عبد الحميد بن هَدُّوقة

عبد الحميد علي بن هدوقة.

النوع الأدبي: كاتب روائي وقصص قصيرة ومسرح.

ولادته: ١٩٢٥ في المنصورة، الجزائر.

ثقافته: تلقّى علومه في مدرسة المنصورة الابتدائيّة؛ فالكتّانية المتوسّطة، قسنطينة؛ فالزيتونة (الجامع) الثانويّة، تونس.

حياته في سطور: أستاذ الأدب العربي بالمعهد الكتاني، ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥؛ مخرج إذاعي، القسم العربي بإذاعة باريس، ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨؛ مخرج ومنتج بالإذاعة التونسيّة ومخرج لصوت الجزائر بتونس، ١٩٥٨ ـ ١٩٦٢؛ ثمّ مدير بالإذاعتين الجزائريّة والبربريّة، ١٩٦٦ ـ ١٩٧٠؛ رئيس لجنة دراسة الإخراج بالإذاعة والتلفزيون والسينما، ١٩٧٠ ـ ١٩٧٨؛ مدير بالإذاعة والتلفزيون الجزائريّة. سافر إلى كلاً من تونس والمغرب وليبيا ومصر وسورية والأردن والعراق والكويت. في أوروبا زار كلّ من فرنسا وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا والاتّحاد السوفياتي كما زار أيضاً كوريا الشماليّة. متزوّج وله ثلاث أولاد.

السيرة:

ولدتُ بقرية الحمراء ـ بلديّة المنصورة ـ ولاية سطيف ـ الجزائر، في ١٩٢٥/١/٩، من أب عربي وأمّ قبائليّة (بربريّة). وهكذا من المهد عشت إزدواجيّة اللغة ولم يؤثّر ذلك تأثيراً سلبيّاً في شخصيّتي ولا في ثقافتي ولا في حياتي بصفة عامة...

التعليم: المرحلة الأولى: زاولت دراستي الابتدائيّة الفرنسيّة في مدرسة المنصورة حتى الشهادة الابتدائيّة. وقرية المنصورة تبعد عن قرية الحمراء ١٠ كلم. وكنت أثناء تعلّمي أقيم لدى أخوالي أمّا العربيّة فتعلّمتها بالمدرسة القرآنيّة بنفس القرية لدى أحد أخوالي الذي كان معلّماً بها.

أهمّ ذكرى بقيت من هذه الأيام تكاد تكون أقصوصة: كان لي خال أعمى أقوده إلى السوق الذي يبعد عن السكنى بنحو ٢ كلم. كان الطريق جبليّاً تكثر معاثره. وكان خالي يأمرني ناصحاً: «امش كما أمشي أنا رجلاً برجل». وكنت أحاول ترضيته بكلّ قواي، أرفع رجلي كما يرفع رجله وأضعها كما يضعها... واستمر الحال على ذلك زمناً... ولما عدت إلى أهلي بالحمراء لاحظ لي عمي أني أمشي كالأعمى!...

وذات يوم لاحظ أحد السكّان للوالد عاتباً: «كيف تعلّم ابنك الفرنسيّة يا الشيخ وأنتم أهل دين وعلم!».

وكانت الفرنسيّة لدى بعض سكّان الريف حينئذٍ بمثابة التجنيس. فقرّر أبي إبعادي عن الفرنسيّة والواقع أنّ الظروف الماديّة لم تكن تسمح بالذهاب إلى مدى بعيد في تعلّم الفرنسيّة..

كان حظّ قريتنا من الحياة البؤس بكلّ أبعاده، وفي أعماق ذلك البؤس كان السكان سعداء بتضامنهم وبعدهم عن «حضارة المستعمر... وحظّي أنا كان أسعد لأنّ أبي كان مثقّفاً ثقافة عربيّة إسلاميّة واسعة...

وهكذا فثقافتي العربيّة في مجملها تكوّنت لي ممّا درسته مع أبي في مختلف الفنون طوال سنين عديدة...

المرحلة الثانية: ثمّ انتقلت إلى قسنطينة (لست أدري بالضبط في أيّ سنة) فدرست بالمعهد الكتاني الذي كان فرعاً للزيتونة بتونس. كان أساتذته منهم المتخرّج من الأزهر ومنهم الزيتوني ومنهم من تخرّج من المدرسة العربيّة الإسلاميّة العليا بالجزائر...

قضيت بهذا المعهد سنوات عدّة، خمس أو ست سنوات، ثمّ عدت إلى أهلي أثناء أحداث ٨ مايو ١٩٤٥. وفي أواخر هذه السنة ذهبت إلى مرسيليا. وهناك قرّر قريبي الذي ذهبت إليه أن أدخل مدرسة مهنيّة صناعيّة، حيث أنّ ثقافتي الفرنسيّة منها والعربيّة تسمح لي بإتباع الدروس التقنيّة. فتخصّصت في صناعة تحويل المواد البلاستيكيّة، بمرسيليا أوّلاً ثمّ بغرونوبل.

كانت هذه الفترة حاسمة في حياتي. فقد تحوّلت من مثقّف ساذج إلى شخص آخر... وأدركت لماذا استطاعت أوروبا أن تستعمر العالم، ومنه عالمنا العربي: لقد انتقل علمها من الذهن إلى المصنع فبنت عالماً جديداً وحضارة جديدة. في حين بقي علمنا نحن العرب يدور في خيالنا باحثاً عن ماض مفقود، ولما انتبهنا وجدنا أنفسنا غرباء في خضم حضارة انقطعت بيننا وبينها أسباب التواصل.

المرحلة الثالثة: في بداية صيف ١٩٤٩ عدت إلى الجزائر. فألحّ عليّ والدي أن لا أعود إلى فرنسا، وأن استأنف دراستي العربيّة. فاتّصلت بالكتانية، وعن طريقها ذهبت إلى تونس، فنجحت في امتحانات «الأهليّة» بالزيتونة، وأودعت السنة السادسة فنجحت فيها أيضاً، نظراً لمزاولتي معظم المواد المقرّرة في البرنامج في المرحلة السابقة.

وبعد أن تحصلت على شهادة «التحصيل» انخرطت في شعبة الآداب بالتعليم العالي. وكان هذا التعليم يتفرّع إلى فرعين: شعبة العلوم الشرعيّة وشعبة الآداب.

درست في هذه الشعبة ثلاث سنوات، وهو الحدّ الأقصى للتعليم بها. ثمّ لظروف استثنائيّة لم أتمكّن من المشاركة في امتحانات شهادة «العالميّة»...

وخلال هذه الفترة التي قضيتها بتونس كنت أيضاً طالباً بمدرسة التمثيل العربي، طيلة أربع سنوات. وهي المدّة المقرّرة للدراسة بها.

ولعلّه من المفيد أن أشير إلى أني كنت أثناء إقامتي بتونس ممثلاً لحزب «حركة الانتصار للحريات الديموقراطيّة» وهو حزب وطني جزائري. كما كنت أميناً عاماً لجمعيّة الطلبة الجزائريّة ثمّ رئيساً لها.

في السنة الدراسيّة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ بعد عودتي إلى الجزائر، اشتغلت أستاذاً للأدب العربي بالمعهد الكتاني بقسنطينة. لكن اندلاع الثورة الجزائريّة وملاحقة الاستعمار لي حال بيني وبين البقاء في الجزائر. فذهبت إلى فرنسا تحت اسم مستعار. وكان ذلك في نوفمبر ١٩٥٥. فاشتغلت فترة في مصنع لتحويل المواد البلاستيكيّة بالإضافة إلى متابعة دروس «الرابطة الفرنسيّة». ثمّ انقطعت عن العمل في البلاستيك لأسباب صحّية، ولأنّي أيضاً استطعت أن أضمن قوتي بكتابة برامج ثقافيّة للقسم العربي بالإذاعة الفرنسيّة. وكان أول عمل كتابي تقاضيت عنه أجراً هو ترجمة قصص قصيرة للكاتب الجزائري الفقيد مالك حداد، أذيعت من القسم المذكورا وتعرّفي على الوسط الإذاعي مكنني من دراسة فن الإخراج الإذاعي هناك. وهكذا لما انتقلت إلى تونس في جوبلية ١٩٥٨ بأمر من «جبهة التحرير الوطني» عملت منتجاً مخرجاً بالإذاعة التونسيّة ومخرجاً لصوت الجزائر بها، إلى جانب مشاركتي في أعمال ثقافيّة وصحافيّة بمصالح الثورة الجزائريّة في تونس.

بعد الاستقلال مباشرة عدت إلى الجزائر والتحقت بالإذاعة كرئيس لقسم الاخراج (سبتمبر ١٩٦٢ وآب ١٩٦٣)، ثمّ منسقاً عاماً للمصالح الفنية (آوت ١٩٦٣ ـ أكتوبر ١٩٦٦). ثمّ مدير اللإذاعتين العربيّة والقبائلية، (أكتوبر ١٩٧٠ ـ مايو ١٩٧٨).

وقد رغبتني الجوانب الإداريّة من عملي في دراسة الحقوق، فدرست سنتين بكلّية الحقوق بجامعة الجزائر. ثمّ انقطعت لأني لم أستطع أن أقوم بعملي وبلا دراسة وبهوايتي الأدبيّة، ولأني أيضاً حصلت على ما كنت أريد من هذا العلم... ولربما الدافع الخفي لانقطاعي عن دراسة الحقوق هو أن لم أكن أنوي البقاء في إدارة الكلية...

تعلّمي إذن كان كحياتي ذا اتجاهات متعدّدة، لكنّها انصبت في النهاية كلّها في الميدان الأدبي. ولعلّ ذلك يعود إلى طفولتي وشبابي، حيث كنا مع الوالد باستمرار أنا وأعمامي وأولادهم نحيي مجالس أدبيّة، أو بالأحرى كنا نشهد هذه المجالس التي يحييها الوالد رحمه الله.

مهنة الكتابة: بدأت الكتابة في الجرائد التونسيّة، **النهضة**، **الزهرة**، **الصباح**، ثمّ جريدة **صوت الجزائر** ومجلّة **شمال إفريقيا** وغيرها... كانت كتابة سياسيّة أكثر منها أدبيّة...

وأوّل قطعة أدبيّة كتبتها ونشرت هي **حامل الأزهار** ١٩٥٢.

أمّا القصص القصيرة فقد بدأت بالترجمة من الفرنسيّة كما ذكرت آنفاً، ثمّ كتبت قصّة بعنوان **مفترق الطرق** لكنّي لم أنشرها.

ولعلّ الكتابة الإذاعيّة وما تقتضيه من ابتعاد عن الذاتيّة هي التي كانت لي المدرسة العملية التي تكونت فيها. فقد كتبت أكثر من مائتي تمثيليّة إذاعيّة، كلّها أذيعت من إذاعات تونس والجزائر وصوت العرب، ولندن وباريس. على أن ما أذيع لي من هذه المحطات الثلاث الأخيرة يشكّل أقل من ١٠٪ مما كتبت... وفي سنة ١٩٥٨ بطلب من وزارة الأخبار للحكومة الجزائريّة المؤقتة كتبت كتيباً بعنوان: «الجزائريين الأمس واليوم»، استعنت فيه بالوثائق التي قدمتها إليّ الوزارة وبما قمت أنا به من بحث، محاولة لإعطاء القاعدة المتبعة إذّاك في الكتابات التي تهدف إلى الدعاية... ولذا لا أذكر من بين مؤلفاتي.

إنّ ذاكرتي كثيراً ما تخونني في تذكّر الأحداث وتواريخها الدقيقة، ووثائقي ومكتبة العائلة حرقت أثناء الثورة التحريريّة، لذا أعتذر سلفاً عمّا يمكن أن يكون في هذه المعلومات من اضطراب، أو عدم دقّة على أنّ ذلك في نهاية الأمر ينسجم مع حياتي كلّ الانسجام، إذ لم تكن إلاّ مضطربة، ومليئة بالمفارقات!

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ـ **ظلال جزائرية**، بيروت، دار الحياة، ١٩٦٠.

٢ ـ **الأشعة السبعة**، تونس، الشركة القوميّة للنشر والتوزيع، ١٩٦٢.

٣ ـ **الكاتب وقصص أخرى**، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٤.

(ب) روايات:

٤ ـ **ريح الجنوب**، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٧١. رواية. **Le vent du sud**, tr. Marcel Bois, Alger, 1976.

٥ ـ **نهاية الأمس**، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٥.

٦ ـ **بان الصبح**، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٨٠.

٧ ـ **الجازية والدراويش**، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٣.

٨ ـ **غداً يوم جديد**، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣.

(ج) شعر:

٩ ـ **الأرواح الشاغرة**، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٦٧. مجموعة من الشعر الحرّ؛ ط ٢، ١٩٧٨ حيث أضاف أربع قصائد جديدة إلى ط ١.

عن الكاتب:

1 - MAKARIUS, Raoul et Laura: **Anthologie de la littérature arabe contemporaine, v.1 Le roman et la nouvelle,** Paris, Ed. du Seuil, 1964, p.356 ff. حياته في سطور وترجمة القصّة القصيرة: **الإنسان**.

2 - IGONETTI, Guiseppina: «Abd al - Hadduqa una voce nuova dall'Algeria», **Studi Maghrabini**, vol. IX, 1977, pp. 195 - 209. دراسة وترجمة للقصّة القصيرة . الإنسان. (باللغة الإيطاليّة).

سَلوى البنّا



سلوى سليم البنّا.

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائيّة.

ولادتها: ١٩٤٨ في يافا، فسلطين.

ثقافتها: درست لدى وكالة الغوث للاجئين الفلسطينيّين، نابلس، ١٩٥٣ ـ ١٩٥٨؛ وراهبات مار يوسف، نابلس، ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣ للمرحلتين المتوسّطة والثانويّة؛ وجامعة بيروت العربيّة، ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣.

حياتها في سطور: صحفيّة في جريدة الدفاع في عمّان ـ الأردن حتى ١٩٧١؛ ثمّ في جريدة الدستور الأردنيّة ومديرها المسؤول هو كامل الشريف. عملت في عمّان حتى ١٩٧٤ في الصحافة وكانت في بيروت ناشرة حتى ١٩٨٠. عضو اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين وعضو اتّحاد الأدباء العرب وعضو الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة «فتح». بالإضافة إلى إقامتها في الأردن لمدّة ست سنوات، سافرت إلى القاهرة ودمشق والجزائر وباريس.

السيرة:

حياة الفلسطيني ليست قصّة تروى بأسطر وكلمات محدّدة، إنّها ملحمة مميّزة. وحياتي لا تختلف كثيراً عن حياة أبناء شعبي صراع من أجل البقاء، وتحدّ للحفاظ على هويّة حضارة وتاريخ ووطن اسمه فلسطين.

ولدتُ لأسرة ثريّة في يافا/ فلسطين وجدّي الحاج خليل البنّا كان يملك عقارات وبيارات برتقال، لكنّي لم أشهد هذا الثراء ولم أعرف منه غير ما كان يحدّثني عنه أبي في ذلك البيت الصغير الذي انتهينا إليه في نابلس بعد الهجرة واحتلال فلسطين ١٩٤٨.

لم ينجح والداي في التعايش مع الواقع الجديد، زرعا في قلبي حبّ فلسطين ومسؤوليّة إخوة صغار ورحلا شابين. مات أبي في الرابعة والأربعين من عمره في مدينة نابلس، الضفة الغربيّة ١٩٦٦. وماتت أمّي في الأربعين من عمرها في عمّان ١٩٦٨.

سرقت منّي مسؤوليّة إخوة ثمانية أحلام الطفولة، فعملت وأنا في الرابعة عشرة مدرّسة لحضانة الأطفال في نفس المدرسة التي كنت أتعلّم فيها (راهبت مار يوسف/ نابلس) لأساهم في مصروف البيت. عشقت القلم منذ عرفت أصابعي كيف تستعمله، كتبت كثيراً وأنا طالبة، وأجمل ما كتبته جسد أحلام طفلة لم تجرؤ على البوح بأحلامها بصوت مرتفع. وفي مرحلة الإعداديّة والثانويّة كنت قد قرأت معظم الكتب الأدبيّة والفكريّة وبدأت أكتب المقالات الوجدانيّة والقصّة القصيرة. أشعار وروايات وقصص كتبتها على مقاعد الدراسة أدهشت أساتذتي. الفقر كان يدفعني لتوفير قروش قليلة من مصروفي لأشتري الكتب القديمة الصفراء من على الأرصفة في أزقّة نابلس

أو أستعيرها لأردّها فيما بعد. أذكر أوّل قصّة كتبتها مقابل مبلغ من المال ونشرت في مجلّة اسمها **قافلة الزيت** تصدر في الدمام، السعوديّة وكان عمري يومها ثلاثة عشر عاماً.

وكبرت الطفلة وشاركت في انتفاضة الضفّة الغربيّة وتظاهراتها وبدأت تعي قضيّتها وانعكس ذلك في كتاباتي للصحف التي كانت تصدر في تلك المرحلة وذلك ما قبل سقوط الضفّة الغربيّة واحتلالها حيث كان والدي قد توفّي وارتحلنا إلى عمّان، الأردن. وبدأت عملي في جريدة **الدفاع**! أدركت منذ البداية أنّ الأدب لا يطعم خبزاً ومسؤوليّتي تتعدّى ذاتي فعملت في أكثر من صحيفة إضافة إلى عملي الأساسي. كما قمت بعمل إضافي بتدريس ساعات محدّدة للرياضة البدنيّة في مدرسة حكوميّة اسمها الزهراء في عمّان. واصلت دراستي إلى جانب العمل وحصلت على ليسانس أدب عربي من جامعة بيروت العربيّة. لم تعرف سنوات عمري محطّة استراحة واحدة. لكنّي عرفت لوناً من العطاء مميزاً حين خطبت لمناضل فلسطيني اسمه إبراهيم استانبولي استشهد قبل زواجنا بأيّام فكتبت أوّل عمل أدبي لي في كتاب وهو **عروس خلف النهر**. وبدأت مرحلة جديدة في حياتي الأدبيّة ربّما هي اللون الذي عرفت به فيما بعد عبر ما نشرته من قصص وروايات.

حياتي الخاصّة ابتلعها واقع النضال والتحدّي، وليس ما يخجل أن أعترف بفشلي في الزواج فأنا امرأة تطاردها طموحات كبيرة وحزن قديم. لكن المرأة المسكونة بالحزن والأحلام المسروقة تقتنص لحظات من السعادة حين تشعر أنّها لا تزال قادرة على العطاء.

باختصار فلسطينيّة أنا صارعت الفقر والتشرّد، عشقت القضيّة ووجدت في القلم صوتاً صادقاً تعايشت معه منذ الطفولة ولا زالت شعبي في المخيّمات وحملة البنادق من أهلي وفلسطين التي في عيونهم هي نبع عطائي منهم أكتب وإليهم.
الحياة السهلة لم أعرفها ولا أظنّني سأعرفها يوماً.

مؤلّفاتها:

١ ــ **عروس خلف النهر**، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٠. قصّة.

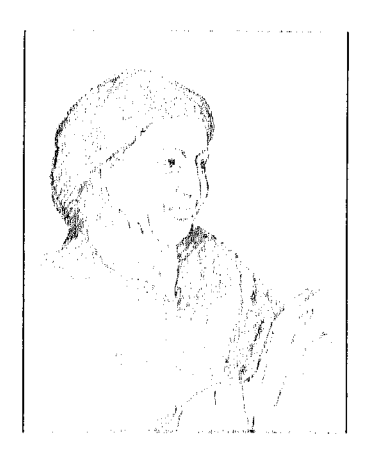
٢ ــ **الوجه الآخر**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٤. قصص.

٣ ــ **الآتي من المسافات**، بيروت، اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، ١٩٧٧. رواية حول الحرب في لبنان.

٤ ــ **مطر في صباح دافىء**، بيروت، دار الحقائق، ١٩٧٩. رواية.

٥ ــ **العامورة عروس الليل**، تونس (؟)، منار برس للصحافة، ١٩٨٦. رواية.

«بنت الشاطىء» [عائشة عبد الرحمن]



عائشة عبد الرحمن [«بنت الشاطىء»].

النوع الأدبي: ناقدة، كاتبة، قصصيّة.

ولادتها: ١٩١٣ في دمياط، مصر.

ثقافتها: درست في البيت حتى أنهت الثانوية، ثمّ دخلت معهد المعلّمات وحصلت على شهادة الكفاءة، ١٩٢٩؛ نالت الليسانس في اللغة العربيّة وآدابها، من جامعة القاهرة، ١٩٣٩؛ والماجستير، من كلّية الآداب وجامعة القاهرة، ١٩٤١؛ والدكتوراه في النصوص، من كلّية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٠.

حياتها في سطور: معيدة ومدرّسة مساعدة في كلّية الآداب، في جامعة القاهرة، ١٩٣٩ ـ ١٩٤٢؛ مفتّشة اللغة العربيّة في وزارة التعليم في مصر، ١٩٤٣ ـ ١٩٤٤؛ أستاذة مساعدة بجامعة عين شمس، ١٩٥١ ـ ١٩٦١؛ أستاذة كرسي ورئيسة قسم اللغة العربيّة والدراسات الإسلاميّة في كلّية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٦٢ ـ ١٩٧٢؛ أستاذة منتدبة للاشراف على بحوث الماجستير والدكتوراه في جامعة الأزهر من سنة ١٩٦٨؛ أستاذة زائرة لجامعتي أمّ درمان الإسلاميّة، والخرطوم، ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠؛ أستاذة الدراسات العليا في جامعة القرويّين وأستاذة التفسير في كلّية الشريعة في فاس من سنة ١٩٧٠؛ أستاذة زائرة لجامعة بيروت سنة ١٩٧١؛ مستشارة الدراسات العليا في كلّية البنات الجامعيّة في الرياض من سنة ١٩٧٥. نالت جائزة المجمع اللغوي لتحقيق النصوص، سنة ١٩٥٠؛ وجائزة المجمع اللغوي للقصّة القصيرة، سنة ١٩٥٣؛ والجائزة الأولى للحكومة المصريّة في الدراسات الاجتماعيّة والريف المصري، ١٩٥٦؛ وجائزة الدولة التقديريّة في الآداب، سنة ١٩٧٨؛ ووسام الكفاءة الفكريّة من حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، عاهل المغرب، ١٩٧٩. أقامت في لبنان وفي المغرب وفي السودان، وزارت العراق والجزائر والكويت، وليبيا. حضرت مؤتمرات في ميونخ والاتّحاد السوفياتي وغانا وإيطاليا وباكستان؛ عضو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة في القاهرة من سنة ١٩٧٠؛ عضو مجلس مركز تحقيق التراث في دار الكتب المصريّة.

السيرة*:

أمّي التي حملتني على كتفيها سنين عدداً، حين تحمل الأمّهات أجنّتهن تسعة أشهر فحسب [. . .] ومضت تشقّ لي الدرب، تمشي على الصخر والشوك، وتواجه عنّي لطمات الرياح وهزّات الموج، حتى أوصلتني إلى شطّ الأمان [. . .]

لا ريب أنّ نشأتي في بيت علم ودين، وجّهتني من بدء حياتي إلى الدرب الذي سرت فيه وتلقّيت منه على المدى الطويل مؤثّرات أخرى، أهمّها لقائي بأستاذي الإمام أمين الخولي، الذي

علّمني من سرّ الكلمة في البيان القرآني المعجز، ما كنت في غفلة عنه، وكشف لي عن ذخائر من تراث الإسلام كنت تلقّيتها تلقّينا وتقليداً [. . .]

الذي أعرفه من تاريخنا العربي والإسلامي، أنّ المرأة كانت على مسار الزمن تشارك في الحياة العامّة وتؤثّر فيها وتتأثّر بها.

وليس الجديد أنّها اقتحمت ميادين عمل لم تكن تقتحمها من قبل، بل الجديد أنّ العصر استحدث من هذه الميادين، ما لا عهد لآبائنا وأمّهاتنا به. ونحن ننسى غالباً، أنّ هذا الشرق العربي ألّه أنثاه في جاهليّته الوثنيّة، وتوّجها ملكة في سبأ وتدمر وفي مصر والعراق، وننسى أنّ تاريخ الإسلام عرف مشاركتها في الحياة العامّة السياسيّة والعلميّة والأدبيّة، إلى جانب ما شهد تاريخنا الطويل من أجيال النساء العاملات في الريف والبدو إلى جانب الرجال [. . .]

ألا تنسى في بريق العمل الخارجي أنّ الأمومة عملها الأكبر ورسالتها العظمى، وأنّ دورها اليوم، وفي كل زمان، هو أن ترفض للرجال الضعف والتخاذل، وتسهر على إرهاف حميتهم ليرفضوا الضيم والعار، وتلهب في ضمائرهم جذوة الغضب ليطهّروا حمانا من دنس الاحتلال وجريمة الاغتصاب [. . .]

لا الأديبة يمكن أن تخلق ولا الأديب. كما لا يمكن أن نخلق موسيقيّاً أو مَثّالاً. الفن موهبة، وقصارى ما نستطيعه للأديبات الناشئات، هو أن نهيّىء الظروف لتألّق ما ظهر من مواهبهن، ويتيح لهن مجال العطاء بالتشجيع والتوجيه حتى تستقيم خطاهن.

أقرأ اليوم لصديقتي سلمى الحفّار الكزبري*، وغادة السمّان* وكوليت خوري* واملي نصر الله*، وأرتاح إلى الصديقتين الشاعرتين نازك الملائكة* وفدوى طوقان*، في عطاء شاعريّتهما الأصيلة المرهفة [. . .]

ما يقال عن رسالة الأديب في الهداية إلى الحق والخير والجمال، أقرب إلى أن يكون رسالة قادة الفكر الديني.

وما يقال عن رسالتهم في سيادة الحريّة ورفع مستوى المجتمع وتطهيره من مساوئه وتوجيهه إلى حياة أرقى يمكن أن يكون من رسالة قادة الفكر السياسي وعلماء الاقتصاد والاجتماع.

الذي ينفرد به الأديب، هو أن يأخذ مكانه في الموقع الوجداني من حياة الأمّة كاشفاً عن أوجاعها وهمومها وهواجسها، ومرهفاً وعيها لما يتسلّط عليها من ذرائع التخذيل والتحذير والتطوير، وهادياً مسراها إلى فجر جديد. والأدب بهذا الوضع قائد لا تابع، تستوضح رؤيته الثاقبة أبعاد المستقبل ويرتاد للأمّة من مجاهله وآفاقه ما يشغلها عن تحديدات الحاضر ومعاناة صراع البقاء [. . .]

أخشى ما أخشاه على الأدب العربي أن يفقد هويّته ويفرط في مقوّمات أصالته فينفقد من ثمّ سبب وجوده.

*[قطع من حوار في مجلة الخنساء، بيروت، ١٩٧٥، عدد ٧١٢ (٢٥/٤)، ص ١٩ ـ ٢٣].

مؤلّفاتها:

ملاحظة: نشرت جميع المؤلّفات التالية في دار المعارف في مصر، إلاّ إذا ذكر ناشر آخر.

(أ) دراسات قرآنية وإسلاميّة:

١ ــ **تراجم سيدات بيت النبوة**، ٥ أجزاء، (أمّ النبي، نساء النبي، السيّدة زينب، السيّدة سكينة) القاهرة، دار الهلال، وبيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٥٦ ــ ١٩٧٥.

٢ ــ **التفسير البياني للقرآن الكريم**، جزءان، ١٩٦٢ ــ ١٩٦٩.

٣ ــ **سكينة بنت الحسين**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٥.

٤ ــ **السيدة زينب، بطلة كربلاء**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٦.

٥ ــ **موسوعة آل النبي**، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.

٦ ــ **أعداء البشر**، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، ١٩٦٨ ــ ١٩٦٩.

٧ ــ **مقال في الإنسان**، دراسة قرآنيّة، ١٩٦٩.

٨ ــ **مع المصطفى ﷺ**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩؛ بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢.

٩ ــ **الإعجاز البياني للقرآن، ومسائل ابن الأزرق**، ١٩٧١.

١٠ ــ **القرآن والتفسير العصري**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠؛ بيروت دار العلم للملايين، ١٩٧١.

١١ ــ **القرآن وقضايا الإنسان**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٢.

١٢ ــ **الشخصية الإسلامية**، دراسة قرآنيّة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٣.

١٣ ــ **مقدّمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح**، دار الكتب المصريّة، ١٩٧٥.

(ب) دراسات أخرى:

١٤ ــ **الحياة الإنسانية عند أبي العلاء**، ١٩٤٤.

١٥ ــ **رسالة الغفران لأبي العلاء**، دار المعارف، ١٩٥٠. تحقيق.

١٦ ــ **أرض المعجزات، رحلة في جزيرة العرب**، ١٩٥١؛ ط ٢ مزيدة، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢.

١٧ ــ **الخنساء**، سلسلة «نوابغ الفكر العربي»، ١٩٥٧.

١٨ ــ **قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر**، ٢ جزء، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦١. ج ١ و٢؛ القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٦٦.

١٩ ــ **الغفران لأبي العلاء المعري: دراسة نقدية**، ١٩٦٢.

٢٠ ــ **معجم المحكم لابن سيدة**، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٦٣.

٢١ ــ **الشاعرة العربيّة المعاصرة**، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٦٣.

٢٢ ــ **مدينة السلام في حياة أبي العلاء في العيد الألفين لبغداد**، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦٤.

٢٣ ــ **أبو العلاء المعرّي**، سلسلة «أعلام العرب»، ١٩٦٥.

٢٤ ــ **تراثنا بين ماض وحاضر**، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٦٨.

٢٥ ــ **لغتنا والحياة**، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٦٩.

٢٦ ــ **مقدّمة في المنهج**، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة، ١٩٧١.

٢٧ ــ **قراءة جديدة في رسالة الغفران، نص مسرحي من القرن الخامس الهجري**، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢.

٢٨ ــ **مع أبي العلاء في رحلة حياته**، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢.

٢٩ ــ **رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء**، ١٩٧٥. تحقيق.

٣٠ ــ **الإسرائيليات في الغزو الفكري**، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٧٥.

٣١ ــ **قراءة في وثائق البهائية**، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٨٦.

(ج) أدبيات:

٣٢ ــ **الريف المصري**، القاهرة، مطبعة الوفد، ١٩٣٥.

٣٣ ــ **قضية الفلاح**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٩.

٣٤ ــ **سيّد العزبة**، مطبعة المعارف ومكتبتها، ١٩٤٤. رواية.

٣٥ ــ **رجعة فرعون**، ١٩٤٨. رواية.

٣٦ ــ **سرّ الشاطىء**، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي» (٦)، ١٩٥٢.

٣٧ ــ **صور من حياتهن**، القاهرة، المكتبة العربيّة، ١٩٥٧. قصص.

٣٨ ــ **امرأة خاطئة**، القاهرة، سلسلة «الكتاب الفضّي»، ١٩٥٨.

٣٩ ــ **على الجسر، رحلة بين رحلة الحياة والموت**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٨. سيرة.

٤٠ ــ **الأعمال الكاملة: الأعمال الأدبيّة**، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٩١.

خناثة بنّونة

خناثة أحمد بنونة.

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائيّة.

ولادتها: ١٩٤٠ في فاس، المغرب.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة ابن كيران في فاس، ١٩٥٠؛ ولم تحصل على المتوسّطة أو الثانويّة لأنّ ظروف التحاقها بمدرسة المعلّمات حالت دون ذلك. نالت الدبلوم العالي في الاجتماعيّات، ١٩٦٣.

حياتها في سطور: معلّمة وأستاذة؛ مديرة ثانويّة ولاّدة في الدار البيضاء. مؤسّسة مجلّة الشروق ورئيسة تحريرها وهي أوّل مجلّة ثقافيّة للمرأة في المغرب (١٩٦٥). عضو اتّحاد كتّاب المغرب؛ عضو حزب الاستقلال، الجناح اليساري. زارت جُلّ البلدان العربيّة وقسماً كبيراً من البلدان الأوروبية. مطلّقة.

السيرة:

تعتبر مدينة فاس، مسقط رأسي، اسماً ودلالة، عبر تاريخ المنطقة وعبر المرحلة، ولأنّ أسرتي من الأسر المغربيّة التي أدّت ثمن نضالها ضدّ الاستعمار: الحكم بالاعدام على الخال، وشلل ابنه، وسقوط لحم رجليّ أخي البكر (١٨ سنة آنذاك) حتى أصبح يخرج منهما الدود، واعتقال كل أطفال الأسرة الذكور.

في هذا الجو، وضعت لبن الأحداث، سواء العامة أو الخاصة: من جهة أسرة الوالدة أو الوالد، حيث أنجز العم قصّة مقاومة كان الجميع يتحدّث عنها بإعجاب لهذا تشكّل الداخل بتأثير من الخارج، سواء من الناحية الذهنيّة أو الاهتمامات أو الطموحات أو الانتماء وبشكل جذري لقضايا الإنسان ومصيره.

وبعد المرحلة الابتدائيّة، التحقت بمدرسة المعلّمات (بعد إضافة أعوام لعمري) وذلك لرفض الأسرة أن التحق بالتعليم الحكومي (الفرنسي آنذاك) حيث كان بعض الأساتذة يأتون لي بمدرّس خاص، ولبقيّة الطالبات بمدرّس آخر، كما كان هناك من الأساتذة من يلقّبني بالمجنونة، وهناك من كان يرهنني لشيء خاص.

ولقد كانت قراءاتي آنذاك أكبر منّي، حيث كنت أقرأ نيتشه، ودستوفسكي والمتنبّي والشابي والمعرّي وغيرهم من الأعلام، وأكيد أنّ هذه القراءة لم تكن منتظمة ولا منظّمة، يعوزها التوجيه والتخطيط، ولقد كتبت باكراً في الرابعة عشرة وبشكل غير منظم أيضاً: شعراً، وتاريخاً وفلسفة وخواطر، كل ذلك بشكل ارتجالي، ولكنه يفور بلهب خاص، ينبىء عن قرب انفجار.

آنذاك كانت الأسرة ضدّ هذا المسلك، حيث كنت الابنة الوحيدة التي أتت بعد خمسة ذكور (توفّي

اثنان منهم) وأحمل اسم جدّتي المحترمة، التي كانت ذات شخصيّة قويّة، حتى أنّها كانت تستعمل المسدّس، وهذا نادر في المرأة الفاسية.

وأتذكّر سؤالاً للدكتور جاسم محمّد الخلف، عميد المعهد العراقي العالي الذي التحقت به بعد حصولي على البكالوريا بصفة حرّة: من أنتِ؟ فأجبته: إنّني استفهام عملاق ممتد بين الأرض والسماء، يريد اكتشاف كلّ مغلق، وقهر كلّ عجز، وامتلاك كلّ أداة، لتغيير العالم مضامين وأحداثاً. فأضاف: وهل وجدت من أسرتك أي عون؟ فأجبت: لقد وجدتني فوق رف، وكل الأسرة تقدّم قدّاساً للأنثى الوحيدة، فكسرت الرف، ونزلت لأناضل حتى أكون من أنا مع العالم أو مع نفسي.

آنذاك كانت كثير من الاغراءات تقدّم للأسرة من أجل المصاهرة، ولكنّني كنت شرسة في الرد، سواء مع الأثرياء أو مع جلّ المثقّفين الذين كنت أتصوّر أنّهم سيجعلون منّي سكرتيرة ذكيّة في مكتباتهم، دون اعتبار لصراعي الخاص، للانتماء إلى عالم الفكر والفن والكلمة.

ولقد حاولت القيام ببحث عمّا أنتجته المرأة المغربيّة منذ الفتح الإسلامي إلى الآن، وكان ذلك بتوجيه من المرحوم الأستاذ العابد الفاسي قيّم خزانة القرويّين آنذاك، حيث بفضله زرت عدّة مكتبات عامة وخاصة في جلّ المدن المغربيّة.

وفي هاته المرحلة، كنت أعاني من ضخامة الأسئلة الوجودية الكبرى: الجبر الاختيار، الموت والحياة، الواقع والمطلق، بل أحياناً كنت أعترض الناس في الشارع وأفاجئهم بهاته الأسئلة، وأنا في حالة جنون تقريباً لقد كنت أبحث عن ألف باء التهجّي الأول: سر الأسرار.

وأشير إلى أنّ ثورة جمال عبد الناصر، كانت ذات تأثير كبير عليّ، حتى أن المديرة الفرنسيّة لمدرسة المعلّمات حرمتني من جائزة السفير الفرنسي بصفتي الطالبة الأولى، لأنّني كنت المدافعة عن طروحات جمال، ممّا جعل الوالد يدفع لي مصاريف الرحلة حتى لا أتأثر.

هذا الوالد العظيم، الذي قاومني في الأوّل، عاد فاحتضن المبدعة فيّ، وهكذا مَوّل لي مكتبة عامة في بيته، كان يستفيد منها عدد من الطالبات والطلبة وغيرهم. كما أنّني جعلت من بيته من بعد، إدارة لأوّل مجلّة ثقافيّة نسائيّة بالمغرب، أصدرتها سنة ١٩٦٥ شروق بل كنت أعتمد بالخصوص على تمويله الخاص لها، نظراً لحرماني من أيّة مساعدة، لأنّني رفضت أيّة مساومة على حريّة الرأي. ولا زلت أتذكّره رحمه الله، في مرحلة المكتبة أو المجلّة، وهو يدخل بشيبه الوقور، حيث يجالسنا ويشارك في الحديث أحياناً، حتى ازداد اقتناعه بخطي واختياراتي، التي باركها وساعد على تنميتها، رغم تألّمه الصامت كأب محافظ يرجو لوحيدته زواجاً ظليلاً كما كان يُعرض عليه.

وهكذا أخرجت مجموعة خيوط من الجواهر، كان قد اشتراها لي، لأبيعها لطبع أوّل كتاب لي ليسقط الصمت الذي وضع عليّ والدي الروحي المرحوم علال الفاسي عهداً بأن أكتب ما عانيت فيه وفي شروق، لتعرف من تأتي من بعد، ما عانته هاته التي سطرت بدمها نقطة البدء. فأجبته: سأضرب جدار المستحيل برأسي حتى يتكسّر، أو أفتح كوة تتممها من تأتي بعدي، وذلك لأكون جديرة بأبوتك.

لذلك، طبع لي النار والاختيار حيث استغلت مساعدته، فجمعت رواية ومجموعة قصصيّة، ولقد قدّمتها هديّة لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة حيث بيعت في المزاد في العالم لصالح القضيّة.

ولو كان الله قد أمدّ في عمره، لتعجّب ممّا عانيته أيضاً في الصورة والصوت والعاصفة والغد والغضب إمّا لأنني الأنثى الكاتبة، أو الكاتبة الفاسية، أو الإنسانة العصية عن المساومة في المبادىء والكرامة والاختيارات، أو لأنّ تركيبة المجتمع المغربي آنذاك، كانت عصية عن قبول هذه الحالة النسائيّة؟!.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الحدث الذي فجر الداخل والخارج، وحدّد انتمائي للكتابة الفاضلة من الأوّل وحتى آخر كتاب لي تحت الطبع وهو الكتابة خارج النص هو هزيمة ١٩٦٧ المشؤومة، حتى أنّني كدت أقبل على الانتحار، ثمّ بعد تشرّد لمدّة حوالي ثلاثة أشهر أو أكثر، تفجّرت بغتة وكتبت رواية النار والاختيار في أربعة أيّام، أدين فيها الأنظمة والمؤسّسات التي هيّأت لهاته الهزيمة، التي كانت الشعوب غائبة فيها، كما هي الآن غائبة عن أيّ تخطيط أو اختيار.

وطبيعي أن المحتوى السياسي، لا يلغي الجانب الفكري، الفلسفي بالخصوص، وكذا الفني في النص الأدبي، قصة أو رواية، حيث كنت ضمن من تأثر بالفكر الوجودي، وغيره من الفلسفات الإسلاميّة، غير أنّ ذلك التأثر لم يغلق بصري وبصيرتي عن معاينة المرحلة التاريخية عربياً ودولياً، بل أنّ هناك علاقة جدلية بين الفكري والنضالي.

وهكذا فالرحلة مستمرّة، عبر الحرف وعبر الحركة، منذ البدء، من زمن الوعي بالذات وبالوطن والأمّة والإنسان، حيث الواجب ينادي، من تلافيف الواقع وتفاصيله حتى تضاريس الحلم، للمساهمة في تأسيس الإنسان والمجتمع: قيماً وأبعاداً، حضارة وهويّة، لذلك كان الاعتكاف وكان التجاوز، في الحرف وخارجه، في الواقع ومعناه، في الإنسان وكنهه، من أجل التاريخ المقبل لهذه الأمّة وهذه الإنسانيّة الممتدّة من النسخ حتى الجرح... ومن الغياب حتى الحضور..

مؤلّفاتها:

١ ـ ليسقط الصمت، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٦٧. قصص.

٢ ـ النار والاختيار، الرباط، مطبعة الرسالة، ١٩٦٨. رواية.

٣ ـ الصورة والصوت، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٧٥. قصص.

٤ ـ العاصفة، الرباط، مطبعة الرسالة، ١٩٧٩. قصص.

٥ ـ الغد والغضب، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٨١. رواية.

٦ ـ الكتابة خارج النصّ، طرابلس (ليبيا)، المنشئة العامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤. قصص.

٧ ـ الصمت الناطق، الدار البيضاء، منشورات عيون المقالات، ١٩٨٧. قصص.

عن المؤلّفة:

١ ــ شاوول*، بول: **علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة**، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص ٥٣ ــ ٥٦. مقابلة.

٢ ــ بنونة، خناثة: «ترحال في العمر الزمني والابدائي»، مجلّة **الآداب** سنة ٣٧ ــ كانون الثاني، ١٩٨٩، ص ٧٢ ــ ٧٤. بيان المؤلّفة عن الإبداع الأدبي.

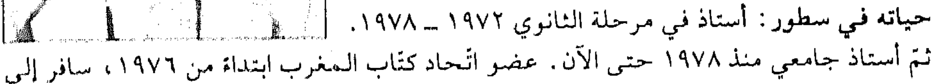
محمّد بَنِّيس

محمّد عبد الواحد بنيس.

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٤٨ في فاس، المغرب.

ثقافته: درس في الكتّاب مدّة أربع سنوات، فالمدرسة العربيّة لابن كيران، فاس وثمّ مدرسة العدوة الابتدائيّة حتى سنة ١٩٦٢؛ وثانويّة ابن كيران من ١٩٦٢ ـ ١٩٦٨؛ وكليّة الآداب في فاس وتخرّج منها سنة ١٩٧٢. حائز دبلوم الدراسات العليا من كليّة الآداب في الرباط، ١٩٧٤ ـ ١٩٧٨.



حياته في سطور: أستاذ في مرحلة الثانوي ١٩٧٢ ـ ١٩٧٨. ثمّ أستاذ جامعي منذ ١٩٧٨ حتى الآن. عضو اتّحاد كتّاب المغرب ابتداءً من ١٩٧٦، سافر إلى الجزائر وتونس وليبيا ومصر ولبنان وسوريا والعراق واليمن. ومن البلدان الغربيّة زار اسبانيا وفرنسا وانجلترا وأميركا. متزوّج وله ابنتان.

السيرة*:

شاعر مغربي، ولد سنة ١٩٤٨ في مدينة فاس. توفّيت أمّه قبل أن يتعلّم كيف يناديها. كفلته جدّته من أبيه، وفي الخامسة من عمره التحق بالكتّاب الذي غادره وهو ابن التاسعة، بعد أن حفظ القرآن أكثر من مرّتين. ومن الكتّاب انتقل إلى مدرسة «ابن كيران» المعرّبة، ليقضي بها سنة، ثم غيّر الأب اتجاهه إلى مدرسة «العدوة» الحكوميّة ليتلقى تعليماً مزدوجاً. وفي سنة ١٩٦٢ حصل على الشهادة الابتدائيّة، وعمره أربع عشرة سنة. ولكنّه في هذه المرّة أعلن عن اختيار تعليمه، فالتحق بثانويّة «ابن كيران» حبّاً للعربيّة، بعد أن كان درس في ابتدائيّتها. أعجب بالرسم والموسيقى والرياضيّات، قبل أن يتعرّف على الشعر. وفي الثانويّة التقى بأصدقاء يحبّون الشعر، فاقترب منهم، كما ساعده على ذلك لقاؤه بالقصاصة المغربيّة، خناثة بنونة*، أستاذته في الاجتماعيّات، ثمّ تعرّف سنة ١٩٦٥ على الشاعر المغربي محمّد الخمار (الكنوني)، القادم من القصر الكبير إلى مدينة فاس، للدراسة بها في كليّة الآداب، فكان هذا الحدث حاسماً في متابعته للدراسة الأدبيّة، وهو يتسلّم توجيهه لشعبة الرياضيّات. وقد ارتبط هذا الاختيار ببداية تعرّفه على الشعر، وقرار خوض مغامرته. غير أنّ حادثاً لا يقلّ أهميّة، هو الذي جعل من اختياره أفقاً لحياة أخرى، ذلك أنّ الحارس العام للثانويّة صفعه، وظلماً، في الوقت الذي لم يجد ما يواجهه به جبروت هذا الحارس العام، فانطلق راساً إلى غرفته، وهناك فوجىء بما كتبه لأوّل مرّة، وهو في حالة شبه غيبوبة. هذه كلّها، وغيرها بالتأكيد، هي ما جعلت من الشعر في حياته معنى، فلم يفارق الشعر وأسئلته. في سنة ١٩٦٨ حصل على الباكلوريا الأدبيّة، واستمرّ في الدراسة نفسها

(*) فضّل المؤلف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدماً ضمير الغائب.

بكليّة الآداب بفاس، وكان اهتمامه منصبّ على الدراسات الشعريّة واللغويّة الحديثة، وفي سنة ١٩٧٢ تخرّج في الكليّة نفسها، وقد تزوّج بزميلته في الدراسة الجامعيّة أمامة المنوني، التي سترافقه في مراحله اللاحقة القاسية التي اجتازها.

ولأنّ حالته الماديّة لم تكن تسمح له بمتابعة دراسة حرّة، فقد ارتبط بالمدرسة العليا للأساتذة في الفترة الجامعيّة ذاتها، ممّا أرغمه على الالتحاق بالتدريس في الثانوي بعد أيّام قليلة من حصوله على الإجازة في الأدب العربي. وفي ١٩٧٤ تابع دراسته الأكاديميّة بكليّة الآداب في الرباط، إلى جانب اشتغاله بالتدريس في المحمّدية، فحصل على شهادة الدروس المعمّقة اختصاص بالأدب المغربي، وبذلك استطاع تحضير «دبلوم الدراسات العليا» (دكتوراه السلك الثالث) حول «ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب»، تحت إشراف عبد الكبير الخطيبي، ثمّ الالتحاق بالمدرسة العليا للأساتذة في الدار البيضاء، بعد رفض طلب التحاقه بكليّة الآداب بفاس، ومنها انتقل إلى كليّة الآداب في الرباط ليصبح أستاذ الأدب العربي الحديث، ويستعدّ في الوقت نفسه لإتمام حلقة الدراسات الجامعيّة مشتغلاً بالشعر العربي الحديث، وهو موضوع أطروحة دكتوراه الدولة.

عرف الشعر منذ أيّامه الأولى كمعرفة وتجربة اجتماعيّة ـ أنطولوجيّة، فلم ينحصر تكوينه الثقافي على الشعر وحده. وقرأ التاريخ والفلسفة، بشكل خاص، بتفرّعاتهما، كهواية لا كاختصاص، إلى جانب انكبابه على قراءة الشعراء العرب القدماء، وفي مقدّمتهم أبو الطيّب المتنبّي، والشعراء العرب المحدثين، أبي القاسم الشابي، ثمّ بدر شاكر السيّاب*، وخليل حاوي*، وعبد الوهاب البياتي*، وصلاح عبد الصبور*، وجاء اكتشافه لأدونيس* في فترة اطّلاعه على بودلير ورامبو وريلكه ولوركا، والمتصوّفة العرب، ليتّسع اهتمامه فيما بعد، بفعل الممارسة الشعريّة والاجتماعيّة، ليشمل أسماء وتجارب شعريّة، تتمازج فيها المدارس والاتّجاهات ودواوين الحضارات القديمة، فكان لقاؤه مع آلن غنزبرغ ووالت ويتمان وإليوت وإزراباوند ولوتريامون وملارميه وبول فاليري وأرطو وأراغون وبول ايلوار وأندريه بروتون ونوفاليس وهلدرلين وناظم حكمت وبابلو نيرودا وماياكوفسكي، الشعر الصيني والياباني [كذا]، ومنذ ذاك لم يتوقّف عن الهجرة بين الدواوين الشعريّة القديمة والحديثة. هنا وهناك، يقرأ بالعربيّة أو بالفرنسيّة.

كانت قراءة الشعر لديه مرتبطة بالممارسة الشعريّة، فمنذ ١٩٦٥ شرع في التعامل مع الكتابة الشعريّة، كعالم يحتاج الانفتاح عليه لجهد ونسكية، وهذا ما أعطى لتجربته سمة البحث والتجريب، ظهرت علاماتها الأولى في القصائد المنشورة في مجلّة **مواقف** اللبنانيّة. ولأنّ الكتابة لم تكن، بالنسبة إليه، تصدر عن قرار نهائي، أو صيغة قطعيّة، فقد كان منحازاً للمغامرة بكلّ الأبعاد المحتملة لأيّ مغامرة. وهذه السمة هي التي لم يرتح لها بعض نقّاد الشعر في المغرب، فيما كانت ذات أصداء أوّلية، بل وذات أهميّة أحياناً، في المشرق. وكنموذج لذلك ما قام به من تركيب البيت الشعري، وفق طريقة لم تكن معهودة، التي انتقلت إلى العراق أوّلاً عن طريق **مواقف**، ثمّ عادت لتكتسح التجربة الشعريّة المغربيّة، باسم شعراء عراقيّين، وقد كان تَمّ رفضها من قبل في المغرب. وهذا ما يشير إليه الناقد العراقي د. عبد الواحد لؤلؤة* في كتاب **مسائل ثقافية تبحث عن الطريق الواحد من منظور قومي**، الصادر في بغداد، وكذلك في دراسته حول «المؤثرات الأجنبيّة في الشعر العربي المعاصر» (مجلّة **الآداب** البيروتيّة، عدد ٦، يونيو ١٩٧٤،

السنة ٢٢). وقد جرّب الشاعر فيما بعد التركيب الخطّي للقصيدة الشعريّة، معيداً لقراءة الموروث الشعري والمغربي، وهي تجربة أخرى لها امتدادها في الشعر المغربي على الخصوص، وقد وضع نصّاً نظريّاً لتجربته الجديدة في الشعر صدر بعنوان «بيان الكتابة».

لم يكن منقطعاً للشعر وحده، لأنّه كان يرى إلى الفعل الشعري متكاملاً ومتفاعلاً مع شمول الفعل الثقافي، لذلك تحمّل المسؤوليّة في المكتب المركزي لاتّحاد كتّاب المغرب من ١٩٧٣ إلى ١٩٨١، كان في فترتها الأخيرة نائباً لرئيس الاتّحاد. كما أنّه عمل، مع شلّة من أصدقائه، على إصدار مجلّة **الثقافة الجديدة**، التي أدارها من ١٩٧٤ إلى ١٩٨٤، وهو تاريخ منعها من لدن السلطات المغربيّة، بعد أن تمكّنت من بلوغ العدد ٣٠، وأصبح لها مركزها النوعي في الثقافة المغربيّة والعربيّة، لما كانت تنشره من نصوص فكريّة وإبداعيّة فعلت في الوضع الثقافي المغربي، حتى أصبحت «الثقافة الجديدة» عنوان مرحلة ثقافيّة في المغرب.

لم يجد النشر متيسراً له في المغرب، لأسباب سياسيّة أو ثقافيّة، فعمل على نشر ديوانه الأوّل سنة ١٩٦٩، كما وجد في الشاعر أدونيس، ومجلّة **مواقف** سنداً. واستمرّ ينشر دواوينه بمساعدة الاتّحاد الوطني لطلبة المغرب (ديوانه الثاني)، أو على نفقته (الثالث والرابع). ومن ثمّ فإنّ نصوصه المنشورة في الصحافة المغربيّة محصورة، فيما نعثر على قصائده، في كلّ من تونس (مجلّة **ألف**)، وبيروت (**مواقف**، **النداء**، **الآداب**، **الطريق**)، وبغداد (**الأقلام**)، والبحرين (**كلمات**) وعمّان (**المهد**) وفي المجلّة الفلسطينيّة (**الكرمل**)، وغيرها من المجلات والصحف العربيّة.

ترجمت بعض أعماله الشعريّة إلى الفرنسيّة والاسبانيّة والسويديّة، كما ساهم في العديد من المهرجانات الشعريّة، والندوات الثقافيّة، داخل المغرب وخارجه. كلّ هذا جعل منه شاعراً معروفاً على الصعيد العربي، وناقداً له اسهاماته في حركة الشعر العربي الحديث.

مؤلّفاته:

(أ) شعر:

١ ــ **ما قبل الكلام**، فاس، مطبعة النهضة، ١٩٦٩.

٢ ــ **شيء عن الاضطهاد والفرح**، فاس، مطبعة النهضة، ١٩٧٢.

٣ ــ **وجه متوهج عبر امتداد الزمن**، فاس، مطبعة النهضة، ١٩٧٤.

٤ ــ **في.. اتّجاه صوتك العمودي**، الدار البيضاء، سلسلة منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٨٠.

٥ ــ **هكذا كلّمني الشرق**، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٨٤.

٦ ــ **مواسم الشرق: ليلها مسكن لدكنة الصباح**، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال، ١٩٨٥.

٧ ــ **ورقة البهاء**، الدار البيضاء، دار توبقال، ١٩٨٨.

(ب) دراسات:

٨ ــ **ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقاربة بنيوية تكوينية**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.

٩ ـ **الاسم العربي الجريح** لعبد الكبير الخطيبي، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠. ترجمة عن اللغة الفرنسيّة.

١٠ ـ **حداثة السؤال، الحداثة العربيّة في الشعر والثقافة**، بيروت ـ الدار البيضاء، دار التنوير ـ المركز الثقافي العربي، ١٩٨٥.

١١ ـ **الشعر العربي الحديث: بنياته وابدالاتها**، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر، ١٩٨٨.

عن المؤلّف:

١ ـ **الكاتب العربي** (دمشق)، سنة ٢، رقم ٨، ١٩٨٤، ص ٥٩ ـ ٧٥. مقابلة.

٢ ـ العيد، يمنا: «**في نقد البنيوي وفي البنيوية التكوينيّة الجدليّة عند بنيس**»، **الطريق** (بيروت)، تشرين الأوّل ١٩٨٠.

٣ ـ شاوول*، بول: **علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٩. ص ٩٧ ـ ١٠١.

٤ ـ فرحات، أحمد: **أوساط ثقافيّة من المغرب العربي**، بيروت، دار العالميّة، ١٩٨٤، ص ٥٩ ـ ٧٥.

٥ ـ **الحوادث**، ٣/١/١٩٨٧، ص ٥٥ ـ ٥٦. مقابلة.

رشيد بُوجَدْرَة

رشيد حسن بوجدرة.

النوع الأدبي: كاتب جزائري.

ولادته: ١٩٤١ في عين البيضاء، الجزائر.

ثقافته: مدرسة الذكور، عين البيضاء، ١٩٤٦ ـ ١٩٥٢؛ المدرسة الصادقية بتونس، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٥ و١٩٥٥ ـ ١٩٥٨؛ ليسانس في الفلسفة، جامعة الجزائر، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥؛ الشهادة العليا للدراسات، ١٩٨٠؛ D.E.A من السربون باريس.

حياته في سطور: أستاذ في مدرسة للبنات على المستوى الثانوي، ١٩٦٥ ـ ١٩٧٢، ثمّ تفرّغ للكتابة. مستشار في وزارة الإعلام والثقافة سنة ١٩٧٧. معلّم في SNED من سنة ١٩٨١ إلى ١٩٨٥. أقام في تونس لمدّة ست سنوات وفي المغرب مدّة خمس سنوات، ١٩٧٢ ـ ١٩٧٧، وكما أقام في فرنسا لمدّة خمس سنوات للدروس، ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢. متزوّج وله ابنتان.

السيرة*:

كنتُ سأبقى شديد الالتصاق بطفولتي، إذ لديّ انطباع بأنّ حياتي كلّها قد تبلورت في تلك الفترة. إنّ طفولتي... «خراب» تجربة مؤلمة إلى أقصى حدّ، وترتكز إلى محور رئيسي يطلّ على «جروح رمزيّة» معيّنة كما يقول بيتلهايم (BETTELHEIM). هذا المحور المركزي ظلّ شغله على أساس «وهم الطفولة» من نوع «موت الأب بسبب غيابه».

كنتُ في أثناء طفولتي كلّها أبحث عن أب، وهذا الأب، كان، ولأسباب اجتماعيّة ونفسيّة مختلفة، يقوم بفعل كلّ شيء لينسلّ بعيداً ويفرّ منّي ويهرب من أبوّته. وهو ما بلور، باعتقادي إحساساً مرضياً، وعقدة نفسيّة سرعان ما أرخيا بظلالهما على كتاباتي الأدبيّة [... ص ١١، ١٢]

ويمكن القول إنّني عدت إلى الماضي وخاصة إلى طفولتي أكثر ممّا ينبغي [...] فقد أرسلت في الرابعة من عمري إلى كتّاب لتعليم القرآن، وفي السادسة ذهبت إلى المدرسة الابتدائيّة الفرنسيّة، وكذلك كنت أذهب إلى مدرسة مسائيّة لتعلّم اللغة العربيّة عندما أنتهي من المدرسة الفرنسيّة، بحيث كنت أقضي خمس عشرة ساعة يوميّاً في المدرسة. على المرء ألاّ ينسى أنّ العربيّة لم تكن تدرّس في المدارس الحكوميّة خلال فترة الاستعمار الفرنسي. كان هناك مدارس مسائيّة خاصة ومجانيّة، وتموّل من جماعات من المواطنين ومن جمعيّات خيريّة. هذه الدراسة المزدوجة كانت في عين بيضاء، وهي القرية التي ولدت فيها.

أرسلني والدي فيما بعد إلى المدرسة الثانويّة العالية في تونس، وهي «كلية صديقي»، حيث

كانت العربيّة تدرّس فيها تماماً كالفرنسيّة. فهي ثنائيّة اللغة وذات مستوى تعليمي عالي، إذ أنّ كلّ المواد كانت تدرّس باللغتين وللنخبة المتفوّقة [. . .ص ١٣]

أنا والماركسيّة:

اكتشفت الماركسيّة وأنا في السابعة من عمري، وسرعان ما تقبلت هذه الإيديولوجيا، لأنّني كنت طفلاً متمرّداً، متمرّداً على بيئة اجتماعيّة اتّسمت أساساً بالعلاقات الاقطاعيّة المتجذرة داخل عائلتي، والقائمة على النفاق، والكذب، والكلمات التي لا تقال، والاستغلال إلى الدرجة التي لا تحتمل. ومن ثمّ سرعان ما رأيتها تخترقني كفلسفة ونظرة إلى العالم تتناقض مع النظرة الاقطاعيّة السائدة في عائلتي. وذلك كان لأوّل وهلة بطريقة حسّاسة شعوريّة وانفعاليّة وعاطفيّة طبعاً.

بالنسبة لي، كانت الخلفيّة العائليّة تدفعني للاتجاه إلى الماركسيّة. فقد كان والدي يستخدم مئات العمّال، وباختلاطي بهم أخذ ضميري يتنبّه إلى كونهم مستغلّين ومظلومين إلى حدّ كبير. وبما أنّي في مقتبل العمر، فقد صُدمت لرؤية العمّال عند والدي يسكنون في الإسطبلات مع الخيل، بين التبن صيفاً شتاءاً. وفوق ذلك صُدمت أيضاً من وضع النساء في العائلة الواتي كنّ يعاملن بالكثير من الشك والسلبيّة المطلقة والخوف الذي يعانين منه. هذه الذكريات هي التي جعلتني أدرك أنّه شيء بغيض إلى النفس أن تكون جزائريّاً في أوائل الخمسينات [. . .ص ٢٦، ٢٧]

لقد كان جدّي لأمّي وخالي شيوعيّين، وقد افتتنتُ بهما لإنسانيتهما ولاهتمامهما بالآخرين، ولفرادتهما أيضاً. أن تكون شيوعيّاً في الأربعينات في منطقة زراعيّة غنيّة يحكمها المزارعون الفرنسيّون والاقطاعيّون الجزائريون لم يكن شيئاً قليلاً خطراً، وفيما بعد، أي بعد ارتباطي العاطفي بالشيوعيّة هذه، وبعد أن بلغت سنّ الرشد، أصبحت ملتزماً ضميريّاً بها.

وفي الثانية والعشرين من عمري انضممتُ إلى الحزب الشيوعي الجزائري، وظللت مخلصاً له كلّ حياتي، وما زلت حتى اليوم عضواً عاملاً في الحزب [. . .ص ٢٨]

وباعتباري جزائريّاً وجدت نفسي وأنا بعد صغير السن، في مواجهة خيار المقاومة ضدّ الاستعمار. ففي عام ١٩٥٤ كنت في الثالثة عشرة من العمر، وانخرطت في صفوف جيش التحرير الوطني، حيث خضت تجربة مباشرة مع الحرب، ممّا جعلني أدرك أهميّة التاريخ الحيوية [. . .ص ٣٥]

وبما أنّني شاركتُ في الحرب الجزائريّة، منذ حداثة سنّي، لم يكن لديّ عقدة تمنعني من نقد عيوب القضيّة الوطنيّة الجزائريّة أو التشهير بها، وقد تجنّبت الوقوع في فخ «الأدب المناوىء للاستعمار»، الأمر الذي قام به كثير من الكتّاب الجزائريّين، لأنّهم لم يشاركوا في الحرب، فهم يعانون من العقد ويحاولون شراء ضمائرهم [. . .ص ٣٦]

الكتابة:

[. . .] عندما أكتب أكون في حالة توتّر وضغط مستمرّين، وهو شيء لم أتعمّد اختياره ولكنّه

بالتأكيد شيء يهيئني لمهمّة الكتابة. فأتبع برنامجاً صارماً جداً ومؤلماً. إنّني أستمرّ بالكتابة حوالي عشرين ساعة في اليوم، وإنّه عمل مستمرّ لا ينقطع إلاّ لبضع ساعات تلزمني للنوم. هذا المنهج في العمل يناسبني لأنّه يخلق إيقاعاً معيناً في التعبير وفي النصّ. على كل حال قد يمتدّ انبثاق فكرة لعمل ما سنوات قبل أن تنضج، وهذه هي أهمّ خطوة في عملي [. . . ص ١٣٢] خلال فترة الكتابة الفعليّة التي قد تمتدّ شهرين أو ما يرب من ذلك، حيث أفرض على نفسي انضباطاً صارماً. إذ أستيقظ باكراً حوالي الرابعة صباحاً وأعمل حتى الساعة الحادية عشرة مساء. وخلال تلك الفترة أقطع نفسي عن كلّ اتّصال خارجي، وأنقطع عن كل ما يحدث حولي، وأكون في حالة انكفاء كلّي إلى ذاتي وفي حالة تهيؤ كلّي للكتابة، وأجد هذا الانقطاع مفيداً جداً بحيث لا أستطيع ترك العمل ولو لبضعة أيّام حيث أعود بعدها إليه. إنّي أؤمن بأنّ الأدب حرفة، وهو مهنة وانضباط وعمل شاق، وليس وحياً أو إلهاماً على الإطلاق [. . . ص ١٣٣]

إنّ الكتابة تعني أن يعطي المرء كلّ ما عنده [. . .] فعندما يكتب كل يوم يشعر في النهاية أنه تخلّص من كلّ شيء، وخاصة من خوفه ومن خيبته ومن جنونه الذي ينبثق من نفسه [. . . ص٢٣]

ولكن قبل أن أصبح كاتباً، فأنا قارىء شره وانفعالي أيضاً. والكتابة في ما أعتقد، هي التي ساعدتني على البقاء والاستمرار في العيش . . . ص ٢٤]

ويعود الفضل إلى الكتابة في مساعدتي على إلقاء أوهامي وهمومي على الورقة البيضاء الملقاة أمامي . . . ص ٤٣]

فأنا مستهلك كبير للأدب أكثر ممّا أنا منتج له. وباعتباري مستهلكاً للأدب، أستطيع القول إنّ الأدب يغيّر حياتي كلّ يوم. . يغيّرها بشدّة. وبفضله أعيش في حركة دائمة ومستمرّة [. . . ص ٤٤]

لقد أزعجت كتاباتي الكثيرين، لأنّها من النوع الذي يهبط بهم إلى أسفل المستويات الأساسيّة للواقع. لقد حاولت هذه الكتابات أن تشكل في نفسها وفي الآخرين وخاصة المجتمع الذي يقضي وقتاً أطول من اللازم في استرجاع أوهامه التقليديّة في حين يتحرّك العالم ويتقدّم إلى الأمام، وينقلب على ذاته، ويعيد خلق نفسه، ويقوم باختراعات رائعة على المستوى العلمي إلخ. باختصار، أنا مشدود بقوّة إلى الحداثة. لقد أصبحت هاجساً يلازمني [. . . ص ٤٥، ٤٦]

يبقى صحيحاً لديّ أن التراث العربي ـ الإسلامي، والثقافة التي تلقّيتها من هذا التراث، وانغمست فيه، وهو غارق دوماً في الرموز الباطنة والظاهرة، وقد خلق ذلك في داخلي «عبادة الرموز». والواقع أنّ كلّ شيء في حضارتنا العربيّة ـ الإسلاميّة هو رمز وذلك لأنّ لدينا رموزاً عديدة.

فمثلاً، حضارتنا التي لم تتعد لرسم صورة الجسد الإنساني، قد عوّضت هذا النقص، بكلّ أنواع الرموز، في الخط والوشم والزخرفة على القماش، والأوعية وفي الإيماءات الخرافيّة، والسحر، وما إلى ذلك.

واعتقد أنّ هذا الشغف بالرموز في مجتمعنا الجزائري، هو أمر طبيعي جداً [. . . ص ٧٠]

أنا لا أفهم لماذا يجب أن نزيل من حياتنا الجوانب الذاتيّة والخسيسة واللّيّنة والتي ندركها في الواقع المعاش. . هذه الأشياء موجودة، والناس الذين يهملونها في نتاجهم الأدبي إنّما يخبئون رؤوسهم في الرمال. والنقد الذي يوجّه إليّ بأنّني أملك نظرة روحيّة ليس محقّاً. حتى أنّني عندما أدخل الجنسي في كتاباتي فذلك لأنّه ينطوي على خلفيّة ميتافيزيقيّة.

في الواقع أظنّ أنّ هذا الأساس ألماً ورائي هو ما جعلني أرفض قبول الجسد الإنساني كما هو، أي كما أدعوه في كثير من رواياتي «الجسد الراشح». فتقول سيلين [بطلة إحدى رواياتي]: «يكون وقت ما يتبوّل الإنسان أنّ يتحدّاه الكون والأبر».

أنا أرفض هذا «الجسد الراشح» لأنّ ذلك معناه قبول الإنسان بهذا المعنى فقط. وهو المعنى البشع منه ومن النوع البشري. لذلك أشعر أنّني مضطرّ لترك هذه الناحية الوضيعة من الحياة لتدرك بواسطة الرؤية الغيبية للعالم، وكذلك أن يدرك الجنسي بواسطة الرؤية الغيبية للجسد. وهذا واضح في معظم رواياتي كما يبدو لي.

أمّا الإدراك الكلّي «للبعد الماورائي» لعملي فاعتقد أنّ هناك مسارات كثيرة لإظهاره. وقد ضمّنت رواياتي نصوصاً كثيرة واستشهادات من نتاج مفكّرين كبار وكذلك من أعظم الصوفيّين الإسلاميّين.

إن كلّ خطوة إبداعيّة أخطوها هي ذات مغزى غيبي تدور حول تساؤل عميق، وهذا الأمر واضح جداً ولا يحتاج إلى مناقشة [. . . ص ٧٦]

المرأة:

رؤيتي عن المرأة ربّما تستند إلى أوهامي ومخاوفي. ولا اعتقد أنّ ذلك بسبب النظام الاجتماعي، ولكنّه على الأكثر هو مشكلة نفسيّة يعاني منها معظم الرجال، وذلك بسبب نظام التربية والتعليم ورهبة المحرّمات، والأساطير التي تنغمس فيها الطفولة الجزائريّة. إنّ رؤيتي هذه تعود إلى أنّني أخرجت الجسد عامة، جسد المرأة خاصة، من زوايا التمويه والتحريم، والانغلاق في الأدب العربي. لذلك غضبوا منّي لأنّني كنت جريئاً في فضّ بكارة اقتحام الممنوع وكشف المحظور والمستور [. . . ص ٩٨]

الجنس:

إنّ الجنس هو عنصر مهمّ في عملي، ذلك وببساطة لأنه عنصر مهمّ في الحياة. ولأنّه من الموضوعات المحرّمة في بلدي وفي العالم العربي ـ الإسلامي، أردت أن أجعل منه أحد الموضوعات المركزيّة، كي أنتهك هذا المحرّم، وفي هذا المعنى أستطيع القول إنّ كلّ كتاباتي هي انتهاكات مستمرّة وبذلك هي أيضاً مبادرة لقلب النظام من الداخل. هي انتهاك المحرّمات من كلّ نوع، والجنس من بينها هو العقدة التي ربما يصعب حلّها أكثر من المحرّمات الأخرى [. . .] لأنّه يسمح بإظهار مجال رومانسي خرافي يتحداه دائماً الميتافيزيقي بما فيه من قلق وتعظيم الروح أكثر من الجسد. وهذا ما أشعر به بقوّة هنا. الجنس كتعبير إنّما هو يشير إلى المستوى العاطفي والذاتي، وهو ببساطة يعبّر عن انفعال الجسد وجماليّته، وعن انفعال اللذّة التي تطوّق الجسد.

الجسد ليس فقط كمكان للجنس، وإنّما أيضاً كمكان للحركة، والتعبير الجسماني والعقلي [...ص ١٠٥، ١٠٦]

الكتابة بالفرنسيّة والعربيّة:

[...] عندما بدأت الكتابة بالفرنسيّة ظللت أحتفظ بالحنين إلى اللغة العربيّة التي هي لغة عواطفي وأحاسيسي هذا من الناحية النفسيّة. أمّا الناحية الثقافيّة فإنّ اللغة العربيّة ليست وسيلة سهلة فقط [...] ولكنّها في الوقت نفسه هي أكثر من ذلك. والمرء، في أي لغة من اللغات، لا يكتب بريئاً. إنّ اللغة أيّاً تكن هذه اللغة تحمل ثقافة كاملة وحساسية ومعانياً ورؤية معيّنة من العالم. ومن الناحية السياسيّة يبدو لي دائماً أنّ هناك عدم ثقة في اللغة العربيّة، وليس ذلك بنظر بعض الأجانب، وإنّما بنظر العرب أنفسهم. فها نحن مرّة أخرى أمام مسألة عقدة نفسيّة ليس فقط عقدة المستعمر، كما وصفه فانون جيّداً، ولكنّها أيضاً عقدة الدول النامية.

إنّ الافتتان بالغرب، وهو حقيقي وملموس، قد جعل أناساً معينين يتنكرون لبيئتهم كما يقول فانون، ولكن هؤلاء الناس غالباً ما يقلّدون بما هو أكثر تفاهة وليس بما هو أكثر غنى وإبداعاً ونبلاً. أنا لا أظنّ أنّ هناك لغة واحدة بريئة، ففي كلّ لغة هناك نغمة سياسيّة وعاطفيّة [...ص ١٤٥، ١٤٦]

لقد أرسلني والدي إلى تونس خصوصاً لأتعلّم العربيّة، وهنا عانيت كثيراً من الانفصال عن بلدي وعائلتي، بذلك دفعت غالياً في سبيل التضلّع بالعربيّة، التي كان الاستعمار الفرنسي في الجزائر يعاقب على تعليمها وتعلمها، فلماذا نفسد ذلك كلّه. والكتابة بالعربيّة، بعدئذ أعطتني ارتياحاً عظيماً كأنّني أحقّق رغبة وحلماً قديماً. وهي بالإضافة إلى ذلك تتضمّن عملاً سياسيّاً [...ص ١٤٦، ١٤٧]

حتى أنّني أحياناً كنت أجد سهولة في استعمال العربيّة أكثر من الفرنسيّة. وفي هذه الحالة بالضبط، كنت في مواجهة مستمرّة مع اللغة، مع صعوبة التعبير بالفرنسيّة عمّا أشعر به بعمق وأريد أن أعبّر عنه باللهجة الجزائرية [...] إذ كيف يمكنني أن أعبّر بروايتي المكتوبة بالفرنسيّة عمّا يقال باللهجة الجزائريّة العاميّة، سواء كان ذلك بالعربيّة أو البربريّة. كيف يمكن ترجمة ذلك إلى الفرنسيّة [...ص ١٤٧]

وقد ترجمت روايتي الخراب من العربيّة إلى الفرنسيّة بنفسي تماماً كما ترجمت رواية: ضربة شمس من الفرنسيّة إلى العربيّة. خلال قيامي بذلك، وجدت نفسي راغباً في الذهاب إلى أبعد من النصّ الأصلي، ويجب أن اعترف أنّ الخراب هي أكثر من ترجمة إنّها كتابة جديدة لرواية، كما هي الحالة مع رواية: ضربة شمس. وذلك ممّا أغنى الترجمة. وقد وجدت صعوبة كبيرة في تجنّب تغيير النصّ الأصلي بالتعميق والتوسّع لكلا الروايتين. لذلك لم أعد إلى الترجمة بنفسي منذ تلك التجربة، إلاّ أنّني منذ ذلك الحين الازم مترجمي أنطوان موصلي الذي أقدّم له عميق احترامي وعظيم مودّتي. وأعترف أنّني ما زلت أقوم بالترجمة ولكن وجود شخص آخر معي يمنعني من العبث بالنصّ ويجعلني أكثر أمانة له والتصاقاً به [...ص ١٥١]

*]مقتطفات من الكتاب:

Hafid Gafaïti, **Boudjedra, ou la passion de la modernité,** Paris, Denoël, 1987

في اللغة الفرنسية نقلته إلى اللغة العربية مؤمنة بشير العوف. والنص الأصلي للمقابلة كما يلي:

Je suis resté très proche de mon enfance parce que j'ai l'impression que c'est là que toute ma vie s'est écoulée. L'enfance comme je le disais tout au début a été un saccage. J'ai vécu une enfance extrêmement douloureuse qui a plutôt tourné autour d'un pivot central régissant certaines formes de «blessures symboliques» comme aurait dit Bettelheim. Cet axe central a fonctionné autour d'un fantasme enfantin: cette sorte de mort du père à travers l'absence du père. J'ai, pendant toute mon enfance, revendiqué un père, et ce père, pour un tas de raisons tant sociologiques que psychologiques, a tout fait pour se dérober, m'échapper, fuir sa paternité. Et je crois que cela a cristallisé toute une sensibilité maladive, toute une nevrose qui a justement pu s'écouler, s'installer dans la littérature [... pp. 11, 12]. Je dirais que j'ai trop fréquenté mon passé et mon enfance particulièrement.[...]

[Ma formation scolaire était:] D'abort l'école coranique à quatre ans. Ensuite l'école primaire française à partir de six ans. Doublée d'un cursus d'arabe. C'est-à-dire que j'allais à l'école arabe le soir, à la sortie de l'école française. Cela me faisit une quinzaine d'heures à l'école par jour. Il faudrait rappeler que l'arabe n'était pas enseigné à l'école, pendant la colonisation française. Il y avait des écoles privées qui fonctionnaient le soir, qui étaient d'ailleurs gratuites mais financées par les dons des citoyens et des bénévoles. Cet apprentissage double se faisait à Aïn Beïda, dans le village où je suis né.

Ensuite, mon père m'a envoyé au lycée à Tunis. j'ai été élève du collège Sadiki; rien que pour faire des études où l'arabe était enseigné au même titre que le française. C'était un enseignement bilingue et élitiste. Tous les cours étaient doublés. Par exemple nous étudions les maths en fraçaise et en arabe, les sciences naturelles aussi, et ainsi de suite. [... p. 13]

J'ai découvert le marxisme à dix-sept ans et j'ai tout de suite adhéré à cette idéologie parce que j'ai été un enfant rebelle. Rebelle à tout un contexte sociologique caractérisé essentiellement par les relations féodales qui existaient à l'intérieur de ma famille. L'hypocrisie, le mensonge, le nondit et l'exploitation y régnaient d'une façon révoltante. Donc, très tôt, le marxisme m'a semblé comme une philosophie, une vision du monde qui s'opposait à cette féodalité familiale. Cela dans un premier temps, évidemment, et d'une manière presque sensitive, affective, sentimentale.

Il y avait un terrain pour que je devienne marxiste. Par exemple mon père employait des centaines d'ouvriers et en les fréquentant j'ai pris conscience de l'exploitation et de l'in-

justice. J'ai été choqué tout jeune par le fait qu'un des ouvriers de mon père dormait dans les éuries avec les chevaux, à même le foin, hiver comme été. Surtout, surtout, j'ai été frappé par la situation des femmes à l'intérieur de la famille, par le mépris dans lequel elles étaient tenues, par leur passivité aveugle, par leur peur. Du même coup, j'ai compris qu'il y avait quelque chose de pourri dans cette façon d'être algérien au début des années 50. [... pp. 26, 27]

Mon grand-père maternel était cheminot. Mon oncle maternel lui aussi était ouvrier. Cette opposition m'a amené à une certaine prise de conscience et je crois même qu'elle a été déterminante. Mais je n'en étais qu'un stade sensible.

Mon grand-père et mon oncle maternels étaient communistes. Ils m'ont toujours fasciné parce qu'ils étaient très humains, très préoccupés par les autres et trés originaux. Etre communiste dans les années 40, dans un village situé dans une région agricole très riche où les colons français et les féodaux algériens faisaient la loi, ce n'était pas n'importe quoi! Et puis, après cette adhésion sentimentale au communisme, il y a eu, plus tard, l'adhésion consciente. A vingt-deux ans j'ai adhéré au P.C.A. J'y suis resté fidèle ma vie durant, puisque j'y suis encore aujourd'hui, sans interruption aucune. [... p. 28]

En tant qu'Algérien, je me suis trouvé très jeune confronté à la résistance anticolonialiste. En 1954, j'avais treize ans. A seize ans je me suis engagé dans le F.L.N; puis deux ans plus tard dans l'A.L.N. J'ai vu la guerre de très près et cela m'a fait comprendre l'importance vitale de l'histoire. [... p. 35]

Comme j'ai été engagé et structuré très jeune dans la guerre d'Algérie, je n'ai pas de complexe à faire rendre gorge aux faiblesses du fait national algérien. J'ai évité aussi la littérature genre ancien combattant pompeuse et malhonnête. J'ai évité de tomber dans le piège de la littérature anticolonialiste comme l'ont fait de nombreux écrivains algériens parce que, n'ayant pas participé à la guerre, ils ont des complexes et essayent de se racheter une conscience. Ce n'est pas mon cas! [... p. 36]

L'ÉCRITURE

Écrire c'est se vider. C'est l'impression que l'on a. Lorsqu'on écrit tous les jours, on se sent à la fin de la journée vidé, pompé. Mais au fond vidé de sa peur, de son échec et de sa folie. [... p. 23]

J'ecris dans une tension permanente, en étant sous pression. C'est un moyen que je n'ai pas choisi mais qui m'arrange certainement. J'ai un horaire très dur, très pénible. J'écris durant une vingtaine d'heures pars jour. C'est un travail continu qui ne s'arrête que pour quelques heures de sommeil. Cela m'arrange en fait parce que cela crée un certain rythme de la phrase, du texte. Mais la période de maturation qui peut durer des années

est l'étape la plus importante de mon travail. [... p. 132]

Pendant que j'écris, pendant les deux mois d'écriture effective, je m'impose une discipline extrêmement stricte. Je me lève très tôt vers quatre heures du matin et je travaille jusqu'à onze heures du soir. J'arrête alors tout contact avec l'extérieur. Je ne me préoccupe plus de ce qui se passe ailleurs. Je suis en osmose avec moi-même, en situation de latence, en état de conditionnement total. Ce qui m'aide beaucoup. Je ne peux pas m'arrêter durant plusieurs jours pour reprendre plus tard. [... p. 133]

Avant d'être un écrivain je suis aussi un lecteur, un consommateur passionné. Et la lecture, je le pense, m'aide à survivre ou à vivre. [... p. 24]

J'ai pu, grâce à l'écriture comme support, accrocher sur la page blanche mes fantasmes et mes angoisses. [... p. 43]

Je suis un grand consommateur de littérature. En tant que consommateur je puis dire que la littérature change ma vie tous les jours. Beaucoup! Grâce à elle je suis constamment *en émotion*. [... p. 44]

Il est certain que ma littérature a beaucoup dérangé. Parce que c'est une littérature qui a voulu descendre dans les boyaux et les couches profondes de la réalité et de la conscience arabes. Elle a voulu remettre en cause et soi-même et les autres; et surtout la société algérienne qui met trop de temps à dépasser sa propre vision traditionnelle; alors que le monde bouge, avance, se bouleverse, se réinvente, fait des découvertes incroyables sur le plan scientifique, etc. En un mot j'ai vraiment la passion de la modernité! Elle m'obsède et me hante. [... pp. 45, 46]

Il est vrai que l'héritage arabo-musulman, l'éducation que j'ai reçue et qui était très imprégnée de cet héritage et qui baignait sans cesse dans ce monde de signes cachés ou apparents, ont créé chez moi ce culte du signe. En effet, tout est signe dans notre civilisation arabo-musulmane.

Tout est signe parce que nous avons plusieurs signes. Par exemple, dans la mesure où notre civilisation qui n'a pas pu dessiner le corps, s'est rattrapée dans le signe; toutes sortes de signes: que ce soit la calligraphie, le tatouage, la décoration des tissus, des ustensiles, les gestes superstitieux et cabalistiques, etc.

Pour nous dans la société algérienne [...] je pense donc que la passion du signe est quelque chose de tout à fait naturel. [.. p. 70]

Je ne vois pas pourquoi le gluant, le sordide et le spongieux seraient écartés de notre perception et de notre réalité! Ils existent! Les gens qui refusent ce côté gluant, sordide et spongieux de la littérature se cachent la face. Quant au manque d'élan spirituel, je pense que c'est là quelque chose de complètement erroné. Même lorsque j'intègre la sexualité

dans certains de mes textes, il y a derrière une métaphysique et un sens du sacré formidables.

Je crois que justement c'est peut-être cette métaphysique qui fait que je me refuse à accepter le corps humain tel qu'il est: *le corps sécrétionnel* comme je l'appelle dans beaucoup de mes romans. C'est Céline qui disait: «C'est quand il est en train de pisser que l'homme est tenté par l'éternité».

Je refuse ce corps sécrétionnel, parce que c'est là l'acception la plus immédiate et la plus horrible de l'homme, de l'être humain. C'est pourquoi je suis obligé de rattraper ce sordide, ce gluant et ce spongieux par une vision métaphysique du monde; et de la sexualité, par une sorte de mystique du corps. Cela se voit dans la plupart de mes romans, me semble-t-il. Quant à la perception globale de la dimension métaphysique de mon travail, je pense que les textes sont là. J'ai beaucoup inclus dans mes romans des textes, des citations des grands métaphysiciens et des plus grands mystiques musulmans. C'est tellement évident que cela ne prête pas à discussion, car toute démarche créatrice est de l'ordre du mystique et de l'inquiétude. [... p. 76]

LA FEMME

J'ai, peut-être, une vision de la femme qui est de l'ordre du fantasmatique, de la peur. Je ne pense pas qu'il s'agisse là d'un problème d'ordre social, c'est plutôt une difficulté psychologique dont souffrent la plupart des hommes. Cela est dû à l'éducation, aux tabous et à la mythologie dans laquelle baigne l'enfance algérienne. Quelque part, parce que j'ai fait apparaître le corps en général et le corps de la femme en particulier qui était camouflé, interdit et fermé dans la littérature arabe; on m'en a voulu parce que j'ai eu l'audace de déflorer le non-dit, de déplacer le tabou. [... p. 98]

SEXUALITÉ

La sexualité est un élément important dans mon travail parce qu'elle est simplement un élément important de la vie; ensuite parce qu'elle est un tabou dans le monde arabo-musulman et dans mon pays. J'ai voulu en faire un des thèmes centraux pour essayer de transgresser ce tabou. Et à ce propos, je puis dire que toute ma littérature est une transgression permanente. C'est en cela je pense qu'elle est subversive. Elle est transgression des tabous de toutes sortes, dont le tabou sexuel qui est peut-être le noyau dur de tous les autres tabous. [...] elle permet donc de déployer un champ romanesque fabuleux, constamment tenté par la métaphysique, en tant qu'inquiétude et exaltation de l'esprit devant le corps. Il y a donc un lien que je ressens très fort. La sexualité, donc, est un élément important dans mon travail pour toutes ces raisons précises. Comme expression elle est plutôt d'ordre passionnel, d'ordre subjectif; elle exprime simplement la passion

du corps, de l'esthétique du corps, et la passion du plaisir que peut renfermer le corps. Le corps non seulement comme lieu de la sexualité mais aussi comme lieu du mouvement, comme lieu de l'expression corporelle et de l'intelligence. [... pp. 105, 106]

ÉCRIRE EN FRANÇAIS ET EN ARABE

Je pense [...] que lorsque j'ai commencé à écrire en français, j'ai toujours eu la nostalgie dela langue arabe qui est ma langue affective. Ceci pour le côté psychologique. Du point de vue culturel la langue arabe n'est pas seulement un simple instrument [...]. Elle est à la fois cela et bien plus que cela. On n'écrit pas innocemment dans telle ou telle langue. Une langue est porteuse d'une culture, d'une sensibilité, d'un sens, voire d'une vision du monde. Du point de vue politique il m'a toujours senblé qu'il y a un certain mépris pour cette langue arabe non seulement de la part de certains étrangers mais aussi de la part des Arabes eux-mêmes. C'est, encore une fois, un complexe. Non seulement un complexe de colonisé que Fanon a si bien décrit, mais aussi un complexe de sous-développé.

La fascination de l'Occident qui est quelque chose de réel et de palpable, a amené certaines personnes à le singer comme dirait encore Fanon. Mais ils l'ont souvent imité dans ce qu'il a de plus médiocre et non pas dans ce qu'il a de plus riche, de plus créatif et de plus généreux. Je ne pense pas qu'une langue soit un instrument innocent. Il y a une charge extrêmement affective et politique. [... pp. 145, 146]

Mon père m'a envoyé en Tunisie spécialement pour apprendre l'arabe, et j'ai vécu très douloureusement cet éloignement de mon pays et de ma famille. Donc j'ai payé cher cet apprentissage de l'arabe dont l'enseignement avait été banni en Algérie, par la colonisation française. Alors, pourquoi gâcher tout cela? Il y a eu donc une grande satisfaction, comme lorsqu'on réalise un désir, un vieux rêve. Il s'agit là aussi d'un acte politique. [... pp. 146, 147]

Au contraire j'ai éprouvé parfois plus de facilité en utilisant l'arabe que lorsque j'écrivais en français. Dans ce cas précis je me suis toujours confronté à la langue, à la difficulté d'exprimer en français ce que je voulais exprimer dans mon esprit en dialecte algérien, par exemple. Comment exprimer le dialecte populaire algérien, qu'il soit arabe ou berbère, dans mes romans écrits en français. Comment le traduire lorsqu'il s'agissait de le dire en français [?... p. 147]

J'ai traduit moi-même *Le Démantèlement* de l'arabe au français comme j'ai traduit moi-même *L'Insolation* du français à l'arabe. En le faisant je me suis donc retrouvé dans cette situation de vouloir dépasser le texte original. Il est vrai que dans *Le Démantèlement* il y a plus qu'une traduction, il y a une réécriture; et dans *L'Insolation* aussi. Il y a

une traduction enrichie. Il m'a été très difficile de ne pas me laisser tenter par un dépassement du texte original, par un approfondissement, par un élargissement de ces deux romans. C'est pour cela que je n'ai plus traduit moi-même, depuis ces deux expériences. Depuis que je suis traduit par Antoine Moussali avec qui je travaille en collaboration étroite et à qui je rends ici un hommage très chaleureux et très affectueux; je peux dire que je traduis toujours mais le fait qu'il y ait quelqu'un d'autre avec moi me permet de ne pas faire certains dépassements et donc d'être plus fidèle au texte. [... p. 151]

مؤلّفاته:

ملاحظة: لقد كتب المؤلّف ونشر رواياته في اللغة الفرنسيّة لغاية سنة ١٩٨١. وبعد ذلك كتب رواياته ونشرها في اللغة العربيّة، ونقل المؤلف جميع أعماله الروائيّة والشعريّة إمّا بنفسه أو بالاشتراك مع الآخرين. وفيما يلي لائحة بجميع أعماله وترجماتها.

(أ) الروايات والشعر:

١ ـ **من أجل إغلاق نوافذ الحلم**، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، (؟) ١٩٦٧. شعر.

1 - **Pour ne plus rêver,** Algiers, La Société Nationale des Editions (SNED), 1965. P.

٢ ـ **التطليق**، تونس، دار سراس في النشر، ١٩٨٢ (ونشر في سنة ١٩٨٤ تحت العنوان: **الإنكار**) رواية.

2 - **La répudiation,** Paris, Denoël, 1969. N.

٣ ـ **الرعن**، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٤. رواية.

3 - **L'insolation,** Paris, Denoël, 1972. N.

٤ ـ (؟).

4 - **Topographie idéale pour une aggression caractérisée,** Paris Denoël, 1975. N.

٥ ـ **الحلزون العنيد**، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر، ١٩٨١. رواية.

5 - **L'escargot entêté,** Paris, Denoël, 1977. N.

٦ ـ **ألف وعام من الحنين**، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨١.

6 - **Les 1001 années de la nostalgie,** Paris, Denoël, 1979. N.

٧ ـ **ضربة جزاء**، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٥. رواية.

7 - **Le vainqueur de coupe,** Paris, Denoël, 1981. N.

٨ ـ **التفكّك**، الجزائر وبيروت، دار ابن رشد، ١٩٨١. رواية.

8 - **Le démantèlement,** Paris, Denoël, 1983. Traduit de l'arabe par l'auteur lui - même.

٩ ـ **الإرائة**، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٣. رواية.

١٠ ـ **المرث**، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٤. رواية.

10 - **Greffe,** Paris, Denoël, 1983.

١١ ـ **ليليات امرأة عارق**، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٥.

11 - **La pluie (ou) Journal d'une femme insomniaque,** Paris, Denoël, 1989.

١٢ ـ **معركة الزقاق**، الجزائر، دار الاجتهاد، ١٩٨٦. رواية.

12 - **La prise de Gibraltar,** Paris, Denoël, 1987. N.

(ب) كتابات أخرى:

١٣ ــ دراسة.

13 - **Naissance du cinéma algérien,** Paris, Maspero, 1971.

١٤ ــ دراسة اجتماعيّة.

14 - **La vie quotidienne en Algérie,** Paris, Hachette, 1971.

١٥ ــ مقالة.

15 - **Journal palestinien,** Paris, Hachette, 1972.

عن المؤلّف:

١ ــ النابلسي، شاكر: رغيف النار والحنطة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٧.

باللغة الفرنسيّة:

2 - DEJEUX, Jean: **Dictionnaire des auteurs maghrébins de langue francaise,** Paris, Editions Karthala, 1984, pp.76 - 78: c.v. and bibliography up to 1982.

3 - ACHOUR, Christiane (ed): **Dictionnaire des oeuvres algériennes en langue francaise,** Paris, l'Harmattan, 1990. See nos. 153, 242, 435, 465. Brief description of works written since 1983.

4 - GAFAITI, Hafid: **Boujedra, ou la passion de la modernité,** Paris, Denoël, 1987.

حمزة محمد بُوقِري

حمزة محمّد بوقري.

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: حوالي ١٩١٥ في مكّة.

وفاته: ١٩٨٣.

ثقافته: تلقّى التعليم الديني التقليدي في مكّة. حصل على الماجستير من جامعة القاهرة.

حياته في سطور: مدرّس، كاتب، محرّر. عضو لجنة التحرير لمجلّة **إذاعة وتلفزيون**، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧؛ مدير الإذاعة، ثمّ وزير الإعلام. تقاعد عن وظيفته سنة ١٩٦٧. متزوّج وله ولدان.

[نقصت السيرة]

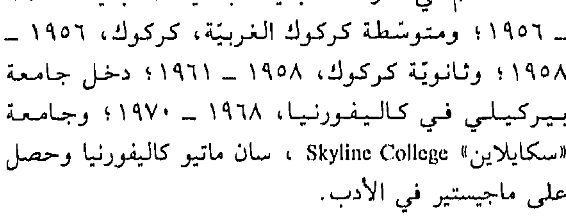
مؤلّفاته:

١ ـ **سقيفة الصفا**، الرياض، دار الرفاعي، ١٩٨٣. رواية عن طفولته في مكّة بداية القرن العشرين.

٢ ـ **القصّة القصيرة في مصر ومحمود تيمور***، الرياض، دار الرفاعي، ١٩٨٤؛ ط ١، المكتبة الصغيرة، ١٩٧٩. دراسة.

٣ ـ **بائع التبغ**، ١٩٨١. قصص (؟).

سركون بولس



سركون بولس خوشابا.

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصصي.

ولادته: ١٩٤٤ في الحبانية، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الحبانية الابتدائيّة، الحبانية، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٦؛ ومتوسّطة كركوك الغربيّة، كركوك، ١٩٥٦ ـ ١٩٥٨؛ وثانويّة كركوك، ١٩٥٨ ـ ١٩٦١؛ دخل جامعة بيركيلي في كاليفورنيا، ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠؛ وجامعة «سكايلاين» Skyline College ، سان ماتيو كاليفورنيا وحصل على ماجيستير في الأدب.

حياته في سطور: صحفي: مهمّته الإشراف على صفحة السياسة العالميّة في صحيفة عراقيّة. مترجم من العربيّة إلى الإنكليزيّة لشركات أميركيّة مختلفة. أقام في لبنان لمدّة سنة ونصف السنة وزار سوريا وألمانيا وفرنسا وإنكلترا وسويسرا وإيطاليا والمكسيك وهاواي. إقامته الحاضرة في كاليفورنيا، الولايات المتّحدة.

السيرة:

ولدت بالقرب من بحيرة الحبّانية، وأذكر أنّ أمواجها الخاملة كانت، عند الفجر، وهي تنسحب، تخلّف أسماكاً صغيرة تتراقص على الرمال محاولة اللحاق بالموج. كنت التقط بعضها وآخذه إلى أمّي لتطبخه. تجوّلت كثيراً وأنا طفل في التلال الصخريّة القريبة، هرباً من البقاء في البيت. وهذا البيت كان مجرّد كوخ طويل من الطين والصفيح على طريقة المعسكرات، تسكنه أربع عوائل تفصل ما بينها شراشف كبيرة معلّقة على حبال. وقبالته مباشرة، كان قصر زجاجي على البحيرة نلمح فيه الإنكليز، رجالاً ونساءً، يتنزّهون أحياناً على الضفاف أو يركبون طائرة برمائيّة تقلّهم إلى الجانب الآخر، الغامض، من البحيرة. كان أبي، إلى جانب كونه نجّاراً، وبالإضافة إلى عمله المتواضع في كوي الملابس، يمارس صناعة العقاقير البدائيّة ويشفي القرويّين الذين كانوا يؤمنون به كطبيب من نوع ما، وكنت أحمل له الفانوس في ليالي الشتاء عندما يقوم بزيارة. لن أنسى مناديله الفائحة برائحة الأعشاب الغريبة الزكيّة، وعدّته البسيطة ومخزونه من مبادىء علم النفس الخشنة التي تعلّمها في الجبال.

ذات يوم هاجمت مقرّات الإنكليز في داخل البلدة نفسها جموع كبيرة من البدو، بالهراوات والبنادق القديمة والسكاكين. شهدت هذه المعركة وكانت أوّل ثورة رأيتها في حياتي. عندما انتقلنا إلى كركوك كان سحر جديد قد بدأ، وما زال حاضراً في ذاكرتي. كانت هذه المدينة عبارة عن قلعة حجريّة عالية، هي القسم القديم والتاريخي منها، «تطلّ على القسم الحديث والضاج» بحياة لم تكن تختلف كثيراً عمّا كانت عليه في العهد العثماني أو في عهد الإسكندر الذي كان قد مرّ بكركوك في إحدى غزواته. تحت أدراج القلعة مباشرة كان نهر «الخاصّة»، وهو يابس معظم

السنة يسير الناس في مجراه المليء بحصى بيضاء أو يسقون بغالهم أو يقامرون في ظلّ جسره القديم. ذات شتاء فاض هذا النهر بشكل مفاجىء وخطر، حاملاً على أمواجه الغاضبة أثاث البيوت، صناديق عرائس مزركشة بالأخضر والبرتقالي، ومهراً صغيراً مزيّناً بالطواطم والأوشام الخضراء فيه طفل حيّ يبكي بصوت عال. كانت الضفاف زاخرة بالبشر المتصايحين، من أكراد وتركمان وعرب وآشوريّين، والرجال يحملون الحبال محاولين إنقاذ الطفل، بعضهم في قوارب صغيرة يجذّفون بلا هوادة. في كركوك كان الزمن يمرّ ببطء لأنّ الحياة كانت بطيئة، والمجتمع مغلقاً على نفسه. ولكن تحت قشرة المظهر كانت هذه المدينة أخصب ينبوع للأسرار يمكن أن يستقي منه الإنسان: الجنس كان مفقوداً ظاهريّاً ولكنّه يجري خفية على السطوح، في حرارة الشمس القائظة، أو بين البساتين المهجورة في الليل.

بدأت الكتابة في كركوك. كان أخي يملك بعض الكتب، صدف أن طالعت أحدها وكان لسومرست موم، من عبوديّة الإنسان كما أذكر. نشرت أوّل مقال لي في جريدة **البلاد** وكان عن عمر فاخوري. ثمّ اكتشفت كتاباً بالإنكليزيّة عن ماياكوفسكي ونشرت عنه مقالاً في جريدة **النصر** اليساريّة بعنوان: «مایاكوفسكي، الشاعر الصقر». جلب هذا إليّ، في اليوم التالي، منظّماً لخليّة شيوعيّة على دراجة أخذ يفسّر لي أفكار لينين بطريقة ساحرة. كنّا نذهب على دراجاتنا بعيداً عن المدينة، مصاقبين لخطّ السكّة الحديديّة التي تمضي إلى أربيل، لنجتمع بين تلّتين متجاورتين، أحياناً كنّا ننسى الحزبيّات ونذهب لصيد السمك، أو نتكلّم عن النساء حتى نتعب. بدأت أقرأ كلّ ما تقع عليه يدي في المكتبات الصغيرة، أو حيثما وجدت بائعاً يفرش بضعة كتب على رصيف ليحصّل رزقه. من أرسين لوبين إلى كتاب واينزبرغ، **اوهايو** لشروود أندرسون، الذي قرأته طيلة سنين بحبّ لأنّه كان يحكي عن شخصيّات غريبة في بلدة واينزبرغ الموحشة، الشبيهة بكركوك. (زرت كليفلاند في اوهايو فيما بعد، ولكن ليس واينزبرغ). ذات يوم، في طريقي إلى المدرسة، وفي وسط ساحة شارع العلمين توقّفت مصعوقاً على دراجتي. كان عدد من المشنوقين يتدلّون من الحبال ويتأرجحون في الريح كأنّهم فزاعات فارغة. كانوا حفاة لا يرتدون إلاّ البيجامات. كان أبي قد أخذني مرّة إلى بغداد ووصلنا وقت الفجر. سحرتني أزقّتها، وبعد سنين هربت إليها. هناك بدأت فورة حقيقيّة من النشاط تأخذني في تيّارها، وانجرفت معها بلذّة حالمة. كنت أنشر القصص بكثرة في مجلات وصحف عراقيّة وبيروتيّة. وهناك حصلت، ولأوّل مرّة في حياتي، على بضعة دنانير كمكافأة على بعض القصص. عمّقت قراءاتي وكانت الكتب متوفّرة بكثرة، تستنزف مصروف الجيب الضئيل بأكمله، ولكنّها أيضاً، مثل معجزة، تربطني بالعالم الفنّي، الواسع، البعيد الذي كنت أتخيّله دائماً. لم يكن بدّ من الهروب إلى بيروت، إذ كان من الواضح أنّها مركز التحدّي، وأيضاً، بؤرة النشاط الأدبي والنشر. وكذلك، مرفأ مطلاً على البحار. هنا تجذّرت علاقتي الحقيقيّة مع الأدب، وأخذت أراجع مفاهيمي، والمجتمع الذي أعيش فيه، وخصوصاً، ضيق حياتي نفسها، أفكاري، وطموحاتي. أردت أن أطلق العنان لكل هذا. أردت أن أعرف بحقّ من أنا وماذا أريد، أن أناقش كل شيء، أن أبتعد وأكتشف وأعود بجواب. هكذا وجدت نفسي في أميركا. وتلك قصّة أخرى.

مؤلّفاته:

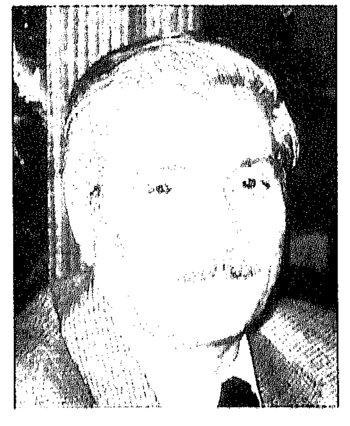
١ ــ **يوميّات في السجن**، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٦٩. تعريب لمجموعة شعريّة.

2 - **Tigris Anthology**, Albany, California, Key Printing Co., 1971.

3 - **Arrival in Where City**, Washington D.C., Arab - American Cultural Foundation, 1981.

٤ ــ **الوصول إلى مدينة أين**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٣. نقل عن اللغة الإنكليزيّة [3].

عبد الوهّاب البيّاتي



عبد الوهاب البياتي.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٦ في بغداد، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة شيخ رفيع الابتدائيّة، في بغداد، ١٩٣٣ ـ ١٩٣٩؛ فمدرسة الصافة المتوسّطة، ١٩٤٠ ـ ١٩٤٣؛ فالثانويّة المركزيّة، بغداد، ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥؛ دخل دار المعلّمين العالية (كلّية التربية)، ١٩٤٧ ـ ١٩٥٠ وحصل على ليسانس في اللغة العربيّة وآدابها.

حياته في سطور: مدرّس في المدارس الثانويّة (العراق، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٣) (لبنان، ١٩٥٠)، مستشار ثقافي في موسكو، ١٩٥٩ ـ ١٩٦١؛ أستاذ في جامعة موسكو، ١٩٦٣؛ باحث علمي في معهد شعوب آسيا التابع لأكاديميّة العلوم السوفياتيّة، ١٩٦٤. مستشار ثقافي في وزارة الثقافة والإعلام العراقيّة، ١٩٧١ ـ ١٩٧٩؛ مستشار ثقافي في المركز الثقافي في مدريد، من العام ١٩٨٠ حتى اليوم. سافر إلى أكثر البلدان العربيّة والأوروبيّة تقريباً كما زار الهند والولايات المتّحدة الأميركيّة والمكسيك. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة*:

وُلد في بغداد وفي ١٩٥٠ تخرّج في الأدب العربي من دار المعلّمين العليا (كلّية التربية) هناك. عمل في حقل التدريس وقد فصل من العمل بسبب ميوله الوطنيّة المعادية لنظام الحكم الرجعي الاقطاعي، ممّا حمله على التنقّل من بلد عربي إلى آخر، ثمّ العمل في لبنان وسوريا ومصر وبعد ثورة ١٩٥٨ عاد إلى العراق فعيّن مديراً للتأليف والنشر والترجمة في وزارة التربية ثمّ ملحقاً في السفارة العراقيّة في موسكو، إلى أن استقال مؤثراً التدريس في جامعة موسكو وفي معهد شعوب آسيا التابع لأكاديميّة العلوم السوفياتيّة. وفي عام ١٩٦٤ زار مصر بدعوة من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وأقام في القاهرة من عام ١٩٦٤ ـ ١٩٧١. وقد أسقطت عنه الجنسيّة العراقيّة وسحب جواز سفره من عام ١٩٦٣ ـ ١٩٦٨. وفي تلك السنوات منحته ثلاث دول عربيّة جوازات سفر، كان واحداً منها جواز سفر دبلوماسي ولكنّه لم يستعمله. وفي عام ١٩٦٨ أعيدت إليه الجنسيّة وجواز السفر العراقيين. ثمّ عاد إلى العراق في نهاية عام ١٩٧١ فعيّن مستشاراً ثقافياً في وزارة الثقافة والإعلام في بغداد وانتقل بعد ذلك إلى اسبانيا منذ بداية عام ١٩٨٠ ليمارس نفس عمله في المركز الثقافي العراقي في مدريد. دعته كثير من الهيئات العلميّة والأدبيّة والاتّحادات الأدبيّة

(*) فضّل المؤلف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدماً ضمير الغائب.

في العالم العربي وأوروبا والولايات المتحدة الأميركيّة لإلقاء محاضرات عن الشعر العربي المعاصر والحديث وحضر الكثير من المهرجانات الشعريّة العربيّة والعالميّة لالقاء شعره، كما رسمت ولحّنت وغنّيت الكثير من قصائده في مختلف بلدان العالم.

مؤلّفاته:

(أ) شعر:

١ ــ **ملائكة وشياطين**، بيروت، دار الكشّاف، ١٩٥٠.

٢ ــ **أباريق مهشّمة**، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٥٤.

٣ ــ **المجد للأطفال والزيتون**، القاهرة، منشورات دار الفكر، ١٩٥٦.

٤ ــ **رسالة إلى ناظم حكمت وقصائد أخرى**، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٥٦.

٥ ــ **أشعار في المنفى**، القاهرة، منشورات دار الديمقراطيّة الجديدة، ١٩٥٧.

٦ ــ **عشرون قصيدة من برلين**، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٥٩.

٧ ــ **كلمات لا تموت**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٠.

٨ ــ **النار والكلمات**، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٤.

٩ ــ **قصائد**، القاهرة، الدار المصريّة، ١٩٦٥.

١٠ ــ **سفر الفقر والثورة**، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٥.

١١ ــ **الذي يأتي ولا يأتي**، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.

١٢ ــ **الموت في الحياة**، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨.

١٣ ــ **بكائية إلى شمس حزيران والمرتزقة**، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.

١٤ ــ **عيون الكلاب الميتة**، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.

١٥ ــ **الكتابة على الطين**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠.

١٦ ــ **يوميات سياسي محترف**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.

١٧ ــ **قصائد حبّ على بوّابات العالم السبع**، بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٧١.

١٨ ــ **ديوان عبد الوهّاب البياتي**، جزءان، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.

١٩ ــ **سيرة ذاتية لسارق النار**، بغداد، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٤.

٢٠ ــ **عن الموت والثورة**، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٤.

٢١ ــ **كتاب البحر**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥.

٢٢ ــ **قمر شيراز**، بغداد، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٥.

٢٣ ــ **مملكة السنبلة**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.

٢٤ ــ **الحبّ تحت المطر**، مدريد، Oriental Publication، ١٩٨٦. مع الترجمة الانجليزيّة لجورج مصري.

٢٥ ــ **بستان عائشة**، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩.

٢٦ ــ **البحث عن ينابيع الشعر والرؤيا**، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٠. مقالة.

(ب) كتابات أخرى:

٢٧ ـ **محاكمة في نيسابور**، بيروت، دار الصحافة، ١٩٦٣. مسرحية.

٢٨ ـ **تجربتي الشعريّة**، بيروت، دار نزار قبّاني، ١٩٦٨. دراسة.

٢٩ ـ **صوت السنوات الضوئيّة**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩. مقالات.

(ج) أعمال بتأليف مشترك:

٣٠ ـ **بول الويار، مغني الحبّ والحرية**، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٥٧. بالاشتراك مع أحمد مرسي.

٣١ ـ **أراغون، شاعر المقاومة** لملكوم كولي وبيترن. رودس، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٥٩. تُرجم بالاشتراك مع أحمد مرسي.

عن المؤلّف:

١ ـ عبّاس*، إحسان: **عبد الوهّاب البياتي والشعر العراقي الحديث**، بيروت، دار بيروت، ١٩٥٥.

٢ ـ **عبد الوهّاب البياتي، رائد الشعر الحديث**، دمشق، ١٩٥٨. مجموعة من ٥ مقالات كتبها مؤلّفون مختلفون عن الشاعر.

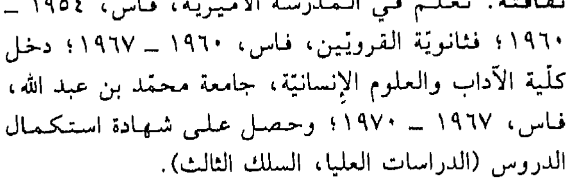
٣ ـ **مأساة الإنسان المعاصر في شعر البياتي**، القاهرة، ١٩٦٦. مجموعة من ٢٧ مقالة كتبها مؤلّفون مختلفون عن الشاعر.

٤ ـ **صباح الخير**، ١٩٧٦/٩/٩، ص ٢٦. مقابلة.

٥ ـ **البعث** (دمشق)، ١٩٧٦/٤/٢٢، ص ٦ ـ ٧. مقابلة.

٦ ـ **الحوادث**، ١٩٨٥/٨/١٦، ص ٥٨ ـ ٥٩ و١٩٨٨/٤/٢٩، ص ٥٤ ـ ٥٥. مقابلتان.

محمّد عز الدين التازي



محمّد عز الدين عبد الواحد التازي.

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٤٨ في فاس، المغرب.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الأميريّة، فاس، ١٩٥٤ ـ ١٩٦٠؛ فثانويّة القرويّين، فاس، ١٩٦٠ ـ ١٩٦٧؛ دخل كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة محمّد بن عبد الله، فاس، ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠؛ وحصل على شهادة استكمال الدروس (الدراسات العليا، السلك الثالث).

حياته في سطور: أستاذ اللغة العربيّة، عضو اتّحاد كتّاب المغرب؛ عضو الكونفدراليّة الديمقراطيّة للشغل والنقابة الوطنيّة للتعليم. زار ليبيا (١٩٧٥، ١٩٨٣) وتونس (١٩٧٨)، كما زار إسبانيا (١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧٧). متزوّج وله ابن.

السيرة:

انفلتُّ من رحم الأم في يوم ما من أحد شهور العام ١٩٤٨. بدأت أرى وأنمو داخل الرؤية، أكوّن ذاكرتي الطفوليّة من الصّور والتفاصيل، في بيت فاسيّ فقير مسكون بالعديد من الأسر، وبالأرواح والجنّ ومراصد الاستعمار الفرنسي المبثوثة على الأبراج لمراقبة سطوح وأزقة المدينة. أصوات الماء المترقرق من الساقية، والأشباح، والفدائيين الذين اختفوا في أحد دهاليز دارنا، فتحوّلوا إلى حمائم، كلّها صور سكنت خيالي. كنت أرى الأربعين حرامياً، وعلي بابا، يخرجون من حكاية الجدّة، ويطلّون بخيالهم في الليالي القمراء على باحة الدار من السطح، كما رأيت وجوه الجنود الكورسيكيّين والسنغاليّين تخترق فضاء أزقّة الحي. رأيت صور المقاومة، ولم أكن شجاعاً أو مذعوراً، حالماً كنت بالرؤى التي تتكوّن من الصور. بدأت أكتشف بعنف الصدمة، التباس علاقاتي العائليّة. أمّي مطلّقة وأنا وإيّاها نعيش في كنف جدّي الذي أدعوه أبي كما أدعوها أختي.

التباس آخر يشكّله فضاء فاس المدينة، من خلال الأسوار بسريّتها الغامضة، وعالمها الميثولوجي: أسوار المدينة التي تحتضن حكايات «ألف ليلة وليلة»، و«عنترة»... وأسوار «الشراردة» حيث ثانويّة القرويّين التي درست فيها علوم الفقه والحديث واللغة والأدب العربي القديم، داخل برامج التعليم الأصيل (القرويّين). كنت اقرأ شعر السيّاب* والبياتي* ومجلّتي الآداب و شعر اللبنانيّتَيْن، وبعض مترجمات الرواية والقصّة القصيرة العالميّة. كنت ممزّقاً بين لاهوتيّة الدراسة ورحابة وجماليّة قراءاتي الخاصة. أساتذتي في هذه المرحلة الثانويّة (علماء القرويّين) لم تكن تعجبهم كتاباتي «الحديثة»، ومناقشاتي المتحدّية لطقوسيّة اللاهوت. بدأت أكتب خواطر ومذكّرات وأشباه قصص منذ ١٩٦٢، وكان عالم الكتابة أكبر من محيط العزلة الذي عشت فيه، في حيّ (القصبة) الشعبي الفقير، كما كان الصمت أكبر من صخب سكّان الحي.

في عام ١٩٦٦ نشرتُ أولى قصصي بجريدة **العلم**، وكنت محاصراً بالخوف والدهشة ومحاولة امتلاك العالم. تولّد الإصرار على الكتابة، من علاقاتي في كلّية الآداب بالكلّية، وبعض الأساتذة، أذكر من بينهم محمّد برّادة*، ومحمّد السّرغيني وحسن المنيعي، وإبراهيم السولامي. تشعّبت النقاشات حول علاقة الأدب بالإيديولوجيا، ومفهوم النص الأدبي، وقلق المرحلة السياسي. صرت حريصاً على اختيار الكتابة ملجأ وأداة للفهم وكشف الرؤى وتفجير الدواخل. نلت جائزة أحسن قصّة قصيرة، التي نظّمتها تعاضديّة كلّية الآداب. تكوّنت حلقة الطلاّب الذين يحاولون الإبداع. كنّا نلتقي في مقهى فلورانسا بين عامي ١٩٦٨ و١٩٧٢، ومعنا بعض أساتذة الكلّية النقّاد والشعراء: السّرغيني، برّادة، محمّد الخمّار، أحمد المجاطي. وكان زملائي الطلاّب: محمّد بنيس، أحمد بنميمون، وآخرون لم يستمرّوا في حضورهم الإبداعي. حصلت على عضويّة اتّحاد كتّاب المغرب في سنة ١٩٦٩.

اشتغلتُ مدرّساً في إحدى ضواحي فاس (المنزل)، وكانت تجربة عنيفة بالنسبة لي: فضاء القرية، نفور السكّان من الأجنبي، عقليّة الإدارة البيروقراطيّة... ثمّ انتقلت للعمل مدرّساً بثانويّات فاس، وأكملت دراستي الجامعيّة، وأنا الآن أعدّ رسالة جامعيّة. تزوّجت زواجاً فاشلاً أنجبت منه ابني نوفل، ومعي الآن زوجتي الثانية، فاطمة، ضوئي الذي لا يرحل.

ظلّ المكان الرمزي يسكنني، بدءً من الرحم إلى المقبرة، والأسوار والدروب الموحشة في مساءات الصمت المطيرة، المكان بحمولته الميثولوجيّة، وكدالّ رمزي يحمل تاريخه السياسي والواقعي، وأبعاده الأسطوريّة. وحين يصير المكان ذاكرة فإنّ هذه الذاكرة تنتشر في الأزمنة وتؤسّس فضاء الكتابة. الرؤى العميقة المبطّنة في القاع التحتي للذات الفرديّة والجماعيّة بمساريها السرية. الرؤى المنسية، هي التي أحاول أن أتذكّر، ومنها أحاول أن أشكّل الفضاء الرمزي المتعدّد الدلالات. في هذا المعنى ـ يمكن أن تنتظم مجموعتي القصصيّة الأولى: **أوصال الشجر المقطوعة**، التي نشرتها لي دار النشر المغربيّة سنة ١٩٧٥، ومجموعتي الثانية: **النداء بالأسماء**، وقد نشرتها دار الآفاق الجديدة ببيروت سنة ١٩٨١، وأيضاً روايتي الأولى: **أبراج المدينة** التي نشرتها دار آفاق عربيّة ببغداد عام ١٩٧٨، ثمّ روايتي الثانية **رحيل البحر** التي نشرت ببيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، بالاشتراك مع الشركة المغربيّة للناشرين المتّحدين سنة ١٩٨٣. وأعمالي القصصيّة والروائيّة الأخرى التي تنتظر النشر. أنا أسافر في الذاكرة، في الصمت والتجلّي، في عنف الواقع، في الموت والعشق الدائمين، وهذا هو سفري في الكتابة.

ولقد مثّلت اتّحاد كتّاب المغرب في عدّة ندوات داخل المغرب وخارجه (تونس ـ ليبيا)، كما زرت إسبانيا ثلاث مرّات. التقيت بكثير من الأدباء العرب، وتربطني ببعضهم صلات حميمة كعبد الرحمن منيف*، وعبد الرحمن مجيد الربيعي*، وحليم بركات*، صنع الله إبراهيم*، إلياس خوري*، وأحمد عبد المعطي حجازي*.

مشروعي في الكتابة القصصيّة والروائيّة، هو مشروعي في الحياة. أكتب كي أقاوم الموت. أكتب بحثاً عن المتغيّرات، في الشكل والمعنى، بحثاً عن معارضة تخييلية، غير تطابقيّة، للواقع اليومي.

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ـ **أوصال الشجر المقطوعة**، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٧٢.

٢ ـ **النداء بالأسماء**، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨١.

(ب) روايات:

٣ ـ **أبراج المدينة**، بغداد، منشورات اتّحاد كتّاب المغرب بالتعاون مع اتّحاد الأدباء في العراق ـ دار آفاق عربيّة، ١٩٧٨.

٤ ـ **رحيل البحر**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٣.

٥ ـ **السرد في روايات محمّد زفزاف**، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٨٥.

٦ ـ **المبائه**، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، ١٩٨٨.

٧ ـ **أيتها الراعي**، الرباط، دار الأمان، ١٩٩٠.

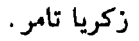
(ج) دراسات:

٨ ـ **الكتابة الروائية في «رفقة السلاح والقمر»** الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٨٥.

عن المؤلّف:

. شاوول*، بول: **علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص ٨١ ـ ٨٦. مقابلة.

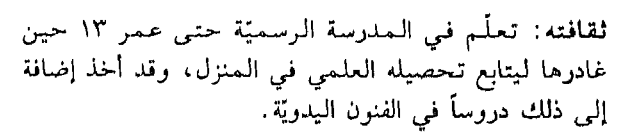
زكريا تامر



زكريا تامر.

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣١ في دمشق، سورية.



ثقافته: تعلّم في المدرسة الرسميّة حتى عمر ١٣ حين غادرها ليتابع تحصيله العلمي في المنزل، وقد أخذ إضافة إلى ذلك دروساً في الفنون اليدويّة.

حياته في سطور: عامل في معمل الموازين، ١٩٤٤ ـ ١٩٥٠. موظّف في وزارة الثقافة، دمشق من سنة ١٩٦٠. رئيس تحرير مجلّة **الموقف الأدبي**، ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥. مؤلّف برامج تلفزيونيّة في جدّة (السعوديّة)، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦. مراقب في وزارة الإعلام، دمشق ثمّ مدير المخطوطات للتلفزيون السوري. رئيس تحرير مجلّة **المعرفة**، ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ ومجلّة **الرافيء** للأطفال وغيرهما من المجلات. انتقل إلى لندن سنة ١٩٨٠ وراح يكتب لمجلّة **التضامن** (لندن). متزوّج وله أولاد.

السيرة*:

ـ عندما بدأتُ الكتابة لم أحاول التقيّد أو الخضوع لأساليب سائدة، بل كتبت ما كنتُ أطمح إلى قوله مستخدماً بحرّية مطلقة كلّ ما من شأنه مساعدتي على التعبير [. . .].

ـ العنف في قصصي ليس بضاعة مستوردة، أو عقدة نفسيّة أو نوعاً من الإثارة والتشويق، إنّه فقط تعبير عن حياتنا اليوميّة. نحن نعيش في عالم مفترس سفّاح لا يمنحنا سوى السجون والخيبة والرماد ويجللنا بالهزائم. إنّ الإنسان العربي يتعرّض يومياً لمجازر وحشيّة، فليس من المستطاع الكتابة عن الياسمين الوديع، بينما النابالم يشعل حرائقه في اللحم البشري.

ويرى زكريا تامر أنّ ـ **ربيع في الرماد** ـ هو امتداد عفوي **لصهيل الجواد الأبيض**. والالتزام في الكتابين يتجسّد في الرغبة الضارية في أن يحيا الإنسان حرّاً سعيداً. والذين يقولون إنّي كنت أكثر فناً في كتابي الأوّل يتجاهلون الاختلاف في الموضوع الذي يعالجه كل كتاب. وهم يفتقدون الروح الغنائيّة التي كانت مسيطرة على ـ **صهيل الجواد الأبيض** ـ والتي اختفت في ـ **ربيع في الرماد**. . .

ـ يجب أن يكون للصغار الحقّ في قراءة قصص غير رديئة. . حين أكتب قصصاً للصغار لا أحاول البتة الهروب من عالم الكبار، إنّما أبغي تحقيق المزيد من التوغّل في عالم الكبار الحافل بالبؤس.

كما أنّ الكتابة للصغار بالنسبة إليّ ليست تعبيراً عن اليأس من الكبار. . ولا أتخيّل الكتابة للصغار نوعاً من العودة إلى أيّام الطفولة إنّي أكره أيّام الطفولة، فهي تزخر أيضاً بالتعاسة. . وعالم الكبار،

عندما يكون مشوهاً ومحروماً من الفرح الإنساني، فمن المؤكد أنّ صغاره ليسوا أطفالاً حقيقيين، بل لن يكونوا أكثر من حيوانات صغيرة تتعذّب دون أن تملك حنجرة قادرة على الاحتجاج، إنّي كتبت للأطفال لأنّي أحبّ الأطفال. . .

إنّي أحبّ دمشق لأنّي أحسّ أنّها المدينة التي سأسقط يوماً ميتاً فوق أرضها. وأنا أحبّها أيضاً لأنّها تمنحني الشقاء والفرح في آن واحد. ومن يعتقد بوجود مدينة تمنح الفرح فقط فهو مخلوق لم تطأ قدماه البتة أرض الواقع.

ودمشق مدينة شجاعة، مفعمة بالحياة، وبالقدرة على التطوّر وعلى هزيمة أعدائها. وهي ليست بحاجة إلى قصائد متباكية تصلح للإلقاء والمأتم، فمن الملاحظ أنّ عدداً من أبناء دمشق يتصرّفون كالشاعر المراهق الذي يهجر حبيبته كي يكتب قصيدة يصف فيها عذاب البعاد ولوعة الفراق وألم الحنين. . .

*[مقطع من جريدة **الرأي** (عمّان)، ٢٣/٥/١٩٧٦، ص ٨].

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ــ **صهيل الجواد الأبيض**، بيروت، مجلّة شعر، ١٩٦٠؛ ط ٢، دمشق، ١٩٧٨.
٢ ــ **ربيع في الرماد**، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣.
٣ ــ **الرعد**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٠.
٤ ــ **دمشق الحرائق**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٣.
٥ ــ **لماذا سكت النهر**، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٣.
٦ ــ **النمر في اليوم العاشر**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.
٧ ــ **عندما يهاجر السنونو**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٣.

(ب) قصص للأطفال:

٨ ــ **البيت**، بيروت، الدار الفنّي العربي، ١٩٧٥.
٩ ــ **قالت الوردة للسنونو**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٧.
١٠ ــ **بلاد الأرانب**، بيروت، ١٩٧٩.

عن المؤلّف:

١ ــ حافظ*، صبري: «زكريا تامر: شاعر الرعب والجمال»، **الطليعة** (القاهرة)، كانون الثاني، ١٩٧٣، ص ١٦٤ ــ ١٧٣.
٢ ــ كرول، كلود: «زكريا تامر في أقاصيص مختارة، **الفكر العربي** (طرابلس ــ ليبيا)، السنة ٢، عدد ١٦ (تموز ــ آب ١٩٨٠)، ص ٢٦٨ ــ ٢٧٥. تحتوي نبذة عن حياة المؤلّف.
٣ ــ **الرأي** (الأردن)، ٢٣/٥/١٩٧٦. مقابلة تحتوي قائمة أعماله ونبذة عن حياته.

فؤاد التكَرْلي



فؤاد التكرلي.

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٧ في بغداد، العراق.

ثقافته: شهادة في الحقوق من كلّية الحقوق في بغداد.

حياته في سطور: قاض في المحاكم المدنيّة في العراق حتى عام ١٩٧٩. رئيس تحرير مجلّة **الأديب المعاصر**. انتفى اختيارياً بأوروبا الشرقيّة وبفرنسا. زار إنكلترا وإسبانيا.

السيرة*:

المؤثّرات «البيئة والقراءات» وكلّ ما يختصّ بتحصيل الثقافة أو المعلومات الثقافيّة ليست هي التي تملك الكلمة الأخيرة في تكوين المثقّف المبدع. ورغم ما يكتنف عمليّة الخلق من غوامض لم يسبر غورها حتى الآن بشكل كامل، فإنّي أعتقد أنّ الجهد الداخلي لشخص الفنان لتحقيق أفكاره الخاصة عن فنّه هو الذي يضع اللمسة النهائيّة على صورته كفنّان أصيل. لذلك لا أجد أيّ دلالة كبيرة في أن أقول إنّي قرأت أقاصيص متنوّعة كثيرة حال استطاعتي ذلك. أقاصيص مترجمة أوّل الأمر: موبسان وشيخوف وزفايج كما أتذكّر أقاصيص عربيّة لمحمود تيمور* وأيوب*. ولفتت نظري مجموعة **الصبي الأعرج** لتوفيق يوسف عواد*. أثرت بي لغته المباشرة البسيطة، وتركيب أقاصيصه. وفي الحقيقة شعرت أنّ هذا الرجل يخطّط لعمليّة كتابة الأقصوصة قبل أن يبدأ بالتنفيذ. ثمّ ازداد اطّلاعي سعة تمكّني من بعض اللغات الأجنبيّة، وأثّرت بي أقاصيص (كاترين مانسفيلد). لكنّي ـ استمراراً مع فكرتي التي أسلفتها ـ لا أعتقد أنّ كلّ هذه القراءات يمكن أن تفسّر نوع العمل الذي أنتجته بعد ذلك. إنّ العنصر الفعّال في الموضوع كلّه يكمن في «الفكرة» التي كانت مستحوذة علي منذ البدء بكتابة أقصوصة عراقيّة ذات مستوى فنّي عال، وفي البحث المستمرّ والتجريب ثمّ في التفكير (ليلاً ونهاراً دون مبالغة) في كيفيّة الوصول إلى هذا الهدف.

الفكرة التي كنتُ أشعر بها عن نوعيّة الأقصوصة العراقيّة ـ العربيّة، التقطت أثرها في **العيون الخضر** (١٩٥٠). أحسست بعد كتابة هذه الأقصوصة (التي تمّت خلال ثلاثة أيام) أنّي قد أستطيع أن أنتهي إلى نتيجة وأنّ كلّ خيالاتي وتصوّراتي في الأقصوصة يمكن أن تطبق وأن تنفّذ. ولقد شجّعني هذا الأمر كثيراً، ولم أدرك أنّي فتحت لنفسي باباً على قلق مستمرّ وتعذيب وجهد غير مثمر في أغلب الأحيان.

*[مقطع من حوار في **بيروت المساء**، ٧/١/١٩٧٥، ص ٥٩].

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ـ **الوجه الآخر**، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٦٠.

٢ ـ **قصص مختارة**، بغداد، ١٩٦١.

(ب) روايات ومسرحيات:

٣ ـ **الرجع البعيد**، بيروت، دار ابن رشد للطباعة، ١٩٨٠. رواية.

٤ ـ **الصخرة والطوف**، القاهرة، مختارات فصول (٦٢)، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٩. مسرحيّات.

٥ ـ **موعد النار**، تونس، دار الجنوب للنشر، ١٩٩١. تقديم توفيق بكّار.

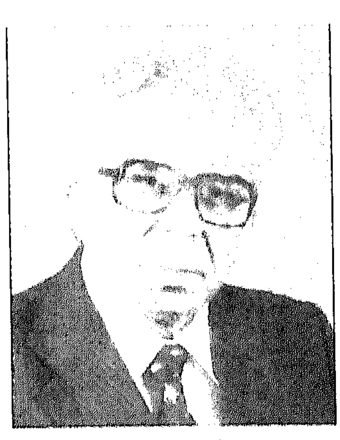
عن المؤلّف:

١ ـ **بيروت المساء**، ١٩٧٥/١/٧، ص ٥٩. مقابلة.

٢ ـ **الثورة**، بغداد ١٩٧٦/٩/١٩، ص ٦. مقابلة.

٣ ـ الموسوي*، محسن جاسم: «الإنسان في رواية الرجع البعيد لفؤاد التكرلي، دراسة في «الأساليب الروائيّة»». **الفكر العربي المعاصر**، عدد ١٨ (شباط ـ آذار ١٩٨٢)، ص ٢٢٧ ـ ٢٣٤.

خليفة التّلّيسي



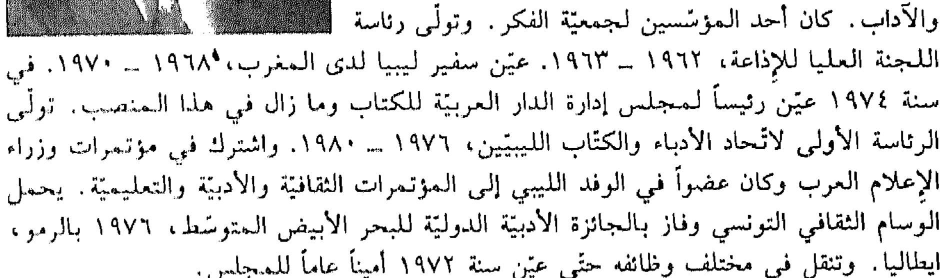
خليفة محمّد التليسي.

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٠ في طرابلس، ليبيا.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والثانويّة في طرابلس وحصل على دبلوم التعليم.

حياته في سطور: مدرّس، ١٩٤٨ ـ ١٩٥١؛ عضو مجلس النوّاب الوطني من سنة ١٩٥٢. وزير الإعلام والثقافة، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧؛ مؤسّس اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب. كان أحد المؤسّسين لجمعيّة الفكر. وتولّى رئاسة



اللجنة العليا للإذاعة، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣. عيّن سفير ليبيا لدى المغرب، ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠. في سنة ١٩٧٤ عيّن رئيساً لمجلس إدارة الدار العربيّة للكتاب وما زال في هذا المنصب. تولّى الرئاسة الأولى لاتّحاد الأدباء والكتّاب الليبيّين، ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠. واشترك في مؤتمرات وزراء الإعلام العرب وكان عضواً في الوفد الليبي إلى المؤتمرات الثقافيّة والأدبيّة والتعليميّة. يحمل الوسام الثقافي التونسي وفاز بالجائزة الأدبيّة الدوليّة للبحر الأبيض المتوسّط، ١٩٧٦ بالرمو، ايطاليا. وتنقل في مختلف وظائفه حتّى عيّن سنة ١٩٧٢ أميناً عاماً للمجلس.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

(أ) دراسات:

١ ـ **الشابي وجبران**، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٧؛ ط ٥، طرابلس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٤. دراسة.

٢ ـ **رفيق، شاعر الوطن**، طرابلس، المطابع الحكوميّة، ١٩٦٥؛ ط ٢، مكتبة الفرجاني، ١٩٧١. دراسة عن الشاعر الليبي، أحمد رفيق المهداوي (١٨٩٨ ـ ١٩٦١).

٣ ـ **معجم معارك الجهاد في ليبيا**، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٢؛ ط ٥، طرابلس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٣. دراسة.

٤ ـ **بعد القرضابية: دراسات في تاريخ الاستعمار الايطالي في ليبيا**، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٣؛ ط ٢، طرابلس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٨.

٥ ـ **رحلة عبر الكلمات**، طرابلس، إدارة الفنون والثقافة، ١٩٧٣؛ ط ٢، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٧٩.

٦ ـ **كراسات أدبية: مقالات ودراسات لبعض إعلام الأدب الغربية**، طرابلس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٠؛ ط ٢، ١٩٧٧.

٧ ـ **حكاية مدينة: طرابلس بين حضارتي البحر والصحراء**، طرابلس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٠؛ ط ٢، ١٩٨٥.

٨ ـ **معارك الجهاد الليبي من خلال الخطط الحربيّة الايطالية**، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان؛ ط ٢، ١٩٨٢. بحث.

٩ ـ **من روائع الشعر العربي: مختارات خليفة محمّد التليسي**، مجلّدان، طرابلس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٣؛ ط ٢، ١٩٨٥.

١٠ ـ **قصيدة البيت الواحد: مراجعة نقدية**، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٣.

١١ ـ **ليلة عيد الميلاد: قصص**، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٥.

١٢ ـ **تأمّلات في نقوش المعبد: مراجعة نقديّة**، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٦.

١٣ ـ **زخارف قديمة على باب البحر**، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٦. قصص قصيرة.

١٤ ـ **من الحصاد الأول**، طرابلس (ليبيا)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٩. مقالات.

١٥ ـ **ديوان خليفة محمد**، طرابلس (ليبيا)، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٩. شعر.

(ب) ترجمات من اللغة الايطالية:

١٦ ـ **الفنّان والتمثال** للويجي بيراندللو (Luigi Pirandello)، طرابلس ـ ليبيا، ١٩٦٧.

١٧ ـ **قصص إيطالية**، بيروت، ١٩٦٧. مختارات من قصص لبيراندللو.

١٨ ـ **ليلة عيد الميلاد**، بيروت، دار الثقافة (؟) ١٩؛ ط ٢، طرابلس ـ ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٥. مختارات من قصص ايطاليّة.

١٩ ـ **طرابلس تحت حكم الاسبان وفرسان مالطا** لإيتوري روسي (Ettore Rossi)، طرابلس ـ ليبيا، ١٩٦٩؛ ط ٢، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٥.

٢٠ ـ **طرابلس من ١٥١٠ ـ ١٨٥٠** لكستانزو برغنا (Costanzo Bergna)، طرابلس ـ ليبيا، دار الفرجاني، ١٩٦٩.

٢١ ـ **الرحّالة والكشف الجغرافي في ليبيا** لاتليو مورا (Atelio Maura)، طرابلس ـ ليبيا، دار الفرجاني، ١٩٧١؛ ط ٢، المنشأة العامة للنشر والإعلان والتوزيع، ١٩٨٥.

٢٢ ـ **ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني** لكاتشيا (A. Cachia)، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٤.

٢٣ ـ **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١** لايتوري روسي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٤.

٢٤ ـ **سكان ليبيا، الجزء الخاص بطرابلس** لأنريكو اغوستيني (Enrico Agostini)، بيروت، ١٩٧٥.

٢٥ ـ **مذكّرات جيوليتي**، طرابلس ـ ليبيا، ١٩٧٦؛ ط ٢، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.

٢٦ ـ **برقة الخضراء** لأيتليو تروتزي (Italio Turotsi)، ١٩٨٦ (؟).

محمود تَيْمور

محمود أحمد تيمور.

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرحي، روائي.

ولادته: ١٨٩٤ حي درب سعادة، القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٧٣/٨/٢٦.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الناصريّة الابتدائيّة، فالإلهاميّة الثانويّة وثمّ أكمل دروسه الثانويّة في البيت؛ التحق بمدرسة الزراعة العليا ثمّ تركها لأسباب صحّية.

حياته في سطور: موظّف في وزارة احقانيّة لمدّة سنة، ثمّ موظّف في الوزارة الخارجيّة لمدة ستة أشهر، ثمّ تقاعد وتفرّغ للكتابة والمحاضرات. عضو مجمع اللغة العربيّة والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب والعلوم الاجتماعيّة ومقرّر لجنة القصّة به. حاز الجائزة الأولى من مجمع اللغة العربيّة، وجائزة الدولة للأدب، ١٩٥٠، وجائزة الدولة التقديريّة في الآداب، ١٩٦٢. غير متزوّج.

السيرة*:

«عندما ألتفت خلفي متكشّفاً ماضي حياتي، أرى أربعة عوامل أساسيّة قد عملت في تكويني كاتباً:

الأوّل: والدي «أحمد تيمور»، والثاني شقيقي «محمّد»، والثالث: حوادث خاصة كان لها تأثير في تحويل مجرى حياتي، والرابع والأخير: مطالعاتي.

فوالدي جدير أن يكون قد أورثني مؤهلات الكتابة، وقد تعهدني منذ النشأة، وحبّب إلى المطالعة والتأليف، وأخي هذب ذلك الحبّ وأذكاه، وحوادث حياتي ثم مطالعاتي هي التي عيّنت لي الوجهة التي أترسمها إلى الآن في حياتي الأدبيّة». [. . . (١) ص١٤٩]

في الحقيقة. . أنا مزيج من أبي وأخي، ولعلّك تعجب إذا قلت لك أنّني في محاولاتي القصصيّة الأولى كنت أؤثر المصطلحات العربيّة الفصحى على الكلمات المستعملة الشائعة. . وقد بدا ذلك واضحاً في مؤلّفاتي: الشيخ جمعة. . وعم متولي و الشيخ سيد العبيط. . وما زالت حياتي الأدبيّة صراعاً بين المذهبين، أو بين لغة الكتابة والتدوين والمشافهة والحديث. . وفي وسعي أن أصارح بأن تجاربي في التأليف طوال الأعوام السالفة أقنعتني بأنّ الأدب الجديد يقوم على دعامتين: تعبير مشرق يعول أكبر ما يعول على بلاغة الفصحى وأساليبها البيانية، وفن أصيل رقيق يرتوي من ينابيع الثقافة العصريّة في أوسع نطاق. . ومهما يكن من أمري فإنّي أعدّ نفسي امتداداً لشخصيّة أبي وشخصيّة أخي معاً. . أحسّ روحيهما تهيمنان على عقلي ووجداني وتوجهاتي. [. . . (٢) ص ٧٠]

أطلق المرحوم الزميل أحمد خيري سعيد اسم المدرسة الحديثة عنواناً للرفقة الأدبيّة التي التقت به في «قهوة الفن» تناقش قضايا الأدب العصريّة، كنت واحداً من الرفاق، وقد أسلمنا لخيري قيادة الزعامة، إذ كان أكبرنا سناً، وكانت شخصيّته تتميّز بالطرافة وخفّة الروح، وفوق ذلك، كان غيوراً على الأدب.. والفن غيرة لا تجارى.. وكان هدف تلك المدرسة هو الوثوب بالأدب وثبة جديدة تخرج به من دائرة التحفّظ والتقاليد الموروثة إلى رحاب فساح تلائم التطوّر الحديث في العالم المتحضّر...

وأحسبه قد نجح في أداء هذه المهمّة إلى حدّ بعيد حتى باتت القصّة ذات سيادة في دولة الأدب بين الناطقين بالضاد، جذبت إليها كتّاباً كانوا بغيرها مشاغيل مثل الدكتور طه حسين وإبراهيم عبد القادر المازني، واستخلصت لها كتّاباً موهوبين مثل توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وجاوزت نطاقها الضيّق إلى محيط العالميّة الأرحب. [...(٢) ص٧١]

[وثالث الأحداث الهامة المؤثّرة في حياة محمود تيمور وفنّه هو المرض... يقول]:

منذ الصغر والعلل تتردّد علي حتى الفتها الآن، وأصبت غير غريبة عنّي. منذ سنين طويلة وأنا في رقابة الطبّ في مأكلي ومشربي، وفي نومي ويقظتي. سن لي هذا الجبار قوانين لا أستطيع الخروج عليها. فأنا أعيش من مرضي في قفص، أنظر إلى الأصحاء من الناس يستمتعون بكامل حرّيتهم، فأغبطهم وتنالني حسرة أليمة.

هكذا كنت أحسّ في أعماق نفسي بنقص يحجزني عن الاستمتاع بما ينعم به غيري، هذا النقص دفعني، وما زال يدفعني إلى أن أستكمل في الخيال ما عجزت عن اتيانه في الواقع [...]

[وعن الحدث الرابع الهام وهو سفره إلى أوروبا يقول تيمور:] سافرت في تلك الفترة سنة ١٩٢٥ وما بعدها إلى أوروبا، ومكثت بها حيناً يزيد على العامين، قضيت معظمه في سويسرا، فتفرّغت للقراءة، واتّصلت بالأدب الأوروبي الحديث أقرب اتّصال، وطالعتني أثناء إقامتي هناك مرئيات ومناظر هزت نفسي، وتغلغلت في صميم قلبي.. كما أنّ خبرتي بالحياة ومعرفتي لها اتسعت وتنوّعت. فكان لهذه الحياة الجديدة التي عشتها هناك أثر لا ينكر في تطوّر فكري، ورأيت على ضوء مطالعاتي الجديدة، وفهمي لنظريّات الأدب العالمي أنّ اللون المحلّي ليس كلّ شيء، بل هو بعض الشيء، وما الأدب الكبير إلاّ أن يولي الإنسان وجهه شطر النفس البشريّة.. فحولت اتّجاهي نحو هذه الوجهة.. محاولاً التقدّم فيها ما استطعت [...]

[وعرف بعد ذلك ــ بإرشاد شقيقه محمّد ــ مؤلفات جبران وأمين الريحاني وميخائيل نعيمة*، فتأثر بها وشرع يؤلّف مقطوعات من الشعر المنثور تفيض حزناً ورومانسيّاً. فلما عاد محمّد تيمور من أوروبا سنة ١٩١٤ وجهه إلى قراءة الأدب الأوروبي، وبصفة خاصة قصص «موباسان» الفرنسي و «تشيخوف» الروسي، فملكا عليه نفسه]:

قرأت لهما، أو قل عببت من أقاصيصهما عباً.. واستعت مطالعاتي فيما بعد في القصص الأوروبي وتشعبت، ولكنّي حتى اليوم ما زلت محتفظاً لموباسان بالمكان الأوّل في نفسي، فهو عندي زعيم الأقصوصة الأكبر. وفن «موباسان» في نظري فن كامل توفّرت فيه كلّ العناصر

اللازمة لبناء قصّة قويّة، من حيث عرض الموضوع ومعالجته، وتحليل شخصيّاته، وتسلسل الحوادث وخواتمها، كلّ ذلك في وضوح واتزان. ولا أذكر أني قرأت له قطعة لم تهزني [. . .]

ثمّ انتقلت بعد ذلك إلى القصص الروسي، وقرأت «تشيخوف» و «تورجنيف» ومن ماثلهما، فرأيت تأثير «موباسان» واضحاً في بعض انتاجهم.

ولذلك لا ندهش حينما نراه يوقع بعض أقاصيصه الأولى هكذا «بقلم صاحب العزة محمود بك تيمور موباسان المصري».

[ويقول تيمور عن فن «تشيخوف»]:

وأما «تشيخوف» فقد راعني منه أنه يصور مآسي الحياة في ألواح فنية ناطقة، لعلّها لا تستكمل صياغتها القصصية بالمعنى الشائع للقصّة المحبوكة الأطراف، ولكنّها بضعة من الحياة فيها حرارة وفيها خفوق. ومع ما يبدو من بساطة الظاهر في هذه الألواح فإنّها تنطوي على معان عميقة، وتحليل للنفس البشريّة عجيب.

كلّما كان المرء مخفقاً في كسب مغانم الحياة ومتعها، كان أشدّ حرصاً وأقوى رغبة في تخليد اسمه بعد انطفاء مصباحه تعويضاً له عما فاته: وتعزية لنفسه عما فقده. ولعلّ السرّ في أنّ الأدباء من أكثر الناس تقديراً لفكرة الخلود هو أن الأديب بضاعة مزجاة وحرفة كاسدة، فلا غرو أن يتعلل الأديب بتلك الشهرة التي تنتظره بعد ارتحاله من عالم الأحياء.

ولما كان الأديب يعطي ويعطي ولا ينال شيئاً، فإنّه يتطلّع إلى تعويض من طيب الأحدوثة، ضخم جزيل، ولو بعد عمر طويل! [. . .(١) ص١٥٠]

فإذا ساءلت نفسي: ماذا أريد بعد الموت أن يذكرني الناس به؟ . . . لم أجد من جواب صريح أركن إليه إلاّ أنّي أرجو أن يعوضّني الله عما فقدت، ولا أنشد غير ذلك من تعويض [. . .(١) ص١٥٣]

*[مقتطفات من (١) حوار مع المؤلّف في الطليعة (القاهرة)، السنة ٩ (١٠/ ١٩٧٣)، ص ١٤٩ ـ ١٥٣؛ (٢)، حوار مع المؤلّف في الصيّاد (بيروت)، ٢٠ ـ ١٩٧٣/٩/٢٧، ص ٧٠ ـ ٧١]

مؤلّفاته:

(أ) قصص وروايات:

١ ــ **الشيخ جمعة وقصص أخرى**، القاهرة، المطبعة السلفيّة، ١٩٢٥، مع مقدّمة عن القصّة القصيرة كنوع جديد في العالم العربي ودور الكاتب في تكوينه؛ ط ٢، ١٩٢٧، ومقدّمة للمؤلّف عن تاريخ القصّة القصيرة في مصر، ص ٣ ــ ١٦.

٢ ــ **عمّ متولي وقصص أخرى**، القاهرة، المطبعة السلفيّة، ١٩٢٥.

٣ ــ **كل لقمتك بعرق جبينك**، القاهرة، ١٩٢٦.

٤ ــ **الشيخ سيد العبيط وقصص أخرى**، القاهرة، المطبعة السلفيّة، ١٩٢٦. مع مقدّمة للمؤلّف عن أصل القصص القصيرة في الأدب العالمي والعربي، كتبها سنة ١٩٢٥، ص ١ ــ ٤٧.

٥ ـ **رجب أفندي، قصّة مصريّة**، القاهرة، المطبعة السلفيّة، ١٩٢٨.

٦ ـ **الحجّ شلبي وقصص أخرى**، القاهرة، مطبعة الاعتماد، ١٩٣٠. تقدّمها مقالة للأستاذ أ. شاده: «تجديد الأدب العربي»، ص ٣ ـ ١٠؛ ترجمت إلى العربيّة (أكسفورد، ١٩٢٧).

٧ ـ **أبو علي عامل أرتيست وقصص أخرى**، القاهرة، المطبعة السلفيّة، ١٩٣٤.

٨ ـ **الأطلال، رواية قصصيّة مصريّة وقصص أخرى**، القاهرة، المطبعة السلفيّة، ١٩٣٤.

٩ ـ **نداء المجهول**، بيروت، دار المكشوف، ١٩٣٦.

١٠ ـ **الشيخ عفا الله وقصص أخرى**، القاهرة، المطبعة السلفيّة، ١٩٣٦.

١١ ـ **الرتبة الأولى**، القاهرة، دار النشر الحديث، ١٩٣٧.

١٢ ـ **قلب غانية**، القاهرة، دار النشر الحديث، ١٩٣٧. مع مقدّمة للمؤلّف في تذكار حافظ إبراهيم، (٧/ ٣/ ١٩٣٧)، ص ٣ ـ ١٧؛ ط ٣، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦١.

١٣ ـ **الوثبة الأولى**، القاهرة، دار النشر الحديث، ١٩٣٧. ومختارات من قصص المؤلّف الأولى مع مقدّمة عن الفنون الجميلة ودورها في حياة الإنسان، ص ٦ ـ ٢٩.

١٤ ـ **فرعون الصغير وقصص أخرى**، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٣٩.

١٥ ـ **مكتوب على الجبين**، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٤١. مع مقدّمة للمؤلّف عن «فنّ كتابة القصص القصيرة»، وألقاها المؤلّف لجمعيّة الشباب المسيحي، ٢٣/ ١٢/ ١٩٣٩.

١٦ ـ **قال الراوي**، القاهرة، المكتبة التجاريّة الكبرى، ١٩٤٢. مع مقدّمة لطه حسين*.

١٧ ـ **بنت الشيطان وقصص أخرى**، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٤٤. مع مقدّمة للمؤلّف عن «أثر القصّة القصيرة في نشوء الشعب»، ص ٣ ـ ١٠.

١٨ ـ **عبلة**، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٤٤.

١٩ ـ **كليوبترا في خان الخليلي**، القاهرة، مطبعة الآداب، ١٩٤٥.

٢٠ ـ **شفاه غليظة وقصص أخرى**، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٤٦.

٢١ ـ **سلوى في مهبّ الريح، قصّة مصريّة**، القاهرة، ١٩٤٧.

٢٢ ـ **خلف اللثام**، القاهرة، مطبعة الكاتب المصري، ١٩٤٨. قصص.

٢٣ ـ **إحسان الله... وقصص أخرى**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٩.

٢٤ ـ **كل عام وأنتم بخير وقصص أخرى**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٠.

٢٥ ـ **شباب وغانيات، وأقاصيص أخرى**، القاهرة، مكتبة الشركة العربيّة للطباعة والنشر، ١٩٥١.

٢٦ ـ **أبو الشوارب وقصص أخرى**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٣.

٢٧ ـ **زامر الحي**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٣.

٢٨ ـ **أبو علي الفنّان وقصص أخرى**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٤. تجديد قصّة **أبو علي عامل ارتيست** (راجع رقم ٧ أعلاه).

٢٩ ـ **ثائرون**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٥.

٣٠ ـ **دنيا جديدة**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٨.

٣١ ــ نبّوط الغفير، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٨.

٣٢ ــ شمروخ، رواية قصصية، القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٨.

٣٣ ــ تمرحّنا عجب، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٨.

٣٤ ــ إلى اللقاء أيها الحب، رواية قصصية، القاهرة، الشركة العربيّة للطباعة والنشر، ١٩٥٩.

٣٥ ــ المصابيح الزرق، القاهرة، الناشر الحديث، ١٩٦٠. رواية.

٣٦ ــ أنا القاتل وقصص أخرى، القاهرة، دار القلم، ١٩٦١.

٣٧ ــ انتصار الحياة وقصص أخرى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣.

٣٨ ــ خمسة وخميسة، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٣. رواية (؟).

٣٩ ــ البارونة أم أحمد، وقصص أخرى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧.

٤٠ ــ حكاية أبو عوف وقصص أخرى، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٩.

٤١ ــ بنت اليوم، القاهرة، مكتبة أخبار اليوم، ١٩٧١.

٤٢ ــ حورية البحر، بيروت، دار المكشوف، (؟) ــ ١٩.

٤٣ ــ معبود من طين، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٦٩.

(ب) مسرحيات:

٤٤ ــ المزيفون، القاهرة، مكتبة الآداب، د. ت.

٤٥ ــ الصعلوك، أبو شكة، الموكب، القاهرة، (؟)، (؟).

٤٦ ــ عروس النيل، القاهرة، مطبعة العطايا، ١٩٤١. مسرحيّة غنية في اللغة العامية المصريّة.

٤٧ ــ سهاد أو اللحن التائه، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٤٢.

٤٨ ــ المنقذة! (و) حفلة شاي، القاهرة، دار الكتب الأهليّة، ١٩٤٢.

٤٩ ــ عوالي، القاهرة، المكتبة التجاريّة الكبرى، ١٩٤٢.

٥٠ ــ أبو شوشو (و) الموكب، القاهرة، مطبعة التقدّم ودمشق، مكتبة ترقي، ١٩٤٣.

٥١ ــ قنابل، القاهرة، لجنة النشر للجامعيّين، ١٩٤٣.

٥٢ ــ حوّاء الخالدة، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٤٥.

٥٣ ــ اليوم خمر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٥.

٥٤ ــ المخبأ، رقم ١٣، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٤٩. مع مقدّمة المؤلّف: «لغة المسرح، بين الفصحى والعامية»، ص ٥ ــ ١٠.

٥٥ ــ ابن حلا، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥١.

٥٦ ــ فداء، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥١.

٥٧ ــ كذب في كذب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٢. مسرحيّة فصيحة.

٥٨ ــ أشطر من إبليس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٣.

٥٩ ــ صقر قريش، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٦.

(ج) مقالات ودراسات:

٦٠ ــ المسرح المصري، القاهرة، ١٩٢٣.

٦١ ـ **نشوء القصّة وتطوّرها**، القاهرة، المطبعة السلفيّة، ١٩٣٦. محاضرة ألقاها المؤلّف في الجامعة الأمريكيّة في بيروت، ١٩٣٦.

٦٢ ـ **طلائع المسرح العربي**، القاهرة، مكتبة الآداب (؟)، ١٩٦٠.

٦٣ ـ **بين المطرقة والسندان**، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩.

٦٤ ـ **فنّ القصص: قضيّة اللغة العربيّة؛ فنّ القصص: القصّة الإنسانيّة**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٤٥؛ ط ٢، (ومزيده)، ١٩٤٨.

٦٥ ـ **مطر ودخان خواطر ومقالات في الأدب والفنّ والاجتماع**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٤٥ (؟).

٦٦ ـ **ملامح وغضون، صور خاطفة لشخصيات لامعة**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٠. مع مقدّمة لطه حسين: «خطبة قبول في مجمع فؤاد الأوّل للغة العربيّة»، ٢٦/١/١٩٥٠، ص ١ ـ ١٥. مقالات.

٦٧ ـ **ضبط الكتابة العربيّة**، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٥١.

٦٨ ـ **النبي الإنسان ومقالات أخرى**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥١.

٦٩ ـ **شفاء الروح**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥١.

٧٠ ـ **كلمات الحياة العامية، مستخرجات كتاب للمؤلّف بعنوان: سلطان اللغة العربيّة**، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٥٦. طبعة جديدة لقاموس اللغة العربيّة للمؤلّف [انظر رقم ٧٠ أدناه].

٧١ ـ **مشكلات اللغة العربيّة**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٦.

٧٢ ـ **دراسات في القصّة والمسرح**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٧.

٧٣ ـ **محاضرات في القصّة في أدب العرب: ماضيه وحاضره**، القاهرة، الجامعة العربيّة، المعهد العالي للدراسات العربيّة، ١٩٥٨.

٧٤ ـ **الأدب الهادف**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٩.

٧٥ ـ **معجم الحضارة**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٦١. معجم الكلمات العربيّة الحديثة المقتبسة عن اللغات الأجنبيّة.

٧٦ ـ **مناجيات للكتب والكتّاب**، القاهرة، دار الجيل، ١٩٦٢.

٧٧ ـ **إناء المسرح**، القاهرة، (؟)، ١٩٦٣.

٧٨ ـ **ظلال مضيئة**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٣.

٧٩ ـ **أدب وأدباء**، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨.

٨٠ ـ **الأيام المئة ومشاهد أخرى**، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٨.

٨١ ـ **الشخصيات العشرون، صور لشخصيات من الماضي القريب**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩.

٨٢ ـ **اتّجاهات الأدب العربي في السنين المئة الأخيرة**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٧٠.

٨٣ ـ **القصّة في الأدب العربي وبحوث أخرى**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٧١.

(د) أدب الرحلة:

٨٤ ـ **أبو الهول يطير**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٤٦. رحلة المؤلّف إلى أمريكا.

٨٥ ـــ **شمس وليل**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٨. أدب الرحلة إلى السويد.

٨٦ ـــ **جزيرة الحب**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٦٣. أدب الرحلة.

عن المؤلف:

١ ــ الأبياري، فتحي حسين: «محمود تيمور وفنّ الأقصوصة العربيّة»، **الكاتب** (القاهرة)، عدد ٧، ١٩٦١/١٠، ص ١٧٧ ــ ١٧٨.

٢ ــ **الصياد** (بيروت)، ٢٠ ــ ١٩٧٣/٩/٢٧، ص ٧٠ ــ ٧١. آخر مقابلة مع المؤلف قبل وفاته.

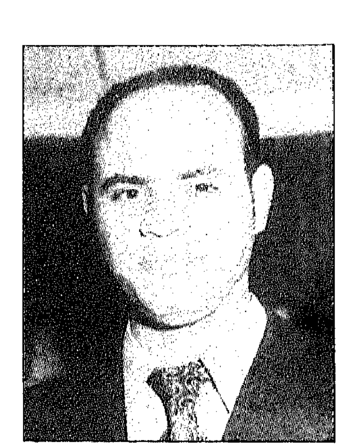
٣ ــ **الطليعة** (القاهرة)، ١٩٧٣/١٠. ص ١٤٧ ــ ١٥٣. مقابلة.

٤ ــ أبو سالم، صلاح الدين: **محمود تيمور، الأديب والإنسان**، القاهرة،؟.

٥ ــ **شفاء الروح**، الفصل الأول، ١ ــ ١٧. سيرة ذاتية.

محمّد الجابري

محمّد صالح إبراهيم الجابري.



النوع الأدبي: كاتب قصصي، روائي، ناقد.

ولادته: ١٩٤٠ في توزر، الجمهوريّة التونسيّة.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ابن شباط الابتدائيّة وفي المعهد الثانوي، توزر ١٩٤٧ ـ ١٩٥٧؛ فمعهد ابن خلدون، تونس، ١٩٥٨ ـ ١٩٦٢؛ دخل جامعة بغداد (كلّية الآداب)، بغداد، ١٩٦٧ ـ ١٩٧١؛ فجامعة الجزائر (معهد اللغة والأدب العربي)، الجزائر، ١٩٧٧ ـ ١٩٨٠.

حياته في سطور: معلّم في المدارس الابتدائيّة والثانويّة. موظّف في وزارة الثقافة؛ مدير المركز الثقافي التونسي بطرابلس (ليبيا)؛ موظّف في منظّمة الكسو. عضو كلّ من رابطة القلم الجديد، تونس واتّحاد الكتّاب العرب، دمشق واتّحاد الكتّاب التونسيّين. زار كلّ البلدان العربيّة كما زار أيضاً فرنسا وإسبانيا وإيطاليا ويوغوسلافيا ورومانيا وبلغاريا والمجر والاتّحاد السوفياتي، وبولونيا وتركيا واليونان وإيران وتشيكوسلوفاكيا. متزوّج وله ابنة.

السيرة:

في أتون الحرب الكبرى الثانية ولدتُ، وبالتحديد في ٨ شباط ١٩٤٠، وكانت ولادتي كما علمت في لحظات ارتياع على أزير المدافع وصدى الطائرات. وقد خلفت هذه الولادة سقوطاً مستمرّاً في والدتي التي كنت ابنها البكر. وكانت قد تزوّجت صغيرة السنّ.

وعلى عادة أبناء الأسرة أدخلت الكتّاب لحفظ القرآن وعمري لا يتجاوز الأربع سنوات، وكان المسؤول واحداً من أبناء العمومة نقطن وإيّاه نفس الحوش. لذا كان يوقظني عند الساعة الثالثة صباحاً لأجوب بلدة توزر، وأوقظ الصغار النائمين. وقد ظلّت عادة الإبكار هذه سمة من سمات حياتي، وإليها يعود الفضل في إنّي لم أعد أطيق حمل القلم وتحبير أيّ شيء إلاّ في الصباح الباكر وقبل بزوغ الشمس. ومعظم ما كتبت كان في الساعات الأولى من النهار.

في سنة ١٩٤٧ أدخلت المدرسة الابتدائيّة التي تحمل إسم المهندس العربي، ابن الجريد (ابن الشباط) الذي يعزى إلى أمر توزيع المياه على واحات الجريد بسبب هندسة مبدعة. وقد قضيت في هذه المدرسة حتى سنة ١٩٥٣. وكان والدي من تجّار توزر، يملك دكاكين ومخازن لبيع وشراء التمور. وبما أنّ تجارة التمور كانت من التجارات المعرّضة للخسارة الفادحة أو الربح السريع، فقد حملت إلينا سنة ١٩٥٣ مأساة عائليّة تمثّلت في أمطار غزيرة على حين غرة ذهب والدي ضحّيتها وكسرت تجارته، واضطرّ إلى بيع ما يملك. وهكذا شعرت والدتي أنّ هيبة العائلة لم تعد تسمح لنا بالإقامة في توزر، فشددنا الرحال إلى مناجم الجنوب بالريف حيث كان لنا بعض الأقرباء الذين تكفّلوا بمواساتنا ومساعدة والدي على استئناف عمله التجاري وإن في نطاق محدود.

وفي هذه البلدة التي كانت تضمّ شتاتا من العائلات، أوروبيّين، عرب، جنسيّات عالميّة، بولونيّون، ومغاربة، مالطيّون وجزائريّون، وفرنسيّون وليبيّون وإيطاليّون. كان بإمكان المرء أن يرى مدينة (!) عالميّة للمنفيّين والمغامرين والبؤساء الذين طوفت بهم الحياة ليسترزقوا من كثر يمينهم ويتغلغلوا في بطون الجبال ويواجهوا الموت بشجاعة الرجال وبقلوب مليئة بالغمرات.

ورغم أنّ دراستي بالمدرسة الابتدائيّة بالريف لم تدم إلاّ سنتين فقط، ثمّ عدت إلى تورز لأواصل دراستي الثانويّة بالمعهد الثانوي المحلّي المتفرّع عن جامع الزيتونة فإنّ تلك الحياة التي انخرطت وأسرتي كواحد من أبنائها، ووطّنت نفسي علي قبولها، وكنت سعيداً بتناقض نماذجها الإنسانيّة، وتآلفهم الغريب هي التي أوحت لي بأن أكتب قصصي المبكرة عن حياة عمّال مناجم الجنوب على النحو الذي صدرت به في مجموعتي **إنّه الخريف يا حبيبتي** سنة ١٩٧١، ومعظمها قصص منهجيّة تصوّر سيرة أبناء تلك الحياة القاسية، المبثوثة آلاماً ورعباً وموتاً. وإلى هذه البلدة التي شغفت بطابعها القاسي المتنافر تنتسب أيضاً روايتي الأولى التي صدرت سنة ١٩٦٨ بعنوان **يوم من أيام زمرا** وكنت كتبتها سنة ١٩٦٥، وهي تصوّر بعفويّة وبساطة حياة هذه البلدة، ونضال متساكنيها من أجل الرغيف.

وما إن أكملت السنوات الثلاثة الأولى من تعليمي الثانوي بتورز حتى التحقت بتونس العاصمة لمواصلة دراستي بالمعهد الثانوي (ابن خلدون) الذي أصبح فيما بعد مبنى لكلّية الآداب، وكان هذا المعهد ما يزال ينبت بروح المناهج الزيتونيّة الحديثة قبل توحيد مناهج الدراسة في جميع الثانويّات. ولا يمكن للإنسان أن يتصوّر مدى ما يمكن أن يتعرّض إليه التلميذ الريفي الذي ينتقل إلى العاصمة من إغراءات.

وعلم أنّ تخرّجي سنة ١٩٦٢ ألحقت بالتعليم الابتدائي بينزرت حيث درّست سنة واحدة قضيتها متربّصاً ومتلقّياً للدروس التطبيقيّة البيداغوجيّة ثمّ نقلت في السنة الموالية إلى العاصمة بخطة معلّم لمدرسة (نجوح لاصوم) ديبوز قيل أين تواصلت إقامتي خمس سنوات. ومن هذا الحيّ استعملت قصّتي الطويلة الثانية التي بعنوان **البحر ينشر الواحة** والتي صدرت سنة ١٩٧٥ عن الدار العربيّة للكتاب وكنت كتبتها سنة ١٩٧٢ أثناء إقامتي بالمدينة ورجوعي من بغداد.

وفي هذه القصّة حاولت أن أنصف «حيّ مبروكة» الذي عشت مغامراته الإنسانيّة والعاطفيّة وكنت شاهداً عمّا أكتشفه من الأحداث الجسام، وعمّا انتابه من الاضطرابات، وما أدخل عليه من التبدلات، وقد كان حيّ مبروكة حيّاً مضطرباً يعجّ بالفقراء والأفاقين واللصوص والغانيات، والمتصوّفة. وكان لا يهدأ محتداً بالخصام، مضرجاً بالدماء، وذلك قبل أن تتخذ الحكومة في سنة ١٩٦٥ قراراً بتصفيته وترحيل أجزاء كبيرة من سكّانه كفّاً للشغب وتطهيراً للحيّ، ولهذه المرحلة كذلك ترجع قصص مجموعتي القصصيّة الثانية التي صدرت سنة ١٩٧٧ بعنوان **الرخ يجول في الرقعة** وقد كتبت هذه المجموعة خلال هذه الفترة، وخلال فترات لاحقة.

أمّا أهمّ مغامراتي التي كان له انعكاس مؤثّر على حياتي فهي رحلتي إلى الشرق العربي حيث قرّرت في لحظة تأمّل شخصي للدراسة، فجئت بسمسار إلى البيت الذي كنت أسكنه وبعت له كلّ أثاثي وحتى كتبي. ومن الغد تزوّدت بتذكرة سفر من تونس إلى إسطمبول عبر قطار أوروبا السريع

بعد اجتياز البحر إلى إيطاليا، ولم أعلم إلاّ صديقين ودّعاني حتى الباخرة.

ودون إمعان بالتفصيل والوصف، وما يمكن أن يتعرّض إليه طالب بلا مال ولا خبرة من مشاغل ومتاعب، فقد وصلت بغداد وأصبحت طالباً في كلّية الآداب من سنة ١٩٦٧ إلى ١٩٧١.

ثمّ عدت إلى تونس لأباشر مهنة التعليم كأستاذ بثانويّة بمدينة المنستير من سنة ١٩٧٧ حيث انتدبت للعمل كرئيس مصلحة بوزارة الثقافة ثمّ مديراً للمركز الثقافي التونسي بطرابلس من سنة ١٩٧٧ إلى ١٩٨٠. ومن ثمّة إلى المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) حيث اشتغل حاليّاً.

مؤلّفاته:

(أ) روايات وقصص مرحيّة:

١ ــ **يوم من أيّام زمرا**، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٦٨. رواية.

٢ ــ **إنّه الخريف يا حبيبتي**، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٧١. قصص.

٣ ــ **البحر ينشر ألواحه**، ليبيا ــ تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٥. رواية.

٤ ــ **الرّخ يجول في الرقعة**، ليبيا ــ تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٧. قصص.

٥ ــ **كيف لا أحبّ النهار؟**، ليبيا ــ تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٨. رواية. مع مقدّمة للطاهر قيقة.

٦ ــ **ليلة السنوات العشر**، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٢. رواية.

(ب) دراسات ومقالات:

٧ ــ **الشعر التونسي المعاصر خلال قرن**، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، ١٩٧٤. مع مقدّمة لمحمّد العروسي المطوي.

٨ ــ **القصّة التونسية أوائلها وروّادها**، تونس، مؤسّسات عبد الكريم، دار بن عبد الله للنشر، ١٩٧٥.

٩ ــ **ديوان الشعر التونسي الحديث، تراجم ومختارات**، تونس، الشركة التونسيّة للنشر، ١٩٧٦.

١٠ ــ **أبعد المسافات**، تونس، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله، ١٩٧٧. مقالات.

١١ ــ **دراسات في الأدب التونسي الحديث**، ليبيا ــ تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٨.

١٢ ــ **يوميّات الجهاد الليبي في الصحافة التونسيّة**، جزءان، ليبيا ــ تونس، الدار العربيّة للكتاب ١٩٨٢. مع مقدّمة لخليفة محمّد التليسي*.

١٣ ــ **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس**، تونس، الدار العربيّة للكتاب، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٨٣.

١٤ ــ **رحلات الأدباء التونسيين إلى الجزائر**، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر، ١٩٨٣.

١٥ ــ **الأدب الجزائري في تونس**، جزءان، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر، ١٩٨٣.

١٦ ــ **محمود بيرم التونسي في المنفى، حياته وآثاره**، جزءان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧.

١٧ ــ **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠.

صلاح جاهين

صلاح جاهين.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٠ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢١/٥/١٩٨٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة أسيوط الابتدائيّة، ١٩٣٧؛ فمدرسة المنصورة الثانويّة حتى ١٩٤٦؛ فمدرسة طنطا الثانويّة حتى ١٩٤٧؛ دخل كلّية الحقوق ومدرسة الفنون الجميلة، جامعة القاهرة، ١٩٤٧ ـ ١٩٥٣.

حياته في سطور: صحافي بجريدة **الأهرام**، رئيس تحرير مجلّة **صباح الخير**، رسم الكاريكاتور في جريدة **الأهرام**، ومنح وسام العلوم والفنون سنة ١٩٦٦. سافر إلى كلّ من لبنان (عدة مرات)، وسورية والسعوديّة والسودان (عدّة مرّات)، والكويت، وفي أوروبا زار كلاً من بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليونان والمانيا الغربيّة والاتّحاد السوفياتي والمانيا الشرقيّة وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافية كما زار الولايات المتّحدة الأمريكيّة متزوّج وله ابن وابنتان.

السيرة:

ولدتُ في ٢٥/١٢/١٩٣٠ وقضيت مرحلة الطفولة المبكرة بحي شبرا بالقاهرة مع أسرتي القاهريّة من الناحيتين.

كان والدي يعمل محامياً وأمّي كانت مدرّسة وفي سن الرابعة عيّن والدي وكيلاً للنيابة وبقيت والدتي بالمنزل وبدأنا جولة في أقاليم مصر مثل جميع رجال القضاء الشبّان فذهبنا لأسيوط وملوى وأبوتيج وسنورس بالفيّوم. ثمّ المنصورة وطنطا وشبين الكوم وبلبيس بالشرقيّة حتى نهاية الحرب العالميّة الثانية.

ودخلت مدارس كلّ هذه البلاد وكنت أدخل وأخرج من المدارس بسهولة شديدة جداً. وأوّل دراسة لي كانت بالأمريكان ميشيين بأسيوط سنة ١٩٣٥ وبعد انتهاء الحرب العالميّة الثانية بدأت رحلتي في الجامعة سنة ١٩٤٧.

ودخلت كليّة الحقوق جامعة القاهرة (جامعة فؤاد الأوّل) وفي نفس الوقت دخلت مدرسة الفنون الجميلة العليا. وقضيت فترة غير مستقرّة وفترة مراهقة متعبة لأنّي لم أكن أستقرّ على حال. كنت أودّ أن أنتهي من دراستي في الفنون الجميلة ثمّ أذهب إلى باريس كانت هذه أحلامي. وكنت في نفس الوقت أرغب تنفيذ حلم والدي وهو دراسة القانون وأكون مثله من رجال القضاء. فكانت النتيجة أنّني لم أتخرّج من كلتا الكلّيتين وأصبحت معروفاً على نطاق ضيّق في المجالات الصغيرة التي انتشرت في الفترة التي سبقت ثورة ١٩٥٢ مباشرة. لكن عندما قامت ثورة سنة ١٩٥٢ ظللت غير مستقرّ فخطر ببالي أن أشتغل ببلد عربي وبالفعل عيّنت في جدّة في دار نشر لكن بعد حوالي

ثلاثة أشهر اكتشفت أنّني لا أحبّ جدّة ولا أرغب في تكوين نقود وصمّمت على العودة للقاهرة.

وعدت للقاهرة وعملت كـ layout - man في بعض الصحف وأهمّها جريدة **القاهرة** وكانت تصدر مسائيّة. وكنت أضع بعض الـ motifs في المقالات التي أنظّمها فبعض الأصدقاء قالوا لي أن أل motifs لها طابع فكاهي أو الكارتون. وفي هذا الوقت كنّا قد وصلنا لسنة ١٩٥٤ وأنا ما زلت لم أتخرّج من أي كليّة. ثمّ خاطر لي أنّني إذ تزوّجت وأصبحت مسؤولاً عن أسرة سأصل لنوع من الاستقرار وبالفعل تزوّجت سنة ١٩٥٥ لأوّل مرّة وبدأت أبحث عن وسيلة لتحسين دخلي. سمعت نصيحة الناس الذين قالوا لي أنّ رسوماتي تصلح كرتون وبدأت أرسمها بالفعل وكان أجرها جيّد. وأستطيع أن أقول أنّ الدافع نحو توجيهي للكرتون كان تحسين دخلي وكان لي هواية أخرى مثل الكتابة لم يدفع أحد لي نظيرها شيء أو اليسير جداً فإذا استطعنا أن نقسّم النظم إلى قسمين لوجدنا أنّ الشعر لم أكسب منه مليماً بل أنّي حتى أطبع أوّل مجموعة طلبت تبرّعات من أصدقائي وسددت لهم ثمنها نسخ من الكتب هم يوزّعونها بدورهم.

أمّا النوع الثاني من النظم وهو الأغاني كان أجره زهيداً لدرجة أنّ الغنوة التي أعطيتها للاذاعة وأصبحت نشيد وطني غنّته أمّ كلثوم كان أجرها خمسة جنيهات فقط.

ومع بداية سنة ١٩٥٦ كنت أعمل في المجلّة الشبابيّة **صباح الخير** وأرسم كاريكاتور وأقوم ببعض أعمال السكرتارية. وفي نفس الوقت أصدرت المجموعة الأولى من الشعر **كلمة سلام** وكانت قد حدثت حرب السويس فكتبت أغنية حماسيّة لأمّ كلثوم أصبحت السلام الوطني أثناء حكم جمال عبد الناصر كلّه. وأذكر لأوّل مرّة أحسست بالنكد بسبب أظلام القاهرة بسبب الغارات لدرجة أنّني كنت مستعدّ أن أعمل أي شيء في سبيل الانارة. وفي نفس هذا الوقت ولد ابني الأكبر ثمّ انتهى الأظلام ودخلنا في دوّامة مزعجة هي دوّامة الوحدة مع سوريا وأنا أكتب شعري بالعاميّة المصريّة فتعرّضت لهجوم من مصر والبلاد العربيّة والذات دعاة الوحدة ونسب لي تهمة الهرطقة السياسية لأنّي أكتب بلغة تؤدي إلى انقسام البلاد العربيّة. وأنا وجهة نظري أنّه كلّما كان الشخص صادق عند البشر الذي يكتب عنهم كلّما كان أقرب إلى العالمين.

بعد ذلك أردت أن أعمل في جريدة يوميّة فذهبت وقابلت رئيس تحرير **الأهرام** محمّد حسنين هيكل وطلبت العمل معهم وبدأت بالاشتغال بالكاريكاتور بالأهرام سنة ١٩٦٢ حتى الآن. وخلال هذه الفترة حدث طلاق بيني وبين زوجتي سنة ١٩٦٣ قابلت طالبة وأحببتها وتزوّجنا سنة ١٩٦٧ وبالضبط في شهر يونيو وتحت ظروف نفسيّة سيّئة جداً لأنّنا لم ندري ماذا سيحدث لنا وأخرجت ثلاثة دواوين عن **القمر والطين ورباعيات وقصاقيص ورق** confetti وكان لي ديوان قبل هذه نشرته سنة ١٩٥٦ اسمه **Ballad for the Canal مؤال للقنال**.

اشتركت في تأسيس مسرح القاهرة للعرائس. وتأثرت ببيرم التونسي كنت أقرأ مقطوعاته التي ينشرها في الصحف سمعت مدرسة بأكملها لسيد درويش تراثه وما يسمّى بـ «The Roaring Twenties» شريف هذا التراث من خلال استماعي لأسطوانات عن سيّد درويش وهو الذي يمثّلها في مصر.

أمّا روح الفكاهة المصري فنحن نلتقي به في جميع الناس مثلاً حواديت الأمّ لا سيّما عندما كنّا في خارج القاهرة حيث كنّا نتقرّب من بعض أكثر فعرفت جزء كبير من المختزنات الشعبيّة عند

والدي ووالدتي ومن حسن الحظّ أنّ الاثنين كانوا يطّلعوا ويأتوا بكتب كثيرة تعجبني وأنا صغير والوالدين كانوا معجبين بفنّانين وشعراء ونقل ذلك منهم إليّ.

مؤلّفاته الشعرية:

١ ــ **كلمة سلام**، القاهرة، دار الفكر، ١٩٥٥.

٢ ــ **موّال عشان القنال**، القاهرة، دار الفكر، ١٩٥٦.

٣ ــ **عن القمر والطين**، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦١.

٤ ــ **رباعيات**، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦٣.

٥ ــ **قصاقيص ورق**، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، ١٩٦٦.

٦ ــ **دواوين صلاح جاهين**، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٧٧.

٧ ــ **أنغام سبتمبريّة: أشعار بالعامية المصريّة**، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤.

٨ ــ **الأغاني**، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٧. شعر بالعامية المصريّة.

٩ ــ **أزجال صحفيّة**، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٧.

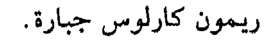
١٠ ــ **سداسيات صلاح جاهين الكاريكاتوريّة**، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٨.

من المؤلّف:

للنعيات والمديح انظر:

- **النهار**، ١٩٨٦/٩/٢، ص ١٠.
- **الأسبوع الأدبي** (دمشق)، ١٩٨٦/٥/١، ص ٢.

ريمون جبّارة



ريمون كارلوس جبارة.

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٥ في قرنة شهوان، لبنان.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة في مدرسة الحكمة، بيروت؛ ثمّ درس المسرح في باريس.

حياته في سطور: موظّف بأجرة يوميّة في قلم النفوس الجديدة؛ طبغرافي في مصلحة المساحة؛ أمين سرّ في مديريّة الشؤون الجغرافيّة (مؤسّسة تابعة للجيش اللبناني) حتى استقالته سنة ١٩٦٧. مسرحي وأستاذ المسرح في معهد الفنون. عضو الهيئة التأسيسيّة لـ «دار الفنون والآداب» ورئيس مجلسها لفترة. الأمين العام للمركز اللبناني للمسرح التابع للمؤسّسة العلميّة للمسرح (ITI) الملحقة بمنظّمة الأونيسكو؛ رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة؛ رئيس مؤتمر المسرح اللبناني، ١٩٨٢. سافر إلى سورية (فترات متقطّعة) والمغرب (١٩٦١ و١٩٧٤) والجزائر (١٩٧٢) كما سافر إلى كلّ من ألمانيا (١٩٧٩) والاتّحاد السوفياتي (١٩٧١) وفرنسا (عدّة مرّات) وإيطاليا (١٩٧٧) والبرازيل (١٩٥٤) والولايات المتّحدة (١٩٧٥) والمكسيك (١٩٧٥) واليونان (١٩٧٨). متزوّج وله ابن وابنة.

السيرة:

ولدتُ في قرنة شهوان من قرى المتن الشمالي البعيدة عن بيروت حوال العشرين كيلو مترا والشهيرة بمدرستها (مدرسة مار يوسف) التي درس فيها أدباء أمثال أمين الريحاني ويوسف السودا وغيرهم. ترعرعت في عائلة فقيرة وفي منزل نصف سقفه من صفائح المعدن الخفيف. كان والدي موظّفاً في دائرة حكوميّة ولكنّه طوال سنين كفاحه الصعب سعى إلى إدخالنا إحدى أهمّ المدارس آنذاك (مدرسة الحكمة، ببيروت)، وما زال هذا الوالد حتى الساعة يساعدني ماديّاً. في المدرسة لم أكن ناجحاً وكنت في صف واحد مع أخي «أسعد» الذي يصغرني بسنة والذي كان متفوّقاً عليّ بالدراسة والذي شقّ طريقه بنجاح في التجارة فيما بعد، بينما اختار شقيقي الصغير «كبريال» هندسة الطيران وهو الآن يحمل الجنسيّة الأميركيّة وأحد مدراء شركة صنع الطائرات المدنيّة «بووينغ» بالإضافة إلى والدتي التي اهتمّت بتربيتنا. كان هناك جدّتي «أوجينيا» (التي أثّرت كثيراً في حياتي والتي لها أكثر من اشتراك صوتي في أعمالي المسرحيّة) ووالدتها (أي جدّة والدتي) «تريزى» (ومن إسم تيريز) وكان لهاتين الجدّتين الأثر الكبير في إنماء مخيّلتي بحكايات كلّ ليلة. وفي صغري أصبت بداء «الملاريا» ولازمني هذا المرض حتى عمر الخمس عشرة سنة، ولما كانت قريتي تفتقر إلى طبيب، فقد كان خال أمّي يوسف جبارة يأخذني على حصانه إلى طبيب في بكفيا وهي بلدة تبعد عن قريتي حوال خمسة كيلومترات. إن ذكرت هذا الشيء فلأنّه

الوحيد الذي طبع طفولتي بالإضافة إلى حدث آخر هو هجرتي إلى البرازيل. (طفولتي هي ينبوع فنّي أذكرها بتفاصيلها بينما بالكاد أذكر تواريخ تقديم مسرحيّاتي).

سنة ١٩٥٤ ولظروف عائليّة صعبة، قرّرت الهجرة إلى البرازيل للعمل عند أقارب لنا في سان بولو (أنطونيو الزغبي وهو من أثرى أثرياء البرازيل) لمساعدة أهلي وكان عمري ١٨ سنة. سافرت إلى البرازيل فبقيت هناك حوالي الشهرين ثمّ أعادني الشوق والحنين إلى أهلي ووطني وسط هزء الأقارب وأهل القرية، وكانت المرّة الأولى في حياتي التي أعرف فيها معنى الانكسار. الحقيقة أنّ رحلة البرازيل هذه، غيّرت مجرى حياتي. فقبل هذه الرحلة لم أجرّب الكتابة وكنت في مدرسة الحكمة الطالب الوحيد في الصفّ الذي نصحه مدرّس الأدب العربي المربّي حسيب عبد الساتر بالإقلاع عن الكتابة الأدبيّة والشعر (لأنّ الشغلة ليست شغلتي على حدّ تعبيره).

أثر الهجرة الفاشلة كان:

- في اقتناعي بأنّ السعادة وهم وأنّ الانكسار فيه ما في الانتصار من نشوة وإنّ النشوة هذه يختلط الإثنان فيها ليشكّلان ما هو «غير عادي».

- إنّ الفرح هو قمّة الحزن وإنّ العكس صحيح أيضاً، وإنّ الناس عصافير ملوّنة الريش، ريشها يميّزها فقط فإنّ نتف ريشها تشابهت «ليش العصافير المملوشي بتصير تشبه بعضا» (من مسرحيّة **قندلفت يصعد إلى السماء**، عند الكلام عن الحرب).

- في عدم قبولي ضمنا بالاستقرار وخلق حيرة صارت مع الأيّام كابوساً: حيرة اختيار وطني الإقامة ووطن التعبير، ولكنّ الرضوخ القسري للواقع أعادني مدجناً ـ في ما عدا الفنّ ـ إلى القبيلة والقرية والوطن ولمنطقة شرق أوسطيّة ضيّقة الآفاق (على المستويات جميعها لا سيّما الشأن الثقافي) رغم الصحاري الواسعة.

- في إعادة النظر بالمسلّمات جميعها: المعتقدات، التقاليد، المبادىء (من المستوى الأدنى إلى المستوى الأقصى) وكلّ هذا واضح في مسرحي الذي همومه ليست الهموم الآنية بل الأسئلة الكبيرة الثابتة ساخراً منها ومحاولاً تعريتها وتحطيمها.

- الاقتناع بأنّ الخلق «الفنّي أو الأدبي أو الفكري» سببه سوء التفاهم الدائم مع الحياة وناسها وأشيائها.

تزوّجت سنة ١٩٦٤ من منى البشعلاني وهي امرأة لها اهتمامات ثقافيّة: الرسم، الشعر والمسرح، ورزقنا بأوّل ولد «جمانة» وكنت حتى ذلك الحين أتعامل مع الحياة بلا مسؤوليّة فإذا الولد يشدّني إلى الواقع الذي طالما تهرّبت منه فأحسست عندها أنّني بلغت فعلاً سنّ الرشد. ولكنّي لم أكن ناجحاً في التعامل مع «سن الرشد» هذا فبقيت متمسّكاً بعنادي الساذج رافضاً الانزلاق في أعمال فنّية تدر مالاً يكفي على الأقلّ لما هو ضروري لحياة اجتماعيّة لائقة لا يهدّدها خوف الحاجة. وهذا الشعور، الشعور بالذنب يلازمني حتى الآن معتبراً أنّي خدمت فنّي وخنت عائلتي. أنا اليوم والد لصبيّة عمرها ١٥ سنة ولصبي عمره ٩ سنوات أحبّهما كثيراً وزوج لامرأة أحبّها، تضامنت

معي في الخيار الصعب، وصديق لناس بدأوا يتساقطون موتى كأوراق الخريف (موت زميلتي في الفرقة مادونا غازي ترك أثراً كبيراً في حياتي) وأستاذ لمادة الإخراج والتمثيل في معهد الفنون الجميلة الجامعة اللبنانيّة.

عندما تسنح فرصة أقدّم عملاً مسرحيّاً بناء على الحاح من مريدي المسرح. ومن المسرح أيضاً لا انتظر شيئاً حتى أنّي لا أعرف إذا كان ما كتبته ما زال محفوظاً في «التخشيبة» في بيتنا أم لا. بالمسرح أوهم نفسي بأشياء كثيرة وانتظر توقّف القطار في المحطّة الأخيرة بلا ضجر ولا بكاء بل بابتسامة ساخرة فيها الكثير من الحنين إلى ما كان يمكن أن أكوّنه... لولا الموقع الجغرافي على الأقلّ.

٥ آذار ١٩٨٣

مؤلّفاته المسرحية:

١ ــ **لتمت ديدمونة** (دسدمونة)، مسرح بعلبك، تأليفاً وإخراجاً، ١٩٧٠.

٢ ــ **تحت رعاية زكور**، مسرح بعلبك، تأليفاً وإخراجاً، ١٩٧٣. هذه المسرحيّة مثلت لبنان في مهرجانات شيراز (إيران)، ١٩٧٣.

٣ ــ **جرائد وأناشيد**، الجزائر، تأليفاً وإخراجاً، ١٩٧٢. لوحة مسرحيّة.

٤ ــ **شربل**، روما (إيطاليا)، ولبنان، تأليفاً وإخراجاً، ١٩٧٧. قدّمت لأوّل مرّة في مسرح Sistina روما ثمّ في كازينو لبنان.

٥ ــ **زردشت صار كلباً**، بيت مري (لبنان)، تأليفاً وإخراجاً، ١٩٧٨.

٦ ــ **محاكمة يسوع**، كازينو لبنان، اقتباساً وإخراجاً، ١٩٨٠.

٧ ــ **قندلفت يصعد إلى السماء**، كازينو لبنان، إخراجاً وكتابة: إستناداً إلى مسرحيّة آربال: **احتفال بمقتل زنجي**، مسرح «ست إن»، طبرجا، لبنان، ١٩٨١.

٨ ــ **ذكر النحل**، كازينو لبنان، تأليفاً وإخراجاً، ١٩٨٢.

٩ ــ للإذاعة: **«نافذة على الطريق»**، **«الرجل الغريب»**، و**«الهمس المسموح»** برامج أسبوعيّة انتقاديّة.

عن المؤلّف:

١ ــ **المحرّر**، ٩/١/١٩٧٥، ص ٨. مقابلة عن المسرح الملتزم في لبنان.

٢ ــ **الحوادث**، ٥/٣/١٩٧٦. مقابلة.

٣ ــ **النهار**، ١١/٣/١٩٨٠. تحليل لمسرحيّة **محاكمة يسوع** لنزيه خاطر.

٤ ــ **النهار الدولي**، ١٩ ــ ٢٥/١٩٨٤، ص ٥٠ ــ ٥١. مقابلة.

جَبْرَا إبراهيم جَبْرَا

جبرا إبراهيم جبرا.

النوع الأدبي: شاعر، روائي، ناقد، وكاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٠ في بيت لحم، فلسطين.

وفاته: ١٢/١٩٩٤.

ثقافته: تعلّم في مدرسة السريان الأرثوذكس، ثمّ المدرسة الوطنيّة، بيت لحم، ثمّ المدرسة الرشيديّة، القدس، ١٩٢٦ ـ ١٩٣٥؛ دخل الكلّية العربيّة حيث أتمّ دروسه الثانويّة وزاد عليها سنة للحصول على دبلوم في التربية، القدس، ١٩٣٥ ـ ١٩٣٨؛ انتقل إلى جامعة إكستر، ثمّ جامعة كمبردج، إنكلترا، ١٩٣٩ ـ ١٩٤٣ وحصل منها على ماجستير، ١٩٤٨؛ نال زمالة بحث في جامعة هارفرد، الولايات المتّحدة، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤.

حياته في سطور: أستاذ للأدب الإنكليزي في كلّية الرشيديّة بالقدس، ثمّ كلّية الآداب بجامعة بغداد؛ مساعد للعلاقات العامّة، ثمّ مدير للمطبوعات في شركة نفط العراق، ثمّ رئيس لمكتب الإعلام والنشر والترجمة في شركة النفط الوطنيّة العراقيّة؛ خبير في وزارة الثقافة والإعلام؛ أستاذ زائر عام ١٩٧٦ في جامعة كليفورنيا (في بَرْكلي)، موظّف في وزارة الثقافة والإعلام، بغداد وعضو نادي الفنون في القدس، عضو جماعة بغداد للفنّ الحديث (ولم تكن لها أيّة صفة رسميّة)، عضو جمعيّة الفنّانين العراقيّين، وعضو اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين في العراق وهو نائب الرئيس فيه. قضى معظم حياته في فلسطين والعراق وزار لفترات تتراوح طولاً هذه الأقطار العربيّة: سورية، ولبنان ومصر وتونس والمغرب والأردن. وخارج العالم العربي زار كلاً من إنكلترا وفرنسا والولايات المتّحدة وإيطاليا والاتّحاد السوفياتي وألمانيا الغربيّة وسويسرا. متزوّج وله ابنان.

السيرة:

بين عامَيْ ١٩٠٩ و١٩٢٩ ولدت أمّي ثمانية أطفال لم يعش منهم إلاّ أربعة. ولعلّ أمّي تصوّرت أنّ تلك قسمة بالتساوي. وقضت معظم حياتها وهي تكافح لئلاّ ينال القدر حصّة أكبر ممّا نال.

أقلّ ما يمكن أن يقال في تلك الحياة، بالنسبة لعائلتنا، أنها كانت قاسية. وعندما ولدت أنا عام ١٩٢٠ كانت الحياة في بيت لحم قد جعلت تعطي أمّي وأبي بعض الطمأنينة والأمل أمّا الفقر فلم يكن مخيفاً. لقد عشنا على القليل جدّاً، واضطرّ أخواي الأكبر منّي إلى ترك المدرسة في سنّ مبكرة ليكونا عوناً لنا على الحياة، وعشنا. وكان بيتنا أشبه بكوخ، وننتقل أحياناً من كوخ إلى آخر. ولكن كانت عندنا دائماً أشجار لوز ورمّان تحيط بنا، وثلاثة أو أربعة خراف، ودجاج كثير يضع لنا البيض. ونزرع حواكيرنا بأنفسنا. وكان وادي الجمل ببيت لحم، المنحدر شرقاً إلى «حقل الرعاة»، هو لي الجنّة بعينها.

ورغم كون والديّ أمّيين، فإنّهما كانا يستمتعان برواية قصّة جيّدة، أو الإصغاء إليها. فتقليد الرواية

الشفهيّة كان لأبي وجيله ما يزال حيّاً جدّاً. كانت أمّي تغنّي أغاني حزينة جميلة. وكان أبي يغنّي كذلك، ويروي اعتزازاً كيف أنّ أباه من قبله كان يعتبر أن أحبّ شيء له في الحياة هو الغناء بصوته القوط المثير. ويروي لنا أقاصيص رائعة أدركت عندما كبرت أنّ الكثير منها مستقي من حكايات ألف ليلة وليلة. غير أنّ واحدة من أجمل قصصه ـ وكان لها أثر باق في نفسي لسنين طويلة ـ كانت مأساة كرديّة شهيرة عن العاشقين ممّو وزين، اللذين راحا ضحيّة جور القدر وتآمر الأنذال، معاً.

كان والديّ شديديّ التقوى، وأرادا لي تربية تنسجم مع «كلمة الله»، أرسلاني أوّلاً إلى مدرسة السريان الأرثوذكس. وكان لهذه المدرسة معلّم واحد يعلّم حوالي خمسين صبيّاً يتراحون سنّاً بين الخامسة والخامسة عشرة، في غرفة واحدة. وهو يلقّنهم العربيّة، والسريانيّة، والإنكليزيّة، والحساب، والترتيل ـ إذ أنّ كنيسة السريان تقع تحت المدرسة، وكان لا بدّ لها من جوق يحسن الترتيل. وفي سنّ التاسعة، عندما ذهبت إلى مدرسة بيت لحم الوطنيّة، وهي مدرسة الحكومة، وفيها معلّمون كثيرون (معظمهم من مدينة الناصرة والقرى المجاورة لها)، برزت الأوّل في صفّي، ممّا أدهشني. وبقيت طيلة سنواتي المدرسيّة، حتى بعد أن انتقلنا إلى مدينة القدس عام ١٩٣٢، أمّا الأوّل أو قريباً من ذلك في مواضيع الدراسة. وقضيت أهمّ سنواتي المدرسيّة، ١٩٣٥ ـ ١٩٣٨، في الكلّية العربيّة ـ وكانت هذه المدرسة تختار الطلبة الأوائل من مدارس فلسطين كلّها ليدرّسوا فيها، وكان عميدها المفكّر والتربوي الفلسطيني الكبير أحمد سامح الخالدي.

في عام ١٩٣٩ أرسلتني دائرة المعارف الفلسطينيّة في بعثة إلى إنكلترا. وكانت ميولي الأدبيّة عندئذٍ قد تبلورت. ففي سنّ العاشرة أو الحادية عشرة كنت قد كتبت مسرحيّة، وفي الرابعة عشرة رواية قصيرة، وفي السابعة عشرة مسرحيّة أخرى، وفي السنتين السابقتين لسفري إلى إنكلترا عند إندلاع الحرب العالميّة الثانية، كنت قد كتبت، وترجمت، ونشرت الكثير بالنسبة لمن هو في عمري. وقد درست لبضعة أشهر في جامعة أكستر (وأحببت جدّاً غابات ديفونشر)، ثمّ ذهبت إلى جامعة كبردج لدراسة الأدب الإنكليزي. وتخرّجت عام ١٩٤٣ ـ وكنت أحد الطلاب الخمسة الأول في فرع دراستي. وفي تلك الأثناء كنت بدأت أكتب الشعر الذي نشرت بعضاً منه في لندن وفي القدس.

عند عودتي إلى القدس عيّنت أستاذاً للأدب الإنكليزي في الكلّية الرشيديّة. وفي عام ١٩٤٥ كتبت رواية قصيرة، وفي العام التالي كتبت أخرى، كلتيهما بالإنكليزيّة. (وبعد بضع سنوات ترجمت الثانية إلى العربيّة ونشرتها بعنوان صراخ في ليل طويل). كنت أيامئذٍ رئيس نادي الفنون، حيث أحاضر، مع أصدقاء لي، في الشعر، والفنّ، والموسيقى. وابتداء من عام ١٩٤٦ جعلت أرسم بالزيت وأخطّط بالقلم بكثرة.

في تلك السنوات كان الإرهاب الصهيوني في تصاعد في فلسطين. وفي أوائل عام ١٩٤٨، بعد أن نسفت العصابات الصهيونيّة عدداً من المنازل في حيّنا، اضطررنا أنا ووالدتي وإخوتي إلى العودة إلى بيت لحم. وفي خريف ذلك العام عرضت عليّ وظيفة أستاذ محاضر في الكلّية التوجيهيّة (التي أصبحت فيما بعد «كلّية الآداب والعلوم»)، ببغداد. فذهبت إلى بغداد، حيث أقمت منذ ذلك اليوم. أمّا بقيّة أفراد أسرتي فمكثوا في بيت لحم.

في عام ١٩٤٩، بالاشتراك مع أستاذ زميل بريطاني، أسّست القسم الإنكليزي في كلّية الآداب والعلوم، وجعلت ألقي محاضرات في كلّيتين آخريين أيضاً. كنت أكتب وأرسم وأحاضر دونما انقطاع. وقد غدوت، دون وعي منّي أوّل الأمر، أحد العاملين على ما تبيّن فيما بعد أنّه بداية لعصر جديد في الكتابة والفنّ العربيّين.

في عام ١٩٥٢ تزوّجت شابة عراقيّة كانت مثلي أستاذة محاضرة في كلّية جامعيّة. وفي الوقت نفسه تقريباً حصلت على زمالة بحث في النقد الأدبي في جامعة هارفرد في الولايات المتّحدة.

بقيت في هذه الجامعة بمدينة كمبردج ماساشوستس حتى شباط ١٩٥٤. وفي الأشهر الثمانية عشرة التي قضيتها هناك كتبت كثيراً، بخاصة بالعربيّة، غير أنّني بدأت أيضاً بكتابة رواية بالإنكليزيّة ـ **صيّادون في شارع ضيّق**، التي نشرت في لندن عام ١٩٦٠. وقد كان من حسن حظّي أنّني درست هناك على أساتذة بارزين من أمثال ارشيبالد مكليش وآي. آ. ريتشاردز، كما كان من حسن حظّي أنّني درست في السابق، في جامعة كمبردج بإنكلترا، على أساتذة من أمثال ف.ر. ليفيس، وم. تيليارد، جوج رايلندز، جون بينيت، وآخرين.

عند عودتي إلى بغداد عيّنت في دائرة العلاقات العامّة في شركة نفط العراق، وبعد ذلك بخمس سنوات عيّنت في دائرة العلاقات العامّة في شركة نفط العراق، وبعد ذلك بخمس سنوات عيّنت مديراً لمواصلات الإدارة والمستخدمين، ثمّ المطبوعات. واستمررت في إعطاء المحاضرات الإضافيّة، لا سيّما في كلّية الآداب، حتى عام ١٩٦٤.

وعند تأميم النفط العراقي عام ١٩٧٢، نقلت إلى شركة النفط الوطنيّة العراقيّة رئيساً لمكتب الإعلام والنشر والترجمة. وفي عام ١٩٧٥ دعتني جامعة كاليفورنيا في بيركلي أستاذاً زائراً، وهناك قضيت الأشهر الستة الأولى من ١٩٧٦ في تدريس الأدب العربي المعاصر.

وقد عملت، هواية منّي بين الحين والحين، على عدد من الأفلام الوثائقيّة. غير أنّ أكبر عمل سينمائي قمت به كان كتابة سيناريو فيلم روائي طويل عن نبوخذنصّر، بطلب من المؤسّسة العامة للسينما والمسرح ببغداد. وقد فرغت منه في أواخر ١٩٧٩.

٣ تموز ١٩٨٠

مؤلّفاته:

(أ) قصص وروايات:

١ ـ **صراخ في ليل طويل**، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٥٥؛ ط ٢، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٤؛ ط ٣، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩. رواية.

٢ ـ **عَرَق وقصص أخرى**، بيروت، المؤسّسة الأهليّة، ١٩٥٦؛ ط ٢، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٤.

٣ ـ **السفينة**، بيروت، دار النهار، ١٩٧٠.

٤ ـ **صيّادون في شارع ضيّق**، ترجمة: محمّد عصفور، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٤. رواية ألّفها أوّلاً الكاتب في اللغة الإنكليزيّة، عنوانها: **Hunters in a narrow street**, London, Heinemann, 1960.

٥ ــ **البحث عن وليد مسعود**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.

٦ ــ **عالم بلا خرائط**، بيروت، المؤسّسة العربيّة، ١٩٨٢. اشتراك في التأليف مع الروائي العراقي عبد الرحمن المنيف*.

٧ ــ **الغرف الأخرى**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٦. رواية.

(ب) شعر وسيناريو:

٨ ــ **تمّوز في المدينة**، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٥٩.

٩ ــ **المدار المغلق**، بيروت، المؤسّسة الوطنيّة، ١٩٦٤.

١٠ ــ **لوعة الشمس**، بغداد، مؤسّسة رمزي، ١٩٧٨؛ ط ٢، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١.

١١ ــ **الملك الشمس**، بغداد، الشؤون الثقافيّة العامة، ١٩٨٦. سيناريو فيلم عن نبوخذنصر.

١٢ ــ **أيام العقاب (خالد ومعركة اليرموك)**، ١٩٨٨. سيناريو.

١٣ ــ **المجموعات الشعريّة الكاملة**، لندن، رياض الريّس للكتب والنشر، ١٩٩٠.

(ج) دراسات نقديّة ومقالات:

١٤ ــ **الحرية والطوفان**، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٠. دراسات نقديّة.

١٥ ــ **الرحلة الثامنة**، صيدا ــ بيروت، المكتبة العصريّة، ١٩٦٧. دراسات نقديّة.

١٦ ــ **المعاصر في العراق، حركة الرسم**، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٢. نقد.

١٧ ــ **جوّاد سليم ونُصب الحرّية**، دراسة في آثاره وآرائه، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٤. عن النحّات جوّاد سليم (١٩١٩ ــ ١٩٦١).

١٨ ــ **النار والجوهر**، بيروت، دار القدس، ١٩٧٥.

١٩ ــ **ينابيع الرؤيا**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٩. دراسات نقديّة.

٢٠ ــ **جذور الفنّ العراقي**، بغداد، الدار العربيّة للطباعة والنشر، ١٩٨٠. نقد. ونشر الكتاب باللغة الإنكليزيّة تحت عنوان **The grass roots of Iraqi art** .

٢١ ــ **الفن والحلم والفعل**، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامة، ١٩٨٥.

٢٢ ــ **بغداد بين الأمس واليوم**، ١٩٨٧. بالاشتراك مع إحسان فتحي.

٢٣ ــ **البئر الأولى، فصول في سيرة ذاتيّة**، لندن، رياض الريّس للكتب والنشر، ١٩٨٧.

٢٤ ــ **تمجيد للحياة**، ١٩٨٨ . Also in English as: **A celebration of life: essays on literature and art**, Baghdad, Dar al-Ma'mun for translation and publishing, 1988.

٢٥ ــ **تأمّلات في بنيان مرمري**، لندن، رياض الريّس للكتب والنشر، ١٩٨٩.

٢٦ ــ **أقنعة الحقيقة وأقنعة الخيال**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٩٢. خواطر.

٢٧ ــ **معايشة النمرة وأوراق أخرى**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٩٢. مقالات.

(د) ترجمات:

٢٨ ــ **قصص من الأدب الإنكليزي المعاصر**، بغداد، ١٩٥٥. مع مقدّمات.

٢٩ ــ **أدونيس** (أحد أجزاء «الغصن الذهبي») للسير جيمز فريز، دار الصراع الفكري، بيروت، ١٩٥٧.

٣٠ ــ **هاملت** لشكسبير، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٠.

٣١ ــ **ما قبل الفلسفة** لهنري فرانكفورت وثوركيلد جاكوبسن وجون ولسون، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠.

٣٢ ــ **وليم فولكنر**، بيروت، المكتبة الأهليّة، ١٩٦١.

٣٣ ــ **روبرت فروست**، بيروت، المكتبة الأهليّة، ١٩٦١.

٣٤ ــ **الأديب وصناعته** لعشرة نقّاد أمريكيين، بيروت، مكتبة منيمنة، ١٩٦٢.

٣٥ ــ **الصخب والعنف** لوليم فولكنر، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٣.

٣٦ ــ **آفاق الفن** لالكساندر اليوت، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٤.

٣٧ ــ **في انتظار غودو** لصموئيل بيكيت، مثّلت ببغداد لأوّل مرّة، ١٩٦٦.

٣٨ ــ **ألبير كامو** لجرمين بري، بيروت، ١٩٦٧.

٣٩ ــ **الحياة في الدراما** لأريك بنتلي، بيروت، ١٩٦٨.

٤٠ ــ **الملك لير** لوليم شكسبير، بيروت، ١٩٦٨.

٤١ ــ **الأسطورة والرمز** لخمسة عشر ناقداً، بغداد، ١٩٧٣.

٤٢ ــ **كريولانس** لوليم شكسبير، الكويت، ١٩٧٤.

٤٣ ــ **قلعة أكسل** لادموند ولسون، بغداد، ١٩٧٦.

٤٤ ــ **عطيل** لوليم شكسبير، الكويت، ١٩٧٨.

٤٥ ــ **العاصفة** لوليم شكسبير، الكويت، ١٩٧٩.

٤٦ ــ **مكبث** لوليم شكسبير، الكويت، ١٩٧٩.

٤٧ ــ **شكسبير معاصرنا** ليان كوت، بغداد، ١٩٧٩.

٤٨ ــ **الليلة الثانية عشرة**، (؟)، (؟).

٤٩ ــ **السونيتات** لوليم شكسبير، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٣. وهي سونيتات باللغة الإنكليزيّة مع الترجمة للعربيّة. بالإضافة إلى مقدّمة للمترجم.

٥٠ ــ **أيلول بلا مطر، وقصص أخرى**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٦. ترجمة قصص قصيرة لكتّاب إنكليز وأمريكيّين من القرن العشرين.

من المؤلّف:

١ ــ **شؤون فلسطينية**، عدد ٧٧ (نيسان ١٩٧٨)، ص ١٧٦ ــ ١٩٢. مقابلة مع الياس خوري*.

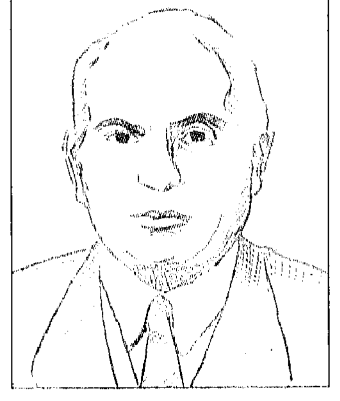
٢ ــ **مجلّة المقاصد**، عدد ٣٩، المجلّد ٤ (٧/ ١٩٨٥)، ص ٥٢ ــ ٥٣. مقابلة ومذكرات.

٣ ــ **الأسبوع الأدبي** (دمشق)، عدد ٣٥ (٩ تشرين الأوّل ١٩٨٦)، ص ٨ ــ ٩. مقابلة.

٤ ــ **عكاظ**، ٣١/ ٨/ ١٩٨٦. مقابلة وقائمة أعماله.

٥ ــ لؤلؤة، عبد الواحد: **منازل القمر**، دراسات نقدية، لندن، دار رياض الريّس، ١٩٩٠، ص ١١ ــ ٤١. دراسة بيبليوغرافية في الأعمال الشعرية والنقدية لجبرا.

شفيق جَبْري



شفيق جبري.

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٨٩٨ في دمشق، سورية.

وفاته: ٢٣/١/١٩٨٠.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب في دمشق ثمّ حصّل علومه الابتدائية والثانويّة في مدرسة الآباء العازاريّين بدمشق وحصل في ختامها على شهادة الثانويّة عام ١٩١٣.

حياته في سطور: وظيفة أمين لصندوق البلديّة في مدينة يافا، ١٩١٤ ـ ١٩١٨؛ كاتب ثمّ مدير الرسائل في وزارة الخارجيّة، ١٩١٨ ـ ١٩٢١؛ ثمّ وظيفة رئيس ديوان المعارف وكلّف أثناء ذلك (١٩٢٥ ـ ١٩٢٩) بمهمّة تدريس المعلّمين والمعلّمات على كتابة الإنشاء. محاضر في مدرسة الآداب العليا بدمشق؛ أستاذ ثمّ عميد في كلّية الآداب، ١٩٤٨ ـ ١٩٥٨. سافر إلى فرنسا والولايات المتّحدة وزار كلاً من مصر، فلسطين، لبنان والعراق. عضو المجمع العلمي العربي.

السيرة*:

وُلد في دمشق ليلة الأربعاء في ١٤ شعبان سنة ١٣١٤ للهجرة، وهو من أسرة عريقة في التجارة أدخله أبوه مدرسة الآباء العازاريّين في دمشق، وهو ابن ستّ سنين بوجه التقريب.

المدرسة لآباء فرنسيّين تدرّس العلوم والفلسفة الفرنسيّة، ويتولّى تدريس العربيّة رهبان من لبنان. مدّة الدراسة فيها تسع سنين. وقد أكمل دراسته وحصل على الشهادة الثانويّة.

تدريس العربيّة فيها ضعيف، فقد يحسن الرهبان الموارنة تدريس الصرف والنحو أمّا تدريس الأدب على أصول حديثة فلا أثر له.

لاحظ أحد رفقائه في المدرسة ضعف تدريس الأدب فنصح له أن يطالع كليلة ودمنة وديوان المتنبّي وكتابات الشيخ إبراهيم اليازجي.

خرج من المدرسة سنة ١٩١٣ فسافر إلى يافا حيث كان أهله لأشغال خاصة. وفي أواخر سنة ١٩١٣ سافر إلى الإسكندريّة للراحة فاقتنى ديوان المتنبّي وعكف على مطالعته ثمّ عاد إلى يافا سنة ١٩١٤ فوقعت الحرب الكبرى فانقطع عن كلّ عمل وانصرف إلى مطالعة كليلة ودمنة وديوان المتنبّي ولمّا رجع إلى دمشق مع أهله في أواسط سنة ١٩١٨ توسّع في المطالعة، فطالع **العقد الفريد** وكتب الجاحظ وابن خلدون وحفظ بعض المعلّقات وانصرف إلى **ديوان البحتري**.

من هذا النمط من المطالعة تمكّن من سهولة التعبير والبعد عن التعقيد ومال في شعره إلى البيان العربي الأصيل.

سنة ١٩١٧ تعرّف إلى الشاعر الكبير خير الدين الزركلي في دمشق وقويت الصداقة بينهما، ونشر أوّل قصيدة في رثاء تاجر كبير في دمشق صديق والده مشهور بحسن الأخلاق والكرم. ثمّ نشر قصيدتين اقتبس إحداهما من الفرنسيّة وعنوانها: **الزمان**. واقتبس الثانية من المنفلوطي وعنوانها: **خيال الغد**.

وفي سنة ١٩١٨ دخل الجيش العربي دمشق وألّفت أوّل حكومة عربيّة فعيّن في دائرة المطبوعات لمراقبة الصحف ثمّ انتقل إلى وزارة الخارجيّة فكان فيها سكرتير الوزارة، وفي تموز سنة ١٩٢٠ دخل الجيش الفرنسي سورية فألّفت أوّل حكومة كان وزير المعارف فيها محمّد كرد علي فوقع اختيار الوزير عليه ليكون رئيس الديوان نظراً إلى اتقانه الفرنسيّة والعربيّة. وفي أثناء وجوده في وزارة المعارف كان ينشر القصائد الوطنيّة مرّة يدعو فيها إلى وحدة سورية ولبنان، ومرّة يُعْرِب فيها عن الشعور الوطني في البلاد، وقد تولّى وهو في الوزارة تدريب المعلّمين والمعلّمات على الإنشاء، فكان يدرّبهم على أصول حديثة تعلّمها في مدرسة الآباء العازاريّين.

ثمّ أنشأ الفرنسيّون مدرسة عليا للآداب، فوقع اختيارهم عليه ليكون مديرها، فتردّد في أوّل الأمر حتّى أوشك الفرنسيّون أن يقلعوا عن إنشاء المدرسة، ثمّ قبل أن يكون مديرها، وكان يدرس فيها ساعة في الأسبوع، فألّف كتاب المتنبّي، وكتاب **الجاحظ** ثمّ أغلق الفرنسيّون المدرسة خوفاً من اتّساع نفوذها بحسب ما قاله أحد أصدقائه المطّلعين.

وفي سنة ١٩٣٤ ألغى الفرنسيّون وظيفة رئيس الديوان فتقاعد عن العمل وانصرف إلى المطالعة ونشر مقالات وقصائد في الصحف يغلب عليها الروح الوطنيّة.

قصائده أكثرها في الثورة، وفي موضوعات وطنيّة، فإذا توفّي أحد المشهورين من أمراء العرب أو شعرائهم أو رجالاتهم كان يرثيهم. فقد رثى الملك فيصل [الأوّل]، وسعد زغلول، وفوزي الغزي من رجالات دمشق، وأحمد كرد علي من رجالات الصحافة. كما رثى شوقي وحافظ والمنفلوطي. وكلّ مراثيه فيها روح وطنيّة. وهو لم يطبع ديوانه حتّى اليوم.

أمّا نثره فقد بعثر في بعض صحف دمشق وخاصة **القبس والأيّام**، وفي بعض المجلاّت وخاصة مجلّة **المجمع العلمي العربي والثقافة** ومجلّة **الحديث** في حلب.

ونثره أكثره في موضوعات أدبيّة ولغويّة ووطنيّة، وهو لم يجمع بعد فهو مبعثر في الصحف والمجلاّت.

أمّا إنتاجه الأدبي فبعد خروجه من وزارة المعارف عاد إلى الجامعة السوريّة بعد جلاء الفرنسيّين، فعيّن عميداً لكلّية الآداب سنة ١٩٤٨ وبقي فيها إحدى عشرة سنة، أصدر في خلالها كتابه: **دراسة الأغاني**. ثمّ سافر إلى الولايات المتّحدة فألّف كتابه أرض السحر، وهو وصف هذه الرحلة، وفي أثناء وجوده في كلّية الآداب، دعاه معهد الدراسات العالية في القاهرة لإلقاء بعض المحاضرات فألّف محاضرات جمعها في ثلاثة كتب: **أنا والشعر، أنا والنثر. محمّد كرد علي**...

هذا ما بقي في ذهني وأعظم شيء في الشعر بحسب اعتقادي إنّما هو روح الشاعر فالشاعر الذي لم يخلقه الله شاعراً لا يمكن أن يُعدّ في الشعراء ولو نظم. فكلّ واحد يستطيع أن ينظم ولكن كلّ واحد لا يمكن أن يكون شاعر...

*[السيرة الذاتيّة التي ألّفها شفيق جبري ملبّياً لطلب عادل الفريجات الذي نشرها في دراسته: «شفيق وفيق جبري ورسالة لم تتم»، **المعرفة**، عدد ٢١٩ (مايو ١٩٨٠)، ص ٥٣ ـ ٦٩، ص ٥٤ ـ ٥٦، السيرة الذاتيّة التي فضّل المؤلف أن يكتبها بضمير الغائب].

مؤلّفاته:

١ ـ **المتنبّي، مالىء الدنيا وشاغل الناس**، دمشق، مطبعة ابن زيدون، ١٩٣٠. دراسة.

٢ ـ **الجاحظ، معلّم العقل والأدب**، دمشق، ١٩٣٢. دراسة.

٣ ـ **العناصر النفسيّة في سياسة العرب**، القاهرة، سلسلة «اقرأ» (٣٧)، دار المعارف، ١٩٤٥. دراسة سياسيّة.

٤ ـ **بين البحر والصحراء**، القاهرة، سلسلة «اقرأ» (٤٩)، دار المعارف، ١٩٤٦.

٥ ـ دراسة **الأغاني**، دمشق، مطبعة الجامعة السوريّة، ١٩٥١.

٦ ـ **أبو الفرج الأصفهاني**، القاهرة، سلسلة «نوابغ الفكر العربي»، دار المعارف، ١٩٥٥.

٧ ـ **محاضرات عن محمّد كرد علي**، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٥٧.

٨ ـ **أنا والشعر**، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٥٩.

٩ ـ **أنا والنثر**، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٦٠.

١٠ ـ **أرض السحر**، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦٢. رحلات ١٩٤٠ ـ ١٩٦٠.

١١ ـ **نوح العندليب، ديوان شاعر الشام شفيق جبري**، شرح: قدري الحكيم، مع مقدّمة دراسيّة مسهبة لشكري فيصل، دمشق، مجمع اللغة العربيّة، ١٩٨٤.

١٢ ـ **أحمد فارس الشدياق**، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٩٨٧.

عن المؤلّف:

١ ـ **الموقف الأدبي**، عدد ١١٠ (يونيو ١٩٨٠)، ص ١٥ ـ ٩٥؛ ٤ مقالات لشكري فيصل وخالد محي الدين البرادعي وسلمى الحفار الكزبري* وعمر الدقاق.

٢ ـ **السفير**، ٩/ ٧/ ١٩٨٠. النعية.

٣ ـ الكيالي، سامي: **الأدب العربي المعاصر في سورية**، ١٨٥٠ ـ ١٩٥٠، ص ٣٠٤ ـ ٣١٥.

حسب الشيخ جعفر

حسب الشيخ جعفر.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٩ في عمارة، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة القرية، ثمّ جامعة بغداد، ثمّ معهد غوركي في موسكو.

حياته في سطور: موظّف في إذاعة بغداد والتلفزيون العراقي.

السيرة*:

كان الرافد الأوّل هو قريتي الصغيرة الواقعة على ضفّة نهر كبير ينحدر بعيداً إلى الهور وكان كلّ مكان في القرية محاطاً بحقول الرز والنخيل والبساتين والكروم والنباتات البرّية. وهناك قرأت ما كان يصلني عن طريق والدي من مجلاّت وكتب أدبيّة. وكان الرافد الثاني الحياة في مدينة هي موسكو بعد أن حصلت على بعثة نظراً لحصولي على درجات تؤهّلني للسفر إليها.

هذان الرافدان المتضادان، أو النقيضان ولذا الصدمة في داخلي. وفي المواجهة بين هذين العالمين: عالم القرية وعالم المدينة كان التحوّل، غير أنّي طوال تلك السنوات الست في موسكو لم أكن أكتب إلاّ القصائد المتطلّعة دائماً إلى القرية والمدينة الأوروبيّة كان الرافد الثالث في التجربة وفي الثقافة.

حين أنهيت دراستي في معهد غوركي الأدبي وعدت إلى بغداد سنة ١٩٦٦، أي بعد ست سنوات، عشت عاماً في كربلاء حيث يقطن أهلي، ثمّ عشت عاماً آخر في مدينة بغداد. وقد عشت هذين العامين عاطلاً عن العمل. كنت أعيش في غرفة صغيرة مع صديقي الشاعر المبدع حميد سعيد. كانت غرفتنا الصغيرة في زقاق من أزقّة شارع الرشيد، وحين حصلت على عمل صحفي مؤقّت انتقلنا إلى شقّة صغيرة في محلّة «راغبة خاتون» أنا والأستاذ حميد سعيد، ولم أحصل على عمل ثابت إلاّ بعد ثورة السابع ـ الثلاثين من تموز حيث عملت في الإذاعة والتلفزيون ولمّا أزل أعمل فيهما.

حين جئت إلى بغداد استطعت أن أكتشف عناصر جديدة في التجربة الشعرية. استطعت أن أتعرّف بشعراء عراقيّين: سامي مهدي وخالد علي مصطفى وآخرين عديدين. استطعت أن أتعرّف بتجاربهم الشعريّة، كتاباتهم، ثمّ تمّ لي الحصول على مجموعة كبيرة من الكتب التي صدرت أثناء غيابي الطويل عن الوطن. استطعت أن أحصل على جزء منها وليس على كلّ ما نشر أثناء تلك الفترة، وهذا لا يعني أنّني كنت منفصلاً عن الأدب العربي الحديث. كنت اقرأ في موسكو، في مكتبة الآداب الأجنبيّة والكتب العربيّة بالذات. استطعت أن اقرأ في هذه المكتبة نجيب

محفوظ*، جانباً كبيراً من طه حسين*، توفيق الحكيم*، والأدب المصري. استطعت أن أتعرّف على جوانب من الأدب المصري.

في بغداد بدأت أكتب. والغريب أنّ ما حصل لي هو أنّني كنت في موسكو، أكتب دائماً عن القرية، عن تجربتي في القرية وبالطبع كانت الكتابة هي الحنين إلى الوطن، أي محاولة العناق مع الوطن، مع القرية. أمّا في بغداد فكان الحنين الطاغي هو إلى الحياة في غرفتي الصغيرة، الحنين إلى الوجوه الجميلة. . .

أنا شخصيّاً لا أحبّذ هذه التسمية: تسمية الأجيال الشعريّة. لم نكن سوى استمرار لمن سبقنا من روّاد الشعر الحديث. أنا شخصيّاً لم أعتبر نفسي في يوم من الأيّام منفصلاً عن أساتذتي الشعراء: نازك*، السياب*، البياتي*. ولم أستطع في يوم من الأيّام أن أعتبر نفسي بعيداً عن القصيدة العربيّة القديمة، قصيدة أمرىء القيس، أو أبي نواس، أو المتنبّي، أو قصيدة الجواهري*. كنت باستمرار أتطلّع إلى اللحظة التي استطيع فيها أن أضيف شيئاً مهماً كان بسيطاً إلى تجربة هؤلاء العظام.

في أيّ شعر عالمي، لدى أيّة أمّة، الأساس هو التراث. لم نجد يوماً ما شاعراً مهماً جاء منقطعاً عن جذوره. أبداً. أنت تستطيع أن تلاحظ هذا جيّداً في إضافة السياب الكبيرة، في إضافات زملائه: البياتي، نازك، عبد الصبور*. لم تجىء هذه الإضافة إلاّ عبر عناقهم الحار مع التراث الشعري العربي.

لا أستطيع أن أقول أنّ هناك فراغاً أو أزمة. ربّما هناك توقّف، ربّما هناك إعادة نظر، إنّما الشعر مستمرّ. الاستمراريّة حاصلة ويمكنك أن تتلمّس جيّداً هنا أو هناك الاندفاعة الشعريّة، لكنّها اندفاعة قد تكون بطيئة حاليّاً، وهذا دلالة صحّة وليس دلالة مرض. الشاعر يتوقّف بين حين وآخر.

أنا كتبت قصائد عديدة وكثيرة. صحيح أنّني نشرت أربع مجموعات غير أنّني إذا ما جمعت كلّ شعري، وأعني بالضبط الشعر الذي كتبته قبل ١٩٦٨ أستطيع أن أجمعه في ثلاث مجاميع، غير أنّني أنظر إليه الآن نظرة أخرى هي ليس النظرة السابقة لأنّني أراها قصائد أضعف، قصائد متأثّرة بالآخرين وخاصة السياب أو غيره من الشعراء كالبياتي ونازك، ولهذا غت النظر عنها. اعتبرتها مجرّد البداية، مجرّد الخطوات الأولى التي أوصلتني إلى ما أنا عليه.

أمّا عن الذاتيّة، أو عن الوجدانيّة، فأنا أميل إلى أن أقول الشعر هو الشعر. صحيح قد تكون القصيدة متأثّرة بالأجواء الرومانسيّة، أو متأثّرة بقراءاتنا للأعمال الروائيّة أو الأعمال المسرحيّة أيضاً، أمّا الوجدانيّة في الشعر أو الذاتيّة، فأنا في أغلب الأحيان ذاتي في قصائدي أي أنّني أنطلق من تجربتي الشخصيّة ومن ثقافتي.

كتبت قصائد يمكن تسميتها بقصائد سياسيّة ولكنّها بالدرجة الأولى منطلقة أيضاً من تجربتي الخاصة. مثلما أكتب عن تجربتي في القرية كتبت أيضاً عن تجربتي في أوروبا، وكتبت أيضاً قصائد قليلة عن تجربتي السياسيّة.

أنا أنطلق بالدرجة الأولى من التجربة ولم تكن الثقافة غالباً إلاّ الجوّ والمناخ. التجربة هي اللبّ والثقافة تسعف.

منذ البداية، منذ الخطوات الأولى، كنت أعتبر الجمال الأنثوي هو الجمال الحقيقي. أو هو التجسّد الأروع لفكرة الجمال، ضمن الإطار الطبيعي، أي ضمن الطبيعة نفسها.

قبل سفري إلى الاتّحاد السوفياتي كان هناك جوع، وهو إحساس أي شاب عربي. إنّما في الاتّحاد السوفياتي لا أستطيع أن أصف هذا التطلّع والتوق بالجوع، إنّما كان حاجة طبيعيّة وحاجة شعريّة. وأنا أصدقك القول، لا أستطيع أن أجد تفسيراً لهذه الحاجة، ربّما كانت ضمن التركيب النفسي لأنّني قد أعشق أحياناً صورة في متحف، ثمّ عبر هذه الصورة في المتحف، أتوصّل إلى المثل أو إلى الوجه ويتجسّد هذا الوجه ضمن قصيدة أو مجموعة قصائد. يتجسّد هذا الوجه في القصيدة في حالة واحدة، حين أتوصّل إلى اكتشافه في وجه ما. إنّك في الشارع مثلاً قد تجد فكرة الجمال نفسها مجسّدة في وجه امرأة عابرة ولكنّك قد لا تستوقف هذه المرأة، وقد لا تحصل إلاّ على ملامسة عابرة لمعطفها أو ثوبها أو أن تجد وجهك في بريق عينيها، في مرآة عينيها، أو تجد روحك ترف على ضفّة ابتسامتها، ثمّ تمضي إلى الأبد، غير أنّها تظلّ مزروعة حيّة في أعماقك.

*[قطع من حوار في الحوادث، ٥/ ٤/ ١٩٨٥، ص ٧٥ ــ ٧٦].

مؤلّفاته الشعرية:

١ ــ نخلة الله، بيروت، ١٩٦٩.

٢ ــ الطائر الخشبي، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.

٣ ــ زيارات السيّدة السومريّة، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٤.

٤ ــ الأعمال الشعريّة، ١٩٦٤ ــ ١٩٧٥، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٥.

٥ ــ عبر الحائط في المرآة، بغداد، دار الحرّية، ١٩٧٧.

٦ ــ رماد الدرويش، بغداد، دار الكندي، ١٩٨٦.

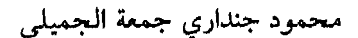
٧ ــ في مثل هذه الزوبعة، بغداد، الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٨. شعر وسيرة ذاتيّة.

٨ ــ وجيء بالنبيّين وشهداء، بغداد، الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٨.

عن المؤلّف:

- الحوادث، ٥/ ٤/ ١٩٨٥، ص ٧٥ ــ ٧٦. مقابلة.

محمود جُنْدَاري

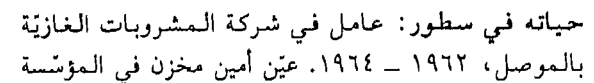


محمود جنداري جمعة الجميلي

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٤ في الجميلة (الشرقاط)، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الشرقاط الابتدائيّة، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٧؛ فمدرسة الصناعة المتوسّطة، الموصل، ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨؛ فمدرسة الصناعة الاعداديّة، الموصل، ١٩٥٩ ـ ١٩٦٣.



حياته في سطور: عامل في شركة المشروبات الغازيّة بالموصل، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٤. عيّن أمين مخزن في المؤسّسة العامّة لتوزيع المنتوجات النفطيّة، بغداد، ١٩٦٤ وفي عام ١٩٦٨ نقل إلى الموصل ضمن المؤسّسة نفسها بوظيفة ملاحظ وتدرّج إلى وظيفة معاون مدير. نقل عام ١٩٨٢ إلى كركوك بوظيفة مدير رئيس تفتيش ولا زال بهذه الوظيفة حتّى الآن. عضو اتّحاد الكتّاب العراقيّين، المركز العام؛ عضو نقابة الصناعيين (الملغاة) في العراق، فرع الموصل؛ عضو نقابة النفط والمعادن والكيمياويات، فرع الموصل. زار تركيا (١٩٧٦ و١٩٨٢) وبلغاريا ورومانيا (١٩٧٦). متزوّج وله ستّة أولاد.

السيرة:

على بعد عشر كيلومترات شمال قلعة (أشور) العظيمة، تقع قرية صغيرة على حافة نهر دجلة. لهذه القرية مع دجلة حكايتان: في كليهما كان النهر مخيفاً مفزعاً غادراً. كانت هذه قرية (الجميلة) التي تحمل اسم العشيرة. حكاية وقعت عام ١٩٥٤ والأخرى عام ١٩٦٣. غافلها ذات ليلة فتسلّق القرية وسال في دروبها الضيّقة وغمر منازلها الطينيّة ونجا أهلها بأرواحهم فقط. بعد أشهر نهضت قرية جديدة بينها وبينه أكثر من كيلومتر. نسي الناس كلّ شيء. وغفروا لدجلة كلّ شيء ولكن بعد تسع سنوات تسلّلت مياهه مرّة أخرى بطيئة هادئة لتحيط بالقرية من كلّ جانب. غادرها أهلها مرّة أخرى إلى مسافة أبعد، ووضعوا بينهم وبين دجلة سكّة حديد قديمة. سدّ من تراب. وبنوا خلفها قريتهم الجديدة.

في هذه القرية ولدت عام ١٩٤٤ لأبوين فلاّحين. الثاني من سبعة أخوة وأخت واحدة. أب متديّن، يقرأ القرآن بصورة جيّدة. صارم فيما يتعلّق بالدراسة والعمل. في عام ١٩٥٦ أنهيت الدراسة الابتدائيّة من المدرسة الوحيدة الموجودة في بلدة الشرقاط آنذاك. نجحت بتفوّق. كانت المدرسة تبعد أكثر من خمسة عشر كيلومتراً نقطعها مشياً على الأقدام. في الأيّام الممطرة كنّا ننقطع عن المدرسة لاستحالة الوصول إليها.

خلال تلك السنوات، مارست كلّ أعمال الزراعة. زراعة الحنطة والشعير وحصادها. حماية الذرة من العصافير وحصادها ودرسها. خرجت بثروة هائلة من الحكايات، ولمّا لم تكن في بلدة

الشرقاط آنذاك مدرسة متوسّطة فقد انتقلت إلى مدينة الموصل عام ١٩٥٧. من أصغر قرية عراقيّة إلى ثاني أكبر مدينة عراقيّة. مباشرة. كانت أيّاماً صعبة حقاً. وبعد أيّام عسيرة أيضاً قبلت في القسم الداخلي لثانويّة الصناعة. بقيت في القسم الداخلي (على نفقة وزارة التربية) ستّ سنوات دراسيّة، تعرّفت فيها على أناس شتّى. ديانات شتّى. كان عدد الطلبة كبيراً. ثلاث مدارس في بناية واحدة أطلق عليها «المجموعة الثقافيّة» وتضمّ دار المعلّمين الابتدائيّة، ثانويّة الزراعة، ثانويّة الصناعة.

في عام ١٩٦٠ وقع بيدي كتاب آلام فرتر لجوته. قرأته. عشرات المرّات قرأته. أذهلني هذا العاشق الخارق العجيب. بنفس العام أعلنت إحدى مجلاّت الفكاهة المنتشرة آنذاك عن مسابقة القصّة. اشتركت بالمسابقة. عادت المجلّة فاعتذرت عن المسابقة ولكنّها نشرت أسماء أصحاب القصص الجيّدة وكانت المرّة الأولى التي أرى فيها اسمي في جريدة. كانت تلك القصّة محاكاة لآلام فرتر.

في عام ١٩٦٣ أنهيت الدراسة الثانويّة. وهي نفس السنة التي تعرّضت فيها قرية الجميلة للفيضان الثاني. اشتغلت عاملاً في معمل للمشروبات الغازيّة بالموصل لأقلّ من سنة. في النصف الأخير من عام ١٩٦٤ حصلت على وظيفة (أمين مخزن) في مديريّة توزيع المنتوجات النفطيّة ولا زلت حتّى الآن موظّفاً فيها.

وحين استقرّ بي المقام في بغداد أتبعت جدولاً في القراءة. بعد أشهر من حصولي على الوظيفة غادرت الفندق لأشارك عائلة بغداديّة نبيلة مسكنها. وبدأت حكايتي مع الكتابة والنشر والمجلاّت. حكايتي مع القصّة القصيرة. تعرّفت على عدد كبير من الشباب في تلك الفترة، يحملون نفس الهموم، يكتبون القصّة والقصيدة. أطلق عليهم فيما بعد جيل الستّينات. ومع هذا الجيل تعرّفت على الكتّاب الروس والأمريكان والانجليز والفرنسيّين.. بعد الكتّاب العرب...

١/ ٣/ ١٩٨٥

مؤلّفاته القصصيّة:

١ ــ **أعوام الظمأ**، النجف، مجلّة الكلمة، مطبعة الغري الحديثة، ١٩٦٨.

٢ ــ **الحصار**، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٨.

٣ ــ **حالات**، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٤.

٤ ــ **الحالقات**، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩. رواية.

علي الجُنْدي

علي محمّد الجندي.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٨ في سلمية، سورية.

ثقافته: تعلّم في المدارس التالية: الابتدائيّة النموذجيّة في سلميّة حتّى ١٩٤٣؛ التجهيز الثالثة، حلب، حتّى ١٩٤٦؛ تجهيز ابن رشد، حماه، حتى ١٩٤٨؛ حائز ليسانس فلسفة من جامعة دمشق، ١٩٥٥.

حياته في سطور: درّس الأدب والفلسفة منذ أيّام الجامعة الأولى في دمشق وسلميّة وفي مدرسة المصياف العسكريّة، سنة ١٩٦٠. هرب إلى بيروت ودرس الأدب والفلسفة وعمل في الصحافة. سنة ١٩٦٣، عاد إلى دمشق وعمل في الاذاعة والتلفزيون والصحافة، ثمّ مدير الأنباء في وزارة الإعلام، عضو حزب البعث العربي الاشتراكي وعضو اتّحاد الكتّاب العرب وعضو مؤتمر الكتّاب الآفرو ـ أسيويّين. أقام حوالي أربع سنوات ببيروت. زار القاهرة زيارات كثيرة وبغداد خلال مؤتمرات المربد الشعري (١٩٧٢ و١٩٧٤ و١٩٧٨)؛ زار الاتّحاد السوفياتي وفرنسا عدّة مرّات كما زار بلغاريا والمانيا الديمقراطيّة. متزوّج وله ابن واحد وخمس بنات.

السيرة:

سنة ١٩٢٨ ولدتُ في بلدة سلمية ـ وهي قضاء تابع لمحافظة حماة ـ هذه البدويّة المتحضّرة المهلهلة الأثواب. لكن طفولتي كانت في شبه قرية تبعد عنها حوالي ثلاثة كيلومترات، بيتنا على رابية تشتعل بالألوان في الربيع وتغدو جرداء ترابيّة بعد ذلك، تنبق الصخور من كلّ مكان.

وأذكر أنّني كنت بائساً وناقماً ومستوحشاً حتى التاسعة من عمري إذ عدت إلى المدينة، كما كنّا نسمّيها ـ سلمية ـ لأدخل المدرسة.

وأنا الصبي الثالث بين خمسة أخوة وأخت، أخواي الكبيران لم يكونا معنا إلاّ صيفاً إذ أنّهما كانا يتابعان دراستهما في حمص. وأخواي الأصغران كانا مريضين قليلاً ولهذا فقد كان عليّ أن أخدم أبي في «مضافته» وأرعى البقرات الأربع التي كنّا نملكها متنقّلاً معها في البريّة من مكان إلى آخر.

كان أبي «وجيهاً» ومنذ الطفولة كان يبدو لي صورة للإله الذي يذكر كثيراً في بيتنا بجماله وجبروته وإرهابه وكبريائه.

في المدرسة الابتدائيّة كنت متفوّقاً جداً، نلت الدرجة الأولى في سورية في امتحانات السرتفيكا، وكنت أحفظ أيّة قصيدة لسماعها للمرّة الأولى. وكان ذلك مجالاً للتفاخر من أبي أمام ضيوفه. وكان عمّاي يقرضان الشعر وأخي إنعام الذي يكبرني بسنوات. ولأنّني كانت صفتي الأساسيّة هي الرغبة بالتميّز بل والتفرّد فقد نفرت من الشعر الذي يحترمه كلّ من حولي.

لكنّني عندما ذهبت في السنوات التالية لمتابعة دراستي في حلب، كان أبي قد أصبح مفلساً لكثرة ما صرف من ماله على تعليم عمّي وإخوتي. لكنّني كنت قد بدأت أستبطن ذاتي وأفكّر بالمستقبل وعلى أي مبادىء سأربّي نفسي بعيداً عن آراء الأهل والأب خصوصاً، فقد كان يصرّ على أن نصوم ونصلّي ولو بالضرب وما أزال أذكر قرصة الجوع قبيل مدفع رمضان، كما لا أزال أذكر أشكال أقدام المصلّين وأنا ساجد وألوان جواربهم.

وبدأتُ في حلب أكتب نوعاً من المذكّرات أو الخواطر دارساً أدقّ مشاعري وما أفكّر من افكار.

وقرّرت أن أكون نوعاً من الإنسان السبارطي الأثيني معاً! اندمجت في الرياضة ليكون لي جسد جميل ومتين، وأدمنت القراءة ليكون لي عقل جميل ومتين. نفوراً من الشعر، لكنّني وقعت في حبّ «أفلاطوني». فما كان بدّ من مخاطبة الحبيبة شعراً. وهكذا بدأت، أكتب القصيدة وأمزّقها بعد حين. وبي رغبة صعبة في أن أكتب شعراً متميّزاً ومتفرّداً أيضاً، نوّعت في الأوزان والقوافي وأردت أن آتي بصور غريبة غير مطروقة.

وتعرّفت على «جبران» ثمّ كرهته خلال سنة، أدهشني سعيد عقل* في قدموس المجدلية إذ أهداني أستاذي مجموعة من الكتب بينها هذان، ولهذا الأستاذ تأثير لمدّة سنوات على توجّهي الشعري كان اسمه الياس شلّيطا وكان رجل دين. ثمّ تخلّى عن ثوبه الكهنوتي لضغط الكنيسة عليه وكان ذلك في سنة استقلال سورية.

في سنتي الثانوي تعرّفت على نيتشه ــ وكنت قد طلّقت التدين قبل أكثر من سنتين نهائيّاً ــ ففوجئت بشاعريّته وأفكاره، ثمّ تعرّفت على شعر أبي ريشة* قليلاً، لكنّني وقفت عند الياس أبي شبكة وتعلّمت منه كثيراً. وبعد ذلك بودلير، كان أخي البكر د. ساقي هو معلّمي الأوّل ثقافيّاً، فقد روى لي ولإخوتي الصغار بجماليّة عجيبة مقاطع كثيرة من الألياذة والأوديسة. وصار يساعدني في قراءة بودلير بعد أن كبرت. وأحببت امرأة مسيحيّة: تزوّجتها في نهاية العام وفي ذهني أنّ ذلك عمل ثوري. وبدل أن أكون ضدّ أهلي والبيئة الصغيرة عندهم، بدأت ضدّ المجتمع ككلّ وأفكّر بطريقة أتمرّد فيها على كلّ ذلك، وهنا انخرطت في العمل السياسي: صرت عضواً رسميّاً في حزب البعث.

قرأت الماركسيّة وما له علاقة بها وكثيراً من كتب الفكر السياسي. اشتركت في مظاهرات وتوزيع مناشير وكلّ ما له علاقة بهذا الجوّ.

في سنة ١٩٦٠ بعد تسريحي من الجيش منعت من العمل، فهربت إلى بيروت حيث كان الجوّ ــ نسبياً ــ حرّاً، وعملت في التدريس والصحافة والسياسة، وكنت في حال نفسيّة متعبة. وما كتبته خلال أكثر من سنة نشرته لأوّل مرّة في مجموعتي المنشورة الأولى الراية المنكّسة تعبيراً عن الشعور بالهزيمة والغربة. ونالت هذه المجموعة اهتماماً كبيراً وكتب عنها عشرات المقالات. وعند حدوث الثامن من آذار (ما سمّي بثورة البعث) ذهبت إلى دمشق وظللت منهمكاً بالعمل السياسي والإعلامي حتّى سنة ١٩٧٠ حيث انعزلت عمليّاً. وكنت قد انفصلت عن زوجتي الأولى وتزوّجت بالثانية ــ وهي امرأة مثقّفة وأديبة تكتب القصّة القصيرة للأطفال وللكبار ــ وما أزال

أعيش معها وأعيش حياة بغير رابط تقريباً، لا أذهب إلى العمل إلاّ لماماً، أقابل الأصدقاء وأكتب الشعر وأشرب وأحسّ بالشيخوخة نفسياً ومجموعاتي الشعريّة الثلاث منعت من دخول البلد ولا يكتب عنّي شيء في وسائل الإعلام داخل سورية مع كلّ ما ينشر عنّي خارجها.. ليس لي آمال كبيرة في الحياة ولا طموحات مادّية أو معنويّة في هذا العمر! لكنّني متفائل بالمستقبل وأتعاطف مع الحركات الثوريّة ـ السرّية خصوصاً ـ الماركسيّة التي تمثّل الجيل الشاب... أسهر دائماً ويومياً وأشرب حتّى التلف وممتليء عشقاً وأحاول جاهداً التوقّف عن الكتابة والتدهور خلال الناس المسكونين بالشعر والثورة والجنون...

مؤلّفاته الشعريّة:

١ ـ **الراية المنكّسة**، بيروت، المؤسّسة الوطنيّة، ١٩٦٢. مجموعة قصائد نصفها نثري يغلب عليها جوّ الغربة والاحساس بالزمن والموت.

٢ ـ **في البدء كان الصمت**، بيروت، المؤسّسة الوطنيّة، ١٩٦٥. «كتبت عليها: قصيدة سمفونيّة ذات ثلاث حركات. وضعت فيها خلاصة تجاربي الشعريّة يسودها جوّ فلسفي».

٣ ـ **الحمّى الترابية**، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٩. «هي ثلاث مجموعات شعريّة في الواقع: سقوط قطري بين الفجاءة و رباعيّات طائشة و قصائد حبّ طارئة».

٤ ـ **الشمس وأصابع الموتى**، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٢. «نفس أجواء الموت والهزيمة وهذيان حياتي».

٥ ـ **طرفة في مدار السرطان**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٥. «قصيدة طويلة وأناشيد».

٦ ـ **النزف تحت الجلد**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨. قصائد متنوّعة.

٧ ـ **الرباعيات**، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨٠.

٨ ـ **البحر الأسود المتوسّط وقصائد أخرى**، بيروت، دار فلسطين الثورة، ١٩٨٠.

٩ ـ **بعيداً في الصمت قريباً في النسيان**، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨١.

عن المؤلّف:

١ ـ **الرسالة** (بيروت)، عدد ٢، ٢٧/١٠/١٩٧٩، ص ١٩ ـ ٢١. مقابلة.

٢ ـ **الموقف الأدبي**، عدد ١٠٢ (١٩٧٩)، ص ٣٥. حياته في سطور وقائمة مؤلّفاته حتى سنة ١٩٧٩.

٣ ـ **الكفاح العربي** (بيروت)، ٩/١٠/١٩٨٩، ص ٤٤ ـ ٤٧. مقابلة.

محمّد مهدي الجَواهِري

محمّد مهدي الجواهري.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٠٠ في النجف، العراق.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الإيرانيّة، النجف، ثمّ تلقى دروس دينيّة خاصّة.

حياته في سطور: شاعر، صحفي، مدرّس. خدمة دبلوماسيّة تحت الملك فيصل الأوّل. مؤسّس جريدة الفرات (١٩٣٠) ورئيس تحرير للجرائد **الانقلاب** (محظورة) **والرأي العام** (١٩٣٧ ـ ١٩٥٣)، **والطبات والجهاد** (محظورة ١٩٥٢) **والجديد والمعرض والأصور**. تقاعد عن الصحافة سنة ١٩٦١. عضو عن كربلاء للمجلس العراقي، ١٩٤٧، ولكن تقاعد بعد سنة واحدة فقط. نقيب للصحفيّين العراقيّين حتى استقال؛ رئيس الهيئة الإدارية لاتّحاد الأدباء العراقيّين. أقام ببراغ لأسباب السياسة (١٩٦١ ـ ١٩٦٨). سافر إلى جلّ بلدان أوروبا الشرقيّة. وزار مصر وسورية عدّة مرّات (١٩٥٦) واصطاف في لبنان حتّى سنة ١٩٥١ لمّا أعلن شخص غير مرغوب فيه. متزوّج وله أولاد.

السيرة*/ * *:

ولدت في النجف الشريف على الأرجح عام ١٩٠٠، وكانت الولادة تسجّل على ظهر القرآن في التاريخ الهجري [. . .]

ها هي أمامي وكأنّني أعيشها الآن، بيتنا العتيق الواسع في النجف بغرفه الكثيرة الواسعة وأنا طفل على صدر أمّي. كنت لا أزال أرضع، وأذكر أين تقع غرفة جدّي في البيت. شكله، لحيته، وجهه، قلت هذا لأمّي فيما بعد ودهشت. قالت لي: لقد مات جدّك وأنت رضيع، هذا عجيب. كيف تذكر ذلك؟ بالمناسبة لقد ماتت أمّي عن عمر يناهز الـ ٩٢ سنة، رغم كلّ الصعوبات التي تعرّضت لها في حياتها [. . .]

نشأت في حجر أمّي ورعاية والدي وعناية «عبدة» للأسرة إسمها تفاحة. أنّها امرأة غاية في الإخلاص، كانت تداعبني وتلاعبني وأنا كنت منسجماً وأيّاها متجاوباً معها.

كلّ شيء كان مهيّئاً لي كي أنمو نموّاً طبيعيّاً. على الرغم من تعرّضي للجدري وإلى كسور في يدي وسقوط في الحوض العميق الذي يتوسّط الحوض الذي نسكنه وكدت أموت لولا أن ألقت الوالدة بنفسها عليّ وأخرجتني من القعر [. . .]

تحدرت من أسرة عريقة في العلم والأدب والشعر [. . .]

أصرّ أبي على أن يصحبني معه كلّ ليلة إلى مجالس الأدب والعلم في النجف، أن يجبرني على

الاستماع ليالي إلى أشعار المتنبّي وزهير، وكنت أسام أحياناً وأنام، أجبرت على حفظ نهج البلاغة، وأمالي السيّد المرتضي والقالي والبيان والتبيين للجاحظ، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وأنا في الثامنة من عمري [. . .]

وفي الثالثة عشرة تقريباً بدأت كتابة الشعر، كنت أهرب إلى قبو البيت لأصرخ بأبياتي وهي صفة ما تزال تلازمني حتى اليوم. . . أنا أدندن الشعر وأتغنّي به قبل أن أكتبه [. . .]

لقد كتبت شعراً غزليّاً في منتهى الروعة والجرأة دون أن أعرف المرأة، دون أن أعرف شيئاً عن الحياة [. . .]

كان والدي يحبّني حبّاً جمّاً. كان يريدني أن أقف على أمور الفقه والأدب. ولا يريد أن يفتح باب الحبّ على مصراعيه. وحبّه لي لا يقلّ عن حبّ أمّي ولكن أساليب التعبير تختلف بمقدار ما بين الرجل والمرأة.

وبلغ من حبّه لي أنّه لم يكن ليستطيع أن ينام ما لم أكن إلى جانبه. ولا يخرج إلى السوق أو المجلس إلاّ وأنا معه [. . .]

ويمكنني القول هنا، أنّ طفولتي كانت تحمل إلى جوار متطلّبات الوالد من ملازمة ومصاحبة في المجالس الليليّة التي كان يعقدها العلماء يتبادلون فيها النظر. بوجود طفل لا معنى لوجوده بينهم كانت مسائل العبادة والربّ والوضوء مشاغلهم الخاصة ليل نهار فما علاقة ذلك بالأطفال؟

إضافة إلى ذلك كنت اتحمّل قساوة هذه الضغوط. والويل للوالدة إن تذمّرت.

لقد كتب عليّ أن أعيش كالكبار. وأيّ كبار. رجال دين كبار ذوو عمائم بيض ولحي سوداء وبيضاء تملأ الدور وتخفي الوجوه وعليّ أن أكون طفلاً كبيراً شيخاً في سلوكي، وحركاتي وكلامي وسكوتي، وكنت، الولد من غير الطفولة. وشخت قبل أن أترعرع وأشيب.

أتذكّر الآن في هذه اللحظات سهرة المشايخ التي تطول إلى ما بعد منتصف الليل وهذا الطفل الذي أمامك مركون في زاوية. . ينتابه الملل والنعاس من أجواء الجدل والمطارحة. ما يشغل الكبار عن الصغار، هي إذا انتهى المجلس أيقظ الشيخ «عبد الحسين» أي والدي طفله الحبيب من نومه المضطرب وعاد به إلى البيت.

كنّا نعود ونتناول طعامنا معاً. . وكانوا يلقّبونني آنذاك «بأبو اللقمة الاسمة» لشدّة الاهتمام بي. .

*[مقتطف من مجلة الأنوار؛ راجع عن المؤلف رقم ٤].

ـ كنت مناضلاً سابقاً في الحزب الشيوعي ورافقت الناس أثناء فترة الاضطهاد. .

ـ لم أكن في الحزب يوماً وأفتخر لو كنت. خيرة أصدقائي منهم وأنا في الصميم منهم أيضاً. لقد أعطوني نفساً وهم يقطعون مسيرتهم الصعبة التي أنا جزء منها [. . .] يسمّونني رفيق الطريق [. . .]

ـ أوّل رحيل لي كان عام ١٩٥١ إلى مصر (ولا أسمّيه غربة). ذهبت لزيارة أولادي الذين أخذهم الدكتور طه حسين* ليدرّسهم على حساب وزارة المعارف المصريّة مساعدة لي، ثمّ بعد ذلك إلى دمشق، ولكن الغربة الحقيقيّة بدأت عام ١٩٦١، أيّام حكم عبد الكريم قاسم، ذهبت إلى براغ ومكثت فيها [. . .]

ـ لم أسجن أبداً في حياتي إلاّ مرّة واحدة ولمدّة شهر فقط، الأمر الذي أثار ضجّة في البرلمان، لقد أوقفت شهراً واضطرّ الحاكم أن يحكم عليّ بشهر فقط، ومع ذلك فقط شتمت القضاء في قاعة المحكمة. السجن ليس بطولة، والذين يتبجّحون بهذا دائماً مغفّلون. لقد كانت لديّ حصانة ما، كان الحكّام يخافون الناس ويحسبون حساباً لتأثيري عليهم.

ـ هل كان سجني بسبب قصيدة؟

ـ لا، بل بسبب مقال سياسي [. . .]

ـ عندما أكتب الشعر، تعلن حالة الطوارىء في البيت، ويغلق باب غرفتي. أجلس إلى المنضدة وأمامي صحنا سجائر. . . أدخّن بشراهة. . . أقف، أزرع الغرفة جيئة وذهاباً وأدندن بالموسيقى بصوت مرتفع، موسيقى دون كلمات. يعلو صوتي كثيراً حتّى يصل إلى الجيران، وكم أزعجتهم وأيقظتهم من نومهم. هنا يتحمّلونني، ولكن عندما كنت في براغ كثيراً ما كانوا يقرعون الجدران فاضطرّ للتستّر باللحاف وخنق صوتي. أدخّن ما يقارب خمسين سيجارة، ولا أستعمل الورق العادي. . . يعجبني أن أكتب على غلاف الكتب وعلب السجائر. وقد أضعت قصيدتين بسبب ذلك، لأنّني نسيت وألقيت بعلب السجائر دون أن انتبه. .

عندما أكتب الشعر، أبدأ بتسجيل الفكرة ثمّ أبحث عن البحر الذي يلائمها.

ـ كم مرّة تكتب القصيدة؟

ـ مرّة واحدة فقط.

ـ ألا تصحّح؟

ـ نادراً، وفي أربعة أو خمسة أبيات ربّما.

ـ هل تسقط بعض الأبيات؟

ـ لا، أعدل فيها لأنّ كلّ بيت عزيز عليّ، كلّ بيت قطعة منّي، أحاول أن أعدّل ولا أسقط [. . .] أبدّل الكلمات وأصوغها على الفكرة، لكنّني لا أصوغ الفكرة على الكلمات [. . .]

ـ الناس هم الذين يجعلونني أقول في هذه السنّ ما أقوله، وهذا نادر لدى الشعراء. تعرفين أنّ الرصافي انتهى قبل موته بـ ٢٥ سنة، الزهاوي انتهى قبل أن يبدأ، شوقي مات شاباً. . . في الستّين، ولو بقي أكثر ربّما قد انتهى. . . وأنا! الحمد لله ما زلت أقول الشعر حتّى هذه السن. رحلة طويلة لي لم أحصل فيها على شيء إلاّ هذا المنزل الذي ترينه، ولكنّني حصلت على حبّ الناس وتقديرهم لي. . .

ـ أنا إثنان في واحد. .

ـ عرفني على الإثنين.

ـ هذا الذي أمامك. الذي تقرأينه وتحبّينه وتتصوّرين أنّه منسجم مع نفسه. أمّا الثاني فرجل متناقض كثيراً في تصرّفاته.

**[مقتطف من مجلة الآداب؛ راجع عن المؤلف رقم ٣].

مؤلّفاته:

١ ـ **ديوان الجواهري** (أعماله الشعريّة الكاملة)، النجف، ١٩٣٥. صدر أيضاً في بغداد بخمس مجلّدات، ١٩٢٨ ـ ١٩٣٥. ونشر أيضاً في سنة ١٩٤٩ و١٩٦١ وبنشرة ناقصة، ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩، وصدر أيضاً في صيدا ـ بيروت، مكتبة العصريّة، ٤ أجزاء: ج ١ و٢، ١٩٦٧؛ وصدر أيضاً في دمشق، ١٩٥٧. نشرة جديدة حققها إبراهيم السامرائي* ومهدي المخزومي، وعلي جواد الطاهر ورشيد بكتاش، بغداد، وزارة الإعلام، ٧ أجزاء، ج ١ و٢، ١٩٧٣، ج ٣ و٤، ١٩٧٤، مع مقدمة دراسية مسهبة لعلي جواد الطاهر وصدر أيضاً بأربعة مجلّدات في بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩. وكذلك صدر في بيروت عن دار العودة في طبعة عوّلت على الطبعة المحققة لوزارة الإعلام في بغداد، كما احتوت على استدراكات من الشاعر على هذه الطبعة البغداديّة.

ملاحظة: إنّ المجموعة الشعريّة الكاملة تحتوي المجموعات التي كانت تنشر سابقاً بنشرة منفردة كالتالية:

٢ ـ **حلبة الأدب**، بغداد، ١٩٢٣.

٣ ـ **بين الشعور والعاطفة**، بغداد، ١٩٢٧ ـ ١٩٢٨.

٤ ـ **مكسب الثورة الأدبي**، النجف، ١٩٥٩.

٥ ـ **ضياء سعيد**، النجف، المطبعة الحيدريّة، ١٩٦٥.

٦ ـ **بريد الغربة**، براغ، ١٩٦٥.

٧ ـ **القلق**، بغداد، (؟)، ١٩٦٨.

٨ ـ **بريد العودة**، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٩.

٩ ـ **طيف تحدّر**، (؟)، (؟). قصيدة طويلة عن نهاية الحرب بين الحكومة العراقيّة والأكراد.

١٠ ـ **أيتها العرق**، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢. قصيدة طويلة.

١١ ـ **خلجات**، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.

١٢ ـ **الجواهري: ذكريات أيامي**، تحرير فاروق البقيلي، بيروت، دار الفارابي، وبغداد، مكتبة الثورة العربيّة، ١٩٧٤.

١٣ ـ **ذكرياتي**، ج ١، دمشق، دار الرافدين، ١٩٨٨.

١٤ ـ **الجمهرة في المختار من الشعر العربي**، (؟)، (؟).

عن المؤلّف:

١ ــ الدجيلي، عبد الكريم: **الجواهري، شاعر العربيّة**، مجلدين، النجف، ١٩٧٢. حياته وتقديم شعره.

٢ ــ الجبوري، عبد الله: **الجواهري ونقد نظرة في شعره وحياته: دراسة ونصوص**، بيروت، عالم الكتب، ١٩٦٨.

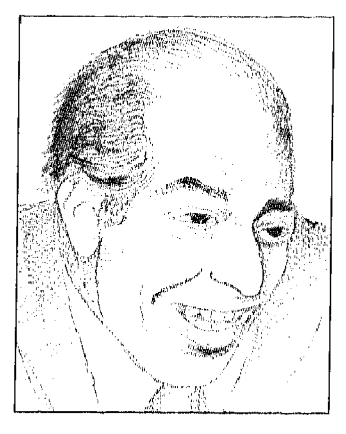
٣ ــ **الآداب**، سنة ٢٦ (كانون الأوّل، ١٩٧٨)، ص ٣ ــ ٧. مقابلة.

٤ ــ **الأنوار**، ٢٠/١٢/١٩٨٠. مقابلة.

٥ ــ **العالم**، عدد ١٧٧ (٤ تموز ١٩٨٧)، ص ٥٢ ــ ٥٤. تحليل لرحلته الشعرية.

٦ ــ التكريتي، سليم طه: **محمّد الجواهري**، لندن، منشورات رياض الريّس، ١٩٨٩.

صالح جَوْدَتْ



صالح جودت.

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص.

ولادته: ١٩١٢ في الزقازيق، مصر.

وفاته: ٢٣/٦/١٩٧٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة السلطان حسين الابتدائيّة، بمصر الجديدة؛ فمدرسة الفرير بمصر الجديدة؛ ثمّ مدرسة الأمير فاروق الثانويّة، المنصورة؛ دخل كلّية التجارة، جامعة القاهرة، وتخرّج منها ١٩٣٧؛ تابع دراسات عليا في العلوم السياسيّة وحصل على دبلوم الدراسات المتخصّصة بالأمم المتّحدة، نيويورك، ١٩٥٩.

حياته في سطور: مدير للدعاية ببنك مصر، القاهرة؛ محرّر **بالأهرام**؛ رئيس تحرير مجلّة **الاذاعة المصرية**؛ مراقب البرامج الثقافيّة؛ مدير صوت العرب بالإذاعة المصريّة؛ مدير مجلّة **المصوّر**؛ رئيس تحرير مجلّة **الاثنين**. عضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب؛ عضو مجلس إدارة نادي القصّة؛ عضو نقابة الصحفيّين؛ نائب رئيس مجلس إدارة جمعيّة المؤلّفين والملحّنين. رئيس جمعيّة أصدقاء أحمد شوقي. زار معظم بلاد العالم العربي وغير العربي. ونال وسام النهضة الأردني، ١٩٥١، ووسام العرش المغربي، ١٩٥٨، ووسام العلوم والفنون، والطبقة الأولى، ١٩٥٨؛ وجائزة أحمد شوقي، ١٩٦٤. متزوّج.

[نقصت السيرة فبدّلناها بالمقال الآتي*]

مقالة عن الحب

كيف يمكن الإنسان أن يعيش من غير حبّ؟ فالإنسان يولد حاملاً في نفسه بذور الحبّ. ولكن يتوقّف عليه كيف يزرع تلك البذور لا لتكون نبتات مآس وشرّ بل مواسم خير وعطاء. والذي ينكر وجود الحبّ، إنّما يتنكّر لأعظم القيم الإنسانيّة. ومسكين من لم يعرف الحبّ، فهو كمن حكم على نفسه بالموت المبكر.

ويستطرد الشاعر الكبير رحمه الله كأنّه يستمدّ كلامه من التاريخ أو الواقع الحسّي فيقول:

إذا كان الحبّ موجوداً؟ سؤال قديم قدم الحياة. وقد أجاب عنه المجيبون ملايين المرّات، ولكنّه ظلّ بلا جواب شاف. لذلك سيظلّ الناس يسألونه كلّ يوم، لأنهم في حاجة إلى من يجيبهم عليه إجابة علميّة صريحة دون خيال أو مجاملة...

وهناك نوع آخر يسمّونه أيضاً «حبّاً» هو حبّ البطولة والفروسيّة، ذلك كحبّ المرأة للأبطال في كلّ ميدان من ميادين الأدب والشعر والفنّ أو الرياضة وفقاً لمزاجها وطبيعتها وثقافتها. ونحن نلمس فوق مسرح الحياة النساء الهائمات بعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش أو يوسف السباعي*

وإحسان عبد القدّوس* وبأستاذي أحمد رامي وبي أنا شخصياً كشاعر. هذا ليس حبّاً في الواقع، ولكنّه تنفيس عن الحرمان والكبت وهيام بالبطولة والفروسيّة والشهرة.

ليت الناس كلّ الناس تدرك أنّ الحبّ الحقيقي وحده يبدّد غربة الإنسان القاتلة ويملأ فراغ النفس القاحلة، ويحوّل الإنسان إلى قوّة عطاء جبّارة قادرة على احتمال مصاعب الحياة وقسوتها.

إنّ الإنسان رجلاً كان أو امرأة لا يستطيع أن يقوم بواجبه نحو وطنه ومجتمعه ما لم يكن قلبه دفاقاً بالحبّ، لأنّ الحبّ لا يعيش في مستنقعات الغدر فلا بدّ من أن يطرد أحدها الآخر ليحلّ مكانه، تماماً كما الليل يندحر أمام مواكب الفجر!

ليست الناس كلّ الناس تدرك أنّ الحبّ يزرع الأحلام في خلايا النفس فيصبح الحلم يولد حلماً، وما الحياة بلا أحلام؟! يكفي الإنسان أنّه في الحبّ يبلغ أقصى درجات السموّ الإنساني.

لو كان الحبّ الصادق البعيد عن الأنانيّة والمنفعة الشخصيّة يعيش حقّاً في قلوبنا، هل كان وطننا تهدّم؟! والغريب حكم؟! وعيوننا بكت؟! وقلوبنا تمزّقت؟! ودروبنا سدّت؟! وشعبنا تقسّم؟! وأرضنا سبيت؟! واقتصادنا تبعثر؟! وحياتنا قصرت؟!.

أجل، أجل، الحبّ الصادق وحده هو منقذ البشريّة من الاحتراق والهلاك، لأنّه حبّ!

*[من مقالة في النهار الدولي، ٣/٩/١٩٨٤، ص ٥٨].

مؤلّفاته:

(أ) شعر:

١ ـ **ديوان صالح جودت**، القاهرة، جمعيّة أبولو، ١٩٣٢؛ ط ٣، بيروت، دار العودة، ١٩٨٧.

٢ ـ **ليالي الهرم**، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٧.

٣ ـ **أغنيات على النيل**، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦١.

٤ ـ **حكاية قلب**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥.

٥ ـ **ألحان مصرية**، القاهرة، المؤسّسة المصرية، ١٩٦٦.

٦ ـ **اللّه والنيل والحبّ**، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٥.

٧ ـ **أنغام من القاهرة**، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.

(ب) قصص وروايات:

٨ ـ **في فندق الله**، القاهرة، الكتاب الفضّي، ١٩٥٤. قصص قصيرة.

٩ ـ **كلام الناس**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٥. قصص وتمثيليّات.

١٠ ـ **عودي إلى البيت**، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٧. رواية.

١١ ـ **ملوك وصعاليك**، عشرون سيرة، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٥٨.

١٢ ـ **وداعاً أيتها الليل**، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦١. رواية.

١٣ ـ **كلّنا خطايا**، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٦٢. قصص.

١٤ ـ **بنت أفندينا**، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٦٣. رواية.

١٥ ـ **خائفة من السماء**، بيروت، المكتبة الأهليّة، ١٩٦٣. قصص.

١٦ ــ **أساطير وحواديت**، القاهرة، المؤسّسة المصريّة، ١٩٦٦. حكايات من العالم.

١٧ ــ **أولاد الحلال**، القاهرة، كتاب اليوم، ١٩٧٢. قصص قصيرة.

١٨ ــ **الشباك**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٢. رواية.

(ج) دراسات:

١٩ ــ **ناجي: حياته وشعره**، القاهرة، المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة، ١٩٦٠. مع مقدّمة لعبّاس محمود العقاد.

٢٠ ــ **قلم طائر، رحلة حول العالم**، القاهرة، دار القوميّة، ١٩٦٢. رحلة.

٢١ ــ **شعراء مجنون**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٤. سير الشعراء.

٢٢ ــ **بلابل من الشرق**، القاهرة، المؤسّسة المصريّة، ١٩٦٦. تقديم ١٠ من شعراء العرب المعاصرين.

٢٣ ــ **م. ع. الهمشري، حياته وشعره**، القاهرة، المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة، ١٩٦٦. تقديم وتقدير الشاعر المصري، محمّد المعطي الهمشري (١٩٠٨ ــ ١٩٣٨).

٢٤ ــ **سلوى حجازي الشعر... والحبّ... والموت**، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٣.

٢٥ ــ **شاعر الكرنك، أحمد فتحي: حياته وشعره**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٣. تقديم وتقدير الشاعر المصري أحمد فتحي (١٩١٣ ــ ١٩٦٠).

(د) ترجمات:

٢٦ ــ **سيدتي الجميلة**، القاهرة، مجلّة الصباح، ١٩٥٠. My fair lady by Alan Lerner.

٢٧ ــ **الأفق المفقود**، القاهرة، مجلّة الصباح، ١٩٥٠. Lost horizon by James Hilton.

٢٨ ــ **العجوز والبحر**، القاهرة، المؤسّسة المصريّة، ١٩٦٥. The old man and the sea by Ernest Hemingway.

عن المؤلّف:

- **النهار الدولي**، ٣ ــ ٩/ ١٩٨٤، ص ٥٨. مقابلة.

سَلمَى الخَضرَاء الجَيُّوسي

سلمى صبحي الخضراء الجيوسي.

النوع الأدبي: شاعرة، ناقدة.

ولادتها: ١٩٢٦ في السلط، الأردن.

ثقافتها: تعلّمت في المدرسة الابتدائيّة للبنات، عكا، فلسطين، ١٩٣٣ ـ ١٩٣٨؛ فكلّية شميت للبنات، القدس، ١٩٣٨ ـ ١٩٤٢؛ دخلت الجامعة الأمريكيّة في بيروت، ١٩٤٢ ـ ١٩٤٥؛ ثمّ مدرسة العلوم الشرقيّة والأفريقيّة، جامعة لندن وحصلت منها على الدكتوراه في الأدب العربي.

حياتها في سطور: كاتبة في الصحافة والإذاعة. أستاذة في جامعة الخرطوم، ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣؛ وجامعة الجزائر، ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤؛ ثمّ جامعة قسنطينة، ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥؛ ثمّ في الولايات المتّحدة بجامعة يوتا، ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧؛ ثمّ واشنطن، ١٩٧٧ ثمّ تكساس، ١٩٧٩. أديبة زائرة في جامعة ميشيغان (أن اربور) لسنتين، ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨. أسّست مشروع بروتا (Prota) سنة ١٩٨٠ وأشرفت على إدارته منذ ذلك الوقت. عضو اتّحاد الأدباء العرب؛ أسّست التنظيم الإنساني الفلسطيني، ١٩٦٣ وأدارته حتّى ١٩٦٥ (في الكويت). عضو جمعيّة اتّحاد الجامعيّين العرب الأمريكي (AAUG) ؛ عضو رابطة أساتذة اللغة العربيّة (AATA). لقد زارت جميع البلدان العربيّة عدّة مرّات كما زارت كندا وفرنسا وبلجيكا والنمسا وسويسرا وهولندا وتركيا وبلغاريا ويوغوسلافيا. أقامت بكلّ من إيطاليا (١٩٥٠ ـ ١٩٥٢) وإسبانيا (١٩٥٤) وإنجلترا (١٩٥٦ ـ ١٩٥٧) وألمانيا (١٩٥٧ ـ ١٩٥٨) والولايات المتّحدة، ١٩٧٦ حتّى اليوم. متزوّجة ولها ثلاثة أولاد.

السيرة:

نشأتُ في أسرة كانت تعتبر الجهاد السياسي أهمّ محرّك في الحياة. والدي صبحي الخضراء، رافق حركة الكفاح العربي منذ شبابه الباكر، وكان من مؤسّسي حزب الاستقلال في فلسطين، وكرّس جهده كمحام للدفاع عن الأراضي العربيّة التي كان الصهيونيّون يستولون عليها بأساليب مختلفة أيّام الانتداب. وقد ساندت أمّي، أنيسة يوسف سليم اللبنانيّة الأصل، جهاده بحماسة دائمة وشاركته رؤياه وهمومه الوطنيّة. كان أبوها طبيب منطقة الشوف واشتهر أيضاً بمهارته في سرد القصص الروائي. ويبدو أنّ أمّها التركيّة الأصل كانت حصيفة وعادلة فقد شجّعت ابنها فؤاد على الالتحاق بالجيش العربي ليحارب ظلم الأتراك، واستمرّ خالي في كفاحه السياسي إلى أن سقط شهيداً في الثورة السوريّة. وقد نشأت أنا وإخوتي (عائدة وبوران وفيصل) على أخبار هذا الكفاح المكرّس وشاهدنا جهاد والدنا المستمرّ ضدّ الصهيونيّة والاستعمار وما عاناه من نفي وسجن وعذاب.

كنت بكر أبويّ يعتمدان عليّ ويحمّلاني مسؤوليّات أكبر من عمري. وقد نشأت وفي بيتنا مكتبة أدبيّة كبيرة كنت اقرأ فيها ولا أملّ. وكان والداي مولعين بالشعر وكانت أمّي تتقن سرد القصص

أيضاً، وسمعنا منها في صغرنا روايات سكوت وديكنز وزيدان ومسرحيّات شكسبير وقد حوّلتها إلى قصص دراميّة مثيرة.

لم تكن نشأتي تقليديّة. كان أبي شديد التكريم لأمّي وللمرأة وكثير الثقة بي. وحاولت فيما بعد أن أكون أمينة لتوصياته لي بتقصّي الحقيقة والموضوعيّة وبدقّة البحث والصبر والاعتماد على النفس. وأخذت عن أمّي شاعريّتها وحبّها للجمال وعدم تقديسها للمؤسّسات والتقاليد التي خلت من المعنى في عصرنا. وعندما وجدت نفسي فيما بعد في مواقف اضطرّتني إلى مواجهة الأعراف العقيمة أو العقليّات المتخلّفة لم أجد قطّ أيّة صعوبة في اتّخاذ خياري ضدّها، وفي هذا أنا مدينة لأمّي.

أمضيت طفولتي المليئة بالمغامرة وصباي الجاد في عكا والقدس، ودرست للشهادة الثانويّة في كلّية شميت الألمانيّة بالقدس. وفي الجامعة الأمريكيّة حيث تخصّصت بالأدب التقيت ببرهان جيوسي وتزوّجنا بعد تخرّجنا بعام. ورزقنا بثلاثة أولاد (أسامة ولينة ومي). وكان قد دخل السلك السياسي الأردني فتنقّلنا مدّة عشر سنوات ما بين روما ومدريد وبغداد ولندن وبون. كانت رحلة اكتشاف حضاري وذاتي عظيمة، وأحبّ أن أعتقد أنّي لم أضع كثيراً بين الحضارتين وإنّي استطعت أن أجد نقطة التوازن بينهما. والحقّ أنّي أشعر بالألفة في كليهما وإن كنت لم أزل أصدم من سيطرة الروح التقليديّة علينا، وعدم إنسجامنا الحقيقي مع العصر الحديث، ومن العدوان المستمرّ على حرّية الإنسان عندنا، وفي المقابل من ماديّة الغرب وطمعه ومن عدوانه الشرس المستمرّ على إنسانيّة الإنسان في العالم النامي.

يوم كنّا في روما بدأت أكتب الشعر من جديد وأنشره فلمّا ذهبنا إلى بغداد كان إسمي معروفاً نوعاً. وساعد وجودي فيها على زيادة نشاطي الأدبي. وبعد سنة ١٩٥٨ واجهت أسرتنا مصاعب كثيرة بسبب تقطّع عمل زوجي لأسباب سياسيّة لم تتّضح لنا قطّ، فهو لم يعمل يوماً أكثر من التعبير عن صدق رأيه. كان ما حلّ بنا فعصف بحياتنا أذىً لا مبرّر له ولكنّه يظلّ جزءاً بسيطاً من العذاب العام الذي أصبح علامة عصرنا بعد نكبة فلسطين. إلاّ أنّه لم يخل من وجه إيجابي فقد أعادنا سنة ١٩٥٨ إلى الوطن فجددت إتّصالي بالحركة الأدبيّة وتعلّم أولادي لغتهم جيّداً واتّصلوا بحضارتهم من جديد. وقد نشطت كثيراً من تلك الفترة (١٩٥٨ ـ ١٩٦٥) فأصدرت ديوان **العودة من النبع الحالم** وكتبت كثيراً في الصحف والمجلاّت وأقمت صداقات متينة مع أدبائنا ومثقّفينا كما ترجمت (لكي أتدبّر وضعنا المالي المتدهور وقتئذٍ)، سبع كتب من الإنجليزيّة منها روايتي **داريل جوستين وبالثازار**.

أمضينا آخر ثلاث سنوات من تلك الفترة في الكويت حيث نشطت كثيراً. وقد أسّست يومئذ «التنظيم النسائي الفلسطيني» وأدرته من ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥. وفي ١٩٦٥ ذهبت وأولادي إلى لندن للدراسة جميعنا. وكانت فترة الخمس سنوات التي تلت مفعمة بالحيويّة الخلاّقة ورغم القلق الشخصي (خسر زوجي عمله مرّة أخرى) والقهر السياسي (حرب حزيران ومعارك أيلول) فإنّ تلك السنوات تظلّ ذكرى حميمة منعشة. كنت أعيش مرّة أخرى في جوّ جامعي ثقافي عامر بالأفكار الجديدة وبالمودّة والصدق والإخلاص وأكتب شعراً ونقداً كثيراً. وكنت أرقب أولادي ينمون نموّاً

مستقلاً ويعتنقون قيماً إنسانيّة فرضت عليّ إحترامهم. وكانت الكتابة (ولم تزل) عمليّة بطيئة محفوفة بالعذاب ولكنّها تمنح الفرح القرير أخيراً. وقد اكتشفت وقتئذٍ أسلوبي في النقد بعيداً عن الأساليب السائدة عندنا وهو أسلوب يرى أنّ الشعر له حياته الفنّية الخاصّة ومع أنّه يتأثّر بالأحداث الخارجيّة إلاّ أنّه يخضع في الدرجة الأولى لقوانين نموّه الفنّي الداخلي. وفي نهاية تلك الفترة وجدت بين يديّ كتاباً بالإنجليزيّة من حوالي نصف مليون كلمة أرخت فيه لجميع التغيّرات الفنّية على شعرنا العربي الحديث وقد صدر في جزءين سنة ١٩٧٧. ونحن الآن نقوم بترجمته إلى العربيّة.

درّست في جامعة الخرطوم ثلاث سنوات طيّبة، ثمّ في جامعتيّ الجزائر وقسنطينة وفي نهاية ١٩٧٥ دعيت للتدريس في جامعة يوتا في أمريكا، وبقيت في أمريكا حتّى اليوم.

وفي أمريكا قرّ نفسي أمران: فقد رأيت أوّلاً كيف تمتدّ القارة الأمريكيّة عبر المسافات الشاسعة لتواجه العالم بقوّتها المتّحدة الجبّارة وتأكّد في نفسي من جديد أنّ الوحدة العربيّة ليست فكرة رومانسيّة كما يدّعون إنّ ضرورة حاسمة لبقائنا، وإنّنا بلّ لم نتوحّد أزاء التكتّلات البشريّة الهائلة في العالم فسوف تسحقنا عجلات هذا القرن ورأيت ثانياً أنّنا رغم عراقتنا في الحضارة الإنسانيّة فإنّنا اليوم مجهولون في حقل الثقافة العالمي ولا دور لنا إطلاقاً. وشعرت أنّ بإمكاني على الأقلّ أن أخدم وضعنا الثقافي الحرج وهي خدمة تؤكّد أيضاً فكرة الوحدة العربيّة الثقافيّة. فغامرت وأسّست سنة ١٩٨٠ مشروع «بروتا لترجمة الآداب العربيّة» وتفرّغت له كلّياً وأضفت في سنة ١٩٨١ فرع بروتا ــ فلسطين. وممّا أنعشني أنّ المشروع بفرعيه لقي تأييداً فوريّاً من العاملين في الحقل السياسي في الوطن وفي الغرب ومن عدد لا يستهان به من المسؤولين عن الثقافة العربيّة ومن المتنوّرين في الوطن. وقد كان له مخطّطاً واسعاً وكلّ ما أرجوه هو أن تصبح فكرته مسؤوليّة عمليّة شاملة فتقوم حركة ترجمة واسعة لا تكبّر البيروقراطيّة وتكون على مستوى فنّي رفيع حتّى نفرض وجودنا الثقافي ونأخذ مكاننا الطبيعي من الثقافة العالميّة.

ما أصعب متابعة خطوط هذه الحياة المحتشدة بكلمات قليلة! لقد انتميت إلى جيل النكبة الذي واجه أكبر حركة انقلاب أدبي واجتماعي وفكري في تاريخنا. وكعدد من مثقّفي جيلي كان أقوى محرّك لي هو السعي وراء الحرّية: أن يملك الإنسان مصيره وشجاعة رأيه وكرامته الكاملة. كانت الصعوبات أمامي أكبر كأمر أن رفضت كلّياً فكرة تفوّق الرجل ونظرت بعداء شديد إلى الغطرسة الفارغة التي أتاحت لرجال عاديّين أن ينظروا بتعال إلى نساء يفقنهم ذكاء وإنسانيّة. وزاد في متاعب حياتي أنّني فلسطينيّة مقتلعة من جذوري ولا وطن لي يحميني ويضمن لي مكاناً على الأرض. ولا شكّ أنّ الجرح الفلسطيني كان أعمق الجراح التي حملتها في حياتي.

أمّا في الشعر فإنّي بعد ديواني الأوّل لم أنشر إلاّ القليل ممّا كتبته. لعلّ هذا يعود إلى بعدي عن الجوّ الأدبي عندنا أو إلى إحساسي بأنّي لا أشعر بالانسجام مع تأكيداته وأزيائه، أو للأمرين معاً. ولا شكّ أنّي في المدّة الأخيرة بدأت أشعر بالحرج وأضيق لما انتشر في شعرنا من أزياء وأعراف في الصورة والموضوع والموقف والرؤيا أصبحت تكراريّة إلى درجة الإرهاق الجمالي كما

اكتست لهجة بعض نماذجه بروح الفخر وتأكيد الذات القديمة وإن تغلّفت بلغة العصر. ولا شكّ أنّ النقد المعاصر قد قصّر في التنبيه على هذا، ولست أبرىء نفسي من جزء من هذا اللوم.

والآن، إذ أنظر خلفاً إلى حياتي أجد أنّي رغم المصاعب التي اعترضتها، ورغم الحزن الشديد الذي عانيته لموت شقيقتيّ بعد عذاب طويل في ١٩٨١، ١٩٨٢، فقد استطعت أن أعيش حياة ممتلئة وأن أستمتع بأشياء كثيرة: بالسفر الطويل والتعرّف على بلدان العالم وثقافاته، بالمغامرة إلى أعماق النفس وآفاق الفكر الإنساني، بالتجوال الممعن في أقاليم الفنّ والشعر، بالصداقات والمحبّات الكثيرة التي أغنت حياتي، بمرح الحياة ودعابتها ومفاجآتها الطيّبة، بالرغبة في البحث واستكناه الحقيقة، وبما تتيحه أشكال المعرفة في العصر الحديث من اختراع مدهش وكشف جديد مستمرّ.

واليوم؟ لعلّ رغبتي لا تزيد عن رغبة أيّ كاتب وشاعر في العالم: أن أظلّ متمتّعة بحيويّة الجسد والعقل حتى أنجز ما أودّ إنجازه: كتابة المزيد من الشعر والأدب والمزيد حولهما، ونشر إنتاجي السابق من شعر ومن نقد لم ينشر بالعربيّة بعد، وإنجاز سيرة حياتي التي أقاربها بوجل ومسؤوليّة لأنّها تؤرّخ للفترة الحيويّة الماضية من حياتنا العربيّة ولأنّها تكشف عن صراع المرأة العربيّة عندنا وتطمح إلى أن تكون صادقة وصريحة وقادرة على التقييم العادل ـ إذا أمكنني المثابرة على هذا، وأخيراً (لا آخر) أن أرى المشروع الذي أسّسته يزدهر ويمتلىء بكتبه على الأقلّ رفّ واحد من رفوف المكتبة العالميّة.

وامهلني أيّها الزمن السريع.

مؤلّفاتها:

١ ـ العودة من النبع الحالم، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٠. ديوان شعر.

2 - **Trends and movements in modern Arabic poetry,** Leiden, E.J. Brill, 1977. 2 vols.

3 - **Modern Arabic poetry, an anthology,** New York, Columbia University Press, 1987 مقتطفات من ٩٣ شاعر عربي من القرن العشرين.

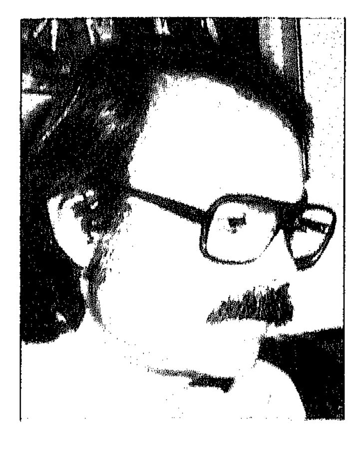
4 - **Literature of modern Arabia, an anthology,** New York, Columbia University Press, 1987.

عن المؤلّفة:

١ ـ الحوادث، ٣/ ١٥/ ١٩٨٦. مقابلة.

2 - BOULLATA, Kamal (ed): **Women of the Fertile Crescent, modern poetry by Arab women,** Washington D.C., Three Continents Press, 1978, pp.121 - 136.

أنسي الحاجّ



أنسي لويس الحاج.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٧ في بيروت، لبنان.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة الحكمة، بيروت.

حياته في سطور: صحافي منذ ١٩٥٦ كاتب في جريدة الحياة ثم في القسم الثقافي لجريدة النهار حيث ما زال يعمل في صفحتها الثقافية. أقام في باريس حيث عمل في النهار العربي والدولي. سافر إلى تونس والقاهرة ودمشق وعمان والقدس كما سافر إلى لندن وفيينا وأثينا وروما. نال جائزة سعيد عقل* للأدب، ١٩٧٥. متزوج وله ولدان.

السيرة*:

من آل الحاج، من بلدة قيتولي، قضاء جزّين، الجنوب. ولد في بيروت في السابع والعشرين من تموز سنة ١٩٣٧. تلقّى علومه في مدرسة الليسيه الفرنسيّة، ثم في معهد الحكمة في بيروت. بدأ ينشر وهو على مقاعد الدراسة، مقالات وأبحاثاً وقصصاً قصيرة في مختلف المجلات الأدبية في منتصف الخمسينات وكان على اهتمام خاص بالموسيقيين الكلاسيكيين.

تزوج في عام ١٩٥٧ من ليلى ضو، ورزق منها ندى ولويس. احتفظ بشعره ولم يبدأ في نشره إلا في أواخر الخمسينات. بدأ العمل في الصحافة عام ١٩٥٦ في جريدة الحياة ثم في النهار مسؤولاً عن القسم الثقافي. وتولى كذلك مسؤوليات تحريرية عديدة في النهار وأصبح واحداً من رؤساء تحريرها.

في عام ١٩٦٤ أصدر الشاعر «الملحق» الأسبوعي لجريدة النهار، الذي ظل يصدر لمدّة عشر سنوات، حاملاً مقاله الأسبوعي «كلمات كلمات» الذي أحدث ثورة في الكتابة الصحفية الأدبية، وخلق حوله قارئين ومعجبين كثر. مقالاته بين النهار والملحق ومجلة شعر ومجلات لبنان الأدبية الأخرى لا تحصى. شارك في تحرير مجلة شعر طوال فترة صدورها وكان واحداً من شعرائها الروّاد، بل كان رائد الخط الشعريّ الحديث فيها. أشرف في باريس على إصدار النهار العربي والدولي.

شارك في تأسيس مجلة شعر وفي إصدارها، وكان أحد أركانها منذ ١٩٥٧ حتى توقّفها في عهدها الأول، ثم في عهدها الثاني. وفي اعدادها الأولى ظهرت له كتابات نقدية ولم تنشر قصائد. أول ما نشر فيها كان عام ١٩٥٨. وكلّ قصائده المنشورة هي قصائد نثر.

في عام ١٩٦٠ ظهرت مجموعته الشعريّة الأولى لن مع مقدّمة كتبها بنفسه في موضوع قصيدة النثر خاصة والشعر عامة. والحرب الأدبية التي أثارتها مجموعته لن اشترك فيها الشعراء والكتاب من العالم العربي كله، وكانت حدّاً فاصلاً في تاريخ الشعر العربي المعاصر.

عام ١٩٧٥ صدرت قصيدته الطويلة في كتاب مرفق برسوم الفنان بول غيراغوسيان وهي **الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع** عن دار النهار للنشر. وفي المناسبة كتب المستشرق الفرنسي جاك برك كلمة نشرت في جريدة **النهار** (١٦/ ١٢/ ١٩٧٧) يقول فيها عن هذه القصيدة ـ الكتاب: «شكراً لهذا الكتاب الرائع، حيث عظمة الموضوع تتجاوب مع جمال الكلمة».

ساهم الشاعر في الستينات، في إطلاق الحركة المسرحية الطليعية في لبنان، عن طريق الترجمة والاقتباس وكانت ترجمته لمسرحية **كوميديا الأغلاط** لشكسبير ملفتة جداً بلغتها الحيّة والمتحركة، التي تمكنت من أن تكون همزة وصل بين الجمهور والمسرح الجاد، قديمه وحديثه. لكن نجاح هذه اللغة ظهر أكثر ما ظهر، مع ترجمته عام ١٩٦٥ المسرحية **الملك يموت** لأوجين يونسكو. ترجم أيضاً أعمالاً كثيرة للفرق المسرحية اللبنانية (بعلبك، منير أبو دبس، برج فازليان، شكيب خوري، روجيه عساف، نضال الأشقر...). ومن هذه المسرحيات: **العادلون** لألبير كامو، **القاعدة والاستثناء** لبريشت، **احتفال بزنجي مقتول** لأرابال، **نبع القدّيسين** و**رومولس الكبير** لدورنمات، **الآنسة جوليا** لسترندبرغ. إلاّ أنّ أقوى اندفاعاته على صعيد المشاركة في الحركات الفنيّة ربما هي اندفاعته مع الأخوين رحباني، اللذين كان بدء معرفتهما الشخصية به في حزيران ١٩٦٣، على أثر مقال كتبه عن فيروز، أحدث ضجّة بل تحوّلاً في النظر إلى هذه المغنية الكبيرة. وهذا المقال لم يكن الأول الذي كتبه الشاعر عن فيروز، ففي ١٩٥٦ كتب في مجلة **المجلة** مقالاً عنها بعنوان «فيروز».

ترجمت له قصائد عديدة إلى الفرنسية والانكليزية وغيرهما. واستعرض بعض المسرحيّين قصائد له فأخرجوها مسرحياً (يعقوب الشدراوي، ريمون جبارة)، كما استوحى بعض الموسيقيين قصائد له في أعمال موسيقية، وكثيرون من الرسامين اللبنانيين والعرب (بول غيراغوسيان، رفيق شرف، منير نجم، جان خليفة، وضاح فارس...) اقترنت رسوم لهم بقصائد له. انطوى في سنوات الحرب على نفسه ورفض أن يوقّع اسمه. فكان من حين إلى آخر يكتب عن الأدب والفن تحت اسم «سراب العارف». رفض الحرب ورفض منطقها وآثر الصمت والعزلة.

أعيد طبع كتبه، وأحدثت اعادة طبعها خاصّة لن، ضجّة في الأوساط الأدبية والثقافية الشابة والسابقة. فالأجيال الجديدة ترى في أنسي الحاج شاعرها الرافض الأصيل، أو الشاعر الذي استطاع أن يحمل عذاب أجيال بكاملها وأن يحبّ لأجيال بكاملها.

هو من أبرز طليعيّي الشعر الحديث، افتتح درباً لم تكن موجودة من قبل. رائد قصيدة النثر الحقيقية التي لم يستطع أن يكتبها غيره، فظلت رهناً به، في ما حملته من خصوصيات بينما كتب ويكتب آخرون قصيدة نثر مختلفة. لغته من صنيعه. أسس اتجاهاً شديد الخصوصية في الشعر الحديث، مستوحياً قدراته وطاقاته الروحية الداخلية، سواء عن يأس أو تمزّق أو حلم أو حب وشفافية.

ولعلّ مقدمة لن هي المرجع الأصيل والأساسي حول قصيدة «النثر» كما يفهمها أنسي الحاج، وهو عاشها في جسده وروحه ولم يكتف في الجزء النظري منها.

أبحاث كثيرة كتبت عنه، لا مجال هنا لتعدادها، منها العلمية ومنها الأكاديمية ومنها الصحافية.

إنه رائد التجديد، وشاعر المستقبل، وشعره لن يكون إلا شعر الزمن الآتي.

*[كتب السيرة السيّد عبدو وازن عن حوار مع الشاعر ٨/ ٣/ ١٩٨٣].

مؤلّفاته:

١ ــ **لن**، بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٦٠.

٢ ــ **الرأس المقطوع**، بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٦٣. مجموعة شعر.

٣ ــ **ماضي الأيام الآتية**، صيدا ــ بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٥. مجموعة شعر.

٤ ــ **ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة**، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٠. مجموعة شعر.

٥ ــ **الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع**، بيروت، دار النهار، ١٩٧٥. قصيدة.

٦ ــ **كلمات كلمات كلمات**، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٨٧ ــ ١٩٨٨. مع مقدمة لغسّان تويني وتمهيد لخالدة سعيد. مقالات.

٧ ــ **خواتم**، لندن ــ قبرص، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩١. مقالات.

عن المؤلّف:

١ ــ **المقاصد**، رقم ٦، سنة ١، (حزيران ١٩٨٢)، ص ٨٤ ــ ٨٨. مقابلة.

٢ ــ «أنسي الحاج، شاعر ملعون يرث السماء»، **النهار الدولي**، ٢٣ ــ ٢٨ حزيران، ١٩٨٢، ص ٤٦ ــ ٤٨. دراسة.

٣ ــ **الحوادث**، ١٧/ ٧/ ١٩٨٧، ص ٥٤ ــ ٥٥. مقابلة.

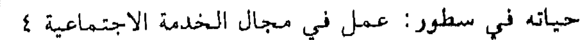
صبري حافظ

صبري حافظ.

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤١ في شبرا بخوم، محافظة منوفية، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة شبرا بخوم الابتدائية ثم الإعدادية، ١٩٤٨ ـ ١٩٥٤؛ فمدرسة قويسنا الثانوية، منوفية، ١٩٥٤ ـ ١٩٥٧؛ فمدرسة الخدمة الاجتماعية بالقاهرة، ١٩٥٨ ـ ١٩٦٢؛ فمدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن؛ وحصل على الدكتوراه في النقد الأدبي والأدب المقارن (لندن)، ١٩٧٩.



حياته في سطور: عمل في مجال الخدمة الاجتماعية ٤ سنوات ثم نقل إلى المجلس الأعلى للفنون والآداب حتى ١٩٧٣. عضو في كل من جمعية الأدباء بالقاهرة واتحاد الأدباء بالقاهرة ونادي القلم الدولي. زار العراق (١٩٧١) وسورية (١٩٧٢) ولبنان (١٩٧٢) واليمن (١٩٨٠) والمغرب (١٩٨٢). وزار بين ١٩٧٣ ـ ١٩٨٠ جل البلدان الأوروبية تقريباً. استاذ (١٩٨٨) في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية في لندن. متزوّج وله ابنان.

السيرة:

ولدتُ في عام ١٩٤١ بقرية شبرا بخوم وهي قرية كبيرة في وسط الدلتا لكني امضيت طفولتي بالقاهرة حيث كان يعمل أبي. وبقيت بها حتى الثامنة من عمري إذ انتقلت الأسرة منها بسبب عمل والدي بوزارة الشؤون البلدية والقروية التي كانت تتبعها في ذلك الوقت المجالس البلدية بالمدن والقرى. وفي عام ١٩٤٩ نقل والدي إلى قرية (شبرا بخوم) ليعمل موظفاً إدارياً بالمجلس القروي بها.

وعدت إلى القرية في التاسعة من عمري ولكني لم استطع أن اندمج فيها كلياً إذ كنت أرى كل شيء فيها بعين ابن المدينة الناقدة التي تحس بأن عالم القاهرة الواسع النظيف قد أخذ يضيق ويتخلف. وقد كانت القراءة في هذا السن الباكر هي مهربي الوحيد في هذه الغربة التي فرضت علي... ومنذ هذا الوقت أصبح عالم الكلمات الساحر أكثر خصوبة واتساعاً من عالم القرية الفقيرة المحدود والذي لم استطع أن أصبح جزءاً منه.. ليس فقط لأن القراءة المستمرة قد جعلتني أكثر معرفة وأوسع أفقاً من معظم أقراني بل ومن معظم الكبار في القرية، ولكن أيضاً لأن أحلامي ومطامحي كانت أكبر من حدود عالم القرية وإمكانياته.. ولأنني ما لبثت أن سافرت في الإجازات إلى القاهرة فازداد إحساسي بالتميز.

وما إن انهيت دراستي الثانوية حتى جئت إلى القاهرة لدراستي الجامعية وعشت بها وحدي. وفي معهد الخدمة الاجتماعية الذي درست به شاركت في تأسيس جماعة للأدب وحررت عدة مجلات

به وبدأت في كتابة القصة القصيرة والشعر. . وما إن انهيت دراستي وحصلت على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية ١٩٦٢ حتى ركزت معظم نشاطي على دراسة الأدب وكتابة القصة.

وبدأت نشر المقالات والقصص عام ١٩٦٢ وقد نشرت لأول مرة في جريدة **المساء** بالقاهرة وفي مجلة **الآداب** في بيروت وبعد سنوات قليلة توقفت عن كتابة القصة بعد أن نشرت أكثر من سبع قصص وواصلت كتابة النقد الأدبي. . وقد حصلت على منحة تفرغ للعمل على مشروع طموح عن الرواية المصرية عام ١٩٦٥/١٩٦٦ وجمعت في هذه الفترة مادة أول بيبلوجرافيا عربية شاملة للرواية والقصة القصيرة في مصر وقد نشرتا بعد ذلك بسنوات.

ولقد عملت في مجال الخدمة الاجتماعية أربع سنوات ثم نقلت إلى المجلس الأعلى للفنون والآداب الذي عملت به حتى سفري إلى انجلترا ولا زلت مرتبطاً به حتى الآن. . وقد تزوّجت عام ١٩٦٦ وأنجبت ولدين عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٩ على التوالي.

ومع أنني قد تخصصت في النقد الأدبي ونميت هذا التخصص بالدراسة الأكاديمية المنظمة إلا أنني لا زلت اعتبر الأدب هوايتي لا حرفتي ولا زلت أحنّ إلى العودة للكتابة الابداعية. . ولقد بدأت بالفعل منذ عدة سنوات في العمل في رواية ضخمة تتناول رؤى جيلي وهمومه وهو الجيل الذي يعرف بجيل الستينات. . أي الجيل الذي تبلور وعيه في هذا العقد الغريب المليء بالمتناقضات على الصعيدين العالمي والمحلي. ولقد تأثرت كثيراً بالأدب الروسي في البداية ولا زلت أهوى تشيخوف الذي كتبت عنه أول كتبي. . لكنني ما لبثت أن وقعت بعد ذلك تحت تأثير الأدب الأميركي عامة والنقد الجديد (الأميركي) بصفة خاصة ثم النقد الفرنسي بعد ذلك.

ولدراستي بعلم الاجتماع وعلم النفس في فترة دراستي الجامعية تأثيراً كبيراً على فهمي للأدب وللإنسان على السواء وإن كانت تلك النظرة المقارنة التي تجذرت في نفسي منذ الطفولة الباكرة هي التي لعبت الدور الأساسي في صياغة موقفي الشكي من الأدب والحياة ولإحساسي الباكر بالغربة دور في تنمية العناصر التحليلية والتأملية في كتاباتي.

ولا أحب شيئاً قدر حبي للسفر والترحال الدائم في العالم ولا زال حلمي الكبير هو أن أترك كل شيء ورائي وأسافر في العالم لمدة عام أو عامين أعود بعدها لأقطع صلتي بالنقد وأكرس حياتي لكتابة الرواية. . لكنه مجرد حلم. . حلم عصي. . قد يتحقق يوماً.

مؤلفاته:

١ ــ مسرح تشيخوف، بغداد، وزارة الإعلام، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٣.

٢ ــ الرحيل إلى مدن الحلم، دراسة ومختارات من شعر عبد الوهاب البياتي، دمشق، مطبوعات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٣.

٣ ــ أحاديث مع نجيب محفوظ، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧.

٤ ــ التجريب والمسرح: دراسات ومشاهدات في المسرح الإنجليزي المعاصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.

٥ ــ الأدب والثورة، الشعر الروسي الحديث،

دراسة وقصائد، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٥.

٦ ـ استشراف الشعر الحديث، دراسات أولى في نقد الشعر العربي الحديث، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٨٥.

٧ ـ يوسف إدريس*: ستون عاماً من الفن الجميل، القاهرة، ١٩٨٧. أدب ونقد.

٨ ـ القصة العربية والحداثة: دراسة في آليات تغير الحساسية الأدبية، بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٩٠.

٩ ـ سرادقات من ورق: دراسات وضاعية في مناقب الراحلين، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩١.

١٠ ـ جدل الرؤى المتغايرة...، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٩٣.

وفي اللغة الإنكليزية:

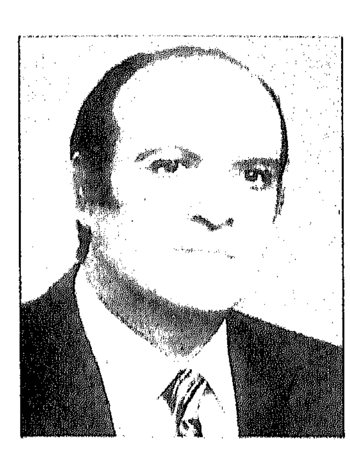
11 - **A reader of modern Arabic short stories,** edited with C.Cobham, London, Al-Saqi Books, 1988.

12 - **The Genesis of Arabic Narrative Discourse: a study in the sociology of modern Arabic literature,** London, Al-Saqi Books, 1993.

عن المؤلف:

الحوادث، ٢٩/١/١٩٨٨، ص ٥٢ ـ ٥٣. مقابلة.

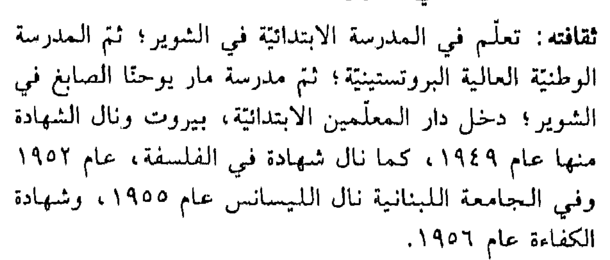
إيليا الحاوي



إيليا سليم الحاوي.

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٩ في الشوير، لبنان.



ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة في الشوير؛ ثمّ المدرسة الوطنيّة العالية البروتستينيّة؛ ثمّ مدرسة مار يوحنّا الصابغ في الشوير؛ دخل دار المعلّمين الابتدائيّة، بيروت ونال الشهادة منها عام ١٩٤٩، كما نال شهادة في الفلسفة، عام ١٩٥٢ وفي الجامعة اللبنانية نال الليسانس عام ١٩٥٥، وشهادة الكفاءة عام ١٩٥٦.

حياته في سطور: معلّم في المرحلة الثانويّة، أستاذ في الجامعة اللبنانيّة. شقيق الشاعر المرحوم خليل حاوي*.

السيرة:

ولدتُ في الشوير عام ١٩٢٩ والدي سليم خليل الحاوي ووالدتي سليمة نجيب عطايا من بلدة الشوير أيضاً. تدرّجت في مدرسة البلدة الابتدائيّة مدرسة المعلّمة ملكة والأستاذ دومنكو كما كانت تسمّى ثمّ نقلت إلى المدرسة الوطنيّة العالية البروتستينيّة ومنها ذهبت إلى مدرسة مار يوحنّا الصابغ التابعة للرهبانيّة الباسيليّة الشويريّة. أقمت فيها حتى الصف الثالث تكميلي ومعظم ما أعرفه في اللغة العربيّة أفدتها في تلك المدرسة ورهبانها يعتبرون أنفسهم من أولياء هذه اللغة ولهم أياد كثيرة عليها في المدرسة الشرقيّة في زحلة التي تخرّج منها خليل مطران والأخوان فوزي وشفيق المعلوف وسعيد عقل* وكل من حمل قلماً وشهر في الديار البقاعيّة مقيماً ومغترباً. كان أستاذنا في اللغة العربيّة المعلّم نايف نكد وهو إنسان مترهّب للغة العربيّة كان ينظّم شعراً في حدود مأثورة ويعلّمنا اللغة في أرجوزة إيشير المؤلف من دون شك إلى: **اختصار وتنقية أرجوزة والده في النحو، نار القرى**، بيروت، المطبعة الأدبيّة، ١٨٨٢ ــ ١٨٨٩. المحرّرا الشيخ إبراهيم اليازجي. ويطلب منّا أن ننظّم الشعر وكان رحمه الله يطرب غاية الطرب لما أنظّم وقد شجّعنيّ على الاتّجاه الأدبي. كنت أقرأ في تلك الأيام جبران والياس أبو شبكة وصلاح لبكي وكنت أحفظ أشعارهم عن ظهر قلب ودواوين صلاح لبكي كانت أبداً ترافقني وكنت أقرأ لسعيد عقل* القصائد التي ينشرها في جنبات الصحف ولم يكن قد جمع ديوان رندلى آنذاك. حفظت قسماً من مسرحيّة **بنت يفتاح** لسعيد عقل و**المجدليّة** و**قدموس** وقرأت نظرته في الشعر في كتاب صدر عن الجامعة الأميركيّة بعنوان **كيف أفهم الأدب والشعر**. وكان سعيد عقل قد وضع ثمّة نظرته في الوعي واللاوعي وكانت تستخفني حتى قدّر لي من بعد أن أطّلع على المذاهب الأدبيّة عند الغرب وعلى كتابات برغسون وعندها أدركت أنّ تلك النظريّة كان مستمدّة منها ومؤلّفة من قلبها. ومع ذلك فقد ابثت معجباً بشعر سعيد زمناً طويلاً.

وفي مدرسة مار يوحنّا الصابغ كان يعلّمنا الفرنسيّة الأخ برناردوس ولم أعد أذكر اسم عائلته وكان هذا بدوره متصوّفاً للأدب الفرنسي وكان يجبرنا على حفظ أشعار الرومنسيّين والرمزيّين والبرناسيّين غيباً وكان يشرح لنا هذه النظريّات دون أن يكون لنا الخبرة النفسيّة ما يدعنا نفقة تلك النظريّات. وأكاد أقول أنّني نزلت من تلك المدرسة إلى بيروت وأنا أحفظ عن ظهر قلب ديوان **أزهار الشر** لبودلير بأكمله، وبعض شعر ماللرميه ورانبو.

دخلت في بيروت إلى دار المعلّمين الابتدائيّة وكنت تلميذاً للأستاذ فؤاد البستاني* وقد علّمنا نظريّته في النقد والأدب وتعرّفنا على بسكال أبا الشك الوجودي وكان له وقع عميق في وجداني.

وعام ١٩٤٨ نلت شهادة دار المعلّمين الابتدائيّة وبعد عام شهادة دار المعلّمين التكميليّة وشهادة البكالوريا الجزء الأوّل وانصرفت إلى التعليم الرسمي، وفي تلك الحقبة تعرّفت على أساتذة معهد الآداب العليا وكلّهم من الفرنسيّين وكنت أتلقّى عليهم دروساً عظيمة الفائدة في الأدب والنقد، ومعهم تعرّفت على النظريّات الفنية الحديثة في النقد وكنت ألتهم مكتبة مدرسة الآداب العليا وهي من أحدث الكتب في زمنها. وحتى بعد دخولي الجامعة اللبنانيّة بعد أن نلت شهادة الفلسفة عام ١٩٥٢ أقمت على ملازمة مدرسة الآداب العليا وأساتذتها ومكتبتها ولم أدع كتاباً فيها لم أقرأه وبعضها قرأته مراراً عديدة.

تخصّصت في الجامعة اللبنانيّة في الأدب العربي ونلت إجازة الليسانس عام ١٩٥٥ وشهادة الكفاءة عام ١٩٥٦. ولكنّني أثناء دراستي في الجامعة لازمت الناقد الفرنسي السيّد غايتان بيكون ثلاث سنوات وكنّا ندرس معه تحليل النصوص وقد تأثّرت كثيراً بمنهجه ويبدو أنّه ولج إلى أعماقي وصرت أجري النقد على قصائد عربيّة قديمة.

إنّ النقد الذي أجريه هو أدنى أن يكون نقداً مقارناً ومن يتلو كتبي يخلص إلى نظريّة شبه تامة في الشعر والنقد والأدب وكلّها تؤكّد على القيمة الداخليّة للنصّ الأدبي وقيمة الخلق في المؤلّف وإنّ الموضوع لا قيمة له بذاته وإنّ الخلق هو عودة مباشرة وحيّة إلى زمن أوّل أو متقدّم يحلّ به الشاعر أو الأديب في ذات بريئة، متطهرة من الرواسم والأعراف بحيث يتمكّن من التعبير عن الوجود تعبيراً ذاتياً وموضوعياً عبر رموز وتقمّصات واعية ولا واعية. والنقد الذي أجريه يستبطن النصّ ويوغل فيه بما ينطوي عليه فعلاً وهو في الآن ذاته تقويم فعلي وفقاً للمبادىء الجماليّة التي أدين بها. وقد قدّر لي أن أبيّن بالتحليل والتقويم أنّ كثيراً من القصائد التي تدوي في الناس هي فاقدة القيمة الفنية تقريباً ويبدو ذلك خاصة في كتبي عن أحمد شوقي وخليل مطران والشاعر القروي*. كما أنّني وضعت كتاباً عن بدر شاكر السيّاب* بيّنت فيه رموز الحياة والموت التي ينطوي عليها شعره وقوّمت قصائده في نقد تفصيلي أبّان ما فيها من تناقض وزعزعة دون أن أغفل عن مواقع الجمال التي تخطف فيها. ويبدو من الرسائل التي يرسلها إليّ القرّاء أنّني أوفّق غالباً في اكتشاف ضمير النصوص الأدبيّة وأنّ التقويم الذي أجريه عليها يوضح للقارىء قيمتها الفعليّة.

مؤلّفاته:

(أ) سلسلة «أعلام الشعر العربي القديم والفنون الأدبيّة». وقد صدرت عن دار الثقافة في بيروت، إلاّ إذا نصّ على غير ذلك:

١ ـ ابن الرومي: فنّه ونفسيّته من خلال شعره، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٠. دراسة نفسيّة مع تقييم فنّي لشعر ابن الرومي.

٢ ـ في النقد والأدب، ٥ أجزاء، بيروت، الكتاب اللبناني، ١٩٦٠.

٣ ـ فن الوصف وتطوّره عند العرب، المكتبة التجاريّة، ١٩٦١.

٤ ـ في الفخر وتطوّره عند العرب، دار الشرق الجديد، ١٩٦٤.

٥ ـ فن الخطابة وتطوّره عند العرب، ١٩٦٩.

٦ ـ فن الشعر الخمري وتطوّره عند العرب، ١٩٦٩.

٧ ـ امرؤ القيس: شاعر المرأة والطبيعة، ١٩٧٠.

٨ ـ النابغة الذبياني: سياسته وفنّه ونفسيّته، ١٩٧٠.

٩ ـ الحطيئة في سيرته ونفسيّته وشعره، ١٩٧٠.

١٠ ـ فن الهجاء وتطوّره عند العرب، ١٩٧٠.

١١ ـ الأخطل: سيرته ونفسيّته وفنّه، ١٩٧٩.

١٢ ـ المتنبي، سيرته ونفسيته وفنّه من خلال شعره، ١٩٩٠.

(ب) سلسلة «الشعر العربي المعاصر». وقد صدرت عن دار الكتاب اللبناني في بيروت:

١٣ ـ الياس أبو شبكة، شاعر الجحيم والنعيم، ١٩٧٠.

١٤ ـ أحمد شوقي، ٤ أجزاء، ١٩٧٠.

١٥ ـ أبو القاسم الشابي، شاعر الحياة والموت، ١٩٧١.

١٦ ـ أمين نخلة، الشاعر الجمالي، ١٩٧٢.

١٧ ـ الأخطل الصغير، شاعر الجمال والزوال، ١٩٧٢.

١٨ ـ ايليا أبو ماضي، شاعر التساؤل والتفاؤل، ١٩٧٢.

١٩ ـ عمر أبو ريشة، شاعر الجمال والقتال، ١٩٧٢.

٢٠ ـ صلاح لبكي، شاعر الروح والبدع، ١٩٧٢.

٢١ ـ نزار قبّاني، شاعر المرأة، شاعر قضية والتزام، جزءان، ١٩٧٢.

٢٢ ـ فوزي المعلوف، شاعر البعد والوجد، ١٩٧٣.

٢٣ ـ خليل مطران، شاعر القطرين، ٤ أجزاء، ١٩٧٣.

٢٤ ـ بدر شاكر السيّاب، شاعر الأناشيد والمراثي، ٦ أجزاء، ١٩٧٣.

٢٥ ـ شفيق المعلوف، شاعر الحقر، ١٩٧٨.

٢٦ ـ معروف الرصافي، الثائر والشاعر، ٤ أجزاء، ١٩٧٨.

٢٧ ـ الشاعر القروي، رشيد سليم الخوري، ٤ أجزاء، ١٩٧٨.

٢٨ ـ إبراهيم ناجي، شاعر الوجدان، ١٩٧٩.

٢٩ ـ بدوي الجبل، شاعر الأناشيد والمراثي، جزءان، ١٩٨١.

(ج) عن شقيقه خليل:

٣٠ ـ خليل حاوي* في سطور في سيرته وشعره، ١٩٨٤.

٣١ ـ خليل حاوي في مختارات من شعره ونثره، ١٩٨٤.

٣٢ ـ مع خليل حاوي في سيرة حياته وشعره، أحداث وأحاديث ودراسات، ١٩٨٧.

(د) سلسلة «المذاهب الشعرية الكبرى في العالم». وقد ظهرت عن دار الثقافة في بيروت عام ١٩٧٩:

٣٣ ـ الكلاسيكية في الشعر الغربي والعربي.

٣٤ ـ الرومنسية في الشعر الغربي والعربي.

٣٥ ـ البرناسية في الشعر الغربي والعربي.

٣٦ ـ الرمزية في الشعر الغربي والعربي.

٣٧ ـ السريالية في الشعر الغربي والعربي.

(هـ) سلسلة «المسرح وأعلامه». وقد صدرت عن دار الكتاب بين الأعوام ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩:

٣٨ ـ ايسخيلوس والتراجيديا الإغريقية.

٣٩ ـ سوفوكليس والتراجيديا الإغريقية.

٤٠ ـ بوربيديس والتراجيديا الاغريقية.

٤١ ـ شكسبير والمسرح الاليزابيتي.

٤٢ ـ أوجين أونيل والمسرح الأميركي.

٤٣ ـ ليغي بيرندللو والمسرح الايطالي، جزءان.

(و) سلسلة «شرح دواوين الشعر العربي»:

٤٤ ـ شرح ديوان الأخطل التغلبي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٧.

٤٥ ـ شرح ديوان أبي تمّام، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١.

٤٦ ـ شرح ديوان جرير، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.

٤٧ ـ شرح ديوان الفرزدق، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.

٤٨ ـ شرح ديوان أبي نواس، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.

(ز) كتب بالاشتراك مع آخرين:

٤٩ ـ موسوعة الشعر العربي، ظهر منها ٦ مجلّدات، بيروت، دار خيّاط (د. ت.).

(ح) الروايات:

٥٠ ـ الدوّامة، بيروت، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، ١٩٨٢.

٥١ ـ القصر، بيروت، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، ١٩٨٢.

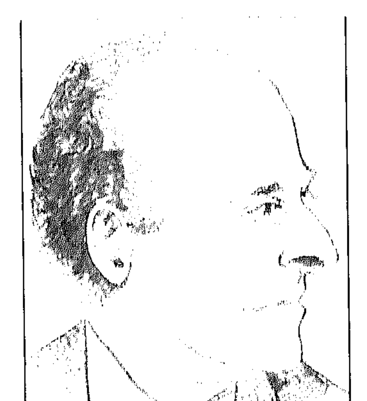
٥٢ ـ صكوك وشكوك على ضفاف المستنقع، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٥.

٥٣ ـ نبهن، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٦.

عن المؤلّف:

- الحوادث، ١٩٨٦/٩/١٢، ص ٦٨ ـ ٧١. مقابلة.

خليل حاوي



خليل حاوي.

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٢٥ (١٩١٩؟)[١] في الشوير، لبنان.

وفاته: ١٩٨٢/٦/٧.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة في الشوير؛ وأنهى دروسه الثانويّة في كليّة الشويفات الوطنيّة عام ١٩٤٧؛ تخرّج من الجامعة الأميركيّة عام ١٩٥٢، ونال شهادة الماجستير عام ١٩٥٥؛ نال الدكتوراه من جامعة كمبرديج (انكلترا) ١٩٥٩.

حياته في سطور: أستاذ الأدب والنقد في الجامعة الأميركيّة، بيروت من ١٩٥٩ حتى وفاته. أستاذ محاضر في الشعر العربي الحديث في الجامعة اللبنانيّة من ١٩٦٨. منحه «أصدقاء الكتاب» جائزة ١٩٦٣ كما منحه لبنان الجائزة الأولى لسنة ١٩٧٣، كشاعر. عضو المجلس الثقافي للمتن الشمالي. مساعد أمين عام اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين. غير متزوّج.

السيرة*:

ولدتُ في الشوير، لبنان، أوّل كانون الثاني ١٩٢٥.

أجدادي لم يخضعوا لإقطاع. كانوا يحترفون صناعة البناء. وكان اللبناني والسوري يفخران بأنّ بيتهما من صنع شويري.

أبكرت في النضج، في الثانية عشرة كنت الأوّل في صفّي. المدرسة يسوعيّة، كان يشرف عليها اليسوعيّون. المعلّم كان يوسف صوايا. في أحد الامتحانات نلت الجائزة الأولى في الدروس ثمّ تبع ذلك امتحان في التعليم المسيحي. سألني الأب اليسوعي من هم الهراطقة؟ والجواب المقرّر في التعليم المسيحي: إنّ الهراطقة هم الذين خرجوا على طاعة الكنيسة الكاثوليكيّة. فكان جوابي: لا أعرف. أمّا الأب اليسوعي فقد أدرك أنّي أعرف وارفض أن اعترف بأنّ طائفتي هي طائفة الهراطقة. أمرني بالركوع فرفضت. وحاول أن يطردني من المدرسة، فاحتجّ الأستاذ يوسف صوايا وقال له: إنّ الشويريّين أجمعهم سوف يثورون على المدرسة إذا ما طردني. ثمّ طلب منّي الوقوف قصاصاً. وتوسّط بيني وبين الأب اليسوعي الأستاذ صوايا فوقفت. وما كان من الأب إلاّ أن أبدل الجوائز وأعطاني جائزة التعليم وهي صورة مريم العذراء والأوّل بالتعليم المسيحي كتاباً

---

(١) يفضّل بعض الباحثين سنة ١٩١٩ على ١٩٢٥. أنظر جحا، ميشال: «أضواء على شخصيّته وشعره»، دراسات عربية، أيار ١٩٨٥، ص ١٥٧ ـ ١٩٤.

كبيراً. وهذا ما جعلني أشعر حتى الآن بكيد الرهبان. عندي طرب خاص لما يذكر عنهم في القاموس. أبعد الناس عن المسيح: السلك الكهنوتي.

إنّ تخطّي ما هو مطلوب من الطالب في عمر معيّن خلق في نفسي شعوراً بالثقة الذاتيّة والامتياز والتفرّد.

الشوير هي أقل القرى اللبنانيّة تعصباً طائفيّاً، من هنا ان عمل الأب اليسوعي بدا مستهجناً. من تراثها أنها قدّمت للفكر الحرّ عدداً من المفكرين الثائرين الذين دفعتهم ظروف الاحتلال العثماني إلى الهجرة. من هؤلاء: الدكتور خليل سعادة، داوود مجاعص... نعت شويري نعت يعتد به. نعت ينطوي على أهمّ ما تشتمل عليه الحياة الجبيلة من صبر على المصاعب وثورة في وجه الظلم يداخلها اعتداد الشويري عادة بتفوّق أجداده وآبائه في مجالات الصناعات المختلفة. هناك ما يشبه الصراع المحلّي على تصدّر المنطقة وقد فاز الشويريون بالصدارة بعد مصارعات عديدة مع القرويين في القرى التي تحيط بالشوير.

والدي كان بنّاءً يعمل كعادة البنّائين الشويريّين، يرتحل في مستهل الربيع إلى سوريا للعمل هناك وبخاصة في منطقتي: منطقة جبل الدروز ومنطقة الجولان.

مرض والدي ولي من العمر اثنتا عشر سنة. وكان مرضاً عصبياً موجعاً وضاقت بنا سبل العيش فتحتّم عليّ وأنا كبير إخوتي وأخواتي أن أترك المدرسة وأبدأ العمل كما يبدأ الكثير من الشويريّين ـ فاعل ـ من أوجع الذكريات كان عليّ أن أحمل الحجارة في بناء «البلوكاج» بين الطريق والرصيف. الموجع في الأمر توقّف زملائي الطلاّب للتحدّث إليّ مع العلم أني كنت أعيش من قبل حياة يمكن أن تعدّ مترفة بالنسبة لدخل والدي. ومما أذكر أنني كنت أيام العطلة وهي أيام الآحاد والأعياد ألزم البيت ولا أبرحه لأنني كنت أفتقر لثوب جديد يصلح أن يلبس في هذه المناسبات وكنت أحسّ خلال تلك الأيام بكآبة وسأم وكنت أتساءل لماذا تزوّج أبي وأنجبني. وخلال الطفولة، إلى التاريخ المذكور كنت أحاول قبل النوم أن أفكّر في طبيعة الله دون أن أصلّي وكان يبدو لي كما يبدو للصغار عادة رجلاً مسناً طويل اللحية معقود ما بين الحاجبين مخيفاً، وربّما داخل هذا التأمل الطفولي نوع من التأمل المبكر في طبيعة الخلود والأبدية وهو أمر كان يصعب علي تصوره ولهذا كنت أحسّ بما يشبه الرعدة كلّما خالجني الشعور بزمن لا ينتهي.

في الرابعة عشرة عملت «عاملاً» متدرباً في «التطيين والتبليط». وكان العمل يقتضي من العمل أن يبدأ عمله قبيل طلوع الفجر وألاّ ينتهي إلا بانتهاء النهار وابتداء الليل. وما زلت أذكر الحذاء الذي كان ينضح بماء الكلس فيؤثّر في جلد رجليّ تأثيراً قد يبلغ حدّ التفسّخ.

في السابعة عشرة أصبحت معلّماً. والدي مرض لسنتين فقط. ارتحلت كما يرتحل اللبنانيّون إلى الجولان في أوائل الربيع وكنت أعمل كملتزم صغير وكان العمل ناجحاً نجاحاً معتدلاً وفي نهاية الموسم، في أواخر الخريف، زارني والدي في عملي وارتاح إلى ما أنجزته في مجال هذه الصناعة. ولكني ثرت عليها وألقيت أدواتها بالأرض وقلت له لن أعمل بعد اليوم عاملاً يدوياً

مهما يكن المردود المادي. خلال هذه الفترة كنت دائماً أقرأ إلى ساعة متأخرة من الليل باللغة الفرنسيّة والانكليزيّة والعربيّة، ونظمت قصائد عديدة في اللغة العامية اللبنانية ظهرت في المجلاّت كما نظمت القليل من الشعر في اللغة الفصحى. وهذا العمل مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعرف الشويري. فالشيخ ضاهر خير الله عطايا الشويري كان بنّاءً ودرس فقه اللغة بنفسه وأتقنه ثمّ امتنع عن البناء ووضع أبحاثاً أصيلة في هذا المجال اعترف بأصالتها في الوقت الحاضر الشيخ عبد الله العلايلي الذي قرّر أنه لم يغد في مجال فقه اللغة إلاّ من نتاج الشيخ المذكور بين علماء اللغة في القرن التاسع عشر.

في الوقت نفسه كان لي من الهوس العاطفي فتعلّق قلبي بفتاة هناك في القنيطرة. كنت أجمع المال القليل وأوفره لأزور القنيطرة خلال فصل الشتاء لألتقي بها لقاء في مناسبات عامة. لها أثر في قصائدي الأولى بالعامية.

في الخامسة عشرة انجرفت في الحزب السوري القومي. حاولت أن أهاجر إلى الأردن فمنعني القنصل الانكليزي بحجّة انتمائي إلى هذا الحزب الممنوع في الأردن آنذاك.

ومن وجوه تمرّدي كان التمرّد على قرار القنصل فذهبت إلى الجولان ومنها عبرت الحدود مشياً على الأقدام وكان دليلي واحد من البدو سبق لي أن عرفته. كانت الرحلة من قرية تدعى فيق عبر وادي الرقّاد عبر نهر الأردن إلى الكفارات. نمت ليلة في خيم البدو عند أقرباء الدليل. ثمّ انتقلت إلى إربد حيث يسكن ابن عمّ والدي ومنها إلى عمّان ثمّ إلى الكرك ومنها إلى الغور الصافي على ضفاف البحر الميت. ذهبت إلى هناك لأنّ عمّي كان يعمل مهندساً في شركة «البوتاسيوم»، ومكثت طوال سنة وجمعت حوالي خمسين ليرة فلسطينيّة، ثمّ عدت إلى لبنان وعملت في مجالات مختلفة وأنا أتابع الدروس في الوقت نفسه إلى أن توفّر لديّ بعض المال فانقطعت عن العمل ودخلت مدرسة الشويفات العليا وتخرّجت فيها وانتقلت إلى الجامعة الأميركيّة وكنت أدرس وأقوم ببعض الأعمال المرتبطة بالحياة الجامعية وكنت من السبعة الأوّل في السنة الأولى التي بلغ عدد الطلاب فيها ٤٧٥ طالباً ونلت بعض المكافأة كما نلت جائزة الشعر في قصيدة «أهرمان». ومن أهم المعالم كنت أرفض أن أكون الجامعي الوحيد بين إخوتي ولهذا كان عليّ أن أساعد والدي على تعليم إخوتي. ثمّ نلت شهادة الـ «B.A» بتفوّق وكنت أتردد بين التخصص في الفلسفة أو الأدب ولكن رئيس دائرة الأدب العربي طلب مني أن أدرّس الفكر العربي للصف الأول والأدب للصف الثاني وبراتب قليل جداً ـ مساعد مدرّس ـ ولهذا كان عليّ أن أعطي بعض الدروس الخاصة الإضافيّة لأنفق على نفسي وعلى إخوتي. ثم نلت شهادة الماجستير وكانت الرسالة في العقل والإيمان. ولكن ميلي الجارف إلى الشعر قرّر اتجاهي فغلّبت الأدب على الفلسفة في دراستي وكنت أحاول أن أفيد إلى أقصى حدّ ممّا تقدمه الجامعة في مجالات الأدب الانكليزي والعربي والفكر الغربي والعربي. اطلاعي هو اطلاع وثيق جداً في الحضارة العالمية من ما قبل أفلاطون إلى آخر التطوّرات في الفكر الحديث وهذا أمر مخالف لما تواضع عليه الناس في مجال الثقافة الأدبية. كان المفهوم السائد أن الفكر الفلسفي يفسد الأدب وبخاصة الشعر. وربّما كان لثقافتي الفلسفيّة بعض الأثر في تمايز شعري عن شعر الآخرين من

رواد الشعر الحديث، وأعتقد أنّ الفكر الفلسفي عمّق الرؤيا الشعريّة دون أن يوشحها أي أثر الفكر الذي يقرّر تقريراً أو يرد على سبيل الحكمة المأثورة.

نلت منحة من الجامعة وذهبت إلى كيمبردج. كنت أوفّر قسماً من المنحة لأرسله للعائلة. كان لي علاقة بفتاة هنا ثمّ ذهبت إلى كيمبردج. وكنّا على علاقة حميمة طوال السنين الثلاث التي قضيتها هنا؛ هذا مع بعض الخبرات العاطفيّة هنا وهناك.

اخترت موضوع «جبران» لأنّه كان أيسر الموضوعات التي يمكن أن أعالجها ويبقى لديّ وقت وفير لمتابعة بعض الدروس في الفنون المختلفة، والآداب الأوروبيّة والأدب المقارن والفكر. كانت هذه المرحلة من أخصب مراحل حياتي فقد أنهيت الأطروحة المطلوبة وأنهيت مجموعة **نهر الرماد** وقسماً كبيراً من **الناي والريح**. عدت إلى لبنان وإلى الجامعة الأميركيّة أستاذاً مساعداً في دائرة الأدب العربي وكانت شهرتي قد ترسّخت كأحد رواد الشعر الحديث وقد أدهشتني الشعبيّة التي توافرت لي خلال غيابي.

قبيل السفر حدث صراعٌ بيني وبين رئيس الحزب القومي جورج عبد المسيح على قضايا فلسفيّة كان الرئيس يعالجها معالجة فجّة تدلّ على جهله بالمبادىء الفلسفيّة في الحركة وفي التراث الإنساني. ومن الذين شاركوني في الاعتراض على الرئيس آنذاك غسان تويني وإنعام رعد وانتهى الصراع إلى إعلان انفصالي عن الحزب اعلاناً ظلّ محصوراً في دوائر الحزب ولم أخرج به إلى صراع مكشوف على صفحات الجرائد والمجلاّت. وكنت قبل ذلك أعدّ الثقة في قضايا الحزب القومي التي تصطبغ بصبغة فلسفية كما كنت قد تعودت أن أعيش محاطاً بالرفاق الذين كانوا يحترمون معرفتي في العقيدة وإخلاصي في العمل لها. ولهذا كان الانفصال موجعاً مفجعاً إلى حدّ ما وربّما بدا أثر ذلك في **نهر الرماد** حيث يغلب التعبير عن التوحّد والوحشة ومجابهة الوجود فرداً وحيداً يفتقد ما عرفه من قبل من مساندة الرفاق له. ثمّ انتقلت من الشعور بالعدمية إلى اكتشاف قيم الحضارة العربيّة من جديد وأدركت أنّ الحزب القومي كان على خطأ أساسي عندما دعا إلى وحدة تعمّ الهلال الخصيب باسم سوريا والحضارة السوريّة وأصبحت أعتقد أنّ الدعوة إلى مثل هذه الوحدة نفسها يجب أن تكون باسم العروبة لأنّها السمة الجوهريّة التي يتمّ بها تراث هذه المنطقة، هذا مع الاعتقاد بإمكان قيام وحدة عربيّة أشمل. والوحدة كانت مرتبطة بنزعة تقدّمية انبعاثيّة عبّرت عن ذاتها في شعري. وكان الصراع على أشدّه في جبهتين متعارضتين الأولى أقودها أنا والدكتور سهيل ادريس* في مجلّة **الآداب** والثانية يقودها يوسف الخال* وأدونيس* في مجلّة **شعر**. والغالب على النزعة العربيّة في العالم العربي بوجه عام ورسوخها رسوخاً نسبياً في نفوس بعض المثقّفين اللبنانيّين المسيحيّين ونفوس المثقّفين المسلمين اجمالاً وإجماعاً.

الثرثرات النسائيّة في المجتمع البيروتي أفسدت الصلة بين الاثنين، بيني وبين ديزي الأمير التي أهديتها كتاب جبران إلى اليد التي أمسكت بيدي في ليالي الشك والقلق وهي التي رافقتني إلى كيمبردج.

ظلّت الطباع الجبلية التي نشأت عليها تؤكّد ذاتها بعنف يبلغ حدّ المغالات في مجال الخلق الشعري والالتزام بالعقيدة العربية التزاماً يطرح قضية الانبعاث العربي على مستوى مطلق وممّا يعرف عنّي التأكيد على الاستقلال بالرأي واعتبار نفسي أصيلاً في التراث العربي وفي الدعوة إلى بعثه من جديد واعتبار المعايير التي استند إليها هي أصلح المعايير، وهذا الأمر دفعني أحياناً إلى الثورة على بعض المسؤولين العرب ثورة مباشرة بلغت حدّ التعنيف والتوبيخ وممّا أقوله: لا فضل لمسلم على مسيحي إلاّ في أصالة عروبته. وكنت أرفض الشعور الذي تنطوي عليه الدعوة العربية كأنها دعوة متأصلة تأصّلاً تلقائياً في نفوس المسلمين وهي وافدة على نفوس المسيحيين من خارج وكان يبلغ احتقاري أشده أحياناً لبعض المثقّفين المسلمين الذين يظنون أن اسلاميتهم تجعلهم أصيلين في عروبتهم. وكنت أرفض دائماً أن يظن أن اعتناقي للعقيدة العربية هو ربح لأهلها الأصليين، وربّما دفعني ذلك إلى التصريح مراراً أن الذين يعتنقون العقيدة العربية هم على جهل في حقيقتها مساو تجربة كيمبردج العاطفية: لم ألتق المرأة التي يمكن أن تكون رفيقة تملأ جوانب نفسي وتشبع رغباتي المختلفة المتنوعة من فكرية وشعرية وحسية. المرأة تابعة لي تابع المسحور دون أن أستجيب لها استجابة تامة. العلاقة كانت علاقة رفاق صراع أكثر مما هي علاقة رجل بامرأة تبلغ حدّ الاندماج التام. شعور بإخفاق في هذا المجال. لم أعط العناية الجدية الوافية لهذا الموضوع. شعور مضمر في نفسي أن الشعر يقتضي من الشاعر وقف الحياة عليه وحده وبخاصة عندما يكون شعراً ملتزماً بثورة انبعاث حضاري مطلقة. علاقات ثقافية وحسية وشعورية مع المرأة الغربية. الشعر يستولي على نفسي بكليتها وان أقرب النساء إليّ كما قالت إحداهنّ تأتي في الدرجة العاشرة بعد الشعر. كان هناك نوع من التعويض في تعدّد الصداقات.

الوالد. كان عنده نوع من الرقي الفطري الذي كان يظهر في سلوكه عامة وخاصة بالنسبة لتنشئتنا فهو كان يكره أن يكون التأديب بالضرب والتوبيخ العنيف وكان يعاملنا معاملة فيها الكثير من اللطف ــ لطف الأب القوي الصارم. . .

القراءات الأوّلية، جبران، المختارات العربيّة الشائعة، الأدب الحديث وبخاصة الأدب المهجري.

وقد درست على سعيد عقل* الشعر لعامين بدون انتساب وظهر الفارق بيني وبينه من ملاحظاته على ما كنت أقدّمه له من نثر أو شعر. سعيد ينزع منزع الفخامة في اللفظ والعودة إلى المعاجم وأنا على نقيض ذلك.

الأدب الرومنطيقي المترجم وغير المترجم، شلي، كيتس ووردزوورث، كولردج، لامارتين، الفرد دي فينيي، هوغو وفلوبير في النثر.

كانت قراءات ذاتية أحاول أن أنزع بها منزعاً منهجياً وان أطلع على ما يقوم في ذوقي قياماً مبرماً. كنت دائماً أحاول أن لا أغلب الذوق الفردي على الثقافة العامة.

الأدب الأوروبي وبصورة خاصة الأدب الالماني في ترجمات انكليزية وفرنسية. الشعر الغربي الحديث بأكمله أوروبياً وأميريكياً واشتراكياً.

بعد النضج أصبحت أملك معايير عامة.

*[نقل (بتصرّف) عن: عسّاف، ساسين: «حديث مع الشاعر خليل حاوي»، **الفكر العربي المعاصر**، عدد ٢٦ (حزيران ـ تموز ١٩٨٣)، ص ١٠٠ ـ ١٠٣].

مؤلّفاته:

١ ــ **نهر الرماد**، بيروت، دار شعر، ١٩٥٧. شعر.

٢ ــ **الناي والريح**، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦١. شعر.

٣ ــ **بيادر الجوع**، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٥. **Naked in exile (The threshing floors of hunger)**, Washington, D.C., Three Continents Press, 1985.

٤ ــ **ديوان خليل حاوي**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢. شعر.

٥ ــ **الرعد الجريح**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩. شعر.

٦ ــ **من جحيم الكوميدية**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩. شعر.

٧ ــ **جبران خليل جبران، إطاره الحضاري وشخصيته وآثاره**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٢. أطروحة الشاعر للدكتوراه. ترجمها عن الانكليزيّة إلى العربيّة سعيد فارس. وظهرت هذه الأطروحة في كتاب من منشورات الجامعة الأميركية: American University of Beirut. Publication of the Faculty of Arts and Sciences, Oriental series, No. 41, 1963.

٨ ــ **رسائل الحبّ والحياة**، بيروت، دار النضال، ١٩٨٧. محرّر مجهول. رسائل الحبّ إلى ديزي الأمير*. سيرة ذاتيّة للشاعر مندرجة.

عن المؤلّف:

١ ــ الخازن*، وليم واليان، نبيه: **كتب وأدباء، تراجم ومقدّمات وأحاديث لأدباء من لبنان والعالم العربي**، بيروت، منشورات المكتبة العصريّة، ١٩٧٠، ص ٦١ ــ ٧٠.

٢ ــ **الحوادث**، ٢٠/٧/١٩٧٩، ص ٥٠ ـ ٥١.

٣ ــ **الفكر العربي المعاصر**، (٢٦ حزيران ١٩٨٣). عدد خاص عن الشاعر.

٤ ــ **الحوادث**، ١٣/٦/١٩٨٦. مقابلة مع السيّدة ديزي الأمير عن الصداقة بينها وبين خليل حاوي. انظر أيضاً **الحوادث**، ٩/٢/٨٨، ص ٥٠ ــ ٥٢.

٥ ــ **وانظر أيضاً، جحا، ميشال المصدر السابق** لحديث عن تاريخ ولادة الشاعر وانتحاره وعن وجوه شخصيّته كشاعر.

محمد الحبابي



محمد عزيز الحبابي.

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٢ في فاس، المغرب.

وفاته: ٨/١٩٩٣.

ثقافته: أدخل الكتّاب ثم المدرسة الابتدائية في فاس؛ سجل في ثانوية مولاي ادريس في فاس؛ انتقل بعدها إلى جامعة السوربون، باريس، فرنسا، فالمركز القومي للبحوث في السوربون.

حياته في سطور: باحث بالمركز القومي للبحوث في باريس (CNRS) ١٩٥٣ ـ ١٩٥٨؛ أستاذ كرسي (فلسفة عامة) بجامعة محمد الخامس ـ الرباط، ١٩٥٩. عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس ـ الرباط، ١٩٦١ ـ؛ عميد شرفي، ١٩٦٩ ـ؛ أستاذ بجامعة الجزائر، ثم مستشار في البحث العلمي لوزارة التعليم العالي بالجزائر، ١٩٦٩؛ متفرغ للبحث العلمي منذ ١٩٧٤. مؤسس اتحاد كتّاب المغرب ومؤسس المجلة العربية آفاق. رئيس الجمعية الفلسفية في المغرب. مدير مجلة الدراسات الفلسفية والأدبية بالفرنسية والعربية. رئيس نادي شواطىء البحر الأبيض المتوسط، مؤسس دار الفكر (الرباط). عضو جمعية رجال الأدب بباريس. عضو باللجنة التنفيذية للجمعية العالمية للفلسفة؛ عضو بأكاديمية المملكة المغربية. عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. عضو أكاديمية علوم ما وراء البحار (فرنسا)، عضو البحر الأبيض المتوسط (ايطاليا) والأكاديمية الدولية لفلسفة الفنون. كرّمه المغرب بالجائزة الأولى للآداب لسنة ١٩٥٩. زار جلّ البلدان العربية والأوروبية تقريباً كما زار الصين والهند والولايات المتحدة وكندا وعدد من بلاد افريقيا. متزوج وله ابن.

السيرة(*):

كان جده عثمان الحبابي من علماء جامعة القرويين المحافظين ومن أعلامها. ربّى أبناءه تربية إسلامية، ومنهم عبد العزيز الذي تلقى دروسه بالقرويين قبل أن يشتغل بالتجارة، ثم تصاهر مع آل القادري، وهي أسرة علم وجاه، أنجب محمداً (٢٥/١٢/١٩٢٣ بفاس)، مسقط رأس الاسرتين.

عاش محمد تحت حضانة جدته وجده المولى حماد القادري، لأن أمه توفيت بعد ولادته بسنة. خالط في صباه (الكتّاب) لاستظهار القرآن وسجل بعد ذلك بالمدرسة الابتدائية، فثانوية مولاي ادريس.

انكبّ نشاطه على كرة القدم والمسرح والكفاح ضمن الحركة الوطنية، فسجنه الفرنسيون مرات،

(*) فضّل المؤلّف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدماً ضمير الغائب.

وأعنفها عند المطالبة بالاستقلال، طرد من المعاهد التعليمية، ففرّ إلى باريس ليتابع دراسته، وهو محروم من المنحة.

حصل محمد على الاجازة في الفلسفة وعلى دبلوم مدرسة اللغات الشرقية، ثم دبلوم الدراسات العليا في الآداب، وتوّج أخيراً كل ذلك بدكتوراه دولة في الفلسفة (السوربون) بميزة الشرف العليا. بعد ذلك التحق بالمركز القومي للبحوث العلمية بفرنسا، وبدأ يلقي محاضرات ببعض الجامعات الغربية، مثل السوربون، وفيينا، وكان، وتيرينو، وروما...

وفي سنة ١٩٥٩، أصبح صاحب كرسي بجامعة الرباط، ومن ١٩٦١ إلى ١٩٦٩ عميداً بكلية الآداب بالرباط وفاس. ثم أعير سنة ١٩٦٩ إلى حكومة الجمهورية الجزائرية، فدرّس بالجامعة قبل أن يصير مستشاراً للبحث العلمي بوزارة التعليم العالي حتى رجوعه إلى المغرب عام ١٩٧٤. إذاك انكب على البحث، إلاّ أنّ عضويته في خمس أكاديميات تأخذ منه وقتاً كثيراً، خصوصاً وقد أجريت له عمليتان في رأسه عقب ضربات على دماغه وهو بالمنفى، فأزيحت له ٦/٧ من الغدة النخاعية مما جعله ضعيف البنية يقاوم دائماً ويعاني نظاماً في الحياة جد متعب.

زوجته الدكتورة فاطمة الجامعي الحبابي (من طالباته سابقاً) أستاذة بجامعة محمد الخامس، وباحثة. لهما ابن واحد، عادل، ما زال باعدادية بالرباط.

من الذين أثروا فيه تأثيراً معرفياً، زوج خالته شيخ الإسلام محمد بلعربي العلوي، وإبراهيم الكتّاني وأبوه، وجل كبار المفكرين الغربيين المعاصرين، مثل باشلار، وكوبي، وهايديجر، وسارتر.. أما من القدماء، فديكارت وهيجل...

اهتمامات الحبابي على نوعين، فكرية (إنه صاحب مذهب فلسفي جديد **الشخصانية الواقعية** الذي بات منذ سنوات يتحول الى اتجاه آخر: **الغدية**: كيف العمل على بناء غد أكثر إنسانية وأشمل من الحياة التي أفرزتها حضارة التصنيع بمزاحماتها واحتكاراتها وحروبها الجهنمية؟ أي اقتصاد وأية فلسفة سيعينان على النجاة من أزمات اليوم؟ ما هو مصير العالم الثالث في صراعاته ضد التهميش في التاريخ والشيء الذي يهدده دائماً؟

أما النوع الثاني من انتاج الحبابي فأدبي: القصة والرواية والشعر.

يكتب الحبابي بالعربية وبالفرنسية. وقد نال جوائز كثيرة على بعض آثاره. إن بعض تلك الآثار تدرس بالجامعات أو تعد من المراجع.

تُرجم بعض كتبه إلى أكثر من ٣٠ لغة، بالإضافة إلى العربية والفرنسية.

عندما انتخب «أميراً للقصة» احتفلت به فرنسا ببلدية باريس في ٥/١٠/٨٢ بإشراف عمدة باريس جاك شيراك والرئيس سانغور.

يمثل أكاديمية المملكة المغربية في الاتحاد الأكاديمي الدولي ببروكسل. عضو في كثير من الجمعيات العلمية والأدبية، وفي لجن التحكيم التي تمنح جوائز عالمية.

شارك في العشرات من المؤتمرات، وسافر إلى جلّ بلدان القارات الأربع.

أسس الحبابي اتحاد الكتّاب بالمغرب الكبير (المغارب) ودار الفكر، وجمعية الفلسفة بالمغرب، والندوات العلمية الشهرية («إلى أين؟») التي تهتم بكل أصناف المعرفة في تكاملها. كما أسس مجلة آفاق بالعربية، ومجلة تكامل المعرفة وهي مفتوحة لست لغات، يكتب فيها الباحث بأي لسان يختار (عربي، الماني، انجليزي، اسباني، ايطالي، فرنسي). من أجل هذه الأنشطة المتنوعة لقّبه اتحاد كتاب المغرب بـ «المنشىء الرائد» في تكريم أقيم على شرفه بجامعة محمد الخامس، في ١٦ و١٧ مايو ١٩٨٥.

مؤلّفاته:

١ ــ **مفكرو الإسلام**، الرباط، مطبعة الأمنية، ١٩٤٥.

٢ ــ **دراسات في الشخصية الواقعية**، ج ١: **من الكائن إلى الشخص**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢.

٣ ــ **بؤس وضياء**، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٦٢. شعر.

٤ ــ **جيل الظمأ**، بيروت، المطبعة العصرية، ١٩٦٧. رواية.

٥ ــ **من الكائن إلى العاشق**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩.

٦ ــ **اكسير الحياة**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٤. رواية.

٧ ــ **العضّ على الحديد**، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٥. قصص.

٨ ــ **من الحرية إلى التحرير**، القاهرة، دار المعارف، (؟).

٩ ــ **من المنغلق إلى المنفتح**، القاهرة، الأنجلو المصريّة، (؟).

١٠ ــ **الشخصانية الإسلامية**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩.

١١ ــ **مستقبل شبيبتنا المغربية في الثمانينات**، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٧١. مقالة.

١٢ ــ **معركة البترول العربيّة**، الدار البيضاء، دار النشر المغربي، ١٩٧٧. ترجمة بنحدو.

١٣ ــ **تأمّلات في اللغو واللغة**، ليبيا ــ تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٠.

١٤ ــ **ابن خلدون معاصر**، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٤. ترجمة عن الفرنسيّة لفاطمة الجامعي الحبّابي.

١٥ ــ **ورقات عن فلسفات اسلامية**، الدار البيضاء، دار تبقال، ١٩٨٨.

١٦ ــ **يتيم تحت الصفر**، الدار البيضاء، عيون المقالات، ١٩٨٨. شعر.

١٧ ــ **مفاهيم مبهمة في الفكر العربي المعاصر**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٠.

في اللغة الفرنسية:

1 - **Chants d'espérance,** Paris, Le Puy, 1952. Poèmes.

2 - **De l'être à la personne (Essai de personnalisme réaliste),** Paris, Presses Universitaires de France, 1954.

3 - **Liberté ou libération?** Paris, éd. Montaigne Aubier, 1956.

4 - **Misères et lumières,** Paris, Oswald, 1958. Poèmes.

5 - **Du clos à l'ouvert (Vingt propos sur les cultures nationales et la civilisation humaine),** Casablanca, Dar El - Kitab, 1961.

6 - **L'ère de la détraumatisation,** Le Cénancle Libanais, Beyrouth, 1965.

7 - **Espoir vagabond,** Paris, l'Amitié par le livre, 1965. Roman.

8 - **Ma voix à la recherche de sa voix,** Paris, éd. P. Seghers, 1968. Poèmes.

9 - **Ibn Khaldûn,** Paris, Collection: «Philosophes de tous les temps», éd. Seghers, 1968.

10 - **Les facteurs de base de l'économie mondiale,** Casablanca, Eds. Maghrebines, 1975.

11 - **al - Mu'in (Dictionnaire de philosophie et des sciences humaines).** Français - anglais - arabe, T.1, Casablanca, Dar El-Kitab, 1978.

12 - **Le personnalisme musulman,** Paris, Presses Universitaires de France. (?)

13 - **Les déracinés** (Scénario), (?), (?).

14 - **Douleurs rythmées (Diwan de poésie arabe et berbère),** T.1: «Fath au rendez-vous de l'espérance» et «l'Algérie au rendez - vous de la résurrection», T.2: «Poésie à plusieurs voix», Alger, SNED.

15 - **Adil,** Paris, l'Harmattan, et Rabat, l'Association des Auteurs Marocains de Publication, (?). Poèmes.

16 - **Le monde de demain (Le Tiers Monde accuse),** Casablanca et Sherbrouke (Canada), Naaman, 1980.

17 - **Ivre d'innocence,** Paris, éd. Saint Germain - des - Prés, (?). Poémes.

18 - **Les structures de l'économie mondiale,** Casablanca, Eds. Maghrébines, 1980.

19 - **Morsure sur le fer,** l'Harmattan (Paris) et Société de Composition, Traduction et Edition, (Rabat), (?). SS.

20 - **La crise des valeurs,** Paris, Publisud; Rabat, Ed.Okad, 1987. Essay.

21 - **Œuvre poétique,** Casablanca, Wallada, 1989.

22 - **Faces et préfaces,** Rabat, Ed. Okad, 1991. Essays.

عن المؤلّف:

1 - HUNKE, Sigrid: **Muhammad Aziz Lahbabi, philosopher, poet, and patriot,** Bonn, n.d. بحث.

2 - PASCHARNIGG, Renate: **Etude de la poésie de Muhammad Aziz Lahbabi,** Graz, (Austria), n.d. بحث.

3 - **Arabies** (Paris), No. 22 (Oct. 1988), pp. 86 - 89: مقابلة باللغة الفرنسية.

أميل حَبيبي

أميل شكري حبيبي.

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢١ في حيفا، فلسطين.

وفاته: ١٩٩٦.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة حيفا الابتدائية والثانوية، ثم مدرسة البرج الثانوية، عكا، ١٩٣٦؛ ثمّ مدرسة مار لوقا، حيفا، جبل الكرمل، ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩.

حياته في سطور: «عطشلي» (معاون سائق) قاطرة بخارية في إنشاء مصانع تكرير البترول بحيفا. ثم رئيس «دورية» في وحدة تكرير البترول في المصانع نفسها. ثم مذيع ومحرر نشرة أخبار في دار الإذاعة الفلسطينية. ثم متفرغ للعمل السياسي. محرر ورئيس تحرير **الاتحاد** في القدس، ثم في يافا، ثم في حيفا. عضو الحزب الشيوعي الفلسطيني. عضو جمعية العمال العربية الفلسطينية في حيفا ثم مؤتمر العمال العرب في فلسطين. وكان عضواً في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) ١٩٥٣ ـ ١٩٧٢ حين قدم استقالته للتفرغ للعمل الكتابي (الأدبي والسياسي). عضو حركة السلام العالمية. أقام في لبنان أربعة أشهر وزار كلاً من سورية ولبنان. وزار الاتحاد السوفياتي وبقية الأقطار الاشتراكية الأوروبية عدة زيارات. وزار كوبا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية عدة زيارات قصيرة. أقام في براغ سنتين ونصف السنة ١٩٧٧ ـ ١٩٨٠ حيث عمل محرراً في مجلة **قضايا السلم والاشتراكية**. متزوج وله ابنتان وابن.

السيرة*:

انتمي إلى عائلة قروية أصلها من شفاعمرو قرب حيفا، والدي شكري كان معلم في شفاعمرو، ويبدو أنه كان يعمل في مدرسة إرسالية. وكان معلم المدرسة في ذلك الوقت شخصاً محترماً، يذكر اسمه في بقايا الأغاني في القرية: «يا شكري هات الدفتر». وكانت عائلتي واحدة من العائلات القليلة التي لم تكن تملك أرضاً. وهذا أمر نادر الظهور في ذلك الوقت لدى عرب فلسطين. ويبدو أن جدي لوالدي كان مسرفاً متلافاً. وإن الإنجليز حين دخلوا بلادنا جلبوا معهم جنوداً كانوا يسمون مغاربة اتوا مع عائلاتهم، وصادروا أراضي احلوا بها هؤلاء الجنود مع عائلاتهم، وحدث أن كل ما تبقى لنا من أرض كان وسط المنطقة التي صودرت.

وفي سنة ١٩٢٠ هاجر والدي إلى حيفا مع أولاده، حيث القوافي سوق العمل كعمال. وفي سنة ١٩٢١ ولدت لعائلة من الممكن اعتبارها قسراً عائلة عاملة. وفتح والدي دكاناً لبعض الوقت وكنا نسرقها فاغلقها، واعتمدنا في معيشتنا على عمل أخوتي (بعضهم عمل في سكة الحديد واثنان في بناء كاسر الأمواج في ميناء حيفا ثم في مصانع تكرير البترول في حيفا). نحن تسعة أولاد سبع صبيان وبنتان. هذا الوضع الاقتصادي هو وضع خاص بالنسبة لأية عائلة فلسطينية، وكنت ألاحظ

في علاقاتي بأقراني أنه حتى القروي الذي أتى إلى المدينة بقيت له أرض في القرية أو استملك في المدينة. أما نحن فكان وضعنا مختلفاً. لكن من ناحية أخرى كان العمل اليدوي يضعنا في مستوى دخل معقول. أي في مستوى طبقة عاملة متوسطة، كما أن عائلتي كانت تنظر دائماً إلى فوق، أي تحاول أن تتبرجز [ص ١٨٦].

لقد نشأت في بيت بروتستانتي، أما مدرستي وأصدقائي فكانوا مسلمين. ربما المسألة أكثر عمقاً من الطائفة والانتماء المذهبي، ربما السبب في هذا كله هو مدينتي. الكتاب المدينيون هم أقلية في مجتمعنا الفلسطيني. أنا لا أعرف القرية. ومجتمعنا قروي. أنا لا أعرف بيئة القرية، لا أعرف أسماء الأدوات الزراعيّة، لذلك فإن أغلب مشاهد رواياتي وقصصي تدور في عكا وحيفا [ص ١٨٥].

في المدرسة بدأت بتذوق اللغة عن طريق معلمين يبدو أنهم اكتشفوا هذه الملكة لدي. أحدهم فرض علي، لأنه يحبني، دروس الدين، ثم علمني القرآن، فتأثرت به حتى في عملي السياسي. أما الذي فك طلاسم اللغة عندي فهو الياس حداد والد الدكتور وديع حداد الذي عرفني على كتاب النحو لجبر ضومط.

ولقد تأثرت بالمقامات، فأنا أحب التلاعب بالألفاظ، ولذلك، ربما، أصبحت الكتابة صعبة بالنسبة إلي، أعود إلى النصوص وأعيد، وأنا مستاء من نفسي بسبب ذلك. وقد يكون هذا رد فعل على استهانة أدبائنا وشعرائنا باللغة.

كما أنني تأثرت بالأدباء الروس وعلى رأسهم تولستوي، تورجنيف، دوستويفسكي وماياكوفسكي. غير أن الحدة في كتاباتي تعود إلى تأثري بكارل ماركس. وكثير من الناس يدهشون حين أشير إلى هذه الحقيقة، لأنهم لا يعلمون أنّ هذا المراكشي، كما كان يسميه أقرانه، كان يسمح لنفسه حين يهاجم نظاماً أو قيادات بأن يخترق قدس الأقداس [. . . ص ١٨٢].

واذكر أن بيتنا كان مكاناً نلتقي فيه بشيوعيين من خلال زيارات أصدقاء أحد أخوتي، وحتى من خلال اجتماعات سرية، كل هذا جعلني منذ طفولتي لا أحمل آراء معادية للشيوعية، ولم تجابهني القضية التي جابهت العديد من أبناء جيلي وهي التغلب على هذه الآراء التي كانت تسيطر على مجتمعنا في الثلاثينات والأربعينات، أي قبل الحرب العالمية الثانية، ولقد تقبلت الشيوعية فكرياً ومن موقع عائلتنا الاقتصادي أيضاً.

ولقد تكامل شعوري الوطني في أثناء ثورة ١٩٣٦، التي كانت أكثر الثورات الفلسطينية وضوحاً في توجهها ضد الاستعمار البريطاني، وكان صدامها مباشراً معه. . . ولذلك استطيع أن أقول بأن قضية التوجه الإيجابي نحو اليهود في فلسطين كانت بالنسبة لي قضية طبيعية. ولا أعتقد أن جيلي في حيفا تأثر بشكل جدي أو عميق بآراء عنصرية معادية لليهود [. . . ص ١٨٤].

وفي هذا الزمن المبكر، أي عام ١٩٣٦، كانت نظرتنا المعادية للصهيونية، نابعة وبحق، من كونها أجيراً للاستعمار البريطاني، منفذاً لمخططاته، كما أن موقفنا تأثر بمجموعة من الأحداث: عمليات طرد الفلاحين من أراضيهم وخاصة قضية وادي الحوارث، التي باعها الملاكون العرب

للصهاينة وقام الجيش البريطاني بطرد الفلاحين العرب منها، وحركة القسام، وكنا في المدرسة الابتدائية نقيم تنظيمات سرية لمحاربة الإنجليز، وكان ذلك نتيجة تشجيع بعض أساتذتنا، الذين علينا الآن أن نشيد بموقف العديد منهم، ولكنها كانت حركات صبيانية دون أي فعل سوى أننا كنا نشارك في الإضرابات والتظاهرات. وتأثرنا في مدرستنا، مدرسة المعارف الابتدائية في حيفا، باعدام حجازي وشمشوم والزير في صفد، وخاصة وأن أخ الشهيد حجازي، كان معلمنا للغة العربية، الأستاذ عارف حجازي، وكنا نحبه ونحترمه.

أنجزت الصف الثانوي الأول في حيفا، ثم ذهبت إلى عكا حيث درست الصف الثانوي الثاني في المدرسة الحكومية هناك، بعدها لم يعد هناك إمكانية للتعليم الثانوي المجاني. فذهبت إلى مدرسة إرسالية اسكوتلاندية في حيفا (مدرسة مار لوقا). وكان أحد معلميها البارزين هو الياس حداد، وفيها انهيت دراستي الثانوية.

تنقلت بين عدد كبير من الأعمال، وعلى رأسها المحاولة التي جرت بتوجيه من أخي الكبير كي أصبح مهندساً ميكانيكياً، فعملت في بناء مصافي البترول. وبعدها انتقلت إلى الإذاعة في القدس وقدمت استقالتي من الإذاعة عام ١٩٤٢ كي أتفرغ للعمل الحزبي. ثم شاركت في تأسيس عصبة التحرير الوطني عام ١٩٤٣. وفي أيار ١٩٤٤ أصدرنا جريدة **الاتحاد**، ومنذ ذلك الوقت أصبحت حياتي السياسية والأدبية مرتبطة «بالاتحاد» ومجلة **الغد** ومختلف الأدبيات التي كانت تصدر عن عصبة التحرر الوطني أو بتأثير منها.

وفي عام ١٩٤٦ شاركت مع عدد من المثقفين العرب البارزين في ذلك الوقت في إصدار مجلة أسبوعية إسمها **المهماز**، ولاقت هذه المجلة انتشاراً واسعاً في فلسطين والأردن والعراق. وحاولنا أن نجاري بها المجلات الأسبوعية المصرية **آخر ساعة** و**روز اليوسف**، ولكن مجلتنا لم تعش سوى سنة واحدة. وقد جابهت مجلتنا مقاومة مباشرة من الحكم الملكي الذي كان قائماً في شرقي الأردن، خصوصاً بعد أن نشرنا كاريكاتورا على عرض الغلاف يصور تاجاً ضخماً كما لو أنه دبابة وتحته جماهير مدعوسة، وكتبنا تحت الصورة: التاج الذي سيهدي في الشهر القادم إلى أمير عربي، وكان الحديث يجري عن تتويج الأمير عبد الله ملكاً [ص ١٨٦].

وقد تبين لي أن إقامتي في رام الله في هذا الجو، لم تعد مأمونة، كما أننا أردنا أن نجد طريقاً للاستمرار في إصدار **الاتحاد**. فقمت بالاتفاق مع إخواتي، بالعودة إلى حيفا، مدينتي، عبر الأردن وسوريا ثم الجليل قبل الخامس عشر من أيار ١٩٤٨، وأقمت في لبنان عدة أسابيع، وحتى في تلك الأيام لم يكن واضحاً لنا مدى الكارثة. عدت إلى حيفا حيث تقيم عائلتي وأخوتي فلم أجد أحداً منهم، وفهمت أنهم رحلوا إلى لبنان ما عدا أبي وأمي اللذين انتقلا إلى الإقامة في قريتنا الأصلية شفاعمرو حيث كان أبي قد توفي. أما والدتي فعدت بها إلى بيتنا في حيفا [. . . ص ١٨٧].

لقد حاولت أن أستعيد في قصة **المتشائل** تجربة العودة من لبنان إلى حيفا من حيث الطريق لا من حيث العائد، وأن استعيد كذلك لقائي المأساوي بحيفا بعد النكبة، والتجأت إلى أسلوب السخرية في هذا الوصف، لأن المأساة كانت أقوى من أن تتحملها الذاكرة [ص ١٩٠].

يكشف هذا السؤال نواقصي الأدبية التي عرفتها دائماً في نفسي، غير أنني واجهتها كما يواجه الضرير عاهته بأن يفتش عن تعويض لهذه العاهة. ولذلك إدّعيت أنه في مقدوري، اعتماداً على إلمامي بالتراث وعلى تذوقي للأدب العالمي(هناك فرق بين أن تكتب الموسيقى وأن تتذوقها)، أن أفتش عن أسلوب جديد في الأدب يتفق وإمكانية الاستيعاب الجماهيري العربي الخاص. والحقيقة أنني حين كنت أخوض في أسلوب جديد كنت أفعل ذلك عن تعمد وإصرار مجيزاً لنفسي حرية التجربة. وفيما بعد، حين لاحظت هذا الأمر لدى العديد من شعرائنا، أدركت أن محاولتي هذه ليست عرضية، وإنما هي تعبير عن الحاجة الموضوعية. وأحب هنا أن أحدد بعض الأمور...

أما لجوئي إلى الأدب الساخر فإنه يعود إلى أمرين:

- أرى في السخرية سلاحاً يحمي الذات من ضعفها.

- كما أرى فيها تعبيراً عن مأساة هي أكبر من أن يتحملها ضميري الإنساني.

ولقد وجدت في التراث العربي معيناً لا ينضب في هذا المجال، وكم من أعمال عربية كلاسيكية يفهمها جيلنا باعتبارها أدباً ساخراً، وعلى رأس هذه الأعمال تأتي **رسالة الغفران** للمعري و**ألف ليلة وليلة** فمن المعروف مثلاً عن **ألف ليلة وليلة** أنها بدأت بقصة الأمير الذي وجد زوجته تخونه مع أحد عبيده [ص ١٩٠].

ولولا اعتمادي على التراث العالمي، لما كان في مقدوري أن أكتب سطراً واحداً، ولكنني لاحظت أنه كثيراً ما يتم نقل ميكانيكي لمكتسبات الآداب العالمية بما لا يتلاءم لا مع أذواقنا الجماعية الخاصة، ولا مع الحاجة إلى الاستمرار في رفع مستوى هذه الأذواق. وبهذا يختلف الأدب عن بقية فروع المعرفة، من حيث أن علم الحساب هو علم الحساب في كل مكان، أما الأدب وبقية الفنون، فتظل في الأساس تعبيراً عن خصوصية الإسهام الذي يقدمه شعب من الشعوب للتراث العالمي. من هنا إهتمامي الخاص بلغتنا وأسلوبنا. واعتقد أن التحديات التي تجابهنا في بلادنا، وهي تحديات البقاء القومي، دفعتنا إلى الاهتمام الخاص بهذه القضايا. وأكثر ما أثارني هو محاضرة لوزير إسرائيلي أراد فيها أن يثبت اعتباطاً عدم وجود شعب فلسطيني متميز، فأدعى في سبيل ذلك أنه لم يظهر كتاب وأدباء ومؤرخون من هذه المنطقة التي تسمى فلسطين. هذا الكلام غير صحيح، ولقد قمنا في بلادنا بأبحاث تاريخية أثبتنا فيها عدم صحة هذا الكلام، غير أن هذه المسألة تؤرق وعينا [ص ١٩١].

إن تجربة النضال الفلسطيني المسلح هي تجربة حديثة العهد، وكثيراً ما نلاحظ أن كاتباً فلسينياً يتسرع في قطف ثمار هذه التجربة، فيقطفها فجة، وتدلني تجارب شعوب أخرى، بما فيها تجربة الحرب العالمية الثانية وتجربة مقاومة الاحتلال النازي في أوروبا، أن أدب المقاومة لم يظهر إلا بعد أن اختمرت التجربة. واستثني هنا الشعر، نتيجة دوره المباشر في مخاطبته الجماهير. ونحن، حين حاولنا في بلادنا، تفسير ظاهرة إزدهار الشعر الوطني وعدم ازدهار القصة والرواية، كان هذا هو جوابنا.

إنني اعتقد بأن الأدب الفلسطيني في هذه المرحلة، لا يستطيع أن يخرج من جلده ويظل صادقاً، أي لا يستطيع أن يهرب من القضية الفلسطينية أو من مجال الأدب السياسي، ولذلك لا ألوم إخواني الأدباء الفلسطينيين فيما لا أستطيع أن ألوم به نفسي.

ما هي مشكلتنا إذن؟ [...]

مشكلتنا هي أن قضيتنا أكثر عمقاً من أن تقتصر على كونها مجابهة فلسطينية ـ صهيونية. إن هذه المجابهة، كما نعلم جميعاً، مرتبطة بقوى وعناصر متعددة ومتشابكة ويبدو لي أن العديد من الأدباء الفلسطينيين يحاولون الاختباء في خندق هذه المجابهة كي يهربوا من مواجهة القوى والعناصر الأخرى. هذا هو السبب الذي يجعل العديد من النقاد يجمعون على أن الأدب الفلسطيني الحديث عموماً، هو أدب تحريضي وسطحي وغير ناضج. بل نلاحظ أن العديد من السياسيين الفلسطينيين هم أكثر شجاعة من العديد من الأدباء. بينما الأمر الطبيعي هو في أن يكون هذا الواقع معكوساً؟ [... ص ١٩٧]

ما هو السبب في ذلك؟

لماذا كان علينا نحن وحدنا الإجابة على السؤال الذي يؤرقنا كأنه تأنيب الضمير، لماذا كان على هذا الشعب أن يقدم كل هذه التضحيات وأن يصمد كل هذا الصمود دون أن يجني ثمار نضاله؟ أنا لا أتجاهل الأمر الأساسي وهو أنه لا يمكن لوم الضحية، نحن الضحية فإن مهمة الأدب الطليعي هي في أن يكون أكثر شجاعة من سواه في الإشارة إلى النواقص، وذلك في سبيل أن تختصر التجربة ولكن لا تذهب التجربة هباء [... ص ١٩٨].

*[قطع ونُسّق تنسيقاً جديداً من حوار في مجلة الكرمل، رقم ١، شتاء ١٩٨١، ص ١٨٢ ـ ١٩٨].

مؤلّفاته:

١ ـ **سداسية الأيام الستة**، حيفا، مطبعة التعاونية، ١٩٦٩، وبيروت، دار العودة، ١٩٦٩؛ ط ٢ (مع قصص أخرى)، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٠؛ ط ٣، القاهرة، ١٩٨٤. رواية قصيرة تاريخية عن حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧.

٢ ـ **الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل**، حيفا، منشورات «عربسك»، ١٩٧٤؛ ط ٢، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٤؛ ط ٣، القدس، دار صلاح الدين، ١٩٧٧؛ ط ٤، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨١. ترجمت إلى الروسية والإنجليزية (لندن، ١٩٨٤) والفرنسية والألمانية والعبرية. الترجمة إلى الإنجليزية هي The secret life of Saeed the Pessoptimist, by Salma K. Jayyusi* and Trevor Le Gassick. London, Zed Press, 1984.

٣ ـ **كفر قاسم، المجزرة والسياسة**، حيفا، دار «عربسك»، ١٩٧٦. دراسة تاريخية.

٤ ـ **لكع بن لكع، ثلاث جلسات أمام صندوق العجب**، بيروت، دار الفارابي ودائرة الإعلام والثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٠، والناصرة، دار ٣ آذار، ١٩٨٠. حكاية درامتيكية.

٥ ـ **إخطية**، قبرص، اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٨٥. رواية.

عن المؤلف:

١ ـ وادي، فاروق: **ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية: غسان كنفاني*، أميل حبيبي، جبرا إبراهيم جبرا***، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١، ص ٩٣ ـ ١٤٠.

٢ ـ **الحوادث**، ١٩٩٠/٨/٣١، ص ٦٠ ـ ٦١. مقابلة.

شريف حتاتة

شريف فتح الله حتاتة.

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٢٣ في لندن، إنجلترا.

ثقافته: تعلّم في الكلّية الإرساليّة الإنجليزية، القاهرة، ١٩٣٠ ـ ١٩٤٠؛ دخل كلّية الطبّ، جامعة القاهرة، ١٩٤٠ ـ ١٩٤٦. ومنح الوسام الذهبي لكلّية الطبّ لتفوّقه على زملائه.

حياته في سطور: طبيب في مستشفى القصر العيني وفي ديوان وزارة الصحّة (الصحة الريفيّة والتخطيط والسكان)؛ طبيب في مؤسّسة الأدوية (مسؤول عن التخطيط)؛ رئيس خبراء بمنظّمة العمل الدوليّة في آسيا ثمّ في أفريقيا؛ عضو كل من نقابة الأطبّاء في مصر ومنظّمة العمل الدوليّة والمنظّمة العربيّة لحقوق الإنسان (وهو أمين عام الفرع المصري) وحزب التجمّع الوحدوي التقدّمي. سافر إلى كل من جمهوريّة اليمن الديمقراطيّة الشعبيّة (١٩٧٨، ١٩٨١، ١٩٨٤) ولبنان (١٩٣٦ ـ ١٩٨٠)، وسوريا (١٩٨٤)، والجزائر (١٩٦٤ و١٩٨٣) زار فرنسا مرّات متعدّدة (وأقام فيها) وكرّر الزيارات لإنكلترا وسويسرا، كما زار هولندا (١٩٨٤) وألمانيا (١٩٨٤) وعدد كبير من بلدان آسيا وإفريقيا وعلى الأخصّ الهند (١٩٧٢ و١٩٧٦ ـ ١٩٨٠). متزوّج وله ابن.

السيرة:

ولدتُ في لندن يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٣ من أب مصري، وأمّ إنجليزيّة. عدنا نحن الثلاث إلى مصر وأنا ما زلت طفلاً صغيراً لنقيم في قصر أقطاعي كبير مملوك لجدّي... وتخلّلت أقامتنا في القاهرة زيارات إلى «دوار» الأسرة الريفي في قرية القضابة بمحافظة الغربيّة.. وأنا أحتفظ في ذهني ووجداني تلك الصور الأولى للحياة في لندن، ثمّ في مصر، وللتناقضات التي احتوتني في هذه المرحلة المبكرة التي شهدت نتائج الزواج بين أمّ آتية من عاصمة الأمبراطوريّة البريطانيّة ورجل مصري ينتمي إلى إسرة إقطاعيّة قامت بينها وبين زعيم الحركة الوطنيّة سعد زغلول علاقة قرابة وثيقة.. وأتذكّر حتّى الآن شعور الرهبة، والغربة، والخوف الذي كان ينتابني في بعض الأحيان وأنا انتقل بين الأجواء المتناقضة..

مات جدّي في سنة ١٩٣٠، فتركنا البيت الكبير، وأقمنا وحدنا... ودخلت حياتي مرحلة التلمذة الابتدائيّة ثمّ الثانوية حتى ١٩٣٩ وهي سنة اندلاع الحرب العالميّة الثانية.. وتميّزت هذه السنوات برغبة دائمة في التفوّق، وجهد مثابر في الدراسة، وحبّ للموسيقى وقراءة الروايات، وإيمان ديني قوي في سن المراهقة تلاه فكر حرّ غير مقيّد بالغيبيّات بعد سن الثمانية عشرة نتيجة التأمّل، والقراءة، وظروف الأسرة الخاصة.. كما تميّزت بصرامة النظام الذي فرضته عليّ أمّي، وبشعور عميق بالوحدة والتفرّد.. واستيقظت عندي في فترة مبكرة إرهاصات الوعي والإدراك بالجنس الآخر، وبالأنثى ليس كجسد فحسب، ولكن ككيان إنساني مختلف عن الرجل.

في سنة ١٩٤٠ التحقت بكلّية الطبّ.. وسرعان ما سيطرت عليّ صورة مثاليّة، نقيّة عن مهنة سأكرّسها لخدمة الإنسان المغلوب عليّ أمره. أحلم بالذهاب إلى الريف الذي رأيته من بعيد، ومداواة المرضى، وأنكبّ على الكتب الضخمة حتى ساعة متأخرة من الليل منقباً في أعماقها.. باحثاً في أغوار الجسم، متتبّعاً للشرايين والأعصاب. فتخرّجت على رأس الدفعة سنة ١٩٤٦.. ولكن خلال هذه الفترة تفتّحت عيناي على أشياء أخرى في المحيط الذي اضطّرب وعصف بكثير من الأشياء التي رسخت في أعماقي.. وتكشف الفارق بيني وبين الطلبة الآخرين.. عن الاغتراب الذي أعانيه.. فقد شاهدت الشهداء يسقطون.. وأمواج المظاهرات.. وصراع القوى والأحزاب.. وسمعت الهتافات عند القصر الملكي، والإنجليز الرابضين في البلاد... وعرفت كاعات جديدة مثل الحرّية والاستقلال.. وأدركت ركاكة اللغة العربيّة التي أتحدّثها، فأخذت أدرسها حتى أتقنتها.

إنخرطت مثل كثير من الشباب في خضم النشاط السياسي الوطني.. وفي السنة النهائيّة للدراسة صرت عضواً في اللجنة الوطنيّة للحال والطلبة وبدأت اتّصالاتي بإحدى التيّارات الأساسيّة في اليسار.. وقادني اقتناعي بالفكر اليساري إلى الانضمام في صفوف «الحركة الديموقراطيّة للتحرّر الوطني»، وإلى تبوّء مراكز مسؤولة في مستوياته، ثمّ إلى السجن، والهروب، واللجوء السياسي في فرنسا، والعودة إلى مصر سراً بعد الثورة ينتهي بي المطاف إلى السجن من جديد.. هكذا قضيت ما يقرب من ١٧ عاماً مطارداً خارج أو داخل السجن. وفي نهاية سنة ١٩٦٣ أفرج عنّي في ظلّ حكم عبد الناصر.. لأجد نفسي موظّفاً في أدنى الدرجات بوزارة الصحّة... وكأنّني أبدأ حياتي كطبيب من جديد بعد أن وصلت إلى بداية العقد الخامس.

في تلك الفترة التقيت بالكاتبة الأديبة والطبيبة نوال السعداوي* وتزوّجنا.. وعدت لأحيا في جوّ الفن، والفنّانين.. وبتشجيع منها أخذت أفكّر في تدوين بعض ممّا عشته، وعانيته.. وكانت أولى رواياتي العين ذات الجفن المعدني التي كتبتها خلال سنتين من العمل المتواصل ليلاً بعد العودة من الهيئة التي كنت قد انتقلت إليها.. وهي الهيئة العليا للأدوية.. وبالتدريج دخلت في طريق آخر يبعدني عن العمل السياسي اليومي، دون أن يفصلني عنه تماماً.. فقد ظللت أمارس بعضاً منه بعد خروجي من السجن... وكانت هذه المرحلة العودة إلى حياة شبه طبيعيّة صعبة، ومصحوبة بكثير من التناقضات، والإحباطات.. وربّما تكون الكتابة قد ساعدتني على تجاوزها... أخذت أحيا في التفكير، والتأمّل، أنقّب في أعماق الأشياء، وأعماقي... وساعدني على ذلك سفري إلى الخارج لمدّة سبع سنوات.. جلت فيها عدداً كبيراً من بلاد آسيا، وإفريقيا كخبير في منظّمة العمل الدوليّة. ولكن منذ روايتي الأولى ظلّت تراودني فكرة الكتابة الأدبيّة... وظلّ التساؤل عالقاً في ذهني... هل رواية العين... هي إبداعي الأوّل والأخير... وزحف عليّ الشعور بأنّ ما أريده قبل كل شيء آخر هو الاستمرار في هذه التجربة الساحرة والمضنية التي بدأتها لأوّل مرّة سنة ١٩٦٨ وأنا في سنّ الخامسة والأربعين... فقرّرت الاستقالة والعودة إلى مصر حتى أتفرّغ للكتابة الروائيّة.. وكان سنّي إذ ذاك خمسة وخمسون سنة.. وهكذا شهدت حياتي تحوّلاً جديداً، لم أكن قد تنبّأت به..

الآن أحيا في مصر وأكتب بعد أن مرّت السنين خلال مراحل فيها تباين شديد.. طالب طبّ، ثمّ

طبيب. . . مناضل سياسي وسجين. . ثمّ موظّف خلف مكتبه الصغير. . خبير في هيئة الأمم المتّحدة. . وأخيراً خائفاً مرتجفاً أمام الورق الأبيض باحثاً عن كلمات تضيع. .
أسكن أغلب الوقت قريتي «القضابة». . . أطلّ على الترعة، والأشجار والنخيل وأكتب في هدوء الليل. . . وفي النهار أذهب إلى الحقول مع الفلاّحين. . أو أزورهم في بيوتهم المصنوعة من الطين. . أو أعود إلى القاهرة. . . إلى الاجتماعات الحزبيّة. . وعواميد الصحف. . والحديث عن الحقوق الضائعة، وسعر الرغيف. . أستفرق مع الآخرين. . . ثمّ أعود إلى شقّتي بالجيزة. . . وأتساءل. . . متى أمسك بالقلم من جديد؟

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ــ **العين ذات الجفن المعدني**، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٤؛ ط ٢، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨١. رواية (ثلاثيّة) ترجمت إلى اللغة الإنجليزيّة، The eye with an iron lid, London, Onyx Press, 1982.

٢ ــ **الشبكة**، القاهرة، المركز العربي للأبحاث والنشر، وبيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٢. رواية، وترجمت باللغة الإنجليزيّة، The net, London, Zed, 1986.

٣ ــ **قصّة حبّ عصريّة**، القاهرة، دار الموقف العربي، وبيروت، دار الآداب، ١٩٨٣. قصّة.

٤ ــ **كريمة**، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٣. رواية.

٥ ــ **الرئيسة**، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥. رواية.

(ب) أدب الرحلة:

٦ ــ **رحلة الربيع إلى الجزائر**، القاهرة، الدار القوميّة. . .، ١٩٦٥.

٧ ــ **رحلة إلى آسيا**، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٧٤.

٨ ــ **طريق الملح والحبّ**، دار المستقبل العربي، ١٩٨٣.

(ج) دراسات:

٩ ــ **الطبّ والمجتمع**، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٦.

١٠ ــ **الأمراض المتوطنة**، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٦.

١١ ــ **عندما يترك الشعب**، القاهرة، المؤسّسة المصريّة العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٧.

(د) ترجمات:

١٢ ــ **مبادىء الاقتصاد السياسي** لجان بابي، القاهرة.

١٣ ــ **الاشتراكيّة والحرب** لكاردلج، القاهرة.

١٤ ــ **المأساة** لهوارد فاست، القاهرة. رواية.

(هـ) كتابات أخرى:

١٥ ــ **الصحّة والتنمية**، مصر، دار المعارف، ١٩٦٨. الطبّ.

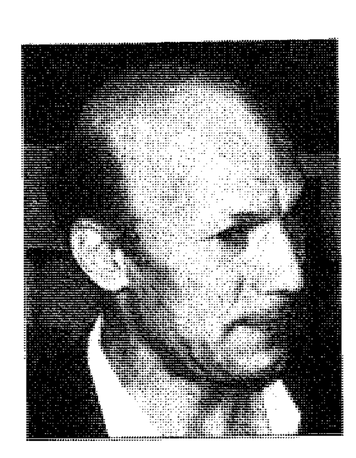
١٦ ــ **حركة تجديد في الفكر الماركسي**، بيروت، دار الطليعة والنشر، ١٩٨٠. مقالة.

١٧ ــ **النوافذ المفتوحة**، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٢.

عن المؤلّف:

عبد المجيد، إبراهيم: «ثلاث روايات للمعتقل»، **الثقافة** (بغداد)، رقم ٥ (أيار ١٩٧٧)، ص ١٤١ ــ ١٤٧.

أحمد عبد المُعطي حِجَازي



أحمد عبد المعطي حجازي.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٥ في تَلّيَا، محافظة المنوفيّة، مصر.

ثقافته: درس أولاً في الكتّاب وأنهى المرحلة الابتدائيّة في تليا؛ حصل على دبلوم التعليم من معهد المعلّمين، ١٩٥٥. باشر بدراسة العلوم الاجتماعيّة في باريس.

حياته في سطور: صحافي في مجلّة روز اليوسف وصباح الخير؛ محرّر أدبي للهيئة المصريّة للصحافة إلى ١٩٧٤. سافر إلى جلّ البلدان العربيّة ليشارك في المؤتمرات الأدبيّة والمهرجانات الشعريّة كما زار كثيراً من البلدان الأوروبيّة. يقيم في باريس منذ ١٩٧٤ ويدرّس هناك الشعر العربي في جامعة باريس (VIII)، قسم الدروس العربيّة. كتب في مجلات عربيّة مختلفة.

السيرة*:

نشأتُ في قرية كبيرة.. إنّها ريفا نموذجيّاً مصريّاً، ففيها شيء من الريف، وفيها أيضاً إثارة من الحياة المدنيّة الجديدة، ومع ذلك كانت هذه الصورة هي الغالبة في علاقة الناس بالمدينة، وفي تصوّرهم للمدينة.

ثمّ يأتي نوع التربية الخاصة التي تلقّيتها. ففي البداية تلقّيت تربية في البيت محافظة، تعتمد على أصول الثقافة العربيّة الإسلاميّة. ومن هنا، بالإضافة إلى طبيعة الحياة العائليّة التي عشتها ـ وهي حياة تميّزت بكثير من الترابط بين أعضاء الأسرة وأفرادها، والتآلف والحبّ الشديد والعمق.. (وهذا ما خسرته كلّه عندما تركت القرية إلى المدينة).. كلّ هذا جعلني أقف في مواجهة المدينة، كما وقفت.. المدينة حيث لا أصدقاء حقيقيّين، حيث لا أهل، حيث لا بيت، حيث لا خضرة.. حيث لا أمان [...]

كان ذلك عام ١٩٥٥.. حيث حصلت على الدبلوم في العام الدراسي ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥.. وانتظرت أن أعيّن في خريف هذا العام فلم يحدث.. وسألت، فقيل لي أنّك لن تحصل على الوظيفة وذلك بأمر من المباحث.. فاضطررت إلى الذهاب إلى القاهرة.. وكنت قد نشرت قصائدي الأولى في مجلّة الرسالة الجديدة، وتوقّعت أن يكون لهذه القصائد بعض الأثر والوقع عند المثقّفين أو بعضهم في القاهرة، ممّا قد يعطيني فرصة العثور على عمل بمساعدتهم. وقد كان. فعندما وصلت القاهرة في أوائل ١٩٥٦، أو أواخر ١٩٥٥، استطعت أن أجد لي مكاناً في الصحافة، واشتغلت محرّراً في مجلّة صباح الخير. محمّلاً بكلّ هذا الميراث المعقّد.. هذا الميراث الذي يصوّر علاقة الريفي بالمدينة، ومحمّلاً بكلّ آثار التجربة الأليمة التي كنت لا أزال أعيش في أجوائها، وهي تجربة المنع من التعيين،

في الوقت الذي كانت فيه أسرتي تستعدّ لاقتطاف هذه الثمرة، ثمرة إنهائي دراستي واستعدادي لمساعدة أسرتي بعد ذلك.. كلّ هذا خاب، لأنّي لم أتعيّن... ولكنّي، بطبيعة الحال، استطعت أن أعوّض ما حدث.. غير أنّ هذه التجربة ظلّت تفعل فعلها في روحي [...]

فتجربتي ليست هي التجربة الوحيدة.. لكنّني أتخيّل أنّ تجربتي ربّما كانت، من الوجهة الشعريّة، هي التجربة الوحيدة.. ذلك لأنّي أمام كلّ هذا الجبروت والطغيان الذي كانت تمثّله المدينة. ألاحظ أنّي خرجت من الريف بتجربة المهزوم أمام المدينة. هؤلاء الذين هزموني. أو منعوني من التعيين، حرموني من وظيفتي. يعيشون في القاهرة.. وأنا أذهب إليهم في مدينتهم، حيث يعيشون.. لكنّي ـ وهذا هو الشيء الذي ربّما يكوّن تجربتي ـ لم استسلم لهذه المدينة [...]

فثقافتي قامت على عنصرين أساسيّين، العنصر الأوّل هو: مكتبة أبي، التي هي مكتبة عربيّة إسلاميّة ذات طابع ديني، بالإضافة إلى القرآن الذي كنت أحفظه كلّه، من ناحية، ومن ناحية أخرى، عندما بدأت اقرأ واختار قراءاتي أخذت اقرأ من أوّل المنفلوطي لغاية الشعراء الرومانتيكيّين العرب بشكل عام، والمصريّين بشكل خاص. هذه القراءات، في حقيقة الأمر، تؤكّد حقيقة الشعور بالطبيعة الآثمة للمدينة، المدينة الظالمة، القبيحة، الفاسدة، فضلاً عن أنّ هذا الموقف لم يكن مجرّد تصوّر مثالي، أو عاطفي، أو لا أساس له في الواقع. لا.. كان له أساس في الواقع. فالمدينة فعلاً كانت عاصمة المستغلّين، وعاصمة الظالمين، وعاصمة المزيّفين والمزيفين. وكانت بما لها من قوّة وقدرة وإمكانات، بشرطتها وحكومتها، وحتى بثقافتها.. كانت تمثّل ذلك الكائن الشرّير الفاسد، الذي لا يمكن الابتعاد عنه، كما ينبغي عدم الاستسلام له، وعدم التصالح معه.

وهذه الثقافة لم تكن مجرّد ثقافة هدفها، مثلاً، أن أتعلّم اللغة، أو أن أجيد الإنشاء، أو أن أجد لي وظيفة، أو أحصل على شهادة.. إلى غير ذلك.. حقيقة الأمر أنّ ثقافتي الأولى خلقت منّي نموذجاً. بمعنى أنّها نقلت لي تصوّراً للإنسان بالكامل، وهذا التصوّر تلبّسني بحيث أصبحت، أنا شخصيّاً، في تصوّراتي وفي حياتي وفي سلوكي محاولة لأن أكون النموذج الذي اقرأه. بمعنى آخر: أنّ ثقافتي لم تزوّدني ببعض المعلومات، ولكنّها صنعت منّي نموذجاً معيّناً... وبلورت هذا النموذج. وهذا «النموذج المعيّ» هو الذي انتقلت إليه، فأنا انتقلت لا كمجرّد «مثقّف ريفي»، ولكن نموذج للثقافة التي آمنت بأنّها الثقافة الصحيحة. ومن هنا كانت تلك القوّة التي واجهت بها هذا الغول المخيف. ففي الوقت الذي كنت فيه لا أملك شيئاً على الإطلاق إلاّ الشعر، كنت أشعر بنفسي أقوى من هذه المدينة بما احتوت، وبما امتلكت، وبما زيّنت. مدينة ضخمة جميلة فيها ستّة ملايين من البشر، وفيها كلّ ما تمتلكه عاصمة كبرى.. مع ذلك، هناك شعر عمره عشرون سنة ضائع في شوارعها.. لا بيت له، لا أسرة، لا أصدقاء.. ولا عمل.. ومع ذلك فهو يشعر أنّه أقوى من كلّ هذه الجدران [...]

وبداية من ديواني مرثية للعمر الجميل لم أعد أنا موضوع قصائدي.. كما كان الأمر في مدينة بلا

قلب، وفي شطر من قصائد لم يبق إلاّ الاعتراف.. أصبحت أبحث عن قصائدي خارج نفسي [...]

ـ الواقع أنّ أثر جمهور الشعر في شعري قوي جدّاً. فمثلاً أنا من الشعراء الذين يقول عنهم النقّاد أنّهم يحتفلون احتفالاً كبيراً ببعض القيم الشعريّة الموروثة (الموسيقى.. القافية.. الإيقاع.. إلى غير ذلك). ومن الصعب جدّاً عليّ الخروج على بعض القوانين الشعريّة الموروثة. هذه الصعوبة من أين أتت؟ ولماذا لا أستجيب بسهولة إلى تأثير «الموضة»؟ لأنّ الجمهور علّمني أنّني على حقّ.. فأنا عندما اقرأ قصيدة، أو أنشر قصيدة، أحسّ أنّ هذه القصيدة قد وصلت إلى جمهوري.. ولا بدّ أن يعترف كلّ شاعر بأنّ له جمهوراً.. ليس له كلّ الجمهور.. هناك جمهور بالذات لكلّ شاعر. وأيّ طموح إلى توسيع الجمهور عن حدوده التي رسمت من خلال تجربة الشاعر هي محاولة فاشلة [...]

.. فمن خلال اختباري لجمهوري ـ وليس لكلّ الجمهور طبعاً ـ واختباري أيضاً للتراث العربي، استطيع أن أقول أنّ شعري هو نتيجة هذين العنصرين.. نتيجة اختباري للتراث العربي، ونتيجة احتكاكي الدائم بالجمهور.

*[قطع من حوار في الآداب، السنة ٢٧، رقم ٢ (شباط ١٩٧٩)، ص ٤ ـ ١٠].

مؤلّفاته:

(أ) شعر:

١ ـ **مدينة بلا قلب**، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٩. مع مقدّمة دراسيّة لرجاء النقاش.

٢ ـ **أوراس**، بيروت، دار العودة، ١٩٥٩.

٣ ـ **لم يبق إلاّ الاعتراف**، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٥.

٤ ـ **مرثية للعمر الجميل**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.

٥ ـ **كان لي قلب**، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي» (١٩٧)، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٧٢.

٦ ـ **خليل مطران: قصائد**، اختارها وقدّم لها، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٥.

٧ ـ **كائنات مملكة الليل**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.

٨ ـ **أشجار الاسمنت**، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٩. شعر.

٩ ـ **قصيدة لا**، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٩. شعر.

١٠ ـ **قصائد مختارة**، جدّة، منشورات الخزندار، ١٩٩٢.

١١ ـ **ديوان أحمد عبد المعطي حجازي**، بيروت، دار العودة، د.ت.، والكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.

(ب) مقالات ودراسات:

١٢ ـ **محمّد وهؤلاء**، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٧١. مقالات.

١٣ ــ **رؤية حضارية طبقية لعروبة مصر: دراسة ووثائق**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩.

١٤ ــ **حديث الثلاثاء**، الرياض، دار المرّيخ، ١٩٨٨. مقالات.

١٥ ــ **الشعر رفيقي**، الرياض، دار المرّيخ، ١٩٨٨. مقالات.

١٦ ــ **أسئلة الشعر**، جدّة، منشورات الخزندار، ١٩٩٢. مقالات.

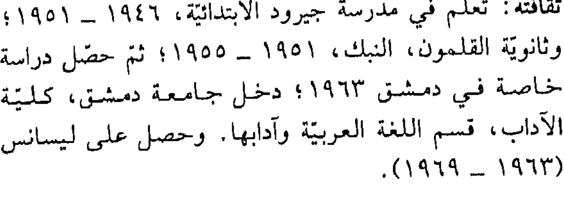
عن المؤلف:

١ ــ **الآداب**، سنة ٢٧، رقم ٢ (شباط ١٩٧٩)، ص ٤ ــ ١٠. مقابلة.

٢ ــ **الآداب**، سنة ٢٧، رقم ١٠ (تشرين الأوّل ١٩٧٩)، ص ١٩ ــ ٢٣. تحليل قصيدة «عرس المهدي».

٣ ــ **الحوادث**، ١٦/٥/١٩٨٦، ص ٥٨ ــ ٥٩. مقابلة.

محمّد عبد النبي حجازي



محمّد عبد النبي حجازي.

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٣٨ في جيرود، سورية.

ثقافته: تعلّم في مدرسة جيرود الابتدائيّة، ١٩٤٦ ـ ١٩٥١؛ وثانويّة القلمون، النبك، ١٩٥١ ـ ١٩٥٥؛ ثمّ حصّل دراسة خاصة في دمشق ١٩٦٣؛ دخل جامعة دمشق، كليّة الآداب، قسم اللغة العربيّة وآدابها. وحصل على ليسانس (١٩٦٣ ـ ١٩٦٩).

حياته في سطور: عمل فلاّحاً وتاجراً وميكانيكياً، ثمّ قام بأعمال مكتبيّة وإداريّة. عمل في ورشات تعبيد الطرقات والأعمال الانشائيّة. درس اللغة العربيّة. وشغل منصب مدير إدارة المخطوطات في اتّحاد الكتّاب العرب، وعضو حزب البعث العربي الاشتراكي واتحّاد الكتّاب العرب. زار كلاً من لبنان (زيارات عابرة، ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣) ومصر (١٩٧١) وليبيا (زيارة عابرة، ١٩٧١، وحضر مؤتمر الأدباء فيها، (١٩٧٧)، وتونس (١٩٧١) والمغرب (١٩٧٩)، والجزائر (حيث درّس لأربع سنوات ١٩٧١ ـ ١٩٧٥)، وفي سنة ١٩٧٢ زار كلاً من تركيا وبلغاريا ويوغسلافيا وإيطاليا وفرنسا، كما زار اليونان (١٩٧١) والاتّحاد السوفياتي (١٩٧٨) لحضور مؤتمرات أدبيّة. متزوّج وله خمسة أولاد.

السيرة:

جيرود كان عدد سكّانها لا يتجاوز عشرة آلاف. وهي تبعد ستّين كيلومتراً شرقي دمشق. كانت ثغراً من ثغور المحافظة على تخوم البادية. وفيما كان البدو على عهد العثمانيّين يغزون القرى وينهبون ويقتلون. . تحضّرت بعض الأسر البدويّة وتوسّعت في جيرود ذات السهول الفسيحة والأراضي الخصيبة والأقنية الرومانيّة الجارية.

أسرتي جاءت من الحجاز فغلب عليها لقب «حجازي». وكان موقعها وسطاً في القرية. وكان أبي خبيراً في الأقنية الرومانيّة ورث المهنة عن أبيه، وكان مقاولاً أضاف إلى ذلك التجارة فسيطر على تجارة المحاصيل الأساسيّة في المنطقة كلّها لأمد.

كان مهيباً قاسياً طموحاً، يتجمّع في مضافته الناس من القرية، والضيوف الوافدون إليها فيقابلهم بالكرم والائتلاف متربّعاً على أبّهة من الحلم شبيهة بأطياف ألف ليلة وليلة والسير الشعبيّة التي كانت تقرأ يوميّاً في السهرات.

لذلك عشت طفولتي محمولاً على الراحات وليّاً لعهده بعد عدد من البنات. وكان يزجّني منذ الصغر في معرفة أصدقائه من كبار التجّار في دمشق ومن وجهاء المنطقة.

أمّي من النبك من عائلة أصلها بدوي. هاجر أبوها إلى أميركا فعاشت حياة خشنة إلاّ أنّها ـ في

جيلها ـ من القليلات اللواتي يعرفن القراءة والكتابة، واللواتي عرفن المدرسة في عشرينات القرن. وهي ما تزال تحبّ المطالعة وأعمال التطريز قويّة، نشيطة رغم أنّها في نهاية العقد السابع من عمرها.

أولعت منذ صغري بالقراءة ولعلّ بيتنا من البيوت القليلة في القرى التي ترى فيها مكتبة صغيرة. ومنذ يناعتي انحزت إلى جانب الفلاّحين ممّا جعل علاقتي بأبي مضطربة وقد كان يعدّني لأكون واحداً من كبار التجّار أو الساسة التقليديّين.

في مطلع شبابي وبشكل مفاجىء غدونا فقراء. مرض أبي طويلاً، وعاش بين الفراش وبين دمشق وطرابلس وبيروت بحثاً عن الشفاء. وفيما انهار ذاك الكيان وبدأ الآخرون يمزّقون بقايانا انبريت للعمل أعيل الأسرة تحفزني أمّي الصامدة المصرّة على الأبّهة الغابرة. وثقل ذلك علينا بعد أن توفّي أبي عام ١٩٦٠.

تزوّجت في مرحلة مبكرة، وأنجبت من زواجي في تلك المرحلة، إلاّ أنّ شمرة كانت بيني وبين المجتمع الدمشقي الذي تزوّجت منه فوقعت في خيبة متّصلة لم تحلّ دون اهتماماتي الأدبيّة، أو دون متابعتي الدراسة الجامعيّة. .

باختصار أقول أنّني عشت حياة مضطربة متقلّبة. كلّها غصص وخيبة. ومحاولات فاشلة في تحقيق أي طموح. وقد امتزجت حياتي الشخصيّة بالحياة العامة التي مرّت بالقطر فكنت اشارك بفعاليّة في الحياة السياسيّة، وأكتوي بنارها. وبسبب من حساسيّتي المفرطة كنت أظلّ في الصفوف الثانية لأنكفىء ثمّ أعود فأمارس دوري فارتدّ.

الأدب جزء منّي منذ الأساس. ورغم كلّ شيء لا أحسّ أنّني أرتبط بالحياة إلاّ من خلاله. وقد ظهرت لأوّل مرة بروايتي قارب الزمن الثقيل. كنت أدرس في القامشلي في أقصى الشرق فأرسلت الرواية إلى اتّحاد الكتّاب العرب بعد أن علمت بتأسيسه فنشروها ورحّبوا بي عضواً عام ١٩٧٠.

عرفت الثراء حتّى الترف. والفقر حتّى الجوع والاضطراب إلى العمل العضلي المضني. لكن أمّي منحتني صلابة الصمود في وجه الحياة، والتعالي على كلّ هنة من هناتها. منحتني كبرياء صامتاً محفوفاً بالخجل والحساسيّة. لأراني حتّى الآن طفلاً كبيراً لا يعرف كيف يستقرّ. رغم ذلك احس أنّني احمل أمّتي على ظهري. أفخر لأيّة نأمة عارضة، وأحسّ بالعار لو رأيت انساناً ما يزال يتغطرس بالتخلّف في أيّة قرية عربيّة.

إنّني أعيش اشكاليّة عجيبة فأنا أهرب من واقعي الشخصي لأوقع نفسي في هموم عربيّة مبرحة. أو أهرب من الحياة العامّة العربيّة الصاخبة لأنغمز في تفاهاتي الشخصيّة. وعندما أكتب لأعبّر عن وجودي انساناً يتنفّس. . .

أجمل الساعات عندي تلك التي يتسنّى لي قضاؤها في بيتنا الريفي القديم في جيرود التي غدا عدد سكانها يزيد عن سبعة عشرة ألفاً. وما تزال جيرود تحمّلني المسؤوليّة العامة لأقول شيئاً. لقد زرعت فيّ كل العقد العربيّة. وهي التي تحاول أن تحرّرني منها باستثناء الصفاء، والرغبة غير

المحدودة بالعطاء والبذل. وهي التي جعلتني كشعراء الجاهليّة أبحث بين الأطلال عن امرأة ما تزال في المجهول هي أجمل النساء وأعذبهن حديثاً وأنصرهن عقلاً. وهي التي جعلتني واقعياً رومانسياً مادياً مثالياً دفعة واحدة، هي التي تدفعني إلى القراءة والإدمان عليها وهي التي تحرّرني من عقابيل الثقافة وغطرسة الوعي.

مؤلّفاته:

ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية عن اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، إلاّ إذا نصّ على غير ذلك.

١ ــ **قارب الزمن الثقيل**، دمشق، ١٩٧٠. رواية.

٢ ــ **السنديانة**، دمشق، التوجيه المعنوي، ١٩٧١. رواية.

٣ ــ **الياقوتي**، ١٩٧٧. رواية.

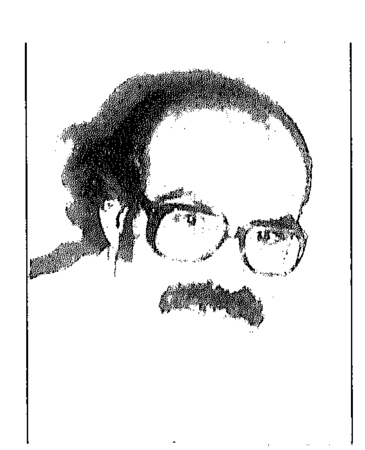
٤ ــ **الصخرة**، ١٩٧٨. رواية.

٥ ــ **حصار الألسن**، ١٩٧٩. قصص.

٦ ــ **المتألّق**، ١٩٨٠. رواية.

٧ ــ **المتعدّد**، ١٩٨٢. رواية.

قاسم حدّاد



قاسم محمد حداد.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٨ في المحّرق، البحرين.

ثقافته: حصّل علومه في مدرسة المحرق الابتدائية، فالمدرسة الهداية بالمحرق؛ فالمدرسة الثانوية بالمنامة.

حياته في سطور: عامل بناء وسمكري، ثم موظف بالمكتبة العامة في وزارة التربية والتعليم؛ موظف بإدارة الثقافة والفنون في الوزارة والإعلام، قراءة نصوص. عضو أسرة الأدباء والكتاب في البحرين، عضو مسرح أوال، البحرين، وعضو أكاديمية الشعراء العالمية، لندن. زار كلا من مصر ولبنان وسورية والكويت والمغرب والعراق واليمن والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية زيارات أدبية سياحية لا تتجاوز كل زيارة مدة شهر في معظم الأحيان. وسافر إلى المملكة المتحدة واليونان وإلمانيا الغربية وكلها زيارات للعلاج والمسائل الصحية. متزوج وله إبنان وابنة.

السيرة(*):

ولد قاسم حداد عام ١٩٤٨، بمدينة المُحّرق، العاصمة الثانية في البحرين وقتها كان والده يعمل في إحدى مراكب صيد اللؤلؤ، حيث مهن الغوص هي المصدر الرئيسي لكل فقراء الخليج.

درس، صغيراً، في «الكتاب» دون انتظام. وحين بدأ في الدراسة كانت أحداثاً عربية سياسية تلي بمؤثراتها على الجيل العربي في هذه المنطقة.

اجتاز مراحل الدراسة الابتدائية بالمحرق، وانتقل إلى العاصمة ليكمل دراسته الثانوية. ولكن الظروف المادية للأسرة اضطرته أن يترك الدراسة ليبحث عن عمل مبكراً لمساعدة أسرته.

كان اهتمامه بالمادة الأدبية منذ المرحلة الابتدائية، وفي بداية المرحلة الثانوية بدأ يكتب محاولاته الأولى في الشعر.

أثناء الدراسة، وفي العطلات الصيفية عمل في مهن كثيرة، من بينها، عامل بناء، وصبي في دكان، ومعاون في صيانة آلات الحفر، وعامل ميناء إلى غير ذلك.

بعد ترك الدراسة تمكن من الحصول على وظيفة صغيرة بوزارة التربية والتعليم. بنفس المكان

(*) فضّل المؤلّف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدماً ضمير الغائب.

الذي كان يرتاده دائماً للقراءة، وهو المكتبة العامة، وقد اتاحت له هذه الوظيفة في بداية حياته فرصة كبيرة للقراءة. خاصة وأنه كان عاشقاً للقراءة.

كان يميل في تلك البدايات إلى جانب الشعر، إلى قراءة كتب النقد الأدبي وعلم النفس والفلسفة.

في تجاربه الشعرية الأولى كانت بصمات شعراء المدرسة الحديثة واضحة بين قصيدة وأخرى.

صدر أول كتاب له في سنة ١٩٧٠ بعنوان **البشارة**.

ساهم مع مجموعة من الأدباء الشباب في تأسيس تجمع أدبي بإسم «أسرة الأدباء والكتاب في البحرين». وقد تحمس لهذا التجمع كثيراً وشارك في كثير من هيئاته الإدارية كما رأسه أكثر من مرة.

صدرت له بعد ذلك المجموعات الشعرية متتابعة حسب ما هو مبين في التعريف.

في سنة ١٩٧٠، أيضاً تزوج، وبعدها رزق بطفلته الأولى «طفول»... ويعود هذا الاسم إلى مناضلة عمانية استشهدت في ظفار.

رزق بعد ذلك بولدين «محمد» و«مهيار».

اعتقل عدة مرات منذ بداية الستينات، آخرها سنة ١٩٧٥، اعتقل لمدة أربع سنوات حتى عام ١٩٨٠.

كتب معظم أعماله الشعرية السابقة في السجن، وكان ينشرها بعد خروجه.

يهتم بقضايا المسرح، وقد ساهم في نشاطات مسرحية مختلفة، وشارك في ندوات وكتب النقد المسرحي، وقد صدر له كتاب عن المسرح البحريني.

في مجال النقد الأدبي نشر عدداً من الدراسات والمقالات النقدية في الصحافة المحلية والعربية.

شارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات الأدبية والفكرية العربية، بدعوات شخصية، وممثلاً عن أسرة الأدباء والكتاب.

منذ ديوانه الثاني انحاز إلى التجديد الشعري، وحمل همّ التجريب الإبداعي. مؤكداً على الحريات اللامحدودة التي ينبغي على الشاعر أن يستمتع بها ويتشبث بها بعيداً عن كافة السلطات، وهو بالرغم من تجربته السياسية في الحياة، إلا أنه لم يخضع تجربته الشعرية لسلطة السياسة. وظلت قصيدته بعيدة عن المحاذير الخطابية المباشرة التي تستدعيها السياسة السائدة.

منذ إصدار مجلة **كلمات** عن أسرة الأدباء والكتاب أصبح أحد أعضاء تحريرها.

منذ عام ١٩٨٠ يعمل في إدارة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام، قسم الشؤون الثقافية.

مؤلفاته:

(أ) شعر:

١ ــ **البشارة**، بيروت، الشركة العربية للوكالة والتوزيع ــ أسرة الأدباء والكتاب في البحرين، ١٩٧٠.

٢ ــ **خروج رأس الحسين من المدن الخائنة**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.

٣ ــ **الدم الثاني**، البحرين، دار الغد، ١٩٧٥.

٤ ــ **قلب الحب**، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٨٠.

٥ ــ **القيامة**، بيروت، دار الكلمة ــ دار ابن رشد، ١٩٨١.

٦ ــ **انتماءات**، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢.

٧ ــ **شظايا**، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢.

٨ ــ **يمشي مخفوراً بالوعول**، البحرين، ١٩٨٦؛ ط ٢، لندن، دار رياض الريّس للكتب والنشر، ١٩٩٠.

٩ ــ **النهروان**، البحرين، نشرة خاصة، ١٩٨٨.

١٠ ــ **عزلة الملكات**، القاهرة، دار الغد للنشر ونشر الدعاية والإعلان، ١٩٩٠.

(ب) دراسات:

١١ ــ **الجواشن**، الدار البيضاء، توبقال، ١٩٨٩. بالاشتراك مع أمين صالح.

١٢ ــ **المسرح البحريني، التجربة والأفق**، البحرين، مسرح أوال، ١٩٨٢. دارسة.

١٣ ــ **موضوعات حول العامية والشعر العامي**، البحرين، ١٩٨٣. بالاشتراك مع آخرين.

عن المؤلف:

١ ــ المحرر (بيروت)، ٦/٤/١٩٧٠، ص ٧. مقابلة.

٢ ــ السفير، ٢٠/٧/١٩٨٠. ص ١٢. مقابلة.

٣ ــ النهار، ١٧/١١/١٩٨٧. ص ٧. مقابلة.

٤ ــ الحوادث، ١١/١٢/١٩٨٧، ص ٥٤. مقابلة.

حسين علي حسين



حسين علي حسين.

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٥٠ في المملكة العربيّة السعوديّة.

حياته في سطور: صحافي.

السيرة*:

بدأتُ الكتابة بصورة جدّية تقريباً في عام ١٩٦٩، وكنت أنشر في الصحف كجريدة المدينة، وفي بقيّة الصحف السعوديّة عموماً. كانت البداية في نشر قصّتين ولقيت التشجيع من الاخوان المحرّرين الأدبيّين ومحرّري الصفحات الثقافيّة. وهذا دفعني إلى الاستمرار في هذا المجال.

وظللت أكتب تقريباً عشر سنوات وبعدها أخرجت المجموعة القصصيّة الأولى وهي **الرحيل** وبعد ذلك مررت بعمليّة «قحط»، إذا صحّ التعبير، ثمّ أصدرت المجموعة الثانية وهي **ترنيمة الرجل المطارد** وآخر مجموعة تحت الطبع الآن واسمها **طابور المياه الحديديّة**.

كانت المجموعة عبارة عن تجربة. أمّا المجموعة الثانية فهي تحدّد جزءاً من الخط العام لاتجاهي في كتابة القصّة القصيرة، ولذلك كان هناك جنوح كبير للرمزيّة في كثير من القصص، وخاصة في مجموعة **الرحيل** بينما تميّزت المجموعة الثانية **ترنيمة الرجل المطارد** بالواقعيّة إلى الحدّ المباشر.

الحقيقة أنّ الكتابة تبدأ عندي بخاطرة أو بشيء آخر، ولكن ليس بفكرة محدّدة. أجلس للكتابة وخلالها تتّضح الخطوط العامة للقصّة ولكن لا أكتب عن فكرة مسبقة.

هذا ليس شرطاً. صحيح أنّني أعتبر الانطلاقة المحلّية أفضل. ولكنّني أعتبر أنّ الهموم الإنسانيّة واحدة وفي أي بلد. فما يحدث مثلاً من أحداث في الرياض هي متشابكة إنسانياً مع أحداث أخرى في القاهرة أو باريس أو لندن.

فالهموم الإنسانيّة أعتبرها وأعتقدها واحدة. وممكن أن يكون هناك اختلاف من ناحية التقدّم أو التأثّر من خلال بعض المشاكل الاجتماعيّة التي تتباين من دولة إلى أخرى.

الحقيقة، أنا لا أدري. ولكنّني أحاول قدر الامكان أن أعبّر عن إنسان هذه الأرض، وبالتالي ينعكس على هذه المجموعة انطلاقاً من الخاص إلى العام. والكاتب مع كلّ كتابة ومع كلّ قصّة يرسخ المفاهيم المتكوّنة في ذهنه خلال فترة الكتابة. ولكنّي لا أعتقد أنّه يجب أن يطرح همومه ومشاكله كلّها في مجموعة واحدة أو مجموعتين أو حتى في ثلاث مجموعات.

أنا لم أتأثر بأيّ كاتب ولكنّني أعجب بكثير من الكتّاب العرب والأجانب. فكلّ كاتب يعجبني

عمله أسارع إلى قراءته وتتبّعه. فقد اهتممت إلى وقت قريب جدّاً بنجيب محفوظ* ويوسف إدريس* والطيب صالح* الكاتب الجيّد يترك أثراً في النفس.

بصورة عامة أميل إلى كتابة القصّة القصيرة. وربّما كان ذلك لعدم توفّر الوقت لكي أكتب رواية وما يتطلّبه ذلك من قراءة وتنقيح... والقصّة القصيرة، الواحد يمكن يعيد كتابتها مرّتين أو ثلاث مرّات. وأقرب إلى نفسي في الحقيقة هي القصّة القصيرة.

*[قطع من حوار في الحوادث، ٦/٤/١٩٨٤، ص ٦٢].

مؤلّفاته:

١ ــ الرحيل، القاهرة، المطبعة الفنية، ١٩٧٨.

٢ ــ ترنيمة الرجل المطارد، رياض، دار العلوم، ١٩٨٣.

٣ ــ طابور المياه الحديدية، رياض، دار ابن سينا، ١٩٨٥.

٤ ــ كبير المقام، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٧.

عن المؤلّف:

- الحوادث، ٦/٤/١٩٨٤، ص ٦٢؛ و٢٧/٢/١٩٨٧، ص ٥٢. مقابلتان.

طه حسين



طه حسين.

النوع الأدبي: ناقد، روائي.

ولادته: ١٨٨٩ في عزبة الكيلو (مغاغة)، محافظة المنيا، مصر.

وفاته: ٢٨/١٠/١٩٧٣.

ثقافته: بدأ دراسته في كتّاب القرية، ثمّ دخل الأزهر؛ انتقل إلى الجامعة المصريّة ١٩٠٨ ـ ١٩١٤ ونال منها الدكتوراه الأولى، ثمّ نال دكتوراه دولة من جامعة السوربون، باريس، ١٩١٦ ـ ١٩١٩.

حياته في سطور: أستاذ التاريخ القديم وتاريخ الأدب العربي. عيّن عميداً لكلّية الآداب، جامعة القاهرة، مستشار فنّي لوزارة المعارف، رئيس مؤقّت لجامعة فاروق الأوّل؛ أوّل مدير لجامعة الإسكندريّة. وزير المعارف، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢. قرّر مجّانية التعليم الثانوي. أنشأ جامعة عين شمس. كان عضواً بالمجمع اللغوي ورئيسه منذ ١٩٦٣ حتى وفاته. مؤسّس ورئيس تحرير مجلّة **الكاتب المصري**، ١٩٤٥، ومدير دار الكاتب المصري. كان عضو في المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة ومقرّر للجنة الترجمة به منذ انشائه. كان محرّر **كوكب الشرق** لحزب الوفد كما كان رئيساً لتحرير **الوادي**. رئيس المعهد المصري. وقد منح جائزة الدولة عن كتابه، **على هامش السيرة**، ١٩٤٥؛ وجائزة الآداب، ١٩٤٩؛ كان أوّل من منح جائزة الدولة التقديريّة في الآداب، ١٩٥٨؛ منح قلادة النيل، كما منح أيضاً وسام «ليجيون دونير» (Légion d'honneur) من فرنسا؛ نال الدكتوراه الفخريّة من جامعات أكسفورد ومدريد وليون ومونبيلييه وأثينا وغيرها. ومنح من هيئة الأمم المتّحدة جائزة حقوق الإنسان وتلقاها قبل وفاته بيوم واحد. كما يزود جلّ البلاد العربيّة والأوروبيّة وخاصة فرنسا وبلجيكا وايطاليا وانجلترا. تزوّج وله ابن وابنة.

السيرة*:

وُلد طه حسين في ١٤ نوفمبر ١٨٨٩ في عزبة الكيلو (مغاغة) محافظة المنيا بالصعيد الأوسط. وكان يشعر بأنّ له مكانة خاصة بين إخوته وأخواته. كان يحسّ من أمّه رحمة ورأفة وكان يجد من أبيه ليناً ورفقاً وكان احتياط إخوته وأخواته في معاملته يؤذيه لأنّه كان يجد فيه شيئاً من الاشفاق مشوباً بشيء من الإذدراء.

لقد أصاب الرمد عينيه وهو في الثانية من عمره على يد الحلاّق وكان لهذا الحادث أكبر الأثر على حياته. لقد أورثه علّة من علل الجسم ولكنّه أكسبه غير صفة من صفات النفس. فقد وجّه قراءاته وحبّب إليه الصمت وعلّمه حسن الاستماع. انصرف إلى الاستماع إلى القصص والأحاديث وانضم إلى رفاق أبيه في ندوة العصر في فناء البيت يستمع إلى آيات القرآن وقصص الغزوات والفتوح وأخبار عنتر والظاهر بيبرس وأخبار الأنبياء والنسّاك الصالحين ويحفظ القرآن في كتّاب القرية. صار شيخاً صغيراً كما كانوا يسمّونه ولم يكن التحفيظ كما يجب بالكتاب. لكنّه

فيما بعد أتقن التجويد ثمّ سافر إلى القاهرة. وفي هذه المرحلة عرف علماء القرية واختلف إليهم. وعرف مشايخ الطرق الصوفيّة.

كانت أمنية الشيخ حسين وهو الموظّف بشركة السكران يرى ابنه طه من علماء الأزهر فأرسله للقاهرة. ويقسم الدكتور طه حسين في الأيّام أنه (احتقر العلم منذ أن سمع عبارة معيّنة من أحد شيوخ الأزهر).

لقد صدمه الإفناء العظيم الضيّق الحصر وبدأت نفسه تتفتّح من جميع أنحائها. ومن الأشياء التي نشأت بينه وبينها في القاهرة شارع الحلوجي، دار الكتب مطبوعها ومخطوطها على اختلاف أقدارها.

كان يجد للكلمة صوتاً يبلغ أذنيه وكان يغرق تغرقة غامضة بين الكلمة والنور. لقد أثّر دار الكتب على درس النحو والمنطق وكان يبقى بها حتى موعد اغلاقها. لم يقصر اهتمامه على تعليم الأزهر وحسب فقد اتّجه للأدب. حفظ مقالات الحريري وطائفة من خطب الإمام ومقامات بديع الزمان الهمزاني والتقى هو والشيخ المرصفي في بغضهما لشيوخ الأزهر وحبّهما الراسخ لحريّة خالصة من كلّ القيود والأغلال. وأخذ عن المرصفي حبّه للنقد وحرّيته.

كوّن هو وأحمد حسن الزيّات ومحمود الزناتي جماعة ذاع نقدها للأزهر وفضّلوا الكتب القديمة على الكتب الأزهريّة ويقرأون دواوين الشعر. تآمر عليهم الأزهريّون وطردوهم من الأزهر ولكن لطفي السيد شفع لهم وعادوا للأزهر.

قرأ ترجمات فتحي زغلول عن الفرنسيّة والسباعي عن الانجليزيّة وقرأ جرجي زيدان ويعقوب صرّوف والشيخ رشيد وقاسم أمين والأستاذ الإمام ودخل الجامعة الأهليّة التي أنشئت ١٩٠٨ وأصبح طالباً بالجامعتين في وقت واحد.

وكان لدروس سانتلانا في تاريخ الفلسفة الإسلاميّة أثر عميق لا ينسى. وتمنّى طه أن يعبر البحر إلى بلد من هذه البلاد التي يطلب فيها العلم الواسع والأدب الراقي وتتغيّر فيها الحياة من جميع الوجوه وتحقّق هذا المآرب بعد أن حضر في الجامعة رسالة للدكتوراه في ذكرى أبي العلاء ونوقشت بين يديّ الجمهور في ١٥ مايو سنة ١٩١٤. فقرّرت الجامعة الأهليّة إيفاده في بعثة لفرنسا. وعند عودته لمصر سنة ١٩١٩ عيّن أستاذاً للتاريخ القديم واستمرّ في هذا المنصب حتى ١٩٢٥ تلك السنة التي غدت فيها الجامعة حكوميّة بعد أن كانت أهليّة معيّنة أستاذاً لتاريخ الأدب العربي في كلّية الآداب بعد اعلان استقلال مصر ١٩٢٥ وفي ١٩٢٦ أخرج كتابه في الشعر الجاهلي الذي أحدث ضجّة أذاعت اسمه وصدر قرار النيابة بسحب الكتاب من السوق. وفي ١٩٢٩ عيّن عميداً لكلّية الآداب. حاربه وزير المعارف لصلته بالأحرار الدستوريّين فطلب أن يستقيل ولكنّه أبى حتى يعيّن أوّلاً فكان له ما أراد. وعيّن يوماً وقع في نهاره بعض الأوراق ثمّ قدّم استقالته في المساء. ثمّ عيّن من جديد ١٩٣٠ وبعد يومين طلب إليه وزير المعارف أن يستقيل لينقطع بتحرير جريدة الشعب الحكوميّة ولكنّه آثر العمادة. وفي ٢٩ مارس ١٩٣٠ أحاله صدقي باشا للتقاعد وهنا لزم الثائر بيته دون أن يغمد قلمه فكان يكتب في جريدة السياسة مجاناً وتولّى رئاسة تحريرها فترة غاب الدكتور حسنين هيكل.

وبعد سنة من هذه الحادثة طلب إليه مصطفى النحاس أن يكتب في جريدة **كوكب الشرق** فقبل ثمّ ما لبث أن اختلف مع صاحب الجريدة حافظ عوض واستقال واشترى إمتياز جريدة **الوادي** وأشرف على تحريرها حتى ديسمبر ١٩٣٤ إذ أعيد إلى الجامعة في كلّية الآداب التي عيّن عميداً لها خلال عامين واستمرّ في العمادة ثلاث سنين. ١٩٤٢ اختير مستشاراً فنياً لوزارة المعارف ثمّ انتدب مديراً لجامعة الإسكندريّة التي أنشأها واستمر في هذين المنصبين حتى ١٦ أكتوبر ١٩٤٤. وفي هذا التاريخ أحيل إلى التقاعد مرّة أخرى وأنشأ في هذه المدة **مجلّة الكاتب المصري** التي كانت من أكبر المجلات امتيازاً في العالم العربي. وفي هذه الفترة كتب كتابين من أهمّ كتبه الأوّل **المعذّبون في الأرض** والثاني **قصّة ما وراء النهر** وفي هذين الكتابين طالب بشدّة الاهتمام بمتاعب الشعب وبضرورة إتاحة فرص متكافئة لأبناء الشعب جميعاً وأنذر بأنّ استمرار الحال على ما كان عليه في مصر في تلك الأيّام سينتهي بالثورة وقد حدث ذلك كما هو معروف في يوليو ١٩٥٢.

وفي يناير ١٩٥٠ عيّن وزيراً للمعارف فأحدث ثورة في التعليم إذ قرّر مجانية التعليم الفنّي والثانوي منذ البداية. أنشأ آلاف الفصول. وقد جاء على لسانه كنت سعيداً عندما تعلّمت على حساب الدولة فمن الحق على أن أتيح بعض هذه السعادة لأكبر عدد من الشباب ولو استطعت لأتحتها لهم جميعاً.

استقالت الوزارة واستقال طه حسين وكان الوقت ٢٦ يناير ١٩٥٢ وبعدها خلص طه حسين للانتاج الفكري الخالص. عاش طه حسين حرّ الرأي غالياً في التجديد محساً بمصريّته الخالصة مدركاً لانتمائه للأمّة العربيّة. ومقدّراً لانتماء البشر جميعاً للأسرة العالميّة. وعاش يحاضر ويكتب النقد والوصف والتراجم والأدب والمقالة والقصّة وهو صاحب مدرسة ومنهج في النقد خاصة. وفي أدبه نوافذ على الآداب العالميّة وخاصة اليوناني والفرنسي وهو بهما بعيد التأثّر.

وفي ١٩٤٠ عيّن عضواً في مجمع اللغة العربيّة في القاهرة مع ٩ آخرين منهم لطفي السيّد وهيكل والعقاد وأحمد أمين. وبعد مدّة عيّن وكيلاً للمجمع وعندما توفي رئيس المجمع اختير رئيساً له وبقي فيه حتى وفاته في ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣.

وقد اختير رئيساً للجنة الثقافيّة بجامعة الدول العربيّة بعد تركه لوزارة المعارف وفي أثناء رئاسة اللجنة أشرف على ترجمة أعمال شكسبير الكاملة وأعمال راسين الكاملة وقام بجمع المخطوطات المصريّة من مختلف نواحي العالم وفي إدارة خاصة في الجامعة ونشر عدد من هذه المخطوطات نشراً علمياً كما مهّد لقيام المنظّمة العربيّة للتربية والعلوم والثقافة. وعند قيام هذه المنظّمة أنهى عمله بالجامعة العربيّة.

وقد نال الدكتوراه الفخريّة في كثير من البلاد الأجنبيّة منها فرنسا واسبانيا وايطاليا وأوسمة من لبنان وتونس والمغرب. ومن مصر منح قلادة النيل التي لا تمنح إلاّ لرؤساء الدول. نال أوّل جائزة تقديريّة في الأدب.

وقبل وفاته بأيّام قرّرت الجمعيّة العامة بالأمم المتّحدة منحه الجائزة العالميّة لحقوق الإنسان ودعاه رئيس الجمعيّة لتسلّم الجائزة بنيويورك ولكن المنية منعته من ذلك.

هذا وقد كان طه حسين عضواً في عدّة مجامع عالميّة وهيئات اختير لها لما عرف به في دوائر الثقافة العالميّة من امتياز.

*[لخّصت السيدة إيڤون لميعة غريس هذه السيرة من كتاب قمم أدبية للدكتورة نعمات فؤاد (القاهرة، عالَم الكتب، ١٩٦٣). شارك في عمل الكتاب وزاد عليه د. حسن الزيات، زوج ابنة طه حسين، ووافقت عل[illegible] المذكرة [illegible] نعمات فؤاد

مؤلّفاته:

ملاحظة: تجد البيبليوغرافية الكاملة والشاملة لطه حسين لدى «سكوت ــ جونز» (انظر عن المؤلّف رقم ١). كما تجدها في القائمة البيبليوغرافية لأحمد علبي: طه حسين، سيرة مكافح عنيد، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩٠، ص ١٣١ ــ ١٤٢. مقالات ومحاضرات لطه حسين تمّ جمعها ونشرها بعد موته ولم تدوّن ههنا. أمّا في البيليوغرافية التالية فتجد الطبعات الأولى فقط إلاّ إذا تغيّر عنوان الكتاب أو مضمونه.

(أ) الدراسات:

١ ــ **ذكرى أبي العلاء**، القاهرة، ١٩١٥. هو الرسالة التي نال بها طه حسين الدكتوراه من الجامعة المصريّة سنة ١٩١٤. وظهر سنة ١٩٣٠ وفي الطبعات اللاحقة بعنوان **تجديد ذكرى أبي العلاء** عن دار المعارف.

٢ ــ **الظاهرة الدينية عند اليونان وتطوّر الآلهة وأثرها في المدنية**، طبع مع كتاب **آلهة اليونان** لمحمد حسين جبرا، القاهرة، مطبعة المنار، ١٩١٩. ملخّص محاضرات للدكتور طه حسين.

٣ ــ **فلسفة ابن خلدون الاجتماعية**، القاهرة، ١٩٢٥. هو الرسالة التي نال بها الدكتوراه من جامعة السوربون سنة ١٩١٧ وقد ترجمها عن الفرنسيّة بهذا العنوان محمّد عبد الله عنان.

٤ ــ **قادة الفكر**، القاهرة، دار المعارف (؟)، ١٩٢٥.

٥ ــ **في الشعر الجاهلي**، القاهرة، دار [illegible] المصرية، [illegible] التالية حذف منه فصلاً وأضاف إليه عدّة فصول، نشر تحت عنوان: **في الأدب الجاهلي**، مطبعة الاعتماد.

٦ ــ **في الصيف**، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٣٣. أعيد طبعه مع **رحلة الربيع** في كتاب واحد بعنوان **رحلة الربيع والصيف**، بيروت، ١٩٥٧.

٧ ــ **حافظ وشوقي**، القاهرة، مطبعة الاعتماد، ١٩٣٣. مجموعة آراء ومقالات.

٨ ــ **على هامش السيرة**، ٣ أجزاء: الجزء الأوّل: القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، المعارف، ١٩٣٥؛ الجزء الثاني: القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، المعارف، ١٩٣٧؛ الجزء الثالث: القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، المعارف، ١٩٣٨. أعيد طبعه في بيروت، دار الآداب، ١٩٦٧ مع مؤلّفات أخرى تحت عنوان **إسلاميات**.

٩ ــ **الحياة الأدبية في جزيرة العرب**، دمشق، مكتبة النشر العربي، ١٩٣٥. أعيد طبعه في القاهرة على أنّه فصل واحد من كتاب **ألوان**، ١٩٥٢.

١٠ ــ **من بعيد**، القاهرة، المطبعة الرحمانية، ١٩٣٥. مقالات مختلفة كتبها بين ١٩٢٣ و١٩٣٠، وتنقد بعض منها رجال الدين المحافظين.

١١ ــ **من حديث الشعر والنثر**، القاهرة، مطبعة الصاوي، ١٩٣٦. مقالات.

١٢ ــ **مع المتنبّي**، جزءان، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦. نقد.

١٣ ــ **مستقبل الثقافة في مصر**، جزءان،

القاهرة، مكتبة المعارف، ١٩٣٨. مقالة نقدية.

١٤ ــ **مع أبي العلاء في سجنه**، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٣٩. نقد.

١٥ ــ **لحظات**، جزءان: القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٤٢. مقالات.

١٦ ــ **صوت باريس**، جزءان، مجموعة من القصص التمثيليّة التي ناقشها ولخّصها الدكتور طه حسين، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٤٣.

١٧ ــ **صوت أبي العلاء**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٤. مقالة.

١٨ ــ **فصول في الأدب والنقد**، القاهرة، مطابع دار المعارف، ١٩٤٥. مجموعة مقالات.

١٩ ــ **جنّة الشوك**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٥. عبارات موجزة بليغة ساخرة.

٢٠ ــ **الفتنة الكبرى**، القاهرة، جزءان، دار المعارف. الجزء الأوّل: **عثمان**، ١٩٤٧؛ الجزء الثاني: **علي وبنوه**، ١٩٥٣. أعيد طبع الجزئين في بيروت سنة ١٩٦٧ ضمن مؤلّفات أخرى تحت عنوان **إسلاميّات**.

٢١ ــ **رحلة الربيع**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٨. مقالات في نقد المجتمع. أعيد طبعه مع **في الصيف** في كتاب واحد بعنوان **رحلة الربيع والصيف**، بيروت، ١٩٥٧.

٢٢ ــ **مرآة الضمير الحديث**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٩، وبيروت، دار العلم للملايين، ١٩٤٩، مقالات في نقد المجتمع. أعيد طبعه سنة ١٩٥٣ في سلسلة «كتاب للجميع» بعنوان **نفوس للبيع**.

٢٣ ــ **الوعد الحق**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٩. مقالة تاريخيّة ونقد المجتمع. أعيد طبعه في بيروت، ١٩٦٧ ضمن مؤلّفات أخرى تحت عنوان **إسلاميّات**.

٢٤ ــ **جنّة الحيوان**، القاهرة، دار المعارف (؟)، ١٩٥٠. مقالات في نقد المجتمع.

٢٥ ــ **بين بين**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٢. مقالات وأحاديث.

٢٦ ــ **ألوان**، القاهرة، مطابع دار المعارف، ١٩٥٢. ظهرت معظم فصوله تباعاً كمقالات في **الكاتب المصري** من ١٠/١٩٤٥ إلى ٥/١٩٤٨.

٢٧ ــ **حديث الأربعاء**، ٣ أجزاء: الجزء الأوّل: القاهرة، دار الكتب المصريّة، ١٩٥٤؛ الجزء الثاني: القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (مقالات كتبها المؤلف ١٩٢٣ ــ ١٩٢٤)؛ الجزء الثالث: القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧.

٢٨ ــ **من هناك**، القاهرة، دار المعارف (؟)، ١٩٥٥. مجموعة مقالات.

٢٩ ــ **خصام ونقد**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٥. مجموعة مقالات.

٣٠ ــ **نقد وإصلاح**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٦. مجموعة مقالات.

٣١ ــ **أحاديث**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٧. مجموعة مقالات كتبها في الثلاثينيّات.

٣٢ ــ **من أدبنا المعاصر**، القاهرة، الشركة العربيّة للطباعة والنشر، ١٩٥٨. مجموعة مقالات.

٣٣ ــ **من لغو الصيف إلى جد الشتاء**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٩. مجموعة مقالات.

٣٤ ــ **من أدب التمثيل الغربي**، بيروت، دار

العلم للملايين، ١٩٥٩. مجموعة مقالات.

٣٥ ــ **مرآة الإسلام**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩. أعيد طبعه في بيروت سنة ١٩٦٧ ضمن مؤلّفات أخرى تحت عنوان **إسلاميات**.

٣٦ ــ **الشيخان أبو بكر وعمر**، القاهرة، مطابع دار المعارف، ١٩٦٠. سيرة.

٣٧ ــ **خواطر**، بيروت، دار العلم للملايين (؟)، ١٩٦٧. مجموعة مقالات.

٣٨ ــ **كلمات**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٧.

٣٩ ــ **من تاريخ الأدب العربي**، مجلّدان، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٠ ــ ١٩٧١. مجلّد ١: **العصر الجاهلي والعصر الإسلامي**. مجلد ٢: **العصر العبّاسي الأوّل (القرن الثاني)**. ظهرت معظم فصوله في كتابي **الأدب الجاهلي** و**حديث الأربعاء** بالإضافة إلى بعض مقالات ومحاضرات وأبحاث لم تنشر قبل أن يجمعها شكري فيصل، د. ت.

(ب) أدب قصصي:

٤٠ ــ **الأيام**، ٣ أجزاء: الجزء الأوّل: القاهرة، مطبعة أمين عبد الرحمن، ١٩٢٩؛ الجزء الثاني: القاهرة، مطبعة أمين عبد الرحمان، ١٩٣٩؛ الجزء الثالث: القاهرة، مطبعة أمين عبد الرحمن، ١٩٧٢. وكان قد ظهر في بيروت بعنوان **مذكّرات طه حسين**، ١٩٦٧.

٤١ ــ **دعاء الكروان**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٣٤. رواية.

٤٢ ــ **أديب**، القاهرة، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلاميّة، ١٩٣٥. رواية.

٤٣ ــ **القصر المسحور**، القاهرة، ١٩٣٦. رواية بالاشتراك مع توفيق الحكيم*.

٤٤ ــ **الحبّ الضائع**، القاهرة، مطبعة المعارف (؟)، ١٩٤٣. رواية.

٤٥ ــ **أحلام شهرزاد**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٣. رواية قصيرة.

٤٦ ــ **شجرة البؤس**، القاهرة، مطابع دار المعارف، ١٩٤٤. رواية.

٤٧ ــ **المعذّبون في الأرض**، القاهرة، دار المعارف (؟)، ١٩٤٩. قصص قصيرة.

٤٨ ــ **ما وراء النهر**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١. قدّمها محمّد حسن الزيّات. صدرت أوّلاً في الكاتب المصري من ١١/١٩٤٦ إلى ٢/١٩٤٧ تباعاً.

(ج) أعمال بالاشتراك مع مؤلّفين آخرين:

٤٩ ــ **نقد النثر لقدامة بن جعفر**، القاهرة، ١٩٣٣. بالاشتراك مع عبد الحميد العبّادي، مقدمة لطه حسين: في البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر، ص ١ ــ ٣١.

٥٠ ــ **الحياة والحركة الفكرية في بريطانيا**، القاهرة، ١٩٤١. بالاشتراك مع أحمد حسنين باشا وعلي مصطفى مشرفة وحافظ عفيفي.

٥١ ــ آراء حرّة، القاهرة، ١٩٤٥. بالاشتراك مع محمد كرد علي وعلي مصطفى مشرفة.

٥٢ ــ **شرح لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعرّي**، القاهرة، ١٩٥٤. الجزء الأوّل (فقط). بالاشتراك مع إبراهيم الابياري.

٥٣ ــ **هؤلاء هم الإخوان**، القاهرة، ١٩٥٥. بالاشتراك مع محمد التابعي وعلي

أمين وكامل الشنّاوي وجلال الدين النشاشيبي.

٥٤ ــ **محمد إقبال**، القاهرة، ١٩٥٦. بالاشتراك مع محمّد حسين هيكل وعباس محمود العقّاد.

٥٥ ــ **العدوان الثلاثي على مصر**، القاهرة، ١٩٥٦. بالاشتراك مع صقر خفاجي ويحيى عويس ويحيى الخشاب وعبد القادر حاتم.

٥٦ ــ **مع الجزائر**، القاهرة، ١٩٥٨. بالاشتراك مع محمّد البشير الإبراهيمي وآخرين.

٥٧ ــ **لماذا نقرأ**، القاهرة، ١٩٦٦. بالاشتراك مع عبّاس محمود العقّاد وعادل الغضبان والدكتور حلمي مراد والدكتور جمال الدين العطيفي والدكتور السعيد مصطفى السعيد.

(د) ترجمات:

٥٨ ــ **الواجب**، ٤ أجزاء، القاهرة، ١٩١٤. بالاشتراك مع محمود رمضان.

٥٩ ــ **صحف مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان**، القاهرة، مطبعة الهلال بمصر، ١٩٢٠.

٦٠ ــ **نظام الأثينيين**، القاهرة، ١٩٢١. ترجمه طه حسين عن اليونانيّة مع مقدّمة له.

٦١ ــ **روح التربية**، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٢٣.

٦٢ ــ **قصص تمثيلية لجماعة من أشهر الكتّاب الفرنسيين**، القاهرة، المطبعة التجاريّة الكبرى، ١٩٢٤.

٦٣ ــ راسين: **أندروماك**، القاهرة، ١٩٣٥ (١٩٣٣ ؟).

٦٤ ــ **سوفوكليس: أنتيجونا**، القاهرة، ١٩٣٨.

٦٥ ــ **سوفوكليس: من الأدب التمثيلي اليوناني (الكترا، الياس، أنتيجونا، أوديبوس ملكا)**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٣٩.

٦٦ ــ **من أبطال الأساطير اليونانيّة** لاندريه جيد، جزءان، القاهرة، ١٩٤٧. يتضمّن **أوديب وتسيوس**.

٦٧ ــ **زاديج أو القدر** لفولتير، القاهرة، ١٩٤٧.

عن المؤلّف:

١ ــ سكوت*، حمدي وجونز، مارسدن: **أعلام الأدب المعاصر في مصر، سلسلة بيوغرافيّة نقديّة ببليوغرافية، ١ ــ طه حسين**، القاهرة، الجامعة الأمريكيّة، ١٩٧٥. القائمة الكاملة لأعمال طه حسين، تحتوي أيضاً الكتب والمقالات التي صدرت عن الأديب حتى سنة ١٩٧٥.

٢ ــ حسين، سوزان طه: **معك**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩. مذكّرات أرملة الأديب. نقلها من الفرنسيّة بدر الدين أردكي.

٣ ــ تقي الدين، السيد: **طه حسين، آثاره وأفكاره**، القاهرة، دار الزيني، ١٩٧٨. بمجلّدين.

٤ ــ علي، أحمد: **طه حسين، المفكّر والمعاصر**، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٥.

٥ ــ أبو حسن، أحمد: **الخطاب النقدي عند طه حسين**، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٧.

٦ ــ عُلبي، أحمد: **طه حسين، سيرة مكافح عنيد**، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩٠.

إبراهيم الحَضْرَاني

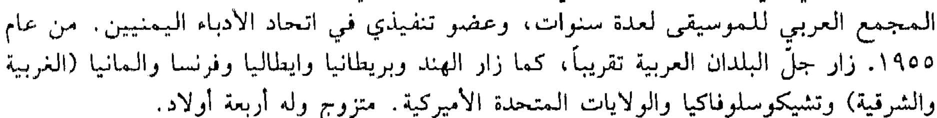
إبراهيم أحمد الحضراني.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٠ في خربة أبو يابس، اليمن.

ثقافته: تعلّم في مدارس القرية ثم في مدرسة ذمار وتعز.

حياته في سطور: إمام مسجد في القرية، ثم مدرس في تعز. مدير بوزارة الخارجية أيام الإمام أحمد وبعد قيام الثورة تولّى عدة مناصب من أهمها رئاسة مصلحة الإعلام. ثم عضوية الوفد الدائم لدى الجامعة العربية في القاهرة، ثم مستشار ثقافي في السفارة اليمنية في الكويت. عضو في



المجمع العربي للموسيقى لعدة سنوات، وعضو تنفيذي في اتحاد الأدباء اليمنيين. من عام ١٩٥٥. زار جلّ البلدان العربية تقريباً، كما زار الهند وبريطانيا وايطاليا وفرنسا والمانيا (الغربية والشرقية) وتشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة الأميركية. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

قد يكون من المستغرب حقاً أن شخصاً يولد قبل ستين عاماً في قرية مغمورة من قرى بلاد عنس في اليمن يقعد اليوم على مكتبه ليسجل شيئاً عن تاريخ حياته لكي يقرأه الناس وتزول الغرابة إذا عرفنا أن أسرتي أسرة علم ودين وأدب وأن ليس لها ما تعتمد عليه من مال أو جاهة أو نسب غير هذا وكان والدي في حياته رحالاً يجوب الآفاق وشاعراً وراوياً للشعر وأظن أن أول كلمة انفتق لها سمعي هي بيت من الشعر. لقد كان والدي هو مدرسي الأول ثم التحقت بمدارس اليمن العلمية وتلقيت الكثير من علوم اللغة والدين والحديث في مدرسة ذمار وتعز.

ثم كيف كسرت الطوق حتى صرت انساناً معاصراً أحاول متابعة كل تيار من تيارات الفكر في العالم لقد كان الفضل الأول كما قلت يعود لوالدي وما زال صوته يرنّ في مسمعي وهو يخاطب المتحجرين ويقول:

لاتظنوا العلم مقصوراً على ... ما سمعتم في شفاه الجامدين
إنما العلم هو العلم الذي ... يصلح المرء به دنيا ودين

وكانت تتسرب إلى اليمن كتب عصرية لطه حسين* وزكي مبارك وأحمد حسن الزيات وأحزابهم وكنا نحن الذين نقتنيها في نظر الكثيرين من سدنة التراث كمهربي المخدرات اليوم. كان الإمام يحيى يحكم اليمن بعقلية لا تمت إلى هذا العصر بأي صلة من الصلات تنشر الأوبئة ويموت الآلاف من الناس فيكون هذا في نظره من صنع القدر وتعم المجاعة ويتهاوى الناس في الشوارع من الجوع فيكون هذا أيضاً من صنع القدر وهكذا لا مدارس بالمفهوم الصحيح ولا مستشفيات ولا نظام حكم يأمن الإنسان فيه على نفسه مما حفز الواعيين إلى رفض هذا الوضع ومحاربته.

وانضممت إلى هذه الفئة في الأربعينات حتى انتهى المطاف بقلب الإمام يحيى وانتصار ولي عهده أحمد واساق مع زملائي إلى السجن انتظر الموت غير نادم على ما عملت وفي يوم من أيام السود في السجن والمنادي ينادي على زملائي لاعدامهم انتظر دوري وأقول:

أنا في سبيل بلادي تعرضت للمنون مراراً
وأنا اليوم في سبيل بلادي أبذُل الروح راضياً مختاراً

في الأدب:

أشعر بشيء من الندم، إنني لم أتعلم لغة من اللغات الحية ويهون علي الأمر أن ذلك لم يعد إلى تقصير مني أو إهمال وإنما هي الظروف التي بيّنتها آنفاً وقد دفعني هذا الشعور إلى الاطلاع على كثير مما ترجم إلى العربية واستطعت أن أكوّن فكرة عن تطورات الفكر لدى الشعوب في الفلسفة والقصة والتاريخ والعلوم الاجتماعية. أما الشعر المترجم فلم استسغه وفي نظري أن الشعر فكرة وأسلوب إذا فقد إحداهما فقد جماله. فالمترجم قد يستوعب الفكرة ولكنه في الغالب لا تصل إلى مستوى الشاعر في صوغ الكلمات بعضها ببعض... والدين في نظري هو الحرية والسلام وأنّ تحب للناس جميعاً ما تحب لنفسك وكل دم يسفك في سبيل الحرية والسلام هو طاهر زكي كدم الأنبياء.

وكل تخلف في السياسة أو الدين أو الأدب فسببه تخلف الشعوب، إذ أنها هي التي تفرز القيادات سواء كانت سياسية أو أدبية أو أدينية.

لماذا لا يطبع ديواني؟؟

لقد بدأت قول الشعر منذ ما يقرب من نصف قرن وكان أغلبه شعراً سياسياً وكنت أمزقه خوفاً من وقوعه في يد المسؤولين فأتعرض للعقاب ويأتي عصرنا هذا عصر الانفتاح وأتلمس شعري القديم فلا أجده مما تبطأ عزمي عن طبع ديوان ناقص لا يظهرني كاملاً وأنا في محاولة تلمس الضائع من شعري لطبعه.

مؤلّفاته:

ملاحظة: كل ما كتبه من مقالات وقصائد نشرت في مجلات عربية وأول ما نشر له قصيدة في مجلة الحكمة اليمنية منذ حوالي أربعين سنة.

١ ــ قطوف الدواني من شعر إبراهيم الحضراني، بيروت، منشورات العصر الحديث (دار المناهل)، ١٩٩١. جمع وتقديم أحمد ابن محمّد الشامي.

عن المؤلّف:

١ ــ الجمهورية (بغداد)، ١٩٨٠/٨/١٧، ص ٤. مقابلة.

٢ ــ اللواء، ١٩٨٧/٨/٢٨، ص ١٢. مقابلة.

٣ ــ قبش، أحمد: تاريخ الشعر العربي الحديث، دمشق، على نفقة المؤلف، ١٩٧١، ص ٥٢٦ ــ ٥٢٨. حياة الشاعر في سطور ونقد لشعره.

بديع حقّي

بديع مصطفى حقي.

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٠ في دمشق، سورية.

ثقافته: تعلّم في مدرسة البحصة الابتدائيّة، دمشق، ١٩٢٩ ـ ١٩٣٤؛ حصّل علومه الثانويّة في معهد التجهيز (مكتب عنبر)، دمشق، ١٩٣٥ ـ ١٩٤١؛ دخل كلّية الحقوق، باريس، ١٩٤٦ ـ ١٩٥٠ ونال دكتوراه في الحقوق الدوليّة، ١٩٥٠.

حياته في سطور: درّس الأدب العربي في المدارس الخاصة. درس المحاماة من ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥. يعمل بوزارة الخارجيّة السورية منذ ١٩٤٥ حتى الآن [١٩٨٢]؛ مدير عام للعمل الدبلوماسي بمرتبة سفير؛ عضو كل من جمعيّة الأدباء العرب وأصدقاء الفنون واتّحاد الكتّاب العرب. أقام بباريس ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧؛ وفي برن (سويسرا) ١٩٤٧ ـ ١٩٥٠ و١٩٦١ ـ ١٩٦٤؛ وفي موسكو، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢ وفي كابول (أفغانستان)، ١٩٥٨ وفي غينيا، ١٩٧٣ ـ ١٩٧٨. وكان ملحق السفارة السورية في بغداد (١٩٤٥) ومستشار السفارة السورية في الجزائر (١٩٦٧ ـ ١٩٧٠) وفي الصومال، ١٩٨٠ حتى الآن [١٩٨٢]. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة*:

وُلد يوم السبت في ٢٦ حزيران ١٩٢٠ ـ كما تشير إلى ذلك كلمات خطّها والده، في دفتر صغير، عثر عليه الفتى، مصادفة، بين أوراق لأبيه.

ولقد توفّي والد الطفل ـ وكان يعمل مديراً للبرق والبريد ـ وسن ابنه الصغير لا يتجاوز أربع سنوات، ولم تدخر ذاكرة الطفل من أبيه، سوى خطوط مبهمة، إنّه يذكر وجهه ولحيته، يشيع فيها الشيب، وبسطونه الأسود الذي كان يرتشف من أنامل الطفل لمسات مداعبة خاطفة. وأتى يوم حزين، غاب فيه، فجأة، طيف أبيه، إثر فالج ألمّ به، وقد أخذته أمّه، مع أخته الصغيرة إلى بيت الجيران، يوم تشييع الجنازة. ومرّت أشهر، كان الطفل سأل فيها عن أبيه فتقول له أمّه أنّه مسافر في بيروت، حتى أزف يوم أدرك فيه الطفل أنّه مات وإنّه لن يعود، فبكى عليه طوال اليوم، ثمّ محت الأيّام المتعاقبة، حزنه وغام، مع الزمن، طيف أبيه في ذاكرته. وكان على الصبي أن يختلف إلى الكتّاب، ليختم القرآن، ويحفظ صدراً منه، ثمّ سجّل الفتى في مدرسة البحصة الابتدائيّة، وكانت أمّه، رحمها الله، المعلّم الأوّل في الكتابة، فقد شكا لها، متذمّراً، التواء القلم بين أنامله، فعلّمته ـ وهي الأمّية ـ كيف يكتب الأحرف الستة الأولى من الأبجديّة ـ وكان علمها يقتصر على هذا العدد.

(*) فضّل المؤلّف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدماً ضمير الغائب.

أمّا في مجال الأرقام، فقد شارفت معرفتها الرقم (٥)، لا تتجاوزه أبداً، ويذكر الطفل أنّها كانت تكتب الرقم (٤) معكوساً إلى اليسار، وظلّ قلمه، أمداً طويلاً، مُغرىً برسمه، على هذا النحو.

كان عالم الطفل محفوفاً بالهناءة، محدوداً بحديقة ممرعة كبيرة، ومقصوراً على أفراد الأسرة وبعض اللدات الصغار. كانت هذه الحديقة ملعباً وسيعاً، لطفولته السعيدة، وكان يحلو للطفل أن يتسلّق فرع شجرة جوز سامقةً في خفة مرن عليها، ليتّخذ مجلسه، فوق ثلاثة غصون، مجتمعة متعانقة، بحيث وطأت له مقعداً مريحاً، يأنس إليه دوماً مع كتاب يبسطه على ركبتيه، ولقد قرأ الفتى، على أغصان هذه الشجرة، سيرة الملك الظاهر وعنترة والأميرة ذات الهمة وأبي زيد الهلالي وقصص **ألف ليلة وليلة**، وكذلك تدافعت الجحافل وحمحمت الجياد وجُنّت الحوافر وثار النقع وهدرت ملاحم الأبطال فوق شجرة الجوز، والأم الحبيبة تخالس فتاها، يعلو صهوة جواده الأخضر، نظراتٍ مستظرفةً نديّةً بالقلق والحنان.

يتدرج الولد في النجاح، بدراسته الثانويّة، بمعهد التجهيز (مكتب عنبر) وإن يظفر بتشجيع معلّميه وتقديرهم في الأدب واللغة والنحو، يذكر منهم الشيخ عبد القادر مبارك والأستاذ سليم الجندي والشيخ زين العابدين التونسي والدكتور جميل سلطان والدكتور زكي المحاسني رحمهم الله، فلمّا جاز فحص الشهادة الثانويّة، فاز بأعلى علامة في الأدب العربي. وكان على أمّه، أن تبيع كلّ ما تبقّى لديها من إرث أبيه ـ فيما عدا الدار التي يسكنون فيها ـ فباعت ثلاثة دكاكين، دكاناً في إثر دكان، ليفي بنفقات دراسته، فلمّا تسجّل في معهد الحقوق، عام ١٩٤٢ ـ ولم تكن كلّية الآداب قد أنشئت آنذاك ـ لم يبق للأسرة كلّها من مورد، سوى راتب أبيه التقاعدي، وكان يشارف إحدى وعشرين ليرة. وكان ينبغي للشاب، أن يعمل، باحثاً عن مورد رزق، فيما كان يتابع دراسته في معهد الحقوق بدمشق، فعلّم في الكلّية الثانويّة وكلّية المرحوم منيف العائدي، ودرّس فيهما الأدب العربي والتاريخ، وكانت ساعات عمله تربو على ست وثلاثين ساعة، في الأسبوع، عدا ساعات التدريس الخاص، أيّام الجمع، لا يكاد يصيب فيها راحة.

واجتذبه السلك الخارجي، بعد أن نال شهادة الحقوق، عام ١٩٤٤، لتصبح حياته، فيما بعد، موزّعة بين غصص الوداع لأمّه، وأفراح لقائه بها، تفصل ما بينهما غربةٌ تطول أو تقصر، حتى اختارها الله لجواره عام ١٩٥٦، فحزن عليها، حزناً عميقاً.

ولقد أغرت القصّة والشعر، قلمه الغض، ونشرت بعض الصحف الدمشقيّة واللبنانيّة (**الصباح**، **النقاد**، **الأديب**) بواكير شعره وقصصه، وكان لصديقه الشاعر ألبير أديب* فضل كبير، في تشجيعه، حين فسح له صدر مجلّته **الأديب** ــ وكانت المجلّة **الأديب** الأولى، في العالم العربي، في الأربعينات.

وكان الشاعر الشاب ينحو، في شعره، منحى رمزيّاً، يترقرق فيه بعض الغموض، ولعلّه كان أوّل من نظّم في الشعر الحرّ، في سورية، بدأ بقصيدة **الأرق** المنشورة في مجلّة **الصباح** الدمشقيّة عام ١٩٤٣، ونشرها على استحياء، متوقّعاً، أن تظفر بنقد جارح عنيف، طريقاً، لاذعاً، فشبّهها، في تفعيلاتها وتركيبها بقطع حلوى (النمّورة).

وكذلك أهلّ ديوانه **سِحر** الذي نشرته مجلّة **الأديب** عام ١٩٥٣ في حلّة قشيبة وطبعة مترفة. ويلم

بالفتى، أثر نشر ديوانه، يأس من الشعر، لعلّه كان يتصوّر ـ وهو مخطىء بلا ريب ـ أنه لم يعد بقادر على تصوير ما يغور في أعماقه من مشاعر، فينصرف إلى القصّة، وترفده مطالعاته في الأدب الفرنسي والروسي والإنكليزي برؤى وتجارب.

إنّه ليذكر من بين الشعراء العرب القدامى، الذين أحبّهم: البحتري وابن الرومي و[illegible]، ومن بين الشعراء العرب المجدّدين فوزي المعلوف ويوسف غصوب وعمر أبو ريشة*، ويذكر من بين شعراء الغرب: مالارميه وفاليري ولوركا وماياكوفسكي.

ولعلّ أسلوب المازني، في القصّة ـ الذي يجمع إلى البساطة، الدقّة واللفظة الحلوة المتخيّرة، الأسلوب الذي يؤثره ويشغف به ويتمنّى أن يأخذ بمدرجته. أمّا عمالقة الرواية، فقد تنقّل إعجابه بين قمم ما تزال تغويه وتستهويه: بين دستويفسكي وفولكنر وبروست.

ما يزال حتى الآن، وقد تخطّى الستين من العمر، يبحث، في قلق دائب متّصل، عن الطريق التي يمكن أن تفضي به إلى هدفه المنشود: أن يكون، في أدبه صادقاً مع نفسه، وأن تظلّ كلماته، بعد غيابه، حاملةً خفقاتٍ حيّةً، نابضةً من قلبه...

مؤلّفاته:

١ ـ **سحر**، بيروت، دار مجلّة الأديب، ١٩٥٤. شعر.

٢ ـ **التراب الحزين**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٠. قصص نالت جائزة الدولة عام ١٩٦١.

٣ ـ **جفون تستحق الصور**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨. رواية.

٤ ـ **أحلام على الرصيف المجروح**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢. رواية.

٥ ـ **قمم في الأدب العالمي**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٢. دراسة.

٦ ـ **حين تتمزّق الظلال**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٠. قصص.

٧ ـ **همسات العكّازة المسكينة**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦. رواية.

٨ ـ **الشجرة التي غرستها أمّي**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٦. سيرة ذاتيّة.

٩ ـ **حين يورق الحجر**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٠. مقالات.

ترجمات:

١٠ ـ **المعطف** لغوغول، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٥. روايتان عن الروسيّة.

١١ ـ **اللوحة** لغوغول، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٦. عن الروسية.

١٢ ـ **ولا تزال الشمس تشرق** لهمنغواي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٠. عن الإنكليزيّة.

١٣ ـ **روائع طاغور** (ستة مؤلّفات)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٢. شعر ومسرح تُرجم عن الإنكليزيّة، وكانت قد نشرت منفردة بين عاميّ ١٩٥٥ ـ ١٩٦٠.

١٤ ـ **قصائد مناضلة** لأحمد سيكوتوري، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٦. عن الفرنسيّة.

عن المؤلّف:

. كيالي، سامي: **الأدب العربي المعاصر في سورية، ١٨٥٠ ـ ١٩٥٠**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، ص ٤٢٩ ـ ٤٣٣. سيرته.

يحيى حقّي

يحيى إبراهيم حقّي.

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩٠٥ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٩/ ١٢/ ١٩٩٢.

ثقافته: تدرج في دراسته من كتّاب سيّدة زينب، إلى مدرسة والدة عبّاس باشا الأول الابتدائيّة والمتوسّطة؛ فالإلهامية والسعيدية والخديوية الثانويّة؛ فكليّة الحقوق وتخرّج منها ١٩٢٥.

حياته في سطور: محامي؛ مستشار لدار الكتب، رئيس تحرير مجلة **المجلّة**، عضو مجلس القومي وعضو بالمجلس الأعلى للثقافة والفنون، عضو الهيئة الدبلوماسيّة. سافر إلى الحجاز وليبيا وتركيا وفرنسا وايطاليا. منح جائزة الملك فيصل للأدب لسنة ١٩٩٠. متزوّج وله ابن.

السيرة*:

نشأتُ في وسط يحبّ القراءة. والدتي أبي وأخي الأكبر إبراهيم كانت لهم مكتبة عربيّة انجليزيّة، كانت المعين الذي استقيت منه، كما شارك أخي إبراهيم في تحرير جريدة **السفور** وأخي التالي إسماعيل كتب مسرحيّة لم تمثّل، وعمّي محمود طاهر يحيى مؤلّف مسرحي وقصصي وصحفي. وأذكر أنّه حين كانت تظهر قصيدة لأحمد شوقي في **الأهرام**، كان بيتنا يقف على رجل، إذ كنّا نقرأها بصوت عال ونحفظها ونردّدها. وكان عمّي محمود طاهر على صلة وثيقة بشوقي، وأذكر أنّني سعدت بالجلوس إلى شوقي عدّة مرّات، سواء في محل صولد الحلواني، أو في بيته. وفي إحدى المرّات أعطاني قصّته أميرة الأندلس، وكانت مخطوطة، لأبدي رأيي فيها، وكنت لم أزل في السادسة عشر، ولقد تجرأت وأبديت فيها رأياً قاسياً، وكان ذلك غروراً منّي. وقد كان من الكتب التي بين أيدينا، إلى جانب القرآن، **مقامات** الحريري **والبخلاء** وديوان المتنبّي [...]

كانت لدينا نسخة من **ألف ليلة وليلة**، ولكنّها لم تكن من الكتب التي نقرأها قراءة مشتركة، كالكتب التي ذكرتها، وأعترف أنّني حين قرأتها أوّل مرّة انزعجت انزعاجاً شديداً وذهلت من الألفاظ الجنسيّة المكشوفة التي تحتوي عليها سطورها، فالجو الغالب على هذا البيت كان يتوخّى الرشاقة في اللفظ والابتهاج بالتوفيق في العثور عليه، لذلك كانت الخطابات التي تبادلناها مكتوبة على الغالب بأسلوب أدبي متأنق وشيء من الحياة والانتباه إلى زلات اللسان. كما كان يسود البيت بعض الانطواء لأننا كنّا من الموظّفين من أصل تركي، ليس لنا من الأملاك الكثير [...]

بدأت الكتابة في سن مبكرة، السادسة عشرة، ومعظم هذه الكتابات لم أجمعها طبعاً، ولكنني

بدأت كتابة القصّة القصيرة منذ عام ١٩٢٢ ـ ١٩٢٣ إذ تخرّجت من مدرسة الحقوق، وكنت متأثراً بالأدب الروسي، أكثر منّي بالأدبين الفرنسي والانجليزي [. . .]

كتبت أوائل قصصي في صحيفة **الفجر**، ومن بينها قصّة تأثّرت فيها بـ إدغار آلان بو، وأخرى عن الحيوان اسمها «فلة مشمش، لولو». أمّا أوّل قصّة نشرتها في **السياسة** فهي **قهوة ديمتري** وهي قهوة حقيقيّة في مدينة المحموديّة. وقد أعطتني هذه القصّة درساً انتفعت به طوال حياتي.

أتاحت لي، اتصالي المباشر بالطبيعة المصرية والحيوان والنبات وقد كنت قبل ذلك لا أفرّق بين القمح والشعير ولا أعرف عن الريف غير منظر الحقول، وهذا واضح في قصصي التي كتبتها في تلك الفترة، منها، **حقل القطن** و **الجاموس المربوط على البرسيم** [. . .]

وأتاحت لي اتصالي المباشر بالفلاّحين، ورابعها اتصالي المباشر وبحريّة بالجنس الآخر، إذ عشت هناك تجربة خصبة وعميقة وعرفت أوّل حبّ في حياتي [. . .]

ورغم أنّي من المهووسين بالفصحى إلاّ أنّني شديد الاندماج بتجربة مصر وأهلها ومعرفتي بالعاميّة وتعبيراتها تفوق ما حصلت عليه منها مباشرة وقد يعود ذلك إلى الحدس والإحساس غير الواعي، لذلك أدخلت بعض العاميّة في قصصي، ولكنّي لم أكتب قصّة عاميّة خالصة [. . .]

فعن أهم الأفكار التي تنطوي عليها قصصي هي الاعلاء من شأن الإرادة، وهذا ناتج عن تصوّري أنّ العالم معركة والسلاح فيه هو الإرادة. وقد تجلّى هذا الاهتمام في **مرآة بغير زجاج**، حيث أشير إلى أنّ كلاًّ منّا خزانة مقفلة، وإنّ سرّ الحياة في القدرة على الجذب. وفيها تعبير من أربع كلمات، «وعجز يدي عن الامتلاك»، يصف أشخاصاً تضيع منهم محافظهم وزوجاتهم وأموالهم لأنّهم يفتقدون القدرة الايجابيّة على الجذب. كذلك التنبّه للمفارقات ووصف الحيوان ـ فلة. مشمش. لولو، كما صوّرت الغريزة الجنسيّة كقوّة واعية لها إرادتها المستقلة [. . .]

إنّني أدرى الناس بعيوبها ولكنّها مع ذلك تمثل فهمي الخاص وأهمّها خلوها من الحوادث، للقصّة، فأنا ضيّق الصدر بالسرد وتتابع الأحداث، أحبّ أن أصل، بسرعة إلى المغزى والدلالة. وكلّ ما كان يهمّني في **قنديل أم هاشم**، صور الصدام بين الشرق والغرب، بين المادة والروح، بين خمول الشعب والرغبة المتأجّجة في تحريكه، وما يطمئنني أنّ النقاد الأجانب يعترفون بقيمتها، كذلك نقادنا، مثل الدكتور علي الراعي وعلى كل حال يمكن وصف انتاجي بأنّه تأمّلي وصفي تحليلي، عنصر الخيال فيه ضعيف والحادثة غير ذات أهميّة [. . .]

منذ اشتغلت بكتابة القصّة القصيرة وأنا أحاول العثور على أشكال جديدة، وربّما كنت في قصّة **البسطجي** أوّل من استخدم الفلاش باك، ومن الأشكال الجديدة الشكل الدائري كما في قصّة **السلحفات تطير**، وتنتهي هذه القصّة من حيث بدأت، وفيها لعبة فنية أخرى كانت وليدة إحساس، وتتمثّل في احتماء البطل الحقيقي وراء بطل ظاهري.

*[مقتطفات من حوار مع المؤلّف في جزيرة **الرأي** الأردنية، ١٧/٣/١٩٧٦].

مؤلّفاته:

(أ) قصص وروايات:

١ ــ **قنديل أم هاشم**، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٤٤. قصّة طويلة.

٢ ــ **صح النوم**، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٥٤.

٣ ــ **دماء وطين**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٥٥.

٤ ــ **أم العواجز**، القاهرة، نادي القصّة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، ١٩٥٥.

٥ ــ **خلّيها على الله**، القاهرة، سلسلة «كتب للجميع»، دار التحرير، ١٩٥٩. سيرة ذاتيّة.

٦ ــ **عنتر وجوليت**، القاهرة، دار العروبة، ١٩٦١ (؟ ١٩٦٠).

٧ ــ **سارق الكحل**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨٥.

٨ ــ **الفراش الصغير**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨٦.

(ب) دراسات ومقالات:

٩ ــ **فجر القصّة المصريّة**، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافيّة»، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٠. دراسة.

١٠ ــ **خطوات في النقد**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٦١. مقالات في النقد.

١١ ــ **فكرة فابتسامة**، القاهرة، مكتبة العروبة، ١٩٦١. مقالات.

١٢ ــ **دمعة فابتسامة**، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٦٦. مقالات في الأدب.

١٣ ــ **تعال معي إلى الكونسير**، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافيّة»، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩. دراسة.

١٤ ــ **حقيبة في يد مسافر**، القاهرة، سلسلة «كتاب اليوم»، مؤسّسة أخبار اليوم، ١٩٦٩. مقالات في الرحلات.

١٥ ــ **عطر الأحباب**، القاهرة، دار الكتاب الجديد، ١٩٧١.

١٦ ــ **ناس في ظل**، القاهرة، سلسلة «كتاب الجمهوريّة»، ١٩٧١. مقالات.

١٧ ــ **أنشودة البساطة**، القاهرة، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٢. مقالات في النقد.

١٨ ــ **يا ليل يا عين**، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٢. دراسة.

١٩ ــ **هموم ثقافيّة**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨٦. مقالات.

٢٠ ــ **مدرسة المسرح**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨٦.

٢١ ــ **تراب الميري**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨٦. مقالات.

(ج) ترجمات:

٢٢ ــ **دكتور نوك أو انتصار الطبّ** لجل رومان، القاهرة، المؤسّسة المصريّة العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٦.

٢٣ ــ **القاهرة** لدسموند ستيوارت، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩.

٢٤ ــ **الأب الضليل** لإيدت سوندرس، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٠.

٢٥ ــ **البلطة** لميكل سادوميانو، القاهرة، مطابع الأهرام التجاريّة، ١٩٧٢.

٢٦ ــ **لاعب الشطرنج** لستيفان زوايغ وتونيو كروغر لتوماس مان، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٣.

(د) الأعمال الكاملة:

٢٧ ــ مؤلّفات يحيى حقّي، القاهرة، ٨ أجزاء، الهيئة المصريّة...، ١٩٧٥ ـ ١٩٩١. اعداد ومراجعة فؤاد دوارة.

عن المؤلّف:

١ ــ مجلّة الدوحة، كانون الثاني، ١٩٧٨، ص ٩٠ ــ ٩٧. مقالات في مناسبة عيد ميلاده الثالث والسبعين.

٢ ــ الحواري، أحمد إبراهيم: «الراحل إلى الأعماق، القراءة النقديّة في قصص يحيى حقّي»، فصول، السنة ٤، رقم ٤ (تموز ــ آب ١٩٨٢)، ص ٥٩ ــ ٧٢.

٣ ــ شاروني*، يوسف: سبعون شمعة في حياة يحيى حقّي، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٧٥.

٤ ــ يحيى حقّي: ذكريات مطوية كما رواها لابنته نُهى حقّي...، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.

٥ ــ الحوادث، ١٩٨٩/١/٦، ص ٥٤ ــ ٥٥. مقابلة.

توفيق الحكيم



حسين توفيق الحكيم.

[illegible] واني.

ولادته: ١٩٠٢ في الإسكندرية، مصر.

وفاته: ٢٦/ ٧/ ١٩٨٧.

ثقافته: تعلّم في مدارس الكتّاب في بعض القرى في الدلتا، فمدرسة محمد علي، ثم مدرسة دمنهور الابتدائية، والثانوية في الإسكندرية. حائز ليسانس الحقوق من مدرسة الحقوق بالقاهرة، ١٩٢٥. باشر بدراسة الحقوق في باريس ولكنه لم يتممها.

حياته في سطور: عمل بالنيابة المختلفة بالإسكندرية؛ القضاء الأهلي؛ مدير بإدارة التحقيقات بوزارة المعارف؛ مدير للإرشاد الاجتماعي بوزارة الشؤون الاجتماعية. عمل في الصحافة في **أخبار اليوم**، ثم في **الأهرام**. مدير عام لدار الكتب. عضو متفرغ بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم. مندوب الجمهوريّة العربية المتّحدة في اليونسكو. عضو مجمع اللغة العربية، القاهرة منذ ١٩٥٤. نال أرفع وسام وهو قلادة الجمهورية كما نال جائزة الدولة التقديرية في الأدب. متزوج وله ابن (توفي ١٩٧٨) وابنة.

السيرة:

[نبذة عن حياة المؤلف كشاب، مقتطف من سيرته الذاتية، **حياتي** (انظر أدناه **عن المؤلف**، عدد ١)]:

لم يرني والدي يوم ولدت... كان متغيباً في عمله بعيداً، في بلدة صغيرة من بلاد الريف... كان وقتئذ وكيلاً لنيابة مركز «السنطة» ترك والدتي تذهب لتلدني في بلدها «الإسكندرية» حيث تتوفر لها العناية الصحية... وهناك... في هذا الثغر، وفي حي «محرم بك» بمنزل أختها الكبرى هبطت إلى الدنيا... لتخيفاني وتسكتاني... ذلك أني كما يروون كنت طفلاً مزعجاً... بشقاوته وعفرته... (ص ٥٨ ـ ٦٠).

كان أخي منذ طفولته عنيفاً جريئاً... ولعله ورث ذلك عن والدته ميراثاً كاملاً... فكانا بذلك من معدن واحد... مما سبب لها هي كثيراً من المتاعب... أما أنا فكنت كلما كبرت ملت إلى الهدوء والتأمل واتخذت الكثير من سمات أبي، لكن مع بركان داخلي في أعماقي هو «والدتي»... (ص ٦٤).

كنت أذهب إلى الكتاتيب في كل بلدة نحل بها... ولا بد أنهم أرسلوني إليها منذ سن مبكرة جداً... إلى أن كبرت قليلاً واستقر بنا المقام في مدينة صغيرة... هي دسوق فيما أذكر... فالتحقت بمدرستها الكبرى الوحيدة في البلد: مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية... لم تكن

هناك يومئذ مدرسة أميرية... وبدأت أحل رموز حروف الهجاء... كان والدي قاضي البلد... (ص ٧٤).

لم يستقر بي الحال إلاّ يوم عيّن والدي قاضياً بالقاهرة... فأصبح في المقدور عندئذ أن ألتحق بمدرسة أميرية... كانت سني وقتئذ قد جاوزت العاشرة. فنصح لوالدي بتقديمي إلى السنة الثانية الابتدائية مباشرة... فقدم طلباً بذلك إلى مدرسة محمد علي الابتدائية في حي السيدة زينب... (ص ٨٤) لكن المدرسة اشترطت امتحاني... وامتحنوني... فوجدوني فوجدت نفسي ـ خصوصاً في الحساب ـ أمام مسائل جديدة لا عهد لي بها... كانوا متقدمين في البرامج... فكنت أجلس أحملق في السبورة ولا أفهم شيئاً... (ص ٩٧) وأنا على جهلي... وتراكم الجهل على الجهل... فإذا أنا أتدهور تدهوراً سريعاً كان يشعرني بمرارة شديدة وألم نفسي فظيع... ولم أجسر... لولا عناية الله التي انقذتني في الوقت المناسب: فقد نقل والدي إلى دمنهور... فحولوني إلى مدرسة دمنهور، وعادت إلى نفسي الثقة والروح المعنوية القوية... ونجحت آخر العام ونقلت إلى السنة الثالثة... وسرت في دراستي سيراً طبيعياً طيباً... أما في دمنهور فقد ابتعدنا عن كل فرجة... وانقطعنا عن كل فن... وهنا بدأ عهد قراءتي الحقيقية واستغراقي في القصص على نطاق واسع.

لم يكن والدي يدرك أن لكل سن قراءتها... كان يعاملني، كأغلب آباء تلك العهود، كما لو كنت في مثل سنه... كان يفرض علي ما يحبه هو وما يقدره من مطالعات... فكان أهون ما وضع في يدي من كتب وقتئذ هو كتاب **إميل القرن العشرين** ترجمة أحد زملائه في القضاء: «عبد العزيز بك محمد»... (ص ١٠٣) والتحقت بمدرسة رأس التين الثانوية ثمّ بالعباسية (ص ١٢٢) وجاء امتحان آخر العام... ونجحت ونقلت إلى السنة الثانية الثانوية... وكان أن نزل علينا ضيفاً في ذلك الصيف بعض أعمامي الشبان... أكبرهم سناً كان قد تخرج منذ قليل في مدرسة المعلمين وعين مدرساً للحساب في مدرسة خليل آغا، ومعه شقيقه الطالب بالسنة الأولى بمدرسة المهندسخانة، وأختهما الكبرى التي تعنى بشؤون مسكنهم بالقاهرة في شقة متواضعة بشارع سلامة في حي البغالة بالسيدة زينب... فلما علموا بضعفي في الحساب والرياضة اقترح مدرس الحساب أن أحوّل إلى مدرسة بالقاهرة وأقيم معهم عامي الدراسي المقبل، لأهميته... وراقت الفكرة لأهلي... (ص ١٢٩).

لم يخطر على بال أهلي ولا شك أنهم قذفوا بي إلى الحرية الواسعة وإلى الجو الفني الرحب يوم قذفوا بي إلى القاهرة... (ص ١٣٤) حقاً لم أضع قدمي... وحصلت على شهادة «البكالوريا» والتحقت بمدرسة الحقوق إلى أن حصلت على الليسانس. (ص ١٦٤ ـ ١٦٩).

على أن الفضل في هذا الاتجاه يرجع أيضاً إلى مدرس جديد للغة العربية جاءنا ذلك العام... كان معمماً إلا أنه عصري في تفكيره لم يشأ التقيد كغيره بالبرامج العتيقة، فجعل يحبب إلينا الأدب العربي ويجذبنا إليه بالإقلال من شعر المديح والحكم والمواعظ.

كانت أول تمثيلية لي في الحجم الكامل هي التي أسميتها «الضيف الثقيل»... أظن أنها كتبت

في أواخر عام ١٩١٩ لست أذكر على وجه التحقيق... كل ما أذكر عنها... وقد فقدت منذ وقت طويل ــ هو أنها كانت من وحي الاحتلال البريطاني... (ص ١٦٣) لم يكن إذن من السهل ــ بعد حصولي على ليسانس الحقوق ــ أن أقنع والدي بجدية العمل للأدب، غير أن والدي أمام إصراري على تكريس حياتي للأدب ــ رغم الصعوبات والنصائح والعقبات التي تحاول صدي ــ بدأ يفكر في أمري جدياً... فجعل يعرض عليّ مخاوفه بصراحة... وختم والدي حديثه معي بقوله «ومع ذلك فها هو ذا لطفي السيد... أنه موجود... تعال معي نعرف رأيه»...

قال له والدي: «هذا ابني توفيق... حصل على ليسانس الحقوق وقيد في جدول المحامين المشتغلين، لكن ميله متجه إلى الأدب»... قال لوالدي: «إرسله إلى أوروبا، يحضّر الدكتوراه، فإذا عاد بها عيّن أستاذاً في الجامعة التي تزعم الحكومة إنشاءها وفتحها قريباً أو في القضاء المختلط حيث الإقامة في مدن كبرى كالقاهرة أو الإسكندرية أو المنصورة مما يتيح له إشباع هوايته للأدب...» فالتفت والدي نحوي قائلاً: «أظن هذا هو الحل...» (ص ٢٨٩ ــ ٢٩٠).

وفي يوم السفر عانقت والدتي وجدتي ودموعهما تنهمر... وذهبت بحقائبي مع والدي إلى الميناء... وصعدت إلى الباخرة... ووقفت على ظهرها، اتطلع إلى والدي على الرصيف، وهو واقف تحت شمسيته البيضاء يلوح لي بيده، ثم بمنديله، والباخرة تتحرك... كان منظره، منظر هذا الأدب الرزين وهو يكتم شعوره تحت قناع وداع هادىء، مما أسال دمعتي على الرغم مني... وابتعدت مصر واتجهت أنا نحو المصير المجهول...

وقضيت في باريس تلك الأعوام الموصوفة بالتقريب في كتابي «زهرة العمر»...

وعدت إلى بلادي... عدت بالحقيبة ذاتها التي كنت قد حملتها معي، ما عدا شيئاً واحداً لم أعد به... وهو ما ذهبت للحصول عليه: الدكتوراه في القانون... (ص ٢٩٢ ــ ٢٩٣).

[المقطع التالي من حوار في **الحوادث**، ٢٩/٣/١٩٨٥، ص ٧٨ ــ ٨١].

عندما كتبت **عودة الروح** صدرته بحاجة فرعونية من كتاب الموتى الفرعوني فقالوا يومها، كما قالوا فيما بعد، أن الحكيم غير عربي، أنه فرعوني... وفي الواقع أنا لست رجل شعارات، أنا رجل شعور وشعوري هو الذي كتب **عصفور من الشرق**، والشرق هنا هو الشرق العربي لا غيره. أنا مصري وعربي معاً.

لمّا جاء **عصفور من الشرق** لم يكن هذا تصحيحاً لاتهام لأنه لم يكن هناك يومها من يتهمنا. وكان العالم العربي يومها خاضعاً بدوره للاستعمار. ولم يكن أحد منا متهماً. لقد كتبت **عصفور من الشرق** بشكل عفوي لا رداً على اتهام من أحد. و**عصفور من الشرق** كما ترى كان نتيجة شعور داخلي. نتيجة شعوري الداخلي اللي ما هوش مرسوم. طبيعتنا، كما رأيت، ليست الفرعونية بل العروبة. هناك حاجة أقوى من السياسة هي العروبة نفسها، لا عروبة الشعارات ولا شيء من ذلك. فآمنت بهذا وابتدأ تفكيري يتجه نحو شيء أنادي به وهو أن العرب ما يجمعهم كوحدة وكتلة قوية وكأحياء لحضارة عربية صحيحة هو شيء واحد: جامعة عربية أخرى. مش جامعة عربية أساسها السياسة، جامعة عربية ثقافية، يكون الأساس بتاعها مش السياسة اللي هي

متغيرة. . . النهار ده مصطلحين وبكره متخاصمين وبعدين مش عارف ايه، واتجاهات كثيرة تتدخل فيها الدول الكبرى. لا. احنا نعمل جامعة عربية اساسها الأصول والتراث الثقافي الديني الواحد اللي هو خارج من الكتاب المقدس السماوي اللي قال عليه القرآن: التوراة والإنجيل والقرآن وموسى وعيسى ومحمد. . . ما هو ده الأساس اللي خرج من العروبة. ثم أن عندنا لغة واحدة نتكلم كلنا بها وهي العروبة. . . سواء كنا مسلمين أو مسيحيين. إن كانوا عاوزين يعملوا نفسهم شخصية مستقلة فليكن لكن. . . دي رح تكون أيضاً حساب البلد الواحد اللي هم جزء منه. . . الشرق العربي ده لا يتجزأ. ده اسمه شرق عربي و«عصفور من الشرق العربي» ده. . . مش عصفور من مصر. لو كانت عصفور من مصر كانت خلاص سارت عليي إنني فرعوني. لكن **عودة الروح** فقط هي مصرية علشان الأسباب السياسية. . . وعلى العرب أن يفهموا هذا. . . والدول الأخرى التي لا تتكلم العربية في الشرق الأوسط.

[المقطع التالي من حوار في **النهار الدولي**، ١٦ ــ ١٩٨٥/٩/٢٢، ص ٤٢ ــ ٤٣].

«نعم يا ربي لن اكتمك حديثاً، ولم يبق لي في حياتي الآن سوى الحديث معك. فقد عشت الحياة التي قدرتها لي أكثر من ثمانين عاماً. جعلت أهيم خلالها في كل واد حاملاً قلماً أملأ به الأوراق بين جد وهزل. ولا أظن أني فعلت بذلك خيراً كثيراً. ولكنني أذكرك كثيراً، واتحدث إليك طويلاً، واعلم أنك تسمعني لأنك سميع بصير. ولكن الحديث معك ليس بيسير، لأنك عليهم بكل شيء، وما أقوله تعرفه، وليس من حقي أن أسألك إجابة أو رداً، وليس لبشر أن تكلمه أنت إلا وحياً، ومن أكون أنا حتى تحدثني أنت بالوحي، لن يقوم إذن بيننا حوار إلا إذا سمحت لي أنت بفضلك وكرمك أن أقيم الحوار بيننا تخيّلاً وتأليفاً، وأنت السميع ولست أنت المجيب».

مؤلّفاته:

ملاحظة:

أ ــ لقد صدرت جميع الكتب التالية عن القاهرة إلاّ في حال ذكر مكان آخر.

ب ــ بصورة عامّة لا تذكر من الأعمال الخاصّة بالمؤلّف المقالات أو المسرحيّات أو القصص التي لم تتجاوز المئة صفحة ولو نشرت في كرّاسات صغيرة منفصلة.

جـ ــ إنّ الكثير من مؤلّفات الحكيم التي صدرت بعد الستّينات هي نسخة عن مؤلّفات سبق نشرها بتعديل العناوين أو المحتويات أو كلاهما. وفيما يلي حاول المُراجع إدراج الأعمال التي نشرت أوّل ما نشرت على شكل كتاب. وتجد قائمة بأعمال الحكيم كاملة وشاملة في دراسة نبيلة جمعة المفصليّة بعنوان: «الحكيم في ببليوغرافية»، **عالم الكتاب**، عدد ١٩، ٧ ــ ٨ ــ ١٩٨٨/٩، ص ٦٦ ــ ١٢٥.

(أ) مسرحيات:

١ ــ **أهل الكهف**، مكتبة مصر، ١٩٣٣.

٢ ــ **أهل الفن**، مطبعة الهلال، ١٩٣٤.

٣ ــ **شهرزاد**، دار الكتب المصرية، ١٩٣٤.

٤ ــ **محمد**، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦.

٥ ــ **مسرحيات توفيق الحكيم**، ج ١: مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٣٧؛ ج ٢: مكتبة النهضة. . .، ١٩٣٨. مجموعتان من مسرحيّاته.

٦ ــ **عهد الشيطان**، مكتبة الآداب، ١٩٣٨. قصص ومحاورات مسرحيّة.

٧ ــ **براكسا أو مشكلة الحكم**، مطبعة التوكل، ١٩٣٩. مسرحية بنيت على مسرحية **مجلس النساء** لارستوفانيس.

٨ ــ **نشيد الإنشاد**، مطبعة مصر، ١٩٤٠. محاورة مسرحية بين سليمان وشلمت.

٩ ــ **بجماليون**، مكتبة الآداب، ١٩٤٢.

١٠ ــ **سليمان الحكيم**، مكتبة الآداب، ١٩٤٤.

١١ ــ **رصاصة في القلب**، مكتبة الآداب، ١٩٤٤.

١٢ ــ **الملك أوديب**، مكتبة الآداب، ١٩٤٩. مع مقدّمة للمؤلف عن العلاقة بين المأساة الإغريقيّة القديمة والمسرح العربي الحديث.

١٣ ــ **مسرح المجتمع**، مكتبة الآداب، [١٩٥٠]. مجموعة من المسرحيّات.

١٤ ــ **رحلة إلى الغد**، مكتبة الآداب، ١٩٥١.

١٥ ــ **دقت الساعة**، روز اليوسف، ١٩٥٤.

١٦ ــ **الأيدي الناعمة**، مكتبة الآداب، ١٩٥٤.

١٧ ــ **إيزيس**، مكتبة الآداب، ١٩٥٥.

١٨ ــ **المسرح المنوّع، ١٩٢٣ ــ ١٩٥٥**، مكتبة الآداب، ١٩٥٦. مجموعة من المسرحيّات.

١٩ ــ **الصفقة**، مكتبة الآداب، ١٩٥٦.

٢٠ ــ **الحبّ العذري**، دار التحرير للطبع والنشر، ١٩٥٧.

٢١ ــ **لعبة الموت**، مكتبة الآداب، ١٩٥٧. مجموعة من المسرحيّات.

٢٢ ــ **أشواك السلام**، مكتبة الآداب، ١٩٥٧.

٢٣ ــ **يا طالع الشجرة**، مكتبة الآداب، ١٩٦٠.

٢٤ ــ **السلطان الحائر**، مكتبة الآداب، ١٩٦٠.

٢٥ ــ **الطعام لكل فم**، مكتبة الآداب، ١٩٦٣.

٢٦ ــ **رحلة الربيع والخريف**، دار المعارف، ١٩٦٤.

٢٧ ــ **شمس النهار**، مكتبة الآداب، ١٩٦٥.

٢٨ ــ **بنك القلق**، دار المعارف، [١٩٦٦]. «مسرواية».

٢٩ ــ **مصير صرصار**، مكتبة الآداب، ١٩٦٦.

٣٠ ــ **مع الزمن**، ط ٢، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣.

٣١ ــ **الحمير**، بيروت، دار الشروق، ١٩٧٣. ٤ محاورات مسرحية عن موضوعات سياسية.

(ب) قصص وروايات:

٣٢ ــ **عودة الروح**، جزءان، مطبعة الرغائب، ١٩٣٣.

٣٣ ــ **القصر المسحور**، دار النشر الحديث، ١٩٣٦. بالاشتراك مع طه حسين.

٣٤ ــ **يوميات نائب في الأرياف**، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦.

٣٥ ــ **عصفور من الشرق**، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٨.

٣٦ ــ **راقصة المعبد**، مطبعة التوكل، ١٩٣٩.

٣٧ ــ **الرباط المقدّس**، مكتبة الآداب، ١٩٤٤.

٣٨ ــ **أشعب، أمير الطفيليين**، دار الهلال، ١٩٤٥.

٣٩ ــ **قصص توفيق الحكيم**، في جزءين، ١٩٤٩.

٤٠ ــ **عصا الحكيم**، مكتبة الآداب، ١٩٥٣. قصص كتبها المؤلف بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٥٣.

٤١ ــ **عدالة وفن** [وتحت عنوان آخر]: **من ذكريات الفن والقضاء**، دار المعارف، ١٩٥٣.

٤٢ ــ **أرني الله، قصص فلسفية**، مكتبة الآداب، ١٩٥٣.

٤٣ ــ **ليلة الزفاف**، مكتبة الآداب، ١٩٦٦.

٤٤ ــ **العصفور والإنسان: المؤمن والشيطان: الله وسؤال الحيران**، الهيئة المصرية...، ١٩٧٨. ثلاث حكايات للأطفال.

(ج) مقالات وكتابات أخرى:

٤٥ ــ **تحت شمس الفكر**، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٨.

٤٦ ــ **حمار الحكيم**، مكتبة الآداب، ١٩٤٠.

٤٧ ــ **تحت المصباح الأخضر**، مطبعة التوكل، ١٩٤١ [(؟)١٩٤٢].

٤٨ ــ **سلطان الظلام**، مكتبة التوكل، ١٩٤١. مقالات في قدر الإنسان ملحقة بمسرحيّة **صلاة الملائكة** عن نفس الموضوع.

٤٩ ــ **من البرج العاجي**، مكتبة الآداب، ١٩٤١. مجموعة من مقالات كتبها في مجلّة **الرسالة** ١٩٣٨ ــ ١٩٤١.

٥٠ ــ **زهرة العمر**، مطبعة التوكل، ١٩٤٣. رسائل متبادلة.

٥١ ــ **حماري قال لي**، مكتبة الآداب، ١٩٤٥. محاورات مسرحية ومقالات في قضايا سياسية.

٥٢ ــ **شجرة الحكم**، مكتبة الآداب، ١٩٤٥. محاورات مسرحية ومقالات في قضايا سياسية.

٥٣ ــ **فن الأدب**، مكتبة الآداب، ١٩٥٢.

٥٤ ــ **من ذكريات الفن والقضاء**، دار المعارف، ١٩٥٣. مقالات.

٥٥ ــ **تأمّلات في السياسة**، روز اليوسف، ١٩٥٤.

٥٦ ــ **التعادلية: مذهبي في الحياة والفن**، مكتبة الآداب، ١٩٥٥.

٥٧ ــ **أدب الحياة**، الشركة العربيّة للطباعة، ١٩٥٩.

٥٨ ــ **سجن العمر**، مكتبة الآداب، ١٩٦٤. سيرة ذاتيّة.

٥٩ ــ **قالبنا المسرحي**، مكتبة الآداب، ١٩٦٧.

٦٠ ــ **بين الفكر والفن**، بيروت، الوطن العربي، (؟) ١٩٧٠.

٦١ ــ **رحلة بين عصرين**، مطبعة الأهرام التجارية، ١٩٧٢.

٦٢ ــ **أنا والقانون والفن**، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧٣.

٦٣ ــ **عودة الوعي، النص الأصلي والكامل**، بيروت ــ القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٤. مقالة سياسية في فترة الثورة المصرية الحديثة، بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٧٢.

٦٤ ــ **وثائق في طريق عودة الوعي**، بيروت ــ القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٥.

٦٥ ــ **مختار تفسير القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي**، الهيئة المصرية...، ١٩٧٧. تحقيق ومقدمة لتوفيق الحكيم.

٦٦ ــ **نظريات في الدين والثقافة والمجتمع**، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٩.

٦٧ ــ **تحدّيات سنة ٢٠٠٠**، المركز الثقافي الجامعي، ١٩٨٠.

٦٨ ــ **أحاديث الأربعاء: القضايا الدينية التي أثارتها**، مكتبة الآداب، ١٩٨٣.

٦٩ ــ **مصر بين عهدين**، مكتبة الآداب، ١٩٨٣. مذكراته من سنة ١٩٢١ إلى سنة ١٩٧١.

٧٠ ــ **ثورة الشباب: قضية القرن الحادي والعشرين**، مكتبة الآداب، ١٩٨٤.

٧١ ــ **في الوقت الضائع**، مؤسّسة الأهرام، ١٩٨٧.

عن المؤلّف:

١ ــ **حياتي**، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤. سيرته الذاتية من طفولته إلى رجوعه من باريس.

٢ ــ «ذكريات حول قصة»، **مجلة الدوحة**، رقم ٢٥ (كانون الثاني ١٩٧٨)، ص ٢٠ ــ ٢٧. مذكراته منذ سنة ١٩٤٤.

٣ ــ عطية*، أحمد محمد: «توفيق الحكيم وعروبة مصر»، **الآداب** (بيروت)، سنة ٢٧، تشرين الأول، ١٩٧٩، ص ٣ ــ ١٥. نقد.

٤ ــ **الكفاح العربي**، ٦ ــ ١٢/٦/١٩٨٣، ص ٣٨ ــ ٤١. مقابلة.

٥ ــ **الصياد**، ١٤ ــ ٢٨/١٠/١٩٨٣، ص ٤٤ ــ ٤٥. مقابلة.

٦ ــ **النهار الدولي**، ١٦ ــ ٢٢/٩/١٩٨٥، ص ٤٣ و٤٤. مقابلة.

٧ ــ **الحوادث**، ٢٩/٤/١٩٨٥، ص ٧٨ ــ ٨١. مقابلة.

٨ ــ **الحوادث**، ٢٨/٩/١٩٨٧، ص ٥٤ ــ ٥٦. مقابلة ورسالة من توفيق الحكيم إلى جهاد فاضل عن فكر الحكيم ودوره في الأدب العربي.

٩ ــ **مجلّة عالم الكتاب**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، العدد ١٩، ٧ ــ ٨/٩/١٩٨٨، عدد خاص عن توفيق الحكيم. يتضمّن مجموعة دراسات منها دراسة نفسيّة لنبيلة جمعة عن مؤلّفات الحكيم الكاملة وما كتب عنه.

محمد الحلْوي



محمد عبد الرحمن الحلوي.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٢ في فاس، المغرب.

ثقافته: حصل علومه الكتاتيب المحلية حتى سنة ١٩٣٥؛ دخل جامعة القرويين بفاس ١٩٣٥ ـ ١٩٤٧، ومنها حصل على ليسانس اللغة العربية وآدابها.

حياته في سطور: أستاذ بجامعة القرويين بفاس ١٩٤٤ ـ ١٩٦٧؛ أستاذ بمدرسة الأساتذة بتطوان، ١٩٦٧ ـ ١٩٧٨؛ مفتش التعليم الثانوي بإقليم تطوان ١٩٧٨ ـ ١٩٨٢. حالياً متقاعد. التحق بكتلة العمل الوطني التي أصبح اسمها: حزب الاستقلال سنة ١٩٣٦، كرس جهوده لخدمة القضية الوطنية داخل صفوفها وسُجن مع أعضائها في احداث ١٩٤٤ عند تقديم وثيقة الاستقلال، سافر خارج بلده مرة فقط وهي سفرة إلى تونس للمهرجان الشعري، وله ولدان من زواج سابق.

السيرة:

ولدتُ في المغرب بفاس سادس يناير ١٩٢٢، ونشأت في أسرة محافظة عرفت بالتزامها بقيم الدين وتشبثها بتعاليمه. وابتدأت تعليمي فيها مروراً بالكتّاب وانتهاء بجامعة القرويين التي سلخت فيها من العمر اثنتي عشرة سنة أحرزت بعدها سنة ١٩٤٧ على الاجازة في اللغة والأدب العربي، فقد كنت منذ البداية شغوفاً بالأدب ميالاً إلى تذوق الشعر ومعجباً بأعلامه في عصوره الذهبية الزاهرة. ومن هنا كان انكبابي على دراسة الشعر والإرتواء من منابعه الأصيلة وليد رغبة لا أستطيع دفعها... وفي سن مبكرة من حياتي كنت أنشىء القصائد التي ألقيها في الحفلات الدينية والوطنية فتنال رضى وإعجاب السامعين.

وكان مما غذّى شاعريتي انتفاضة الشعب المغربي التي جنّدت كل الطاقات للسير بها في معركة النضال والتحرير من نير الاحتلال وفجّرت قرائح الشعراء وامدّتهم بروح تتحدى بإشعاعها كل قوى الاحتلال... وفي غمرة هذا الحماس لا يسع الشاعر أن يقف مكتوفاً أمام الأحداث التي يسطرها الشعب بدمه، ولا يجمل به أن يلتزم الحياة في معركة المصير.

وهكذا كانت قصائدي الوطنية التي كانت تنشر في الصحف وتذاع بمناسبة عيد العرش الوطني مثار ازعاج وقلق لرجال الحماية.

حدث ذات مرة أن نبّهني المسؤول الفرنسي في الاذاعة الجوية بفاس بضرورة حذف الأبيات الحمراء المشطوبة عند الالقاء فأبديت له موافقتي وعندما شرعت في الإلقاء أخذت أرفع صوتي عند كل مشطوب قائلاً: «هنا بيت حذفته الرقابة، هنا بيتان حذفتهما الرقابة»، واحتج الفرنسي

على ما فعلت فقلت له: «إن السامع سيلاحظ ما في الشعر من اختلال فلا بدّ إذن أن أنبّهه إلى أن ذلك من عمل الرقابة ولا عيب في ذلك ما دام الشعب قد تعوّد منكم هذه الرقابة».

ـ وجاءت احداث الاستقلال الدامية سنة ١٩٤٤ فاعتقل الفرنسيون قادة الحركة الوطنية وأنصارها وكنت ممن نكبوا في هذه الأحداث فاعتقلت وحكم علي بسنة ونصف سجناً.

ـ وبدأت الأمور تستقر فتهيأت لي مباراة الدخول إلى القرويين وعينت بها أستاذاً سنة ١٩٤٨ ولم أغادر العمل فيها إلا سنة ١٩٦٧ حيث انتقلت إلى تطوان لاشتغل بها أستاذاً في مدرسة الأساتذة العليا ثم مفتشاً للتعليم الثانوي بالاقليم إلى أن أخذت راحتي وانتهت حياتي الإدارية سنة ١٩٨٢، وتسلمت قرار المعاش فقلت:

قرار فيه للنفس القرار ... وان لم يبد لي فيه اختيار
يفك سلاسل التوظيف عني ... فأصبح لا أدير ولا أدار!

ـ ونشرت أول مجموعة شعرية **أنغام وأصداء** سنة ١٩٦٥ واعتزم نشر المجموعة **شموع** التي ما تزال مخطوطة في انتظار التغلب على متاعب النشر وتكاليفه المرهقة... وتحت الطبع **أنوال** وهي لوحات شعرية لأكبر معركة في حرب الريف.

ـ وإذا كان لا بد لشاعر أن يجدد المدرسة التي تأثر بها فواضح في كل ما كتبته إلى الآن ان اتجاهي في الدراسة إلى أصول الأدب وأمهاته كان له أثر متميز وبصمات بارزة في شعري لا يمكن أن تختفي. مما يشهّر به البعض ويعدّه تبعية وتقليداً... وهو ــ لو كان تقليداً ــ قد يكون خيراً من هذا الذي نقرأه من شعر لا هوية له شرقية ولا هوية له غربية... فانطلاقاً من إيماني بأن القصيدة العربية يجب أن تبقى عربية بأسلوبها وسماتها فقد عشت وفياً لها متفتحاً على كل جديد رؤية وموضوعاً. فكتبت عن ماسح الأحذية، وعن الأعمى، وعن القمر، وعن المركبة، وعن التورو، وعن السوق في البادية، وعن القلم، وعن الأطلس، وعن الطاووس الإنساني، وعن البحر وعن بدر. وعن الفار، وعن دنيا العرب، وفلسطين. والصحراء المغربية وثورة الجزائر ونشرت في الصحف الوطنية كل ما كتبت. خاصة في العلم ودعوة الحق.

مؤلفاته:

١ ــ **أنغام وأصداء**، الدار البيضاء، دار السلمي، ١٩٦٥.

٢ ــ **معجم الفصحى في العامية المغربية** الدار البيضاء، المدارس، ١٩٨٨.

محمّد رشاد الحمزاوي

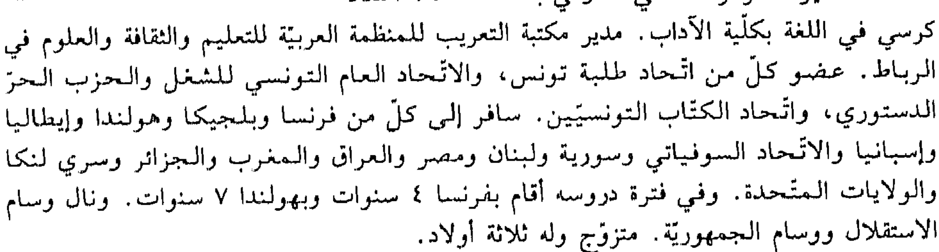


محمّد رشاد محمّد الصالح الحمزاوي.

ولادته: ١٩٣٤ في تاله (ولاية القصرين)، تونس.

ثقافته: حصّل علومه في الكتّاب في تاله؛ فالمدرسة الصادقيّة الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة؛ فجامعة السربون بفرنسا وجامعة ليدن بهولندا. وحصل على دكتوراه الدولة في اللغة والآداب.

حياته في سطور: مدير معهد بورقيبة للغات الحيّة بتونس، ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤؛ مدير دار المعلّمين العليا بتونس، ١٩٧٤ ـ ١٩٧٦؛ مدير التعليم العالي والبحث العلمي ١٩٧٦ ـ ١٩٧٨؛ مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات. أستاذ



كرسي في اللغة بكلّية الآداب. مدير مكتبة التعريب للمنظمة العربيّة للتعليم والثقافة والعلوم في الرباط. عضو كلّ من اتّحاد طلبة تونس، والاتّحاد العام التونسي للشغل والحزب الحرّ الدستوري، واتّحاد الكتّاب التونسيّين. سافر إلى كلّ من فرنسا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا وإسبانيا والاتّحاد السوفياتي وسورية ولبنان ومصر والعراق والمغرب والجزائر وسري لنكا والولايات المتّحدة. وفي فترة دروسه أقام بفرنسا ٤ سنوات وبهولندا ٧ سنوات. ونال وسام الاستقلال ووسام الجمهوريّة. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

أنا من مواليد ١٢ مارس ١٩٣٤ بقرية تالة الواقعة على الحدود التونسيّة الجزائريّة بالوسط الغربي من الجمهوريّة التونسيّة. فهي منطقة جبليّة شديدة البرد فلاحية والحياة فيها عسر ويسر وإن كان العسر فيها غالب على أهل الفقر من بلادنا. بتلك البلدة تعلّمت القرآن في الكتّاب وحفظت منه الكثير وكررّته. ولقد تأثّرت بتلك المدرسة الشعبيّة الإنسانيّة وتركت في نفسي حلاوة ومرارة سجّلت منها القليل في بودودة مات. ولقد كنت أتردّد على المدرسة العربيّة الفرنسيّة حتى السنة الخامسة ثمّ تحوّلت إلى مدرسة فرنسيّة محضة بمدينة الكاف ثمّ بعد ذلك التحقت بفرع المدرسة الصادقة ودخلت بعدها المدرسة الصادقة الثانويّة. فتوفّرت لي سعة عظيمة ربطت بين حضارتين متنازعتين في الظاهر ـ الحضارة العربيّة الإسلاميّة والحضارة الفرنسيّة ـ متكاملتين في العمق والوجود. فبقدر ما كنّا نستمتع بدروس الأدب العربي كما نتحسّس ونكتشف روائع الأدب الفرنسي. فكان جيلنا يحمل في قلبه نورين من الفكر الإنساني سيكون له عظيم الأثر في حياتي وسلوكي.

لقد زاولت تعليمي العالي بتونس ثمّ بفرنسا وهولندا. وعدت من تلك الرحلة وفي يدي دكتوراه دولة في اللغة والآداب العربيّة وإجازة في اللغات السامية (عبريّة وآرامية وسريانيّة). فكانت جولة غريبة تعرّفت فيها على عجائب الغرب وشاهدت فيها مآثر وفجائع تركت في نفسي ذكرى صراع بغيض بين بلاد الإسلام وبلاد الغرب لأنّه كثيراً ما يعتمد على الترهات والمهاترات والسطحيّات. ولقد سعيت أن أعبّر عن حيرتي تلك في **بودودة مات وطرننو** ومسرحيّاتي.

إنّ محيطي وسلوكي وثقافتي قد أثّروا فيّ تأثيراً كبيراً وجعلوني أحسّ حساسيّة خاصة بما تتخبّط فيه أقطار العالم الثالث ـ ومنها بلادي ـ فبين البحث عن الذات وعن العدالة الاجتماعيّة والشوق إلى بلوغ منزلة إنسانيّة محترمة فظهر لي ذلك الصراع يبدأ دائماً ببدعة وكثيراً ما ينتهي بمحنة عبّرت عنها بما أسمّيه الأدب الواقعي المحتار أو الواقعيّة المزعجة التي تحياها شعوبنا بين الغيبة واليقظة سعياً وراء بلوغ طرائق النور.

مؤلّفاته:

(أ) قصص ومسرحيات:

١ ـ **بودودة مات**، تونس، الشركة التونسيّة للنشر، ١٩٦٢. رواية.

٢ ـ **طرننو تعيش وتربي الريش**، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٧٥. قصص.

٣ ـ **الشياطين في القرية (و) الصارخون في الصحراء**، طرابلس (ليبيا)، الدار العربي للكتاب، ١٩٧٦. مسرحيّتان.

٤ ـ **زمن تُرّهات**، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٨٨. مسرحيّة.

(ب) مقالات ودراسات:

5 - **L'Académie arabe de Damas et le problème de la modernisation de la langue arabe,** Leiden, E.J. Brill, 1965.

٦ ـ **العربيّة والحداثة أو الفصاحة فصاحات**، تونس، المعهد القومي لعلوم التربية، ١٩٨٢. مقالات عن اللغة العربية والتكنولوجيا الحديثة.

٧ ـ **من قضايا المعجم العربي على ضوء اللسانيات**، تونس، شركة فنون الرسم، ١٩٨٢.

٨ ـ **المنهجيّة العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربي)**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦.

٩ ـ **المصطلحات اللغويّة الحديثة في اللغة العربيّة**، تونس، الدار التونسيّة للنشر، والجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٧.

١٠ ـ **أعمال مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨. وهي الترجمة العربيّة لأطروحة الدكتوراه التي نشرتها بالفرنسيّة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بتونس سنة ١٩٧٥.

عبد العزيز حَمّودة



عبد العزيز عبد السلام حمّودة.

النوع الأدبي: ناقد، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٧ في كفر الزيات، مصر.

ثقافته: تعلّم في صلاح الدين الابتدائية، كفر الزيات، ١٩٤٧ ـ ١٩٥١؛ انتقل بعدها إلى مدرسة السكوربجي المتوسطة والثانوية، كفر الزيات، ١٩٥١ ـ ١٩٥٦؛ دخل كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم اللغة الانجليزية، ١٩٥٦ ـ ١٩٦٠. حصل على الماجستير سنة ١٩٦٥ والدكتوراه سنة ١٩٦٨ في الأدب الإنجليزي (دراما) من جامعة كورنيل بالولايات المتحدة الأميركية.

حياته في سطور: درّس منذ تخرّجه عام ١٩٦٠؛ أستاذ لغة إنجليزيّة في جامعة القاهرة. عضو المجلس الأعلى للثقافة والمجالس القومية المتخصصة. درّس بالعراق مدّة عام، ١٩٧١ ـ ١٩٧٢؛ وبالسعودية خمسة أعوام، ١٩٧٥ ـ ١٩٧٧، وأقام بالولايات المتحدة للدراسة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٨. زار انجلترا، فرنسا وايطاليا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في ٥ نوفمبر عام ١٩٣٧ في قرية مصرية تقع في وسط الدلتا بالقرب من مدينة صناعية هي مدينة كفر الزيات أحد مراكز مديرية الغربية. وقد جاء مولدي في الوقت الذي كان العالم يقترب فيه بسرعة من الحرب العالمية الثانية. ورغم البيئة الزراعية التي أحاطت بي من كل جانب إلا أنني نشأت في أسرة توارث كبيرها حرفة التجارة لأجيال لا أذكرها. كل ما أعرفه أن أبي ورث تجارة القطن عن عمي الذي ورثها هو الآخر عن جدي الضرير الشديد الذكاء كما يقولون. ولكن التجارة التي كان كبير العائلة يتوارثها لم تكن تمنع بقية أفراد العائلة من ممارسة الزراعة. ومع التجارة عرفت منذ طفولتي عدم الاستقرار المادي، فرغم القصص التي يرويها اخوتي الكبار عن الرخاء الذي كانت الأسرة تعيشه حتى سنوات قليلة سابقة إلا أن أبي حينما ورث تجارة الأسرة عن عمي ورث معها ديوناً كبيرة، ويبدو أنه جاء في فترة الهبوط التي تتعرض لها التجارة بين آن وآخر. وهكذا لم يبق والدي في المهنة سوى سنوات قليلة كافح أثناءها لسداد الديون ثم توفي بعد ذلك وهو لم يصل إلى سن الخامسة والأربعين.

وهكذا تجيء سنوات حياتي الأولى مرتبطة بذكريات قليلة ولكنها محددة عن حرب عالمية تدور قريباً منا إلى الحد الذي كنا معه نسمع مدافع رومل في الصحراء الغربية في قريتنا ونحن صغار. وأذكر أيضاً الترحيب الذي يلقاه اقتراب قوات رومل من الاسكندرية ظناً منا أن الألمان جاؤوا ليخلصوننا من الاحتلال الانجليزي، وأذكر أيضاً صيحاتنا في حواري القرية «يا عزيز يا عزيز كبة تكسر الانجليز» كلما مرت فوق القرية طائرة ـ أي طائرة ـ بين حين وآخر. ولكن أقوى تلك

الذكريات جميعاً كانت محاولات أمي رحمها الله للابقاء على المظهر التقليدي المعروف عن يسر حالتنا رغم المصاعب المالية التي كان تمر بها الأسرة.

ربما كان ذلك من أهم الحوافز التي دفعتني إلى إكمال دراستي، على عكس بقية اخوتي الذي يكبرونني سناً، والذين اقتصر تعليمهم على سنوات قضاها كل منهم في كتاب القرية العتيد. وحينما كان أبي يجلسني في حجرة أو على ركبته ويحدثني عن رغبته في أن يراني وقد أتممت تعليمي كنت أزداد تصميماً. وأصبح هذا التصميم تحدياً غريباً لديّ حينما اختطف الموت أبي فجأة مع نهاية الحرب وأصبحنا جميعاً جزءاً من مسؤليات الأخ الأكبر الذي لم يتعد سنه في ذلك الوقت الثامنة عشرة. وحينما بدأ رحلة كفاحه هو الآخر مع الديون والتجارة بدأت أنا في نفس الوقت خطواتي في طريق التعليم الرسمي بعيداً عن «الكتّاب»، فألحقني أخي بالمدرسة الإلزامية بالقرية حيث بقيت عامين انتقلت بعدها إلى المدرسة الابتدائيّة في المدينة القريبة البعيدة والتي كان خيالها يداعب أحلام طفولتي باستمرار.

وسرعان ما بدأ السحر ينقشع عن المدينة المبهرة لتبدأ رحلة معاناة مع أيام البرد الشديد فوق «حمارة» وشبه عرجاء ومصروف يومي لا يتعدى العشرة مليمات سعدت بها سنوات طويلة، والعودة إلى القرية قبل الغروب بقليل في معظم الأحيان وليال سهر طويلة كنت أقضيها منكباً على ما يشبه المكتب البدائي ولمبة كيروسين صغيرة. كنت أشعر أن توفيقي في الدراسة هو الثمن الحتمي لمعاناة أخي في تعليمي.

وتبدأ الأسرة كلها في الصعود مع تغير الخط إذ يثمر كفاح أخي وتزدهر تجارته في الوقت الذي اقتربت أنا فيه من نهاية المرحلة الثانوية. كان الشباب الذين يذهبون معي إلى المدرسة في تلك الفترة لا يتعدون أصابع اليد الواحدة، وهكذا حينما واجهت عملية الاختيار بين الدراسة العلمية والأدبية، رغم تفوقي الواضح في المدرسة العلمية، لم أجد من يوجهني فاخترت الشعبة الأدبية تحت ضغط زملائي الذين أرادوا لنا أن نبقي سوياً.

ثم التحقت بقسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب جامعة القاهرة حيث بدأت مرحلة جديدة من الحياة في مدينة كبيرة كالقاهرة حيث لا أنتمي لها خاصة أنني لم أترك قريتي حتى سن الثامنة عشرة، وعانيت أيضاً من قسوة المنافسة مع طلبة وطالبات يتفوقون عليّ كثيراً في طلاقة لسانهم في استخدام الانجليزية، وأقصد بهم الزملاء الذين درسوا في مدارس انجليزية وأميركية. لهذا قضيت سنوات الدراسة الأولى أحاول تعويض النقص وأكتفي بالنجاح بتقدير غير متميز إلى أن اعترت جهودي واستطعت منافسة تلك القلة من زملائي وزميلاتي في قسم اللغة الانجليزية، وبدأت الفت أنظار أستاذ كبير بهرنا كثيراً في تلك الأيام وهو رشاد رشدي* أستاذ الانجليزي والناقد والكاتب المسرحي. وقد كان لتشجيعه لي ابتداء من السنة الثالثة فعل السحر، وسرعان ما تخرجت بتقدير متميز مكّنني من الالتحاق بنفس القسم كمعيد. والواقع أن تأثير رشاد رشدي ظل معي سنوات طويلة ولا أظن أنني أستطيع أبداً التخلص منه، فقد تعلمت على يديه مبادىء المدرسة التحليلية في النقد أو ما يسمى بالنقد الحديث الذي يعتبر T.S. Eliot أستاذه الأول، كما تأثرت إلى حد كبير بفنه المسرحي. وبعد بداية مبكرة مع النقد كطالب في الدراسات العليا

سرعان ما برز اهتمامي الأساسي بالأدب المسرحي، وهكذا، حينما سافرت إلى الولايات المتحدة الأميركية في بعثة دراسية عام ١٩٦٤ بجامعة كورنيل Cornell اتجهت إلى المسرح حيث حصلت على درجتيّ الماجستير (١٩٦٥) والدكتوراه (١٩٦٨) وعدت إلى جامعة القاهرة حيث أقوم بتدريس الأدب المسرحي والنقد بصفة أساسية في ذلك الحين.

والواقع أن اهتمامي بالمسرح هو الذي دفعني في السنوات الأخيرة منذ عام ١٩٧٨ على وجه التحديد إلى الاتجاه إلى الكتابة المسرحية بعد سنوات غير قليلة من ممارسة النقد الأدبي والمسرحي.

مؤلّفاته:

ملاحظة: نشرت جميع الكتب التالية في القاهرة.

(أ) دراسات:

١ ــ **علم الجمال والنقد الحديث**، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣.

٢ ــ **المسرح السياسي**، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧٠.

٣ ــ **مسرح رشاد رشدي، دراسة تحليلية عن النور والظلام**، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧٢.

٤ ــ **البناء الدرامي**، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧٧.

٥ ــ **المسرح الأمريكي**، دار المعارف، ١٩٧٨. دراسة في تاريخ المسرح الأمريكي وتطوّره.

(ب) مسرحيات:

٦ ــ **الناس في طيبة**، سلسلة «مسرحيّات عربيّة»، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨١.

٧ ــ **الرهائن**، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٨١. مسرحيّة فتح بها المسرح الحديث في القاهرة موسمه للعام ١٩٨١ ــ ١٩٨٢.

٨ ــ **الظاهر بيبرس**، القاهرة، دار الوفاء، ١٩٨٦. مسرحيّة في فصلين.

٩ ــ **الأعمال الكاملة**، جزءان للمسرحيّات، ج ١: **الناس في طيبة، الرهائن، ليلة الكولونيل الأخيرة؛** ج ٢: **الظاهر بيبرس، المقاول**، الهيئة المصريّة. . .، ١٩٨٩.

(ج) في اللغة الانجليزيّة:

1 - **The Problem with Albee: a study in theme and techniques,** Anglo - Egyptian Books, 1978.

2 - **Illusion and reality in the plays of Edward Albee,** Cairo, Studies in Modern Egyptian Theater, Cairo University Press.

سعيد حُورَانية

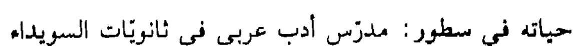


سعيد حسني حورانية.

النوع الأدبي: كاتب مسرحيّات وقصص.

ولادته: ١٩٣٠ في دمشق، سورية.

ثقافته: تلقّى علومه في المدرسة الإبتدائيّة التجاريّة العلميّة الوطنيّة، دمشق، ١٩٣٦ ـ ١٩٤١؛ انتقل إلى الكلّية العلميّة الوطنيّة، دمشق، ١٩٤١ ـ ١٩٤٤؛ فمدرسة التجهيز الأولى، دمشق، ١٩٤٤ ـ ١٩٤٧؛ دخل كلّية الآداب، كلّية التربية التابعة للجامعة السورية، دمشق، ١٩٤٧ ـ ١٩٥٢؛ وحصل على ليسانس في الآداب ودبلوم في التربية.



حياته في سطور: مدرّس أدب عربي في ثانويّات السويداء ودير الزور والحسكة ودمشق؛ مدير الدروس العربيّة في مدرسة الفرير، صيدا؛ ومدرّس تاريخ في الفرير، جونيه. عمل في الصحافة العربيّة في دمشق، وحمص وفي موسكو لفترة. موظّف في وزارة الثقافة. عضو مؤسّس في رابطة الكتّاب السوريّين وفي رابطة الكتاب العربي وسكرتير الرابطة؛ كما هو عضو مؤسّس في اتّحاد الكتّاب العرب في سورية وفي لجنة القصّة؛ عضو مشارك في جمعيّة كتّاب آسيا وإفريقيا. أقام بلبنان ٥ سنوات متقطّعة بين ١٩٥٩ و١٩٦٦؛ وزار كلاً من العراق (١٩٧١) والجزائر (١٩٧٥) وتونس (١٩٧٦) ومصر (١٩٧١) والأردن مرّات عديدة في سنوات مختلفة. وفي أوروبا زار بولونيا (١٩٥٥) وفرنسا (١٩٧١) وعدد من البلدان الأخرى. أقام بالاتّحاد السوفياتي من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٤. متزوّج وله ابن وابنة.

السيرة:

نشأتُ في حيّ شعبي في دمشق وهو حيّ الميدان لأسرة محافظة. وكان أبي تاجراً فيما مضى، إلاّ أنّ الحرب العالميّة الثانية أفلسته تماماً ممّا اضطرّني للعمل صيفاً في معمل الكبريت القريب لأوفّر دراستي شتاء، وذلك عندما كنت في صف الكفاءة.

كنت وأنا طفل شغوفاً بقراءة القصص والروايات، وكنت استأجرها من دكّان قرب الجامع الأموي، وكانت سلسلة «روايات الجيب» هي الرائجة آنذاك، وكانت في أعدادها الممتازة تختصر روائع الأدب العالمي. فلم أبلغ الصف الابتدائي الخامس إلاّ وكنت قد قرأت معظمها إلى جانب الروايات التاريخيّة الساحرة المترجمة ترجمات كاملة لدوماس الأب والابن، ومترجمات المنفلوطي غير الدقيقة عن الكتاب الرومانتيكيّين الفرنسيّين والألمان، وهذا يبدو غريباً في نظر تلاميذ هذه الأيّام الذين لا يكادون وهم في مثل هذا الصف يفكّون الحرف أو يؤلّفون جملة مفيدة.

وكان أخي عادل يملك مكتبة جيدة من التراث فانكببت عليها أفهم منها ما استطيع واستفهم عما يعسر فهمه، إلى أن أبي كان مغرماً بالسير الشعبيّة، فقد كان يدعوني وأصدقاؤه لأقرأ لهم سيرة عنترة والزير وتغريبة بني هلال وزاد كل ذلك من حبي لعالم القصّة والرواية المدهش.

قلت إنّ عائلتي كانت محافظة، وكان أبي يرسلني إلى المشايخ مساء وصباحاً قبل دوام المدرسة لأدرس عليهم القصة واللغة العربية، وعايشتهم زمناً ولكنّي كنت أقارن بين حياتهم، مفاهيمهم وعلم قراءاتي الواسع المشرق امطل على أفق المستقبل، فأشعر بشرخ في مفاهيمي، فصرت أتغيّب عن الدروس وعن المدرسة أيضاً أحياناً وأغرق في المكتبة الظاهريّة، فقرأت هناك على صغر سنّي طه حسين* والعقاد والمازني والحكيم* وغيرهم، وأذكر أن قيم المكتبة تردد في المساح لي بالاشتراك وهو ينظر إلي وكأنه يفكر بأنني أتلهى وأهرب من المدرسة وأعبث بالكتب، ولكنه لما رأى إصراري أخذ يتفحصني بعناية، ثمّ فحص ثقافتي وطلب إلي أن أتحدّث إليه عن الكتب التي أستعيرها فأعجب بي، وأخذ يساعدني في انتقاء الكتب، ويدلني على أهمية بعض الفصول. وهكذا اطّلعت على جبران والريحاني ونعيمة* والمهجريين والمصريّين وأنا في صف الكفاءة.

في ذلك الوقت أخذت أقرض الشعر على استيحاء وأكتب بعض القصص من واقع أسرتي وحيّي الشعبي ولكن بلغة قاموسيّة صعبة، وعندما قرأتها لأصدقائي لم يفهموا أكثرها، فكان ذلك درساً لي نبّهني إلى أهمية البساطة والإفهام والإيصال ممّا ترك أثراً على كتاباتي اللاحقة.

بعد نيلي البكالوريا مباشرة وانتسابي إلى الجامعة خرجت إلى دنيا النشر، ونشرت مجموعة من القصائد في مجلّتيّ **النقاد** والدنيا السوريّتين **والأديب** اللبنانية. وبعد سنة أحسست أنّي شاعر رديء، وإنّ موهبتي الحقيقيّة تكمن في القصّة فدخلت مسابقة **النقاد** القصصيّة ونلت ــ ويا للمفاجأة ــ الجائزة الأولى! وكان كتاب متمرّسون قد اشتركوا فيها، حتى أنّ أعضاء اللجنة، بعد أن عرفوا أنّ هذه هي قصّتي الأولى التي تنشر، شكّوا في أنّي سرقتها بل وحجبوا عنّي الجائزة مما حفزني على الرد عليهم فدهشوا من أسلوبي، ثم أنّي اشتركت في مسابقة «عصا الجنّة» فنلت أيضاً الجائزة الأولى، ثمّ في مسابقة النقّاد المسرحيّة فنلت الجائزة الثالثة وهكذا أصبح إسمي معروفاً عند القرّاء والنقّاد معاً.

في ذلك الوقت كنت أخوض صراعاً فكريّاً طويلاً مع أهلي المحافظين بعد أن اطّلعت على الماركسيّة وتحمّست لها، وهكذا انفجر بيننا نزاع عنيف طردت على أثره من البيت، فغادرت هذا العشّ الآمن إلى رحاب الحياة العريض، ووفّر لي معاشي كطالب في دار المعلّمين العليا عيش الكفاف وشراء الكتب. وكان هذا الصراع، وحياة الافتراق عن البيت، وتلمّسي الطريق الأصعب، هي الموضوع الأساسي لمجموعتي القصصيّة الأولى **وفي الناس المسرّة**.

وكانت سوريا الخمسينات تناضل ضدّ الديكتاتوريّات والأحلاف وتحاول تأكيد استقلالها وكان للطلاّب تأثير مهمّ في الحركة الوطنيّة فانخرطت فيها، وعرفت التوقيف والضرب والسجن البسيط، حتى تخرّجت من كلّية الاداب وكلّية التربية وعيّنت مدرّساً للأدب العربي في ثانوية السويداء، وهناك تعرّفت على بيئة فقيرة فقراً مدقعاً وعلى أساليب في الاستغلال بشعة للغاية، وزادت دكتاتوريّة الشيشكلي من بؤس الحياة هناك فاشتركت في المقاومة، وفي إحدى المظاهرات الطلاّبيّة هتف المتظاهرون بإسقاط الدكتاتور فاتّهم تسعة أساتذة ــ كنت واحداً منهم ــ بالتحريض، فنقلنا وفرّقنا في جميع أنحاء سورية وكان نصيبي دير الزور الذي درست فيها أشهراً

انفجر بعدها الإضراب الخمسيني الشهير فنقلت إلى الحسكة بعد بعثة تفتيشيّة حاكمتني ثمّ صدر قرار تسريحي في نفس الوقت الذي سقط فيه الشيشكلي. إنّ مجموعتي الثانية **شتاء قاس آخر** هي سجلّ لهذه الحياة المضطربة بين ثلاث محافظات.

عدت إلى التدريس بعد إلغاء التسريح، ثمّ طلبت لأداء الخدمة الإلزاميّة، وعيّنت من جديد في الحسكة في سرّية الهجانة وهناك تعمّقت معرفتي بحياة البدو والفلاّحين والإقطاعيّين، وهي موضوع قصص «وأنقذنا الحكومة» و«عريظة استرحام» و«محطّة السبعا وأربعين» و«قيامة العازار».

بعد العسكريّة عدت إلى التدريس، ولكن في الأشهر الأولى للوحدة بين سوريا ومصر قبض عليّ وآلاف غيري من مختلف الاتّجاهات اليساريّة، وسجنت حوالي سنة ولمّا أفرج عنّي فررت إلى لبنان حيث عشت حياة سرّية، وعملت في تأليف سلاسل من الكتب المدرسيّة للصفوف الابتدائيّة لمكتبة فرح تحت اسم مستعار، وكتبت بهذا الإسم مسرحيّة طويلة عن مقتل فرج الله الحلو تحت التعذيب وقصّة «المهجع الرابع» عن حياتي في السجن ثمّ تعرّفت بالفرير انفيلوك مدير فرير صيدا الذي أعجب بسلاسلي ودعاني إلى التدريس في الفرير فأخذت صف البروفيه، وتعبت على الطلاّب فنجحوا جميعاً في الامتحان ممّا ترك أثراً حسناً عند الفرير انفيلوك.

وقع الانفصال فعدت بسرعة إلى سورية ولكن قبض عليّ من جديد وسجنت ثلاثة أشهر، وبعد خروجي حاولت أن أعود إلى التدريس دون جدوى، وفي ذلك الوقت أرسل إليّ فرير انفيلوك يغريني بالعودة واستلام إدارة الدروس العربيّة، فذهبت وظللت هناك سنوات خمس أعيش في الدير وأكتب القصص القصيرة ولا أنشرها وأتابع إنهاء روايتي **بنادق تحت القشّ** التي نشرت فصولاً منها. وعلى أثر اكتشافي لخلل في تدريس بعض الأساتذة المتنفذين، أنذرتهم فلم يقتنعوا فأطلعت فرير انفيلوك على مخالفاتهم وقبضهم رشوة من التلاميذ لإنجاحهم مما أدى إلى تسريحهم. وعند ذلك سعوا لدى قريبهم مدير الأمن العام اللبناني فقبض علي ولفقت ضدي تهمة انتحال اسم مزوّر وممارسة نشاط محظور فحكمت عليّ المحكمة العسكريّة بثلاث سنوات خففت إلى سنة لعدم وجود سوابق وكانت محاكمة تطوع للدفاع عني فيها محامون كبار كالأستاذ باسم الجسر والأستاذ نخلة مطران والأستاذ أحمد سويد وميخائيل عون. وكبرت الضجة واحتج كتّاب من كلّ أنحاء العالم العربي وكتّاب من آسيا وإفريقيا. ولكن أفظع ما في هذه المحنة مصادرة أوراقي وضياعها وفيها رواية **بنادق تحت القش** وعدد كبير من القصص القصيرة مما ترك في نفسي أثراً عميقاً فامتنعت عن الكتابة مدّة طويلة جداً.

ظللت سنتين عاطلاً عن العمل ثمّ أصبحت مديراً للمركز الثقافي السوفياتي، ثمّ ذهبت إلى موسكو وأسّست صحيفة **أبناء موسكو** الأسبوعيّة وظللت هنا خمس سنوات تزوّجت خلالها ورزقت بنتي ليلى. ثمّ عدت إلى سورية بعد أن طلّقت.. وظللت حوالي ثلاث سنوات عاطلاً عن العمل، ثمّ قدّمت من جديد طلباً للوظيفة وطالت الموافقة حتى عيّنت في «وزارة الثقافة والإرشاد القومي» قسم المسارح، شعبة النصوص والدراسات المسرحيّة ولا أزال حتى الآن أكتب، وأترجم، وأراجع الترجمات، وأكتب في الصحف في جميع أنحاء الوطن العربي.

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ـ **وفي الناس المسرّة**، بيروت، دار القلم، ١٩٥٣.

٢ ـ **شتاء قاس آخر**، بيروت، دار العصر الحديث، ١٩٦٣.

٣ ـ **سنتان وتحترق الغابة**، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٦٤.

(ب) دراسات:

٤ ـ **سلاماً يا فارصوفيا**، بيروت، دار القلم، ١٩٥٥. انطباعات وتأمّلات.

(ج) ترجمات ومراجعات لترجمات:

٥ ـ **الأخوة هوراس والأخوة كورياس** لبرشت، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٩. مسرحيّة.

٦ ـ **فلنمثّل سترندبرغ** لدورنمات، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٩. مسرحيّة.

٧ ـ **السفينة البيضاء** لجنكيز ايتماتوف، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٠. رواية.

٨ ـ تشيخوف، **المؤلّفات الكاملة**، م ١، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢. قصص.

عن المؤلّف:

١ ـ الخطيب*، محمّد كامل: **السهم والدائرة**، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٧، ص ٥٧ ـ ٦٤.

٢ ـ **الكفاح العربي**، ١٠/٢/١٩٨٦، ص ٤٠ ـ ٤١. مقابلة.

بَلَند الحَيْدَري

بلند أكرم الحيدري.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٦ في بغداد، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة عازي الابتدائيّة، بغداد، ١٩٣٣ ـ ١٩٤٠؛ ومدرسة النفيض ومدارس أخرى متعدّدة في بغداد، ١٩٤٠ ـ ١٩٤٤؛ ثمّ ترك الدراسة.

حياته في سطور: رئيس إدارة معرض ١٤ تموز من ١٩٥٩ ـ ١٩٦٢؛ مدير ثانويّة برمانة من ١٩٦٥ ـ ١٩٧٣؛ مدير تحرير مجلّة **آفاق عربيّة** من ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠؛ مدير عام شركة PAMEGAP (PAN MIDDLE EAST GRAPHICS AND PUBLISHING, LTD.) ، لندن، ١٩٨٠ حتى الآن. عضو في غالبيّة الاتّحادات العربيّة وعضو نقابة الصحفيّين البريطانيّة؛ عضو نقابة الصحفيّين العراقيّين. أقام بلبنان ١٣ سنة. زار كلاً من الإمارات (١٩٧٧) ومصر (١٩٦٨، ١٩٧١)، والكويت واليمن الشماليّة (١٩٧٩، ١٩٨٤) والمغرب (١٩٧٧، ١٩٨٠، ١٩٨٣) والجزائر (١٩٦٩). وفي أوروبا زار كلاً من الاتّحاد السوفياتي (١٩٦٩) وفرنسا وألمانيا الغربيّة وهولندا وتركيا وبلغاريا وشيكوسلوفاكيا، كما زار الهند وكندا.

السيرة:

ولدت عام ١٩٢٦، وفي ذات العام ولد بدر شاكر السيّاب وعبد الوهاب البياتي وقد كان لنا بعد عشرين عاماً على وجه التقريب أن نبدأ رحلة الشعر الحديث عبر مداخل رئيسيّ هي:

أوّلاً : الخروج على شكليّة القصيدة القديمة باعتماد التفعيليّة أساساً، متجاوزين بذلك نظام الشطرين في القصيدة الكلاسيكيّة.

ثانياً: اعتماد الوحدة العضويّة للقصيدة، حيث يكون لها أن تنمو من أطرافها المتعدّدة ـ موسيقاها وصورها ـ ومحتواها العضوي وبما يؤكّد مقامها على ثلاثة محاور ـ أوّل ووسط ونهاية.

ثالثاً: اعتماد الكلمة المأنوسة والمألوفة لإيجاد البعد الإيحائي للمفردة، فإذا كان لي أن اختار ما بين كلمتي «سكين» أو «مدية» فقد اختار الأولى منهما لما تحمل من ترجيع ذهني وتداعيات من خلال ألفتنا اليوميّة للكلمة.

رابعاً: حاولت جاهداً أن أسعى إلى تأكيد الاختزال في قصيدتي وهو أطلق عليه جبرا إبراهيم جبرا* «بالأسلوب البرقي»، أي استخدام أكبر إيحاء في المضمون من خلال أقل ما يمكن من الكلمات.

خامساً: حاولت الإفادة من ثقافتي الفنيّة في المجال التشكيلي في شعري كاستخدام الفراغات والألوان بمرماها الانطباعي.

مؤلفاته:

(أ) مؤلّفاته الشعرية:

١ ــ **خفقة الطين**، بغداد، دار «الوقت الضائع»، ١٩٤٦.

٢ ــ **أغاني المدينة الميتة**، بغداد، ١٩٥١.

٣ ــ **أغاني المدينة الميتة وقصائد أخرى**، بغداد، ١٩٥٧.

٤ ــ **جئتم مع الفجر**، بغداد، وزارة التربية، ١٩٦١.

٥ ــ **خطوات في الغربة**، صيدا، المكتبة العصريّة، ١٩٦٥.

٦ ــ **رحلة الحروف الصفر**، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨.

٧ ــ **أغاني الحارس المتعب**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧١.

٨ ــ **حوار عبر الأبعاد الثلاثة**، بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٧٢.

٩ ــ **إلى بيروت مع تحياتي**، لندن، دار الساقي، ١٩٨٩، والقاهرة، دار ألف، ١٩٨٤.

١٠ ــ **أبواب إلى البيت الضيّق**، لندن، دار رياض الريّس للكتاب والنشر، ١٩٩٠.

١١ ــ **المجموعة الكاملة**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤، والكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.

(ب) دراسات:

١٢ ــ **إشارات على الطريق ونقاط ضوء**، بيروت، المؤسّسة العربيّة، ١٩٨٠. مقالات.

١٣ ــ **زمن لكلّ الأزمنة: نظرات وآراء في الفنّ**، بيروت، المؤسّسة العربيّة، ١٩٨١. مقالات نقديّة قصيرة.

١٤ ــ **مدخل إلى الشعر العراقي الحديث**، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٧. مقالات.

عن المؤلّف:

١ ــ صالح، مدني: «قضيّة أشعار بلند الحيدري»، **آفاق عربيّة**، سنة ٥، رقم ٤ (كانون الأوّل ١٩٧٩)، ص ٦٠ ــ ٨٩.

٢ ــ **الحوادث**، ١٩٩٠/١/٥، ص ٥٠ ــ ٥١. مقابلة.

وِليم الخَازِن

وليم دياب الخازن.

النوع الأدبي: ناقد، كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣٣ في رشميّا، لبنان.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة في مدرسة الحكمة، بيروت، ١٩٤٠ ـ ١٩٥٣؛ دخل معهد المعلّمين العالي ـ الجامعة اللبنانيّة، بيروت، ١٩٥٤ ـ ١٩٥٨؛ ثمّ التحق بجامعة القدّيس يوسف وأتمّ دكتوراه دولة في اللغة والآداب العربيّة، ١٩٦٧ ـ ١٩٧٧.

حياته في سطور: أستاذ في التعليم الثانوي الرسمي والخاصّ وفي دار المعلّمين، جونيه (١٩٥٩ ـ ١٩٦٥)؛ مفتّش تربوي في التفتيش المركزي (١٩٦٥ ـ ١٩٨١)؛ أستاذ متعاقد في الجامعة اللبنانيّة (١٩٦٥ ـ ١٩٨١)، ثمّ متفرّغ بعد ١٩٨١. قام بزيارات قصيرة لكلّ من سورية والأردن وفلسطين (الضفّة الغربيّة). متزوّج وله ولدان.

السيرة:

ولدت في رشميّا في الخامس والعشرين من آب ١٩٣٣. والدي دياب إبراهيم الخازن (١٨٩٢ ـ ١٩٨٥)، كبير إخوته، هاجر مع والده إلى فنزويلا في أواخر القرن الماضي، حيث عمل، أوّلاً، في تجارة الأقمشة ثمّ في مجال المجوهرات، وخصوصاً استخراج اللؤلؤ من المحيط. وعاد بعد الحرب العالميّة الأولى إلى لبنان ليتزوّج والدتي إيزابيل حبيقة، ويعود إلى عمله في المهجر، ثمّ رجع نهائيّاً إلى وطنه حوالي عام ١٩٢٨، واشترى عقاراً في رشميّا، وبنى عليه «حارة» قرميد واسعة، وأنشأ في الطبقة السفلى معصرة لزيت الزيتون. واكتفى والدي بعمله الموسميّ في المعصرة، ولم يتولّ عملاً آخر. وكان لكلّ ذلك أثره في تكوين شخصيّتي، إذ أجبرت، بعد وفاة شقيقي الكبير ليونار عام ١٩٥٨، على أن أهتمّ، إلى جانب والدي أوّلاً ثمّ وحدي، بتدبير شؤون أسرتنا بكاملها (ثمانية أشخاص).

نشأت هزيل الجسم، شديد التأثر، ثمّ تقوّيت بممارسة الرياضة. ولم أزل متوفّر الشعور، شديد التأثر، ميّالاً إلى التأمّل والعزلة. وكان لوالدي فضل كبير في تعليمي بمدرسة كبيرة هي مدرسة الحكمة. وكنت أعد نفسي لتخصّص في الطبّ. ولكنّ الأوضاع العائليّة أجبرتني على تغيير وجهتي، فاشتركت في مبارات لوظيفة مراقب في الجمارك، ومباراة للمدرسة الحربيّة، ومباراة لدخول معهد المعلّمين العالي، نجحت فيها، وحظيت شهريّاً بمبلغ مئة ليرة لبنانيّة طوال أربعة أعوام نلت على أثرها الإجازة التعليميّة في اللغة العربيّة وآدابها عام ١٩٥٧، وشهادة الكفاءة للتعليم الثانوي عام ١٩٥٨.

تتلمذت بصورة خاصة في مدرسة الحكمة للأساتذة: حسيب عبد الساتر، وعبده الشالي، وبطرس البستاني الذي تولّى تدريسي سنتين متتاليتين في معهد المعلّمين العالي أيضاً. أمّا في المعهد، فأفدت خصوصاً في التوجيه المنهجي من الدكتور جبّور عبد النور، ومن الناحيتين الأدبيّة والثقافيّة من الأستاذ بطرس البستاني والدكتور فؤاد أفرام البستاني*.

أشرف بطرس البستاني على رسالتي الأولى بعنوان **أثر ولادة في حياة ابن زيدون وأدبه**. ورافقني فيها سنة مدرسيّة كاملة، واستقبلني في منزله حيث كان يبحث ويؤلّف، وجهاً لوجه، أمام شقيقه كرم. وفي عام ١٩٦١ نشرت رسالتي في دار مكتبة الحياة، ولاقت رواجاً حسناً، خصوصاً في المغرب العربي.

وكان للدكتور جبّور عبد النور، من بعد، الفضل الأكبر في توجيهي إلى صياغة بحث مستفيض بإشرافه في جامعة القدّيس يوسف لنيل شهادة الدكتوراه. وبعد عمل طويل يقرب من العشر سنوات (١٩٦٧ ـ ١٩٧٧)، ناقشت أطروحة بعنوان: **معالم الوطنية في الشعر اللبناني الحديث**، ونلت شهادة دكتوراه دولة بتقدير شرف أوّل، ثمّ صنّفت الجامعة اللبنانيّة شهادتي من الفئة الأولى عام ١٩٨١.

أعود قليلاً إلى الوراء لأذكر أنّني، خلال تحصيلي في معهد المعلّمين العالي، مارست التدريس في المدرسة العلمانيّة الفرنسيّة. وبعد تخرّجي، عيّنت برتبة أستاذ في ثانويّة صيدا الرسميّة. وبعد سنتين تقريباً نقلت إلى ثانويّة البنات الجديدة في بيروت، فإلى ثانويّة فرن الشبّاك الرسميّة للصبيان. وفي الوقت نفسه، علّمت في مدرسة الأخوة المريميّين ودار المعلّمين في جونيه، وفي مدرسة الثلاثة الأقمار في بيروت، والجامعة الوطنيّة في عاليه (صيفاً). وقدّمت البرامج الثقافيّة في الإذاعة اللبنانيّة وهيئة الإذاعة البريطانيّة، من تمثيليّات وقصص وأحاديث أدبيّة. وكان من حصيلة عملي الإذاعي نشر كتاب بعنوان «كتب وأدباء» عام ١٩٧٠، كانت نواته مقابلات إذاعيّة شاركني فيها الصحافي نبيه اليان، وكان البرنامج بعنوان «كتاب وأديب». وفي هذه الأثناء، طبعت روايتي «شبكة المصير» بتشجيع من ابن ضيعتي الروائي المعروف فؤاد كنعان*.

وفي عام ١٩٦٥، نجحت في مباراة لوظيفة مفتّش تربوي في التفتيش المركزي. سعيت إلى هذه الوظيفة لأنّها توفّر إلي الوقت اللازم لمتابعة تحصيلي الجامعي، مع نبوّي عن الوظائف الإداريّة التي لا تنسجم مع حياتي الثقافيّة الأدبيّة. وسهلت لي وظيفتي الجديدة دخول الجامعة اللبنانيّة (كلّية التربية، ثمّ كلّية الآداب والعلوم* الإنسانيّة) بصفة أستاذ متعاقد. وبعد نيلي شهادة الدكتوراه، سعيت للتفرّغ في الجامعة اللبنانيّة، فتيسّر لي أن أوضع خارج ملاك التفتيش، وإن ألحق بالجامعة بعد معاكسات وصعوبات إداريّة كثيرة.

وحال عملي الكثير، واهتمامي بالمنزل الوالدي، دون سفري إلى الخارج، بحيث لم أسافر إلاّ لماماً إلى بلدان قريبة (سورية ـ الأردن ـ فلسطين). كما كان عملي الدائب من أهمّ أسباب تأخّري بالزواج، إذ تزوّجت زواجاً موفّقاً صيف ١٩٧٤. بعد محاولات كثيرة مؤثّرة وفاشلة. وكانت أم أولادي مرسيل عيد أستاذة ثانويّة متخصّصة بالكيمياء في كلّية التربية (الجامعة

اللبنانيّة)، تقدّر أعمالي، وتمهّد لي الجوّ المناسب لاتمامها. وقد منّ الله علينا بصبيين هما: رمزي وفادي.

وفي عام ١٩٧٥ بلغتني دعوة من وزارة الدولة للشؤون الثقافيّة في المغرب للاشتراك بمهرجان الذكرى الألفيّة لولادة الشاعر ابن زيدون، وتقديم دراسة في هذه الذكرى، فأتممت دراسة بعنوان «ابن زيدون في مقاييس الشعر العربي الجديد». ولم أتمكّن من السفر إلى المغرب بسبب الأحداث الغربيّة التي ألمّت بلبنان، فطبعت دراستي، مع غيرها، في المغرب في العام نفسه. وكان من شرّ ما قاسيت في هذه الأحداث سرقة مكتبتي وبيتي ببيروت عام ١٩٧٦، وفي رشميّا عام ١٩٨٣. ومن جرّاء ذلك، لم يبقَ لديّ نسخة مطبوعة عن دراسة ابن زيدون الصادرة في المغرب، فاضطررت إلى طبعها عن الأصل في دار مارون عبّود عام ١٩٨٤.

وفي عام ١٩٧٩، طبعت «دار المشرق» ببيروت أطروحتي وأصدرتها بعنوان **الشعر والوطنية في لبنان والبلاد العربيّة** في ٥٤٠ صفحة كبيرة. وفي العام نفسه، أصدرت مجموعة قصص كنت قد نشرتها في مجلات مختلفة بعنوان «الولادة الجديدة وقصص أخرى». وبعد هذه المجموعة القصصيّة، نشرت قصصاً كثيرة في مجلّة الأسبوع العربي، والمجلّة التربويّة، وجريدة الأنوار. ومن أقرب هذه القصص إلى قلبي، ومن أنجحها، بنظري، قصّتا «الحصان» المتأثّرة بتدهور الزراعة وخصوصاً موسم الزيتون، والمنشورة في المجلّة التربويّة (عدد جبران ١٩٨٣).

وفي حياتي الأدبيّة، ملت، مع معالجة القصّة، إلى البحث الأدبي والنقد، واشتركت في كثير من الندوات الأدبيّة، كان آخرها (٢٧/ ١/ ١٩٨٤) ندوة حول القصّة والرواية في حركة إنطلياس الثقافيّة. ونشرت مجموعة كبيرة من الأبحاث، والمقالات النقديّة في مختلف الصحف والمجلات.

ولا زلت أستاذاً في الجامعة اللبنانيّة، أصبو إلى الدخول في ملاكها الدائم، لأنّ هوايتي المحبّبة في التعليم، والدراسة، والبحث، والنقد، وكتابة القصّة، ربّما المسرحيّة... من يدري؟

بيروت في ٨ شباط ١٩٨٣

مؤلّفاته:

(أ) دراسات:

١ ــ **ابن زيدون، أثر ولاّدة في حياته وأدبه**، بيروت، دار مكتبة الحياة ومطبعتها، ١٩٦١. دراسة ونقد.

٢ ــ **كتب وأدباء**، صيدا ـ بيروت، المكتبة العصريّة ومطبعتها، ١٩٧٠. مجموعة دراسات ٣٩ كاتباً. اشتراك مع نبيه اليان.

٣ ــ **ابن زيدون في مقاييس الشعر العربي الحديث**، المغرب، وزارة الدولة للشؤون الثقافيّة، ١٩٧٥؛ ط ٢، كسليك، دار مارون عبّود، ١٩٨٤. دراسة ونقد.

٤ ــ **الشعر والوطنيّة في لبنان والبلاد العربيّة من مطلع النهضة إلى عام ١٩٣٩**، بيروت، دار المشرق، ١٩٧٩. دراسة ونقد. أطروحة المؤلّف للدكتوراه.

وطبعة ثانية فريدة ومنقحة، دار المشرق، ١٩٨٤.

٥ ــ **الحضارة العبّاسية**، بيروت، الجامعة اللبنانيّة، ١٩٨٤. دراسة حضاريّة ــ تاريخيّة. وطبعة ثانية، دار المشرق، ١٩٩٢.

٦ ــ **الحضارة اللبنانية زمن الدولة العبّاسية**، بيروت، الجامعة اللبنانيّة، ١٩٨٤. دراسة حضاريّة ــ تاريخيّة.

(ب) قصص:

٧ ــ **شبكة المصير**، بيروت، دار الريحاني ومطبعتها، ١٩٦٤. رواية.

٨ ــ **الولادة الجديدة وقصص أخرى**، بيروت، دار جوكار، ١٩٧٩. ١٢ قصّة قصيرة.

٩ ــ **الزجاج المكسور**، بيروت، دار مارون عبّود، ١٩٨٥. رواية.

١٠ ــ **ضيعة الله**، بيروت، الصفّ والطباعة: شركة الطبع والنشر اللبنانيّة، ١٩٨٦. رواية قصيرة.

١١ ــ **إنسان وحصان وتراب**، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٧. قصص قصيرة.

١٢ ــ **صيحة الغاب**، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٩. قصص قصيرة.

١٣ ــ **الشنشار (أي أرجوحة النوم)**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢.

عن المؤلّف:

١ ــ الجزيرة (السعوديّة)، ٨/ ٢/ ١٩٨١. تقديم كتاب المؤلّف: **الشعر والوطنية**..

٢ ــ النهار الدولي، ١٤ ــ ٢٠/ ١/ ١٩٨٥. مقابلة.

يوسف الخال

يوسف عبد الله الخال.

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩١٧ [١٩١٦] في عمّار الحصن، سورية.

وفاته: ٧/ ٣/ ١٩٨٧.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسطة والثانويّة في المدرسة الأمريكيّة للصبيان، طرابلس، لبنان، ١٩٢٦ ـ ١٩٣٢؛ ثمّ في الجامعة الأميركيّة في بيروت، ١٩٤٢ ـ ١٩٤٤.

حياته في سطور: أستاذ الأدب العربي في الجامعة الأمريكيّة في بيروت (١٩٤٤ ـ ١٩٤٧، و١٩٥٦ ـ ١٩٥٨)؛ محرّر جريدة **الأنوار**، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦؛ محرّر في دائرة المعلومات بالأمانة العامّة للأمم المتّحدة في نيويورك (١٩٤٨ ـ ١٩٥٠)؛ صاحب ومؤسّس مجلّة **شعر** (بيروت) ومؤسّسها ورئيس تحريرها، ١٩٥٧ ـ ١٩٦٤ و١٩٦٧ ـ ١٩٧٠)؛ مؤسّس «غاليري واحد» لعرض اللوحات، بيروت؛ عضو جمعيّة أهل القلم في لبنان وعضو جمعيّة أصدقاء الكتّاب في لبنان وعضو الأكاديميّة البرازيليّة للعلوم الإنسانيّة، وعضو نادي القصّة الدولي. نال الوسام الفضّي اللبناني للجدارة قبل وفاته بقليل. أقام بالولايات المتّحدة، ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠ وبطرابلس (ليبيا) كملحق صحفي لبعثة هيئة ليبيا للاستقلال، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢. زار كلاً من مصر وسورية والعراق وقطر وفلسطين والأردن كما زار في أوروبا كلاً من انكلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا وبلجيكا ورومانيا وتركيا وهايتي. متزوّج (مرّتين) ورزق من زواجه الأوّل ولد ومن الثاني بنت وصبي.

السيرة:

ولدتُ في أعقاب الحرب العالميّة الأولى، وبالتحديد في عيد الميلاد، في عمار الحصن وهي إحدى قرى وادي النصارى المحيط بالحصن الذي بناه الصليبيّون ثمّ صار يعرف بحصن الأكراد. وبعد بضع سنوات نزحت العائلة من تلك القرية لتستقرّ، في آخر المطاف، في طرابلس بلبنان، حيث تلقّيت في المدرسة الأميركيّة للصبيان دروسي الابتدائيّة والثانويّة.

نظّمت الشعر على السليقة، فلمّا تعلّمت العروض تجنّبت الإخلال بموازين بحوره، ممّا بعث فيّ الثقة بالنفس إلى حدّ الإطلالة على القرّاء من على صفحات الصحف وأنا دون العشرين من العمر. فلحقني من جراء تلك الشهرة البكرة غرور أدّى بي إلى الانقطاع عن الدراسة الجامعيّة والانصراف إلى العمل الصحفي.

كان ذلك بين ١٩٣٤ و١٩٣٨، فلمّا اندلعت نيران الحرب العالميّة الثانية، وجدتني على مقعد الدراسة الجامعيّة في الكليّة الأميركيّة بحلب على أنّ ذلك لم يطل أكثر من سنتين، اشتغلت بعدها بتدريس الأدب العربي في مدرسة الفنون بالمدينة اللبنانيّة الخالدة صيدا.

وفي عام ١٩٤٢ التحقت بالجامعة الأميركيّة في بيروت، وبعد سنتين من الدراسة في دائرة الفلسفة التي كان يرأسها الدكتور شارل مالك، تخرّجت بدرجة بكالوريوس علوم فكان ذلك آخر عهدي بالدراسة الجامعيّة كما كان نهاية فترة أثرت في حياتي تأثيراً يعود إليه الفضل في كلّ ما أنجزته فيما بعد من مآثر.

ومع أنّي تخصّصت بدراسة الفلسفة إلاّ أنّ سمعتي كشاعر وكأديب كانت هي الغالبة، فلمّا دعيت للتدريس في الجامعة الأميركيّة، فإنّما دعيت لتدريس الأدب العربي. وكنت في ١٩٤٤ [١٩٤٥]، أي في السنة التي تخرّجت فيها، أصدرت عن المطبعة الكاثوليكيّة ببيروت أولى مجموعاتي الشعريّة تحت عنوان الحرّية.

وفي ١٩٤٧ [١٩٤٦]، تركت التدريس وتسلّمت رئاسة تحرير صوت المرأة التي أنشأتها جامعة نساء لبنان، من صديقي المرحوم رشدي المعلوف.

وفي ١٩٤٨ سلّمتها بدوري إلى صديقي الآخر المرحوم فؤاد سليمان، وذلك عندما عزمت على زيارة الولايات المتّحدة الأميركيّة لبضعة أشهر، امتدّت إلى سنوات سبع.

في تلك السنوات السبع، أي من ١٩٤٧ [١٩٤٨] إلى ١٩٥٥، عملت في الأمانة العامّة للأمم المتّحدة بنيويورك كعضو في هيئة تحرير الطبعة الانكليزيّة لمجلّة الأمم المتّحدة، فأغنتني السنتان اللتان قضيتهما في ذلك العمل بخبرة صحفيّة على أعلى مستوى.

وفي ١٩٥٠، وأنا أحزم أمتعتي للعودة إلى لبنان، دعيت على عجل إلى الأمانة العامّة للأمم المتّحدة، حيث عرضت عليّ وظيفة ملحق صحفي للبعثة التي أنشأتها الجمعيّة العامّة لتهيئة ليبيا للاستقلال في غضون سنتين. ومع أنّ حنيني إلى لبنان كان شديداً، قبلت ذلك العرض طمعاً فيما ينطوي عليه من خبرة ونفع. وبالفعل كانت تلك السنتين اللتان قضيتهما في طرابلس بليبيا غنيتين بما طمعت به، خصوصاً أنّ البعثة كانت تقضي نصف السنة في طرابلس والنصف الآخر في جينيف، ممّا أتاح لي التجوّل في معظم أنحاء أوروبا والوقوف عن كثب على معالم الحضارة الإنسانيّة.

وفي ليبيا عملت على كتابة مسرحيّة «هيروديا» التي كنت بدأتها في بيروت ثمّ أنهيتها آخر الأمر في نيويورك، حيث صدرت عن مطابع جريدة الهدى في ١٩٥٥.

وفي ١٩٥٢ عدت من ليبيا مستقيلاً من الأمم المتّحدة لرغبتي في العودة إلى بلادي، إلاّ أنّ رغبتي هذه لم تتحقّق أيضاً لأنّي دعيت بإصرار إلى تسلّم رئاسة تحرير جريدة الهدى خلفاً لصاحبها المرحوم سلوم مكرزل. وكان لصديقي المرحوم صلاح لبكي* الذي كان مراسل الجريدة في بيروت يد في إقناعي بتأجيل عودتي إلى لبنان حتّى تستورد الجريدة محرّراً لها من الوطن. وحين أسترجع الآن تلك السنتين اللتين قضيتهما في مكاتب الهدى التي كانت تعبق بذكرى نعوم مكرزل وأخيه سلوم ونسيب عريضة الذي كان يحرّر فيها، وبأعضاء الرابطة القلميّة الذين كانوا يتردّدون عليها وهم في أوج عطائهم، أدرك كم كان طالعي حسناً، ذلك فضلاً عمّا اكتسبته في تلك الوظيفة من معرفة بأحوال اللبنانيّين المغتربين في تلك الديار.

وفي ربيع ١٩٥٥ ركبت الطائرة إلى بيروت، وبرفقتي زوجتي وابني البكر طارق، فكان ذلك كلّ ما كنت أملكه من مباهج الحياة الدنيا.

وفي بيروت كنت سعيداً أن أجد أنّ لا أحد نسيني، وإنّ المرحوم سعيد فريحة صاحب «دار الصيّاد» والشيخ خليل تقي الدين سفيرنا آنذاك في المكسيك، كانا ينتظران عودتي حتى يتابعا ما بدآه في تلك السنة من محاولة لتسليمي أمانة تحرير جريدة **الأنوار** التي كان المرحوم سعيد فريحة مزمعاً على إصدارها، على أن يتسلّم الشيخ خليل تقي الدين رئاسة تحريرها. غير أنّ العرض الذي قدّماه لي بعد عودتي إلى بيروت كان أن أتسلّم تحرير مجلّة **الصيّاد** ريثما يتمّ الإعداد لإصدار جريدة **الأنوار**، فقبلت شرط أن لا يطول الوقت. ولكنّي اكتشفت بعد شهرين أو ثلاثة من العمل في **الصيّاد** أنّ الوقت سيطول حقّاً، فاستقلت من مهمّتي ورجعت إلى تدريس الأدب العربي في الجامعة الأميركيّة إلى جانب القيام بوظيفة مساعد للدكتور شارل مالك. كان ذلك في ١٩٥٦، وفي تلك السنة بدأ الاستعداد لإصدار مجلّة **شعر**، فلمّا صدرت في مطلع ١٩٥٧ كان صدورها حدثاً هاماً في حياتي وفي مسيرة الشعر العربي.

وفي ١٩٥٨ وقعت الاضطرابات في لبنان، فقدّمت الحكومة اللبنانيّة شكوى على الجمهوريّة العربيّة المتّحدة سابقاً، بحجّة أنّها كانت تساند بالمال والسلاح جماعة المتمرّدين عليها. وكان الدكتور شارل مالك وزيراً للخارجيّة اللبنانيّة منذ الاعتداء الثلاثي على مصر في خريف ١٩٥٧ [١٩٥٦]، فطلب إليّ أن أرافقه إلى الأمم المتّحدة كملحق بالوفد اللبناني الذي ترأسه لعرض الشكوى على مجلس الأمن. فقبلت طلبه شاكراً، لما كانت ستوفّره لي تلك المهمّة من خبرة في السياسة الدوليّة.

وحين عدت من نيويورك، بعد ذلك بثلاثة أشهر، أي في صيف ١٩٥٨ تركت التدريس في الجامعة الأميركيّة وانصرفت إلى تحرير مجلّة **شعر** وإنشاء مطبعة ودار لنشر المؤلّفات الأدبيّة التي تلتزم بدعوة المجلّة إلى الثورة على السلفيّة والأتباع. وإلى إعادة النظر من الداخل في معطيات التراث الثقافي العربي، وإلى ربط مستقبل الثقافة العربيّة بتفاعلها الحميم الخلاق المبدع مع الحضارة الإنسانيّة، منذ أرسطو إلى اليوم.

وفي آخر ١٩٦٤ توقّفت مجلّة **شعر** لأوّل مرّة عن الصدور بعد أن نشرت خلال ثماني سنوات ٣٢ جزءاً وعدداً لا يستهان به من المؤلّفات الأدبيّة الطليعيّة التي كوّنت النواة الصالحة لحركة الشعر العربي الحديث، تلك الحركة التي تمكّنت رغم كلّ أنواع القهر والظلم والقمع، من وضع الشعر العربي، بل الأدب العربي عموماً، على طريق الحداثة ومعاصرة الآداب العالميّة.

وإلى جانب ذلك أنشأتُ «غاليري واحد» امتداداً لحركة مجلّة **شعر**، في ميدان الفنّ التشكيلي، وهي لا تزال ناشطة حتّى اليوم.

وفي ١٩٦٧ راودتني أنا وأخواني الذين كانوا يعملون في تحرير مجلّة **شعر** فكرة إعادة إصدارها، ولكن هذه المرة عن «دار النهار للنشر» التي كنت تولّيت رئاسة تحريرها. فما أن صدر العدد الأوّل أي العدد ٣٣ من المجلّة، وبدأنا بإصدار العدد الثاني حتّى وقعت حرب حزيران بين الدول العربيّة وإسرائيل، فإذا بالجوّ الأدبي ينقلب رأساً على عقب. فتمكّنت المجلّة أن تستقرّ على

الصدور ثلاث سنوات أخرى، فكانت في غضونها قبساً يخفق في ليل النكبة الدامي. وفي ١٩٧٠ انطوى جناح مجلّة شعر ولا يزال منطوياً حتى الآن. ولا أظن جناح هذه المجلّة الرائدة سينشر إلاّ على يد جيل شعري طالع يرفع علم الدعوة إلى الكتابة باللغة العربيّة الحديثة، وهي اللغة التي يتكلّمها أيّاً كان، لا التي يكتبها فحسب.

وفي ١٩٧٠ استقلت من رئاسة تحرير «دار النهار للنشر» لأنصرف إلى وضع ترجمة عربيّة حديثة للكتاب المقدّس، بدعوة من «اتّحاد جمعيّات الكتاب المقدّس» في العالم، فصدر العهد الجديد من هذا الكتاب المقدّس في ١٩٧٩ [١٩٧٨]، وهو اليوم في طريقه إلى أن يصبح ترجمة مسكونيّة لجميع الطوائف المسيحيّة التي تتكلّم اللغة العربيّة. أمّا العهد القديم فهو في طريقه إلى الاكتمال في السنوات القليلة المقبلة.

وخلاصة القول في سيرة حياتي إلى هذا اليوم، هي أنّي سعيد أن ألقى وجه خالقي وفي يدي اليمنى حركة شعريّة غيّرت إلى الأفضل مسيرة الشعر العربي، وفي اليد اليسرى ترجمة عربيّة حديثة لكتاب مقدّس أتاحت للألوف المؤلّفة من قرّائه أن يخترقوا، قدر الإمكان في المرحلة الراهنة، جسد اللغة العربيّة القديمة الميّت إلى روح مضمونه الحيّ.

غزير في ١٩٨٢/٥/١٥

ملاحظة: اشكر الباحث المحترم جاك اماتيوس لاستدراكه بعض التواريخ التي أضيفت بين المعقوفين [] إلى ما ذكره الكاتب نفسه في سيرته الذاتية أعلاه ـــ المحرر.

مؤلّفاته:

(أ) شعر (ونثر فني):

١ ـــ **سلماي**، [طرابلس، لبنان]، د. ن.، [١٩٣٦].

٢ ـــ **الحرّية**، [بيروت]، منشورات دار الكتاب، [١٩٤٥].

٣ ـــ **هيروديا**، [نيويورك]، [مطبعة الهدى]، ١٩٥٤. مسرحيّة شعرية في ثلاثة فصول.

٤ ـــ **البئر المهجورة**، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٥٨.

٥ ـــ **قصائد في الأربعين**، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٠.

٦ ـــ **قصائد مختارة**، جمعها مع مقدّمة علي أحمد سعيد (أدونيس*)، بيروت، دار مجلّة شعر، [١٩٦٣].

٧ ـــ **الأعمال الشعرية الكاملة**، بيروت، التعاونيّة اللبنانيّة للتأليف والنشر، ١٩٧٣؛ ط ٢ مزيدة، دار العودة، ١٩٧٩.

٨ ـــ **الولادة الثانية**، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٨١.

(ب) مقالات ودراسات:

٩ ـــ **الحداثة في الشعر**، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٨.

١٠ ـــ **رسائل إلى دون كيشوت**، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٩. نثر.

١١ ـــ **يوميّات كلب**، [بيروت]، دار النهار، ١٩٨٧.

١٢ ـــ **على هامش «كليلة ودمنة»: منطق الحيوان**، بيروت، دار النهار، ١٩٨٧.

١٣ ـــ **دفاتر الأيام: أفكار على ورق**، لندن، رياض الريّس للكتاب والنشر، ١٩٨٧.

(ب) ــ ترجمات:

١ ــ **وجوه سوفياتية في تسع قصص** لريموندبور. بيروت، دار الثقافة، ١٩٥٥.

٢ ــ **الديمقراطية: أمل الأساتية الأكبر** لليلاند ديويت بولدوين. بيروت، دار الثقافة، ١٩٥٦.

٣ ــ **ترجمات من الشعر الحديث** لـ تي. أس. اليوت، دار مجلة شعر، ١٩٥٨. [ترجم منها يوسف: «الرجال الجوف» (ص ١١٩ ــ ١٢٦)، و: «الأرض الخراب» بالاشتراك مع أدونيس (ص ١٢٧ ــ ١٤٨)].

٤ ــ **ديوان الشعر الأميركي**. جمعه ونقله إلى العربية يوسف الخال. بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٥٨.

٥ ــ **خواطر عن أمريكا** لجاك ماريتان. بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٥٨.

٦ ــ **إبراهيم لنكولن، من الكوخ إلى البيت الأبيض** لكارل ساندبرغ. بيروت، دار مجلة شعر، ر ١٩٥٩.

٧ ــ **لطريق نحو الغرب**، قصة في البطولة والشجاعة والحب لـ هـ. ب. فان وسب. بيروت، دار الثقافة، [(؟) ١٩٦].

٨ ــ **قصائد مختارة** لروبرت فروست، جمع وترجمة يوسف الخال. بيروت، اتحاد جمعيات الكتاب المقدس، ١٩٧٨.

٩ ــ **الحكماء السبعة**. لـ هـ. ب. فان وسب، نقله عن الإنكليزية يوسف الخال وأنيس فاخوري، صيدا، دار مجلة شعر ــ المكتبة العصرية، ١٩٦٣.

١٠ ــ **لبنان في الأمم المتحدة**، ليوسف سلامة، بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٦٥.

١١ ــ **ثلاثة قرون من الأدب** لنورمان فورستر، جزءان، اشراف نورمان فورستر، روبرت فوك، اختاره وأشرف على ترجمته جبرا إبراهيم جبرا، ترجمة يوسف الخال [وآخرون]. مراجعة عبد الواحد لؤلؤة. [بيروت]، مكتبة الحياة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين، ١٩٦٦. [انظر ترجمات يوسف الخال في: الجزء الأول ص ١٧ ــ ٦٢، ٢٢٦ ــ ٣٥٩].

١٢ ــ **تاريخ لبنان الحديث** لكمال سليمان الصليبي. بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٦٧.

١٣ ــ **النبي** لجبران خليل جبران. بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٦٨.

١٤ ــ **الكتاب المقدس. العهد الجديد.** الترجمة العربية الجديدة من اللغة الأصلية. بيروت، اتحاد جمعيات الكتاب المقدس، ١٩٧٨.

١٥ ــ **التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث** لاليّا ف. حريق. بيروت، دار الثقافة، [(؟) ١٩٦].

١٦ ــ **الكتاب المقدس**. أي كتب العهد القديم والعهد الجديد. الترجمة العربية الجديدة من اللغات الأصلية مع الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية. [بيروت]، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩٣.

عن المؤلّف:

١ ــ **الكفاح العربي**، ١٤ ــ ٢٠/١١/١٩٨٣، ص ٣٨ ــ ٤٣. مقابلة.

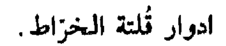
٢ ــ **النهار الدولي**، ٢٦/١٢/١٩٨٣ ــ ١/١٩٨٤١، ص ٤٦ ــ ٤٩ و٣ ــ ٩/٢/١٩٨٦، ص ٤٤ ــ ٤٧. مقابلات.

٣ ــ **محفوظ***، عصام: **النهار**، ٢٤/٨/١٩٨٦، ص ٩. مقالة عن حياة الشاعر.

٤ ــ **النهار**، ١٠/٣/١٩٨٧، ص ١، ٩؛ و١١/٣/١٩٨٧، ص ٩. نعيات ومديح.

٥ ــ انظر أيضاً: **الحوادث**، ٨/٥/١٩٨٧، ص ٥٧ ــ ٥٩ و١٥/٥/١٩٨٧، ص ٥٤ ــ ٥٦.

ادوار الخرّاط


ادوار قُلتة الخرّاط.

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩٢٦ في الاسكندريّة، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة النيل الابتدائيّة، الإسكندريّة، ١٩٣٢ ـ ١٩٣٧؛ فالمدرسة العبّاسيّة الثانويّة، الإسكندريّة، ١٩٣٧ ـ ١٩٤٢؛ دخل كلّية الحقوق، جامعة الإسكندريّة (جامعة فاروق الأوّل)، ١٩٤٢ ـ ١٩٤٦.

حياته في سطور: عمل في وظائف مختلفة في الإسكندريّة، ١٩٤٤ ـ ١٩٥٦؛ موظّف في السفارة الرومانيّة، القاهرة؛ نائب أمين سرّ عام اتّحاد الكتّاب الأفرو ـ آسياويين؛ نائب أمين السرّ العام للّجنة المصريّة لمنظّمة أفرو ـ آسيا للتضامن. عضو كلّ من نادي القصّة المصري واتّحاد الكتّاب المصري واتّحاد الكتّاب العرب. سافر إلى كثير من البلدان في أوروبا وإفريقيا وأمريكا ليشارك في مؤتمرات مختلفة. نال جائزة الدولة للقصّة القصيرة ووسام الدولة للفنون والعلوم لمجموعته ساعات الكبرياء. كان في لجنة التحرير للمجلّة ٦٨ المحتجمة، ١٩٦٨ ـ ١٩٧١. متزوّج وله ابنان.

السيرة:

أظنّ أنّ بداية اهتمامي بالأدب كانت مع بداية الوعي بالذات والوعي بالحياة.. فإذا شئت تفصيلاً أدقّ، فربّما كانت بداية هذا الوعي بشكله الثقافي بقراءة كتب من أدب التراث وجدّتها في البيت الذي نشأت فيه.. أدب التراث العربي، وكتب تتناول بداية وازدهار الحضارة في منطقتنا.

ثمّ تطوّر هذا الاهتمام إلى نهم شديد ولا إشباع له بالقراءة أيّاً كان نوع هذه القراءة.

لقد كنتُ في سنوات الحداثة الأولى لا أكاد أفلت شيئاً مطبوعاً تقع عليه اليد، بل أذهب ألتمس كلّ ما أستطيع أن أجده حيثما كان، من كتب ومجلات تتراوح موضوعاتها من الأدب والتراث إلى العلم والسياسة، من القصّة إلى النقد، من الشعر إلى المسرح. أذكر أنّني قضيت فترة العطلات الصيفيّة كلّها في مدينتي الإسكندريّة.. قضيتها أفتح أبواب المكتبة العامّة مع موظّفيها وأغلق الأبواب مع إنصرافهم..، حتّى لقد ظنّني البعض، وأنا ما زلت طالباً في الثانويّة، موظّفاً بالمكتبة العامّة.

ثمّ تطوّر الاهتمام بالأدب سواء من حيث الكتابة أو القراءة إلى رحلة حياة كاملة لا انقطاع فيها، وأظنّني بدأت أكتب شيئاً يشبه الشعر وأنا في العاشرة من عمري.. وفي فترات اليفاعة كتبت شعراً منظوماً مقفى، كما حاولت تجارب في الشعر الحرّ أو المنثور، وتلك كانت أيّام الأربعينات الأولى، بل حتّى في أواخر الثلاثينات.

لعلّ أوّل ما أذكر من كتب تعاملت معها ـ إذا استثنينا كتب التعليم الأولى ـ هي كتب الترانيم والأناشيد المسيحيّة في أيّام الآحاد أو أيّام الصيام والمناسبات والاحتفالات القبطيّة (ولعلّني عندئذ كنت في الخامسة)، بما يحيط بها من مناخ أقرب إلى الوجه الصوفي، مع بهجة التواصل الإنساني، وتواصل الإنسان ـ الإنسان الطفل ـ مع قوّة أو حضور علوي ماثل وشديد التجسّم.

فإذا تجاوزنا ذلك إلى ما بعده بقليل ذكرت أنّني كنت أرمق بعين التسوّق والتطلّع خزانة صغيرة مقفلة في بيتنا، تحتوي على مجموعة من الكتب القديمة، تكاد تشبه صناديق القراصنة المقفلة في جزر المحيط، أخذت أرمقها طويلاً حتّى استطعت، وأنا في السابعة فيما أظنّ، أن أفتح الصندوق السحري بوسائل غير مشروعة قطعاً.

ومن الكتب التي قرأتها عندئذٍ كتاب **كليلة ودمنة، والأدب الصغير والأدب الكبير** لابن المقفّع، وكتاب للآباء اليسوعيّين يتضمّن مختارات للأدب العربي القديم، وكتاب إسمه **الأدب والدين عند قدماء المصريّين** بما فيه من صور للتماثيل الفرعونيّة الشامخة، ما زالت تتمثّل لي حتّى الآن، كأنّني رأيتها بالأمس.

وكنت أتسلّل إلى ما تحت سرير كبير في بيتنا، فأجد مجموعات من الجرائد والمجلاّت التي كانت تصدر في منتصف الثلاثينات، نابضة بوقع الأحداث السياسيّة الساخن في ذلك الحين، سواء على الصعيد المصري أو الصعيد العربي والعالمي.

في تلك الأيّام التي اندلعت فيها الثورة الفلسطينيّة، وما زلت أرى صور للقطارات المقلوبة والمظاهرات التي اجتاحت فلسطين في ذلك الحين، وما زلت أذكر أخبار الغزو الإيطالي لأثيوبيا، وما زلت أذكر مطالبة جماهير شعبنا بعودة دستورها الديمقراطي.

إنّ أهمّ ما أذكر في هذا الصدد، وما زلت أعانيه حتّى الآن، هو ذلك النهم الذي لا يكاد يكون له إيفاء إلى القراءة، فسرعان ما كنت اقرأ كلّ ما تقع عليه يدي بدون استثناء. بل أذكر أنّني كنت، وأنا في العاشرة مثلاً، أكوّن صداقات كاملة لكي أحصل على مكتبات آباء أصدقائي، لا عن قصد، بل عن تلقائيّة. وأذكر أنّني كنت ألجأ إلى كلّ الأساليب والوسائل للحصول على رواية أو كتاب أعرف أنّه عند أحد الأقرباء أو أصدقاء الأقرباء.

ثمّ تفتحت أمامي مكتبة المدرسة الثانويّة التي أدرس فيها، وهي العباسيّة الثانويّة. ولعلّني كنت في الثالثة عشر حين بدأت أقرأ كتب الأدب العربي القديم والحديث، وأخطو أولى خطواتي بقراءة الأدب الإنجليزي.

ثمّ بدأت بعد ذلك مغامرتي الطويلة التي لم تنته بعد، ولا أظنّها تنتهي، مع الكتب.

لعلّ مغامرتي على الكتابة نزوع غالب نحو المعرفة، بمعنى شامل، يتجاوز مجرّد النطاق العقلي. ولعلّه أيضاً نزوع لا يقاوم نحو التواصل الإنساني، والإفصاح عن ذات المنفس إفصاحاً هو بالفداء أشبه، ولعلّه أيضاً نزوع يريد الصفاء نسق ما على فوضى عذابات، أو هي فوضى معلبة. ولعلّه

بعد ذلك، قبل يكمن في نزوعات من النفس خفية لا أعرف استكناهها إلا من خلال ممارستي العمل الفني نفسه، بحيث ينطق هذا العمل وحده بالمباعث عليه.

في بداية الرحلة، في فجر الطفولة المعتم الملبّد المتوتّر بشحنات مكتومة كانت هناك المسيحية، والمسيحيّة الأرثوذكسيّة القبطيّة على وجه التخصيص، وأظنّ أنّ الفكر الأرثوذكسي القبطي ـ وأعني «الفكر» بالتحديد ـ قد ترك جذوراً ناتئة مترعة بعصير كثيف، وضاربة بعمق في التربة، وصخريّة لا تقتلع في أرض حياتي العقليّة. وأظنّ منها على سبيل المثال فكرة توحد الإنساني والإلهي، أي تقمّص الله في الإنسان، أو بعبارة أخرى تجسّد المطلق في النسبي تجسّداً أبدياً وآنياً لا ينفي عن أيّهما خصوصيّته وكماله. على أنّ وراء هذا الفكر الميتافيزيقي جذوراً خلقيّة عاتية تركتها الأرثوذكسيّة عندي: والأخلاقيّة الضروريّة عندي شيء لا فكاك منه.

وأعقب ذلك فترة اختلطت فيها هذه الجذور الفكريّة ـ ما دمت قد آثرت هذا التعبير ـ بهجوم أفكار الليبراليّين الفرنسيّين والاشتراكيّين الفابيّين الإنجليز ـ فولتير أساساً وقد قرأته مترجماً للإنجليزيّة في فترة مبكرة جدّاً ـ وبرنارد شو وويلز ـ إلى جانب ما ترسّب في فكري من خلال قراءات شديدة النهم بل الجشع في الأدب الروسي، وفي أعمال الكتّاب والشعراء الإنجليز: تولستوي، ودوستويفسكي وجوجول وتورجنيف وجوركي، وسويفت، وهاردي، وجورج اليوت، وشيلي، ثمّ قراءات في طاغور وعن غاندي وقد كانا شديديّ الرواج في آخر الثلاثينات والأربعينات المبكرة، وأخيراً من خلال ترجمات وكتابات سلامة موسى وكتّاب **المجلّة الجديدة** تركت هذه الفترة عندي أثراً حاسماً لا شكّ فيه، فقد أصبحت إشتراكيّاً، في الأربعينات المبكرة، لكنّي ظللت مستهاماً بالحرّية للفرد، ظللت عميق الإيمان بقيمة الإنسان الفرد ـ كلّ إنسان فرد ـ كما تؤكّدها المسيحيّة. وإلى جانب إيماني بالعقل والعلم، إيمان زلزل بل طوح بالتسليم الغيبي بأساطير الفولكلور الديني للشعوب والقبائل البدائيّة، وإن كان قد أعطاها قيمتها العلميّة والفنية، في أبعادها الحقيقيّة، تولّدت عندي محاور فكريّة ـ إن صحّ التعبير مرّة أخرى ـ ما زالت هي محاور تفكيري حتّى اليوم: الحرّية بالمعنى الأعمق، والعدالة بالمعنى المطلق، قيمة الإنسان الفرد ـ كلّ إنسان فرد ـ التي لا يمكن أن تهدر، وحقّه ـ حقّ كلّ إنسان فرد ـ في الوفاء بإمكانيّاته الداخليّة والاجتماعيّة التي لا تكاد تحدّها حدود، الإيمان بالعقل وقبول قيم إنسانيّة تتجاوز العقل وإن كانت لا تتجاوز الإنسان ولا تنبع من خارج الإنسان.

وعندما اكتشفت فرويد في علم التحليل النفسي، ويونج إلى حدّ ما، وعندما اكتشفت د. هـ. لورنس في الأدب ـ بعد زلزال الأدب الروسي والفكر الاشتراكي الفابي ـ وصلت هذه الفترة إلى ذروتها، في الوقت الذي كنّا ندخل فيه مرحلة إضطرام الكفاح الوطني والاجتماعي العنيف عامَي ١٩٤٥ و١٩٤٦. وفي تلك المرحلة بهرتني الماركسيّة ـ واخترت لنفسي طرازاً خاصاً منها ـ بما تحمل من يقين كامل، وإيجابيّة كاملة، وحلول كاملة لكلّ مشكلة أو على الأقلّ منهاجاً كاملاً لحلّ كلّ مشكلة. وبما تحمل من تجسيد فعال لكلّ الأشواق الفكريّة التي كانت تحملني، وتصيبني أشواق العدالة والحرية والإخاء الإنساني الفسيح. وقد طوعت لنفسي فهماً خاصاً

للماركسيّة يبقى على هذه المسلّمات الأساسية، لذلك كنت من أشدّ أعداء الستالينية في وقت كان ذلك يعتبر نوعاً من الهوس والجنون، ولكنني ظللت طول الوقت ــ حتى وأنا في غماد نشاط سياسي مستغرق. . . أحتفظ في دخيلتي بشكوك أساسيّة ترفض الصلب الفلسفي للماركسيّة، وما زلت أحتفظ بهذا الرفض. . . مع تسليمي بصحّة الكثير من تفسيراتها الاجتماعيّة وبالإبعاد التي أظنّها محدودة ومعدودة.

فهذه إذن من الجذور الفكريّة التي تستطيع القول إنّها تقع في أرضية إنتاجي الأدبي.

ومع ذلك كلّه فإنّني أديم النظر في الفلسفة وتاريخها ولعلّ جوانب من تفكيري لا يسلم من أثر الأفلاطونيّة ــ. . وربّما الأفلاطونيّة الإسكندرانية على وجه أدقّ ــ فقد اقتحمت على فكري في فترة باكرة كان عودي الفكري فيها غضا، وهناك وشائج وثيقة بينها وبين الأرثوذكسيّة القبطيّة التي غمرت نفسي ــ فكراً ووجداناً ــ منذ الطفولة.

تبقى بعد ذلك ما شاركت به الوجوديّة، والسيرياليّة، في صياغة جوانب معيّنة من تفكيري.

في تلك الفترة المتأخّرة نسبيّاً كنت أعب من الأدب الأمريكي عبا، في القصّة والرواية والشعر: همنجواي ودوسي باسوس وفيتزجيرالد وفولكنز وشتاينبيك ووليام كارلوس وليامز وازراباوند وكامينجز وفروست.

في تلك الفترة كنت اقرأ أيضاً أندريه جيد وموررياك ومالرو وهكذا وهكذا، قراءة نهمة تكاد تلمّ بأطراف كتاباتهم جميعاً إلى جانب سارتر وكامو وكركيجار وجبريل مارسيل.

كنت اقرأ ــ وأعيد قراءة ــ السيرياليّين الفرنسيّين، لهم وعنهم، بشغف بل بوجد مشتعل.

ولكن الأرض التي رسخت فيها هذه الجذور الفكريّة أرض تمتدّ أساساً في قلب مصري، وهذا القلب بدوره ينبض مغروساً مزروعاً بلا اجتثاث في أرض مصريّة. والأرض المصريّة من ناحيتها ثرة شديدة الخصوبة عميقة الغور، أرض عريقة أجد فيها عراقة الجنس البشري كلّه. بل عراقة الحياة ذاتها.

إنّني إسكندراني المولد والنشأة، قضيت في الإسكندريّة أخصب فترات العمر، حتّى إبريل ١٩٥٥ عندما جئت إلى القاهرة وأنا صعيدي الأصل والمنبت، وقد قضيت في الصعيد ثلاث فترات: الأولى في الطفولة الباكرة جدّاً ــ في فترة النسيان الطفولي وإن كنت أذكر منها صوراً وأحداثاً حادّة كأنّها وقعت لي في حلم لا ينسى ــ والثانية في السابعة من عمري عندما مررت بتجربة خطيرة والثالثة في أبّان اشتداد الغارات الجوّية على الإسكندريّة في صيف ١٩٤١ ــ عندما كنت في الخامسة عشرة. ومع ذلك فأحسّ أنّني ما زلت أعيش حقّاً في الإسكندريّة، هي بيتي وموطني، وفي الصعيد معاً: تربة جذوري وأرض أهلي وناسي، وإنّني عابر سبيل في القاهرة أمضيت فيها حتّى الآن ستّة وعشرين عاماً كأنّني على سفر.

سبتمبر ١٩٨١

مؤلّفاته:

(أ) قصص وروايات:

١ ــ **حيطان عالية**، القاهرة، على نفقة المؤلّف، ١٩٥٩؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠. قصص.

٢ ــ **ساعات الكبرياء**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢. قصص.

٣ ــ **رامة والتنين**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٠. رواية.

٤ ــ **اختناقات العشق والصباح**، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٣. قصص.

٥ ــ **محطّة السكّة الحديد**، القاهرة، سلسلة «مختارات فصول»، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٥. رواية.

٦ ــ **الزمن الآخر**، القاهرة، دار شهدي، ١٩٨٥. رواية.

٧ ــ **ترابها زعفران: نصوص إسكندرانيّة**، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦. رواية. ونشر أيضاً في بيروت، دار العودة، ١٩٨٥.

٨ ــ **أضلاع الصحراء**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨٧. رواية.

٩ ــ **يا بنات إسكندريّة**، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠. رواية.

١٠ ــ **حجارة بوبيلّو**، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢. رواية.

١١ ــ **احتراقات الهوى والتهلكة**، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣.

(ب) مقالات:

١٢ ــ **الحساسيّة الجديدة: مقالات في الظاهرة القصصيّة**، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣.

١٣ ــ **الظاهرة القصصيّة**، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣. مقالات.

(ج) ترجمات:

١٤ ــ **الخطاب المفقود لكاراجيال**، القاهرة، الدار المصريّة للكتب، ١٩٥٧. I.L. Caragiale, Une lettre perdue. مسرحيّة.

١٥ ــ **الحرب والسلام لتولستوي**، القاهرة، الدار المصريّة للكتب، ١٩٥٨. رواية L. Tolstoy, War and peace, vols. I and II.

١٦ ــ **الغجريّة والفارس، قصص رومانيّة**، القاهرة، الشركة العربيّة للطباعة والنشر، ١٩٥٨. قصص. (Stories by Rumanian authors), The gypsy and the horseman.

١٧ ــ **شهر العسل المرّ**، القاهرة، سلسلة «كتب ثقافيّة»، ١٩٥٩. قصص. (Stories by Italian authors), Bitter honeymoon, 2 vols.

١٨ ــ **فارالاكو لاميل سيسيه**، القاهرة، سلسلة «الألف كتاب»، ١٩٦٢. رواية غينيّة. Emile Cissé (Guinea), Faralako.

١٩ ــ **أنتيجون لجان أنوي**، القاهرة، سلسلة «الألف كتاب»، ١٩٦٣. مسرحيّة. بالاشتراك مع الفريد فرج*. Jean Anouilh, Antigone.

٢٠ ــ **مشروع الحياة لفرانسيس جانسون**، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٧. دراسة فلسفيّة. Francis Jeanson, Simone de Beauvoir: Projet de vie.

٢١ ــ **الوجه الآخر لأمريكا لميكائيل هارنكتون**، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨. دراسة اجتماعيّة. Michael Harrington, The other face of America.

٢٢ ــ **تشريح جثّة الاستعمار لجي دو بوشير**، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨. دراسة

اجـتـمـاعـيّـة، Guy de Beauchire, L'Autopsie du colonialisme.

٢٣ ــ **الشوارع العارية لفاسكو براتوليني**، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩. رواية Vasco Pratolini, The naked streets.

٢٤ ــ **نحو التحرير لهربرت ماركوز**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢. دراسة Herbert Marcuse, Vers la libération.

٢٥ ــ **حوريّات البحر**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٩. قصص أمريكيّة، (Various authors) Mermaids singing

٢٦ ــ **الإسلام والاستعمار لرودلف بيترز**، القاهرة، دار شهدي، ١٩٨٥. رواية.

(د) إضافات:

٢٧ ــ **مختارات من القصص القصيرة في السبعينات**، مع دراسة، القاهرة، مطبوعات «القاهرة»، ١٩٨٢.

٢٨ ــ **عدلي رزق الله**، القاهرة، ١٩٨٦.

٢٩ ــ **مائيات صغيرة**، القاهرة، ١٩٨٩.

٣٠ ــ **مخلوقات الأشواق الطائرة**، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠. رواية.

٣١ ــ **أحمد مرسي**، دراسة ومختارات شعرية، ١٩٩٠.

٣٢ ــ **أمواج الليالي**، متتالية قصصيّة، القاهرة، دار شرقيات، ١٩٩١.

عن المؤلّف:

١ ــ عطيه، نعوم: «الصور الفنية في قصص إدوار الخرّاط»، **الكاتب** (القاهرة)، تشرين الأوّل، ١٩٧٦، ص ٥٤ ــ ٦٤.

٢ ــ **فصول**، السنة الثانية، عدد ٢ (كانون الثاني ــ آذار ١٩٨٢)، ص ٢٣٦ ــ ٢٣٨. مقابلة.

٣ ــ قاسم*، عبد الحكيم: «تكلّف الكاتب وحيرة القارىء»، إبداء (القاهرة)، أيلول ١٩٨٤، ص ١١٢ ــ ١١٧.

٤ ــ **النهار**، ١٥/٩/١٩٩٠، ص ٥؛ ١١/٩/١٩٩٠، ص ٥؛ ١٢/٩/١٩٩٠، ص ٥. مقابلة في ٣ أجزاء.

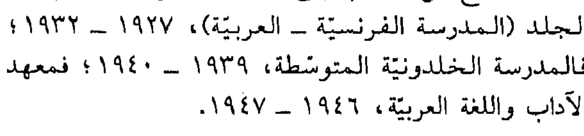
البشير خريّف

البشير إبراهيم خريّف.

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩١٧ في نفطة، تونس.

وفاته: ١٨/١٢/١٩٨٣.



ثقافته: تدرّج من الكتّاب إلى المدرسة القرآنيّة فمكتب دار الجلد (المدرسة الفرنسيّة ـ العربيّة)، ١٩٢٧ ـ ١٩٣٢؛ فالمدرسة الخلدونيّة المتوسّطة، ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠؛ فمعهد الآداب واللغة العربيّة، ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧.

حياته في سطور: تاجر، معلّم ثمّ كاتب منذ ١٩٤٧. عضو مؤسّس لكلّ من اتّحاد الكتّاب التونسيّين ونادي القصّة. زار ليبيا والمغرب وباريس وبلغراد. متزوّج وله ثمانية أولاد.

السيرة:

لحظة من أحلام الفكر، تقتضي بشيء من التحبير. فما بالك بحياة! ولم يسمح لي إلاّ بعدد من الكلم محدود. أنا الذي لم أتعوّد إحصاء هذري على كلّ فاليك أحكي ما مررت به.

ولدتُ سنة ١٩١٧ بنفطة، من أب نفطي وأمّ من العاصمة، حيث حللنا سنة ١٩٢٠. فسكنّا برحبة الغنم. وتدرّج تعلّمي من الكتّاب إلى المدرسة القرآنيّة إلى المكتب العربي الفرنسي. وأحرزت على الشهادة الابتدائيّة سنة ١٩٣٢.

في تلك الفترة تفتّحت نفسي على الأدب، وبدأت أدوّن مذكّراتي. وكتبت أولى محاولاتي في القصّة والشعر. في البيت كنّا نقضي سهراتنا في تلاوة السيرة الحلبيّة، وألف ليلة ونتبارى في المساجلات الشعريّة واللطائف الأدبيّة. وكنت أحضر مجالس والدي مع أحبابه في مجادلاتهم العلميّة. فيدعوني لأناوله المعاجم والمراجع. وكان أخي مصطفى يغريني بحفظ الشعر. وفي المكتب، كان مديرنا المسيو لاكروا يحدّثنا، كلّما سنحت دروس القراءة عن مؤلّف النصّ ويلفت أنظارنا إلى محاسنه، حتّى أنّنا كنّا نتقمّص شخصيّات أولئك المؤلّفين. فمنّا من جعل نفسه الفريد دي موسّه والآخر الفونس دوديه والآخر فكتور هيغو... ثمّ دخلت معهد العلوية. فتتبّعت دروسه نحو العامين. ثمّ فصلت لضعفي في الرياضيّات. فأصبت بصدمة نفسيّة. إذ كنت ناجحاً في المواد الأخرى، فكرهت الكتاب والكراس واختلفت إلى المقاهي والجلسات. وكانت تنتابني لحظات طويلة من الحيرة والفراغ، أتساءل أيمكن أن أعيش في كهف بجانب عين ماء، بعيداً عن الناس؟

وكان يؤم بيتنا أثلة من أدباء العصر من أحباب أخي مصطفى كالمشابي وعلي الدوعاجي والمهيدي والبشروس أيّام مجلتي **الرسالة** و**أبولو**. ولقد تأثّرت بنثر الدوعاجي من أنّه لا يستطيع

استعمال العاميّة خوفاً من الجمهور المحافظ. ولو أمكنه ذلك لأتى بالعجب إذ أنّ العاميّة حيّة، غنيّة، واقعيّة.

وأصبت بذات [بداء] الصدر، فأقمت برادس سنتين للاستشفاء وقد مارست أنشطة مختلفة قبل ذلك، منها صناعة الشاشيّة وعلب الحلقوم. وفي رادس أنشأت براكة لبيع الليموناضة والكسكروت.

توفي والدي سنة ١٩٣٧. وأصدر أخي مصطفى جريدته **الدستور** فكلّفني بتوزيعها ونشرت فيها قصّة قصيرة: «ليلة الوطية». وفي أواخر سبتمبر، كنت مجتمعاً مع رفقة لي من تلاميذ مدرسة الفلاحة أكثرهم من نفطه، وكان موعد المناظرة لقبول الرعيل الجديد على الأبواب. فعلمت أنّ من شروط القبول فحصاً طبياً يشهد بسلامة الجسم. ثمّ أنّ صحبة هذه العصابة، أظهرت توافقاً في الطبع وأثار حديث البلد أشجاناً وأشواقاً، فرغبت في متابعته فشاركت وانخرطت معهم، لكن، في الأعمال الفلاحية جهد، فاعتلت صحّتي وتركت المدرسة، تزوّجت وأنجبت أوّل أولادي. فكنت ماراً ذات يوم من أيّام أكتوبر بسوق العطارين، حيث تزدحم الطلبة على جامع الزيتونة ومعهد الآداب والخلدونيّة، فأخذني حماسهم وقلت في نفسي: لي ولد سوف أحتاج إلى تتبّع دروسه. فهل أبقى شبه الأمّي؟ سألت أحد الواقفين على الخلدونيّة عن شروط الانخراط. فأجابني لا شيء سوى الحضور مساء فطلبت ترسيمي.

وكنت أعمل كاتباً لمحام، ثمّ اتخذت متجراً بسوق الحرير وفي سنة ١٩٤٧ التحقت بسلك المعلّمين. وفي أوّل الخمسينات، اقتضى جدول أعمالي أن أباشر التلاميذ بعد الظهر. فبقيت حرّاً في الضحى، فملأت فراغي بمطالعة كتب التاريخ. واهتممت بسبب تسمية باب النبات. فجرّني ذلك إلى القرن العاشر، قرن القرصنة والفروسيّة فبدأت قصّة في الموضوع. فاتّسع عليّ نطاقها واستطالت وتشعّبت، فألغيتها. ولكن كانت لي بمثابة التدرّب. وحببت لي التفتيش في الكتب. فكنت أطرب لمطالعة نفس الحادثة يرويها مرجع تونسي وآخر إسباني وثالث تركي، وما بينها من فروق...

وكان المصيف سنة ١٩٥٦ في الزهراء. فاستأجرت مغنى لأحد الفرنسيّين الذين يقضون راحتهم بفرنسا، فتركه لنا كامل العدّة، بما في ذلك مكتبة. فكنت أنظر فيها، حتّى عثرت بقصّة لجان جاك قوتييه، فيها من الحريّة والجرأة والصدق ما شجى نفسي. واستفاقت علّتي فأجبرت على راحة طويلة الأمد. فتلهيت بتصنيف قصّتي **حبّك ورجائي** وطبقت ما كان يتحرق إليه علي الدوعاجي ولا زلت إن شاء الله...

لقد حرّرت مراراً، لبعض المؤسّسات الأدبيّة، مثل هذه الترجمة الذاتيّة، فما كانت احداها لتشبه الأخرى سوى في الخطوط الكبيرة. فعجباً للذاكرة وما يعني لها أن تنتقي من غابة الأحداث.

وعلى كلّ، فقد كتبت أدباً لابن البلد، وليس لي إلاّ أن أحمد ما قابلني به ابن البلد.

مؤلفاته:

١ ــ **حبّك درباني**، تونس، صدرت سابقاً في **مجلّة الفكر** مسلسلة تحت عنوان **إفلاس**، ١٩٥٠؛ ط ٢، تونس، الشركة التونسيّة لفنون الرسم، ١٩٨٠.

٢ ــ **برق الليل**، تونس، الشركة التونسيّة للنشر والتوزيع، ١٩٦١. مع مقدّمة للطاهر الخميري. قصّة تاريخيّة.

٣ ــ **الدقلة في عراجينها**، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٦٩. رواية.

٤ ــ **خليفة الأقرع**، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٧٥. رواية قصيرة. ولها ترجمة فرنسيّة: **La terre des passions brûlées**, tr. par Hedi Djebnoun et Assia Djebar, Paris, Jean - Claude Lattes, 1986 (Traduction tronquée).

٥ ــ **مشموم الفلّ**، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٧١. قصص. مع مقدّمة لمحمّد مزالي.

٦ ــ **بلارة، رواية تاريخية**، تونس، المؤسّسة الوطنيّة للترجمة والتحقيق والدراسات، ١٩٩٢. رواية علي غرار برق الليل، تاريخيّة الأجواء.

عن المؤلّف:

١ ــ **IBLA**, vol. 6 (1963), pp. 43 - 50.

٢ ــ FONTAINE, Jean: **20 ans de littérature tunisienne, 1956 - 1975**, Tunis, Maison Tunisienne de l'Edition, pp. 26 - 27.

٣ ــ محفوظ، محمد: **تراجم المؤلّفين التونسيين**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦، المجلد الخامس، ص ١١٢ ــ ١٢٦.

٤ ــ زمرلي، فوزي: **الكتابة القصصية عند البشير خريف**، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٩.

محيي الدين خُرَيِّف

محيي الدين الناصر خُرَيِّف.

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٢ في نفطة، تونس.

ثقافته: تعلّم في مدرسة نفطة الابتدائيّة؛ فمدرسة قفصة المتوسّطة، ١٩٤٦ ـ ١٩٤٨؛ فجامعة الزيتونة وتخرّج منها ١٩٥٧.

حياته في سطور: مدرّس ومرشد بيداغوجي. ملحق بوزارة الثقافة. عضو كلّ من النادي الثقافي أبو القاسم الشابّي ونادي القلم التونسي واتّحاد الكتّاب التونسيّين ونادي الشعر بتونس واتّحاد المعلّمين واتّحاد الأدباء العرب. لقد سافر إلى كلّ من الجزائر (١٩٦٩) وليبيا (١٩٧٥)، والعراق (مرّات متعدّدة آخرها كان سنة ١٩٨٠) وسورية (مرّات متعدّدة آخرها كان سنة ١٩٨١) والكويت (١٩٧٩) واليمن بشقّيه (١٩٨١) كما سافر إلى يوغوسلافيا وإيطاليا (١٩٨٢). متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في صيف سنة ١٩٣٢ في شهر حزيران بنفطة بالجريد التونسي الذي يقع بالجنوب الغربي من الجمهوريّة التونسيّة. وفي هذه المنطقة التي عرفت بواحاتها الخضراء ومنابع مياهها الثرة الشيء الذي جعلها موطناً للكثير من الشعراء نشأت وترعرعت في عائلة ينتسب أكثر أفرادها للأدب والشعر والتصوّف. فجدّي الشيخ إبراهيم خرّيف كان عالماً ومؤرّخاً وشاعراً وهو صاحب كتاب **المنهج السديد، في تاريخ أهل الجريد** كما له ديوان من الشعر ومقالات في الإصلاح. ووالدي الناصر خرّيف كان شاعراً ومتصوّفاً وهو الذي أخذت عنه المبادىء الأولى في الأدب والشعر، وكنت أسمعه في الليالي يتمجّد بأشعار بن الوردي والوحيري والسهروردي وابن الفارقي فيتملّكني خشوع عميق وأعود إلى النوم في دعة واطمئنان. أمّا عمّي مصطفى خرّيف فهو من شعراء تونس المعروفين. وكذلك عمّي المرحوم البشير خرّيف القصّاص الذي تجاوزت شهرته بلاده. وأعتبر أنّ المدرسة الكبيرة التي تلقّيت فيها معارفي هي مدرسة الأسرة بما في ذلك العمّات والجدّة ولكن هذا لا يمنع بأن أشير بأنّ أبي أدخلني إلى كتّاب القرية وفيه حفظت القرآن الكريم وتلقّيت مبادىء العربيّة والفقه والتوحيد على يد علي بن رحومه الذي وفد علينا من شرق الجزائر وكان يطبّق في تعليمه طريقة جمعيّة الشبّان المسلمين الجزائريّين التي أسّسها وبثّ فيه الروح المسطلح الأكبر عبد الحميد بن باديس.

وفي هذه الأثناء كنت ألتهم كلّ ما يقع في يدي من كتب وقد قرأت في تلك الفترة وحفظت مقامات الحريري والمعلّقات والمتنبّي. وما وصلني من كتب المختارات. ودواوين شوقي

وحافظ، وكتاب مجاني الأدب. أمّا الكتاب الذي تأثّرت به كثيراً وحفظت منه كثيراً فهو كتاب **جواهر الأدب** لأحمد الهاشمي.

وفي سنة ١٩٤٦ أوفدني والدي لألتحق بخالي محمّد الصالح إسكندر الذي كان يعمل بالمحكمة الشرعيّة بقفصه ـ كمحتسب. وهناك أدخلني إلى الفرع الزيتوني، وقد كان هذا الخال يرعاني رعاية الأب وعليه قرأت كتاب **قطر الندى** على شرح وحاشية يس وفي قفصة تعرّفت على القصّاص المختار جنّات وكنّا نقرأ معاً مؤلّفات شعراء المهجر وكتابهم كما كان عمّي المرحوم مصطفى خريّف يراسلني.

ومن قفصة انقطعت عن التعليم والتحقت بعمّي مصطفى بتونس حيث التحقت بجامع الزيتونة. ولم أكن أزاول كلّ الدروس بل كنت أجري وراء عمّي في المسويات والمقاهي، وحضرت مجالس الشيخ الكيادي وعرفت علي الدعاجي الذي كان يزورنا في البيت، والشيخ الشاذلي خذندار، وسعيد أبو بكر. وطالت رحلتي وراء الأدب حتّى لم أعد أبالي بالدراسة حتّى انقطعت عنها وبقيت أكتب الشعر وكان أوّل قصيد عمودي نشرته هو «يا ثورة نبوع» وذلك بجريدة **الجهاد** التونسيّة سنة ١٩٤٩، أمّا أوّل قصيدة في الشعر الحرّ «قيود» نشرته سنة ١٩٥٤ بجريدة **الندوة** ولم أكن واثقاً بصدق تجربتي الشعريّة لأنّ طريق الحياة كانت أمامي مسدودة ومن ذلك رجعت سنة ١٩٥٤ إلى نفطة وبقيت بها حتى أهلت بشائر الاستغلال فعند ذلك جاء من نبهني إلى ضرورة العودة إلى التعليم وهو الصديق الأستاذ الإمام حميدة. وقد بذل مجهوداً جبّاراً لإرجاعي فعدت وطرحت من ذاكرتي الشعر وانكببت إلى الدراسة وبقيت حتى تحمّلت على الأهليّة وفي سنة ١٩٥٧ رجعت إلى تونس والتحقت بتلاميذ جامع الزيتونة وقد كان ذلك قد تطوّر وانتقل من التدريس التقليدي بالجامع إلى التدريس بالمعاهد الثانويّة وهناك قرأت تعليماً متطوّراً ودرست الفلسفة الإسلاميّة ومناهج الأدب والكيمياء والجبر والحساب. وبقيت حتى تحصّلت على شهادة التحصيل سنة ١٩٦٠.

وبما أمكن لي أن ألتحق بالتعليم الابتدائي فبقيت مدرّساً للغة العربيّة ببلدتي ـ نفطة ـ سنة ١٩٦١ وبقيت بها إلى سنة ١٩٦٧ وفي هذه الفترة عدت إلى الشعر وتطوّرت تجربتي بما كنت أقرأه وألتهمه من كتب ودواوين، وكان الصديق محمّد الصالح الجابري لا يفتأ يمدّني بكلّ جديد في مجالي الشعر والقصّة والرواية وكانت أوّل تجربة أثّرت عليّ في هذه الفترة تجربة بدر شاكر السيّاب*، وكأنّي كنت أحتضن غربتي بغربته وأرى جيكور في نفطة، وفي العزلة بالجنوب رأيت في نفطة الملجأ الذي فتح يديه ليحتضنني ويحنو عليّ بعد الغربة والتشرّد.

ها أنا جئت كي أصطفيك
أغنيك أسحب فيك الخيال. تحت زرق الظلال
بعد ما قتل الحبّ في خاطري
وارتميت مع الليل في كلّ زاوية معتمه
وعرفت الفراق مرار
بأضواء منالنا المظلمة.

وكان المحور الرئيسي لشعري في ذلك الوقت هو القرية والغربة وقد صدرت المجموعة الأولى لي سنة ١٩٦٩ تحت عنوان **كلمات للغرباء** وهي تحوي مجموعة الأشعار التي كتبتها في مفطة حتى سنة ١٩٦٨ وفي سنة ١٩٦٨ انتقلت إلى تونس بعد أن تزوّجت في السنة التي قبلها وسكنت بالورديّة وعملت معلّماً في مدرسة نهج لاسوم وفي المدينة فقدت كلّ الأشياء التي تعوّدت عليها في القرية حتى الدعة والأمس والراحة والهدوء. وعدت لأبحث عن تلك الأشياء الصغيرة التي كنت أعيش بها فلا أجدها، فوقع لي كما وقع «الديوجيني» وهو يحمل منهاجه ليبحث عن الحقيقة في النهار فلا يجدها. وفي تجربة صوفية مكثّفة إنطويت أكتب مجموعة **حامل المصابيح** وهي تتحدّث عن الحقيقة وتسمو إلى عالم الإشراق والصفاء نشرتها سنة ١٩٧٢.

وفي العاصمة انصرف نشاطي إلى ميادين أخرى كالصحافة والإذاعة وعملت للإذاعة من سنة ١٩٦٩ إلى ١٩٨١ ما يزيد على ثلاثة عشر برنامجاً منها: لحن وقصّة ـ ووجوه في المرآة ـ ورجال الإصلاح ـ ونغمات أندلسيّة ـ وحصاد المصادفات ـ ورجال عاهدوا الله ـ ومع الذاكرين ـ الخالدون ـ من ذاكرة التاريخ من ديوان الشعر الحديث ـ وكذلك برامج أخرى للتلفزة ـ أدبيّة ودينيّة. كانت مطالعاتي في جميع هذه المراحل كثيرة ومتنوّعة في الخمسينات كنت أكثر في قراءة الأدب المترجم خصوصاً القصّة الروسيّة أعجبت كثيراً «بجوركي» و«تولستوي» وقرأت كلّ ما كتباه. أمّا عن الشعر فقد صرفت اهتمامي كثيراً للشعراء العراقيّين وشعراء الشام، ومصر أعجبت ببدوي الجبل* ـ والجواهري* ـ والسيّاب ـ وشوقي وحافظ. وفي الستّينات رجعت إلى التراث القديم ـ وكنت أكثر مصاحبة لكتاب **الأغاني** وديوان المتنبّي وأبو تمّام، وقرأت **اليتيمة** فلم أقف عندها طويلاً.

وفي أواخر السبعينات انصرفت بكلّيتي إلى دراسة الأدب الصوفي. فقرأت السهروردي والقشيري والسّلمي والنفري والقارىء لكتابي **مدن معبد** و **السجن داخل الكلمات** يجد آثار هذه القراءات وقد كنت مقتنعاً بأنّ هذا النوع من الأدب في صفائه وقدرته على التغلغل قادر على بلورة الإنسان نفسياً لمواجهة مشاكل العصر.

في صيف سنة ١٩٦٩ كنت مسافراً إلى الجزائر على طريق سوق هراس خطرت ببالي فكرة «الرباعيّات» وبدأت كتابتها في ذلك الحين على الوزن «السريع». وبدأتها هكذا:

الباب قد أغلقه الحارس	والديك قد أعياه طول الصياح
حتى متى يا أيّها الناعس	تطلب في الليل ضياء الصباح

وعندما عدت إلى تونس شرعت في نشرها بجريدة **الصباح** كلّ يوم «خميس» وهي إلى الآن متواصلة، وإن كنت غيّرت وزنها على الخفيف، في الرباعيّات وجدت طريق التعبير أكثر جدّية، خصوصاً عندما أحسست بتجاوب الناس معها.

ومن تجاربي أيضاً قدّمت إلى المسرح مسرحيّة **التائه** التي مثّلت على المسرح البلدي في شتاء سنة ١٩٨٢ وكتبت مسرحيّة عن تجربة السهروردي. أمّا أكثر تجاربي تحذراً فهي الكتابة للأطفال وقد قدّمت لهم ما يزيد على الأربع مجموعات شعريّة.

ولي اهتمامات بالأدب الشعبي وقد نشرت العديد من المقالات في التعريف به وبرجاله كما أنّ لي كتاباً عنوانه **الأدب الشعبي التونسي** أوزانه وفنونه ـ بصدد الإعداد إلى الطبع. ولست أزعم أنّي أمسك بيدي مقود أحد هذه الفنون وكلّ ما هنالك أنّي أحاول أن أقدّم لبلادي شيئاً. وذلك كلّ اجتهادي.

مؤلّفاته:

(أ) شعر وشعر للأطفال:

١ ـ **كلمات للغرباء**، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٧٠.

٢ ـ **حامل المصابيح**، تونس، دار عبد الكريم بن عبد الله، ١٩٧٢ (٢١٩٧٣).

٣ ـ **السجن داخل الكلمات**، بغداد، دار الرشيد، ١٩٧٦.

٤ ـ **الطفل والفراشة الذهبيّة**، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، ١٩٧٧. شعر للأطفال.

٥ ـ **أغاني الطفولة**، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، ١٩٧٩. شعر للأطفال.

٦ ـ **مُدُن ومَعْبَد**، تونس، مؤسّسة عبد الكريم بن عبد الله، ١٩٨٠.

٧ ـ **الفصول**، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١.

٨ ـ **محاورات الأطفال**، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٢. شعر للأطفال.

٩ ـ **رباعيات**، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٨٥.

١٠ ـ **البدايات**، تونس، دار بو سلامة، ١٩٨٧.

١١ ـ **طلع النخيل**، تونس، ١٩٨٧.

١٢ ـ **الشعر الشعبي التونسي، أوزانه وأنواعه**، طرابلس (ليبيا)، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٩١.

(ب) مسرحيات ومقالات:

١٣ ـ **صور وذكريات مع مصطفى خريّف**، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٥. ذكريات.

١٤ ـ **زهرة النسرين**، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٢. مسرح للأطفال.

١٥ ـ **العمامة المعطوف**، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٢. مسرح للأطفال.

١٦ ـ **الغربان**، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٢. مسرح للأطفال.

عن المؤلّف:

ـ ترشونا، محمود: مباحث في الأدب التونسي المعاصر، تونس، نشرة خاصّة، ١٩٨٩، ص ٨٥ ـ ١١٠.

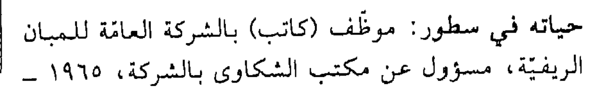
سامي خَشَبَة

سامي الدريني خشبة.

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٩ في المحلّة الكبرى، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الأمير فاروق الابتدائيّة، القاهرة، ١٩٤٦ ـ ١٩٥٠؛ فالتوفيقيّة الثانويّة، القاهرة، ١٩٥٣ ـ ١٩٥٦؛ دخل كلّية الآداب قسم الصحافة، جامعة القاهرة، ونال ليسانس الآداب.



حياته في سطور: موظّف (كاتب) بالشركة العامّة للمبان الريفيّة، مسؤول عن مكتب الشكاوى بالشركة، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧. صحفي المراجعة مواد أقسام الفنّ والمرأة، جريدة **الجمهوريّة**، ثمّ كاتب بالقسم الثقافي لجريدة **المساء** (نقد المسرح والأدب)؛ ثمّ مشرف على قسم الأخبار الأجنبية بالجريدة نفسها، ثمّ **بالأهرام**. عضو نقابة الصحفيّين المصريّين؛ عضو الاتّحاد الاشتراكي العربي؛ عضو جماعة الأدب الحديث. لقد زار كلاًّ من لبنان (١٩٧٠) وسورية (١٩٧٠) والعراق (١٩٧٣، ١٩٧٩، ١٩٨٠)؛ كما زار تشيكوسلوفاكيا، وبلغاريا وبولونيا والاتّحاد السوفياتي سنة ١٩٧٣. وفرنسا وفنزويلا (١٩٧٩). متزوّج وله ابنان.

السيرة:

كان لوالدي ـ دريني خشبة ـ شخصياً ولكتبه الفنّية أكبر الأثر في تكويني الأوّل، وخاصة مع جوّ المنزل العائلي الذي كان يشدّني للبقاء فيه، حيث لا متعة حقيقيّة سوى القراءة. ولكنّ المناخ السياسي والاجتماعي سنوات الصبا الأوّل ـ الأربعينات ـ كان يشدّنا إلى قراءة الصحف، لكي تلتهب مشارعنا الوطنيّة، وتتفجّر عواطفنا بشكل عام، ولذلك قرأنا **تاريخيات** نجيب محفوظ بنفس الحماس الذي سمعنا به قصائد علي محمود طه ومحمود حسن إسماعيل، والذي قرأنا به صحيفة **الاشتراكية** لحزب مصر الفتاة، أو تابعنا مظاهرات الإخوان المسلمين. وكنّا نسكن حيّاً شعبيّاً (شبرا) تختلط فيه أسر المهاجرين ـ مسلمين وأقباطاً، وميسورين وفقراء، كما كنّا نزور مدينة والي (المحلّة الكبرى) كل عام لكي نكتشف جوانب أخرى من مجتمعنا، ولكي أعثر هناك على مكتبة جدّي العامرة بالسير الشعبيّة وكتب السحر وتفسير الأحلام القديمة. وباكتشافنا كتب خالد محمّد خالد الأولى من ناحية، وكتب سلامة موسى من ناحية أخرى، وصلنا في وقت واحد إلى كتب التراث الإسلامي والفكر الليبرالي ونظريّة التطوّر ومبادىء الاشتراكيّة وعلم النفس التحليلي ومشكلة أصل الكون وعلوم الفيزياء الحديثة. وكان موت أوّل صديق عزيز (كنت آنذاك في الخامسة عشرة) إنهار عالم الميتافيزيقا تماماً، وبقي عالم الأخلاق، بدعامتيه الأساسيّتين: الحرّية والعدل، القائمتين على اليقين الوحيد: العقل أو العلم. ولم يعد ثمّة ما يبعث الأمل سوى التاريخ، ولا ما يبعث النشوة سوى الشعر أو الموسيقى، أمّا الفلسفة، فقد بدت لمدّة طويلة،

وكأنّها مجرّد لغذ يتحايل من أجل غرس شيء من المعنى في وجود لا معاني له أو فقد معناه منذ زمن طويل. ولكن التعرّف على الماركسيّة أحدث انقلاباً جذريّاً، وفجأة اكتسب التاريخ كياناً مرتباً، كما اكتسب «اللامعنى» أو اللاهدف الظاهري شيئاً من المنطق إذ أصبح على الإنسان نفسه أن يصنع لنفسه ـ ولوجوده ـ منطقاً وهدفاً، قد يختلف كثيراً عن منطق الدين وهدفه إلاّ في الوسيلة وأسلوب التحقيق. وبذلك صار الحبّ الذي ألغاه نيتشه وشوبنهور وفرويد ـ ممكناً، ولكن الجنس ظلّ مستحيلاً تحت وطأة الظروف الاجتماعيّة أو الاقتصادية أو الأخلاقيّة ـ فقد التقت الماركسيّة بمفهومها الجديد مع دعامتي البناء الأخلاقي القديم. أمّا العمل السياسي فلم يكن بوسعنا أن نصنعه بالطريقة التي تحلو لنا. خاصّة مع غيبة أي تكوين سياسي علني محلّي معقول في الخمسينات والستّينات. وتوالت التجارب متلاحقة دون إشباع: من الإخوان، إلى البعث إلى الشيوعيّة (بفتاتهم المختلفة) إلى السجن (من ديسمبر ١٩٦٠ حتّى مايو ١٩٦٤)..

وبعد السجن لم يختلف الأمر إلاّ في رفض أي شكل من أشكال التنظيم السياسي إلى أن يصبح من الممكن جمع شمل من تهمّهم ـ من أبناء الأمّة ـ قضايا الحرّية والعدل، على أساس تعيه الأمّة وتقدر أن تتبنّاه. ولكن هذا لم ينفع في تجنّب الانفصام، بسبب المهنة والهوى الحقيقي. أي بين الصحافة الحرفيّة والنقد الدرامي والأدبي، والبحث عن تكوين فكري وثقافي متكامل، يستطيع أن يحلّ القضايا المعقّدة إلى راجمتنا. ولدى الخروج من السجن (مايو ١٩٦٤) كانت الحياة بالغة الفقر: لا عمل منتظم، ولا حبّ، ولا أب (مات أبي بعد خروجي بشهرين) ولا انتماء. ولكن العمل الثقافي الحرّ، في الترجمة ثمّ في الكتابة بدأ يحلّ المشاكل بوجهها الفكري على الأقلّ، وبدأت الكتابة في الآداب البيروتيّة ثمّ في مجلات المسرح والفكر المعاصر والكتاب العربي والطليعة القاهريّة، ثمّ في الأفلام العراقيّة.. وعند التحاقي بالعمل الصحفي ـ والجمهوريّة (فبراير ١٩٦٨) التقيت بزوجتي الناقدة السينمائيّة خيريّة البشلاوي، التي قامت علاقتنا ربّما منذ لحظة لقاءنا الأوّل، فقد وجدت فيها ـ على ما أعتقد الآن ـ أشياء كثيرة كانت ناقصة في حياتي: فهي فلاّحة الأصل فيها صلابة غير عاديّة وعاطفة غير عاديّة أيضاً، وقدرة غير عاديّة على المواجهة والتأمّل في نفس الوقت. لا تواجه العالم، ولا تواجهني إلاّ ولديها عشرات الأسئلة وعشرات الأجوبة على أسئلة أخرى، وبذلك أصبحت صديقة وحبيبة في وقت واحد. لنا الآن طفلان، ذكريات كثيرة وأحلام أكثر ومشاكل لا حصر لها وأمل دائم في حلّ هذه المشاكل!

مؤلّفاته:

١ ـ شخصيات من أدب المقاومة، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠. تحليل نقدي، اجتماعي وتاريخي لثمانية شخصيّات فنّية وثمانية من الأعمال الأدبيّة المصريّة المعاصرة.

٢ ـ قضايا معاصرة في المسرح، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.

٣ ـ دراسات معاصرة في المسرح، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٣. دراسة نقديّة عن العالم المسرحي في القاهرة في الستّينات.

ترجمات:

٤ ـ المسرح في مفترق الطرق لجون كاستر، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٦٦. J. GASTER, Drama at the crossroads.

٥ ــ **معاني الفنّ** لهربرت ريد، القاهرة، الهيئة المصريّة. . . ، ١٩٦٨ ,Herbert READ
The meaning of art.

٦ ــ **نظريات الدراما الأوروبيّة** لـ ب.هـ. كلارك، القاهرة، دار التحرير للطباعة والنشر، ١٩٧٣ ــ ١٩٧٥ .B.H
CLARK, Views on European drama.

٧ ــ **المنفيّون** لجايمس جويس، القاهرة، الهيئة المصريّة. . . ، ١٩٧٦ James
JOYCE, Exiles.

٨ ــ **الجزيرة** لألدوس هكسلي، القاهرة، جريدة **الجمهوريّة** والهيئة المصريّة. . . ، ١٩٧٦. Aldous HUXLEY, **Island**.

شاكر خُضباك



شاكر خصباك.

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرح.

ولادته: ١٩٣٠ في الحِلة، العراق.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والثانويّة في الحِلة. حائز ليسانس في العلوم الاجتماعيّة من جامعة القاهرة، ١٩٥٠. تابع دروسه العالية في انكلترا لنيل الماجستير والدكتوراه في الجغرافية الاجتماعيّة.

حياته في سطور: أستاذ الجغرافيا في جامعة بغداد، مترجم، كاتب.



السيرة*:

شغفتُ بالقصّة منذ طفولتي، ولعلّني كنت في السنة الثالثة الابتدائيّة حينما بدأت القصّة تستأثر باهتمامي، وكان المسؤول عن هذا الانعطاف نحو القصّة مجلّة مصريّة كانت تصدر يومذاك باسم **سمير التلميذ**، أذكر أنها كانت مجلّة ذات مستوى جيّد.

ولم يقتصر اهتمامي على قراءة القصّة، بل بدأت أمارس كتابتها منذ «رابعة ابتدائي». وفي سنة «خامسة ابتدائي» هيّأت مجموعة من عدّة أقاصيص كانت مثار اعزازي، وعرضتها على معلّم اللغة العربيّة الذي بالغ في إطرائها وتشجيعي على مداومة كتابة القصّة [...]

انتقلت في السنة الخامسة ابتدائي إلى قراءة قصص الأدب العالمي، فكنت من المدمنين على زيارة المكتبة العامّة في المدينة [...]

وتعرّفت في المكتبة المذكورة على المجلاّت الأدبيّة مثل **الرسالة** و**الرواية** و**الثقافة** المصريّة، ومجلّة **الأديب** اللبنانيّة، وبدأت أرسل إليها بقصص، إلاّ أنّها كانت تلقى في سلّة المهملات. ومع ذلك فلم يفت ذلك في عضدي. ولعبت مجلّة **الرواية** المصريّة التي كان يصدرها الزيات دوراً هاماً في اطّلاعي على أدب القصّة العالمي.

في المرحلة الاعداديّة تعرّفت على كتب الأديب المصري المرحوم محمود تيمور* وشغفت بقصصه حبّاً، وانعقدت بيني وبينه صداقة بالمراسلة. واستمرّت هذه المراسلة بلا انقطاع حى تهيّأ لي السفر إلى مصر، حيث توطّدت بصورة أقوى صلتي بالأديب الراحل. كان يبعث إليّ بجميع كتبه، وكانت أولى الدراسات التي نشرتها تدور حول أدب تيمور تحت عنوان «القصّة العربيّة ومحمود تيمور»، وقد نشرت في إحدى المجلاّت الأدبيّة العراقيّة، وأنا ما أزال في نهاية مرحلة الدراسة الاعداديّة.

بدأت في هذه المرحلة أيضاً نشر دراسات ونقدات عن الأدباء العراقيين على نحو الخصوص، والعرب عموماً، كانت تستلفت الانتباه. كما بدأت أمارس نقد الكتب القصصيّة، وكان طابع كتاباتي هو الطابع التقدّمي، ذلك لأنّ التيّار التقدّمي في مطلع الأربعينات كان يغزو العراق [...]

كنت تحت تأثير الأسلوب التيموري في القصّة، الذي ينحو في نفس الوقت منحى الأسلوب الموباساني وبعبارة أوضح فإنّ موباسان وتيمور كانا يتقاسمان اعجابي. ولذلك فإنّ تأثير هذين الكاتبين كان واضحاً جدّاً في مجموعتي القصصيّة الأولى المسمّاة **صراع** التي حملتها معي إلى مصر، ونشرتها في السنة الأولى من دراستي الجامعيّة عام ١٩٤٨ [. . ص ١٥٥].

كذلك توسّعت دائرة صداقاتي ومراسلاتي فشملت الأستاذ نجيب محفوظ* الذي توثّقت به صلتي كثيراً، وكان أدبه يستوحذ على إعجابي، وكذلك المرحوم عبد المجيد جودة السحار، والأديب اللبناني سهيل إدريس* والأديب اللبناني المرحوم رئيف خوري وغيرهم [. . .]

ولا أبالغ إذا قلت لك أنّني كنت على صلة وصداقة مع معظم الأدباء المصريّين. ففضلاً عن معرفتي ببعض الأدباء مسبقاً عن طريق المراسلة، فقد تعرّفت على عدد آخر منهم. وكنت حلقة وصل مع عدّة مجموعات. فهناك حلقة نجيب محفوظ التي كانت تشتمل على عدد كبير من الأدباء، وكان مركز الاجتماع كازينو أوبرا صباح الجمعة، وكانت تضمّ بصورة رئيسيّة: نجيب محفوظ، عبد الحميد جودة السحار، علي أحمد باكثير*، محمّد عفيفي، عبد الحليم عبد الله*.

وهناك حلقة المرحوم أحمد حسن الزيات التي كان يداوم على حضورها توفيق الحكيم* وساطع الحصري، وأنور المعداوي، وعدد كبير من الأدباء، حيث كانت تعقد عصر كلّ اثنين.

وهناك حلقة الأدباء الشباب بزعامة أحمد بهاء الدين. وقد انعقدت صداقة قويّة بيني وبين أحمد بهاء الدين ويوسف الشاروني* ونعمان عاشور* وأحمد عبّاس صالح ومحمود العالم* وكانت هذه الحلقة تضمّ عدداً كبيراً من الشباب من بينهم فتحي غانم* [. . .]

وفي هذه الحلقة بالذات تعرّفت على انطون تشيكوف. . الكاتب الذي ترك أعمق الأثر في نفسي، وكنت قد قرأت له من قبل بطبيعة الحال بعض القصص المترجمة إلى اللغة العربيّة، إلاّ أنّ تأكيد معظم أصدقاء الحلقة على أدبه جعلني أنصرف إلى قراءته باللغة الانجليزيّة [. . . ص ١٥٦]

أمّا عن قراءتي في التراث العالمي فإنّي معجب جداً بالأدب الروسي الكلاسيكي. وأعتقد أنّ العمالقة الخمسة: تولستوي، تورجنيف، دوستويفسكي، تشيكوف، جوركي [. . .]

أعجبني على نحو الخصوص شكسبير ولورانس وبريستلي وشوموم (في بعض قصصه) وديكنز وغيرهم.

وأعجبني من الأدباء الأمريكيّين هيمنجواي وشتاينبك وجيمس فاريل وكالدويل وبيرل بك وأوهنري وغيرهم.

وأعجبني من الفرنسيّين ستاندال وبلزاك وفلوبير وموباسان (في بعض قصصه) وأندريه جيد ومورياك وسارتر وغيرهم. وأعجبني من الألمان كافكا وزفايج وتوماس مان [. . .]

وبما أنّ ثورة ١٩٥٨ كانت تعد بتحقيق جميع طموحاتي وطموحات أمثالي من الكتّاب تجاه الشعب، فقد وجدت نفسي في حالة من التوقّف، ولم أعد مستعداً نفسياً للكتابة. ودامت هذه الحالة بضع سنوات. ثمّ أخذ الحكم يتطوّر في خطّ يتناقض والآمال التي بنيناها عليه، وأخذت

تتبلور ديكتاتوريّة واضحة. فكان أن وجدت في نفسي الرغبة للكتابة ثانية. وقد أصدرت في عام ١٩٦٢ مسرحيّة **بيت الزوجية** التي وجدت صعوبة في تخليصها من الرقابة، واضطررت إلى حذف بعض العبارات وإلى إضافة بعض الهوامش.

كذلك أوحت إلي أحداث ١٩٦٣ المؤسفة بثلاثة أعمال قصصيّة. ولمّا عدت إلى العراق بعد غيبة خمسة أعوام كان ثمّة تبدّلات كثيرة في الحياة العامّة. وكان ثمّة وضع خاص. وباختصار فقد وجدت نفسي عازفاً عن الكتابة الأدبيّة.

ثانياً: وممّا شجّع على هذا العزوف أنّني وجدت الجوّ الأدبي قد تطوّر تطوّراً جديداً، وظهرت أسماء جديدة في حقل القصّة، وكان همّ الأسماء الجديدة التي سيطرت على وسائل النشر إلغاء أيّة أهميّة لكتّاب الجيل السابق الذين أطلق عليهم اسم «كتاب مرحلة الخمسينات» [. . .]

ثالثاً: لقد جعلني السبب الأوّل والثاني اتجه بكلّيتي إلى البحث العلمي، وصدرت لي بالفعل فيما بين عام ١٩٦٩ و١٩٧٥ أربع دراسات عن الجغرافيا العربيّة. إلاّ أنّني ظللت أمارس هوايتي في قراءة الأدب وتتبّعه، ولم أنقطع عن ذلك [. . .ص ١٥٩]

*[مقتطفت من حوار مع المؤلّف في مجلة **الكاتب** (القاهرة)، عدد ١١٨، مجلّد ١٦ (١١/ ١٩٧٦)، ص ١٥٣ ـ ١٥٩].

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ــ **صراع**، القاهرة، دار الفكرة، ١٩٤٨.

٢ ــ **حياة قاسية**، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٥١؛ ط ٢، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٥٩.

٣ ــ **عهد جديد**، القاهرة، لجنة النشر للجامعيّين، ١٩٥١.

٤ ــ **الحقد الأسود**، بيروت، مطبعة الخال اخوان للطباعة والنشر، ١٩٦٦.

٥ ــ **حكايات من بلدتنا**، صيدا ــ بيروت، المكتبة العصريّة، ١٩٦٧.

٦ ــ **السؤال**، بيروت، ١٩٩٠. رواية.

(ب) مسرحيات:

٧ ــ **بيت الزوجيّة**، بغداد، ١٩٦٢.

٨ ــ **مختارات من مسرح شاكر خصباك**، ١٩٦٢؛ ط ٢، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٩.

٩ ــ **الغرباء**، القاهرة، (؟)، ١٩٦٥.

١٠ ــ **الشيء**، صيدا ــ بيروت، المكتبة العصريّة، ١٩٦٦.

(ج) في الجغرافية:

١١ ــ **نحو السكان في لواء السليمانية**، بغداد، ١٩٦٠. (بالانكليزيّة).

١٢ ــ **جغرافية العراق**، بغداد، ١٩٦١. بالاشتراك مع آخرين.

١٣ ــ **العراق الشمالي: دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية**، بغداد، ١٩٧٣.

١٤ ــ **في الجغرافية العربية: دراسة في التراث الجغرافي العربي**، بغداد، ١٩٧٥؛ ط ٢، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٨.

١٥ ــ **كتابات مضيّعة في التراث الجغرافي العربي**، بغداد، ١٩٧٩.

(د) دراسات ومقالات:

١٦ ــ **انطون تشيخوف، بمناسبة الذكرى الخمسينية لوفاته**، دراسة: **قصص، مسرحيات**، بغداد، منشورات «الثقافة الجديدة»، ١٩٥٤.

١٧ ــ **الكرد والمسألة الكرديّة**، بغداد، ١٩٥٩؛ ط ٢، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٩.

١٨ ــ **الأكراد: دراسة جغرافيّة اثنوغرافية**، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٧٢.

١٩ ــ **دولة الإمارات العربيّة المتّحدة**، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٧. دراسة في الجغرافية الاجتماعيّة.

٢٠ ــ **ابن بطوطّة ورحلته**، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٨١.

٢١ ــ **الجغرافية عند العرب**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦.

٢٢ ــ **تطوّر الفكر الجغرافي**، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٦. دراسة.

٢٣ ــ **تساؤلات: خواطر فلسفيّة**، بيروت، دار الحداثة، ١٩٩١. مقالات.

(هـ) ترجمات:

٢٤ ــ **الارتياد والكشف الجغرافي** لـ هـ.ج. وود H.J. Wood.

٢٥ ــ **إعلام الجغرافية الحديثة** لجوردون Gordon.

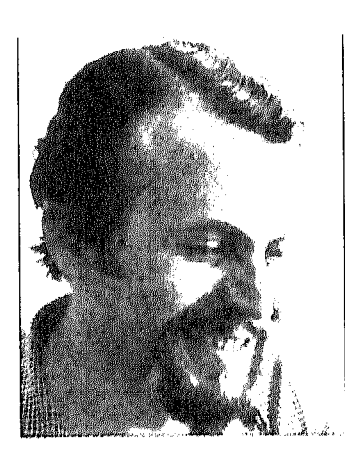
٢٦ ــ **المدخل في دراسة الجغرافية** لج.م. موجي J.M. Mughy.

عن المؤلّف:

ـ **الكاتب** (القاهرة)، عدد ١١٨، مجلّد ١٦ (تشرين الثاني ١٩٧٦)، ص ٥٣ ــ ٥٩. مقابلة.



فايز خَضُّور



فايز علي خضّور

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٢ في القامشلي، سورية.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة في سلمية.

حياته في سطور: كاتب وصحفي. رئيس قسم ثقافي في مجلّة جيش الشعب، دمشق، ١٩٦٤. عضو هيئة تحرير مجلّة الغدير (المستجبة)، سلمية، ١٩٦٢. ادارة المخطوطات والنشر في اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، ١٩٧٢ ـ ١٩٧٨. عضو الحزب السوري القومي الاجتماعي. عضو اتّحاد الكتّاب العرب، فرع حماة. زار كلاً من لبنان والعراق والأردن ومصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب كما زار في أوروبا كلاً من اليونان وإيطاليا ورومانيا وتركيا والمانيا الشرقيّة وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

مداخله:

يخطىء من يظنّ بأنّ الشاعر الحديث، يستطيع شرح نفسه أو الحديث عنها «نثراً». لأنّه لو تمكّن من ذلك لكان أولى به، يتحوّل إلى جنس أدبي آخره فارتاح وأراح. وأنا حريص على الالتزام بهذا الرأي. غير أنّني ما دمت هنا حيال استمارة شبيهة «بالتحقيق» فإن أجد غضاضة في محاولتي لرسم بعض الملامح الباهتة، لخارطة حياتي ـ تجربتي، الموجودة بأصدق ما يمكن، وأعمق ما يمكن وأجرأ ما يمكن، في شعري فقط...

الطفولة:

في بلدة «القامشلي» من الشمال الأقصى لسورية، وفي الاسبوع الأخير من حزيران عام ١٩٤٢ ولدت لأبوين أمّيين ـ بعد شقيقتين ـ حيث كان والدي قد هرب من الفقر والفلاحة البائسة لدى أصحاب الأملاك، ليتطوّع في الجيش الفرنسي السوري ـ فرقة الخيّالة ـ وكان هذا الوالد (١٩٠٩ ـ ١٩٨١) يتمتّع بالجرأة والتهوّر. يكره الكذب ويتمتّع بروح سمحة مرحة. ووالدتي (١٩١٩ ـ) من البلدة ذاتها. وتتميّز بطبيعة انطوائيّة تميل إلى الاكتئاب، مع ولع بالنظافة والترتيب، بالرغم من الفقر الذي عشناه، وكاد أن يكون على مدى سنين طويلة، موقعاً. من هذه الطفولة «المدلّلة» للصبي الوحيد الجميل الأشقر ذي العينين الخضراوين (كبذرة أجنبيّة) كما كانوا يتندّرون. أذكر في ١٩٤٨، كنت أسير مندهشاً، على مقربة من والدي، نحاذي تظاهرة تندّد بالتقسيم واحتلال فلسطين، عندما لامست قدميّ ـ دون قصد ـ حذاء أحد الشرطة الذي التفت صوبي وصفعني

طارحاً بي أرضاً. ممّا حدا بوالدي إلى الامساك بياقة الشرطي معنّقاً إيّاه.. وقتها تكاثر الشرط وأخذوا بضرب والدي ـ دونما رحمة أو سؤال ـ فأخذت أبكي من القهر وللمرّة الأولى، بدأت أشعر بالخوف من السلطة والاحتقار لها وتعاظم هذا الشعور، وإلى الأبد سأبقى أمقت السلطة: شرقيّة كانت أم غربيّة. والدليل على ذلك، أنّني لم تمرّ بي حكومة إلا وشرّفتني بدخول السجن، لمدد تقصر تارة وتطول أخرى!!

المراهقة واليفاع:

بيئتنا الفلاحية، بما تحتويه من سذاجة وتشتّت وغموض. لا يجد الموهوب فيها براً للأمان: فإمّا التسليم أو الرفض أو التشكيك. وقد ساعدني على نهج سبيل الرفض أن «المذهب الإسماعيلي» يكاد يخلو من القسر والتعنّت والمحافظة. فعندما قرأت القرآن والكتاب المقدّس بعهديه، واجتهادات المتصوّفة، لم أنجذب إلاّ إلى الجانب الخيالي ـ الشعري ـ الأسطوري. مع ولع بكتابات جبران خليل جبران. بينما كان الجانب الديني التشريعي، يسئمني ولا يجد إلى بصيرتي سبيلاً. وكنت أوثر الأناشيد على مناهج الدراسة، حتّى شكاني أحدهم إلى أهلي. فكان تشجيعهم لي، تقريعاً ثم ضرباً، مع تمزيق ما يعثرون عليه «دخيلاً» على الكتب المدرسيّة المقرّرة. بحجّة أنّ الأدب، والشعر خاصّة «لا يطعم خبزاً» فكنت أبكي وأجدّف جهراً وحُلماً. بدافع من شراسة وعقوق. وكانت البرية والحقول والأقنية الرومانيّة الجوفيّة مهرباً لي من «الرقابة». حيث بدأت «بالقرزمة» التي كنت أخفيها مع بعض الكتيبات، مخافة الواشين من زملائي في المدرسة، كي لا يكتشفوا هوسي بالشعر. لأنّه في نظرهم شيء مضحك، وخاصّة بالنسبة لتلميذ في مرحلته الإعداديّة. فكان «الحلم» ملاذي. مع الإصرار في التحدّي ومحاولة الخروج من بوتقة الخوف: ممارسة كان، أو طموحاً. الأمر الذي جعلني أرتطم بالواقع دائماً. ويكون حصادي الخيبة: كما هي حال أهلي مع المواسم والجفاف، وحياة الكفاف ولهذا ظلّ «المطر» الشخصيّة الرئيسة في شعري.

الشباب:

عندما كان أهلي يعنّفونني، كنت أهمس معزياً نفسي «بأنّني أوعى منهم وسأستمرّ». فكنت أقرأ بغزارة وأصحّح ما كتبته، بنفسي، على ضوء ما اكتسبته من معلومات وتجربة. فأتلف الكثير وأبقي على القليل. وحين أرسلت «مقطوعة» إلى إحدى المجلات الأسبوعيّة وعادت منشورة مع طلب المزيد. كانت هذه الاستجابة الايجابيّة هي «أستاذي» الوحيد. ولم أعرض محاولاتي على أحد. وعندما كنت أسأل عمن هو «فايز خضور» هذا؟ أجيب: لا أعرفه، فهو من بلد آخر وأمضي مبتهجاً. وكثيراً ما كنت أحصل على درجة «الصفر» في اللغة العربيّة لإبعاد الشبهة عن تمكّني باللغات.. وهكذا حتى وصلت إلى الجامعة السورية ـ دمشق ـ عام ١٩٦٠ لأدرس الأدب العربي. حيث بدأ الصراع العلني والاقتراف المحموم. ولم يعد ثمّة من مجال للتسرّي. فقصائدي بدأت تنشر وإلى جانبها صورتي الشخصيّة...

فمنذ أوائل الستّينات بدأت ألتزم بالحداثة، وبدأت الذاكرة النفسيّة ـ لديّ ـ تنمو وتطغي على ذاكرتي التاريخيّة التجميعيّة. وأصبحت عميق التمثّل، قليل الحفظ واتّسع الحلم وكبر الواقع.

ممّا أدّى بي إلى التطرّف في الرفض وإحراق «الراهن» والإضرار بجسدي: قراءة وتبغاً وكحولاً وجنساً. وتكرّس إحساسي بأنّ الشعر هو خلاصي الأمثل، وموقفي الأوّل من نفسي ومن العالم. وأذكر قولاً للمفكّر الناقد أنطون المقدسي: «بأنّني شاعر أجرأ من الحلم». وفي إحدى المقابلات الأدبيّة أجبت على سؤال. ماذا يعني لك الشعر؟! قائلاً: إنّ الشعر هو البديل الموضوعي عن الموت انتحاراً. ولهذا أقول بجرأة وصدق: إنّ شعر فايز خضّور، هو فايز خضّور كلّه، وليس جزءاً منه..

الثقافة وبعض مصادرها:

من بين ألوف الكتب التي قرأتها واقتنيتها، هناك محطّات لا بدّ من المجيء على ذكر أهمّها: إنّ ولعي بالتراث الحضاري لبلاد الهلال الخصيب وأسفار التكوين الأولى، والتراث اليوناني، والانجذاب إلى المغامرة والمواقف المدهشة. ربّما كان السبب الجوهري في انتمائي السياسي وسلوكي الاجتماعي!! ومن العهد القديم أقرأ بإمعان، أرميا ومراثيه، وسفر الجامعة، ونشيد الأناشيد. ومن الأناجيل أحترم حياة السيّد المسيح وبعض تعاليمه. ومن الشعر الجاهلي بعض الصعاليك وطرفة بن العبد والشاعر الضّليل والأعشى. ومن القرآن سورة مريم وسورة يوسف فقط. ومن العصور الإسلاميّة العربيّة: الحُطيئة، وشعراء المجون والزندقة، وحياة دعبل الخزاعي.. وأقف طويلاً عند ديك الجنّ والمتنبي. ومن الملل والنحل: المعتزلة والقرامطة وموقف بابك الخرمي أثناء قتله. ومن المتصوّفة الحلاّج ومحيي الدين بن عربي وأمام العصور الحديثة ـ إضافة إلى الأعمال الملحميّة الكبيرة ـ أعني بشعراء وكتّاب المدرسة الرومانسيّة وتعاساتهم. وتبقى الأهميّة الكبرى لدى معطاة لمعظم كتّاب المدرسة الرمزيّة بدءاً من ادغار الن بو، وبودلير، ومالارميه، ورامبو إلخ. حتى جاءت المدارس الوجوديّة والتحليل النفسي لتأخذ حيزاً واسعاً من قراءاتي.. وأخيراً لا بدّ من تحديد أهمّ الكتب والكتّاب عندي: دوستويفسكي، السير جيمس فريزر باربوس، تاريخ الأدب الفرنسي القديم والجديد، أعلام المدرسة السوريالية، ترجمات حياة روّاد الفنّ التشكيلي والموسيقي، كتّاب العبث واللامعقول، هذا بالإضافة إلى الكتب الحديثة جداً: الأدبيّة والسياسيّة والعسكريّة علماً بأنّني قرأت الماركسيّة عدّة مرّات ولم أجد فيها خلاصي كشاعر إذ ليس «بالاقتصاد» وحده يحيا الإنسان...!!

سلمية، شباط ١٩٨٢

مؤلّفاته:

(أ) شعر:

١ ـ **الظلّ وحارس المقبرة**، دمشق، دار ابن زيدون، ١٩٦٦.

٢ ـ **صهيل الرياح الخرساء**، دمشق، دار الأجيال، ١٩٧٠.

٣ ـ **عندما يهاجر السنونو**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٢.

٤ ـ **أمطار في حريق المدينة**، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٣.

٥ ـ **كتاب الانتظار**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٤.

٦ ـ **ويبدأ طقس المقابر**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٧.

٧ ــ **غبار الشتاء**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٩.

٨ ــ **الرصاص لا يحبّ المبيت باكراً**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٠.

٩ ــ **آداد**، بيروت، منشورات مجلّة فكر، ١٩٨٢.

١٠ ــ **ثمار الجليد**، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٤.

١١ ــ **سلماس**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٦.

١٢ ــ **ديوان فايز خضور**، ج ١، (؟)، دار الأدهم للترجمة والنشر، ١٩٨٧.

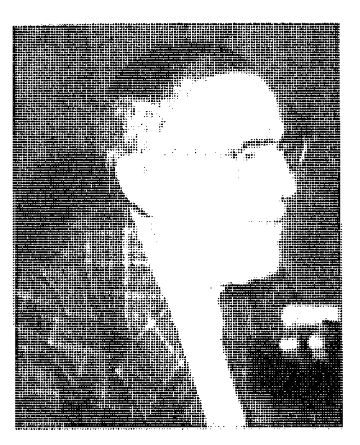
١٣ ــ **نذير الأرجوان**، بيروت، دار الفكر للأبحاث والنشر، ١٩٨٩.

١٤ ــ **ستأثر الأيام الرجيمة**، بيروت، دار فكر للأبحاث والنشر، ١٩٩١.

(ب) مقالات:

١٥ ــ **قضايا الوجه الآخر**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٨.

حُسام الخطيب



حُسام أمين الخطيب.

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٢ في طبرية، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة طيطبا، صفد، ١٩٣٨ ـ ١٩٤٣؛ فمدرسة صفد الثانويّة، صفد، ١٩٤٣ ـ ١٩٤٨؛ فالثانويّة الأهليّة، دمشق، ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩. حائز على إجازة في اللغة العربيّة وآدابها، جامعة دمشق، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٤؛ ودبلوم الاختصاص في التربية، جامعة دمشق؛ وإجازة في اللغة الانجليزيّة وآدابها، جامعة دمشق، ١٩٥٦ ـ ١٩٥٩؛ ودكتوراه في الآداب، جامعة كامبردج، ١٩٦٦ ـ ١٩٦٩.

حياته في سطور: مدرّس لغة عربيّة في المدارس الثانويّة؛ رئيس تحرير مجلّة المعلّم العربي، عضو اللجنة التنفيذيّة لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة ورئيس دائرة الشؤون الثقافيّة والتربويّة. رئيس قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة دمشق. معاون وزير التعليم العالي، دمشق، أستاذ في جامعة دمشق. عضو كلّ من اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق واتّحاد الكتّاب الفلسطينيّين، دمشق، والرابطة الدوليّة للأدب المقارن، بودابست، ونقابة المعلّمين، دمشق. وزار أكثر من مرّة جلّ البلدان العربيّة كما زار الهند واليابان وباكستان وهونغ كونغ وتايلاندا وفنزويلا والمكسيك والولايات المتّحدة الأميركيّة والفيلبين، وجلّ البلدان الأوروبيّة. متزوّج وله ابن وابنتان.

السيرة:

قصّة حياتي باختصار هي طفولة سعيدة في فلسطين، ثمّ تشرّد في لبنان وسورية وفقر وكفاح في سبيل العيش ومتابعة الدراسة، نجاح على مقاعد الدراسة بمختلف مراحلها، تماس مستمرّ مع الحركة الثوريّة العربيّة والفلسطينيّة من أجل استعادة الوطن المغتصب وتحقيق وجود فعلي للأمّة العربيّة. يصاحب ذلك كلّه جهاد متواصل من أجل الاسهام في معركة الثقافة العربيّة المعاصرة. لم أحقق كلّ ما أردته ولكن ما حققته لا يثير خجلي.

مؤلّفاته:

١ ـ في التجربة الثوريّة الفلسطينيّة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٢. دراسة سياسيّة.

٢ ـ الأدب الأوروبي: تطوّره ونشأة مذاهبه، دمشق، مكتبة أطلس، ١٩٧٢. دراسة في الأدب المقارن.

٣ ـ أبحاث نقديّة ومقارنة، دمشق، دار الفكر، ١٩٧٣.

٤ ـ سبل المؤثرات الأجنبيّة وأشكالها في القصّة السوريّة الحديثة، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٧٣؛ ط ٢، دمشق، ١٩٧٥.

٥ ـ الرواية السوريّة في مرحلة النهوض، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٧٥.

٦ ـ محاضرات في تطوّر الأدب الأوروبي

ونشأة مذاهبه واتّجاهاته النقدية، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٧٥.

٧ ـ **ملامح في الأدب والثقافة واللغة**، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٧.

٨ ـ **الأدب المقارن**، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٨١. في مجلّدين: (١) **في النظرية والمنهج**؛ و (٢) **تطبيقات في الأدب العربي المقارن**.

٩ ـ **القصّة القصيرة في سورية**، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٢. دراسة.

١٠ ـ **فؤاد الشايب***، **المؤلّفات الكاملة**: مجلّد (١) **القصّة**، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٤. نصوص مبوّبة بإشراف حسام الخطيب.

١١ ـ **الوافي في الأدب العربي الحديث**، دمشق، مكتبة أطلس، ١٩٦٣. بالاشتراك مع جودت الركابي وإسماعيل عبد الكريم.

١٢ ـ **القدس**، دمشق، القدس: دراسة، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٠.

١٣ ـ **روايات تحت المجهر**، دراسة **نهوض الرواية في سورية**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٣.

١٤ ـ **الثقافة والتربية في خط المواجهة**، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٣.

١٥ ـ **ظلال فلسطينيّة في التجربة الأدبيّة**، بيروت (؟)، الدائرة الثقافيّة، منظّمة التحرير الفلسطينيّة، ١٩٩٠. دراسة.

١٦ ـ **آفاق الأدب المقارن: عربياً، وعالمياً**، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٢.

ترجمات:

١٧ ـ **عصارة الأيام** لسمرست موغم، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٤.
Somerset Maugham, **The summing up**.

١٨ ـ **العالم الثالث** لبيتر ورسلي، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٦٨؛ ط ٢، ١٩٧٣.
Peter Worsley, **The third world**.

عن المؤلّف:

ـ **الحوادث**، ١٩٨٩/١٢/١٥، ص ٥٦ ـ ٥٧. مقابلة.

محمّد الخطيب

محمّد كامل الخطيب.

النوع الأدبي: ناقد، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٨ في طرطوس، سورية.

ثقافته: تلقى علومه في المدارس الرسميّة في طرطوس؛ ثم في جامعة دمشق، قسم اللغة العربيّة.

حياته في سطور: ناقد، وكاتب. زار كلاً من مصر والعراق ولبنان والأردن كما زار فرنسا وتركيا.

[نقصت السيرة]

الصورة غير متوفرة

مؤلفاته:

(أ) قصص:

١ ـ الأزمنة الحديثة، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٤.

٢ ـ جيران البحر، دمشق، دار الأنوار، ١٩٧٦.

٣ ـ النخلة المضيئة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٨.

٤ ـ المدن الساحلية، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩.

(ب) دراسات:

٥ ـ المغامرة المعقّدة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٦. نقد. مع مقدّمة عن تاريخ العلاقة بين المجتمعات العربيّة والغرب كما تبيّنها نشأة القصّة العربيّة الحديثة وتطوّرها.

٦ ـ السهم والدائرة: مقدّمة في القصّة السورية القصيرة خلال عقدي الخمسينات والستّينات، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٩.

٧ ـ عالم حنّا مينه* الروائي، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩. بالاشتراك مع عبد الرزاق عيد.

٨ ـ معارك ثقافية في سورية، ١٩٧٥ ـ ١٩٧٧، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩. إعداد وتقديم بالاشتراك مع نبيل سليمان* وبو علي ياسين.

٩ ـ الرواية والواقع، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨١.

يوسف الخطيب



يوسف محمود الخطيب.

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٩٣١ في دورة الخليل، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في ابتدائيّة دورة الخليل، ثمّ مدرسة عين خير الدين الابتدائيّة في الخليل، فلسطين، ١٩٣٨ ـ ١٩٤٣؛ فمدرسة الخليل الإعداديّة، ١٩٤٣ ـ ١٩٤٦؛ فثانويّة المتريكلولشن الفلسطيني، ثمّ ثانويّة البكالوريا السوريّة، دمشق، ١٩٤٦ ـ ١٩٤٨؛ و١٩٤٩ ـ ١٩٥٠؛ حائز إجازة في الحقوق ودبلوم اختصاص في الحقوق الدوليّة من الجامعة السوريّة، دمشق، ١٩٥١ ـ ١٩٥٥.

حياته في سطور: تدرّج في عدّة وظائف في ٦ إذاعات عربيّة، وإذاعة أجنبيّة، كان آخرها منصب المدير العام للإذاعة والتلفزيون في سورية عام ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥. عمل في عدّة صحف عربيّة ـ وشغل لمدّة سنتين منصب نائب الأمين العام لاتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين. عضو مستقلّ في المجلس الوطني الفلسطيني. مؤسّس دار فلسطين وصاحبها ومديرها وهي دار تعنى بالحقلين الثقافي والإعلامي المتعلّقين بالقضيّة الفلسطينيّة. زار كلاً من الأردن والمملكة السعوديّة والعراق والكويت ودول الخليج العربي ولبنان ومصر وتونس كما زار أيضاً هولندا وإيطاليا وتشيكوسلوفاكيا وأقام في هولندا لمدّة سنتين اعتباراً من ١٩٦١ حتّى ١٩٦٣. متزوّج وله ستّة أولاد.

السيرة:

أكاد أتفق في قصّة حياتي مع النسق العام والعريض لألوف المثقّفين الفلسطينيّين، من صقلتهم النكبة بمآسيها وفواجعها كما تصقل النار حدج السيف، فيما يؤلّف ـ دون أدنى مباهاة شوقينية ـ أروع استجابة يمكن أن يعيشها إنساننا المعاصر في مواجهة تحد خارجي وحشي على شاكلة التحدّي الصهيوني.

ولدتُ يوم ٦ آذار ١٩٣١ في قرية دورة الخليل لأبوين فلسطينيّين، وكان أوّل ما تفتّحت عليه مداركي في سنّ الخامسة هو اندلاع ثورتنا الفلسطينيّة الكبرى سنتي ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧. يليه اندلاع الحرب العالميّة الثانية بعد سنتين، وما رافق ذلك من قهر استعماري بريطاني بغيض لأبناء شعبنا الفلسطيني، خدمة لأطماع الصهيونيّة في استلاب بلادنا، ولهذا السبب عشت طفولتي شبه يتيم من أبي الذي كان في معظم الوقت لاجئاً إلى دمشق، أثناء ما التجأت وبقيّة أفراد الأسرة إلى أقاربنا في خربة «أمريش» في برّية جبل الخليل، حيث نهلت من سحر الطبيعة الفلسطينيّة حتّى الثمالة، وعايشت رعاة الأغنام يسومون قطعانهم في بطون الشعاب، وأعالي السفوح.

ما بين الخامسة والسابعة درست القرآن الكريم في كتّاب الشيخ يوسف الشريف، وحفظت أجزاءه الثلاثة الأولى من ظهر قلب، فتغذّيت، هكذا، عشق اللغة العربيّة، في المحلّ الثاني مباشرة بعد حليب الأمّ.

في سنّ السابعة التحقت بمدرسة القرية الابتدائيّة، النموذجيّة، وهي التي ابتناها أهل القرية لتعليم أطفالهم، في مضادة سياسة التجهيل الذميمة التي كان ينتهجها الانتداب البريطاني أزاء شعب فلسطين في ذلك الحين. . ولقد قيل لنا يومها بأنّ علينا أن نفقه دروسنا جيّداً ما دمنا نتمتّع بأجمل وأكمل مدرسة ابتدائيّة في فلسطين. وإنّني لأشهد الآن، وقد بلغت سنّ الخمسين وجبت عديداً من الآفاق، بأنّني لم تكتحل عيناي بعد من ابتدائيّة دورة الخليل، إذ هي معلّقة في قنة ذلك السفح الجنوبي الغربي من جبل الخليل، وما يقرب من عشر الخريطة الفلسطينيّة برمّتها ـ من يافا حتى غزّة ـ مبسوط قبالتها ككتاب مفتوح، مفعم بخضرة الأرض، وزرقة البحر والسماء.

أنجزتُ السنة الخامسة الابتدائيّة في مدرسة «عين خير الدين» بمدينة الخليل، حيث اقتضانا عمل والدي أن ننتقل إلى المدينة. . وفي المسابقة السنويّة التقليديّة ما بين جميع الطلاّب، من جميع المراحل الدراسيّة، تبيّن لي أنّني الفائز الأوّل، والمزمن، في إلقاء الشعر. . كنت في نطاق هذه المرحلة الابتدائيّة قد صادقت تماماً مجلّدات **مجاني الأدب** للأب شيخو اليسوعي، **وجواهر الأدب** لأحمد الهاشمي، وحفظت مقاطع اخترتها لنفسي من المعلّقات السبع، وطالعت العديد من آثار المربّي الجليل كامل الكيلاني، وكثيراً من القصص الشعبي، وتأثّرت بوجه خاصّ برواية **تاييس** لأناتول فرانس.

قرضت الشعر في سنّ مبكرة تماماً، وكنت أقدّم وظيفة «الإنشاء» شعراً في بعض الأحيان، ثمّ في المرحلة الثانويّة استقبلت حصّة العروض بمتعة عالية واستسغتها كجرعة ماء قارح، ولقد بدا لي عروض الشعر الإنكليزي Prosody بالغاً حدّ الفقر المدقع، والمساحة النغمية المحدودة، بالقياس إلى عروض الشعر العربي المفعم بقوس قزح أسطوري من الألوان الموسيقيّة المتعدّدة.

بعد أن حصلت على شهادة الدراسة الثانويّة الفلسطينيّة اشتغلت بضعة أشهر محرّراً مبتدئاً في جريدة **الأردن** في عمّان، ثمّ غادرتها إلى دمشق لأحصل على شهادة الدراسة الثانويّة السوريّة عام ١٩٥٠، لألتحق بعد ذلك بكلّية الحقوق بالجامعة السوريّة عام ١٩٥١.. كانت نزعتي الدراسيّة أكثر ميلاً إلى دراسة الحقوق، والعمل المتقطّع في حقل الصحافة، والتدريس، والإذاعة، في كلّ من إذاعة دمشق عام ١٩٥١، وإذاعة القدس عامي ١٩٥٣ و١٩٥٤. وفي هذه الأثناء اعتبرني الزملاء الجامعيّون شاعراً من مستوى خاص، حيث فازت قصيدتي **العيون الظمأى للنور** بالجائزة الأولى في مسابقة واسعة نظّمتها مجلّة **الآداب** اللبنانيّة عام ١٩٥٤، وشارك فيها قرابة ثمانين شاعراً عربيّاً من أقران ذلك الجيل الشباب، فلهذا تطوّع زملاء الجامعة بطباعة باكورة أعمالي الشعريّة على نفقتهم الخاصّة.

تخرّجت من الجامعة السوريّة بإجازة في الحقوق، ودبلوم اختصاص في الحقوق العامّة، عام

١٩٥٥.. وتعاقدت فور ذلك مع الإذاعة السعوديّة للعمل فيها حتّى عام ١٩٥٦.. ثمّ رغبت في ممارسة مهن المحاماة، فعدت أدراجي إلى القدس لأقع مرّة ثانية في إغراء العمل في إذاعتها حتّى عام ١٩٥٧، عندما نشبت أزمة الحكومة النابلسيّة الشهيرة، فهربت إلى بيروت، فدمشق حيث عدت للعمل في إذاعتها مجدّداً، وبالتالي في إذاعة دولة الوحدة المركزيّة في القاهرة حتّى عام ١٩٦٠ عندما اضطررت لترك عملي لاعتبارات سياسيّة.. لالتحق من ثمّ بإذاعة الكويت.. لتعتقلني السلطات الكويتيّة بعد شهر واحد من مباشرة عملي، بسبيل تسليمي للسلطات الأردنيّة بتهمة سياسيّة.. ليتمّ إبعادي أخيراً إلى دمشق.. ومنها إلى بيروت..

في بيروت تسلّمت رئاسة تحرير الملحق الأسبوعي لجريدة **الأنوار** اللبنانيّة بعض الوقت، كما اشتغلت بعض الوقت أيضاً في جريدة **السياسة**، مساهماً في الوقت نفسه ببعض البرامج الخاصّة في إذاعة بيروت.

في أواخر عام ١٩٦١ اقترنت برفيقة حياتي بهاء ابنة منير الريّس، رئيس بلديّة غزّة ورئيس الاتّحاد القومي الفلسطيني في ذلك الحين، وتوفّرت لي فرصة العمل في القسم العربي من إذاعة هولندا العالميّة Wereldomroep (حيث كانت قد أغلقت أمامي فرص العمل أو حتّى الإقامة في ستّة أقطار عربيّة)، وإلى جانب العمل في إذاعة هولندا التحقت بجامعة أمستردام، وشرعت في إعداد رسالتي لشهادة الدكتوراه في الحقوق العامّة بإشراف البروفسور فاندر هوفن، وكان موضوع الرسالة: «البناء الدستوري لدولة المستقبل العربي».. ذلك إلى أن قامت ثورة البعث في العراق في ٨ شباط ١٩٦٣، فثورة البعث في سورية في ٨ آذار من السنة نفسها، فقطعت عملي ودراستي في هولندا، حيث استدعيت للعمل مديراً للبرامج في إذاعة بغداد، ولكنّني سرعان ما انتقلت إلى دمشق لأشرف على تأسيس «إذاعة فلسطين» فيها عام ١٩٦٤، ثمّ شغلت منصب المدير العام لهيئة الإذاعة والتلفزيون في سورية حتّى أواسط عام ١٩٦٥، فيما أشرفت بعد ذلك على تأسيس مجلّة **الطليعة** السوريّة الشهريّة ورئاسة تحريرها حتّى أوائل عام ١٩٦٦.. ولاحقاً لذلك أنصرفت بكلّيتي لأنشىء لنفسي مؤسّسة ثقافيّة وإعلاميّة خاصّة باسم «دار فلسطين» وهي التي ما أزال أقوم على رأس أعمالها حتّى الآن.

يلي ذلك أنّني انتخبت عضواً مستقلاً في المجلس الوطني الفلسطيني منذ عام ١٩٦٨ حتّى الآن، كما انتخبت نائباً لرئيس اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين لدورة واحدة في مطالع السبعينات.

مؤلّفاته:

(أ) شعر وقصص:

١ ــ **العيون الظمأى للنور**، دمشق، على نفقة طلّاب الجامعة السوريّة، ١٩٥٥.

٢ ــ **عائدون**، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٩.

٣ ــ **عناصر هدّامة، أطراف من النكبة في خمس لوحات قصصيّة**، صيدا، المكتبة العصريّة، ١٩٦٣. قصص.

٤ ــ **واحة الجحيم**، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٤.

٥ ــ **مجنون فلسطين**، دمشق، دار فلسطين، ١٩٨٤.

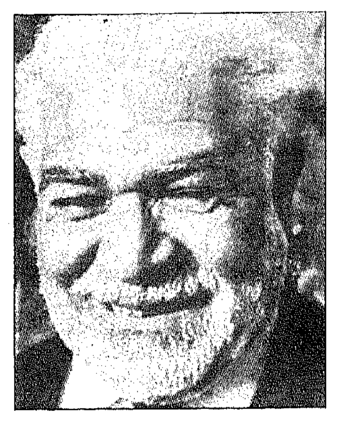
(ب) دراسات:

٦ ــ **المذكّرة الفلسطينية**، دمشق، ١٩٦٧. مطبوعة إعلامية فلسطينية، وصدرت أيضاً باللغة الإنكليزية وغيرها.

٧ ــ **ديوان الوطن المحتلّ**، دمشق، دار فلسطين، ١٩٦٨. دراسة أدبيّة للحركة الشعرية في فلسطين المحتلّة.

٨ ــ **مذبحة كفر قاسم**، دمشق، دار فلسطين، ١٩٧٢. عرض سيناريو.

عبد المجيد الخُلُوصي



عبد المجيد عمر الخلوصي.

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٠٥ في خانقين، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الكتّاب في خانقين، ثمّ الثانويّة الصناعيّة الرسميّة، ١٩٢٩ ـ ١٩٣٢، في بغداد.

حياته في سطور: عامل ميكانيك في معمل. سكرتير في شركة خاصة ثمّ كاتب وملاحظ في وزارة الماليّة. رئيس ملاحظة؛ تقاعد سنة ١٩٦٣. عضو اتّحاد الأدباء في القطر العراقي. متزوّج وله أربعة بنين وإبنتان.

السيرة:

في ١٩٠٥/٦/٣٠ ولدتُ في مدينة خانقين وهي مدينة حدوديّة صغيرة. يشقّها نهر قباض، علوه قنطرة تاريخيّة تطلّ عليها البساتين وعلى ضفاف هذا النهر ترعرت.

كان أبي يمارس المحاماة وله مزرعة صغيرة وكانت أمّي امرأة ورعة وطوال تلك الفترة لم نشعر بضيق إلى أن جاءت الحرب العالميّة الأولى واستشهد والدي فيها حيث بدأت أعوام الضيق فأخرجتني أمّي من «الكتّاب» الذي كنت أتعلّم فيه القراءة والخطّ وأمور الدين وأدخلتني كمتدرّب في معمل صغير ووحيد للأحذية ثمّ تركت العمل فيه ومارست الحلاقة مع حلاّق من أصدقاء أبي.

وفي باكورة الشباب ضاقت بي المدينة بعد وفاة أمّي فتركتها إلى بغداد أعيش في كنف عمّ والدتي وفي عام ١٩٢٩ دخلت ثانويّة الصناعة الرسميّة وتخرّجت فيها عام ١٩٣٢ بعد أربع سنوات متخصّصاً في الميكانيك فذهبت إلى البصرة بحثاً عن عمل في الميناء فأخفقت، عدت إلى بغداد مرّة أخرى واشتغلت بضعة أشهر في معمل أشغال المنطقة الوسطى باختصاصي ثمّ غادرت بغداد إلى كركوك للعمل في شركة النفط فلم أحصل فيها على عمل غير أنّني حصلت في كركوك على وظيفة كتابيّة بنفوذ أخي الكبير الذي كان قاضياً في كركوك وكان ذلك في آذار ١٩٣٤ وكانت الوظيفة وظيفة ماليّة في مدينة نائية تعيش على الزراعة ومنتجات الماشية والواقع أنّها كانت قرية كبيرة ومع أنّ راتبي كان صغيراً فقد كان يكفي لسدّ حاجات شاب أعزب ووحيد في تلك المدينة وما دمت أكتب جانباً من سيرة الطويلة قرأت صفوفاً متواصلة من الكتب كان أكثرها دواوين شعريّة. ومن كتب التاريخ والكتب الدينيّة التراثيّة وبذلك ترعرعت في نفسي الرغبة في الكتابة وقول الشعر فقد كان أبي شاعراً ينظّم في أكثر من لغة من اللغات الشرقيّة.

وإذ نقلت إلى مدينة كركوك ـ مركز المحافظة ـ إلى وظيفة ماليّة في خزينتها بدأت أرسل بعض كتاباتي الأدبيّة إلى صحف بغداد فكانت تنشر فيها دون عائق.

في عام ١٩٣٦ على ما أتذكّر تعرّفت على الأستاذ الكبير سيّد القصّة الواقعيّة ورائدها الأستاذ الراحل جعفر الخليلي* فكتبت في صحيفته الهاتف دون توقّف وكان يحيط كتاباتي بجداول ونقوش عند النشر، واستمرّت هذه الصداقة الغالية إلى أن تمّ فصلي إلى ديوان وزارة الماليّة في بغداد فتعرّفت على الراحل وجاها لأوّل مرّة وحين نقل صحيفته الأدبيّة المرموقة ــ **الهاتف** ــ إلى بغداد من النجف صارت دار الهاتف من أحبّ الأماكن إلى نفسي إذ كانت الإدارة ندوة رقيقة لا تخلو من فضلاء القوم والأدباء منهم بخاصة. وقد استمرّت علاقتي الحميمة بالأستاذ الكبير جعفر الخليلي إلى أن توفّي في مدينة دبي في الجنوب العربي ــ في دولة الإمارات ــ ودفن في مقبرتها. وفي بغداد تزوّجت عام ١٩٣٩ من ابنة خالي رضا فأنجبت لي أربعة أبناء وابنتين حصل خمسة منهم على شهادات جامعيّة من جامعات بغداد وخارجها.

وقد تدرّجت في الوظيفة إلى أن بلغت درجة رئيس ملاحظين ففصلت من الوظيفة في شتاء ١٩٦٣ لأسباب سياسيّة في حينه ــ ومن الضيق المالي الشديد بعد ذلك ــ وجدت فسحة كبيرة للكتابة في صحف عربيّة خارج الوطن وترسّخت سمعتي الأدبيّة فيها وصارت كتاباتي تدر بعض المال خفّف من ضائقتي وأبنائي في الكلّيات. وإذا كان فصلي من الوظيفة قد منحني وقتاً أطول للقراءة فإنّ خلافي الدائم مع زوجتي قد ملأ حياتي بالغصص. وماذا بعد؟ ففي ٣٠/٦/١٩٨٥ أكون في استقبال عام جديد بعد الثمانين وهي رحلة عمر طويلة مع حياة قاسية منحتها التجارب قدرة الصبر والقوّة على التحدّي لكلّ ما هو معوق للتقدّم ولهذا كانت أفكاري تلتقي مع اليسار المتطرّف لأنّني كنت أرى في ذلك بصيصاً صغيراً يضيء آمالي، وباعتقادي أنّ الحياة قد علّمتني أكثر ممّا علّمتني الكتب فكوّنت فلسفتي فيها فالحياة بالنسبة لفهمي منحة قسريّة من الطبيعة فما دمنا جميعاً قد وجدنا بهذه الطريقة ــ فيجب أن نحاول بكلّ وسيلة الحصول على فرصة للراحة والاستقرار والإبداع دون تمييز عنصري من لون أو مذهب.

ولقد قرأت الكثير من تجارب الأدباء الكبار ولكن دون أن تؤثّر ذلك على تجاربي الشخصيّة فلم أخضع في أدبي لا سيّما الروائي والقصصي لأساليب من قرأت لهم.

ذلك أنّ أسلوبي الكتابي بدأ بداية رومانسيّة ثمّ تحوّل إلى أسلوب متجاوب مع الواقعيّة المتصلّبة ولكن دون أن يفقد طراوته الرومانسيّة ــ وهذا ما يقوله غيري فأنا هنا إنّما أكرّره وكتابة السيرة كما هي عمليّة إبداعيّة تتطلّب فسحة طويلة ولكن هذه اللمحة يمكن أن تعطي بعض الملامح الرئيسة لتجاربي وأدبي في الحياة.

مع خالص الودّ والتقدير للدكتور الباحث الأستاذ ــ كامل ــ على مسمّاه في رفع شأن الأدباء المعاصرين في العالم العربي وهو عالم كبير ومتطوّر يعجّ بالمئات من الأدباء والفنانين والمفكّرين.

مؤلفاته:

ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية في بغداد.

(أ) شعر:

١ ــ **أصداء الزمن**، مطبعة الأمة، ١٩٣٦. خواطر شعرية وأدبيّة.

٢ ــ **تصابي الكلمات**، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٧١.

٣ ــ **خليج المرجان**، نشرت على نفقة المؤلّف، ١٩٨٤. رباعيّات خمريّة.

(ب) مسرحيات:

٤ ــ **خاتمة موسيقار**، نشرت على نفقة المؤلّف، ١٩٤١. مسرحيّة.

٥ ــ **ضجّة النهار**، ١٩٧٠. مسرحيّة انتقاديّة.

٦ ــ **خطأ في العدّ التنازلي**، وزارة الإعلام، ١٩٧٤. مسرحيّة ساخرة.

(ج) قصص وروايات:

٧ ــ **قلب الأم**، مطبعة النجاح، ١٩٤٠.

٨ ــ **في الطريق**، ١٩٥٨.

٩ ــ **الحذوة والريح**، ١٩٦٩.

١٠ ــ **الرجال تبكي بصمت**، وزارة الثقافة، (د.ت.). رواية.

١١ ــ **فتحة أخرى للشمس**، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠. رواية.

(د) دراسات ومقالات:

١٢ ــ **نظرات في الأدب الكردي**، ١٩٤٨.

١٣ ــ **عفيفة**، ١٩٥٣. خواطر عراقيّة.

١٤ ــ **عيد في البتيت**، مطبعة الأدباء، ١٩٦١. حوار مع لوحة زيتيّة.

١٥ ــ **الأيام عليّ**، ١٩٦٧.

١٦ ــ **المتنبّي شاعر الفكر العربي**، وزارة الثقافة، (د.ت.).

١٧ ــ **خمسة أيام في المربد**، وزارة الثقافة، ١٩٧٢.

سحر خليفة

سحر عدنان خليفة.

النوع الأدبي: روائية.

ولادتها: ١٩٤١ في نابلس، فلسطين.

ثقافتها: تعلّمت في ابتدائيّة الخنساء، نابلس، ١٩٤٩ ـ ١٩٥٣؛ فمتوسّطة صهيون، القدس، ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥؛ فكلّية راهبات الورديّة للتأمين، عمّان، الأردن، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٩؛ فجامعة بيرزيت، فلسطين، ١٩٧٢ ـ ١٩٧٧. عضو في برنامج الكتاب العالمي، جامعة أيوا (IOWA)، ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩.

حياتها في سطور: «الزوجة» ـ بدون أجر والأمومة ـ بدون أجر من عام ١٩٥٩ ـ ١٩٧٢». مترجمة في شركة شمال أفريقية التعاونيّة، طرابلس، ليبيا، ١٩٦٩ ـ ١٩٧١؛ مسؤولة الإعلام في جامعة بيرزيت، ١٩٧٧ ـ ١٩٧٩. عضو رابطة موظّفي جامعة بيرزيت وعضو نقابة موظّفي ومعلّمي الجامعة والمعاهد العليا، فرع بيرزيت، أقامت بليبيا، ١٩٦٩ ـ ١٩٧٢ وبالولايات المتّحدة ٤ أشهر ونصف. زارت كلاً من مصر وسورية ولبنان وفرنسا. سجّلت في الجامعة الأميركيّة Chapel Hill, North Carolina متزوّجة (ومطلّقة) ولها ابنتان.

السيرة:

ولدتُ في نيسان ١٩٤١ في مدينة نابلس من عائلة محافظة. كنت إحدى ثماني بنات أنجبتني أمّي إلى جانب ولد واحد. ماتت إثنان منهما وهما ما زالتا طفلتين، وكنت أسمع نسوة العائلة يتبادلن تعليقات تشي بالارتياح لأنّ العبء نقص اثنتين. بمعنى أنّنا كبنات عوملن كما لو، كنّا عبئاً، بعكس أخي الذي عومل منذ البداية كما لو كان سرّ استمرار العائلة وسرج سعادتها. وهكذا وعيت مشكلة التمييز الجنسي منذ الطفولة.

طفولتي كانت مليئة باللعب والحركات الصاخبة. الضجيج كان متنفسي، لكنّي حين أعود إلى البيت وأخلد إلى السكون كنت أحسّ بوحشة خانقة. أبي منشغل بعمله، أمّي بهموم الحمل والميلاد والذرية، أخواتي كلّ في عالمها الصغير، فاستعضت عن برودة الجوّ بعالم مليء بالخيالات والهوايات المتعدّدة المتنوّعة: رقص وغناء وموسيقى ورسم وقصص مليئة بالأحداث المختلقة أقصّها على أقران الطفولة على أنّها حقائق فيصدّقونها كما أصدّقها أنا.

وتنقّلت بين المدارس المتعدّدة كما تنقلت بين الهوايات. فترة الابتدائيّة قضيت معظمها في مدرسة الخنساء الابتدائيّة في نابلس، وفترة الثانويّة قضيت معظمها في كلّية راهبات الورديّة في عمّان.

مراهقتي كانت صعبة لأبعد حدّ. وعانت أمّي كما عانيت أنا من أحاسيسي المتطرّفة. وفي تلك الفترة قرأت كثيراً ورسمت كثيراً ورقصت وغنّيت وملأت الدنيا ضجيجاً وأزعجت الآخرين

فأبكوني وأحببت وكرهت فعاقبوني فتماديت حتّى كادت أمّي تفقد عقلها خوفاً منّي وخوفاً عليّ فوضعتني في مدارس داخليّة لراهبات تعمّدت أن يكنّ صارمات، فاخفتهنّ كما أخفنني، ثمّ أحببتهنّ كما أحببني. وتأثرت باللمسة الشعريّة التي تحيط بحياتهن: دهاليز معتمة وأخرى مضيئة وترانيم تنطلق من وراء زجاج الكنائس الملون مع عبير البخور وأعياد تكثر فيها الشموع والزينات والورود وشجرة الميلاد والمغارة والتماثيل الصغيرة بين نبتات تزرعها في أوعية بانتظار العيد. مسرحيات صغيرة كنت أندمج فيها وأضيع في عالمها السحري فأرتفع عن الأرض بضع بوصات فيغمرني إحساس عذب يملأني بالسلام والمحبّة. وتعرّفت عل مبادىء تستهدف نكران الذات وأماتة الأحاسيس المغرقة بالأنانية الدنيوية، فحاولت تطبيقها ونجحت، فهيء لي أني خلقت لأكون قديسة كما هيء لي من قبل أني خلقت لأكون راقصة أو ممثلة أو مغنية، لكنني أفقت من خيالاتي ككل مرّة، وواجهت نفسي بحقيقة أني أكثر تشككاً وواقعيّة ودنيوية من أن أصدّق إدّعاء القداسة هذا.

الفنّ والله والناس والحبّ العظيم، عناصر وأقانيم اجتمعت وتلاحمت في داخلي حتّى صعب الفصل بينها. فلا فصل بين الناس والله والفنّ. الله هو الناس، والفنّ هو الله، والحبّ هو الفنّ والله والناس وهكذا. وكنت مهيّأة في تلك الفترة إلى التقاط أيّة أفكار تبلور لي تلك المفاهيم في هدف واضح. ولهذا فقد كان لكلمات الرسّام الفلسطيني إسماعيل شمطو أثرها العظيم في نفسي حين سمعته في أوّل محاضرة ألقاها في المنتدى الثقافي في نابلس، وقد تحدّث حينذاك عن الفنّ وأثره ودوره المقدّس في الحياة. ومنذ ذلك الحين أصبح إسماعيل شموط قدوة ومثالاً ومعلّماً. وكان كبيراً فأحاطني بالرعاية، وكنت صغيرة ومضعضعة الثقة فرفع معنوياتي، وباتت كلماته وتجاربه الفنية والحياتية نوراً أهتدي به وألتجىء إليه كلّما اشتدّت وطأة ضغط الحياة عليّ.

زواجي كان كابوساً. أفقت يوماً، وكنت في الثامنة عشرة، فوجدتني مقيّدة إلى رجل هو أبعد الناس عنّي. وبالإضافة إلى بعده النفسي والعاطفي والفكري فقد كان مقامراً مدمناً ممّا جعل حياتي الزوجيّة حطاماً لا أمل فيه. ورغم ذلك جاهدت السنة تلو السنة حتّى يستمرّ الزواج ويظلّ البيت قائماً من أجل البنتين وأجلي، فلم أوفّق. وانتهى الزواج بعد ١٣ سنة وكنت في الحادية والثلاثين.

خلال السنوات الثلاثة الأخيرة من زواجي، وكنّا نسكن في طرابلس ـ ليبيا حينذاك، وخلال الأزمات الزوجيّة المستعصية، بدأت أهيّء نفسي للمستقبل الأدبي، فقمت بعدّة محاولات شعريّة، ثمّ باشرت بكتابة الرواية. وكانت روايتي الأولى بعنوان **بعد الهزيمة**، صودرت منّي على الجسر أثناء محاولتي إدخالها لتطبع في الداخل.

روايتي الثانية لم نعد جواري لكم كان لها أثراً كبيراً على حياتي إذ كانت الحدّ الفاصل ما بين الزواج والأدب. وكان زواجي قد وصل إلى مرحلة من اليأس كادت تودي بي إلى الانتحار، فكان قبول الرواية للنشر في «دار المعارف» مؤشّراً على وجود أمل في النجاة. فتعلّقت بهذا الأمل وغذّيته وحلمت به وجعلت منه ملجأ ومعبداً وقصراً. واتّخذت القرار النهائي بالانفصال بعد أن فشلت في ذلك عدّة مرّات من قبل. ولم أجد صعوبة في الحصول على الطلاق بسبب حيازتي

«للعصمة» التي نلتها بمساعدة أهلي. لكن هذه التجربة أثارت تساؤلات عديدة في عقلي ومخيلتي حول نسوة آخريات يرغبن في الحصول على الطلاق ولا يسطعن، وحول العذاب والموت الذي لاقتْهُ وتلاقيه نسوة لم يستطعن الوصول إلى حلّ.

في شهر أيّار عام ١٩٧٢ غادرت زوجي وليبيا إلى غير رجعة. ووجدتني أعود إلى البداية ولكن بمسؤوليّات وهموم وطموح أكبر من إمكانيّاتي بكثير. وكنت لا أملك إلاّ ألف دينار هي حصيلة عملي في ليبيا، وشهادة ثانويّة، وأحلام كبيرة ــ وطفلتين. وكانت العائلة التي طالما قمعتني وحمتني قد أضحت شتاتاً، أبي تزوّج امرأة أخرى. أمّي هدّتها هموم الدنيا، أخي مصاب بالشلل أثر إصابته بحادث سيّارة. أخواتي بعضهن متزوّجات وبعضهن يخططن للزواج، وأنا وحدي ضدّ العالم وفي رقبتي مسؤوليّة طفلتين وحلم كبير.

منذ البداية كنت أعرف ما أريد، أن أصبح أديبة وذات دخل ثابت. كان ذلك ما أريده باختصار، فسعيت نحوه مباشرة ودون تردّد، فانتظمت في جامعة بيرزيت كطالبة في دائرة اللغة الإنكليزيّة وآدابها.

بعد تخرجي عام ١٩٧٧ عملت كمسؤولة إعلاميّة في جامعة بيرزيت، وبدأت مباشرة بجمع المعلومات للرواية الجديدة عبّاد الشمس وهي مكملة للصبّار. وخلال ١٩٧٨ تلقّيت دعوة من برنامج الكتاب العالمي في جامعة ايوا، وبقيت هناك أربعة أشهر انتهيت خلالها من كتابة القسم الأعظم من عبّاد الشمس. وهذه أيضاً تترجم حاليّاً إلى عدّة لغات.

أقوم حاليّاً بكتابة رواية جديدة ترصد الحركة النسويّة الفلسطينيّة، وفي منتصف هذا الصيف سأغادر إلى أمريكا لأتخصّص في الرواية الحديثة.

مؤلّفاتها:

١ ــ **لم نعد جواري لكم**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤. رواية.

٢ ــ **الصبّار**، القدس، مطبعة الشرق التعاونيّة، ١٩٧٦؛ ط ٢، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٧. رواية. الترجمة الإنكليزيّة: Wild Thorns, translated by Trevor Le Gassick and Elizabeth Fernea, London, al-Saqi Books, 1985.

٣ ــ **عبّاد الشمس**، القدس، الكاتب الطليعة، ١٩٨٠ وبيروت، منظّمة التحرير الفلسطينيّة، دائرة الإعلام والثقافة، دار الفارابي، ١٩٨٠. رواية.

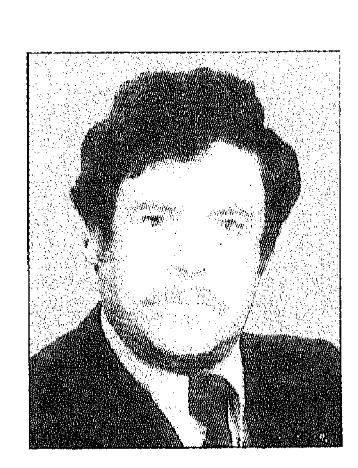
٤ ــ **مذكّرات امرأة غير واقعيّة**، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٦.

٥ ــ **باب الساحة**، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠. رواية.

عن المؤلّفة:

السفير، ٢١/٨/١٩٩٠، ص ١٠. مقابلة عن أدب الإنتفاضة.

إبراهيم خليل



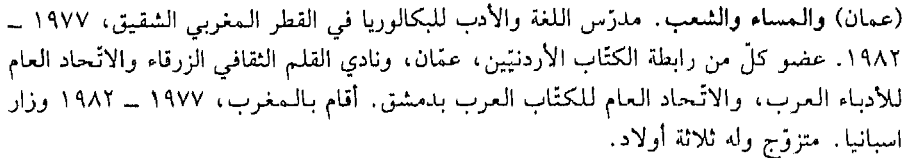
إبراهيم محمود خليل.

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٨ في عانين، الأردن.

ثقافته: تعلّم في مدرسة عانين الابتدائيّة، ١٩٥٤ ــ ١٩٦٠؛ فمدرسة حطّين الاعداديّة، ١٩٦٠ ــ ١٩٦٣؛ فمدرسة الجاحظ الثانويّة، نابلس، ١٩٦٢ ــ ١٩٦٦؛ دخل الجامعة الأردنيّة، كلّية الآداب، عمّان، ١٩٦٦ ــ ١٩٧٠، وحصل منها على البكالوريوس في الآداب.

حياته في سطور: محرّر في الشؤون الاعلانيّة بوزارة الأرض المحتلّة، عمّان؛ محرّر شؤون أدبيّة في صحف **الأخبار**



(عمان) والمساء والشعب. مدرّس اللغة والأدب للبكالوريا في القطر المغربي الشقيق، ١٩٧٧ ــ ١٩٨٢. عضو كلّ من رابطة الكتّاب الأردنيّين، عمّان، ونادي القلم الثقافي الزرقاء والاتّحاد العام للأدباء العرب، والاتّحاد العام للكتّاب العرب بدمشق. أقام بالمغرب، ١٩٧٧ ــ ١٩٨٢ وزار اسبانيا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في ١٩٤٨/٦/٢٧ في قرية عانين (ANIN)التي تقع قرب المثلّث العربي على طريق يعبد ــ جنين (YABAD - JNIN) في الضفّة العربيّة من الأردن. وفي سنّ السادسة تقريباً التحقت بالمدرسة الابتدائيّة في القرية وتخرّجت منها سنة ١٩٦٠، وكان أفضل درس بالنسبة لي في هذا السنّ هو درس الرسم ثمّ المحفوظات الشعريّة. وفي سنة ١٩٦١ أرسلني أبي إلى نابلس للدراسة في مدرسة الملك طلال الاعدادية ولكي أكون قريباً من شقيقتي الكبرى المتزوّجة من ابن عمّي الذي كان يعمل سكرتيراً لأحد المحامين هناك.

تعرّفت في هذه المدينة على أشياء جديدة كالسينما والنادي والمجلاّت الجديدة والكتب. وأذكر أنّ أوّل كتاب قرأته كان رواية **الفضيلة** أو **بول وفرجيني** التي ترجمها المنفلوطي عن الفرنسية وكانت نافذة التأثير في نفسي حتّى أنّني كنت أبكي وأنا أتابع بعض الصفحات. وذهبت أيّام ثمّ وقعت في يدي قصّة **ماجدولين** لألفونس كار التي مصّرها أيضاً المنفلوطي. وكادت تأخذ بأنفاسي فلم أترك الكتاب إلاّ وقد فرغت منه في مجلّة واحدة. وبدأت أعنى بالرسم، فأستعمل الفرشاة والألوان المائيّة وكانت أحلى اللحظات تلك التي أمرّ فيها من أمام تاجر يبيع اللوحات الزيتيّة فكنت أديم النظر فيها والتأمّل حتّى يطردني من الباب.

قاوم أهلي هذا الميل وكان أبي يؤكّد لي أنّ الرسم لا يطعم خبزاً. وفي عام ١٩٦٣ عدت إلى جنين. وتخرّجت من المرحلة المتوسّطة وفي العطلة الصيفيّة من ذلك العام وقع في يدي كتاب لعيسى الناعوري* حول إيليا أبي ماضي **رسول الشعر العربي الحديث** وقد أعجبني كثيراً.

وجعلني أحفظ ما فيه من أشعار الشاعر. ثمّ وقعت في يدي نسخة من كتاب صغير حول الفيلسوف الألماني نيتشيه فقرأته كلمة كلمة وأصبحت أقلّد كتاباته. وبعد ذلك تعرّفت على جبران وطه حسين* في **المعذّبون في الأرض**...

لكن اطّلاعي ظلّ غير منظّم.

في سنة ١٩٦٤ قرأت مجموعة بو (POE) اسرار غامضة المترجمة عن الانجليزيّة فأذهلتني بما فيها من سلاسة الإيقاع وروعة الغموض وحلاوة الرعب. وما زلت حتّى الآن رغم المسافة الزمنيّة الطويلة أذكر حكاية القلب الواشي لهذا الكاتب.

ورغم تزايد صلتي بالأدب لم ينقطع اهتمامي بالرسم فكنت أدخر من مصروفي الشهري ما أشتري به الألوان والأوراق وأرسم المناظر الطبيعيّة وكلّما عدت إلى القرية حملت هذه الأدوات إلى الخلاء وأخذت أعبث حتّى المغيب. وفي ١٩٦٥ عدت إلى نابلس مرّة أخرى. وكانت تعجبني هذه المدينة بأسواقها المسقوفة القديمة وجبليها الشامخين وطقسها الرائع. وتخرّجت من مدرسة الجاحظ الثانويّة سنة ١٩٦٦.

في شهر أكتوبر من نفس السنة التحقت بكلّية الآداب في الجامعة الأردنيّة وتعرّفت على بعض الأصدقاء الذين أصبحوا من الأدباء أو الصحفيّين اللامعين فيما بعد أذكر منهم، وليد سيف، الشاعر والمؤلّف التلفزيوني المعروف. والمدرّس الجامعي. ثمّ محمّد ناجي عمايرة الذي أصبح رئيساً لقسم التحقيقات في صحيفة **الرأي**. وغيرهم ممن أصبحوا أساتذة جامعيّين. أو أدباء معروفين. كما تعرّفت إلى الأساتذة النقّاد كالدكتور محمود السمرة*، وهاشم ياغي* والدكتور عبد الرحمن ياغي*. وفي عمّان تعرّفت أيضاً إلى خليل السواري وعلي البنيري وعلي فودة وموسى الصرداوي ومحمّد القيسي ومحمّد ضمرة وأحمد ضمرة وأحمد عودة وإبراهيم العبسي وكنّا كثيراً ما نلتقي في المقاهي، نطالع الصحف ونثرثر في شؤون الأدب. وفي عام ١٩٧٤ تجمّع نفر من الكتّاب وأسّسوا رابطة الكتّاب الأردنيّين التي أعلنت عن وجودها في شهر مايو (أيار) من سنة ١٩٧٥. وفي السنة التالية انتخبت عضواً في الهيئة الاداريّة المؤلّفة من أحد عشر كاتباً.

وفي سنة ١٩٧٧ حصلت على جائزة الرابطة التقديريّة في النقد الأدبي. ثمّ انتدبتني الوزارة التي أعمل فيها للعمل في المملكة المغربيّة الشقيقة لمدّة خمس سنوات اطلعت خلالها على الآداب المغربيّة المعاصرة. ونشرت عنها مقالات كثيرة في مجلاّت عربيّة كثيرة. وكانت تجربتي في المغرب عميقة وغنيّة عبّرت عنها في قصائدي التي تضمّنها ديواني **تداعيات ابن زريق البغدادي** ومجموعتي القصصيّة **من يذكر البحر**.

عدت في شهر يوليو (تموز) للأردن واستأنفت عملي في التدريس والصحافة في جريدة **الشعب**.

بدأت حياتي الأدبيّة بقرض الشعر وكتابة الأقصوصة ونشرت أشعار في الصحف الأردنيّة غير أنّ شعري لم يكن يعجبني كثيراً. فجنحت إلى ميدان الدراسة الأدبيّة. وصادف أن كان فراغ كبير

يشكو منه الأدباء في هذا المنحى. فأخذ محرّروا الزوايا الأدبيّة يستزيدونني ويطلبون منّي تغطية نقديّة لكلّ ما تصدره المطابع. وفي سنة ١٩٧٢ ظهرت مجلّة **أفكار** الأردنيّة التي كان يرأس تحريرها الأديب القاصّ محمود سيف الدين الإيراني وأفسح لي في هذه المجلّة الثقافيّة المتخصّصة حيزاً فسيحاً. وكانت أوّل دراسة مطوّلة نشرت لي هي «**فدوى طوقان*** ومسألة البحث عن الذات» ثمّ استمرّت دراساتي في الظهور. وفي سنة ١٩٧٥ جمعت طائفة من تلك الدراسات في كتاب صدر بعنوان **الشعر المعاصر في الأردن** وأثناء التحاقي بالدراسات العليا في العام الدراسي ٧٣/ ١٩٧٤ في كلّية الآداب شرعت في دراسة النقد الأدبي، أصوله وقواعده، لدى العرب والغربيّين، فقرأت آثار E.M. FORSTER في نقد الرواية وآثار بيرسي لوبك وهنري جيمس James وديفيد ديكشز وسنبجارن ورينه ويليك. وهربت ريد سيما كتابه القيّم The Meaning of art. واطّلعت على كتابات جوركي النقديّة وآثار النقّاد العرب من أمثال طه حسين والعقاد والمازني والجرجاني والآمدي وابن رشيق القيرواني والجاحظ.

وفي السنوات من ٧٥/ ١٩٧٧ أعجبت كثيراً بنقد اليوت Eliot ولكن سرعان ما تكشّفت لي أوجه النقص في هذا النقد. وفي المغرب من ١٩٧٧ ـ ١٩٨٢ اطّلعت بشكل خاص على النقد البنيوي. فقرأت مترجمات عن الفرنسيّة لكلّ من رولان بارط ولوسيان جولدمان ولاكان وديريدا. وباشلار وجورج لوكاش. . . وبدأت فترة قصيرة بالاطلاع على خفايا علم اللغة الحديث Modern Linguistics ابتداء من سوسير وشارلز بالي إلى حلقة إبراغ والمدرسة الباريسيّة Parisian School إلى نُوام تشومسكي Chomsky وغيره.

كما أنّني معني الآن بمتابعة الأسلوب والأسلوبيّة Style and stylistics في النقد الجديد.

مؤلّفاته:

١ ـ **الشعر المعاصر في الأردن**، عمّان، بدعم من نادي خرّيجي الجامعة الأردنيّة، جمعيّة عمّال المطابع التعاونيّة، ١٩٧٥. دراسات.

٢ ـ **في الأدب والنقد**، دمشق، رابطة الكتّاب الأردنيّين/ بالتعاون مع اتّحاد الكتّاب العرب بدمشق ـ مطبعة دار الكتاب العربي ـ دمشق، ١٩٨٠.

٣ ـ **حارة البدو**، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٠. رواية.

٤ ـ **من يذكر البحر**، عمّان، منشورات رابطة الكتّاب الأردنيّين/ مطابع الدستور التجاريّة، ١٩٨٢. قصص.

٥ ـ **تداعيات ابن زريق البغدادي الأخيرة**، عمّان، دار آسيا، ١٩٨٤. شعر.

٦ ـ **في القصّة والرواية الفلسطينية: نقد**، عمّان، دار ابن رشد للنشر. . .، ١٩٨٤.

٧ ـ **الضباع**، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٨٥. رواية.

٨ ـ **الهدس**، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٧. رواية.

٩ ـ **التجديد في الشعر العربي**، عمّان، دار الكرمل، ١٩٨٧.

١٠ ـ **الانتفاضة الفلسطينيّة في الأدب العربي**، عمّان، دار الكرمل، ١٩٩٠.

١١ ـ **وتكلّم الجلد في العلم والأديان السماويّة الثلاثة...**، القاهرة، دار الصفاء للنشر، ١٩٩١.

١٢ ـ **فصول في الأدب الأردني ونقده**، عمّان، وزارة الثقافة، ١٩٩١.

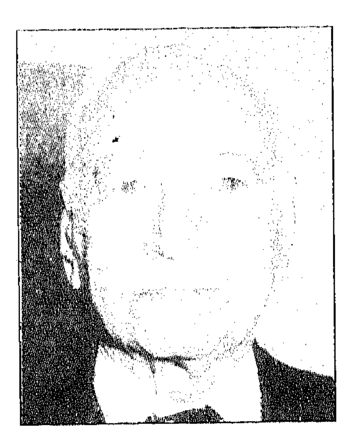
١٣ ـ **أحاديث في الشعر الأردني والفلسطيني الحديث: دراسة في النقد التطبيقي**، عمّان، دار الينابيع للنشر والتوزيع، ١٩٩١.

١٤ ـ **أوراق في اللغة والنقد الأدبي**، عمّان، دار الينابيع والتوزيع، ١٩٩٣.

عن المؤلّف:

ـ الحوادث، ١٣/٧/١٩٩٠، ص ٤٨. مقابلة.

جعفر الخليلي



جعفر الشيخ أسد علي الخليلي.

النوع الأدبي: كاتب قصص قصيرة.

ولادته: ١٩٠٤ في النجف، العراق.

وفاته: ١٩٨٥.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة في المدرسة العلوية في النجف ولكنّه لم يتمّ الدراسة فيها بسبب الحرب العالميّة الأولى إذ أغلقت المدرسة. ثمّ حصّل دروساً خصوصيّة كما كان شائعاً في العلوم العربيّة يومذاك.

حياته في سطور: كاتب وصحافي وقد أصدر ثلاث صحف، في النجف أوّلاً ثمّ في بغداد. له حتى اليوم [١٩٨٤] ٤٦ كتاباً في مختلف الموضوعات. لم يلتحق بأيّة منظّمة أو حزب أو جمعيّة. لقد اصطاف بلبنان ٤٣ صيفاً وزار كلاً من سورية ومصر والخليج والأردن والكويت وليبيا كما زار انكلترا (١٩٥١) والمانيا وإيران والباكستان. متزوّج وله ثلاث بنات.

السيرة*:

وُلد جعفر الخليلي في النجف عام ١٩٠٤ وكان أصغر خمسة أخوة. أمّا أبوه فهو الشيخ أسد الخليلي [. . .] وتولّى جدّه الحاج ملا علي الخليلي وعمّ أبيه الحاج المرزا حسين الخليلي المرجعيّة الكبرى للزعامة الروحانيّة الشيعيّة. ومن المأثور عن أسرة الخليلي إلمامها كذلك بفنون الطبّ اليوناني والعلوم الدينيّة، واشتغالها بالتدريس [. . .ص ٥٤]

وأيّاً كان الأثر الذي تركه أخوات جعفر الثلاث على حياته فهو أثر غير معروف، بيد أنّه كان هو وأخوه عبّاس مقرّبين من والدهما الذي شجّعهما على رفع الكلفة بينه وبينهما ممّا لم يكن عرفا مألوفاً بين الآباء والبنين في مجتمع ذلك الحين. عندما كان جعفر في الرابعة من عمره، تلقّى تدريبه المبكر في مدرسة لتحفيظ القرآن ثمّ التحق بالمدرسة العلويّة الأهليّة وهي وسط بين المدارس الابتدائيّة والمدارس الثانويّة، وقد فتحت هذه المدرسة في عام ١٩٠٨ في نفس السنة التي فتحت فيها المدرسة الجعفريّة في بغداد، وكانت هذه المدرسة في بغداد أوّل مدرسة تدخل الأنظمة الحديثة واللغات الأجنبيّة بل التدريب العسكري للبنين [. . .] ولمّا كانت هاتان المدرستان مركزين تجديديّين للتعليم الحديث، ناهيك باهتماماتهما السياسيّة، فقد كان لهما دور بارز في تغيير مسرح الحياة العراقي في أوائل القرن العشرين، وهكذا أتيح لجعفر الخليلي أن يدرس الانجليزيّة والإفرنسيّة إلى جانب التركيّة والفارسيّة والعربيّة، ولكن جعفر لم يحفظ إلاّ عبارات قليلة ممّا درسه من الإفرنسيّة والإنجليزيّة [. . .ص ٥٥]

وعندما بلغ الثامنة من عمره، جرّب كتابة الشعر، وحدث وهو في الصفّ الثالث أو الرابع من

المدرسة الابتدائيّة أن وشى به زميل له قائلاً للمدرّس أنّ جعفر يدوّن في كرّاسته أشياء ليست من صميم الدرس، ولكنّ المدرّس أثنى على جعفر وشجّعه على المشي في اكتشاف مواهبه الشعريّة التي كانت نتيجة طبيعيّة للبيت الذي نشأ فيه، فقد كانت في الدار مكتبة عامرة شدّت انتباه الصبي وكان أوّل كتاب استطاع قراءته كتاب: **زهر الربيع** للسيّد نعمة الله الجزائري، ثمّ قرأ **أنوار الربيع** للسيّد مير علي خان [. . .ص ٥٦]

ولم تقتصر مطالعات جعفر على العربيّة وحدها، إذ أنّه ورث عن أبيه حبّ الأدب الفارسي فقرأ كتب سعدى، وحافظ، وبفضل اللغة الفارسيّة وقع على قصص **الديكامرون** لبوكاشيو ومن الغريب أنّ قصصاً مختارة من (الدكامرون) قد أدرجت في مجموعة الخليلي الموسوعة **مجمع المتناقضات** فانفرد بذلك هذا الكتاب عن غيره من أعماله القصصيّة المجموعة [. . .ص ٥٧]

ويرجع شغف الخليلي بالقصص إلى ما في القرآن الكريم من قصص الأنبياء، كذلك في سفر العهد القديم من الكتاب المقدّس. ومن أوائل المجلاّت التي قرأها **المقتطف والهلال والعرفان** التي كان أخوه عبّاس يقدّمها إليه. وكان جعفر بشغفه القوي بالقراءة محظوظاً لأنّ الضائقة الماليّة التي صاحبت الحرب العالميّة الأولى أبهظت المدرسة التي كان يتعلّم فيها فاضطررت إلى إغلاق أبوابها قبل أن ينهي دراساته، وكان عليه بعد ذلك أن يعلّم نفسه بنفسه، أو أن يتعلّم أحياناً مع زملاء الدراسة، ومع ذلك فإنّ صباه وشبابه المبكر تستغرقهما الكتب استغراقاً كاملاً [. . .ص ٥٧، ٥٨]

وكتب جعفر أولى قصصه في سنّ السابعة عشرة وعنوانها **التعساء** ونشرها في عام ١٩٢١ [. . .] وفي عام ١٩٢٣ أو ١٩٢٤ نقل جعفر من المدرسة الابتدائيّة التي قام بالتدريس فيها فترة قصيرة في النجف إلى مدرسة ابتدائيّة أخرى في الحلّة. ومن الحلّة رقّي إلى مدرّس في المدارس المتوسّطة ثمّ الثانويّة في النجف حيث قام بتدريس التاريخ والجغرافية، وفي خضمّ أعبائه التعليميّة اتّسع وقته لكتابة قصص ومقالات، كما عمل مخبراً في جريدتين بغداديّتين هما **العراق والاستقلال** صدرتا عام ١٩٢٠. وفي عام ١٩٢٦ [. . .ص ٥٨، ٥٩] ساعد جعفر عبد المولى الطريحي في تحرير جريدة **الحيرة** النجفيّة، وبعد اكتسابه هذه الخبرات في مجال الصحافة، انبرى لمشروعه الخاص وأصدر في عام ١٩٢٩ أولى ثلاث من صحفه، وكان ما زال يدرّس في النجف في ذلك الوقت [. . .ص ٥٩، ٦٠] وفي عام ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠ بدأ ينشر جريدته الأولى واسمها **الفجر الصادق** التي عاشت ثلاثين اسبوعاً [. . .]

وفي أيّار ١٩٣٤ أصدر جريدة **الراعي** [. . .] التي جمعت بين السياسة والأدب، [. . .ص ٦٠] غير أنّها اضطرّت بعد سنة واحدة إلى إغلاق أبوابها، ويقول الخليلي أنّ السلطات الحكوميّة [. . .] أصدرت قراراً بسحب رخصة الجريدة لاتّهامه بأنه يتّصل بسياسيّين غير مرغوب فيهم [. . .] وعند هذه المرحلة طلّق الخليلي السياسة وقصّر جهوده على الأدب وحده مصدراً جريدته الثالثة **الهاتف** التي ظهر عددها الأوّل في ٢٢ نيسان ١٩٣٥ [. . .] في النصف الأخير من الثلاثينات وفي الأربعينات كلّها انهمك في الصحافة وكتابة القصّة [. . .] وحتى نهاية الحرب الثانية كانت جميع مطبوعاته تصدر عن النجف، غير أنّه انتقل إلى بغداد في عام ١٩٤٨ ونقل مطبعته معه [. . .] بعد اغلاق **الهاتف** في عام ١٩٥٤ بقي الخليلي عامين لم ينشر فيهما شيئاً [. . .ص ٦١]

سنة ١٩٦١ سافر إلى طهران وألقى محاضرة في جامعة طهران عنوانها «ما أخذه الشعر العربي من الفارسيّة وما أخذه الشعر الفارسي من العربيّة» [...ص ٦٤] كما حاضر في القاهرة عام ١٩٦٤ وفي البحرين عام ١٩٦٦ في موضوعات الأدب والشعر.

وبعد أن ساح الخليلي في جميع أنحاء الشرق الأوسط ولا سيّما إلى لبنان، [...] عاد إلى النجف مرة أخرى عام ١٩٧٠ وألقى فيها أحدث محاضراته في موضوع الشعر. [...] ويعكف جعفر الخليلي على اعداد الجزئين الثاني عشر والثالث عشر من **موسوعة العتبات المقدّسة** وهي عمل ضخم يتمّ بإشرافه التحريري العام، وقد صدر المجلّد الأوّل منه عام ١٩٦٥ [...ص ٦٥]

*[مقتطفات مختارة من الكتاب: **جعفر الخليلي والقصة العراقية الحديثة**، لِجون توماس هامل، بغداد، الدار العربية للطباعة، ١٩٧٦، ص ٥٤ ـ ٦٦].

ملاحظة: لمّا طلب منه محرّر هذه الموسوعة عرض سيرته الذاتيّة، ردّ جعفر الخليلي عليه في سنة ١٩٨٤ كالتالي:

«مهما أوتي المرء من مقدرة في مجال التواضع فمن الصعب أن تخلو الترجمة التي يكتبها المرء عن نفسه من الأنانيّة والتفاخر من حيث يريد أو لا يريد لا سيّما إذا كان لأسرته بعض الشأن من حيث الزعامة الروحيّة والمرجعيّة الكبرى في اللغة والشعر، والأدب وتوفّر عدد قد لا يكون قليلاً من خرّيجي الجامعات والجامعات الطبّية خصوصاً في العراق وفي الخارج، لذلك يستمح الكاتب العفو إذا ما ثقل عليه سرد بعض الجوانب من حياته، لذلك فإنّ ما جاء في الجداول المرفقة بالصفحة الرابعة كان للتعريف به لمن يريد أن يعرف شيئاً عنه».

[توفي الكاتب جعفر الخليلي في دبي أثناء زيارته لابنته].

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ــ **الضائع**، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٣٦.

٢ ــ **مجمع المتناقضات**، النجف، مطبعة الراعي. د. ت. موضوعة ومترجمة.

٣ ــ **اعترافات**، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٣٧.

٤ ــ **حديث القوة**، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٤٢.

٥ ــ **في قرى الجن**، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٤٢. قصّة طويلة.

٦ ــ **من فوق الرابية**، بغداد، مطبعة الراعي، ١٩٤٩.

٧ ــ **أولاد الخليلي**، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٥.

٨ ــ **هؤلاء الناس**، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٦.

(ب) دراسات ومقالات:

٩ ــ **يوميات**، جزءان، النجف، مطبعة الراعي، القسم الأوّل، ١٩٣٥؛ القسم الثاني، د. ت. صور من الحياة الاجتماعيّة.

١٠ ــ **حلقة من سلسلة**، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٣٦. مقالات.

١١ ــ **آل فتلة كما عرفتهم**، النجف، ١٩٣٦. دراسة في حياة قبيلة من قبائل منطقة الفرات.

١٢ ــ **جغرافية البلاد العربيّة**، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٣٨. كتاب مدرسي لطلاّب المدارس المتوسّطة.

١٣ ــ **العوامل التي جعلت من مدينة النجف بيئة شعرية**، النجف، (؟). دراسة اجتماعيّة لغويّة.

١٤ ــ **عندما كنت قاضياً**، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٤١. قضايا الأحوال الشخصيّة: زواج، طلاق، وراثة الخ...

١٥ ــ **على هامش الثورة العراقية الكبرى**، بغداد، ١٩٥٢. «حقائق لم يسبق نشرها عن الثورة العراقيّة من سنة ١٩٢٠».

١٦ ــ **تسواهن**، بغداد، ١٩٥٣. ريبورتاج عن الجمال والغناء والرقص في العراق.

١٧ ــ **التمور العراقية قديماً وحديثاً**، بغداد، ١٩٥٣. بحث شامل اقتصادي عن النخيل والتمور العراقيّة من أوّل نشأتها إلى آخر مراحل استهلاكها.

١٨ ــ **كنت معهم في السجن**، بغداد، مطبعة المعارف، (؟) ١٩٥٦. دراسة واستعراض للسجن والمساجين وأسباب الجرم في العراق.

١٩ ــ **مقدّمة عن القصّة العراقية**، بيروت، مطبعة الانصاف، ١٩٥٧.

٢٠ ــ **القصّة العراقية قديماً وحديثاً**، بيروت، مطبعة الإنصاف، ١٩٦٢. (الطبعة المنقّحة للمصدر السابق (١٩).

٢١ ــ **نفحات من خمائل الأدب الفارسي**، بيروت، ١٩٦٥. أبيات ومقتطفات مترجمة من الشعر الفارسي.

٢٢ ــ **موسوعة العتبات المقدّسة**، بغداد، دار المعارف، ١٩٦٥. صدر حتى ١٩٨٠ ثلاثة عشر مجلّداً. رئيس التحرير هو جعفر الخليلي؛ ط ٢: بيروت، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ١٢ مجلّداً، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

٢٣ ــ **ما الذي أخذ الشعر الفارسي من العربيّة والشعر العربي من الفارسي**، بيروت، ١٩٦٧. دراسة.

٢٤ ــ **هكذا عرفتهم، خواطر عن أناس أفذاذ عاشوا بعض الحياة لغيرهم أكثر ممّا عاشوا لأنفسهم**، القسم الأوّل، بغداد، مطبعة الزهراء، ١٩٦٣؛ القسم الثاني، بغداد، دار التعارف، ١٩٦٨؛ القسم الثالث، بغداد، دار التعارف، ١٩٧٢؛ القسم الرابع، بغداد، دار التعارف، ١٩٧٢؛ القسم الخامس، بيروت، دار الكتب، ١٩٨٠؛ القسم السادس، بيروت، دار الكتب، ١٩٨٢؛ القسم السابع، عمّان، وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

عن المؤلّف:

١ ــ عن سيرة جعفر الخليلي وقائمة أعماله انظر: **هكذا عرفتهم**، القسم الرابع، ص ١٩٣ ــ ٢١٩. انظر أيضاً ص ٧٥ ــ ١٩٢ عن أخ المؤلف وعائلته.

٢ ــ هامل، جون توماس: **جعفر الخليلي والقصّة العربيّة الحديثة**، بغداد، الدار العربيّة للطباعة، ١٩٧٦. اطروحة للدكتوراه من جامعة ميشيغن كتبها المؤلّف بالانجليزيّة وقام بترجمتها وديع فلسطين وصفاء خلوصي.

فاروق خُورشِيد

فاروق محمّد سعيد خورشيد.

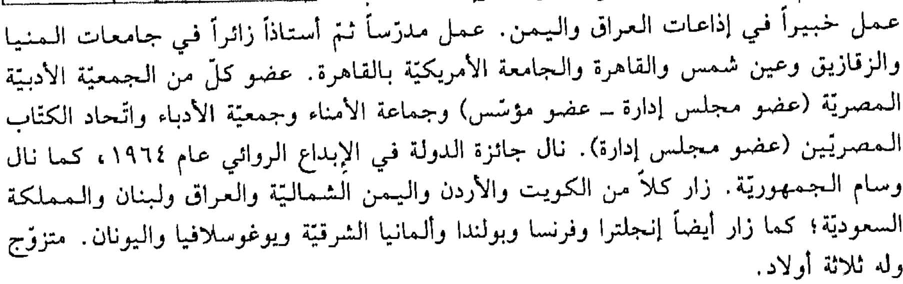


النوع الأدبي: كاتب قصص قصيرة، روائي.

ولادته: ١٩٢٨ في القاهرة، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة البرتيج الابتدائيّة الأميريّة، مدينة البرتيج، ١٩٣٧ ـ ١٩٤١؛ فمدرسة دمنهور الثانويّة الأميريّة، مدينة دمنهور، ١٩٤١ ـ ١٩٤٦؛ فجامعة القاهرة، ١٩٤٦ ـ ١٩٥٠.

حياته في سطور: التدريس ـ الصحافة ـ الإذاعة: مذيعاً ثمّ مخرجاً ثمّ مدير محطّات الشرق الأوسط وإذاعة الشعب.



عمل خبيراً في إذاعات العراق واليمن. عمل مدرّساً ثمّ أستاذاً زائراً في جامعات المنيا والزقازيق وعين شمس والقاهرة والجامعة الأمريكيّة بالقاهرة. عضو كلّ من الجمعيّة الأدبيّة المصريّة (عضو مجلس إدارة ـ عضو مؤسّس) وجماعة الأمناء وجمعيّة الأدباء واتّحاد الكتّاب المصريّين (عضو مجلس إدارة). نال جائزة الدولة في الإبداع الروائي عام ١٩٦٤، كما نال وسام الجمهوريّة. زار كلاً من الكويت والأردن واليمن الشماليّة والعراق ولبنان والمملكة السعوديّة؛ كما زار أيضاً إنجلترا وفرنسا وبولندا وألمانيا الشرقيّة ويوغوسلافيا واليونان. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ارتبطت حياتي منذ البداية بالأدب ـ إبداعاً، ودراسة، وبالإعلام هواية وعملاً. . فمنذ الدراسة الثانويّة وأنا أحرص على متابعة ما ينشر من مجلاّت أدبيّة متخصّصة ودوريّات جديدة إلى جوار القراءة المنظّمة في مكتبة البلديّة بمدينة دمنهور حيث أمضيت الجزء الأخير من دراستي الثانويّة. وقد أحسّ أساتذتي بهذا الاتّجاه فيّ فنموّه بإتاحة أوقات للمناقشات وإعارتي من مكتباتهم ما يزيدني إقبالاً على القراءة. . ومن هذه المرحلة وأنا أحاول محاولات إبداعيّة تأخذ الطابع الشعري، وإن لم تكن شعراً، وعلى الرغم من أنّ دراستي في مرحلة الثانويّة العامّة كانت في القسم العلمي إلاّ أنّ الدرجات التي حصلت عليها في مادّة اللغة العربيّة قد أتاحت لي الفرصة للالتحاق بقسم اللغة العربيّة بكلّية الآداب في شبه مجانيّة، واستطعت أن ألتحق بالدراسة الأدبيّة المنظّمة والمنهجيّة. ولا شكّ أنّ تأثير أبي الذي كان يحترم رغباتي الأدبيّة ويشجّعها، وتأثير أمّي التي كانت تحفظ السير الشعبيّة العربيّة عن ظهر قلب قد لعب دوراً هاماً في ها الاتّجاه.

وفي كلّية الآداب لم أتعرّف على العلوم العربيّة وحدها، بل تعرّفت على مجموعة من الأساتذة أثّرت في حياتي تأثيراً ضخماً، كما تعرّفت على مجموعة من الزملاء شاركوني الطريق منذ البداية، وتساندنا فيه تحصيلاً وإبداعاً على السواء ومن الأساتذة استهواني الدكتور طه حسين* والأستاذ أحمد أمين وكنت قد قرأت لهما من قبل، كما قدّمت لي الدكتورة سهير القلماوي*

التشجيع وأحتضنني الدكتور محمّد كامل حسين* أستاذ الأدب المصري ففتح بيته لي ولمجموعة الزملاء الذين أصبحوا بعد ذلك أعضاء الجمعيّة الأدبيّة المصريّة. ونشأت بيني وبين الدكتور عبد الحميد يونس والدكتور عبده عزّام والأستاذ عبد الوهاب حمّود صداقة حقيقيّة، أمّا الشيخ أمين الخولي فقد ترك بصماته على تفكيري ومنهجي، ومنحاي العلمي والفنّي على السواء، وأصبحت عضواً في جماعة الأمناء، كما اشتركت بعد ذلك في تأسيس مجلّة الأدب معه، وظلّت العلاقة الوطيدة بيني وبينه حتّى وفاته، كما ظلّ تأثيره عليّ إلى اليوم. ومن الزملاء الذين تعرّفت عليهم في هذه الكلّية وظلّوا بعد هذا رفاق الطريق وأعضاء الجمعيّة الأدبيّة المصريّة، أصحاب آثار ضخمة في حركة التجديد العربي دراسة وإبداعاً على السواء: صلاح عبد الصبور* ـ عزّ الدين إسماعيل* ـ أحمد كمال زكي ـ عبد الرحمن فهمي ـ وانضمّ إليهم بعد حين: عبد الغفّار مقاري ـ محمود ذهني ـ حسين نصّار* ـ عبد العزيز الدالي ـ شكري عياد* ـ محمّد الداسن ـ عوني عبد الرؤوف ـ محمّد عبد الواحد. وقد ابتدأت جلساتنا في منزل الدكتور محمّد كامل حسين، الذي عرّفنا بالأستاذ محمّد فريد أبو حديد*، ففتح لنا باب جمعيّة المعلّمين بالأوبرا، ثمّ أتاح لنا فرصة تحرير مجلّة **الثقافة** التي تصدر عن لجنة التأليف والترجمة والنشر، وكان أوّل رئيس للجمعيّة الأدبيّة المصريّة عند إشهارها رسميّاً. . وقد انضمّ إلى هذه المجموعة فيما بعد: الدكتور عبد القادر القط ـ ومصطفى ناصف ـ وعبد المنعم شميس ـ كما ساهمت هذه المجموعة مع جماعة الأمناء في بساطها، وتقاسمت معها المقار المختلفة اللواتي كانت مجالاً لنشاطها في الندوات العلميّة والندوات والمحاضرات.

وعندما ظهرت مجلّة **الآداب** ساهمت مع هذه المجموعة في تحريرها، كما ساهمت أيضاً في مجلّة **الشهر الأدبيّة**، وفي العديد من الصفحات الأدبيّة في الصحف والمجلاّت المصريّة والعربيّة على السواء. وفي بداية تخرّجي اشتغلت بالتدريس في المدارس الحكوميّة، وفي العمل في الصحافة على السواء. . ثمّ تولّيت الإشراف على تحرير مجلّة **الثقافة** في أعدادها الخمس النهائيّة. . والتحقت بالعمل في الإذاعة المصريّة إثر نجاحي في مسابقة عامة، فتركت التدريس إليها وإن لم تنقطع صلتي بالصحافة وخاصة صفحات الأدب بها. . وفي الإذاعة بدأ عملي كمذيع محرّر بإذاعة القاهرة ثمّ انتقلت للعمل بالبرامج الموجّهة والبرنامج الأوروبي والبرامج الريفيّة ثمّ صوت العرب حيث وصلت إلى منصب وكيل صوت العرب، واشتركت في إنشاء البرنامج الثاني وهو البرنامج الثقافي وقدّمت فيه مجلّة أخبار الثقافة الشهيرة التي لعبت دوراً ثقافيّاً هامّاً وكنت أعمل وأنا وكيلاً لهذا البرنامج إلى جوار أعمالي الأخرى، ثمّ نقلت مديعاً أوّل ببرنامج القاهرة إلهام فكبير المذيعين فمراقباً للتنفيذ، ثمّ نقلت مراقباً للبرامج الثقافيّة في الإذاعة وفي هذه الفترة حصلت على جائزة الدولة في القصّة الروائيّة عن **سيف بن ذي يزن** ووسام الجمهوريّة.

بدأ اهتمامي بالأدب الشعبي مبكراً لعمليّة تلقّي وقراءة واستمتاع، ولكنّي بدأت أهتمّ به دراسة واستيحاءاً من وقت مبكر فقدّمت عدّة دراسات قرّرت على أكثر من جامعة عربيّة ودرّست مادة الأدب الشعبي في أكثر من عاصمة عربيّة، كما أصدرت عدّة روايات مستوحاة من هذا الأدب. . وتتّجه دراستي كما تتّجه عمليّة الإبداع عندي إلى تثبيت معنى الانتماء العربي، والارتباط الشعبي بين الأقطار العربيّة على أساس من الحسّ المشترك والانتماء المشترك. . وشاركت في مؤتمر

الفولكور العربي الأوّل الذي انعقد في بغداد، واخترت عضواً للجنة الفنون الشعبيّة بالمجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة كما اخترت عضواً للجنة القصّة بنفس المجلس... وسافرت ممثّلاً لأدباء مصر إلى بولندا في إطار اتفاقيّة التبادل الثقافي بين البلدين.. وما زلت أواصل دراستي الشعبيّة ومحاولاتي الإبداعيّة المستوحاة من الأعمال الشعبيّة حتّى الآن.

إلى جوار الدراسات الأدبيّة الشعبيّة والنقديّة قدّمت عدّة مسرحيّات مثّلت إحداها على مسرح الكلّية في القاهرة عام ١٩٧٠ باسم (خيطم بظاظة) وصدرت لي مسرحيّتين قصيرتين في مجموعة باسم **ثلاث مسرحيات** كما صدرت لي مسرحيّة من ثلاثة فصول باسم **أيّوب**.. وصدرت لي روايات معاصرة وعدّة مجموعات قصصيّة تضمّ ما كتبت من مسرحيّات قصيرة حتّى الآن.. كما كتبت عدّة روايات إذاعيّة أذيعت في أكثر من إذاعة تنطق بالعربيّة منها: على الزيبق ٣٠ حلقة في ١٥ دقيقة لإذاعة الكويت وكذلك بنفس التوقيت والعدد مسلسلات: الندى المحترق ـ ناتق الحنظل ـ الخلود هنا ـ التائه عبر الزمان ـ **مع المازني** ـ أديب الأسطورة عند العرب ـ حديقة المرّ ـ لإذاعة الكويت. وأعمال متفرّقة مثل: حياة قلب ٢٦ حلقة في ١٥ دقيقة لإذاعة لندن ـ السندباد ٢٦ حلقة في ١٥ دقيقة لإذاعة دلهي العربيّة.. وأحاديث وسهرات وبرامج خاصة متعدّدة.

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ـ **الكلّ باطل**، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، الدار المصريّة، ١٩٦١؛ ط ٣، بيروت، دار العودة، ١٩٧٦.

٢ ـ **القرصان والتنّين**، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١.

٣ ـ **السير الشعبيّة**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨.

٤ ـ **جبال السأم**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨٧.

(ب) روايات ومسرحيات:

٥ ـ **ملاحم الشعبيّة من تراث سيف بن ذي يزن**، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، دار الهلال، ١٩٦٢. رواية من الأدب الشعبي العربي.

٦ ـ **أضواء على السير الشعبيّة**، القاهرة، دار القلم، ١٩٦٤.

٧ ـ **الملاحم الشعبيّة، علي الزيبق**، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، دار الهلال، ١٩٦٧.

٨ ـ **أيّوب**، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٦٩. مسرحيّات قصيرة.

٩ ـ **المثلّث الدامي**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩.

١٠ ـ **خمسة وسادسهم**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨٠.

١١ ـ **حفنة من رجال**، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨٠. رواية.

١٢ ـ **الزهراء في مكّة**، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨١. رواية.

١٣ ـ **الزمن الميت**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨١.

١٤ ـ **وعلى الأرض السلام**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨٤.

١٥ ــ رحلة في بلاد سندباد، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٦.

١٦ ــ ملاحم علي الزيبق، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٠. رواية.

١٧ ــ حديقة المرّ: مسرحيّة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.

(ج) دراسات:

١٨ ــ محمّد في الأدب المعاصر، القاهرة، المكتب الفنّي، ١٩٥٩ بالاشتراك مع أحمد كامل زكي.

١٩ ــ في الرواية العربيّة: عصر التجميع، القاهرة، الدار المصريّة، ١٩٦٠.

٢٠ ــ مجموعة الأدب المعاصر، القاهرة، المكتب المصري للنشر، ١٩٦١.

٢١ ــ بين الأدب والصحافة، القاهرة، الدار المصريّة، ١٩٦٢.

٢٢ ــ فن كتابة السيرة الشعبية، القاهرة، دار الثقافة العربيّة، ١٩٦٢. بالاشتراك مع محمود ذهني.

٢٣ ــ مغامرات سيف بن ذي يزن، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، دار الهلال، ١٩٦٣.

٢٤ ــ ثلاث مسرحيات، القاهرة، مطبوعات الجمعيّة الأدبيّة المصريّة، ١٩٦٩.

٢٥ ــ هموم كاتب العصر، القاهرة ــ بيروت، دار الشروق، ١٩٨١. مقالات.

٢٦ ــ كلمات في الحبّ والأسى، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨٢.

٢٧ ــ مع المازني، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٤.

٢٨ ــ عالم الأدب الشعبي العجيب، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٨.

٢٩ ــ جذور الشعبية للمسرح العربي، القاهرة، الهيئة المصريّة. . .، ١٩٩١.

٣٠ ــ الموروث الشعبي، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٢. مقالات.

عن المؤلف:

- MANZALAOUI, Mahmoud: Arabic writing today, the short story, Cairo, Dar al - Maarif, p.359.

إدريس «الخوري»



إدريس علال الكصّ «الخوري».

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٩ في دار البيضاء، المغرب.

ثقافته: حصّل دراسات خاصّة في القرآن الكريم، ثمّ انتقل إلى المدرسة العصريّة في دار البيضاء لدراسات (غير مكتملة).

حياته في سطور: صحفي ومحرّر. عضو اتّحاد كتّاب المغرب. زار كلاً من تونس والجزائر وليبيا وسورية والعراق والإمارات العربيّة المتّحدة. وفي أوروبا زار كلاً من إسبانيا وفرنسا وهولندا وسويسرا وبلجيكا وإيطاليا. متزوّج وله ابنتان.

السيرة:

لا يمكن في هذه الصفحة، أن أروي قصّتي بمنتهى السهولة، فقط أشير إلى أنني ولدت في حيّ شعبي فقير هو درب غلّف بالدار البيضاء ـ يتيم ـ لم أر والدي تماماً ـ نشأت في كنف أخي الأكبر ـ بل في بداية الحرب العالميّة الثانية.

درست وحدي في البداية القرآن ثمّ انتقلت إلى المدرسة العصريّة. بسبب ظروفي البئسة لم أكمل تعليمي ـ كان عندي ميل شديد إلى الكتابة ـ بدأت التجربة ثمّ انغمست في الصحافة مباشرة.

مؤلّفاته:

١ ــ **حزن في الرأس وفي القلب تستمدّ**، الرباط، مطبعة الأمنية، ١٩٧٣.

٢ ــ **ظلال**، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٧٧.

٣ ــ **البدايات**، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٧٩.

٤ ــ **الأيّام والليالي**، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٨٠.

٥ ــ **مدينة التراب**، الرباط، دار الكلام، ١٩٨٨. قصص.

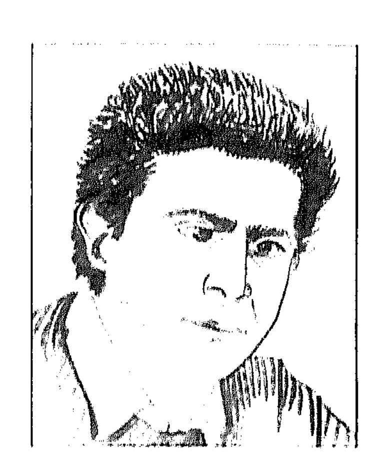
٦ ــ **فضاءات: انطباعات في المكان**، ١٩٨٩. مقالات.

عن المؤلّف:

١ ــ شاوول*، بول: **علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص ٦٩ ــ ٨٣. مقابلة.

٢ ــ فرحات، أحمد: **الأوساط الثقافيّة من المغرب العربي**، بيروت، الدار العالميّة، ١٩٨٤، ص ١٧٧ ــ ١٨٧. مقابلة.

الياس خوري



الياس خوري.

النوع الأدبي: روائي، ناقد.

ولادته: ١٩٤٨ في بيروت، لبنان.

ثقافته:

حياته في سطور: صحافي، أستاذ في الجامعة، سافر إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة ليلقي محاضرات جامعيّة كما سافر إلى البلدان الأوروبيّة والعربيّة. متزوّج وله أولاد.

السيرة*:

أعتقد إنّ أوّل كتاب قرأته هو «فتاة غسان» لجرجي زيدان.
كنت في الثامنة من عمري. ثمّ قرأت جرجي زيدان كلّه. وأعتقد أنّه من علّمني أشياء كثيرة عن الإسلام وعن أنّني عربي.
الآن لا أستطيع أن أقرأ له شيئاً لأنّ رواياته ساذجة. وأذكر أنّني عندما حاولت أن أشتغل على مفهوم الرواية التاريخيّة عند العرب كبحث جامعي في العام ١٩٨٢ اكتشفت أنّ جرجي زيدان لم ينتج رواية تاريخيّة بالمعنى العلمي للكلمة. لكنّك لا تستطيع أن تكتب التاريخ إلاّ إذا كانت هذه العمليّة جزءاً من عمليّة صوغ الحاضر. وخلال هذا البحث اكتشفت أنّ الأدب العربي في غالبيّته لا يخاطب إلاّ عقول الأطفال، من جرجي زيدان إلى جبران خليل جبران إلى نزار قبّاني* إلى توفيق يوسف عوّاد*. شيء بين الطفولة والمراهقة. طبعاً لا أستطيع أن أحكم عن نتاج مرحلة الحداثة ثمّ مرحلتنا. لكن ما أخافه هو أن نسقط بين الطفولة والمراهقة كما سقط أسلافنا.

قرأت ثلاثة أنواع:

الأوّل: الأدب العربي الكلاسيكي: الشعر الجاهلي، القرآن، أبو حيان التوحيدي والجاحظ.
ثانياً: الرواية والقصّة الروسيّة من بوشكين إلى غوغول إلى تشيكوف إلى تولستوي إلى دوستويفسكي.
ثالثاً: النصوص الأدبيّة المرتبطة بحركة الحداثة: فلوبير، الشعر الانكليزي والفرنسي الحديث، بروست إلى الرواية الجديدة (ألان روب غرييه، ناتالي ساروت...). وأذكر هنا التأثير الهائل الذي أحدثه في نفسي الشعر العربي الحديث ورواية نجيب محفوظ* وشخصيّة غسّان كنفاني*.
أميل إلى الاعتقاد أنّ الكاتب لا يخترع جديداً. فكلّ كاتب يعيد كتابة الكتّاب الذين أحبّهم. لكن القرّاء لا يلاحظون ذلك. ربّما لأنّه يضيف ذكرياته الشخصيّة وأسلوبه المرتبط بزمنه. ولكن في النهاية كلّنا نبحث مع غوغول عن الأرواح الميّتة.
أحبّ نجيب محفوظ وأكرهه ولم أتأثر به.
ما عدا ذلك أحبّهم كلّهم. أحبّ في غسّان كنفاني موته وفي الطيّب صالح* حيلته وكذبه. وفي عبد الحكيم قاسم* استسلامه. وفي ادوار الخرّاط* ذكرياته. وفي جمال الغيطاني* لغة ابن

اياس. وفي يوسف حبشي الأشقر* وهمه. وفي فؤاد يوسف كنعان* شبابه. وفي اميل حبيبي* عدم قدرته على الكتابة بعد المتشائل. وفي عبد الرحمن منيف* بطلة الياس في **الأشجار واغتيال مرزوق**. وفي حيدر حيدر حبّه للثورة. وفي حنّا مينه* شيوعيّته الأرثوذكسيّة. وفي محمّد عيتاني* بيروته.

كلّهم يحضرون لأنّهم يغيبون كأنّنا لا نزال نبحث عن السؤال، كما فعل غالب هلسا، أو نبحث عن الكلمات في زمن عربي يفترسه الانحطاط ويسحق كلماته.

اليوم أنا كاتب لا يحبّ أن يسمّى كاتباً. يساري على خلاف مع اليسار ويكره اليمين. صحافي زمن تموت الصحافة وأستاذ في جامعة تحوّلت مدرسة ثانويّة. أهمّ شيء هو أنّ هذا الانحلال اللبناني يسمح لنا ونحن على عتبة الأربعين أن لا نحدّد أنفسنا، أي لا ندخل في نظام العلاقات الاجتماعيّة الصارم. لكن هذا الانحلال يقودنا إلى نقطة نشعر فيها كأنّنا وصلنا إلى النهاية أو كأنّنا لم نبدأ بعد. لذلك أحبّ دائماً أن أعتقد أنّني لم أكتب شيئاً وسأبدأ ابتداء من غد.

*[مقطع من حوار في **النهار العربي الدولي**، ٢٥ ـ ٣١/٥/١٩٨٧، ص ٤٨ ـ ٥٢].

مؤلّفاته:

(أ) دراسات:

١ ـ **تجربة البحث عن أفق**، مقدّمة لدراسة الرواية العربيّة بعد الهزيمة، بيروت، مركز الأبحاث منظّمة التحرير الفلسطينيّة، ١٩٧٤.

٢ ـ **دراسات في نقد الشعر**، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩. نقد.

٣ ـ **الذاكرة المفقودة**، دراسات نقديّة، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٨٢.

٤ ـ **زمن الاحتلال**، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٨٥.

(ب) روايات وقصص:

٥ ـ **عن علاقات الدائرة**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٥.

٦ ـ **الجبل الصغير**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٧. رواية قصيرة. ترجمة بالفرنسية:
La petite montagne, tr. Saadia Zaim et Christian de Montella, Paris, Aléa, 1987. Introduction par Taher Ben Jelloun.

٧ ـ **أبواب المدينة**، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨١.

٨ ـ **الوجوه البيضاء**، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨١.

٩ ـ **المبتدأ والخبر**، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٨٤. قصص.

١٠ ـ **رحلة غاندي الصغير**، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٩.

١١ ـ **عكا والرحيل**، دمشق، مطبعة دار العلم، (؟) ـ ١٩٩. رواية.

١٢ ـ **اللعبة الحقيقية: قصص**، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٠.

١٣ ـ **مملكة الغرباء**، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣.

عن المؤلّف:

ـ **النهار الدولي**، ٢٦/١١ ـ ٢/١٢/١٩٨٤، ص ٥٢ ـ ٥٤؛ و٢٥ ـ ٣١/٥/١٩٨٧، ص ٤٨ ـ ٥٢. مقابلتان.

كوليت الخوري

كوليت سهيل الخوري.

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائيّة.

ولادتها: ١٩٣٥ في دمشق، سورية.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة راهبات البزنسون، دمشق حتّى ١٩٤٨؛ فمعهد اللديبك للمرحلتين المتوسّطة والثانويّة، ثمّ درست الحقوق في جامعة القدّيس يوسف (اليسوعيّة)، بيروت حتّى ١٩٥٥. تحمل ميتريز في الآداب الفرنسيّة، مدرسة الآداب، بيروت، ١٩٧٢.

حياتها في سطور: مدرّسة في معهد اللديبك في دمشق من ١٩٥٧ ـ ١٩٥٩؛ أستاذة محاضرة في كلّية الآداب الفرنسيّة في جامعة دمشق، ١٩٧٤ حتّى ١٩٧٨. عملت في الصحافة بصورة متقطّعة من سنة ١٩٥٥ حتّى الآن. وتعمل في الأدب دائماً. زارت كلاً من فرنسا وسويسرا وإيطاليا وإسبانيا وألمانيا والنمسا وبريطانيا والولايات المتّحدة (١٩٥٨ ـ ١٩٥٩). تزوّجت كونت إسباني، رودريغو دو زياس، سنة ١٩٥٥ ولها ابنة.

السيرة:

قصّة حياتي؟

حياتي ليست سوى ومضة في سجلّ الزمن... إنّما عندما أفكّر في أن أكتبها أو أكتب عنها، تتضخّم لحظاتها في خيالي... وأجدها تحتاج إلى مجلّدات...
مع ذلك... ومن أجل الأب كامبل...
سأحاول أن أحشر عمري في أسطر...
ولدت في دمشق...

في أسرة صغيرة جداً بالعدد... كبيرة جداً بالأصدقاء والأحبّاء والمعارف... «مستورة» جداً في حياتها العائليّة الخاصّة مشهورة جداً في الميدان السياسي والصحفي والأدبي...

متواضعة بالإمكانيّات الماديّة... غنيّة بالوطنيّة والثقافة والفكر...

جدّي هو أحد أهمّ رجالات هذه الأمّة العربيّة وهو فارس الخوري.

وخالي هو أحد أهمّ صحفيي هذه البلاد وصاحب مجلّة معروفة هي المضحك المبكي وهو حبيب كحالة.

كان عندي ميل منذ طفولتي للموسيقى والغناء وللرياضيّات والكيمياء... لكنّ البيئة أو الظروف لم تسمح لي بأن أحقّق طموحي في هذه المجالات؟

ولمّا كنت دائماً أحسّ بحاجة إلى التعبير عمّا تفيض به نفسي... بحاجة إلى الاحتجاج، بحاجة إلى الصراخ...

ولمّا كنت لا أحبّ الصراخ بالحنجرة... فقد صرخت بأصابعي... فأصبحت أديبة؟!!

تزوّجت مرّتين.. بالرجل نفسه! وتطلّقنا مرّة... وأعتقد أنّنا سنفترق مرّة ثانية!

زوجي رودريغو دوزياس إسباني من أمّ أمريكيّة السيّدة فرجينيا هاريسون دوزياس. وكان يحمل الجنسيّة الأمريكيّة. ومع أنّني لم أعش معه سوى فترات قصيرة جداً إلاّ أنّني ما فكّرت يوماً بأن أتزوّج من غيره وذلك لأنّني كرّست لابنتي الوحيدة ـ مرسيدس نارة ـ كلّ أيّامي...

وابنتي هي «الإنتاج» الوحيد الحقيقي الذي له قيمة في حياتي.

من الناحية السياسيّة... أنا أحبّ سورية وأنا مؤمنة فعلاً بالقضيّة الفلسطينيّة.

إنّما أنا لم أنتم في حياتي إلى أيّ حزب من الأحزاب رغم المحاولات التي قام بها كثيرون ليربحوني إلى جانبهم...

وقد كلّفني هذا جهدا كبيراً... كبيراً.. في زمننا هذا... الصعب! لكنّني مؤمنة بالعمل... وصادقة مع نفسي... وهذه قوّة أشكر الله عليها..

مؤلّفاتها:

١ ـ **أيام معه**، بيروت، دار الكتاب، ١٩٥٩. رواية.

٢ ـ **ليلة واحدة**، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦١. رواية.

٣ ـ **أنا والمدى**، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٦٢. قصص.

٤ ـ **كيان**، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٦٨. أسطورة.

٥ ـ **دمشق بيتي الكبير**، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٦٩. قصّة.

٦ ـ **المرحلة المرّة**، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٦٩. قصّة.

٧ ـ **الكلمة الأنثى**، بيروت، الدار البولسيّة، ١٩٧١ قصص.

٨ ـ **قصّتان**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٢.

٩ ـ ... **ومرّ صيف**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٥. رواية.

١٠ ـ **أغلى جوهرة بالعالم**، دمشق، مطبعة الارشاد، ١٩٧٥. مسرحيّة باللغة العاميّة.

١١ ـ **دعوة إلى القنيطرة**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٦. قصّة.

١٢ ـ **أيّام مع الأيّام**، دمشق، مطبعة الكاتب العربي، ١٩٧٩. رواية.

١٣ ـ **معك على هامش رواياتي**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٧. مقالات.

١٤ ـ **عشرون عام**، دمشق، ١٩٥٧.

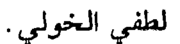
١٥ ـ **ورعشة**، بيروت، ١٩٦٠.

عن المؤلّفة:

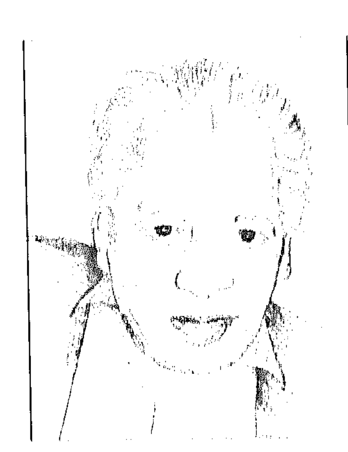
١ ـ **الموقف الأدبي**، عدد ٧٣ ـ ٧٥، ١٩٧٧، ص ٩٢. حياة المؤلّفة في سطور وببليوغرافية.

٢ ـ **البعث** (دمشق)، ٦/٦/١٩٨٠، ص ٨. مقالة عن الكاتبة.

لطفي الخولي



لطفي الخولي.



النوع الأدبي: كاتب مسرحي وقصص قصيرة.

ولادته: ١٩٢٨ في طنطا، المحافظة الغربيّة، مصر.

ثقافته: تعلّم في القاهرة. وتخرّج من كلّية الحقوق، جامعة القاهرة حاملاً ليسانس في الحقوق.

حياته في سطور: محام. مؤسّس مجلّة الطليعة (القاهرة) ورئيس تحريرها. عضو مجلس تحرير جريدة **الأهرام**. اشترك مع توفيق الحكيم* ورشاد رشدي* لتأسيس «مسرح الحكيم»، القاهرة. أقام بباريس ١٩٧٨ ـ ١٩٨٤ (منفى سياسي فرضه على نفسه). عضو الاتّحاد الاشتراكي العربي وعضو اللجنة السياسيّة ولجنة الاتّصالات الأجنبيّة للاتّحاد ذاته. سافر إلى جلّ البلدان الأوروبيّة وخاصة أوروبا الشرقيّة كما سافر إلى الصين وكثير من البلدان الافريقيّة.

السيرة*:

بات من تقاليدنا أن ندقّ الطبول على الصفحات الأولى لكلّ عمل أدبي يصدر، إمّا في صورة مقدّمة من الكاتب الخالق أو تعليق ناقد.

وفي رأيي أنّ هذا التقليد يتعارض مع طبيعة العمل الأدبي، فهذا العمل ليس «نصاً قانونياً» لا بدّ من أن يصاحب تشريع مذكّرة إيضاحيّة تفسّره وتشرحه، أو «تحقيقاً اجتماعياً يتلازم فيه رصد الحقائق بالتعليقات المباشرة.

العمل الأدبي في حقيقته كائن حيّ. والكائن الحيّ في غير حاجة إلى مقدّمات تحلّل وتشرح، عند مواجهته للحياة. ومن هنا وجب أن يستقبله القرّاء كما ولده إبداع منتجه عارياً من أردية التعليقات والمقدّمات. إنّ حركته الذاتيّة في المجتمع والتجاوب المتبادل بينه وبين الناس، وبينه وبين ظروف عصره، هي وحدها التي تفصح عن لونه وتكشف مراميه وأهدافه وتحدّد وضعه وموقفه من الإنسان والحياة والفنّ على السواء.

لهذا كلّه لم أسطر مقدّمة لهذا العمل. ولكن ما الذي أفعله الآن؟ أليس مقدّمة؟!

لا. ليس مقدّمة. إنّه مجرّد «فهرس» للعمل. وإن كان من نوع آخر غير فهرس أرقام الصفحات الذي درجنا عليه.

إنّ هذا الكتاب لا يضمّ عملاً منفرداً، بل عملين اثنين يعالجان موضوعاً واحداً. أحدهما في صورة قصّة قصيرة باسم بدوي أفندي وشريكه كتبتها عام ١٩٥٦. والآخر في شكل مسرحيّة تحمل عنوان **قهوة الملوك** وهو نفس العنوان الذي يحمله هذا الكتاب الذي أصدره اليوم من عام ١٩٥٨.

ولست أدري ـ والحالة هذه ـ إذا كان من حقّي أن أوصي القرّاء بقراءة **بدوي أفندي وشريكه** قبل **قهوة الملوك**، أم لا؟! فكلّ عمل منهما مستقلّ تماماً بذاته، يتميّز بأبعاده ومقاييسه الفنية. بل وتطوّر مضمونه ونكهته الخاصّة أيضاً.

مهما يكن من أمر فإنّ **بدوي أفندي وشريكه** كان ـ تاريخياً ـ شيئاً من التخطيط الأولى **لقهوة الملوك**. ثمّ نفّذت إليه حركة الواقع، وأجواء الحياة وتطوّر الشخصيّات خلال الصراع الإنساني.

والآن.. افعلوا ما يحلو لكم.

*[من مقدّمة عن مسرحيّة **قهوة الملوك**].

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ــ **رجال وحديد**، القاهرة، دار النديم، ١٩٥٥.

٢ ــ **ياقوت مطحون**، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٦.

٣ ــ **المجانين لا يركبون القطار**، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٦.

٤ ــ **قصص قصيرة، لطفي الخولي**، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسّسة الأهرام، ١٩٨٧.

(ب) مسرحيّات:

٥ ــ **قهوة الملوك**، القاهرة، الدار المصريّة للكتب، ١٩٥٩.

٦ ــ **القضيّة**، القاهرة، سلسلة «الكتاب الماسي»، دار القوميّة، ١٩٦٣.

٧ ــ **الأرانب**، القاهرة، سلسلة «المسرحيّة»، مسرح الحكيم، ١٩٦٤.

٨ ــ **مسرح لطفي الخولي**، إعادة طبع لمسرحيّاته، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٨.

(ج) دراسات:

٩ ــ **الميثاق الوطني**، قضايا ومناقشات، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافيّة»، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٢.

١٠ ــ **دراسات في الواقع المصري المعاصر**، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٤.

١١ ــ **حوار مع برتران رسل وجان بول سارتر**، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٦٨.

١٢ ــ **٥ يونيو: الحقيقة والمستقبل**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٦٨.

١٣ ــ **عن الثورة في الثورة وبالثورة: حوار مع بومدين**، بيروت، دار القضايا، ١٩٧٥.

١٤ ــ **عام الانكسار في العالم الثالث (١٩٦٦ ـ ١٩٦٧)**، القاهرة، المكتبة للثقافة العربيّة، ١٩٧٥.

١٥ ــ **مدرسة السادات السياسية واليسار المصري**، باريس، منشورات العالم العربي، ١٩٨٢.

١٦ ــ **المأزق العربي**، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٦.

١٧ ــ ٤ **أوراق من ملف العربي المعاصر**، بيروت، شركة تكنوبرس الحديثة، (؟). مقالات ألقاها ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧ ونشرها أيضاً في باريس والقاهرة، ١٩٨٦.

١٨ ــ **الانتفاضة والدولة الفلسطينية**، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٨.

١٩ ــ **الخليج: تشريح سياسي في أزمة مستمرّة**، القاهرة، مركز الدراسات السياسيّة والاستراتيجية في الأهرام، ١٩٩٢.

عن المؤلّف:

١ ــ المستقبل (باريس)، ١٤/٩/١٩٨٥، ص ٢١ ــ ٢٣. مقابلة.

٢ ــ الحوادث، ٢٧/٤/١٩٨٤، ص ٨٤ ــ ٨٦، و٢٠/٣/١٩٨٧، ص ٥٣ ــ ٥٤. مقابلتان.

جلال الخيّاط

جلال أيوب صبري الخياط.

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٤ في الموصل، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الوطن الابتدائيّة، الموصل، ١٩٤١ ـ ١٩٤٨؛ فمدرسة المثنّى المتوسّطة، الموصل، ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠؛ فالمدرسة الشرقيّة الثانويّة، الموصل، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢؛ حائز عن ليسانس من دار المعلّمين (العالية، كلّية التربية)؛ ودكتوراه من فيتز وليم كولج، جامعة كمبردج (انكلترا)، ١٩٦١ ـ ١٩٦٦.

حياته في سطور: مدرّس اعداديّة؛ أستاذ في كلّية الآداب، جامعة بغداد، قسم اللغة العربيّة. عضو اتّحاد الأدباء والكتّاب وعضو رابطة النقّاد وكلاهما في القطر العراقي. زار عدداً كبيراً من البلدان العربيّة في أوقات متباعدة كما زار كثيراً من الأقطار الأوروبيّة في زيارات قصيرة. وأقام بانكلترا لمدّة أربع سنوات. متزوّج وله ولد.

السيرة:

وُلدت في الموصل عام ١٩٣٤ وبعد بضعة أعوام انتقلت عائلتي إلى بغداد ثمّ عدت إليها حتى أنهيت فيها الدراسة الثانويّة.

كنت منذ صباي أقرأ وأقرأ كثيراً، وربّما كان المنفلوطي، شأني شأن أبناء جيلي من القارئين، هو الذي ورّطني بهذا الداء الرائع فقصصه وترجماته ملأت عليّ حياتي وأنا في الابتدائيّة.

داومت مع موظّفي المكتبة العامّة وقرأت فيها كتباً وروايات كثيرة. المكتبة تقع قرب نهر دجلة. والنهر مصدر فرح لي. وكنت أصطحب كتبي أحياناً إلى ضفافه. وتجاوزت مرحلة المنفلوطي فجرجي زيدان إلى طه حسين* ونجيب محفوظ* ومن ثمّ إلى الكتب والروايات المترجمة. وما زال التجاوز مستمرّاً ولكنّ الوقت بخيل والقراءات لا تنتهي.

وقادتني القراءة إلى الكتابة وفي سنوات الدراسة المتوسّطة والثانويّة نشرت ما بين حين وآخر في الصحف المحلّية خواطر ومقالات وقصصاً قائمة على خيال مفتعل أو عاطفة معقّدة لا تصدّق، وأحسّ اليوم بالأسى لأنّني تعجّلت النشر.

وانتهت الثانويّة وقدمت بغداد وأصبحت طالباً في قسم اللغة العربيّة ـ دار المعلّمين العالية (كلّية التربية حالياً). ذكريات فيها لا تنتهي. أكثرها لا علاقة له بالعلم. بعد سنتين من الدراسة فيها انتقلت عائلتي نهائياً إلى بغداد. وانقضت سنوات الدار الأربع ووجدت نفسي فجأة الأوّل في الكلّية. بعدها قضيت حوالي خمس سنوات مدرّساً في الثانويّة ثمّ حصلت على عضويّة البعثة العراقيّة إلى انجلترا للحصول على الدكتوراه في الآداب.

وصلت انجلترا في نهاية عام ١٩٦١ ولم تمضِ عليّ مدّة طويلة حتّى ابتلاني مرض عضال يصيب

الغدد فقضيت في المستشفى خمسة أشهر. وكانت تجربة قاسية. وهذا المرض من أكبر الأحداث الشخصيّة التي أثّرت فيّ كثيراً وأورثتني غصّة وكمداً وعادات شقيت بها.

بعد أربع سنوات ونصف في جامعة كمبردج وجدت نفسي أحمل لقب الدكتوراه الذي لم أستسغه حتّى اليوم إلاّ أنّ الحصول عليه جزء من طقوس سفر وإياب، وتطلّع واطّلاع، وتحوّل من التدريس في الثانويّة إلى التدريس في الجامعة. كانت رسالتي عن الشعر العراقي الحديث.

عدت إلى بغداد عام ١٩٦٦ أحمل معي هذا العبء الجديد (الدكتوراه). قضيت سنة في بغداد أدرّس الأدب الحديث والبلاغة. ونشرت في تلك الآونة مقالات في مجلّة الآداب البيروتية وبدأ فريق من القرّاء يعرفني. ثمّ سافرت إلى ليبيا فدرّست في كلّية الآداب والتربية ببنغازي: الأدب الجاهلي والنحو والترجمة والعروض والأدب الحديث؟ مدة ثلاث سنوات.

رجعت بعد تلك السنوات الثلاث إلى كلّية الآداب ـ جامعة بغداد، وما أزال فيها أدرّس الأدب الحديث والنقد وموضوعات أخرى أحياناً وأشرف على رسائل جامعيّة وأشترك في مناقشة رسائل أخرى وحصلت في ٩/١/١٩٨٢ على لقب (أستاذ).

أنا متزوّج ولي ولد واحد اسمه (غيث) عمره الآن خمس سنوات، وحين أقول لأمّه هل تتمنّين أن يكون أديباً تجيب: (الله لا يسمع كلامك) وأقضي أيّامي في القراءة والكتابة.

لي أصدقاء كثيرون وليس لي أعداء، طبقاً لما أعلم، سوى نفسي. لم أعرف في حياتي الحسد، وأتمنى للآخرين خير ما أتمنّاه لنفسي، إنّ طموحي في الشباب لم أنجز منه سوى اليسير اليسير في الكهولة.

هناك أحلام وأفكار ومشاريع كتابات مختلفة، هل تتحقّق؟ هل يسعف العمر؟ لا أدري؟

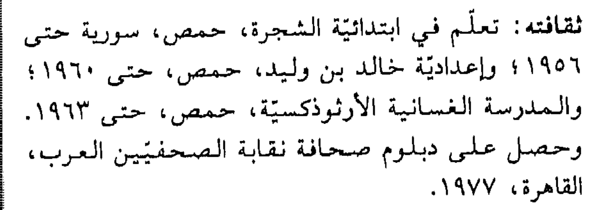
مؤلّفاته:

١ ـ الشعر العراقي الحديث ـ مرحلة وتطور، بيروت، دار صادر، ١٩٧٠.
٢ ـ التكسب بالشعر، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠.
٣ ـ الشعر والزمن، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٥.
٤ ـ المثال والتحوّل، في شعر المتنبّي وحياته، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٧.
٥ ـ المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي* غير المنشورة، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٧. اعداد وتقديم.
٦ ـ مختارات من آثار الجاحظ (بالمشاركة)، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٨٠.
٧ ـ التعبير والأسلوب (بالمشاركة)، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٠.
٨ ـ الأصول الدرامية في الشعر العربي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، ١٩٨٢.

عن المؤلّف:

- مقابلات في مجلّة الأجيال (بغداد)، عدد ٥٥، ١/٦/١٩٧٧؛ الجمهورية (بغداد)، ١٥/١/١٩٨٠؛ العراق (بغداد)، ٢٦/٢/١٩٨٤؛ الجمهورية (بغداد)، عدد ٥٥٨، ١٣/١٢/١٩٨٤.

أحمد دَحبُور



أحمد خضر دحبور.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٦ في حيفا، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في ابتدائيّة الشجرة، حمص، سورية حتى ١٩٥٦؛ وإعداديّة خالد بن وليد، حمص، حتى ١٩٦٠؛ والمدرسة الغسانية الأرثوذكسيّة، حمص، حتى ١٩٦٣. وحصل على دبلوم صحافة نقابة الصحفيّين العرب، القاهرة، ١٩٧٧.

حياته في سطور: مراسل ميداني في غور الأردن، ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠؛ محرّر الملفّ الثقافي في صحيفة يوميّة، ثمّ أسبوعيّة، ومحرّر ثقافي في الإذاعة؛ محرّر ومعلّق في وكالة أنباء؛ عضو اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين وهو مسؤول عن الثقافة في فرع سوريا. أقام في الأردن، ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠ وفي مصر ستّة أشهر، ١٩٧٧. زار جلّ البلدان العربيّة والاتّحاد السوفياتي وألمانيا الديمقراطيّة، وبلغاريا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وكوبا واليونان. متزوّج وله أولاد.

السيرة:

ولدت في ٢١/٤/١٩٤٦. كان ذلك في مدينة حيفا الفلسطينيّة، وفي ٢١/٤/١٩٤٨ سقطت حيفا بأيدي الصهاينة، فهاجر بي أهلي إلى سورية، حيث أقمنا في مخيّم خاص باللاجئين الفلسطينيّين في مدينة حمص، كنّا أسرة كبيرة العدد، ولم يتوفّر لنا إلاّ غرفة واحدة، حتى أنّ أخي الكبير عندما تزوّج اضطرّ إلى وضع ساتر قماشي بيننا وبينه هو وعروسه في الغرفة نفسها.

كان لوالدي، الشيخ، مهنة غريبة، فقد كان يغسل الأموات ويقدّمهم للدفن، وكان يسحّر في رمضان، ويقرأ القرآن على القبور، وكان هذا يعطي انطباعاً في المخيّم أنّنا أسرة على علاقة وطيدة بالموت، وكنّا فقراء إلى حدّ يصعب وصفه، ويمكن القول أنّنا كنّا أفقر أسرة في المخيّم.

كنت مولعاً بقراءة القصص والحكايات الشعبيّة منذ طفولتي، وكنت أميل إلى تقليد الشعر البسيط الموجود في هذه القصص، كان أهلي ينهرونني ويمنعونني من ذلك، فقد كانوا يخافون أن يلهيني الشعر عن الدراسة (وربّما كان لهم الحقّ في ذلك، فقد أخذني الشعر من الدراسة فعلاً فيما بعد، ولم أحصّل أكاديمياً ولا أفكّر بذلك)، إلاّ أنّ أمّي كانت تعتقد أنّ هذا «الولد» لا بدّ أن يكون فيه شيء ما، فكانت تحكي لي الحكايات العجيبة، وتحرّض خيالي على التحليق، ولقد أثّرت بي تأثيراً كبيراً كبيراً.

كنت مفتوناً منذ مراهقتي بكتب التراث العربيّة، وقد قرأت منها الكثير، كنت أذهب إلى المركز الثقافي (وهو مكتبة عامّة تسمح لمن يشاء باستعارة كتبها مجّاناً على أن تتمّ القراءة وإعادة الكتاب

داخل المركز) منذ الصباح حتى المساء، لهذا كان طبيعياً أن تكون بداياتي الشعريّة بدايات تقليديّة قديمة، ولهذا فإنّ أوّل قصيدة نشرتها، وكان ذلك في ١٩٦١/٩/٢٩ كانت قصيدة قديمة التركيب والصياغة، إلى أن تعرّفت بشاعر صديق، كان أستاذاً ولكنّه لم يعلّمني في المدرسة، إسمه موريس قبق، وأنا مدين لهذا الرجل بتعرّفي على الشعر المعاصر، ولقد انكببت على الكتب التي أوصاني بقراءتها، ومعظمها مترجم، وأصبحت علاقتي بالآداب الأجنبيّة وطيدة (عبر المترجمات طبعاً، فليست لدي لغة أجيدها غير العربيّة) فقرأت معظم الروايات الكلاسيكيّة، والشعر المترجم، على اختلاف مصادره ومدارسه، قرأت ألبير كامو كلّه، ومعظم سارتر، قرأت فرويد في مرحلة مبكرة أيضاً، إلاّ أنّ الكتاب الذي أثر بي إلى حدّ كبير (وأنا الآن أستغرب من هذا) هو **أصل الأنواع** لداروين، وبعد هذا الكتاب قرأت ما استطعت قراءته من كلاسيك الماركسيّة وبعض مصادرها.

عام ١٩٦٤ صدرت مجموعتي الشعريّة الأولى **الضواري وعيون الأطفال**، وكانت تعبيراً عن قراءات فجّة لفتى في الثامنة عشرة من عمره، وكنت متأثراً إلى حدّ كبير بالشاعر خليل حاوي*. مع انتشار المقاومة الفلسطينيّة، توجّهت إلى الأردن، وعملت مراسلاً ميدانياً مع الفدائيين، وكانت تلك بدايتي الواقعيّة مع العالم، فلأوّل مرّة أعرف الحياة وتفاصيل البشر في الواقع لا في الكتب، وقد اتّضح هذا في مجموعتي الثانية **حكاية الولد الفلسطيني** التي ظهرت عام ١٩٧١، وحقّقت لي بعض الشهرة حتى ارتبط إسمي بلقب «الولد الفلسطيني».

شهدت مجازر ١٩٧٠ في الأردن، ورأيت عشرات القتلى من أصدقائي وغير أصدقائي حولي، وعبرت عن هذا في مجموعتي **طائر الوحدات**، ١٩٧٣، ثمّ شهدت جانباً من مجازر لبنان ١٩٧٦، وظهر أثر ذلك في مجموعتي **بغير هذا جئت**، ١٩٧٧، وتوالى نتاجي فأصدرت عام ١٩٧٩ **اختلاط الليل والنهار** وهذا العام واحد وعشرون بحراً هذا على صعيد الشعر، أمّا في الأجناس الأدبيّة الأخرى فقد كتبت مسلسلاً تلفزيونيّاً من ثلاث عشرة حلقة عن شخصيّة القائد التاريخي في فلسطين «عزّ الدين القسام»، وتقوم منظّمة التحرير الفلسطينيّة هذه الأيّام بإنتاج هذا المسلسل.

أعمل الآن في وكالة الأنباء الفلسطينيّة، ومسؤولاً للشؤون الثقافيّة في اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين في سورية. أكتب الشعر، اتجاهاتي الفنّية تركيبيّة بين واقعيّة ورمزيّة غنائيّة، أحبّ فلسطين، والناس، وأحلم.. ولكن لا أتوهّم، لكنّني واثق من أنّ هذه الفلسطين لي، وهذا ما يقوله شعري دائماً.

مؤلّفاته الشعريّة:

١ ــ **الضواري وعيون الأطفال**، حمص، دار الأندلس، ١٩٦٤.

٢ ــ **حكاية الولد الفلسطيني**، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.

٣ ــ **طائر الوحدات**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٣.

٤ ــ **بغير هذا جئت**، بيروت، اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، ١٩٧٧.

٥ ــ **اختلاط الليل والنهار**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.

٦ ــ **واحد وعشرون بحراً**، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠.

٧ ــ **شهادة بالأصابع الخمس**، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.

٨ ــ **ديوان أحمد دحبور**، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣. مجموعة لكلّ المجموعات السابقة.

٩ ــ **هكذا**، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠.

١٠ ــ كسور عشرية: شعر، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

عن المؤلّف:

١ ــ خشبه*، سامي: «نظرة إلى الأدب الفلسطيني بعد ١٩٦٧: الجزء الثاني، الشعر»، **الطليعة** (مصر)، السنة ١١، رقم ٩ (أيلول ١٩٧٥)، ص ١٧١ ــ ١٧٦.

٢ ــ **الأهرام**، ١٩٨٦/٨/٢٨، ص ١١. مقابلة.

٣ ــ **الحوادث**، ١٩٨٨/٧/١٥، ص ٥٨ ــ ٥٩. مقابلة.

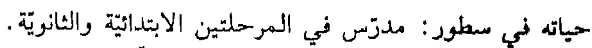
فيصل درّاج

فيصل حسن دراج.

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٣ في جاعونة، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة عثمان ذو النورين الابتدائيّة، دمشق، حتى ١٩٥٣؛ انتقل إلى مدرسة عبد الرحمن الكواكبي المتوسّطة والثانويّة، دمشق، حتى ١٩٦٠؛ دخل جامعة دمشق، وتخرّج منها سنة ١٩٦٩. حصّل دروس الدكتوراه في جامعة تولوز، فرنسا



حياته في سطور: مدرّس في المرحلتين الابتدائيّة والثانويّة. موظّف في مكتب للصحافة، في باريس. موظّف في مؤسّسة ناصر للثقافة. عضو اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين. زار القاهرة لمدّة ٥ أشهر والجزائر لمدّة ٣ أشهر. وأقام في فرنسا من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٥ وفي ايطاليا، ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧. وزار كلاً من المانيا الشرقيّة (١٩٧٥)، والمانيا الغربيّة (١٩٧٦) وسورية (١٩٧٦)، وهنغاريا (١٩٧٨)، وإسبانيا (١٩٧٨). متزوّج.

السيرة:

ولدتُ في اليوم الأوّل من عام ١٩٤٣ في مناخ قروي بسيط موسر أو شبه موسر، وعلى الرغم من يسره فقد كان لصيقاً بكلّ العادات القرويّة الساذجة، ممّا حمل والدي على ترك القرية والعمل في المدينة. وبعد مأساتنا الأولى عرفت أجواء الطفولة في مدينة القنيطرة، طفولة بلا طفولة، إذ كان بؤس العيش يقوم فيها كاملاً، وكان بؤس الوعي يدور فيها كاملاً أيضاً، فالوالد كان سادراً طيلة وقته في حلم العودة، وبقي يحلم حتى توسّل الرغيف فلم يجده، فترك القنيطرة في اتّجاه دمشق.

كان ضيق الحياة وانغلاقها يحجب معنى الغربة في مدينة القنيطرة، أمّا في دمشق فقد تكشّفت الغربة كاملة، غربة عن الوطن وغربة عن معنى الحياة والسعادة، وفي هذه الغربة عرفت معنى اللاجيء واللجوء، ثمّ تضاعف المعنى في أقمطة الفقر والبؤس والغرف الضيّقة، والانتقال من غرفة إلى أخرى. وفي عام ١٩٥٦ أعلن بنك «بركلس» عن استعداده لإرجاع أموال زبائنه إلى أصحابها، ومع عودة المال عادت الروح، فكفّ والدي عن أعماله الشاقّة، وفتح حانوتاً صغيراً، كان في ذاته متواضعاً، لكنّه كان لنا قفزة كبرى في المعنى والمأكل والمشرب والنظر إلى الحياة.

في عام ١٩٥٧ انتقلت عائلتي إلى مخيّم اليرموك، حيث بنت «بيتاً جديداً» فوق قطعة أرض أقطعتها إيّاها مؤسّسة اللاجئين الفلسطينيّين.

بعد عام ١٩٦١ عملت في سلك التعليم لمدّة ستّ سنوات ثمّ سافرت في عام ١٩٦٩ إلى فرنسا حيث درست الفلسفة في تولوز ثمّ انتقلت إلى باريس. أنهيت دراستي عام ١٧/١٩٧٤ حزيران.

وبسبب ابتعاد الموضوع الذي درسته: «الاغتراب الديني عند كارل ماركس» عن الواقع العربي فإنّني أقوم الآن بتحضير أطروحة جديدة في جامعة باريس وعنوانها: «الرواية ونمط الانتاج: الرواية العربيّة». وقد نشرت حتى الآن ما يقارب مائة مقالة في مواضيع الفلسفة والنقد الأدبي ونظريّة الأدب ومفهوم القوميّة في المجلات التالية:

المعرفة ــ دمشق.

الموقف الأدبي ــ دمشق.

شؤون فلسطينية.

قضايا عربيّة.

المستقبل العربي.

الطريق.

الفكر العربي.

كما نشرت دراسة باللغة الفرنسيّة حول: الرواية الفلسطينيّة والواقع الفلسطيني.

مؤلّفاته:

١ ــ **الماركسيّة والدين**، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٨. التأويل الماركسي للدين من حيث هو انعكاس من الواقع الاجتماعي واحتجاج سلبي عن هذا الواقع ودور هذا الاحتجاج السلبي على اغتراب الإنسان عن ذاته وعن قدراته المبدعة.

٢ ــ **حوار في علاقات الثقافة والسياسة**، دمشق، دائرة الأعلام والثقافة، منظّمة التحرير الفلسطينيّة، ١٩٨٤.

٣ ــ **الواقع والمثال، مساهمة في علاقة الأدب والسياسة**، بيروت، سلسلة «الكتاب الجديد» (٦)، دار الفكر الجديد، ١٩٨٩. مع مقدّمة عنه لمحمّد دكروب.

٤ ــ **دلالات العلاقة الروائية**، دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر، ١٩٩٢. مقالة.

محمود درويش

محمود درويش.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤١ [١٩٤٢؟] في البروة، فلسطين.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في مدرسة الـ «أونروا» في مخيّم الدامور في لبنان؛ والثانويّة في مدينة الناصرة.

حياته في سطور: شاعر، صحافي ومحرّر؛ من فعاليّات المقاومة الفلسطينيّة. عضو حزب الركة الشيوعيّة (١٩٦١) في الأرض المحتلّة. وكان محرّر جريدة **الاتّحاد** لحزب الركة. محرّر حتى ١٩٨٢، في مجلّة **شؤون فلسطينية** (بيروت) واعتقل ثلاث مرّات وبعدها اختار المنفى في القاهرة (١٩٧١)، ثمّ في بيروت (حتى ١٩٨٢)، ثمّ في باريس، ثمّ في قبرص وصار هناك رئيس التحرير لمجلّة **الكرمل** (نيقوسيا) فاختاره رئيس اتّحاد الكتّاب والصحافيّين الفلسطينيّين في ١٩٨٧.

السيرة*:

بدأت شاعراً رومانسيّاً ليس بالمعنى التاريخي لكلمة رومانسية، إنّما كشاعر يستعمل أدوات غنائيّة بسيطة للتعبير عن عمر تجربته وتطوّرت رومانسيّتي من رومانسيّة حالمة إلى رومانسيّة ثوريّة أو نضاليّة. ثمّ تعقّدت أشكال تعبيري إلى أن أوصلت إلى ضرورة طرح مثل هذا السؤال.

طبعاً أنا مثل أي شاعر آخر في أي زمان وفي أي مكان، ابن ظروفي التاريخيّة والاجتماعيّة. وطبعاً مسيرة حياتي الشخصيّة والعامة تترك آثارها الكبرى على انعكاساتها الفنية. تعبيري الفنّي هو انعكاس لهذه المسيرة. إنّه ليس انعكاساً سهلاً بسيطاً. إنّه انعكاس أكثر جدليّة وتعقيداً. والظروف التاريخيّة التي مررت بها مع شعبي من بساطة الوعي حول مفهوم حرّية فلسطين وتحريرها، الوعي القومي المبكر لهذه المسألة، الوعي السهل كما أسمّيه، إلى الوعي الأكثر تعقيداً، إلى مواجهة التجربة الصعبة المعقّدة، واختلاط عقبات تحقيق الحلم العربي الفلسطيني بمعوقات داخليّة وعربيّة تصل أحياناً إلى حد التساؤل عن الخلل العضوي الموجود في البنية العربيّة. وطبعاً بهذا المعنى، بمعنى الوعي، تصبح فلسطين أبعد ممّا كانت في السابق، وبالتالي تصبح القصيدة أكثر شقاءً ومعاناةً في سيرها على الطريق المجازي كما نسمّيه، طريق فلسطين. لا بد لكل نشيد، لكل قصيدة في العالم من طريق ما...

هذا على المستوى الموضوعي. أمّا على المستوى الذاتي، لا شك أنّ شخصيّتي قد تغيّرت. لا أعني بأنّها تغيّرت، إنّها انقلبت على ذاتها أو راجعت نفسها. تغيّرت بمعنى تطوّرت. فطبعاً هناك فرق بين شاب دون العشرين وبين رجل في الأربعين. أي من مداركي وحقول معرفتي، وتجاربي الشخصيّة، وثقافتي، قد أوصلت قصيدتي إلى مراحل أكثر تساؤلاً عن الجانب المعرفي للشعر.

ولم تعد القصيدة هي خدمة مباشرة لقضيّة وطنيّة أو قوميّة، إنّما أصبح لها استقلالها، أو معادلها المستقل لما نتحدّث عنه، لأنّ للقصيدة عالماً مستقلاً عن موضوعها أحياناً كبناء وكشروط وكأدوات عمل. فأنا لا أعبّر فقط عن الموضوع الذي أعبّر عنه، ولا عن دراميّة هذا الصراع فقط، إنّما أيضاً اشتغل على مستوى تطوير قصيدة عصري. القصيدة العربيّة أنا أحد المطالبين بالمساهمة في تطويرها وفي خلق توازن، إذا أمكن التعبير، بين اتّجاهين يهدّدان القصيدة العربيّة الآن، وهما السلفيّة المغرقة في إنكار التطوّر التاريخي الذي نعيش فيه، ومسار آخر هو مسار ما أسمّيه بالفوضى العدميّة التي تقترح على القصيدة باباً واحداً للمعاصرة، وهو أن تنقطع عن تاريخها.

إذن مسؤوليّتي كشاعر أن أكون طرفاً في هذا الحوار المقلق بأحد مكوّنات الروح العربيّة وهي الشعر. ومهما تسرع النقاد الحديثون، أو الشبّان، في استرداد مكانة القصيدة العربيّة من الوجدان العربي فإنّهم برأيي مخطئون لأنّ الشعر ما زال، كما قيل قديماً، ديوان العرب. طبعاً هذا قد لا يكون حكماً نهائيّاً أو خالداً، ولكن في المرحلة التاريخيّة والاجتماعيّة التي نعيشها ما زال الشعر هو أحد أهمّ مكوّنات النفسيّة والروح العربيّتين. . .

أنا مشتاق جدّاً إلى كل أشياء الطبيعة والناس الذين عشت معهم طفولتي وصباي وشبابي في حيفا، وغير حيفا. وأحياناً يوصلني هذا الشوق إلى حد الشجن والنشيج الداخلي، خاصة وإن تعدّد منّا فيّ وعدم وجود سرير شخصي لي، ولا سقف شخصي لي، وإحساسي بأنّي متعلّق في هواء الكلمات، فعلا يحفز فيّ أو ينفخ في داء الحنين إلى أي حر، إلى أي احتمال ضريح. نحن الآن مصابون بأزمة لا الوطن فقط ولا مكان إقامة، عندنا أزمة قبور. فعندما يموت الفلسطيني الآن لا نعرف أين ندفنه. وهذا الإحساس بالخوف من عدم العثور على قبر تيقظ في كثيراً وانتبهت إليه بشكل مأساوي عندما مات معين بسيسو* في أحد فنادق لندن. وأنا كنت أحد الذين يجرون اتّصالات من أجل العثور على قبر له في مكان ما. فهذا فعلاً يوصل الفلسطيني إلى إحساس درامي نادر في تاريخ البشر. ألا يكفينا أنّنا لا نملك حق الحياة في وطن، ولا نملك حق الحياة في منفى؟ وأيضاً لا نملك عنواناً بجثّتنا؟ طبعاً كل هذه المشاعر وهذا الإحساس بالعزلة المطلقة على أرض البشر، يضاف إليها أفكار الوعي الدولي والعربي لوجودنا ولهويّتنا. هذا فعلاً يفتح البوّابة الواسعة لكل أشكال الطفولة الأولى. وهنا يصبح مفهوم العودة ليس مفهوماً سياسيّاً، بل مفهوماً غريزيّاً. فأنا بهذا المعنى مشتاق، بالإضافة طبعاً إلى حقّي في وطني، وإلى انخراطي في حركة الصراع ومسيرة العودة، على المستوى الشخصي إلى مكاني الأوّل، وسمائي الأولى. وحقّي في قبر يجعلني مشتاقاً إلى حد المرض.

*[قطع من حوار في الحوادث، ١٩٨٦/١/٣، ص ٤٧ ــ ٤٩].

مؤلّفاته:

(أ) شعر:

١ ــ عصافير بلا أجنحة، عكّا، مطبعة الجليل، ١٩٦٠. طبعات أخرى، بيروت، دار العودة، (د.ت.).

٢ ــ أوراق الزيتون، حيفا، مطبعة الاتّحاد، ١٩٦٤؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.

٣ ــ **عاشق من فلسطين**، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.

٤ ــ **آخر الليل**، بيروت، دار العودة، ١٩٦٧. ألّفه بعد حرب حزيران ١٩٦٧. نشر أيضاً في دمشق كـ **آخر الليل، نهار**، مؤسّسة الوحدة، ١٩٦٨.

٥ ــ **حبيبتي تنهض من نومها**، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.

٦ ــ **يومية جرح فلسطين**، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.

٧ ــ **كتابة على ضوء بندقيّة**، بيروت، ١٩٧٠.

٨ ــ **العصافير تموت في الجليل**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠.

٩ ــ **ديوان محمود درويش أو الأعمال الشعريّة الكاملة**، بيروت، دار العودة، ١٩٧١. مع مقدّمة لمحمّد دكروب.

١٠ ــ **أحبّك أو لا أحبّك**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢. شعر ألّفه بين ١٩٧٠ و١٩٨٠ في موسكو والقاهرة.

١١ ــ **محاولة رقم ٧**، بيروت دار العودة، ١٩٧٤.

١٢ ــ **تلك صورتك وهذا انتحار العاشق**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥.

١٣ ــ **دورة الحزن واكتمال الجرح**، صيدا، دار النضال، ١٩٧٦. مع قصائد للشاعر خليل اليوسف.

١٤ ــ **أحمد الزعتر**، بيروت، منشورات فلسطين الحرّة، ١٩٧٦. شعر في اللغتين العربيّة والإنكليزيّة.

١٥ ــ **أعراس**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧.

١٦ ــ **الكتاب، الشجر، الليل**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨.

١٧ ــ **ورد أقلّ**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر؛ ط ٢، ١٩٧٨. وطبع أيضاً في الدار البيضاء، دار تبقال، ١٩٨٦.

١٨ ــ **حصار لمدائح البحر**، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠؛ وطبع نفس السنة في تونس، دار السراس للنشر. ١٠ قصائد ومنها القصيدة: «بيروت».

١٩ ــ **مديح الظلّ العالي**، بيروت، دار العودة، والقدس، وكالة أبو عرفه للصحافة والنشر، ١٩٨٣.

٢٠ ــ **هي أغنية، هي أغنية**، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٦.

٢١ ــ **بيروت**، فلسطين، حيفا، منشورات البلد، (؟) . ١٩٨.

٢٢ ــ **أحد عشر كوكباً**، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٢.

٢٣ ــ **أرى ما أريد**، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٣.

(ب) مقالات وكتابات أخرى:

٢٤ ــ **شيء عن الوطن**، بيروت، دار العودة، ١٩٧١. مقالات أدبيّة.

٢٥ ــ **يوميّات الحزن العادي**، بيروت، مركز الأبحاث ــ منظّمة التحرير الفلسطينيّة والمؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٣. مقالات وتأمّلات في تجارب الشاعر وهو كان يسكن في الأرض المحتلّة فكتب عن الحوادث خلال فترة المقاومة حتى حرب أكتوبر ١٩٧٣.

٢٦ ــ **وداعاً أيتها الحرب، وداعاً أيّها السلام**، بيروت، مركز الأبحاث، منظّمة التحرير الفلسطينيّة، ١٩٧٤، عكا، الاسوار، ١٩٨٥. مقالات أدبيّة.

٢٧ ــ **ذاكرة. . . للنسيان ــ الزمان**: بيروت،

المكان: يوم من أيام آب ١٩٨٢، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٧. مقالات أدبيّة.

٢٨ ـ في وصف حالتنا: مقالات مختارة، ١٩٧٥ ـ ١٩٨٥، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٧. مقالات أدبيّة.

٢٩ ـ الرسائل، محمود درويش وسميح القاسم*، الدار البيضاء، دار التوبقال، ١٩٩٠، وبيروت، دار العودة، ١٩٩٠. مراسلة.

٣٠ ـ عابرون في كلام عابر، الدار البيضاء، المغرب، دار تبقال للنشر، ١٩٩١. مقالات.

(ج) نذكر بعض أعمال الشاعر المترجمة إلى اللغة الفرنسيّة والإنجليزيّة:

31 - CARRE, Olivier (tr. and ed.): **Les poèmes palestiniens de Mahmoud Darwich**, Paris, Editions du Cerf, 1970.

32 - LAABI, Abdellatif (tr.): **La poésie palestinienne de combat** (anthologie), Paris, Editions Atlantes et P.J. Oswald, 1970.

33 - **The music of human flesh**, London - Washington, D.C. Heinemann. Three Continents Press, 1980. Translation into English by Denys Johnson - Davies of selected poems.

34 - **Sand and other poems**, London, KPI, 1986. Poems selected and translated by Rana Kabbani

35- JAYUSI, Salma Khadra (ed.): **Modern Arabic Poetry, an Anthology**, Columbia Univ. Press, 1987. Selected poems, pp.200 - 209.

عن المؤلّف:

١ ـ النقّاش، رجاء: **محمود درويش، شاعر الأرض المحتلّة**، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال» ٣٣٠، دار الهلال، ١٩٧٩، ص ١٠٨ ـ ١١٦. سيرة الشاعر.

٢ ـ المحرّر، ١٩٧٥/١٢/١٧، ص ١١. حوار.

٣ ـ كل العرب، ١٩٨٢/١٠/١٣، ص ٢٩ ـ ٥٥. حوار.

٤ ـ لموند ديمانش (Le Monde Dimanche)، ١٩٨٣/١/٩، ص ٩ ـ ١٠. الملحق رقم ١١، ١٩٨٣. حوار (باللغة الفرنسيّة).

٥ ـ الحوادث، ١٩٨٦/١/٣، ص ٤٧ ـ ٤٩. حوار.

٦ ـ الدستور، ١٩٨٦/١/١٩، ص ١٣. حوار.

٧ ـ الاتّحاد الوطني (ITW)، ١٩٨٦/٢/٦، ص ١٦. حوار.

زيد مُطِيع دَمّاج



زيد مطيع دمّاج.

النوع الأدبي: كاتب قصصي، روائي.

ولادته: ١٩٤٣ في ذي المحمّر، اليمن.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الأحمديّة، تعز حتى ١٩٥٥؛ والمدرسة المتوسّطة في بني سويف، مصر حتى ١٩٦٠؛ ومدرسة المقاصد الثانويّة، طنطا، مصر، حتى ١٩٦٣؛ دخل كليّة الحقوق، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٦؛ ثمّ درس سنة في كلّية الآداب وحصل على دبلوم في الصحافة، ١٩٦٨.

حياته في سطور: موظّف في شمال الجمهوريّة اليمنيّة، ثمّ مدير عام في وزارة الخارجيّة. عضو مجلس الشعب وعضو مجلس الشورى (منتخب عن دائرة ناحية السياني، ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤)؛ محافظ لمحافظة لواء المحويت، ١٩٧٦ ـ ١٩٧٩؛ وزير مفوّض قائم بأعمال في الكويت، ١٩٨٠ ـ ١٩٨١؛ عضو اتّحاد الأدباء والكتّاب اليمنيّين؛ رئيس الاتّحاد لفرع العاصمة صنعاء؛ السكرتير المالي لمجلس السلم والتضامن العالمي في صنعاء سابقاً؛ عضو الهلال الأحمر اليمني؛ عضو نادي القصّة اليمنيّة القصيرة (عدن). بالإضافة لإقامته في مصر (١٩٥٨ ـ ١٩٦٨) وإقامته في الكويت (١٩٨٠ ـ ١٩٨١) سافر إلى المغرب والجزائر (١٩٧٢) والعراق (١٩٧٤) وسورية (١٩٨٠) وقطر (١٩٨٣). زار في أوروبا الاتّحاد السوفياتي وفرنسا والمانيا الاتّحاديّة والمانيا الديمقراطيّة وتشيكوسلوفاكيا والمملكة المتّحدة (بريطانيا) كما زار الحبشة وتوجو وساحل العاج. متزوّج وله سبعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في قرية «ذي المحمر» من عزلة «النقيلين» ناحية «السياني» لواء إبّ التين في ١٧ محرّم ١٣٦٢ هـ الموافق ١٩٤٣ م قريتي هي أحد قرى جبل (التعكر) الكبير المشهور بمدرجاته الزراعيّة وحصونه التاريخيّة وهو من أعلى جبال اليمن كثير الجداول والشلاّلات العالية تزرع في مدرجاته وحقوله الواسعة جميع أنواع الحبوب والخضروات والفواكه والزهور والرياحين وترعى في سهوله الخضراء جميع أنواع المواشي كالبقر والأغنام. . وكانت قراه العديدة عريقة في التقدّم مليئة بالأساطير وبالتقاليد الشعبيّة الحافلة بالايحاء.

في مارس ١٩٤٤ فرّ والدي إلى مدينة عدن بعد أن أسّس في مدينة السياني ولواء إبّ جمعيّة حرّة ضدّ الإمام يحيى. . . وكان والدي مدير لبلديّة مدينة السياني ملتقى التجارة اليمنيّة في ذلك الوقت وكان الموظّف الوحيد في أسرته.

وصل عدن في ١٤ ابريل ١٩٤٤ وكان أوّل الأحرار اليمنيّين المعارضين للإمام يحيى وبدأ ينشر

قصائده ومقالاته المعارضة لنظام الإمام في صحيفة فتاة الجزيرة العدنيّة لصاحبها «القمان»... نتج عن ذلك تدفّق الأحرار اليمنيّين إلى عدن وعلى رأسهم «الزبيري»* و «النعمان».

وشمل غضب الإمام وولي عهده أسرتنا كلّها وجميع الأسر القريبة لنا أو الحليفة في الجمعيّة الحرّة في عموم لواء إبّ فاحتلّ العساكر (السواري) الخيالة البيوت وسيق الرجال إلى السجون المتفرّقة في «إب» وتعز وحجه وصنعاء وأخذ الأطفال والشباب رهائن في القلاع الحصينة. وفتك العسكر بالماشية ذبحاً وقدحاً وحوصرت النساء في أماكن ضيّقة ونهبت النحاسات والفراشات الثمينة وصودرت الحبوب...

كانت هذه هي السنة الأولى بعد مولدي اضطرّت والدتي خلالها أن تخبأني في الحقول والمدرجات كلّ يوم خوفاً من عساكر الإمام.

استمر الوضع هذا ثلاث سنوات حتى عاد الأحرار من عدن فعشت مع والدي في منطقة موزع حيث عيّن نائباً عليها ومنع من الاستقرار في منطقته وتقع مدينة موزع في سهل تهامة الساحلي شديد الحرارة والأمراض والأوبئة كنت وحيد والدي رغم أنّه قد تزوّج قبل والدتي ثلاث نساء مات بعضهن مع أولادهن وبقيت والدتي حيث ماتت نفاساً وأنا في السادسة من عمري.

كان والدي قد عاد من عدن يحمل مكتبة متنوّعة الكتب تاريخيّة وقصصيّة ودينيّة.. الخ. وكان دائماً كثير المطالعة. وقد بدأت أتأثر بما يقرأه على زملاء مقيلة للكواكبي والرافعي وطه حسين وشدّ انتباهي وشغفي بروايات «جرجي زيدان» روايات تاريخ الإسلام وتأثرت بقراءة (أحوال الاستبداد) لتلستوي أذكر بعض أبطالها وهم «رستم» و «هيلين» الخ. ألف ليلة وليلة. تأثرت وشغفت بروايات «أجاثا كريستي» البوليسيّة وأمثالها. ثمّ تأثّرت بروايات «فكتور هوجو» كلّها... ثمّ قصص «تشيخوف» وخصوصاً قصة «موت موظّف» وقصّة «مدينتين» وغيرها.

درست في مدينة (تعز) حيث أخذت الشهادة الابتدائيّة من المدرسة الأحمديّة حوالي ١٩٥٥ ثمّ أتيحت لي الفرصة للسفر إلى القاهرة حيث انضممت إلى البعثة اليمنيّة في «مدينة بن سويف» في صعيد مصر عام ١٩٥٨ وحصلت على الشهادة الاعداديّة ١٩٦٠. ثمّ ضمّت البعثة إلى بعثة بمدينة «طنطا» شمال مصر حيث نلت الشهادة الثانويّة العام ١٩٦٣ ثمّ انتقلت إلى القاهرة حيث حصلت على الشهادة الجامعيّة من جامعة القاهرة كلّية الآداب «قسم الصحافة» عام ١٩٦٨ حيث خرجت إلى اليمن حيث كان والدي يتزعّم المعارضة ضدّ حركة ٥ نوفمبر الرجعيّة التي قامت ضدّ حكومة الثورة فبقيت بمعيته حتى وافته المنية في ١٤ يناير ١٩٧٢ وكنت حينذاك عضواً منتخباً من دائرة ناحية السياني في مجلس الشورى حيث كوّنت مع بعض الزملاء معارضة قويّة ضدّ الحكم الذي تبع حركة ٥ نوفمبر. فكان أوّل مجلس برلماني يقوم على الانتخابات الحرّة المباشرة...

في عام ١٩٧٤ قامت حركة ١٣ يونيو فحلّ مجلس الشورى وفي عام ١٩٧٦ يناير عيّنت محافظاً لواء «المحويت» وهي مدينة جميلة غنيّة بالخضر ومكثت بها ثلاث سنوات ونصف. ثمّ استقلت من العمل وعيّنت عضواً في مجلس الشعب التأسيسي ومقرّراً للجنة الثقافة والخدمات العامّة حتى اليوم.

وفي بداية العمل السياسي انتخبت عضواً في اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام ومقرّراً للجنة السياسة. ثمّ أصبت بمرض الحمّى إثر عودتي من «توجو» في أفريقيا حيث حضرت للمشاركة في اجتماع البرلمانيين العالمي الذي عقد في «لومي» ومرضت إثر ذلك لمدّة سنة ونصف وما زلت أعاني من المرض حتى اليوم رغم بقائي ١١ شهراً في مستشفيات بون ولندن.

تزوّجت من ابنة عمّي وكان زواجاً فاشلاً عام ١٩٦٤ وفي عام ١٩٦٩ تزوّجت أمّ الأولاد من أسرة قريبة لأسرتي.. وأنجبنا ٧ أطفال خمس بنات وولدان كلّهم في المدارس وأسماؤهم حسب الترتيب: عائشة، نجلاء، همدان، ميّاسة، أحلام، منال (وهما توأمان)، مطيع حيث توقّفنا عن الإنجاب قبل ثمان سنوات تتّسم حياتنا بالاستقرار والتكامل.

كان والدي رغم أنّه سياسي وطني وتبوأ مناصب عديدة بعد الثورة إلى أن مات فقد كان عضو مجلس الرئاسة ومحافظاً ووزيراً رغم ذلك كان أديباً وشاعراً وكان كاتباً فذاً له أسلوب رائع يميل إلى الحداثة وكان رغم كبر سنّه تقدّمياً يميل إلى العدالة الاجتماعيّة والحضارة المعاصرة حيث كان السبب الأوّل لنجاح الثورة في جنوب اليمن ضدّ الاستعمار وكان من أكبر مؤيّدي الجبهة القوميّة لتحرير جنوب اليمن التي انتزعت السلطة من الاستعمار البريطاني ولقد تأثّرت بأسلوبه ولكنّني رغم إعجابي بالشعر إلاّ أنّني لم أهو كتابته مطلقاً فقد شغفت بالقصّة والرواية.

وبدأت كتابتها مبكراً في «بني سويف» ولكن تخلّف دور النشر وعدم الاهتمام بالنشر عرقل صدور مجموعاتي إلى سنة ١٩٧٣ حيث صدرت **طاهش الحوبان** عن دار الهناء بالقاهرة.

وكان الفضل الكبير للدكتور العظيم الأديب الشاعر عبد العزيز المقالح* الذي شجّعني كما شجّع معظم الأدباء اليمنيّين إن لم أقل كلّهم في إصدار مؤلّفاتهم وهكذا توالت أعمال منها مجموعة **العقرب** عن دار العودة ببيروت ورواية **الرهينة** عن دار الآداب ببيروت ومجموعة **الجسر** عن دار الآداب ببيروت وهنالك أعمال في طريقها إلى الصدور مثل **أحزان البنت ميّاسة** ورواية **جسر إلى السيل**.

لقد كان وما زال الدكتور عبد العزيز المقالح هو مثلي الأعلى ولولاه لما ظهر لي إنتاج ولم تقم في اليمن حركة الأدب ولم ينتعش هذا الزخم من الانتاج المبدع للعشرات من الأدباء اليمنيّين في شطريّ اليمن.

أهوى الرسم بالألوان ــ ورسم الكاريكاتور حيث كنت أوّل من أدخل هذا اللون إلى اليمن عبر صحيفة **اللواء الأخضر** وصحيفة **الثورة** اليوميّة وأهوى التصوير الفتوغرافي...

هذه باختصار شديد نبذة عن حياتي.

مؤلّفاته:

١ ــ **طاهش الحوبان**، القاهرة، دار الهناء، ١٩٧٣؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، وصنعاء، دار الكلمة، ١٩٧٩. قصص.

٢ ــ **العقرب**، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢. قصص.

٣ ــ **الجسر**، بيروت، دار الآداب، وصنعاء، وزارة الثقافة اليمنيّة، ١٩٨٦. قصص.

٤ ــ **الرهينة**، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٤. رواية.

عن المؤلّف:

١ ــ إبراهيم، عبد الحميد: **القصّة اليمنيّة المعاصرة (١٩٣٩ ــ ١٩٧٦)**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧، ص ٧٤.

٢ ــ العيوتي، أمين: «دراسة عن رواية الرهينة»، **العربي** (الكويت)، أيلول، ١٩٨٦.

٣ ــ المقالح، عبد العزيز: مقدّمة لـ **طاهش الحوبان** ومقدّمة **للعقرب**.

علي الدُمَيني



علي عزم الله الدُميني.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥٠ في محضره، المملكة العربية السعودية.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة بني محمد الابتدائية، العطاردة، ١٩٥٦ ـ ١٩٦٢؛ ومدرسة التوفيق المتوسطة، الظفير، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥؛ ومدرسة الفلاح الثانوية، جده، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٨؛ دخل جامعة البترول والمعادن، الظهران، ١٩٦٨ ـ ١٩٧٤.

حياته في سطور: مهندس ميكانيكي بشركة أرامكو من عام ١٩٧٤ ـ ١٩٧٩. محرر مجلة **قافلة الزيت** (تصدرها أرامكو). موظف في البنك الأهلي التجاري، ثم مدير لأحد فروع البنك. عضو النادي الأدبي بالرياض وعضو جمعية الفنون بالرياض أيضاً. محرر مشرف على تحرير الملحق الأدبي في الجريدة اليومية المربد. زار كلاً من مصر وسورية والعراق ولبنان ودول الخليج العربي. وزار أيضاً قبرص واليونان وسويسرا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

في قرية على حدود الفقر والمطر، على سفوح الجبال والضباب، في جنوب المملكة العربية السعودية تدعى «محضره» ولدت لأبوين من بسطاء الناس يحفرون الصخر بحثاً عن لقمة، ويزرعون الغابات حلماً بالثمر القادم. .

في تلك القرية فتحت عيني لأول مرة في شتاء عام ١٩٥٠، ولكأنما كنت بذلك حملاً موقوتاً يصرخ في شتاء قارس خرج لتوه من أتون معاناة العالم الاقتصادية من جراء الحرب العالمية الثانية.

شكراً للأغنام، وشكراً لجدي اللذان علّماني في الصباح في مدرسة القرية، وبقية النهار في الرعي، شكراً لأبي وشكراً للمواجع، ماتت أمي وأنا في السابعة، فرعتني جدتي. . . تلك الشجرة الشامخة التي علّمتني أن الحياة مواجهة للصعاب. . . وابتسام في عتمة المواجع، وكانت تضحك في عنفوان الأزمات، وتحيل الوجع إلى مثل شعبي يسيل كالماء من شفتيها، شكراً للظروف فقد نجحت في امتحان شهادة الكفاءة المتوسطة في صيف ١٩٦٥ حاملاً شهادة كانت في حينها تعني لي نضج لقمة العيش ووعداً بمستقبل كعرض الأفق والجبال.

في مرحلة دراستي الابتدائية بمدرسة بني محمد، اشتعلت الروح من قبس المدرسين.

يا للمفارقة، حيث تنجح مدرسة معزولة في جبال القرى البعيدة في إشعال فتيل الفن في طفولتي فيما تفشل مدرسة ثانوية من أعرق مدارسنا في كبريات مدن البلاد في المحافظة على شيء من أوار اللهب المعرفي واحتراق المجمرة.

حصلت على شهادة الثانوية العامة من ثانوية الفلاح بجدة والتحقت بجامعة البترول والمعادن.

هزتني تجربة الحياة الجامعية الاجتماعية في تلك السنوات الغنية من عمر تجربة كلية البترول والمعادن فخرجت من ثيابي القروية إلى ديناميكية الحياة وتكوين الذات فكان علماً جميلاً من غيم الخريف ونسائم البحر والصحراء. في ذلك الجو بدأت اقرأ ما تيسر من كتب الأدب التي ابتاعها من مكتبات الدمام الفقيرة، واشتري كتباً من الخارج بالمراسلة، وأنصت للبرامج الأدبية في المذياع، وأحرق أشعاري القديمة التي بدأت مبكرة في الرابعة عشرة لأدخل كوناً جديداً يصطخب بالمضمون الجديد الذي حملته تجربة الشعر الحديث في الوطن العربي، وعالماً فنياً آثراً من أسلوبية الكتابة الشعرية الجديدة، ويبقى لديوان قاسم حداد * **خروج رأس الحسين من المدن الخائنة** وديوان محمود درويش* **أحبك أو لا أحبك**، وديوان السياب **شناشيل ابنة الحلبي** الأثر المحارى الذي أذهل قلبي وملأ عنفوان طائر الشعر في روحي وغمرني في خصوبة من المتعة والصدق والابتهاج.

في أوائل عام ١٩٧٢ تعرفت على الأستاذ الناقد والشاعر محمد العلي، ففتح نافذة الشعر أمامي على العديد من الشعراء وكانت الأبواب الواسعة التي دخلت منها إلى عالم سعدي يوسف* الشعرية العظيمة أشبه بتيارات من الأنهار والعطر أتت على صحراء جدبة فأفرخت فيها الغابات والجداول والموسيقى والأحلام. وكان لأستاذي الكبير محمد العلي من قبل ومن بعد فضيلة المطر ورائحة الماء.

بدأت نشر قصائدي الأولى في صحافة المملكة في أوائل عام ١٩٧١ م، وعقب تخرجي من جامعة البترول والمعادن عام ١٩٧٤ م كمهندس ميكانيكي اشتغلت في شركة أرامكو، وفي نفس الوقت بدأت تجربة صحفية أدبية في جريدة اليوم فأشرفت على ملحقها الأدبي المعروف باسم المربد زمناً امتد حتى أواخر عام ١٩٨٢ م حيث توقفت لظروف خارجة عن الإرادة، ولا يمكن لي الحديث عنها في هذا الحيّز.

ساهمت رغبة في العطاء وفي غياب الحركة النقدية الجديدة، القادرة على رصد المسيرة الحديثة في الأدب والفن ـ بقراءات نقدية في صحف بلادنا، وأعتقد أنني لم أحتفظ منها إلا بالمقدمة التي طبعت في صدر مجموعة القاص المبدع عبد العزيز مشري **موت على الماء**.

شعري خبزٌ يومي لروحي وطموح مطلق للانفتاح على مشاغل الإنسان، وهو ما زال في القلب مشروعاً أكبر لصنع حياة شعرية تستنطق الحجر، وتدفيء زهرة الرمان، وتحمل في تفاصيل يومي أناقة البحر، ورفت فلقة الصبح في الندى.

الخبت هو ديواني الثالث الذي حفظته في أدراج مكتبتي طويلاً، وها أنذا أرغمه على الدخول في

حروف المطبعة وأصابع الرقابة، ولي مشروع حميم أتمنى اكتماله بعنوان «قراءات في تجليات واقع المرأة السعودية في الأدب المحلي» وكذلك رواية ممزقة أحلم بتجميع أوصالها لتخرج من الرطوبة إلى الشمس، وما زلت أحلم بالكلمات الانبلاج، الزمان الجديد، الإنسان الحر، الحياة الواسعة أكثر من كهف والرائقة كمساء.

الظهران ٢٠/ ١/ ١٩٨٦

مؤلفاته:

١ ــ الخبت، الرياض، النادي الأدبي في الرياض،؟ ــ ١٩. ديوان شعر.

٢ ــ المرأة في القصة القصيرة الحديثة في المملكة السعودية. دراسة نقدية.

أمل دُنْقُل

محمد أمل فهيم دنقل.



النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٠ في القلعة، مصر.

وفاته: ٢١/٥/١٩٨٣.

ثقافته: تلقّى علومه في مدرسة قنا الابتدائية، قنا، ١٩٤٧ ـ ١٩٥١؛ فمدرسة التحرير الاعدادية، فمدرسة قنا، ١٩٥١ ـ ١٩٥٤. قنا الثانوية ١٩٥٤ ـ ١٩٥٧.

حياته في سطور: موظف في مصلحة الجمارك، ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦. صحفي في مجلة الإذاعة، ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣؛ موظف في منظمة تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، ١٩٨٣ ـ ١٩٨٠. عضو جمعية الأدباء في مصر؛ عضو أتيليه القاهرة ـ اتحاد الفنانين التشكيليين والكتّاب؛ عضو اتحاد الكتّاب المصريين؛ عضو المجلس الأعلى للثقافة. سافر الشاعر خارج مصر سفرة واحدة فقط وهي إلى لبنان سنة ١٩٨٠. متزوج.

السيرة:

ولدت عام ١٩٤٠ في قرية في الصعيد (بمصر) قريبة من مدينة الأقصر كان أبي يعمل مدرساً للغة العربية، وكان من علماء الأزهر وكان ينظم الشعر في المناسبات الدينية وفي الإخوانيات، لكنه مات في عام ١٩٥٠ تاركاً لي مكتبته اللغوية والشعرية، فانكببت على قراءتها. وفي عام ١٩٥٥ حاولت أن أكتب قصيدة، وعرضت هذه المحاولة على أستاذ اللغة العربية الذي أوصاني بحفظ الشعر القديم ودراسة علم العروض، وبالفعل نفذت هذه النصيحة واستطعت في العام التالي أن أنظم قصيدة نلت عنها جائزة من دائرة التعليم في المنطقة، وكانت الجائزة عبارة عن رحلة للمتفوقين إلى منطقة قناة السويس.

اتجهت إلى كتابة الشعر الحديث في الأعوام التالية، وفي عام ١٩٥٨ نشرت أولى قصائدي في مجلة اسمها صوت الشرق. وكنت قد أكملت دراستي الثانوية، ودخلت كلية الآداب لكنني بعد سنتين اضطررت لظروف عائلية لقطع دراستي والتحقت بوظيفة صغيرة في مصلحة الجمارك بالإسكندرية عام ١٩٦٠ وفي عام ١٩٦٤ نشرت عدة قصائد في جريدة **الأهرام** (ملحق يوم الجمعة الأدبي) وفي مجلة **المجلة** التي كان يرأس تحريرها الدكتور علي الراعي في ذلك الوقت، وفي العام التالي (١٩٦٢) حصلت على جائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب للشعراء الشباب، بقصيدة من الشعر العمودي. ثم انقطعت عن كتابة الشعر منذ عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٦٦ حيث انتقلت إلى القاهرة، وقدمت استقالتي من الجمارك لكي أعمل صحافياً بمجلة **الإذاعة والتلفزيون** وبدأت نشر قصائدي الجديدة في جرائد **الأهرام**، **الجمهورية** والمجلات الأسبوعية **صباح الخير**، **روز اليوسف** والمجلات الشهرية **المجلة**، **بناء الوطن** في مصر، وفي العالم العربي كنت أنشر

قصائد شبه منتظمة في مجلة الآداب التي يرأس تحريرها الدكتور سهيل ادريس*، ودار الآداب هي التي أصدرت لي ديواني الأول، وكنت في ذلك الوقت قد حصلت على منحة تفرغ من وزارة الثقافة المصرية لكتابة عمل شعري حول قناة السويس، وفي عام ١٩٧١ أصدرت ديواني الثاني ثم عملت في عدة وظائف مختلفة، وحتى الآن لم أستقر في عمل معين.

اخترت عضواً في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٨٠. وأصبت بمرض السرطان وأجريت عمليتين جراحيتين عام ١٩٧٩، ١٩٨٠ وما أزال رهن العلاج حتى الآن.

تزوجت عام ١٩٧٨ من صحفية بجريدة الأخبار القاهرية، ولم أرزق أطفالاً حتى الآن.

مؤلفاته الشعرية:

١ ــ **البكاء بين يدي زرقاء اليمامة**، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.

٢ ــ **تعليق على ما حدث**، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.

٣ ــ **وداعاً... عبد الناصر**، مجموعة شعرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧١. اعداد أمل دنقل وآخرين.

٤ ــ **مقتل القمر**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.

٥ ــ **العهد الآتي**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥.

٦ ــ **أحاديث في غرفة مغلقة**، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العربية للتوزيع والنشر، ١٩٧٩. مختارات.

٧ ــ **ديوان أمل دنقل**، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٨٣. شعر.

٨ ــ **أقوال جديدة عند حرب البسوس**، ١٩٨٣. شعر.

٩ ــ **أوراق الغرفة (٨)**، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٨٣. أخر قصائد للشاعر.

١٠ ــ **الأعمال الكاملة**، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٣. تحتوي كل المجموعات السابقة بالإضافة إلى بعض القصائد الأخرى.

١١ ــ **أحاديث أمل دنقل**، القاهرة، طبعت بمطابع نيولوك، ١٩٩٢. إعداد أنس دنقل

عن المؤلف:

١ ــ الرويني، عبلة: **أمل دنقل الجنوبي**، القاهرة، ١٩٨٥. سيرة الشاعر بقلم أرملته.

٢ ــ **الكفاح العربي**، ٦ ــ ١٢ حزيران، ١٩٨٣، ص ٤٢ ــ ٤٣. مقالة تقديرية مع قصيدة الشاعر الأخيرة، «**الجنوبي**».

٣ ــ البحراوي، سيد: **البحث عن لؤلؤة المستحيل**، القاهرة، ١٩٨٩. دراسة مقارنة.

فؤاد دوّارة


فؤاد محمود دوارة.



النوع الأدبي: ناقد، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٢٨ في الإسكندريّة، مصر.

وفاته: شباط ١٩٩٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة سعيد الأوّل الابتدائيّة، الاسكندريّة، ١٩٣٧ ـ ١٩٤٠؛ فالمدرسة العبّاسية الثانويّة، الاسكندريّة ١٩٤٠ ـ ١٩٤٦؛ دخل كلّية الآداب، جامعة الاسكندريّة، ١٩٥٤ ـ ١٩٥٧؛ حصل على ماجستير الأدب العربي، من كلّية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٧.

حياته في سطور: أمين مكتبة في جامعة الاسكندريّة، مدرّس لغة عربيّة في المدارس الثانويّة، مدير تحرير مجلّة المجلّة في وزارة الثقافة؛ مدير المطبوعات في دار الكتب المصريّة؛ مدير مركز إعداد الروّاد الثقافيين بالثقافة الجماهيرية، أستاذ أدب المسرح والنقد بالمعهد العالي للفنون المسرحيّة في الكويت، مستشار الثقافة الجماهيريّة في وزارة الثقافة، عضو اتحاد الأدباء المصريّين. أقام سنوات في الكويت (١٩٧٤ ـ ١٩٧٨) وزار العراق سنة ١٩٧٨ وباريس ولندن وصوفيا سنة ١٩٧٧. متزوّج وله ٤ أولاد.

السيرة:

ولدتُ في نوفمبر ١٩٢٨ بحي كوم الدكة بالاسكندريّة، وهو الحي الشعبي الذي يعتز بأنّه أنجب الفنّان العظيم سيّد درويش. أذكر ذلك لما كان له من تأثير على اشتغال شقيقي الأكبر محمّد بالنقد الفنّي والصحافة والأدب في سنّ مبكرة جداً.

وكان أخي محمّد يكثر من شراء الكتب والمجلات العربيّة والأجنبيّة، فكنت أتفرّج على صورها في البداية ثمّ أقرأ بعض الكلمات، إلى أن تعلّمت القراءة فكنت أقرأها. أذكر أنّه كان يرسلني أحياناً لشراء بعض المجلات من عند البائع فكنت أتصفّحها في طريق العودة وبهذه الطريقة اكتشفت وأنا في السنة الأولى الابتدائيّة لم أتجاوز الثامنة من عمري رواية **يوميات نائب في الأرياف** لتوفيق الحكيم*، وكانت تنشر مسلسلة بمجلّة **الرواية** فقرأتها وفهمتها وأعجبتني وأصبحت حريصاً على تذكير أخي بموعد صدور المجلّة لأشتريها له، وكنت أتلكأ في الطريق، فلا أصل إلاّ بعد أن أكون قد قرأت الفصل الجديد من الرواية.

مرحلة سماع الحكايات الشعبيّة قصيرة جداً في حياتي، فقد كانت أمّي مشغولة دائماً ولا أذكر أنّها حكت لي حكاية ثمّ ما لبثت أنّ مرضت مرضاً أقعدها عن الحركة، فكنت أنا أقرأ حكايات ابن السلطان، وأحكيها لها لأسليها في جلستها الطويلة وحيدة. قرأت **الأيّام** في سن مبكرة جداً وكذلك **النظرات والعبرات** للمنفلوطي، وكنت أحفظ فقرات كاملة منها أضمّها إلى موضوعات الانشاء فأحظى بإعجاب مدرّس اللغة العربيّة.

وقبل ذلك أدمنت قراءة قصص كامل كيلاني، وكنت أستعيرها من مكتبة المدرسة الابتدائيّة، ثمّ انتقلت منها إلى «روايات الجيب» التي كان يصدرها عمر عبد العزيز أمين، فقرأتها كلّها مع شقيقي الذي يكبرني مباشرة، وكنّا نؤجّرها من مكتبة صغيرة أمام مدرسة العبّاسيّة القديمة (كلّية العلوم الآن).

في نفس المرحلة أغرمت بالسينما غراماً شديداً فلم يكن يمضي أسبوع دون أن أشاهد فيلماً أو فيلمين. وفي الأعياد كنت أنفق عيديّتي كلّها على مشاهدة الأفلام المعروضة.

مرحلة المدرسة الأوليّة والسنتين الأولى والثانية الابتدائيّة تقترن في ذهني بالعقوبات الجسديّة من المدرّسين. في السنة الرابعة الابتدائيّة وضع تفوّقي في اللغة العربيّة، وفي كتابة الانشاء بصفة خاصة، واستمرّ هذا التفوّق في المرحلة الثانويّة.

لم أعان من حرمان المراهقة، فقد تولّت جارة تكبرني في السن إشباع هذا الحرمان ممّا ترتّب عليه رسوبي في السنة الثالثة الثانويّة وأثناء إعادتي للسنة تعرّفت على زميل جديد يدعى كامل عبد اللطيف سالم، وهو الآن من كبار ضبّاط القوّات المسلّحة كان له شقيق مغرم بالقراءة ويقتني مكتبة كبيرة، فكان كامل يختلس منها الكتب ويعيرها لي فأقرأها وأعيدها في الصباح حتى اكتشف الأخ الأمر وطلب التعرّف عليّ فكانت صداقة أعتزّ بها، ويكفي أن اقول أنّي قرأت كل كتب «الحكيم» بهذه الطريقة ولذلك فقد أهديت الجزء الأوّل من دراستي الشاملة عن مسرح الحكيم التي لم تصدر بعد، إلى روح هذا الصديق.

حبّي للسينما دفعني إلى أن اقرّر أن أعمل مخرجاً سينمائياً ولم يكن معهد السينما قد افتتح بعد، فالتحقت بكلّية الآداب قسم الفلسفة لأنّي تصوّرت أنّ دراسة علم النفس أساسيّة في نجاح المخرج في عمله. . اختلفت مع أحد أساتذة القسم وكان معروفاً عليه رحمة الله بإسقاط من يختلفون معه ويناقشونه «فأخذتها من قصيره» وحولت إلى قسم اللغة العربيّة. أثناء دراستي بكلّية الآداب كنت أحيا حياة منطلقة مع ثلاثة أصدقاء آخرين: الفريد فرج* وطالب سوداني يدعى جون جورج كركانس (اختفى بعد تخرّجنا وسمعت أنّه عمل ناظراً بالسودان وتوفّي منذ سنوات، وحسين عبد السلام (الموظّف الكبير بمصلحة الجمارك) كنّا جميعاً نحاول الكتابة والتأليف، وكان «جون» السوداني يرسم ويعزف على الجيتار ويغنّي. . وكانت جلساتنا المستمرّة مناقشات وقراءات وتبادل للأفكار والمعلومات، في تلك المرحلة اكتشفنا ـ ولاحظ أنّنا كنّا في الاسكندريّة ـ **قنديل أم هاشم** ليحيى حقّي*، و**زقاق المدق** لنجيب محفوظ* و**في الميزان الجديد** لمندور* فكان لها أعمق التأثير في ثقافتنا بالاضافة إلى غيرها من الكتب والدواوين العربيّة والانجليزيّة، فقد كان ثلاثتهم بقسم اللغة الانجليزيّة.

وعشت في الكلّية قصّة حبّ كبيرة كلّلت بالزواج، وكان لأصدقائي قصص حبّ مماثلة ولكنّها لم يقدر لها نفس النهاية.

وأثناء الدراسة بكلّية الآداب هزّتني مجلّة الكاتب مجلّة أنصار السلام التي كان يصدرها يوسف حلمي ويهاجم فيها الاستعمار الانجليزي والرأسماليّة الأمريكيّة والرجعيّة المحلّية المتعاونة معهما، وأيقظتني من أحلامي الرومانسيّة فبدأت أهتمّ بمتابعة القضيّة الوطنيّة وأوضاع السياسة

العالميّة وأقبلت على قراءة **روز اليوسف** و**الاشتراكيّة** و**اللواء الجديد** وغيرها من الصحف الوطنيّة المعارضة.

وفي السنة الأخيرة من الدراسة أتاح لي د. محمّد حسن الزيّات وزير الخارجيّة فيما بعد إصدار أوّل مجلّة لقسم اللغة العربيّة ورئاسة تحريرها وكنت قد نشرت عدّة مقالات وقصص مترجمة في جريدة «**الزمان**» ومجلّة **روز اليوسف** وإحدى المجلات المحلّية، فقرّرت أن أشتغل بالصحافة وعملت بجريدة **الزمان** بمكتبها بالاسكندريّة، وكان من زملائي فيه الأستاذ محسن محمّد (رئيس تحرير **الجمهوريّة** الآن) ولكنّي لم أوفّق بالتفاهم مع مدير المكتب، وأحسست بأنّ جوّ الصحافة وتيّاراتها الخلفيّة لا تتلائم مع طبيعتي، فالتحقت بمعهد التربية العالي، وكانت مدّة الدراسة فيه سنة وحصلت على دبلومه. وقبل أن أعيّن مدرّساً كما كان المفروض عيّنت مفهرساً بمكتبة الجامعة، ثمّ أميناً لمكتبة كلّية التجارة وقضيت في ذلك العمل أربع سنوات أعتقد أنّها من أهمّ فترات تكويني الفكري والثقافي. نقلت أثرها مع مجموعة من أفضل العاملين بالمكتبة للعمل بالتدريس نتيجة لخلاف نشب بيننا وبين مدير المكتبة حول منهج العمل بها.

عملت بالتدريس ثلاث سنوات كنت أنشر خلالها بمجلّة **التحرير** ثمّ مجلّة **الاذاعة** قصصاً مؤلّفة ومترجمة وتحقيقات صحفيّة ومقالات أدبيّة. إلى أن انتقل الدكتور علي الراعي من كتابة النقد الأدبي بمجلّة **الاذاعة** للاشراف على الصفحة الأدبيّة بجريدة **المساء**، فأصرّ الأستاذ حلمي سلام رئيس تحرير مجلّة **الاذاعة** على أن أخلف الدكتور الراعي في كتابة النقد الأدبي فتحدّد مجال كتاباتي أكثر وبدأت رحلتي الطويلة مع النقد الأدبي والمسرحي التي تحتاج إلى حيز آخر مماثل للحيز السابق، بل أطول، وكان ذلك عام ١٩٥٦، وفي العام التالي انتقلت إلى وزارة الثقافة بالقاهرة، حيث شغلت العديد من المناصب، لعلّ أهمّها مدير تحرير مجلّة **المجلّة** لمدّة سبع سنوات عاصرت فيها د. حسين فوزي، ود. علي الراعي ويحيى حقّي رؤساء لتحريرها وأفدت منهم كثيراً.

١٩٨٢/٦/٢٦

مؤلّفاته:

(أ) دراسات:

١ ــ **سقوط حلف بغداد**، القاهرة، سلسلة كتب سياسيّة (٧٧)، ١٩٥٨. دراسة سياسيّة موثّقة.

٢ ــ **في النقد المسرحي**، القاهرة، المؤسّسة المصريّة للتأليف والنشر، ١٩٦٥. مجموعة مقالات نقديّة.

٣ ــ **عشرة أدباء يتحدّثون**، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال» (١٧٢)، دار الهلال، ١٩٦٥. مجموعة أحاديث أدبيّة.

٤ ــ **هكذا كتبوا**، القاهرة، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، ١٩٦٦. مقالات ودراسات عن أدباء أجانب.

٥ ــ **في القصّة القصيرة**، القاهرة، سلسلة «الألف كتاب» (٦٢٧)، ١٩٦٦. مقالات نقديّة.

٦ ــ **في الرواية المصريّة**، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨. مقالات نقديّة.

٧ ــ **صلاح عبد الصبور* والمسرح**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨٢.

٨ ـ تخريب المسرح المصري في السبعينات والثمانينات، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٩.

٩ ـ أيام طه حسين، مدخل لفهم أدبه، القاهرة، أخبار اليوم، ١٩٩٠. دراسة.

١٠ ـ السينما والأدب، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٩١. مقالات.

١١ ـ المسرح المصري، ١٩٨٩، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٩٢.

(ب) مسرحيات:

١٢ ـ العبور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦. مسرحية.

١٣ ـ دليل المتطوع لمحو الأمية، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٧٤.

١٤ ـ منهج ميسّر لمحو الأمية، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٧٧.

١٥ ـ مسرح توفيق الحكيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١: المسرحيات المجهولة. ج ٢: المسرحيات السياسية، ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦.

١٦ ـ المسرح المصري ١٩٨٥، القاهرة، دار الغد، ١٩٨٦.

١٧ ـ المسرح المصري ١٩٨٦، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٨٦.

١٨ ـ حلم المتنبّي، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٨٦.

١٩ ـ المسرح المصري ١٩٨٧، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٨٩.

٢٠ ـ نجيب محفوظ، من القومية إلى العالمية، الهيئة المصرية...، ١٩٨٩.

٢١ ـ المسرح المصري ١٩٨٩، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٩٠.

(ج) ترجمات:

٢٢ ـ الحضيض لمكسيم جوركي (Maxim Gorki)، الاسكندريّة، دار الطباعة الحديثة، نادي خرّيجي كلّيات الآداب، ١٩٥٣. مسرحيّة.

٢٣ ـ ثورة الموتى لاروين شو (Irwin Shaw)، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٢. مسرحيّة مترجمة.

٢٤ ـ الأدب والحياة لمكسيم جوركي (Maxim Gorki)، القاهرة، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، ١٩٦٥. ذكريات ومقالات.

٢٥ ـ الإنسان والسلاح لجورج برنارد شو (George Bernard Shaw)، القاهرة، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، ١٩٦٦. مسرحيّة.

٢٦ ـ ثلاث سنوات لأنطون تشيخوف (Anton Chekhov)، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٦. رواية.

٢٧ ـ الحياة الشخصية لنويل كوارد (Noel Coward)، الكويت، وزارة الاعلام الكويتيّة، ١٩٧١. مسرحيّة ومقالات.

٢٨ ـ الفنّان في عصر العلم لبرل باك (Pearl Buck) وآخرين، بغداد، وزارة الاعلام العراقيّة، ١٩٧٧. دراسات نقديّة.

٢٩ ـ الحزب الوطني المصري لآرثر ادوارد جولدسميث الابن (Arthur Edward Goldsmith jr.)، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٨٣.

بو العيد دودو

بو العيد دودو.



النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩٣٤ في دوار تامنجر، الجزائر.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب ثم مدرسة الزاهي، قسنطينة، ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧؛ ومعهد ابن باديس، قسنطينة، ١٩٤٧ ـ ١٩٥١؛ دخل جامع الزيتونة، تونس ١٩٥١ ـ ١٩٥٢؛ انتقل بعده إلى دار المعلمين العالية، في بغداد العراق، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦؛ ثمّ التحق بجامعة فيينا، فيينا النمسا، ١٩٥٦ ـ ١٩٦١، ومنها حصل على دكتوراه في الدراسات العربية.

حياته في سطور: درّس بجامعة فيينا بالنمسا ثم بجامعة كيل بالمانيا ثم بجامعة الجزائر التي درس فيها اللغة العربية وآدابها منذ ١٩٧٥ حتى الآن. عضو اتحاد الكتّاب الجزائريين. بالاضافة إلى إقامته في العراق (١٩٥٢ ـ ١٩٥٦)، زار سوريا ولبنان وتونس ومصر والأردن والكويت والسعودية. في أوروبا أقام في النمسا ١٩٥٦ ـ ١٩٦٩، وفي المانيا ١٩٦٣ ـ ١٩٦٦. وزار ايطاليا وسويسرا ويوغوسلافيا وفرنسا والدانمارك واليابان وايران. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ سنة ١٩٣٤ بقرية تدعى «دوار تامنجر» وتقع قرب الميلية شمال قسنطينة. وفي حوالي الثالثة من عمري أرسلني والدي بالقاسم دوذو إلى مدرسة قرآنية بالقرية نفسها، حيث بدأت أتعلم مبادىء العربية. وبعد ذلك بأشهر توفي والدي، أي في سنة ١٩٣٧، فلم ألبث أن تركت المدرسة القرآنية، لأن أمّي كانت عاجزة عن دفع ثمن الطالب، أي معلم القرآن، ثم أعادني أهل أقاربي إلى المدرسة، إلاّ أنّ أحد اخوتي اشترى ثلاث معاز. فاضطرني ذلك إلى ترك المدرسة القرآنية مرة أخرى، رغم أني كنت قد تقدمت في قراءة القرآن وحفظت جزءاً منه، كما تلقيت بعض المبادىء في اللغة العربية، وأتقن شيئاً من الأشعار القديمة. وهكذا أصبحت راعياً للمعاز. وعرفت من خلال ذلك الكثير من البؤس والشقاء والجوع، وخاصة في أيام الحرب العالمية الثانية.

وبعد انتهاء الحرب سافرت سنة ١٩٤٦ إلى مدينة قسنطينة، لأن المعاز الثلاث كان قد أصابها الجرب، تماماً كما تمنّى لها قريبي، الذي كان حريصاً على أن أواصل تعليمي، فبيعت بالسوق والتحقت بأخي الأكبر فيها، واشتغلت معه حيناً، ومع غيره حيناً آخر، أبيع الكعك من نوع الهلالية، ومن النوع المدور منها، وكنت في أحيان أخرى أبيع العنب والتبغ وأنواع السكاكر، ولما رجع قريبي، وهو الشهيد أحمد دودو، الذي كان قد أعادني إلى كتّاب القرية، وتكلف بدفع أجرة الطالب، من إحدى سفراته، أخذني إلى بيته. وأرسلني إلى مدرسة قرآنية ومدرسة ابتدائية في آن واحد، فكنت أتردد على المدرستين معاً يومياً. وبعد سنة التحقت بمعهد عبد الحميد بن

باديس الذي كان قد فتح أبوابه سنة ١٩٤٧، وبقيت فيه إلى سنة ١٩٥١، وانتقلت في السنة نفسها إلى تونس لاجراء امتحان الأهلية في جامع الزيتونة، لأن معهد ابن باديس كان يشكل فرعاً منه، وقضيت سنة أخرى في جامع الزيتونة. وفي سنة ١٩٥٢ سافرت خلال شهر اكتوبر إلى العراق في بعثة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتحقت بدار المعلمين العالية في بغداد على نفقة الحكومة العراقية، وتخرجت منها في سنة ١٩٥٦ حاملاً الليسانس في الأدب العربي.

وسافرت من بغداد إلى النمسا، لأنّ ظروف الحرب التحريرية لم تسمح لي بالعودة إلى وطني، والتحقت بمعهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة فيينا وبما أنّ قريبي، الذي كان يزوّدني بالمال من حين لآخر قد قتل من طرف الفرنسيين سنة ١٩٥٨، فقد وجب عليّ أن أعمل وأدرس في آن واحد، فاشتغلت في هذه السنة عاملاً بمدينة ألمانية، هي لودفيغسهافن، وذلك خلال أشهر العطلة الصيفية، وعملت كذلك في معمل للسكر في النمسا خلال الأشهر الدراسية الأولى. وبعد ذلك أخذت أدرّس العربية للنمساويين والالمانه للعرب إلى أن أتيح الحصول على الدكتوراه سنة ١٩٦١. وواصلت تدريسي اللغة العربية بمعهد الدراسات الشرقية. وفي مطلع سنة ١٩٦٣ جاءتني دعوة من جامعة كيل بالمانيا لتدريس اللغة العربية والأدب العربي، فقضيت فيها ثلاث سنوات، ثمّ دعيت مرة أخرى إلى جامعة فيينا، ومارست فيها التدريس إلى سنه ١٩٦٦، ولما تلقيت دعوه للعودة إلى وطني، رجعت إليه في السنة نفسها، والتحقت بمعهد اللغة والأدب العربي، لأدرس فيه مادة الأدب المقارن. وقد أسندت إلي قبل خمس سنوات إدارته... ولا أزال بها [illegible] الآن

مؤلّفاته:

(أ) قصص ومسرحيات:

١ ــ بحيرة الزيتون، الجزائر، دار الشعب للطباعة، ١٩٦٧.

٢ ــ التراب، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٦٨، مسرحيّة من ثلاثة فصول.

٣ ــ دار الثلاثة وقصص أخرى، الجزائر، الشركة الوطنية...، ١٩٦١.

٤ ــ البشير، الجزائر، المجاهد الثقافي، ١٩٧٠. مسرحيّة.

٥ ــ الطريق الفضي وقصص أخرى، الجزائر، الشركة الوطنية...، ١٩٨١.

(ب) دراسات:

٦ ــ كتب وشخصيات، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧١. دراسات نقدية في الأدب العربي.

٧ ــ الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان، ١٨٣٠ ــ ١٨٥٥، الجزائر، الشركة الوطنية...، ١٩٧٥. دراسات مقارنة

٨ ــ التاريخ المنصوري: تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، لأبي الفضائل محمّد بن علي بن نظيف الحموي، عني بنشره وتحقيقه أبو العيد دودو، دمشق، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨١.

٩ ــ شاعر وقصيدته، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥.

١٠ ــ صور سلوكيّة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٩٠.

١١ ــ دراسات أدبيّة مقارنة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩١.

محمود دياب

محمود دياب.

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٢ في الإسماعيلية، مصر.

وفاته: ١٢/١٠/١٩٨٣.

ثقافته: دروس في الحقوق.

حياته في سطور: محام للدولة في أسيوط، ١٩٥٥ ــ ١٩٥٨ وفي القاهرة ١٩٥٩ ــ ١٩٧٤. مؤلف وكاتب مسرحي المناظر الثقافي في المركز الثقافي في الاسكندرية. استاذ المسرح في معهد المسرح في القاهرة. تزوج مرتين؛ له ابن وبنت من زوجته المصرية وبنت من زوجته السريانية وقد طلّق الاثنتين.

السيرة*:

لقد كانت القضية التي تشغلني منذ صباي قضية اجتماعية بحكم التنشئة والبيئة الفقيرة التي عشت فيها في مدينة الإسماعيلية. هذه البيئة فرضت تحدياتها منذ بداية الوعي خلال الحرب العالمية الثانية.

وعندما حصلت الثورة لم يتغير شكل أفواهنا ولم يتغير حزننا. لقد صرخنا في الشوارع كالطيور التي تبحث عن الماء، ولكن علينا أن نتساقط تماماً مثل تلك الطيور التي لم تفقد صبرها وقدرتها على المضي في البحث. ومع ذلك، فقد قررت أن أكتب وأن أبحث.

كتبت آنذاك **البيت القديم** لأقول إن زواجاً غير مقدس يجري بين الارستقراطية المنهارة والفئات المتوسطة في مصر. هذا الزواج كان لصالح المنهارين الذين ما لبثوا أن ارتدوا الأقنعة وراحوا يتجولون بين كلام الثورة واحلامها. وعندما حدث ذلك، كانت الخيبة، فهؤلاء الذين تساقطوا من الثريات لا يمكن إن يقدموا الحل للمطحونين.

بعد ذلك كتبت **باب الفتوح** عفت بالشعارات الاشتراكية التي كانت تستهلك كلها في الإذاعات لكنها سرعان ما تتلاشى أمام أبواب المصانع والمؤسسات، أما المسرحية الثالثة فكانت **الزوبعة** التي وضعتها لأقول أن ثمة هدوء يسود بيتنا، لكنه هدوء على السطح، فالشعارات وحدها لا يمكن أن تصنع الهدوء الأبدي، فما إن هبت الزوبعة على القرية حتى انهارت بأكملها [. . .]

بعد **باب الفتوح** بات كل شيء واضحاً، فالمعركة الداخلية هي الأساس، وهي التي تحدد مسار المعركة الخارجية. وكأن هذا ما يشبه الانقلاب في تفكيري. وأخيراً وضعت مسرحية **أهل الكهف** سن ١٩٧٤، وهي صرخة استغاثة لإنقاذ الشعارات التي بقيت تضج في حناجرنا لمدة عشرين عاماً [. . .ص ٢١]

كان علي أن أكتب لأصل إلى أعماق الناس وأنزع الغبار عن الواقع المر الذي يعيشونه. بمعنى آخر، إنني لم أكتب لا من أجل الفذلكة اللفظية، ولا من أجل الفذلكة الاستعراضية. ولكن من أجل الوصول إلى وعي ما.

مسرحية **الهلافيت** كتبتها من أجل هذا الهدف بالذات، لكن المفاجأة كانت في أنني فشلت في الوصول إلى قلب الفلاح المصري بالقدر الذي حققته في **الزوبعة**.

اعتقد أن السبب الأساسي لهذا الفشل هو أنني تعاملت بقسوة مع الفلاحين فلم يتجاوبوا مع المسرحية عندما عرضت أمامهم في كفر الشيخ. وثمة سبب آخر هو أني كتبت هذه المسرحية، بشكل تحريضي ومع سبق الإصرار. وهذا ما أفقدها التلقائية التي هي أحد عوامل النجاح في أي عمل مسرحي [. . .ص ٢٢]

باستثناء **البيت القديم** و**المعجزة** و**البيانو** تجري أحداث مسرحياتي جميعاً في الريف المصري. وأبطال هذه المسرحية فلاحون عاديون، يعيشون حياة الفلاح العادي بأية قرية مصرية. وابتداء **بالزوبعة** كانت محاولتي أن أضع الفلاح المصري على خشبة المسرح، باعتباره إنساناً يعيش تجربة الإنسان بكل جوانبها.

إن الفلاح المصري في نظري قادر على أن يحمل على خشبة المسرح القضايا الفكرية والإنسانية المعاصرة، من خلال لغته الدارجة البسيطة، وتجارب معيشته اليومية، حتى لو لم يكن هو نفسه على تمام الوعي بها. وبذلك نخرج الفلاح عن ذلك النموذج التقليدي المفتعل الذي عرفه جمهور المسرح والسينما المصرية.

لقد اعتدنا أن نرى الفلاح مسخاً يلصق بالعمل الفني لإثارة الضحك غير الصحي. وفي الأعمال الفنية الأكثر تطوراً رأينا الفلاح من وجهة نظر الوافد ابن المدينة (ضابط البوليس ـ وكيل النيابة ـ الطبيب. . إلخ)، ومن ثم كان لا بد أن يوجد التعبير الصادق عن أعماق هذا الفلاح، بما في حياته من عذابات وطموح [. . .ص ٣٤]

إن الريف المصري يتميز عن المدينة بالعلاقات الإنسانية المتشابكة، وسيطرة روح المجموع، التي تنطوي وحدتها على جزئيات متضادة، تحمل في ذاتها بذور التفتت. ولذا فهو مصدر خصب لعشرات الموضوعات البكر للكاتب الذي يحسن ارتياده والذي يستطيع أن يسبر غور هذه العلاقات ثم ينطلق على خشبة المسرح من خلال قضايا إنسانية عامة.

يضاف إل هذا أن الريف المصري، وهو الجزء الأكبر من بلادنا، يحمل الملامح الأصلية لمجتمعنا. وعلى المسرح المصري أن يبرز هذه الملامح حتى تثبت بنوته الشرعية لنا [. . .]

وفي **الزوبعة** جعلت ذكرى حسين أبو شامة تقلب القرية رأساً على عقب، حتى أتيح لها فرصة لمواجهة ماضيها بما فيه من فساد وتعفن، لكي تصبح أكثر قدرة على التخلص من عبء الماضي، وفتح صفحة جديدة من حياتها.

وفي **الغريب** كنت أتكلم عن الجدران التي تفصل بين الإنسان والإنسان، وأن وحدة اللغة ليست هي الرباط الوحيد. كما أن اختلافها ليس جداراً حقيقياً يفصل بين الناس، وإنما الأحقاد التي تنشأ بين الشعوب هي الجدار الحقيقي الفاصل [. . .ص ٣٤]

وفي **ليالي الحصاد** صورت قرية تعيش في الظاهر حياة هادئة تنعم بأوقاتها.

وفي إحدى سهرات السامر، ومن خلال تشخيص البعض للبعض الآخر، استطاعت هذه القرية أن ترى نفسها في حالة من حالات الغرق، فتفيق على حقيقتها، وتبدأ من ثم في البحث عن وسيلة نجاة.

أن الرؤية الإيجابية في **ليالي الحصاد** في نظري أنها في الوقت الذي حولت فيه أبطالها إلى دمى متحركة، في تعلقهم اللاواعي بصنيورة، وعجزهم عن الوصول إليها، جعلت نفوسهم تطفح إنسانية على خشبة المسرح، في محاولتهم لأن يحققوا نظرة احترام من أنفسهم لأنفسهم، ومن الآخرين لهم [. . .]

اعتقد أن تطوراً كبيراً تحقق في مسرحي منذ **البيت القديم**. لقد خرجت ابتداء **بالزوبعة** إلى الريف حيث تشبعت التجربة وأصبحت أكثر تركيباً وعمقاً. تحددت ملامح الشخصية الرئيسية عندي، فلم تعد محصورة في فرد، بل تخطته إلى الجماعة، فأصبح المجموع هو البطل. ثم كانت تجربتي مع القالب المسرحي في ليالي الحصاد. وأخيراً أكدت في **البيانو** و**الضيوف** إمكانية نجاح المسرحية ذات الفصل الواحد على مسرحنا [. . .]

عندما قرأت ما كتبه يوسف إدريس* في مجلة **الكاتب** عن ضرورة البحث عن شكل مسرحي مصري، لم أجد في نفسي في البداية تجاوباً مع هذه الدعوة. ذلك أني كنت أرى أن المسرح هو المسرح بأبعاده المعروفة وقواعده المستقرة. وحتى لو وجد الشكل الفني المصري الذي يمكن أن يتطور ليصبح مسرحاً، فهو في صورته النهائية لن يخرج عن المسرح المعروف.

وحدث أن كنت في زيارة للقرية وفكرة **ليالي الحصاد** تدور برأسي، فوجدتني أجلس ذات ليلة في حلقة من أهل القرية نتسامر، فجاةً شاهدت بعض الأشخاص يقلدون البعض الآخر من رجال القرية. ومن خلال هذا التقليد يعلن المقلد وجهة نظره الخاصة في الشخصية المقلدة، ويظهرنا على جوانب خافية منها.

وهنا تمثل أمامي المسرح المصري الأصيل كاملاً، في بساطته المتناهية، وحيث يقدم المشخصون كل المواقف الإنسانية المتعددة، ويصورون الناس والأشياء في حركات مجردة موحية، تنبع مباشرة من الخاطر بلا قيود من منطق أو تقنين.

في هذه اللحظات انطلقت **ليالي الحصاد** في شكلها الذي أعتمد على قالب السامر. وقد منحني هذا الشكل القدرة على أن أمزج على خشبة المسرح الماضي والحاضر، الواقع والخيال وأن أفجر الحياة الداخلية للشخصيات الدرامية، من خلال عملية التشخيص البسيطة التي يقومون بها. وقد جعل ذلك القرية أكثر قدرة على تفحص ذاتها من خلال الشكل الذي صيغت فيه [. .ص ٣٥].

أنني لا أحدد شكل المسرحية مقدماً، ثم أصوغ فيه ما يكون لدي من مضامين بل أترك الموضوع يختار الشكل المناسب له. وإذا كان مضمون **ليالي الحصاد** قد تخير السامر قالباً ينصب فيه، فإن **البيانو** **والضيوف** لم تفرضا على هذا السبيل [...]

وأنا أكتب المسرح أحس برغبة في أن أعتصر أبطالي لكي يتخلصوا على خشبة المسرح من كل ما في باطنهم حتى آخر قطرة. والسبيل الوحيد أمامهم هو مواجهتهم بأنفسهم بصدق.

إن المسرحية التي لا يسلخ أبطالها على الخشبة هي مسرحية رخوة فيها كثير من الزيف. وأنا لا أمد يد العون إلى أبطالي في بحثهم عن الحلول، بل أتركهم يعانون من أجل التعرف عليها من خلال تعرفهم على [...] أنفسهم واحترام الآخرين لهم. ومسرحياتي ككل تطمح إلى أن يحقق المجتمع نظرة احترام إلى نفسه [... ص ٣٦].

*[مقتطفات من **الحياة المسرحية**، دمشق، عدد ٢٢ ـ ٢٣، ١٩٨٤، ص ٢١ ـ ٣٨].

مؤلّفاته:

(أ) روايات وقصص:

١ ــ **خطاب من قبلي**، القاهرة، (؟) ١٩٦٢. قصص.

٢ ــ **الظلال في الجانب الآخر**، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٣.

٣ ــ **أحزان مدينة: طفل في الحي العربي**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧١. رواية.

(ب) مسرحيات:

٤ ــ **البيت القديم**، القاهرة، الدار القوميّة للطباعة والنشر، ١٩٦٤. مسرحية.

٥ ــ **الزوبعة**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٦. مسرحية.

٦ ــ **ليالي الحصاد**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٨. مسرحيات مختارة.

٧ ــ **باب الفتوح (و) رجل طيب في ثلاث حكايات**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤. مسرحيات مختلفة.

٨ ــ **رسول من قرية تميرا للاستفهام عن مسألة الحرب والسلام**، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٥. مسرحيّة.

٩ ــ **أرض لا تنبت الزهور**، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨٦. مسرحيّة في ثلاثة فصول.

١٠ ــ **الهلافيت: كوميدية ريفيّة**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٦.

عرض على خشبة المسرح في القاهرة ثلاث من مسرحياته: **الغريب** (١٩٦٦)، **البيانو** (١٩٦٩) **والضيوف** (١٩٦٩)؛ بالإضافة إلى مسرحيّات: **المعجزة** (١٩٦٢)، وهي مخطوطة نالت جائزة من الهيئة المسرحية؛ **رجل طيب في ثلاث حكايات** (١٩٧٠؟)؛ **أهل الكهف** (١٩٧٤)؛ **الهلافيت** (١٩٧٥؟)؛ **اضبطوا الساعات**، عرضت على خشبة المسرح في الأردن حوالي ١٩٧٦؛ **الغرباء لا يشربون القهوة** عرضت على خشبة المسرح في القاهرة ١٩٧٥.

عن المؤلف:

ـ **الحياة المسرحية** (دمشق)، رقم ٢٢ ــ ٢٣، ١٩٨٤، ص ٢١ ــ ٢٨. تقدير وحوار مع المؤلف قبل وفاته ببضعة أيام.

بدر الديب

الصورة
غير متوفرة

بدر الديب.

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: حوالي ١٩٢٠ في القاهرة (؟)، مصر.

ثقافته: [ناقص]

حياته في سطور: كاتب ومترجم.

السيرة*:

فقد كانت القراءة عمل عمر، وما زالت إلى الآن طريقة حياة. ولكني، على أية حال، تكونت من التراث العربي، شعره ونثره، ومن تراث الغرب بمعناه الواسع. ولعب الدين والتصوف دوراً هاماً في حياتي، منذ البداية، وأثرت الفلسفة تأثيراً حاسماً وأساسياً، وخاصة مع المعايشة للنصوص، وليس لكتب البحث أو التاريخ.

ومع ذلك فما أطول الرحلة مع الفنون التشكيلية، تاريخها وأعمالها، والساعات الطويلة في متاحف العالم كله.. هل يمكنني أن أنسى الموسيقى؟! وهل أستطيع أن أغفل السنوات الطويلة التي أمضيتها أدرس أساطير العالم ودياناته؟! والمفاجأة المثيرة في حياتي التي كانت عندما توفرت لي الظروف فسمحت لي بأن أغرق في الفلسفة الهندية، وفي البوذية على الخصوص؟!

ماذا فعل كل عنصر من هذه العناصر في النفس والعقل، وماذا سيفعل؟ ففرحة الاكتشاف للمعاني والقيم في داخل النفس وفي خارجها أرجو أن تكون ما زالت قائمة...

القول بأن كتابتي جمالية، فيه جهل واضح بالمباحث الجمالية. وأنا حقيقة لا أفهم لهذه الكلمة معنى، أولاً لأني درست علم الجمال دراسة مطولة، وهو أحد تخصصاتي الأساسية منذ أوائل حياتي الفكرية.

ولكن هناك فارق كبير بين علم الجمال والنقد، وهذه مسألة يتحاشى السؤال التفرقة بينهما، منطلقاً من انطباع ناقص عن الاهتمام باللفظ والجملة في التعبير الأدبي. وأنا اعتبر أن هذا الإشكال ليس من باب علم الجمال. وهذه مسألة لا علاقة لها بمسألة علم الجمال.

غير أن هذا الاهتمام باللفظ والجملة، هو، في نظري، صلب الاهتمام بالأدب. فالأدب صناعة لها أدوات. وأساس الأدوات الكلمة والجملة، وعلاقة الجمل بعضها ببعض. وإن لم يكن هناك صناعة في ذلك، فالأدب لا يكون أدباً، ولكنه يكون وثائق نفسية، أو وثائق توصف بأية صفة أخرى، اجتماعية أو سياسية أو تاريخية. ولكن إذا أدخلنا في اعتبارنا وثيقة أدبية، وجب علينا أن ننظر أولاً في أدوات صناعتها.

ونحن في هذه الأيام نعاني من مجموعة ضخمة من الكتّاب الذين يكتبون مشاعرهم، قبل أن يكتبوا أدباً، والذين يهتمون بأن يعلنوا مجموعة من الآراء ـ سواء كبرت في قيمتها أو صغرت ـ ولكنها لا يمكن أن تدخل في باب الآداب، حتى تصبح أدباً أولاً.

هذه أبجديات كان يجب ألا نتحدث عنها. ولكن كل هذا في محاولة للكلام عن النظرية النقدية التي حاولت أن أتحرك بها دائماً، وهي، في الحقيقة، لا تنتمي إلى مدرسة من مدارس علم الجمال المعاصر، ولكنها تنتمي أصلاً إلى مصدر أعتز اعتزازاً كبيراً بأنني توصلت إلى اعتناقه، وهو، ببساطة شديدة، منهج التفسير القرآني، الذي يقوم على مصادرة بالاعجاز. ومعنى الاعجاز أن العمل الذي أمامك كامل.

وهذه المصادرة هي مصادرتي الأولى أمام كل عمل فني. وعلى العمل الفني، وأنت تجتابه، أن يثبت كماله، أو أن يكشف مناقصه. وهذا هو النقد.

مشكلة النقد مبالغ جداً في تقديرها. . النقد مرتبط ارتباطاً شديداً بالحياة الثقافية كلها، وليس ظاهرة مستقلة. فإذا لم تكن هناك مجلات وصحف كافية تسجل حركة التأليف والنشر، فليس هناك داعٍ كثيرٍ للتحدث، أساساً، أو، أولاً، عن غيبة النقد.

وأنا اعتقد ببساطة أن أي محاولة لإحياء النقد وازدهاره لن تأتي إلا بعد استقراء الدراسات التاريخية للأدب. إن طريق عودة النقد في نظري هو التاريخ. لقد ارتبط النقد في مصر ارتباطاً شديداً بفكرة نشر الثقافة، وليس بمجهود النقد الأدبي. فمعظم الأعمال النقدية كانت أعمال تعريف. وهذا بالطبع مفهوم، لأن معظم روادنا من المفكرين والكتاب كان عليهم القيام بهذا الدور الباهظ التكاليف، والذي كلفهم كثيراً من قدرتهم على الإبداع والخلق.

ويبقى بالطبع أن الجهود التي بذلها أستاذنا الدكتور طه حسين*، وبخاصة في حديث الأربعاء، كانت أساساً إدخال النظرة المستمدة من النقد الفرنسي في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين. وكانت نظرة جديدة على القارىء العربي، فتحت الطريق للكثير من التابعين بعد طه حسين. . .

وأحب أن أشير هنا إلى أننا ما زلنا نغمط الدكتور زكي مبارك حقه كواحد من أكبر نقادنا، إن لم يكن أكبر نقادنا إلى الآن في نظري. ففي كثير من مقالاته جهد نقدي مبدع.

وأعتقد أن كتابه عبقرية الشريف الرضي* من أخطر كتب النقد العربي الحديث، لأنه أعاد تقييم شاعر عربي، وغيّر من وضعه على خريطة الشعر العربي كله. والكتاب، على تهلهل نسجه، متماسك الحساسية، والشعور، والقيم النقدية.

وأعتقد أن كتابه لتأصيل القصة القصيرة من أهم كتبنا النقدية، إن لم يكن أحد كتب ثلاثة أو أربعة هامة في تاريخنا النقدي الحديث كله. . .

فالعمل الفني ليس تصويراً لمادة موجودة، ولكنه وجود جديد. أما الإحالة التي في الفن إلى الواقع فهذه تتعلق بالدلالة، وليس بالوجود.

ولكل عمل فني وجوده الخاص. ومن هنا كان من الممكن استخدام المصادرة التي سبقت الإشارة إليها، وهي مصادرة الكمال، على العمل الفني، لأن الكمال للفن هو شرط وجوده.

ومثل هذا التفكير بالطبع لم يكن مستمداً فقط من موقف المفسرين من القرآن، لأن هذا الموقف أعطانا منهجاً تطبيقياً. ولكن فكرة الوجود المستقل للعمل الفني فكرة متكررة، ومستخدمة منذ أيام أرسطو.

والنقد الأرسطي في الواقع قائم على ما يسمى العضوية في العمل الفني، بمعنى أن العمل يتكون من عناصر كعناصر الكائن الحي التي تكشف عن ضرورة متبادلة بين الأعضاء ووظائفها، وهو نفس المعنى الذي تحدثنا عنه الضرورة بين العناصر في العمل الفني. . .

أولاً ليس هنا بالطبع مجال الحديث عن أهمية الترجمة وضرورتها. فالمفروض أننا انتهينا منها. ولكن الموضوع هنا ينصرف إلى نوع آخر من الأسئلة، نوع منها لغوي بحت، يتعلق بأثر الترجمة على سياق اللغة العربية. وهذا بالطبع أيضاً أمر مقرر.

وعلى الرغم من أن موضوع اللغة لم يدرس دراسة مستقلة حركة الترجمة الأولى في العصر العباسي، إلا أنه على أية حال ما زال لم يدرس في حركة الترجمة الثانية الكبرى التي بذلت في العصر الحديث.

وهناك بعد ذلك جانب دراسة أثر الترجمة على الفكر العربي. ليس المقصود هنا الإشارة إلى مضامين أو فكر الأعمال المترجمة. إنما المقصود استحداث استخدامات جديدة في اللغة، مثل البحث في تغير استخدامنا للكلمات وللصفات ولحروف الجر، إلى غير ذلك.

يبقى بعد ذلك في مشكلة الترجمة السؤال الذي نطرحه دائماً ولا نجيب عليه أبداً، على بساطته الشديدة، وهو: ماذا يجب أن نترجم؟ فلم تنشأ في أي بلد عربي إلى الآن خطة موحدة معلنة تخرج عن دائرة المقترحات الفردية، والاهتمامات الخاصة، ورغبات التسويق، لما قام الأفراد فعلاً بترجمته، وتكون الخطة مستهدفة حلّ مشاكل علاقة الثقافة العربية بالثقافات الأخرى؛ لأن هذا هو المقصود بالسؤال: ماذا نترجم؟

هناك نقطة أخيرة وهي أن الموجة الأخيرة من الترجمات التي صاحبت التجديدات الحديثة في الطباعة قد دفعت إلى السوق العربية بمجموعة ضخمة من المترجمات التي سيستهلكها النقد الحقيقي إذا ما بدأ، لأن معظمها يصبح عبئاً ما زال على الأمة العربية أن تترجمه من جديد لأنه تجهيل بالمؤلف، وليس ترجمة له.

*[نقلت هذه النبذة من حوار مع نبيل فرج في مجلة **مواقف ثقافية**، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ص ٥١ ــ ٧١].

مؤلّفاته:

(أ) قصص وشعر:

١ ــ حديث شخصي: أربع تنويعات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢. قصص.

٢ ــ تلال وغروب: مقطوعات في الدين والحبّ والسياسة، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٨٨. شعر.

٣ ــ الصين والطلسم، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨٨. شعر.

٤ ــ المستحيل والقيمة: تجربة في الديالكتيك، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨٩. شعر.

٥ ــ إعادة حكاية حاسب الدين كريم وملكة الحيات: وراء الكينونة، القاهرة، منشورات أصدقاء الكتاب، ١٩٩٠. رواية.

٦ ــ أجازة تفرّغ، القاهرة، دار المستقبل، ١٩٩٠. قصص.

٧ ــ الدم والانفصال، القاهرة، كتاب الأربعين، ١٩٩٣. مسرحيّة.

(ب) ترجمات ودراسات:

٨ ــ في قبضة الثلوج لاوبيت ديفز، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، [١٩٧٩]. مسرحية.

٩ ــ الكوميدية الإنسانية لهونوره دي بلزاك، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩.

١٠ ــ ما حدث وأخذ منها حاجة لجورج س. كوفمان وموسى هارت، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٨.

١١ ــ الثبت البيليوغرافي للأعمال المترجمة، ١٩٥٦ ــ ١٩٦٧، القاهرة، الهيئة المصرية. ، ١٩٧٢. إشراف.

١٢ ــ كتاب حرف الـ «ح»، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٨. مقالات.

١٣ ــ أقسام وعزائم، القاهرة، أصدقاء الكتاب، ١٩٩٠. مقالات.

من المؤلّف:

- فرج، نبيل: مواقف ثقافية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٠، ص ٥١ ـ ٧١. مقابلة.

علاء الديب

علاء حبّ الله الديب.

النوع الأدبي: كاتب قصصي.
ولادته: ١٩٣٩ في القاهرة، مصر.
ثقافته: تعلّم في مدرسة المعادي الابتدائيّة، في القاهرة، ١٩٤٨ ـ ١٩٥٢؛ والمعادي الثانويّة، في القاهرة أيضاً، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٧؛ دخل كلّية الحقوق التابعة لجامعة القاهرة، ١٩٥٨ ـ ١٩٦١.

حياته في سطور: صحفي؛ كاتب؛ عضو نقابة الصحفيّين في مصر. سافر إلى سورية (١٩٧١) والمملكة السعوديّة (١٩٧٣) والمملكة المغربيّة (١٩٧٤. وفي أوروبا زار إنجلترا (١٩٧١) وفرنسا (١٩٧٣) والمجر (١٩٦٩) وألمانيا (١٩٦٩) والهند (١٩٦٤) وتايلاندا (١٩٦٤) والحبشة. متزوّج وله ابن وابنة.

السيرة:

ولدت في أسرة عاديّة من الطبقة المتوسّطة. كنت الأخ الأصغر لأربعة أخوة، وأختان. قاد أبي، وأخي الأكبر، خطواتي الأولى نحو الشعر والأدب. وعايشت في الطفولة والصبى جوّاً من الاهتمام غير التقليدي بالفنون والآداب والموسيقى. ومارست في المرحلة الثانويّة هواية التمثيل وكتابة الشعر.

أثناء الدراسة في كلّية الحقوق بالقاهرة، اختلط الاهتمام بالقضايا الاجتماعيّة، بضرورة التعبير الأدبي. وكان شكل القصّة القصيرة ـ وما يزال ـ أقرب الأشكال إلى نفسي.

بدأت محاولات كتابة القصّة، والنشر المتقطّع في الجرائد المصريّة، والمجلات اللبنانيّة. إلى أن أنهيت الدراسة الجامعية، وارتبطت بالعمل في مؤسّسة روز اليوسف الصحفيّة، وبالذات في مجلّة صباح الخير، وما زلت أعمل هناك.

وداخل إطار هذه المجلّة الأسبوعيّة غير المتخصّصة، تابعت نشر أعمالي الأدبيّة المتفرّقة من قصّة قصيرة أو رواية. كما اشتغلت في هذه الفترة بالترجمة، فقدّم مسرح الجيب المصري في أوائل الستّينات، أوّل مسرحيّة من أدب العبث تقدّم في مصر، وكانت من ترجمتي، وهي مسرحيّة لعبة النهاية لصموئيل بكيت. كما نشرت في المجلات الأسبوعيّة عدداً من المترجمات لبعض الكتّاب المعاصرين مثل: أعمال قصيرة لهنري ميلر، وأعمال قصصيّة لبيتر فايس، وسيناريوهات لانجمار برجمان.

ممّا لا شكّ فيه أنّ العمل في الصحابة، والتخصّص في عرض الكتب، ومحاولات النقد الأدبي قد أثّرت على الإنتاج الأدبي والقصصي، فأصبح قليلاً نادراً، ولكن العمل في هذا الميدان ـ فيما

أعتقد ـ قد فتح العقل والعيون على واقع حياتنا الاجتماعيّة والأدبيّة. وأثّر في طبيعة الإنتاج والأسلوب.

اعتقد أنّ قضيّة واحدة تسيطر على إنتاجي الأدبي والصحفي: إنّها قضيّة التعبير عن أزمة الطبقة المتوسّطة المصريّة، التعبير عن إحباطاتها وهزائمها وبحثها الدائم عن دور إنساني وفكري في المجتمع المصري المتغيّر، بحثها المأساوي عن دور أصيل وصادق.

مؤلّفاته:

١ ـ **القاهرة**، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٦٤. قصص.

٢ ـ **صباح الجمعة**، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٧٠. قصص.

٣ ـ **زهر الليمون**، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٧. رواية.

٤ ـ **أطفال بلا دموع**، القاهرة، دار الهلال، سلسلة روايات، ١٩٨٩، مع مقدّمة لشكري عياد*. رواية.

الياس الدّيري

الياس الدّيري.

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٣٧ في ددّة (الكورة)، لبنان.

ثقافته: دخل مدرسة القرية، ١٩٤٤ ــ ١٩٤٦؛ ثمّ مدرسة ستّ نهد، ١٩٤٦ ــ ١٩٤٧؛ والمدرسة الزاهريّة، في طرابلس وتركها بعد سنتين لظروف اجتماعيّة، ثمّ تابع بعض الدروس في مدرسة ليليّة.

حياته في سطور: ضارب على الآلة الكاتبة في مكتب محام في طرابلس. صحافي، رئيس تحرير **النهار الدولي**. عضو نقابة المحرّرين؛ عضو نادي القصّة منذ ١٩٦٠؛ عضو «خميس مجلّة شعر» وعضو الندوة اللبنانيّة. زار مصر والكويت زيارات عدّة وزار سورية والسعوديّة. وفي أوروبا زار فرنسا وبريطانيا واسبانيا وايطاليا واليونان وقبرص وبعض البلدان في الشرق الأقصى. أقام في باريس سنتين (١٩٧٦ ــ ١٩٧٨). متزوّج وله ٤ أولاد.

السيرة:

كيف يطلب من كاتب أن يروي قصّة حياته بألف كلمة أو ألف سطر أو ألف صفحة؟ ومن أين يبدأ هذا الكاتب في رواية قصّته وقصّة حياته، وفي كلّ يوم من حياته تنبثق قصّة وتتفجّر تجربة وتطلّ معاناة؟ أمن الطفولة، تكون البداية عادة؟ وفي أيّ عمر تبدأ الطفولة وفي أيّ عمر تنتهي؟

الكاتب طفل لا يكبر ولا ينضج ولا يتّعظ ولا يستكين. يظلّ قلقاً، دائم الخوف من أن يضيّع أمّه أو يفقد حبيبته أو يتخلّى عنه صديقه. طفل، هو الكاتب، حتى في سن الشيخوخة، يواجه الخيبات الصغيرة والأسئلة الصغيرة، متجاوزاً الآخرين إلى أبعاد مجهولة وغامضة داخل الذات وفي عمقها.

وحين أقول ذلك، أكون أتحدّث عن نفسي، عن حياتي، عن معاناتي المستمرّة في هذه المسيرة الشاقّة الموحشة.

من رحم الفقر ولدتني أمّي. كان الحرمان والشظف رفيقي الوفيّين منذ تلك اللحظة التي أنفرج فيها ساقاً أمّي ليسمحا لي بالمرور.

جئت إلى الدنيا فجر الرابع عشر من نيسان ١٩٣٧، تحت سقف قرميدي عتيق كانت الدمعة الأولى، على ضوء قنديل ختيار وبيديّ قابلة من الحي. ابتهج الوالد كون بكره جاء ذكراً. لكن الوالدة بدت مهمومة فوق آلام الوضع. فقد انضمّ إلى العائلة المتواضعة فقير آخر، جدّتي لأبي قالت: زدنا فماً.

مدرستي الأولى كانت مدرسة الضيعة التي يديرها معلّم واحد هو «الأستاذ رستم» وبالكاد كان ممكن تسديد القسط الشهري للمعلّم رستم البالغ خمس ليرات. أمّا الكتب والقرطاسية فلم يكن في مقدوري اقتناءها. كان ذلك في العام ١٩٤٤. بعد عامين اكتشف الوالد أن قرية له تدعى «الست نهد» فتحت مدرسة في ضيعة مجاورة، وكان طبيعياً أن يرسلني إليها، كون الست نهد لا تستوفي الأقساط الشهريّة من قريبها. إلاّ أنّ «مجّانية» التعليم هذه تمّت على حساب قدمي. إذ كان عليّ أن أقطع مسافة ساعة يومياً سيراً على الأقدام ذهاباً وإياباً.

لدى بلوغي العاشرة «اكتشفت» مع بعض أترابي من التلامذة أنّ مدرسة رسميّة قد أنشئت في ضيعة ساحليّة تدعى القلمون تستوعب المرحلتين الابتدائيّة والتكميلية. في هذه المدرسة «تعرّفت» إلى اللغة الفرنسيّة وأصولها، ولشدّة رغبتي في التحصيل، رشّحتني الادارة لدخول صفّ السرتفيكا (الشهادة الابتدائيّة). لكن ضيق الحال واضطرار الوالد إلى الاستعانة بي أحياناً لمساعدته في العمل، حيث كان يعمل في الأحراج يستخرج الفحم والكلس منها، ممّا جعلني أتخلّف أيّاماً عن المدرسة. أخيراً طردت من المدرسة. غير أنّي تقدّمت للامتحانات الرسميّة وفزت في الابتدائيّة.

من القلمون إلى مدرسة الزاهريّة في طرابلس التي تبعد نحواً من عشرة كيلومترات عن ضيعتي. الفقر والتعتير المادي كانا دائماً في رفقتي. فسنة ١٩٥٠، دخلت المدرسة الرسميّة هذه وحصلت على بعض الكتب من مطرانيّة الروم الأرثوذكس التي كانت تمدّ بعض الطلاّب المعوزين بما تيسّر لديها من كتب مستعملة وتكاد تكون بالية من كثرة الاستعمال.

الزاهريّة كانت المدرسة الأخيرة لي. ففي نهاية العام الدراسي ١٩٥٢، كان عليّ أن أنتقل كليّاً إلى العمل مع الوالد، على أمل أن أعود إلى الزاهريّة مطلع العام الدراسي الجديد، غير أنّه حدث لي ما نسف كلّ حساباتي. كان ذلك الصيف قاسياً وكانت حرارة الشمس في ارتفاع خلال شهر اب اللهّاب. أصابتني ضربة شمس حادة سبّبت لي حمّى في الرأس.

بقيت ستة أشهر طريح الفراش أصارع موتين معاً: الموت الجسدي والموت المعنوي. أخيراً نجوت من أحد الموتين على الأقل، إذ أنّ حلم العودة إلى المدرسة كان قد تحوّل ألماً. فأمضيت ما تبقّى من العام ١٩٥٣ في فترة نقاهة متنقّلاً بين البيت القرميدي ومغارة القدّيسة مورينا، حيث كنت أجلس هناك أراجع بعض الكتب، محاولاً تعويض ما فاتني. لكن ما كل ما يتمنّى المرء يدركه. فنفقات المعالجة وثمن الأدوية التي أرهقت كاهل والدي وأرزحته تحت الديون اضطرّتني إلى البحث عن عمل في طرابلس يؤمّن لنا دخلاً بسيطاً يساعدنا في مواجهة الرفيق الأمين الذي بقي محافظاً على وفائه لنا والتصاقه بنا خصوصاً في تلك الفترة، وأعني الفقر.

وخلال هذه الفترة اكتشفت ميلي نحو الكتابة. كتبت أشياء وصفها بعض من قرأها بأنّها «غريبة». وأذكر أنّي كتبت قصّة قصيرة بعنوان «صخرة الميعاد» لم يصدّق أحد أنّي أنا كاتبها.

نزلت إلى طرابلس وفي نيّتي العمل في أي مجال يتوفّر لي. فوجدت قريباً لي يعمل في كاراج لتصليح كهرباء السيّارات بانتظاري. أمضيت اسبوعين فقط في الكاراج، إذ أنّني لم أتآلف مع الآلة ولا مع «نوعيّة» الناس في الكاراج. تقاضيت عشر ليرات لا غير عن عمل الأسبوعين. بعد

ذلك تنقّلت من محاولة إلى أخرى حتى استقرّ بي المطاف في مكتب لتعليم الضرب على الآلة الكاتبة. ومن هناك انتقلت إلى مكتب المحامي موريس نصر، حيث عملت فيه زهاء سنة وبعض الأشهر، سافرت بعدها إلى الكويت بحثاً عن عمل يدر عليّ مالاً كافياً لسدّ الحاجيات. كان ذلك في مطلع العام ١٩٥٥، غير أني لم أمكث أكثر من شهر واحد، فعدت إلى طرابلس... وإلى مكتب المحامي نفسه، حيث استأنفت عملي واستأنفت بالتالي مراسلة كليّة الصحافة في القاهرة وكذلك متابعة الدراسة الليليّة في معهد محلّي حيث ترشّحت لامتحانات الشهادة الثانويّة القسم الأوّل.

في ذلك العام أنشأت الحكومة مصلحة التعمير على أثر الزلزال الذي ضرب جزءاً من البلاد. فعيّنني المحامي مراقباً قانونياً على الاستملاكات براتب إضافي. ورغم ازدياد أعباء العمل فإنّي لم أنقطع عن متابعة الدروس. ثمّ بدأت أكتب مقالات صغيرة وأنشرها في الصحافة المحلّية بأسماء مستعارة، لعدم ثقتيْ بما أكتبه.

مع بداية العام ١٩٥٦ «تجرّأت» على الكتابة باسمي الكامل، فأرسلت مقالات عدّة إلى جريدة النهار، وهي الجريدة الأولى، حيث نشرت جميعها في زاوية بريد القرّاء، ثمّ اكتشفت ذات يوم، أنّ واحداً من المقالات التي كنت أرسلها قد «رقّي» إلى تعليق سياسي في صفحة الجريدة الأساسيّة... وبتوقيعي.

وبعدما كنت قد أسّست جمعيّة للكتّاب في طرابلس مع نفر من أدباء الشمال وأصدرنا مجموعة طريفة بعنوان **٧ قصص** لكل واحد منّا قصّة.. وقصّتي كانت بعنوان «أشرف عاهرة» أقامت عليّ أوساطاً محافظة... بعد ذلك وجدت نفسي فجأة أنتقل إلى بيروت وأقدّم نفسي إلى غسّان تويني، الذي فوجىء بصغر سنّي، وكان يظنني «رجلاً عملاقاً»، كما قال لي. فإذا به أمام صبي لم تكتمل ذقنه بعد. هكذا صرت محرّراً في **النهار**. آخر سنة ١٩٦١ دخلت السجن على أثر محاولة الانقلاب التي قام بها الحزب السوري القومي الاجتماعي. ولدى مغادرتي السجن أواسط ١٩٦٢ لم أجد «مكاني» في **النهار**. فانتقلت إلى **الحياة**، لشهرين ثم **الرواد**، ثمّ استقرّيت في جريدة **الصفاء** حتى العام ١٩٦٦، عدت بعدها إلى **النهار**. العام ١٩٧٧ أصدرت في باريس **النهار العربي والدولي** ولا أزال رئيس تحريرها.

مؤلّفاته:

(أ) الروايات والقصص:

١ ــ **الرجل الأخير**، بيروت، دار المجاني، ١٩٦١. رواية.

٢ ــ **جدار الصمت**، بيروت، دار الحضارة، ١٩٦٣. رواية.

٣ ــ **الطريق إلى مورينا**، بيروت، دار المكشوف، ١٩٦٩. رواية.

٤ ــ **الخطأ**، بيروت، دار النهار، ١٩٧١. قصص.

٥ ــ **تبقى وحيداً وتندم**، بيروت، غاليري واحد، ١٩٧٤. رواية.

٦ ــ **الفارس القتيل يترجّل**، بيروت، دار النهار، ١٩٧٩. رواية.

٧ ـ عودة الذئب إلى العرقوب، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٢. رواية.

(ب) مقالات وكتابات أخرى:

٨ ـ حديث الساعة، بيروت، مطبعة فغالي، ١٩٦٦. مقالات.

٩ ـ الموسوعة السياسيّة (لبنان ١٩٧٠)، بيروت، دار النهار، ١٩٧٠. قصّة السياسة في لبنان منذ ١٩٢٢ حتى ١٩٧٠.

١٠ ـ من يصنع الرئيس؟ بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٢. قصّة حرب لبنان والفئات التي تشترك في «صناعة» رئيس لبنان منذ الانتداب الفرنسي حتى اليوم.

عبد الله علي راجع

الصورة
غير متوفرة

عبد الله علي راجع.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٨ في سلا، المغرب.

وفاته: / ٧/ ١٩٩٠.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الصلاح الابتدائيّة، الدار البيضاء، ١٩٥٦؛ فمدرسة عبد الكريم لحلو، الدار البيضاء، ١٩٦١ ـ ١٩٦٤ و١٩٦٥ ـ ١٩٦٨. دخل الجامعة في فاس وحصل على الإجازة في الأدب العربي كما حصل على شهادة الدروس المعمّقة في الرباط، سنة ١٩٧٧. وحصل على دبلوم الدراسات العليا حول الشعر المغربي المعاصر، الرياض، ١٩٨٠ ـ ١٩٨٤.

حياته في سطور: مدرّس، مساعد مدير، حارس عام بالثانوي. كان عضو كلّ من اتّحاد كتّاب المغرب واتّحاد الأدباء العرب واتّحاد الكتّاب الأفرو أسيويّين والنقابة الوطنيّة للتعليم. وكان له عضويّة في الكونغرس العالي للشعر الذي نظّم بمراكش، وفي الاتّحاد الوطني لطلبة المغرب بجامعة فاس. زار الجزائر (١٩٦٨) واسبانيا (١٩٦٩) وفرنسا (١٩٦٩) والاتّحاد السوفياتي (١٩٧٩) واللوكسمبورغ (١٩٦٩). متزوّج وأعقبه بنتان.

السيرة:

انتقلتُ من سلا إلى الدار البيضاء حينما اضطرّت أسرتي إلى الانتقال فقد كان والدي من رجال الأمن. وبعد دراسة أوّلية في مدرسة فرنسيّة Casa بالبيضاء، انتقلت إلى التعليم الابتدائي أثناء استقلال المغرب.. كانت ظروف حياتي وأنا صغير صعبة للغاية سيّما والأسرة تتكوّن من سبعة أفراد آخرين ينبغي أن يدخلوا المدرسة أو يتابعوا دراستهم، ولا أنكر أنّ لوالدتي أكبر الفضل في أنّها استطاعت أن توفّر مسكناً ـ وهي سيدة بيت فقط ـ وأن توفّر لكلّ واحد منّا مجالاً للاستمرار في الدراسة وأذكر جيّداً أنّها باعت الثلاّجة حين حصلت على البكالوريا وانتقلت إلى فاس طالباً جامعياً، إذ أنّ المنحة التي كانت تخصّص للطلبة لم يكن الحصول عليها إلاّ بعد مرور أشهر. وبثمن الثلاّجة استطعت العيش في فاس قبل الحصول على المنحة. كما أذكر جيّداً أنّها قبل حصولي على البكالوريا تبعتني حتى مدينة الحاجب يوم أخذوني من الفصل إلى الخدمة العسكريّة لفترة ثمانية عشر شهراً.. وظلّت تزورني أينما انتقلت وأنا مجنّد.

كنتُ أتمنّى أن أعيّن أستاذاً بعد تخرّجي من المدرسة العليا للأساتذة بفاس في الدار البيضاء قريباً من بيتنا، فلي علاقة شبه صوفيّة مع أبويّ.. لكنّ الوزارة عيّنتني بالفقيه بن صالح وهي مدينة صغيرة في نواحي بني ملال تبعد عن الدار البيضاء مقدار ١٧٠ كلمتراً.. وقد عانيت من الوحدة الكثير إذ أنّ هذا التعيين أبعدني فترة عن متابعة دراستي العليا كما أبعدني عن أسرتي.

وفي الفقيه بن صالح تزوّجت إحدى طالباتي، وهي الآن أستاذة لمادة الانجليزيّة بنفس المؤسّسة التي أعمل بها، غير أنّني عدت إلى الدار البيضاء بعد خمسة أعوام من التدريس لأشتغل حارساً عاماً بإحدى الثانويّات (مساعداً للمدير)، وفي الدار البيضاء وضعت زوجتي ابنتينا (جمعان وندى)، وفي الدار البيضاء أيضاً استطعت أن أتابع دراستي الجامعيّة بكلّية الآداب بالرباط إلى حدود حصولي على دكتوراه السلك الثالث (دبلوم الدراسات العليا) بميزة حسن جداً.

ليس في حياتي ما هو مثير غير أنّ المعاناة تظلّ جزءاً من صخرة سيزيف التي أشعر أنّني أحملها على كتفيّ إلى الأبد. هناك رسالة الشعر إذ لا يوجد فنان يطيق الواقع على حدّ تعبير نيتشه وأنا أحاول أن أرسم في قصائدي صورة أفضل للإنسان.. الإنسان الذي ينبغي أن يكون، لا ما هو كائن، وأن أغرس في هذه القصائد تلك القيم الإنسانيّة الخالدة التي ينتفي الشعر وينعدم إذا لم يناد بتحقيقها. ولأنّني أحمل هذا الجزء من صخرة سيزيف. يظلّ مزاجي أقرب إلى الكآبة.. وتصطبغ بعض اللحظات في حياتي الشخصيّة بنوع من النزيف الداخلي فأنا لم أعثر بعد على وجودي كما ينبغي أن يكون... وتظلّ مستقبليّة ماياكوفسكي وعناد لوركا الوجهين الحقيقيّين لعملتي... لكن أجمل اللحظات في حياتي هي تلك التي أقرأ فيها قصائدي أمام جمهوري... ففي هذه اللحظات فقط أحس بأنّني أدّيت بعضاً من رسالتي في الأرض، أليس الشاعر نبيّ، الأمّ وطفلها، في الوقت نفسه؟ همومي الآن تتوزّع بين الحريق الذي يبتلع الوطن العربي جزءاً جزءاً، وبين الواقع الداخلي في وطني، وبين همومي الفرديّة فأنا ككلّ الكتّاب المغاربة الجاديّين أعاني من أزمة النشر، إذ عليّ أن أبيع حذائي إن اقتضى الأمر لأسدّد ديون الطابع والناشر.. وعليّ «بحكم أنّني أكبر الأبناء سنّاً» أن أعتني بوالدي الذي حارب مع الجيش الفرنسي أثناء الاحتلال الالماني ثمّ انخرط في سلك رجال الشرطة ثمّ تقاعد أخيراً لتقطع ساقه اليسرى نتيجة تسوّس لم ينفع معه علاج. وعليّ أن أوفّر لابنتيّ مسكناً متواضعاً لم أستطع لحدّ الآن تحقيقه للظروف الماديّة التي يعيشها رجل التعليم في بلدي. عليّ أن أبحث عن جبهة هدوء لا حرب فيها ولا بنادق... لكنّني أينما ولّيت لا أرى وجهي ولا أرى إلاّ الدماء والخناجر والخديعة! أنوي مستقبلاً تحضير دكتوراه الدولة في جامعة السوربون حول الذات البروميتوسية في الشعر العربي المعاصر. فأنا أحضّر الآن الخطوط العريضة لهذا المشروع الذي أريد له أن يكون مشروعاً جدياً وطلائعياً على مستوى الرسائل الجامعيّة التي تحضّر بفرنسا. وقد أغير وضعيّتي الحاليّة بالانتقال للعمل كأستاذ جامعي ابتداء من الموسم القادم فلربّما أستريح على الأقلّ من الروتين الاداري الذي يكاد يخنقني بعد أن عشته أزيد من سبع سنوات بالتمام والكمال. أفربّما يساعدني ذلك أكثر على الاهتمام بمشروع الرسالة الجامعيّة التي أنوي تحضيرها.

مؤلّفاته الشعرية:

١ ـ **الهجرة إلى المدن السفلى**، الدار البيضاء، مطابع دار الكتاب، ١٩٧٦.

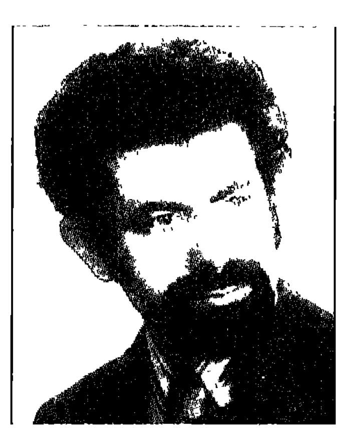
٢ ـ **سلاماً وليشربوا البحار**، الدار البيضاء، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٨٢.

٣ ـ **الشعر المغربي المعاصر**، دراسة (بنية الشهادة والاستشهاد: وهو دبلوم الدراسات العليا الذي حصلت عليه في ٤/٧/١٩٨٤. تكلّفت بنشره منشورات الجامعة بالمغرب).

عن المؤلّف:

- السفير، ٣١/٧/١٩٩٠، ص ١٢؛ وعالم الكتب، ١٠/١٩٩١، ص ٦١٢. النعية.

هاني الراهب

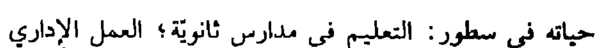


هاني محمّد علي الراهب.

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٩ في مشقيتا، سورية.

ثقافته: تعلّم في مدرسة مشقيتا الابتدائيّة، ١٩٤٦ ـ ١٩٥٠؛ فثانويّة البنين، اللاذقيّة، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٤؛ دخل جامعة دمشق، ١٩٥٧ ـ ١٩٦١، ونال الليسانس؛ ثمّ الدبلوم، ١٩٦١ ـ ١٩٦٢؛ التحق بالجامعة الأميركيّة في بيروت لنيل الماجستير، ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥؛ دخل جامعة اكسترا، انكلترا وحصل على الدكتوراه، ١٩٧١ ـ ١٩٧٣.



حياته في سطور: التعليم في مدارس ثانوية؛ العمل الإداري في وزارة التربية، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦. ثمّ التعليم الجامعي في قسم اللغة الانجليزيّة. عضو كلّ من نقابة المعلّمين واتّحاد الكتّاب العرب في سورية وحزب البعث العربي الاشتراكي (١٩٥٠ ـ ١٩٧٠). أقام بلبنان ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥، وزار مصر (١٩٦١، ١٩٦٨، ١٩٧٥) والجزائر (١٩٧٥) وتونس (١٩٧٧، ١٩٧٨)، كما زار الاتّحاد السوفياتي (١٩٦٨) وانكلترا (١٩٧١ ـ ١٩٧٣) وفرنسا (١٩٧٢). متزوّج وله ابن.

السيرة:

ولدتُ في بيئة فلاّحية فقيرة، في إحدى قرى الساحل السوري الجبليّة. كان والدي أخرس، وقد عمل خيّاطاً في مدينة اللاذقيّة بعض الوقت، ومرابعاً عند الاقطاعي معظم الوقت. وكانت والدتي أمّية. ولعل أبرز ذكريات الطفولة بالإضافة إلى الفقر وجمال الطبيعة، الموت الذي أخذ خمسة من أخواتي حتى عام ١٩٤٥، وأبي عام ١٩٥٠، وأمّي عام ١٩٥٥.

في المدينة، وقد جئتها للدراسة الاعداديّة والثانويّة، كان شيئاً فظيعاً أن يبدو عليّ أنّي فلاّح. ذلك كان يعني الدونيّة والسخريّة والنبذ، على الأقلّ حتى نهاية المرحلة الاعداديّة. على أنّه لم يحلّ دون وربـمّا كان حافزاً على نشاطين رئيسيّين مارستهما منذ عام ١٩٥٠ وما أزال: الأدب والسياسة.

عام ١٩٥٧ فزتُ بمنحة جامعيّة للحصول على الليسانس في الأدب الانكليزي. بعد التخرّج ١٩٦٢ عيّنت مدرّساً في محافظة إدلب، حيث شاهدت مجتمعاً آخر تقريباً، بالنسبة للكواج الاجتماعيّة، والنفسيّة، والأخلاقات البشريّة الموغلة في القدم.

بعد ذلك مباشرة فزتُ بمنحة من الجامعة الأميركيّة في بيروت، كي أحصل على شهادة الماجستير. وقد فعلت، هذا الانتقال إلى مجتمع ليبرالي يلبّي الكثير من الحاجات الطبيعيّة للإنسان، عمّق مشكلة البحث عن الحبّ بما أبرز من تناقضات الذات والحياة. ومنذ ذلك الحين فوجئت، وما أزال، بحقيقة أنّ الشخصيّة العربيّة لم تتغيّر كثيراً منذ تبلورت في الجاهليّة.

تجربتي في حزب البعث العربي الاشتراكي انتهت عام ١٩٧٠. وقد اتضح لي يومها أنّ هذا الحزب لن يكون أكثر من تعبير عن نشوء الطبقة المتوسّطة في سورية (والبلاد العربيّة) واستيلائها على السلطة بواسطة الجيش. وكانت تجربتي في الزواج (١٩٦٦ ـ ١٩٧٦) وقد لاقت فشلاً مماثلاً.

أوفدت عام ١٩٧١ للحصول على دكتوراه في الأدب الانجليزي الحديث من جامعة اكسترا، بانكلترا. وقد فعلت. ومنذ عام ١٩٧٣ صرت مدرّساً، فأستاذاً مساعداً، في قسم اللغة الانجليزيّة بجامعة دمشق. ويبدو أنّ حياتي قد استقرّت على نسق نهائي ومريح منذ زواجي الثاني عام ١٩٧٧.

مؤلّفاته:

(أ) روايات:

١ ــ **المهزومون**، بيروت، دار الآداب، ١٩٦١.

٢ ــ **شرخ في تاريخ طويل**، دمشق، دار الأجيال، ١٩٧٠.

٣ ــ **ألف ليلة وليلتان**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٧.

٤ ــ **الوباء**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨١.

٥ ــ **بلد واحد هو العالم**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٥.

٦ ــ **التلال**، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨. ج ١ في رباعيّة.

٧ ــ **خضراء كالمستنقعات**، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢.

٨ ــ **خضراء كالحقول**، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣.

(ب) قصص:

٩ ــ **المدينة الفاضلة**، دمشق، دار الأجيال، ١٩٦٩.

١٠ ــ **جرائم دون كيشوت**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨؛ ط ٢، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٨.

(ج) دراسات:

١١ ــ **الشخصية الصهيونية في الرواية الانجليزيّة**، بيروت، مركز الأبحاث (م. ت. ف.)، دمشق، وزارة التعليم العالي، ١٩٧٤. (بالانجليزيّة).

١٢ ــ **منظور واحد وخمسة مؤلّفين**، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٧٩. (بالانجليزيّة).

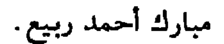
عن المؤلّف:

١ ــ **السفير**، ١٩٨٥/١٢/١٦، ص ١٠. مقابلة.

٢ ــ **الاسبوع الأدبي**، ١٩٨٦/٦/٥، ص ٨. مقابلة.

٣ ــ **الكفاح العربي**، ١٩٩٠/١٢/٣، ص ٤٢ ــ ٤٣. مقابلة.

مبارك ربيع



مبارك أحمد ربيع.

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٥ في بنمعاشو، المغرب.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الاتّحاد الابتدائيّة في الدار البيضاء، ثمّ مدرسة عبد الكريم لحلو الثانويّة، الدار البيضاء؛ دخل جامعة محمّد الخامس وحصل على دكتوراه في علم النفس.

حياته في سطور: معلّم في مدارس ثانويّة؛ ثمّ أستاذ بالجامعة في قسم علم النفس في كلّية الآداب. عضو اتّحاد كتّاب المغرب ونائب الرئيس في الاتّحاد نفسه، ١٩٨٥. حاز على جائزة اتّحاد كتّاب المغرب للقصّة القصيرة سنة ١٩٦٦، كما حاز جائزة المغرب العربي سنة ١٩٧١ (بتونس) لروايته. **الطيّبون**. فاز بالجائزة الأولى من المجمع اللغوي بالقاهرة، ١٩٧٥، لروايته: **رفقة السلاح والقمر**. لقد زار كلّ البلاد العربيّة تقريباً وأغلب البلاد الأوروبيّة. متزوّج.

السيرة:

ولدتُ سنة ١٩٣٥ بقرية بنمعاشو جنوب شرق الدار البيضاء على مسافة ثمانين كلم من هذه المدينة. وتقع القرية على نهر أمّ الربيع، وهي قرية جميلة تدخل حالياً ضمن عمالة مدينة سطات. يتميّز سكّان قرية بنمعاشو باعتزازهم بالنسب الشريف، ويعاملون من القبائل المجاورة لهم على هذا الأساس. وقد وقع التركيز الحضاري المتمثّل في بناء بعض المصانع على هذه القرية من قبل المستعمر الفرنسي منذ بداية القرن نظراً لموقعها حيث شيّد بها أوّل مصنع لتوليد الطاقة الكهربائيّة مع السدّ سنة ١٩٢٧. بالإضافة إلى مصنع لتكرير ماء الشرب المتّجه إلى الدار البيضاء.

هذا الوضع جعل السكّان يتقاسمون النشاط ما بين زراعي وعمالي في المصنعين الأساسيّين المذكورين، كما جعل القرية مركز استقطاب بشري.

وقع التركيز على العالم القروي بالمغرب منذ بداية القرن هادفاً على الخصوص إلى انتزاع الأراضي الجيّدة من أصحابها، وتيسير ملكيّتها للأجانب كأشخاص أو شركات. وكان نصيب قرية بنمعاشو كبيراً من هذا التركيز نظراً لما لها من موقع وأهميّة بوجودها على نهر عظيم هو نهر أمّ الربيع؛ وقد جر هذا الوضع كثيراً من البلاء على السكان المزارعين وتسبّب في سلب كثير من أراضيهم وتهجيرهم بالتالي إلى الدار البيضاء.

درست بكتّاب القرية ما يدرّس من القران وأوّليات القراءة والكتابة ثمّ هاجرت مع أسرتي إلى الدار البيضاء في حوالي السادسة من عمري على أكثر تقدير، فدرست لفترة قصيرة بالكتّاب ثمّ انتقلت

إلى المدارس الحكوميّة وهي المدارس الرسميّة التي أنشأتها فرنسا إذ ذاك وكانت تسمّى المدارس الإسلاميّة، حيث تدرّس بها اللغة الفرنسيّة أساساً بجانب حصص معدودة للغة العربيّة. ويبدو أنّني كنت موفّقاً في دراستي إذ ذاك وكان المعلّمون الفرنسيّون معجبين بمخايل نجابتي، يدلّ على ذلك أنّني عندما انقطعت عن الدراسة ظلّوا يسعون ورائي ويبحثون عن طريق السلطة المحلّية لارجاعي، وقد بلغ الحال بهم أن استدعوا أهلي لاستنطاقهم في شأني استنطاقاً كاد يبلغ الزجّ بهم في السجن أو تهديدهم بذلك إذا لم أستأنف دراستي، وقد برّر الأهل انقطاعي ذاك بأنّني عدت إلى القرية. أمّا السبب الحقيقي لانقطاعي، فهو أنّ المدارس الوطنيّة الحرّة قد استهوتني بصفة شخصيّة لما كان يردده تلاميذها من أناشيد وطنيّة، وما يعرضونه من تمثيليّات وخطب في المناسبات الوطنيّة. وكانت هذه المدارس قد أسّست بهمّة الوطنيّين من أشخاص وهيئات. وكان التلاميذ بها يدفعون أجر تعليمهم. أمّا البرامج فكانت مركّزة على اللغة العربيّة مع حصص معدودة للفرنسيّة كلغة. حصلت على الشهادة الابتدائيّة سنة ١٩٥٠ وولجت المدارس الثانويّة الحرّة أيضاً كمؤسّسة عبد الكريم لحلو (Lahlou) بالدار البيضاء وقد شغفت في هذه المرحلة بقراءة الكتب الأدبيّة العربيّة والمترجمة إلى العربيّة. وقد تأثّرت كثيراً بجوّ القرية ونضال الفلاّحين والعمّال ضدّ المستعمر، وبروح الإخلاص في معلّمي وأساتذة المدارس الحرّة الوطنيّة وبالجوّ السياسي العام إلى أن انفجرت الأزمة السياسيّة بين فرنسا والمغرب سنة ١٩٥٢ حيث نفي الملك محمّد الخامس وأسرته وزجّ بالوطنيّين في السجون وأغلقت المدارس الحرّة وشرّد من فيها. وجدت نفسي خارج المدرسة في هذه الظروف ففتحت مكتبة صغيرة أتاحت لي الفرصة للاطّلاع ولكنّها لم تكن ناجحة من حيث المكسب فحاولت التدريس في بعض المدارس الصغيرة الحرّة التي لم تغلق إذ ذاك أو فتحت من جديد. ثمّ دخلت مدرسة المعلّمين سنة ١٩٥٨ أي بعد سنتين من استقلال المغرب. وطللت أتابع دراستي، وفي سنة ١٩٦٣ بدأت أتابع دراستي الجامعيّة بالرباط وبعد التخرّج اشتغلت أستاذاً للفلسفة بالمدارس الثانويّة وفي سنة ١٩٧٠ عيّنت أستاذاً محاضراً بقسم علم النفس بكليّة الآداب.

مؤلّفاته الروائية:

١ ــ **سيّدنا قدر**، الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٦٩ قصص.

٢ ــ **الطيّبون**، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٧٢.

٣ ــ **رفقة السلاح والقمر**، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٧٦.

٤ ــ **الريح الشتوية**، تونس، الدار التونسيّة، ١٩٧٧؛ الرباط، مكتبة المعارف؛ ط ٢، ١٩٧٩.

٥ ــ **دمّ ودخان**، تونس، الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٨٠، ط ١، طرابلس (ليبيا)، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٥.

٦ ــ **بدر زمانه**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٣.

٧ ــ **رحلة الحبّ والحصاد**، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٣. قصص.

٨ ــ **عواطف الطفل**، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٤. دراسة سيكولوجيّة.

٩ ــ **مخاوف الأطفال وعلاقتها بالوسط الاجتماعي**... الرباط، جامعة محمّد الخامس، ١٩٩١.

عن المؤلّف:

١ ـ شاوول*، بول: **علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص ٥٧ ـ ٦١. مقابلة.

٢ ـ الربيعي*، عبد الرحمن مجيد: **أصوات وخطوات، مقالات في القصّة العربيّة**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٤، ص ١٨٨ ـ ١٩٤. تحليل رواية الريح الشتوية.

عبد الرحمن مجيد الرُّبَيْعي

عبد الرحمن مجيد الربيعي.

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٩ في الناصريّة، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الملك فيصل الأوّل، الناصريّة، ١٩٤٨ ـ ١٩٥٣؛ فالمتوسّطة العربيّة، الناصريّة، ١٩٥٣ ـ ١٩٥٦؛ دخل معهد الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٥٦ ـ ١٩٥٩؛ فأكاديميّة الفنون الجميلة، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٨؛ وحصل على ليسانس فنون تشكيليّة.



حياته في سطور: مارس التدريس والصحافة والعمل الدبلوماسي في لبنان وتونس. كان المستشار الصحفي العراقي في بيروت، ١٩٨٣ ـ ١٩٨٥. عضو كلّ من اتّحاد الكتّاب في العراق ونقابة الصحفيّين في العراق واتّحاد الصحفيّين العربي وجمعيّة الفنّانين التشكيليّين في العراق. أقام بلبنان، ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ و١٩٨٣ ـ ١٩٨٥؛ وبتونس، ١٩٧٩ ـ ١٩٨٣. وزار كلّ من مصر وسورية والمغرب والجزائر والكويت والبحرين وليبيا كما زار في أوروبا فرنسا وبريطانيا وقبرص واليونان وايطاليا وسويسرا والنمسا وبلغاريا والمانيا الاتّحادية واسبانيا وايران والاتّحاد السوفياتي وكازجستان. متزوّج وله ابن وابنة.

السيرة:

ولدتُ في مدينة الناصريّة جنوبي العراق عام ١٩٣٩ من أسرة تحترف المهن الحرّة ولكنّها تنحدر من أصل فلاّحي شأنها شأن جلّ سكان هذه المدينة وما زال الكثير من أفراد أسرتي ـ أو قبيلتي إن شئنا الدقّة ـ يسكنون القرى المتوزّعة على امتداد نهر الغراف المتفرّع من دجلة عند مدينة الكوت، وخاصة قرية «أبو هاون».

بدأت بقراءة القرآن عند «الملاّ» قبل أن أدخل المدرسة، وبعد أن أتممت قراءة القرآن دخلت المدرسة وكان اسمها «المدرسة الغربيّة» ثمّ حوّل اسمها إلى مدرسة «الملك فيصل الأوّل». أتممت في هذه المدرسة دراستي الابتدائيّة، وكنت قد جئت بدرجات عالية جداً في امتحان البكالوريا وكان ترتيبي الثالث بين آلاف الطلاب وعشرات المدارس.

وأحبّ هنا أن أذكر بأنّ العادة جرت في مدينة الناصريّة أن تقام مسابقة سنويّة في «الإنشاء» ترشّح فيها كلّ مدرسة ممثّلاً لها تماماً مثل المباريات الرياضية. وقد رشّحتني مدرستي لذلك وفزت بالجائزة الأولى بين أكثر من مئة متسابق. أمّا موضوع مسابقة الإنشاء فكان «صف قرية تتعرّض لعاصفة».

في المدرسة الابتدائيّة كنت الأبرز في «الرسم» أيضاً، كما قمت بتمثيل بعض الأدوار المسرحيّة المدرسيّة بينها شخصيّة «طارق بن زياد» في مسرحيّة «فتح الأندلس».

في المتوسّطة بدأت أحدّد غاياتي واقتنعت بأنّ عليّ أن أدرس الرسم في معهد الفنون الجميلة ببغداد. وبدأت هذه الفكرة تلحّ عليّ كثيراً. الأمر الذي كانت تعارضه عائلتي والتي تريد لي توجّهاً آخر في الجيش خاصة.

ولم أبقَ ذلك الطالب البارز في الدروس رغم أنّني كنت أنجح بترتيب (الثالث) على الصف غالباً، وكانت درجاتي في «الرياضيّات» والدروس العلميّة من كيمياء وفيزياء واطئة بالقياس إلى درجاتي في الدروس الأدبيّة وخاصة اللغة العربيّة.

انضممت إلى معهد الفنون الجميلة ببغداد قسم الرسم بعد أن اجتزت امتحان القبول بتفوّق وكان ذلك عام ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ وتخرّجت عام ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ وعيّنت معلّماً للرسم في مدينة الناصرية، واستطعت أن أحرّك الجوّ الفنّي في هذه المدينة وخاصّة أنّ الظروف كانت مواتية سياسياً حيث قامت ثورة تموز ١٩٥٨ وأسقطت النظام الملكي لتقيم بدلاً عنه النظام الجمهوري.

كانت ميولي السياسيّة يومذاك خليطاً ما بين الوجوديّة والماركسيّة، ولم أبدِ أيّ تأثّر بتوجّهات طفولتي الدينيّة حيث كنت بعيداً عن أداء أيّ طقس ديني حتى يومنا هذا رغم أنّني مؤمن.

وبعد أن اختلطت الأحداث السياسيّة في العراق بعد عام ١٩٦٣ قرّرت الاستقالة من التدريس والسفر إلى بغداد، وكانت أكاديميّة الفنون الجميلة قد فتحت حديثاً فدخلتها وفي قسم الرسم أيضاً. وبدأت العمل الصحفي منذ ذلك التاريخ، كما بدأت كتابة الشعر والقصة والرواية، وأصدرت عام ١٩٦٦ أوّل مجموعة قصصيّة لي هي **السيف والسفينة** والتي اتفق الجميع على أنها شرارة التجديد في مرحلة الستينات، وفي مجال القصّة العراقيه القصيرة.

تخرّجت من أكاديميّة الفنون الجميلة وعيّنت مدرّساً لفترة قصيره وبعد قيام ثورة تموز الثانية عام ١٩٦٨ انضممت إلى وزارة الثقافة والإعلام وما زلت فيها رغم أنّني نسبت للعمل الخارجي منذ عام ١٩٧٨ وفي مهمّات ثقافية وإعلاميّة.

أعمل حالياً مستشاراً صحفياً في السفارة العراقيّة ببيروت. وتزوّجت عام ١٩٧٠ ولي ولدان فقط.

بيروت ٢٨/ ١٢/ ١٩٨٣

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ـ **السيف والسفينة**، بغداد، ١٩٦٦؛ ط ٢، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٦؛ ط ٣، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩.

٢ ـ **الظلّ في الرأس**، بيروت، المكتبة العصريّة، ١٩٦٨.

٣ ـ **وجوه من رحلة التعب**، النجف، دار الكلمة، ١٩٦٩؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٨.

٤ ـ **المواسم الأخرى**، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٧٠؛ ط ٢، بيروت، دار القلم، ١٩٧٠.

٥ ـ **عيون في الحلم**، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٤؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩.

٦ ــ **ذاكرة المدينة**، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٥؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩.

٧ ــ **الخيول**، تونس ــ ليبيا، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٧؛ ط ٢، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٩.

٨ ــ **الأفواه**، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩.

٩ ــ **سرّ الماء**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٣. قصص مختارة.

١٠ ــ **صولة في ميدان قاحل**، بيروت، الدار العربيّة للموسوعات، ١٩٨٤.

١١ ــ **نار لشتاء القلب**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٦.

(ب) روايات:

١٢ ــ **الوشم**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.

١٣ ــ **الأنهار**، بغداد، مكتبة الثورة العربيّة، ١٩٧٤؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.

١٤ ــ **القمر والأسوار**، بغداد، منشورات وزارة الإعلام، ١٩٧٦؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩؛ ط ٣، تونس ــ ليبيا، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٢.

١٥ ــ **الوكر**، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٠.

١٦ ــ **خطوط الطول. خطوط العرض**، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٣.

(ج) شعر:

١٧ ــ **للحبّ والمستحيل**، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣.

١٨ ــ **شهريار يبحر**، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥.

١٩ ــ **امرأة لكلّ الأعوام، صفحات حبّ**، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥.

٢٠ ــ **علامات على خارطة القلب**، بيروت، دار النضال، ١٩٨٧.

٢١ ــ **ملامح من الوجه المسافر: نصوص جامحة**، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٧.

(د) دراسات:

٢٢ ــ **الشاطىء الجديد، قراءة في كتاب القصّة العربيّة**، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩؛ ط ٢، تونس ــ ليبيا، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٣.

٢٣ ــ **أصوات وخطوات**، دراسات في القصّة القصيرة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٤.

٢٤ ــ **الغرس الآخر**، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٤.

عن المؤلّف:

١ ــ **عبد الرحمن مجيد الربيعي وتجديد القصّة العراقيّة**، لسليمان البكري، نشرات جامعة موصل، ١٩٧٧.

٢ ــ علي، عبد الرضا: **عبد الرحمن مجيد الربيعي بين الرواية والقصّة**. أطروحة للدبلوم الأعلى، بيروت، المؤسّسة العربيّة، ١٩٧٦.

٣ ــ مقابلات: **المحرّر**، ٢٥/١/١٩٧٥، ص ٧، **بيروت المساء**، ١٥/٢/١٩٧٥؛ **الطليعة** (الكويت)، رقم ٥٠٤ (٢١/١٢/١٩٧٤)، ص ٣٢ ــ ٣٤.

٤ ــ **عبد الرحمن مجيد الربيعي: دراسات في قصصه القصيرة**، بيروت، دار النضال، ١٩٨٥. دراسات ألّفها كتّاب مختلفون.

محمود الرّبيعي

محمود بخيت الربيعي.

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٢ في جهينة، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة جهينة الأوّلية، ١٩٣٨ ـ ١٩٤٥؛ فمعهد أسيوط الديني، ١٩٤٥ ـ ١٩٥١؛ فمعهد القاهرة الديني، ١٩٥١ ـ ١٩٥٤؛ دخل كلّية دار العلوم، القاهرة، ١٩٥٤ ـ ١٩٥٨؛ ثمّ جامعة لندن، ١٩٦٠ ـ ١٩٦٥. وحصل منها على درجة الدكتوراه.

حياته في سطور: مدرّس بكلية دار العلوم؛ ثمّ أستاذ مساعد في الكلية نفسها؛ ثمّ حصل على درجة أستاذ؛ رئيس قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن. عضو مؤسّسي اتّحاد الكتّاب بجمهوريّة مصر العربيّة؛ عضو لجنة الشعر في المجلس الأعلى للفنون والآداب بجمهوريّة مصر العربيّة؛ عضو اللجنة العلميّة الدائمة لترقية الأساتذة. درّس (١٩٦٩ ـ ١٩٧٣) في الجزائر والكويت (١٩٧٨ ـ ١٩٨٢). وبالإضافة إلى إقامته بانجلترا (١٩٦٠ ـ ١٩٦٥) زار فرنسا واسبانيا وايطاليا. متزوّج وله ابنة وابن.

السيرة:

ولدتُ في بلدة «جهينة» ـ في صعيد مصر ـ قريباً من مسقط رأس الطهطاوي، والمرغي، ومحمّد عبد المطّلب، وذلك في ١٥/١/١٩٣٢. كان أبي فلاّحاً مستور الحال، وكانت أمّي تحفظ قدراً من القرآن الكريم. وأنا أصغر سبعة أخوة.

كانت طفولتي حرّة رائعة، بين الصحراء في الغرب، والحقول في الشرق، وألحقت في السادسة بالمدرسة الأوّلية. وفي سنة ١٩٤٢ تعرّفت في خزانة لابن خالة لي على **الأهرام**، **والمصوّر**، **والهلال**، وقرأت فيها بنهم، وحلمت بالقاهرة؛ ذلك الفردوس الأرضي الذي لم تقدّر لي رؤيته قبل أن أبلغ التاسعة عشرة. وقد توفّي والدي سنة ١٩٤٣.

وفي العاشرة تفرّغت لحفظ القرآن الكريم. وكان معلّمي عطوفاً وحازماً، وقد ختمته في الثالثة عشرة، والتحقت بالمعهد الديني بأسيوط عام ١٩٤٥. وفي مكتبة البلديّة بأسيوط قرأت المنفلوطي وشيئاً من شوقي، ولم أستسغ عندئذ طه حسين*، ولا العقّاد، ولا الرافعي (الذي لم أستسغه في الحقيقة قط!).

وفي سنة ١٩٥١ انتقلت إلى معهد القاهرة الديني، وهناك عرفت القراءة الواسعة، وكنت أقرأ في مقهى الفيشاوي، وفي دار الكتب المصريّة، وفي حديقة الأزبكيّة، وعبر فترة ممتدّة قرأت طه حسين، والعقّاد، وأحمد أمين، والزيّات، وشوقي (ولم يجذبني حافظ قطّ!) وعلي محمود طه وناجي، وشعراء المهجر (ولم أفهم آنئذ محمود حسن إسماعيل*)، واستمعت إلى طه حسين

محاضراً في الجامعة الأمريكيّة، وقد سحرني بصوته وسمته، وجعلني أحلم بفردوس آخر مسحور هو أوروبا، كما ارتدت النوادي الأدبيّة مستمعاً إلى العقّاد، وسلامة موسى، وفكري أباظة، وعزيز أباظة*، وناجي ومحمود حسن إسماعيل، وروّاد الشعر الحر.

وفي هذه الفترة بدأتُ أكتب الشعر، وأنشره في جريدة **الزمان** و**الأهرام**، وأرسل بتعقيباتي إلى مجلّة **الرسالة** التي كان يصدرها الزيّات، ثمّ التحقت بكلّية دار العلوم سنة ١٩٥٤، وفي تلك السنة توفّيت والدتي فخلّفت وفاتها في نفسي جرحاً أليماً. وفي دار العلوم واصلت كتابة الشعر، وأظهرت تفوّقاً دراسياً، وقد حصلت على الليسانس الممتازة بمرتبة الشرف سنة ١٩٥٨، ولاحت البعثة إلى أوروبا سراباً ماكراً لا يلتمع إلا ليتوارى. ومع نموّ اهتمامي الأكاديمي تناقصت اهتماماتي بكتابة الشعر حتى صمت عن كتابته سنة ١٩٦٠ (ولا أعتبر نفسي ـ على كل حال ـ شاعراً متميّزاً).

كانت سنة ١٩٦٠ هي سنة الصمت عن الشعر، والزواج، والسفر إلى انجلترا في بعثة حكوميّة للحصول على الدكتوراه من جامعة لندن في النقد الأدبي الحديث. وقد واجهت في البداية أصعب مرحلة في حياتي الدراسيّة (بعد مرحلة حفظ القرآن) وهي مرحلة تعلّم اللغة الانجليزيّة، ولم أستطع اجتياز امتحان اللغة إلاّ في المحاولة الرابعة سنة ١٩٦٢، وفي هذه السنة رزقنا بطفلتنا الأولى «مي»، وبعد ثلاث سنوات حصلت على الدكتوراه سنة ١٩٦٥ برسالة عنوانها: **Women writers and critics in modern Egypt**. وفي لندن نمت خبرتي بالأدبين العربي والإنكليزي، وبحياة الناس وعاداتهم، وأصبحت أؤمن في البحث العلمي بأنّ فحص جزئيّات المادّة هي أساس الوصول في تناولها إلى نتائج موثقة، وأنّ تكديس المعلومات وإصدار الأحكام العامّة هما أعدى أعداء البحث العلمي. كذلك تبلورت خلال تلك الفترة فكرتي عن التحليل اللغوي للنص الأدبي، متأثراً في ذلك بكتابات ت. س. اليوت، وكان يومئذ ملء السمع والبصر، ومتأثراً كذلك بالنقد الجديد **New criticism** وفي انكلترا توثّقت صلتي بالعالم اللغوي الدكتور السعيد بدوي، وكان سبقني إليها بعامين، ولا أزال أعدّ صداقته من أثمن المكاسب في حياتي.

عدتُ في سنة ١٩٦٥ لأعمل مدرّساً للنقد الأدبي الحديث في كلّية دار العلوم، وكتبت في سنة ١٩٦٦ أوّل مقال لي في مجلّة **المجلّة**، وكان يتولّى تحريرها يحيى حقّي، وفي ذلك العام رزقنا بابننا أمين. وفي السنوات الأربع التالية عملت بجدّ في كتاب **من نقد الشعر** وترجمت الكتاب المسمّى: **The lonely voice**، وفي كتابة مجموعة من المقالات لمجلّة **المجلّة**، وحوليات كلّية العلوم (وكانت عادتي ولا تزال أن أعمل نهاراً، وعلى مائدة الطعام؛ فلم اتّخذ لي مكتباً قط!).

وفي عام ١٩٧٢ رقّيت أستاذاً مساعداً في كلّية دار العلوم وعدت من الجزائر لأعمل فيها قائماً بأعمال رئيس قسم البلاغة والنقد الأدبي، ورئيساً له منذ أن رقّيت أستاذاً عام ١٩٧٧. وخلال هذه السنوات الخمس أنجزت كتابي **نصوص من النقد الأدبي**، وترجمت كتاب: **The critical moment** وكتبت أبحاثاً في مجلّة **الثقافة**، و **الكاتب**، و **الهلال**، و **الموقف العربي**، و **الأهرام**، و **الأخبار**، واشتركت في ندوات اذاعيّة وتلفزيونيّة، وندوات أخرى في محافل القاهرة الأدبيّة، وأصبحت عضواً في اتّحاد الكتّاب منذ إنشائه، وعضواً في لجنة الشعر في مجلس الفنون، وعضواً بلجنة

ترقية الأساتذة المساعدين، كذلك أشرفت على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه، وناقشت عدداً منها في جامعات القاهرة وعين شمس والأزهر.

وفي عام ١٩٧٨ أعرتُ للعمل بجامعة الكويت، وسأعود إلى عملي الأصلي إن شاء الله بنهاية هذا العام ١٩٨٢. وقد أنجزت في الكويت عدّة أبحاث نشرت في مجلاّتها العلميّة وشاركت في ندوات أدبيّة في محافلها، وفي الاذاعة والتلفزيون.

إيماني الراسخ بكلّ كلمة كتبتها في مجال عملي، وإيماني بضرورة العمل المستمرّ، وحبّي النظام في حياتي الأسريّة والمهنيّة. اعتزازي بثقافتي التراثيّة التي حصلتها في الأزهر ودار العلوم؛ فقد ساعدني ذلك على تجويد لغتي العربيّة، كما ساعدني على رؤية الثقافة في تطوّرها واستمرارها؛ الماضي الذي هو جذر الحاضر والحاضر الذي هو امتداد الماضي. إيماني بهدف واضح هو جعل النقد الأدبي علماً موضوعياً، وتخليصه من الزوائد الضارّة، وجعل النصّ الأدبي محور الاهتمام للناقد.

مؤلّفاته:

١ ــ في نقد الشعر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨.

٢ ــ الصوت المنفرد، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٦٩. ترجمة O'Connor, F., The lonely voice.

٣ ــ قراءة الرواية، نماذج من نجيب محفوظ*، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣.

٤ ــ تيار الوعي في الرواية الحديثة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣. ترجمة: Humphrey, R., The stream of consciousness in the modern novel.

٥ ــ حاضر النقد الأدبي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٥. ترجمة: The critical moment, essays on the nature of literature.

٦ ــ نصوص من النقد العربي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.

٧ ــ مقالات نقدية، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٧٨.

٨ ــ قراءة الشعر، القاهرة، دار النمر للطباعة، ١٩٨٣. دراسة.

٩ ــ في الخمسين عرفت طريقي: سيرة ذاتية، القاهرة، دار المستقبل، ١٩٩١.

رشاد رُشْدي



محمّد رشاد أمين إبراهيم رشدي.

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، وقصصي، ناقد.

ولادته: ١٩١٢ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢٤/ ٢/ ١٩٨٣.

ثقافته: تعلّم في مدرسة شبرا الابتدائيّة، القاهرة، ١٩١٨ ـ ١٩٢٤؛ فمدرسة الأمير فاروق الثانويّة، القاهرة، ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠؛ دخل جامعة فؤاد الأوّل (جامعة القاهرة الآن)، ١٩٣١ ـ ١٩٣٥، ونال دبلوم معهد التربية العالي في القاهرة، ١٩٣٧ ـ ١٩٣٩؛ حائز دكتوراه في الأدب الإنجليزي من جامعة ليدز (LEEDS) بإنجلترا.

حياته في سطور: مدرّس في الثانويّة، ١٩٣٩ ـ ١٩٤٢ ثمّ ناظر مدرسة النقراشي النموذجي، ١٩٤٣ ـ ١٩٤٧؛ أستاذ في كلّية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٠؛ رئيس قسم الإنجليزي، ١٩٥٠ ـ ١٩٧٢؛ أستاذ متفرّغ لمدّة سنتين، ثمّ أستاذ غير متفرّغ إلى ١٩٨٢. وكان مديراً لمعهد الفنون المسرحيّة ورئيس الأكاديميّة للفنون من ١٩٧٥ إلى تمّوز ١٩٨٠ كما كان رئيس لمسرح الحكيم. رئيس تحرير مجلّة **المسرح**، ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦، ورئيس التحرير بمجلّة **الجديد** من ١٩٧٢ حتّى وفاته. سافر إلى جلّ البلدان العربيّة كما زار فرنسا وألمانيا الغربيّة والنمسا وإيطاليا والسويد والنروج والولايات المتّحدة الأمريكيّة. أقام خمس سنوات في إنكلترا للدراسة. كان متزوجاً وله ابنة.

السيرة:

قصّة حياتي هي قصّة طفل مصري نشأ في ظلّ الاستعمار البريطاني ـ فعشق الحرّية كما عشق مصر وأصبح كلّ هدفه تحريرها أرضاً وإنساناً وفكراً وروحاً.. ولقد نشأت منذ بدايتي على عشق المسرح والتدريس والصحافة.. ولذلك تجد هذه المجالات الثلاثة تسير معي في جميع مراحل حياتي وربّما إنّ السبب في أنّ حبّي للمسرح قد تأخّر بعض الشيء في التعبير عن نفسه هو إدراكي المبكر بأنّ المسرح هو أصعب الفنون الأدبيّة، ولذلك مارسته كتابة واقتباساً وإعداداً وتمثيلاً إلى أن أحسست أنّي بالنضج الكافي فأثبتت أوّل مسرحيّة لي في ١٩٥٩ ومنذ ذلك الوقت صار المرح حبّي الأوّل ولا يسعدني شيء مثل كتابته. وأنا أميل بطبعي إلى الاعتدال وأرى فيما هو عادي مألوف مادّة أدبيّة تساعدني على الغوص في النفس البشريّة دون مبالغة أو تطرّف ولذلك أحببت أنطون تشيكوف وأعتقد أنّه كان من أهمّ الكتّاب الذين أثّروا وجداني وأثّروا على نظرتي للفنّ والحياة..

لقد مررتُ في حياتي المتجدّدة الأطراف بتجارب كثيرة ولكن إذا سألني سائل ماذا خرجت أو سوف أخرج في هذه الحياة فسيكون جوابي: حبّ الله وحبّ الجمال في كلّ ما صنعه الله وصنعه

الإنسان. . . بهذا عشت ونعمت وسعدت وقد بدأت في كتابة قصّة حياتي بجريدة **الأهرام** في مقالاتي الأسبوعيّة (الخميس عادة) منذ سنة تقريباً وقد قاربت الانتهاء من كتابتها وسوف يسعدني أن أبعث بها إليكم بكتاب يضمّ صفحاتها بمجرّد ظهورها.

مؤلّفاته:

ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية من القاهرة إلاّ إذا نصّ على غير ذلك.

(أ) قصص:

١ ــ **عربة الحريم وقصص أخرى**، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٥٤.

٢ ــ **الرجل والجبل**، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٧٤.

٣ ــ **الحبّ في حياتي**، الهيئة المصريّة. . .، ١٩٧٤.

٤ ــ **بحور الحبّ لا تعرف الغرق**، أخبار اليوم، ١٩٨٤.

(ب) دراسات:

٥ ــ **مختارات من النقد الأدبي المعاصر**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٥١.

٦ ــ **فنّ القصّة القصيرة**، بيروت، دار العودة، ١٩٥٩؛ القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧٠.

٧ ــ **مقالات في النقد الأدبي**، القاهرة، ١٩٦٢.

٨ ــ **فنّ الدراما**، بيروت، دار العودة، ١٩٦٨.

٩ ــ **نظريّات الدراما من أرسطو إلى الآن**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.

١٠ ــ **ما هو الأدب؟**، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧١.

١١ ــ **النقد والنقد الأدبي**، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.

١٢ ــ **رباعيات الخيام**، ١٩٧٢.

١٣ ــ **في الفنّ، في الحبّ، في الحياة**، القاهرة، مجلّة الإذاعة والتلفزيون، ١٩٧٤. دراسات.

١٤ ــ **تأمّلات حول مصر**، القاهرة، مجلّة الجديد، ١٩٧٥. مقالات.

١٥ ــ **صور من حياتي في أوروبا**، قطر، مؤسّسة العهد للصحافة والطباعة والنشر، (؟) . ١٩٨٠. ذكريات.

١٦ ــ **المدخل إلى النقد**، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٨٤.

١٧ ــ **البحث عن الزمن**، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٩٠. مذكّرات.

(ج) مسرحيّات:

١٨ ــ **الفراشة**، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٠.

١٩ ــ **لعبة الحبّ**، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٠.

٢٠ ــ **أتفرّج، يا سلام**، مجلّة المسرح، ١٩٦٥. في فصلين.

٢١ ــ **خيال الظلّ**، مجلّة المسرح، ١٩٦٥.

٢٢ ــ **حلاوة. . . زمان**، الهيئة المصريّة. . .، ١٩٦٦.

٢٣ ــ **بلدي يا بلدي**، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٨.

٢٤ ــ **نور الظلام**، مكتبة الأنجاو المصريّة، ١٩٦٨.

٢٥ ــ **حبيبتي شامينا**، مطبوعات الجديد، الهيئة المصرية. . .، ١٩٧٢.

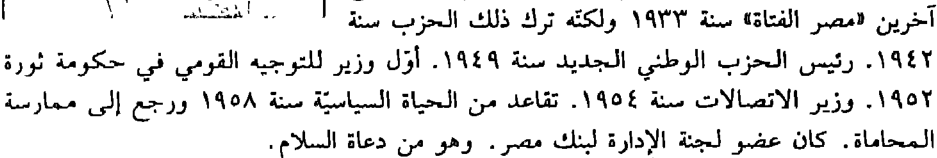
٢٦ ــ شهرزاد، المجلّة الإذاعيّة، ١٩٧٤.
٢٧ ــ محاكمة عمّ أحمد الفلاّح، الهيئة المصريّة...، ١٩٧٤.
٢٨ ــ الرجل والجبل: رحلة البحث عن الله، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٧٥.
٢٩ ــ عيون بهيّة، أكاديميّة الفنون، ١٩٧٦.
٣٠ ــ مسرح رشاد رشدي، الهيئة المصريّة...، ١٩٧٨.
٣١ ــ رحلة خارج السور؛ أتفرّج يا سلام؛ خيال الظلّ، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٧٨.
٣٢ ــ كذّاب ومسرحيات أخرى، القاهرة، الهيئة المصريّة...، ١٩٨٦.

عن المؤلّف:

1 - MANZALAOUI, Mahmoud: **Arabic writing today, the short story**, Cairo, Dar al - Maaref, 1968, p.137 ff..

٢ ــ النهار، ٢٤/ ٢/ ١٩٨٣، ص ١٣. النعية.

فتحي رضوان



فتحي رضوان.

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩١١ في المنيا، مصر.

وفاته: ١٠/ ١٩٨٨.

ثقافته: تلقّى علومه من الابتدائيّة حتّى الثانويّة في حيّ سيّدة زينب في القاهرة. تخرّج من كلّية الحقوق، جامعة القاهرة.

حياته في سطور: محامي لمدّة قصيرة، ثمّ تورّط في السياسة والكتابة. كان عضواً في الحزب الوطني وأسّس مع آخرين «مصر الفتاة» سنة ١٩٣٣ ولكنّه ترك ذلك الحزب سنة ١٩٤٢. رئيس الحزب الوطني الجديد سنة ١٩٤٩. أوّل وزير للتوجيه القومي في حكومة ثورة ١٩٥٢. وزير الاتصالات سنة ١٩٥٤. تقاعد من الحياة السياسيّة سنة ١٩٥٨ ورجع إلى ممارسة المحاماة. كان عضو لجنة الإدارة لبنك مصر. وهو من دعاة السلام.

السيرة*:

الثقافة في رأيي، لا يدخل فيها العلم. الثقافة عمل وجداني يصدر من الوجدان إلى الوجدان. قد يدعوني هذا العمل إلى العلم، قد يحرّضني على العلم، لكنّه لا يتحدّث عن الكواكب واللوغاريتمات وعن المسائل الحسابيّة، إلاّ على سبيل العرض. لكن الثقافة عبارة عن جرعة وجدانيّة تحرّك النفس والقلب والمشاعر وتترك المجتمع يتسامى، فيطلع الفنّان ويطلع الأديب ويطلع القائد لأنّ حركة حصلت في الجسم وفي القلب، وأصبح الإنسان يستمتع بجمال القول وبالموسيقى، أي أنّ هناك إحساساً متوفّراً محشوداً. لذلك أقول إنّ جميع المثقّفين (بكسر القاف) كانوا أمّيين. المثقّف الأكبر للعرب هو محمّد بن عبد الله ﷺ، القرآن يصفه بالنبي الأمّي، والنصّ على أنّه النبي الأمّي نص مقصود، لأنّه لم يأت يعلّمنا جبراً وحساباً وهندسة، ولا أتى ليقول لنا افتحوا جامعة أو مدرسة...

أنا رجل صاحب دعوة، والأديب يجب أن يكون أوّلاً صاحب دعوة. قد تكون الدعوة كبيرة أو صغيرة. هذا لا يهمّ. المهمّ أن يكون هناك معنى يملأ نفس الكاتب. يستولي عليها، ويمسك بيده ويجعله يكتب في كلّ مرّة المعنى نفسه...

السياسة هي التي ستحمل مستقبل الثقافة. أنا إعتقادي أنّ الوضع الذي نحن نعيش فيه الآن، والإنهيار الذي نعانيه، وقبول الهيمنة الأميركيّة واستعذابها، والتلذذ بها، هو وضع مرضي. إسرائيل تسافر آلاف الأميال لكي تضرب المفاعل العراقي ولا يحدث شيء أبداً، ثمّ تضرب مقرّ منظّمة التحرير الفلسطينيّة في تونس ولا يحدث شيء أبداً...

أنا أعتقد أنّ هذا الوضع القبيح والمرذول والمتردّي لا يمكن أن يستمرّ. وهو عمليّة تخمير لشيء

جديد ضخم جداً سيحدث. إن ما كان عليه العرب قبل البعثة المحمّدية كظاهرة اجتماعيّة، إنّهم كانوا يبيعون أولادهم ويئدون بناتهم والعمل القومي عندهم كان سطو بعضهم على بعض. وصلوا في الجاهليّة إلى درجة من أشنع ما يمكن. هذا الذي وصلوا إليه في الماضي، وصلنا إليه في الحاضر: نبيع أولادنا، يسطو بعضنا على بعض، تماماً كما كانوا يفعلون، وإنّما بأساليب حديثة وأسماء حديثة وأدوات حديثة. خرج من هذا الانهيار هذا المجد الروحي والفكري ونشأت الحضارات والثقافات في بغداد، في دمشق، في قرطبة، ومن هذا الشعب الجاهل الأمّي المتهالك على المادة الحقيرة، وخرج الفكر والشعر والفلك والطبّ إلى آخره. . .

نحن الآن في هذا المرحلة، ولكن لا يمكن لها أن تستمرّ. وكلّ هذه الانتفاضات التي نراها مثل تشدّد الشباب المسلم وتطرّفه، ومثل ما يحدث من محاولات انقلاب لا تتم، كله هذا يدلّ على أنّ هذا سيوضع له حدّ، وسيخرج من بين أنقاض وخرائب هذا الوطن شيء مجيد هدفه الأوّل التحرّر الحقيقي، وضع حدّ للخضوع والمذلّة لأميركا، ولا بدّ أن يعرف الجميع أنّ أميركا وإسرائيل ليستا سوى بثرتين كبيرتين في جسمنا نتيجة عفونة الجسم من الداخل. . بعد ذلك. . غلب الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون، بعد بضع سنين. هي كده: غلب العرب ولكن هذا لن يستمر. وعندما نشعر جميعاً، وقد بدأنا نشعر، إن ما نعيش فيه لا يقبل، وليس حالة إنسانيّة بأيّ اسم وتحت أيّ تفسير، سيحدث تغيير شامل في المنطقة كلّها، وسيخرج رجل أو مجموعة ستدين لها المنطقة كلّها، وبعقيدة واحدة، ولن يخرج مصري وسوري وعراقي وفلسطيني. سيشعر هؤلاء بأنّهم أمّة واحدة، وأنّهم أمّة واحدة كلّ يوم. يعني سيبك من الجامعة العربيّة وما إلى ذلك. العربي عندما يقابل العربي «يبقوا على طول حاجة واحدة». . العروبة موجودة ولكن المطلوب هو التنظيم، الجهاز، القائد.

*[مقطع من حوار في الحوادث، ٦/٣/١٩٨٧، ص ٥٤ ــ ٥٥].

مؤلّفاته:

(أ) مسرحيات:

١ ــ دموع إبليس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦.

٢ ــ أخلاق للبيع، (و) العشر شخصيّات تحاكم مؤلّفاً، القاهرة، (د. ت.) مسرحيّتان.

٣ ــ شقّة للايجار، القاهرة، (؟).

٤ ــ إله رغم أنفه، القاهرة، دار المعارف، (؟) ١٩٦٧.

٥ ــ مومس تؤلّف كتاباً ومسرحيات أخرى، القاهرة، دار المعارف، (؟) ١٩٧١.

٦ ــ الحائرون، (و) يا بدر، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٢.

٧ ــ ناظر وقف، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٧٣.

(ب) قصص:

٨ ــ حقائق وأحلام، القاهرة، (؟).

٩ ــ حمّام صغير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٥٩.

١٠ ــ أسطورة حبّ، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٢.

١١ ــ شافع ونافع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٣.

١٢ ــ السارق والمسروق، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٧.

١٣ ــ الحسناء والجواسيس، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٣.

(ج) دراسات ومقالات:

١٤ ــ في المعركة، القاهرة، ١٩٥٧ (؟). أحاديث إذاعيّة.

١٥ ــ هذا الشرق العربي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧. مقالة سياسيّة.

١٦ ــ مع الإنسان في الحرب والسلام، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤.

١٧ ــ الدول والدساتير، القاهرة، دار النهضة العربيّة، ١٩٦٥. محاضرات.

١٨ ــ أفكار جديدة في العالم الجديد، القاهرة، (؟).

١٩ ــ آراء حرّة في الدين والحياة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩.

٢٠ ــ البنك المركزي المصري وطبعته القانونيّة، القاهرة، (؟).

٢١ ــ الدولة الإسلاميّة، القاهرة، (؟).

٢٢ ــ عصر ورجال، القاهرة، مكتبة الانجلو المصريّة، ١٩٦٧.

٢٣ ــ نظرات في إصلاح أداة الحكم، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للتأليف، المكتبة الثقافيّة، ١٩٦٧.

٢٤ ــ أخي المواطن، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨.

٢٥ ــ من فلسفة التشريع الإسلامي، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩.

٢٦ ــ مشهورون منسيون، القاهرة، مؤسّسة أخبار اليوم، ١٩٧٠. سير.

٢٧ ــ طلعت حرب، بحث في العظمة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٧٠. سيرة.

٢٨ ــ الحرب مع إسرائيل، مقدّمات ونتائج، القاهرة، الهيئة العامة للتأليف، المكتبة الثقافيّة، ١٩٧١.

٢٩ ــ محمّد الرسول الإنسان، القاهرة، دار الإسلام، ١٩٧٣.

٣٠ ــ الإسلام ومشكلات الفكر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣.

٣١ ــ مصطفى كامل، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤.

٣٢ ــ الإسلام والإنسان المعاصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٥.

٣٣ ــ الإسلام والمذاهب الحديثة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦.

٣٤ ــ أسرار حكومة يوليو، القاهرة، مكتبة مدبولي ١٩٧٦. حوار مع ضياء الدين بيبرس.

٣٥ ــ أفكار الكبار، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٧٨.

٣٦ ــ القصة القرآنيّة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٨.

٣٧ ــ محمّد الثائر الأعظم، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٩.

٣٨ ــ عناصر القوّة السياسيّة في العالم الإسلامي، القاهرة، دار ثابت، ١٩٨٢.

٣٩ ــ إسلام والمسلمون، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٢.

٤٠ ــ ٧٢ شهراً مع عبد الناصر، القاهرة، دار الحرية، ١٩٨٥. مذكّرات.

٤١ ــ دور العمائم في تاريخ مصر الحديث، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٦.

٤٢ ــ (لقد كتب المؤلّف أيضاً السير التالية):

ـ المهاتما غاندي.

ـ ديفاليرا (De Valera).

(د) سيرة ذاتية:

٤٣ ــ قبيل الفجر، القاهرة، ١٩٥٧. فترة قبل ثورة ١٩٥٢ وهو في السجن.

٤٤ ــ خط العتبة، حياة طفل مصري، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣.

٤٥ ــ الخليج العاشق، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.

عن المؤلّف:

١ ــ الحوادث، ٢٠/٤/١٩٨٤، ص ٦٩ ــ ٧٠. مقابلة.

٢ ــ الحوادث، ٦/٣/١٩٨٧، ص ٥٤ ــ ٥٥. مقابلة.

٣ ــ **Comprendre** (Paris), No. 69, vol. 19 (18 avril 1974). Appreciation and extracts translated into French from the author's work (No. 11, above).

٤ ــ عالم الكتب (الرياض)، مجلّد ١٠، رقم ٢ (أيار ١٩٨٩)، ص ٢١٣. حياته في سطور وقائمة لبعض مؤلّفاته.

ياسين رفاعية



ياسين عبدو رفاعية.

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣٤ في دمشق، سورية.

ثقافته: تعلّم في مدرسة خالد بن الوليد الابتدائيّة، دمشق، ١٩٤٩؛ فالكلّية الوطنيّة العلميّة حتّى صف البروفيه.

حياته في سطور: عامل في مخبز لصنع الكعك، ثمّ عامل في معمل للنسج، ثمّ عامل في مصنع أحذية ومكتبة وبائع كعك. ثمّ محرّر في الصحافة. عضو حزب التعاونيّة الاشتراكيّة في سورية (حلّ مع قيام الوحدة مع مصر)، وعضو اتّحاد الكتّاب العرب بدمشق. زار الأردن (١٩٦١، ١٩٧١) والعراق (١٩٧١، ١٩٧٦، ١٩٨١) ومصر (١٩٧٤) وليبيا (١٩٧٤، ١٩٧٦، ١٩٧٩، ١٩٨٠ و١٩٨١). كان يقيم بلبنان ثمّ بلندن (حتّى الآن). متزوّج وله ولدان، ابن وابنة.

السيرة*:

إنّني في الأصل عامل لم تتح لي ظروف حياتي أن أتابع دراستي. وبسبب ذهابي إلى المخبز الذي كنت أعمل فيه منذ الرابعة صباحاً حتّى السادسة مساء. لم أكن أستطيع حتّى القراءة. كنت أعيش حياة صعبة.. وكان التعب يهدني فأذهب إلى النوم مباشرة. كنت أحاول الكتابة في أيّام البطالة التي كانت أحياناً تمتدّ شهراً أو أكثر. بل أنّ طبيعة عملي في مخبز لصنع الكعك كانت تفرض أن أتعطّل يوماً أو يومين في الاسبوع.. إذ ـ وهذا لا تعرفه بقيّة الناس ـ يخضع العمل لعوامل البرودة والحرارة.. فخميرة الكعك المصنوعة من حبوب الحمّص المخمّرة تتلاعب فيها الحرارة.. حيث لا تكتمل دائماً.. فنضطرّ إلى الإحجام عن صنع عجينة الكعك ونتوقّف عن العمل. لنعيد المحاولة في اليوم التالي.

كان هذا أحياناً يفرحني وأحياناً يزعجني.. يفرحني عندما يكون في جيبي بضع ليرات تكفي المقهى وصحن فول غداء وثمن بطاقة سينما.. ويزعجني عندما أكون لا أملك مالاً.

كانت علاقاتي البشريّة والإنسانيّة محصورة بطبقة معيّنة من العمّال، هم رفاقي في مصنع الكعك. كانت أحلامنا تتجسّد على طريقة الأفلام المصريّة التي نحضر معظمها.. في حبيبة تنظر إلينا خلسة من وراء خروم الشبّاك.. وفي ربح بطاقة يانصيب أو أحياناً السطو على مصرف وامتلاك شقّة فاخرة.

كانت أوضاعنا صعبة وشرسة، وكنّا نثور مع الثائرين ونخرج في مظاهرات كانت تعبّر عن غضبة الشعب لإسقاط الحكومة التي تساومنا على لقمة الخبز.

وذات يوم، بعد نشر بضع قصص لي، سنحت لي الفرصة للعمل في إحدى الصحف المسائيّة كمحرّر ثقافي.. فصرت أعدّ صفحتي الثقافيّة بعد خروجي من المخبز وأبقى بضع ساعات أعمل بلذة وحيويّة.. حتى أنّ صفحتي الثقافيّة أصبحت مقروءة.. ومنذ ذلك الحين بدأت أتعرّف إلى الكتّاب الآخرين الذين سبقوني في هذا المجال.. وأنشأت صداقات عديدة معهم.

أثناء ذلك كنت أكتب قصصي وأنشرها.. دون أن أقرأها على أحد قبل النشر. ثمّ أكتشف فيما بعد أنّ ثمّة أخطاء وزلات وثغرات. إلاّ أنّني كنت مؤمناً أنّ كتاباتي هذه سوف تصبح أفضل مع مرور الأيّام.

وعندما عرض عليّ الشاعر مدحة عكاش نشر أوّل مجموعة قصص لي، لم تسعني الدنيا من الفرح. فجمعت قصصي على عجل ثمّ حملتها إلى الشاعر عكاش. فطبعها، وصدرت في شهر تشرين الأوّل من عام ١٩٦٠ بحجم صغير وورق أسمر رخيص وبغلاف ذي لونين ويحمل الرقم (١) من سلسلة الثقافة تحت عنوان **الحزن في كلّ مكان**.

كان عيداً هاماً بالنسبة لي يوم استلمت أوّل نسخة من المجموعة: **يا إلهي.. ها أصبحت كاتباً** لم أصدّق نفسي.. بل ذلك اليوم احتفلت مع مجموعة من أصدقائي احتفالاً صاخباً امتدّ إلى آخر الليل فرحاً بهذه المناسبة.

وكانت متعة لا حدود لها يوم صرت أتجول أمام واجهات المكتبات لأمتع نظري بالنسخ المعروضة.. وغالباً ما أدخل مكتبة لم تكن تعرض الكتاب في واجهتها وأسعى لدى صاحبها أو الموظّف فيها ليحمل نسخة منه إلى الواجهة. وهي متعة فقدت لذتها فيما بعد.

شغلتني الحكاية زمناً طويلاً. فصرت أرتاد المقهى الذي يتجمّع فيه الكتّاب الآخرون.. وأقلّدهم في كثير من مظاهرهم وقتذاك: السيكارة في اليد، والنظرات الهائمة. والتأنق في الملبس، وحمل بضعة كتب تحت إبطي لم أكن بحاجة لها دائماً، متنقّلاً بها من مكان إلى آخر..

فيما بعد، خرجت من هذه المظاهر واستعدت طبيعتي العفوية. ثمّ قرّرت أن أقبض الكتابة عن جد وأحترفها مهنة لي، فاتجهت إلى تثقيف نفسي ما وسعت إلى ذلك سبيلاً.

وعندما عاودت قراءة مجموعتي الأولى هذه، لم أكن راضياً عنها كلّ الرضى. إلاّ أنّني لم أندم. دائماً البداية ملأى بالأشواك.

عام ١٩٦٢ أصدرت مجموعتي القصصيّة الثانية «العالم يغرق» كانت أفضل من سابقتها، وأكثر تقنيّة وماسكاً. فيها بدايات الصنعة الفنية الحقيقية لأسلوبي في الكتابة.

وكنت قد أصدرت مجموعة خواطر شعريّة بعنوان **جراح** ضمن ما كتبته في زاوية كنت أنشرها أسبوعياً في إحدى الصحف ثمّ جمعتها. وقد احتوت بعض جروحي العاطفيّة التي كانت سبباً عظيماً في مدّ عاطفتي بسخاء المشاعر الصادقة.

داهمتني الحياة، فيما بعد، بمصاعب لا حصر لها، شلّتني تماماً.. فتوقّفت عن النشر ردحاً من الزمن.. كنت أكتب.. ثمّ أكتشف إن ما كتبته ليس لائقاً بالنشر.. أخيراً توقّفت نهائياً.

عام ١٩٦٥ تزوّجت من الشاعرة أمل جراح.. كان بيننا حبّ عظيم لولا أنّنا بين عاميّ ٦٥ و٦٩، مررنا معاً بفترات صعبة فقدنا فيها الإحساس بالاستقرار. أنجبت في سنتين متتاليتين ولدينا بسام ولينا.. وأجريت لها عمليّتان في القلب الأولى عام ١٩٦٧ في لايبزغ بالمانيا، والثانية عام ١٩٦٩ في هيوستون بالولايات المتّحدة.

وكنا في مطلع عام ١٩٦٩ هاجرنا معاً إلى بيروت، حيث عملت في مجلّة **الأحد** التي كان يصدرها الشهيد رياض طه رئيساً للقسم الثقافي..

بعد مرور ثلاث سنوات في بيروت.. أخذت الأمور تستقر بنا. وبدأنا نرتاح من متاعب الحياة.. وهنا عاودني الحنين لكتابة القصّة. إلاّ أنّني هذه المرّة قرّرت ألا أعود إلى النشر إلاّ إذا كنت أملك تجربة جديدة كلّ الجدّة.. وهكذا صدرت لي في العام ٧٤، أي بعد توقّف دام أحد عشر عاماً، مجموعتي القصصيّة **العصافير** التي نجحت نجاحاً فائقاً وطبعت حتى الآن ثلاث طبعات متتالية.

شجّعني هذا النجاح على النشر، فنشرت كتابي **لغة الحبّ** الذي جمعت فيه مجموعة أناشيد حبّ كنت أنشرها باسم مستعار في ملحقيّ **الأنوار** و**النهار** الأدبيّين.

وفي عام ١٩٧٨ نشرت روايتي الأولى **الممرّ** التي كتبتها عن الحرب الأهليّة اللبنانيّة.. ثمّ نشرت كتابي الشعري **أنت الحبيبة وأنا العاشق** الذي حمل بين سطوره معاناة حقيقيّة كنت أعيشها، وفي العام الذي تلا، نشرت مجموعتي القصصيّة الأولى للأطفال **العصافير تبحث عن وطن** ومجموعتي القصصيّة الرابعة **الرجال الخطرون** التي لم تكن تقلّ أهميّة من حيث التقنيّة في الشكل والمضمون عن **العصافير** إلاّ أنّها تفرّدت في معالجة موضوع واحد في جميع قصصها، موضوع «الإنسان العربي المضطهد من السلطة وأجهزة المخابرات.. ومن القمع والاستبداد الاجتماعي والإنساني» [...]

«الحزن في كلّ مكان» بداياتي لم أغيّر فيها شيئاً، تركتها على حالها رغم كلّ ما فيها.. إنّها جزء من شبابي بكلّ ما كنت فيه من نزوات وعفويّة وحياة متنوّعة صعوداً وهبوطاً وسخاء. وهي بالتالي جزء من تاريخ القصّة السورية لا بدّ من تركه على حاله كما ولد قبل ربع قرن.

*[عن **الحزن في كل مكان**، للمؤلّف، بيروت، دار الطليعة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢، ص ٧ ـ ١٢].

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ـ **الحزن في كلّ مكان**، دمشق، دار الثقافة، ١٩٦٠؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة. تقدّمها السيرة الذاتيّة التي وردت أعلاه.

٢ ـ **العالم يغرق**، دمشق، دار ابن زيدون، ١٩٦٣؛ ط ٢، بيروت، دار النهار، ١٩٨٠. مقدّمة لفؤاد الشيب*.

٣ ـ **العصافير**، بيروت، الدار الأهليّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٤.

٤ ـ **العصافير تبحث عن وطن**، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٨. للأطفال.

٥ ـ **الرجال الخطرون**، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩.

٦ ـ **الورود الصغيرة**، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٠. للأطفال.

٧ ـ **الحصاة**، تونس، دار العربي للكتاب، ١٩٨٣.

٨ ـ **نهر حنان**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٣.

(ب) شعر:

٩ ـ **جراح**، دمشق، كتاب الشعلة، ١٩٦١.

١٠ ـ **لغة الحبّ**، بيروت، دار النهار، ١٩٧٦.

١١ ـ **أنت الحبيبة وأنا العاشق**، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٨.

(ج) روايات:

١٢ ـ **الممرّ**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٢.

١٣ ـ **مصرع الماس**، بيروت، الأهليّة للنشر والتوزيع، ١٩٨١.

١٤ ـ **دماء بالألوان**، القاهرة، سلسلة «الرواية العربيّة»، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٨.

١٥ ـ **رأس بيروت**، باريس ـ بيروت، دار المتنبي، ١٩٩٢.

١٦ ـ **امرأة غامضة**، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.

(د) دراسات:

١٧ ـ **معمّر القذّافي وقدر الوحدة العربيّة**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.

١٨ ـ **رفاق سبقوا**، لندن، رياض الريّس، ١٩٨٩. سير كل من أمين نخلة*، خليل حاوي*، معين بسيسو*، فؤاد الشيّب، وصلاح عبد الصبور*.

عن المؤلّف:

١ ـ **الموقف الأدبي**، ٧٣ ـ ٧٥ (٥/٧/ ١٩٧٧)، ص ٢٨٥. حياته في سطور وقائمة مؤلّفاته.

٢ ـ **السفير**، ٦/٧/١٩٩٠، ص ١٠. مقابلة.

٣ ـ **النهار الدولي**، ٢٩/١ ـ ٤/٢/١٩٩٠، ص ٥٢ ـ ٥٣. مقابلة.

فاطمة رفعت

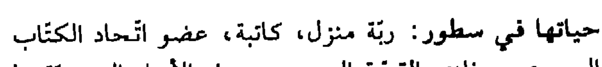


فاطمة عبد الله رفعت.

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩٣٠ في القاهرة، مصر.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة مصر الجديدة الابتدائيّة، ثمّ المركز الثقافي للثقافة النسويّة، حلميّة الزيتون؛ حصّلت دراسات في اللغة الانجليزيّة بالمعهد البريطاني عام ١٩٤٩، وتعلّمت الرسم والموسيقى بمدرسة الراهبان الاطاليّان عام ١٩٥٠.



حياتها في سطور: ربّة منزل، كاتبة، عضو اتّحاد الكتّاب المصري، ونادي القصّة المصري، ودار الأدباء المصريّة. لقد زارت المملكة العربيّة السعوديّة (١٩٨١ و١٩٨٢) وانجلترا لمعرض الكتاب النسائي الأوّل، ١٩٨٤ وقبرص ١٩٨١ للسياحة. متزوّجة وأرملة. ولها إبنان وابنة.

السيرة:

كيف سأكتب معاناة كلّ هذه السنين في ألف كلمة؟ عشت لحظة بلحظة من أيّامي أنبس بدموعي في قلوب الرجال الصخريّة عن قطرة حنان بلا جدوى.. قطرة تطفىء لوعة حرماني وبؤسي.. منذ مات صديق طفولتي الحنون الوحيد الذي رغم أنّه كان طفلاً إلاّ أنّه كان يفهم ما أعانيه وأجد نفسي في حدقتي عينيه البريئتين المفعمتين بالود الخالص.. وألتفت حولي باحثة في العيون لأصطدم بخبث الذئاب تطلّ.. كلها.. كلها.. تتلصّص على خفايا الأنوثة وتتشمّم روائح مكامن المتعة اغتال الموت الفرحة البريئة مع موت صديق الطفولة. وراحت البسمة العذبة الطفوليّة النابعة من القلب وبرزت أشواك الشكّ في كلّ همسة رجل يقربني أفتّش عن معانيها محترسة مخافة أن يكون صائداً يدبّر كميناً ليسرق لؤلؤتي. تلفت حولي باحثة عن من يحميني من قسوة الأيّام وظلم أقرب الأقرباء واضطهاد أعز الناس. والمدرسة نفسها كانت عذاباً لطفلة مثلي نشأت ضعيفة البنية مرهفة الحواس مشدودة الأعصاب معذبة بالتطلع.. ثرثارة.. واسعة الخيال.. لدرجة أنّها متّهمة دائماً بأنّها كاذبة.. ولكنّها ما كانت كاذبة وربي.. وإنّما هي ترى الرؤى.. الرؤى الصادقة.. أو فلنقل أو كما يقرأ القارىء ما بين السطور.. شيء من هذا القبيل. ربّما هي الموهبة المبكرة.. المهمّ أنّ الدرس الذي وعيته مبكرة هو أن الحبّ والموت هما الساقان اللتان سأقف عليهما إذا أردت أن أصلب عودي في مواجهة الشراسة. الحبّ: وجود الرجل في حياتي ـ والموت: اليقين بلقاء الله وما بعد الموت والحياة الأخرى. ولكن ماذا يريد الرجل من المرأة؟؟

عرفتُ إجابة هذا السؤال بعد أن دفعت الثمن باهظاً من ذوب عمري وأعصابي. كنت قد أردت أن أكمل تعليمي الجامعي بدخول كلّية الفنون الجميلة ولكن رفض الوالد كان قاطعاً الزمني البيت وزوّجني من ابن خالي ضابط الشرطة. فالقرارات في عائلتنا تتّخذ من الرجال لأنّنا ننتمي لشجرة

أصلها متفرّع من عمر بن الخطاب ونعتزّ بالأصل العربي ويتمسّكون ببعض التقاليد العربيّة وعلى هذا فزواج البنات وتعليمهم من شأن الرجال. علّمونا لنكون سيّدات مجتمع وربّات بيوت فقط. أمّا حكاية الفنّ والأدب فكلام فارغ وحتّى حرام.

كتبت قصّة وعمري تسع سنوات عن بؤس قريتنا فعوقبت. ثمّ حاولت الرسم بالزيت وتعلّم الموسيقى وكتابة الأغاني ثمّ عدت لكتابة القصّة حين صدمت من زواجي وعرفت ماذا يريد الرجل من المرأة. يريدها عذراء نقيّة ابنة أصول ليطمئنّ على شرفه فيتزوّجها ثمّ يريدها في فراشه محنّكة تعرف كيف تمتّعه مثل اللائي. تعوّد أن يقضي وتره معهن من الخادمات والساقطات ويقدّمن له المتعة الرخيصة السهلة ويشعرنه بأنّه السيد المنتصر المهاب وهي جواريه ورهن إشارته ما دام يدفع الثمن فلا يفرقنّ بين من يدفع ثمن متعته معها لليلة أو من يقتنيها في بيته ويملك حقّه الشرعي في تسريحها متى شاء. على هذا الوضع تناولت القلم ثائرة. ولست مثل الكاتبات الأخريّات حاولت تقليد الغربيّات في المطالبة بالمساواة. فالإسلام مبدأ مساواة بين الجنسين أصلاً. وأعتزّ بكوني امرأة. فالله كرّمني بأن شرّفني بحمل الرحم وأشتقّه من اسمه الرحمن الرحيم وجعل الجنّة تحت أقدام الأمّهات. ولقد وجدت أن أبسط شيء وهو حق المرأة في حياة عاطفيّة وجنسيّة كاملة في الزواج لا يطبق حالياً وقد هضم حقوقها الرجل على مرّ الأتعاب وغفلت هي عن نفسها وقبعت ورضيت بأن تكون مهانة متخلّفة. ثمّ لما أرادت النهضة وكدت الغربية تقليداً أعمى ولو تنبهت لنفسها ولحقها لقلدتها الغربية.

ولكنّ الغريب في الموضوع أنّ الحرمان النفسي الذي أعانيه والتفكير المستمرّ فيما وراء الحياة لم تشكو منه واحدة أخرى من الأخوات غيري والذي كنت أعزوه لحرماني من عطف الأب الذي تزوّج بأخرى غير والدتنا فحرمنا من حنانه كذلك لم أجد تعاطفاً من زوجي ولا من أيّ رجل وإنّما كلّ ما يطلبه الرجال هو المتعة لذلك أنادي بالحبّ المتكامل في كتاباتي. المهمّ أنّ زوجي ثار عندما نشرت أوّل قصّة عام ١٩٥٥ فنشرت بأسماء مستعارة حتى عام ١٩٦٠ فاكتشف الأمر فجعلني أقسم على كتاب الله أن أنقطع عن النشر أو يطلقني وأحرم من أولادي ففضّلت أن أكون أماً خيراً من أن أكون كاتبة فهو مجد زائف. وانقطعت فعلاً عن الكتابة حوالي خمسة عشر عاماً درست فيها الأدب وقرأت الكثير من كتب التصوّف والتاريخ والفلك والعلوم. حتى سمح لي أخيراً بعدما مرضت بالعودة للكتابة فكتبت قصّة عالمي المجهول التي لفتت لي الأنظار وبدأت النشر حتى توفّي زوجي رحمه الله عام ١٩٧٩ وقابلت المترجم دنيس جونسون دافيز فغيّر أسلوبي وتخلّصت من بعض رومانسيّتي كذلك أقنعني بالكتابة بالعاميّة في الحوار وبدأنا نعمل في المجموعة الجديدة التي ترجمها. وفي معرض الكتاب النسائي الأوّل الذي أقيم بلندن عام ١٩٨٤ أقيمت لي ندوة بالمركز الافريقي ألمت فيها عن حقوق المرأة في الإسلام وقد سألت إن كنت أوافق على الزواج بأكثر من واحدة فقلت نعم أوافق ولكن كما أمر الله وأشترط إقامة العدل وهو أمر صعب والنفقة وهي صعبة كذلك في هذه الظروف الراهنة التي أصبح من المتعذر فيها إعالة أسرة واحدة لذلك فقد سار معظم المسلمين على ضوء هواية الآية المرشدة إلى التخويف على أنهم لم يدلوا وإنّ الأفضل لذلك أن يكتفوا بواحدة. كما أن أبغض الحلال عند الله الطلاق ولم

يشرع إلا لحكمة لا ليستعمله الرجل سيفاً يسلّطه على رأس المرأة ويستذلها به. أمّا أغلب قصصي فتدور حول حقّها في حياة عاطفيّة وجنسيّة كاملة في الزواج ولا يمارس الزوجان الحبّ إلاّ وهما في صفاء حالة ذهني كامل حتى يبلغا الذروة الفردوسيّة التي تفجّر الملكات الإبداعيّة وتصل بالإنسان إلى آفاق يتصل بها إلى ملكوت يتعرّف بها على قدرة الخالق جلّ وعلا كما أنّه نفس الهدف من ذكر الموت وما وراءه».

مؤلّفاتها القصصيّة:

١ ــ حوّاء تعود بآدم، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٩٧٥.

٢ ــ من يكون الرجل؟، القاهرة، المركز القومي للفنون والآداب، ١٩٨١.

٣ ــ صلاة الحبّ، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٨٣.

4 - **Distant view of a minaret and other stories**, London, Quartet Books Ltd., 1983. Translated into German, French, Swedish, and Dutch.

٥ ــ في ليل الشتاء الطويل: مجموعة قصصية، القاهرة، مطبعة العاصمة، ١٩٨٥.

٦ ــ جوهرة فرعون، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩١. رواية.

عن المؤلّفة:

The Arab Cultural Scene, A Literary Review Supplement, London, Namara Press, 1982 Article on Fatmah Rif'at by Denys Johnson - Davies followed by English translation of two of her short stories, pp. 24 ff.

فؤاد رِفقة



فؤاد إلياس رفقة.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٠ في كفرون، سورية.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة الإنجيليّة، سورية، ١٩٣٦ ـ ١٩٤٤؛ فمدرسة طرابلس للصبيان، حائز دكتوراه في الفلسفة من جامعة توبنغن، ألمانيا، ١٩٦١ ـ ١٩٦٦.

حياته في سطور: أستاذ في كلّية بيروت الجامعية. لقد درّس في الولايات المتّحدة الأميركيّة، ١٩٧٥ ـ ١٩٧٧. زار ألمانيا، ١٩٦١ ـ ١٩٦٦ وفرنسا (١٩٦٥) والنمسا (١٩٦٠) وإيطاليا (١٩٦٠). متزوّج.

السيرة:

كانت ولادتي سنة ١٩٣٠ في كفرون، وهي قرية سورية في قضاء صافيتا ملتحمة بالبساطة والطبيعة حتّى أبعد الحدود. في هذه القرية تلقّيت دراستي الابتدائيّة، بعد ذلك هاجرنا إلى لبنان حيث نلت الشهادة الثانويّة في مدرسة طرابلس للصبيان في ١٩٤٩ وفي ١٩٥٣ شهادة بكالوريوس في الفلسفة من الجامعة الأمريكيّة في بيروت ومن الجامعة نفسها نلت شهادة الماجستير في الموضوع ذاته سنة ١٩٥٣.

لأوضاع ماديّة لم أتمكّن من متابعة دراستي فعملت في التدريس الثانوي سنوات عديدة حتّى حصلت على منحة دراسيّة من الحكومة الألمانيّة. فتوجّهت إلى ألمانيا عام ١٩٦١ حيث نلت شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة توبنغن في ١٩٦٥ على يد الفيلسوف الألماني أوتو فريد ديتس بولنو، وكان موضوع الأطروحة يدور في مجمله حول نظريّة مارتن هايدغر في الشعر والفنّ.

وفي ١٩٦٦ رجعت إلى لبنان والتحقت بكلّية بيروت الجامعيّة لتدريس الفلسفة الغربيّة، وفي هذه الكلّية تسلّمت مراكز إداريّة رفيعة استقلت منها جميعاً راجعاً إلى كتب الفلسفة والفكر وحتّى كتابة هذه السطور لم أزل رفيق هذه الكتب في الكلّية المذكورة.

من المؤثمرات التي لعبت دورها في حياتي.

١ ـ المرحلة الكفرونيّة: في هذه المرحلة الأولى من وجودي تعرّفت إلى بساطة الطبيعة ونقاوتها، تعرّفت إلى فصولها وتحوّلات هذه الفصول، تعرّفت إلى الهواء والنار والماء والشراب، تعرّفت إلى الأرض، كذلك تعرّفت في هذه المرحلة إلى الجسد والحبّ وإلى الضيق. بسبب هذا الضيق هاجر والدي إلى كوبا ثلاثة أشهر قبل ولادتي وفي كوبا انتهت طريق حياته دون معرفته.

٢ ـ المرحلة اللبنانيّة: بعد الهجرة إلى لبنان واكتساب هويّته كان لا بدّ من التحرّك في مناخه الأدبي والفكري وكان هذا المناخ متجسّداً بالجوّ الجامعي، بالصحافة، بالمجلّات وبالحضور المباشر وغير المباشر لشخصيّات فكريّة، أدبيّة وفنّية، معروفة آنذاك. وبلغ تحرّكي هذا عمقه زمن مجلّة شعر.

تأسّست مجلّة شعر سنة ١٩٥٧ واستمرّت في الصدور حتّى سنة ١٩٦٥ وبعد انقطاع دام أربعة أعوام عادت إلى الصدور قرابة سنوات ثلاثة عندما توقّفت نهائياً في ١٩٧٠.

مؤسّس هذه المجلّة كان الشاعر يوسف الخال*، وكان هذا الشاعر قد عاد من الولايات المتّحدة إلى لبنان بأفكار جديدة حول الشعر. وبعد هذه العودة طرح فكرة تأسيس مجلّة تعنى بالشعر التجديد وحده، وقد استهوت هذه الفكرة شعراء في بداية الطريق وكنت واحداً منهم.

ومع الزمن اتّسع أفق هذه المجلّة حتّى شمل المساحة العربيّة ومساحات في العالم الغربي وأتاحت لي هذه الشموليّة التعرّف إلى كبار الشعراء الحديثيّين عندنا وفي الغرب، ممّا استفزّ طاقتي الشعريّة إلى أعمق حدود ممكنة خاصّة إذا أضفنا القول أنّ المجلّة المذكورة مع مرور الوقت لم تنحصر بالجهة الشعريّة بل تخطّتها إلى التراث وكيفيّة تجديده وإحيائه.

٣ ـ المرحلة الألمانيّة. أيّام دراستي في ألمانيا تعرّفت قدر الإمكان إلى تراثها الشعري والفلسفي وإلى دروبها الحضاريّة من الشعراء الذين حاولت المغامرة صوب تجاربهم الشعريّة راينر ماريا ريلكه، فريدريتش هلديوني، نوفاليس، وغيورنج تراكل. أمّا من جهة الفلسفة فإنّي حاولت التوغّل في مسالك كانط وهيغل ونيتشه وهايدغر وبولنو الذي كان يشرف على أطروحتي.

وهنا لا بدّ من الاعتراف بأنّ المرحلة الألمانيّة كانت من أعمق المراحل أثراً في حياتي وربّما الأعمق على الإطلاق، إنّها المرحلة التي فيها رأيت الطريق والاتّجاه. وفي الحقيقة تظلّ هذه المراحل الحياتيّة هامشيّة لولا اصطدامها بالعالم الداخلي وتفجيره. والحديث حول هذا العالم الداخلي صعّب ذلك أنّنا مهما حاولنا الهبوط إلى قاعة المظلم ينزلق منّا تماماً كما ينزلق الأفق كلّ ما تقدّمنا صوبه.

من بداية العمر كنت إنطوائياً وفي حنين مستمرّ إلى العزلة وبسبب هذه النزعة المتجذّرة في وجودي حتّى البحر كنت أقضي الوقت المتاح لي في البراري، عند الينابيع وبين الأحراج، قريباً من الأشياء، وكم كنت أشعر أنّ في الأشياء عيوناً داخليّة ترافقني وتحكل إلى أسرارها. وفي عبارة ثانية كنت من أوّل الطريق محبّاً للعزلة وللحريّة وهذه المحبّة حملتني أكره التقاليد والقوانين ومعها المدرسة وفي المدرسة لم أكن من اللامعين والمادّة الوحيدة التي كنت أحبّها كانت الإنشاء واللغة العربيّة، وعلى ما أذكر بدأت كتابة الشعر في هذه اللغة في سنّ مبكرة، ربّما في العاشرة من عمري.

وصرت أكبر، وكلّ ما تقدّمت بي السنّ كنت أبتعد عن الينابيع والبراري والأحراج كنت أبتعد عن الأشياء وأسرارها وها أنا الآن في أواخر الطريق ألتفت إلى الوراء إلى الطفولة الدخانيّة الوجه، التفت ولا أرى شيئاً لأنّي أنا لم أعد شيئاً.

مؤلّفاته:

(أ) شعر:

١ ــ **في دروب المغيب**، بيروت، دار النهار، ١٩٥٥.

٢ ــ **مرساة على الخليج**، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦١.

٣ ــ **حنين العتبة**، صيدا ــ بيروت، دار المكتبة العصريّة، ١٩٦٥.

٤ ــ **العشب الذي يموت**، بيروت، دار النهار، ١٩٧٠.

٥ ــ **علامات الزمن الأخير**، بيروت، دار النهار، ١٩٧٥.

٦ ــ **أنهار بريّة**، بيروت، دار النهار، ١٩٨٢.

٧ ــ **يوميّات حطّاب**، بيروت، دار صادر، ١٩٨٨.

(ب) ترجمات ودراسات:

٨ ــ **راينر ماريا ريلكه، مختارات من شعره**، بيروت، دار النهار، ١٩٦٩. ترجمة عن الألمانيّة.

٩ ــ **الشعر والموت**، بيروت، دار النهار، ١٩٧٣. دراسة.

١٠ ــ **هلدرلن، مختارات من شعره**، بيروت، الأهليّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٤. ترجمة عن الألمانيّة.

١١ ــ **غيورج تراكل، قصائد مختارة**، بيروت، منشورات المكتبة البولسيّة، ١٩٨٧. ترجمة عن الألمانيّة.

عن المؤلّف:

١ ــ نعيمة، نديم: **الفنّ والحياة**، بيروت، دار النهار، ١٩٧٣، ص ١٤٤ ــ ١٤٨. دراسة. ديوان في دروب المغيب.

2 - KHEIR BEIK, Kamal: **Le mouvement moderniste de la poésie arabe contemporaine**, Paris, 1978, pp.137 ff.

ميخائيل رومان

ميخائيل رومان.

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٢٤ في مصر.

وفاته: ١/١٠/١٩٧٣.

ثقافته: متخرّج من كلّية العلوم، جامعة القاهرة.

حياته في سطور: أستاذ في المعهد الصناعي العالي في شبين الكوم، مترجم المسرحيّات لاذاعة القاهرة والتلفزيون.

السيرة*:

بدأ ميخائيل رومان حياته الأدبيّة بالقصّة والمقال والترجمة. كما قدّم عدّة تمثيليّات للإذاعة والتلفزيون. غير أنّه في سنّ الخامسة والثلاثين اتّجه دفعة واحدة نحو المسرح. وكتب، في هذه المرحلة الناضجة، مجموعة من المسرحيّات، تحت تأثير ردود أفعاله حيال الأحداث الوطنيّة والعالميّة الحاسمة.

ولم يعرض على خشبة المسرح سوى أقلّ من نصف ما كتب على وجه التقريب، وهي: الدخان، ١٩٦٢، الحصار، ١٩٦٥، الوافد، ١٩٦٦، العرضحالجي أو الزجاج، ١٩٦٨، ليلة مصرع جيفارا، ١٩٦٩، ٢٨ سبتمبر الساعة الخامسة، ١٩٧٠.

ولميخائيل رومان مفهوم متقدّم لوظيفة المسرح، ينبع من ظروف الثورة التي يرى أنّنا نعيش في مناخها. وعنده أنّ «كلّ عمل فنّي متكامل مستوفى الصدق الذاتي والموضوعي هو بالضرورة يعتبر عملاً ثوريّاً».

وفي ضوء هذا المفهوم، يقول ميخائيل رومان في حديث نشر بمجلّة المسرح عدد مايو ١٩٦٧: «أنا لا أطلب إلاّ مسرحاً شجاعاً مفتوح العينين والقلب، مقبلاً على الحياة كما يراها وكما ينبغي أن تكون»..

ومن هنا وقف ميخائيل رومان دائماً إلى جانب القيم التقدمية في هذا العصر، وحملته العنيفة المتّصلة على كلّ القوى الرجعيّة المستبدّة التي تريد قهر الإنسان، وتحطيم ملكاته الخالقة ومعنويّاته الرفيعة.

ما أكثر الشخصيّات التعسة المنهارة في مسرحه، التي تنحدر إلى الهاوية السحيقة. اجتماعياً وخلقياً وإنسانيّاً. ولكن ما أقوى الشخصيّات المتماسكة الأبيّة. المتمرّدة على وضعها ووسطها المحيط، التي ترفض من الناحية المقابلة، أن تركع وتقبل هذا المصير، رغم المحنة الحالكة والضياع والعذاب، لكي تحافظ على حرّية الإنسان، الذي يضرب بجذوره العميقة في الأرض، بتاريخه الطويل، والذي وجد قبل كلّ الأجهزة العلميّة والمخترعات الحديثة، التي تحاول إلغاءه أو سحقه.

وهذه الشخصيّات المثقّفة غالباً، المنتمية إلى الطبقة الوسطى، التي تواجه بإرادتها الخاصة المفردة، صراعاً حاداً مع النفس ومع العالم الخارجي المهترىء، هي التي تعبر عادة عن مبادىء الكاتب وأهدافه، وهي التي تجعل مسرحه المصري الحيّ ينتمي إلى نفس النبع الكلاسيكي الذي تدفّق منه المسرح اليوناني القديم.

وكما يلتقي مسرح ميخائيل رومان مع مسرح اللامعقول الحديث من ناحية تركيب أحداثه، وتداخلها، وعدم ترابطها، واختلاط الوهم بالحقيقة، عبر الانتقال الحرّ في الزمان والمكان، على نحو يتعذر فهمه أحياناً. لعدم خضوعه للتفسير المنطقي. وإن استطاع، بالمحاتة الرشيقة، أن يحرّك في النفس أمواج الشاعر، ويثير في الذهن أعمق الأفكار.

على أنّه يذكر. في مسرحيّة **الخطاب**، أنّ القوّة بحدّ ذاتها هي التي تحيل الخير إلى شرّ. ولذلك تحوّل «هو» بعد أن تلقّى شيكاً بمال العالم، من شخص يريد القضاء على الجوع والقذارة والكلاب، إلى طاغية متجبّر ومجرم سفّاح، لا يفرّط في قطرة واحدة من القوّة الجهنميّة التي كان يعتقد قبل أنّه من الضروري مصادرة القدر الزائد منها، وتوزيعه على الفقراء التعساء حتّى يعيش الإنسان كآلة.

والحقّ أنّ القوّة كطاقة مجرّدة لا تحمل في ذاتها قسمة الخير أو الشر، لأنّها قد تكون خيرة بمثل ما تكون شرّيرة. ذلك أنّها تتوقّف على النظام الذي يظلّلها ويضعها في إطاره، فيجعلها في خدمة الغالبيّة العظمى من البشر. كما نجد في النظم الاشتراكيّة، أو في خدمة نفر قليل، يملك زمام القوّة الاقتصاديّة والسياسيّة. ويقف بها ضدّ الإنسان كما نجد في النظم الرأسماليّة البالية.

ويطابق هذا المفهوم التجريدي للقوّة مفهومه للحرّية التي لا يعترضها شيء والتي يلحّ أبطاله في طلبها. ومثل هذه الحرّية تكون وبالاً على صاحبها، لأنّنا لا ندرك وجودنا الصحيح إلاّ من خلال الصراع الاجتماعي، وواجبنا نحو الآخرين. ولولا الصراع الواجب لغدونا كالحيوانات السائمة، ولعشنا في الخواء.

إنّ الطيور حرّة، نعم، ولكنّها لا تتوقّف أبداً عن بناء أعشاشها [. . .]

ولقد تعرّض ميخائيل رومان، منذ كتب للمسرح، لحملة ضارية من قبل النقّاد. فمنهم من رفض الاعتراف به، أساساً، ووصف إحدى مسرحيّاته بأنّها مجرّد شيء، دون أدنى مناقشة. غير أنه لم يعدم في نفس الوقت من يحسن فهمه، وتقدير أعماله، والدفاع عنه. وفي مقدّمة أولئك الدكتور محمد مندور*، الذي استقبل عمله الأوّل، **الدخان**، حين عرضه المسرح القومي، بحفاوة بالغة، وأبرز فكرتها الأساسيّة وعلّتها الغائية، التي ترفع من قيمتها الفكريّة وأسلوبها الفنّي، على أساس من رؤيته النقديّة الرحبة [. . .]

*[قطع من الطليعة (القاهرة)، انظر عن المؤلّف، رقم ٢].

مؤلّفاته:

١ ـ مسرحيات ميخائيل رومان، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٦ (؟).

٢ ـ الدخان (و) الزجاج، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٢. مسرحيّتان.

٣ ـ الليلة تضحك (و) الوافد، القاهرة، مجلّة المسرح، ١٩٦٦. مسرحيّتان.

٤ ـ ليلة مصرع جيفارا العظيم، القاهرة، سلسلة «مسرحيّات عربيّة»، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٧٢. عرضت في الموسم المسرحي، ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩.

٥ ـ ايزيس حبيبتي، القاهرة، دار الفكر، ١٩٨٦. كوميديا في ثلاثة فصول.

٦ ـ مسرحيّات أخرى هي: الحصار (١٩٦٥)، والخطاب، (١٩٦٥)، والعرضحالجي، (١٩٦٨)، و٢٨ سبتمبر، الساعة الخامسة، (١٩٧٠) والمعار والمأجور والمزاد وهوليوود الجديدة، وأنس حبيبتي، (١٩٨٦).

عن المؤلّف:

١ ـ المحرّر، ١٢/١١/١٩٧٤، ص ٨. تقدير للكاتب لأحمد حلاوي في الذكرى الأولى لموت ميخائيل رومان.

٢ ـ الطليعة (القاهرة)، ١١/١٩٧٣، ص ١٦٠ ـ ١٦١. تقدير للكاتب لنبيل فرج.

٣ ـ الراعي، علي: المسرح في الوطن العربي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٠، ص ١٥١ ـ ١٥٨. تحليل لمسرحيّة الوافد.

محمّد الزُّبَيري

محمّد محمود الزبيري.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٩ في صنعاء، اليمن.

وفاته: ٣١ آذار، ١٩٦٥.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الكتّاب لجامع قبّة المهدي، ثمّ في الجامع الكبير، صنعاء؛ فدار العلوم، القاهرة (لا يحمل شهادة).

حياته في سطور: شاعر. صحافي. مناضل سياسي وعضو مؤسّس في حزب الأحرار اليمنيّين (١٩٤٤)؛ مؤسّس جمعيّة اليمن الكبرى (١٩٤٦) ولسان حالها، صوت اليمن (١٩٤٦ _ ١٩٤٨). حبسه الإمام سنة ١٩٤٢. ثمّ نشط في السياسة من المنفى، عدن ١٩٤٤، ثمّ السعوديّة فالهند وباكستان. أقام بالقاهرة بعد ثورة ١٩٥٢ وكان يعمل مذيعاً لصوت العرب. محاضر اللغة العربيّة في جامعة الإسكندريّة (١٩٦٠). رجع إلى صنعاء سنة ١٩٦٢ وعيّنه وزير التربية عضو البعث اليمني لدى الجامعة العربيّة (في حكومة عبد الله السلال). قتله معارضوه السياسيّون في انقلاب ١٩٦٢.

السيرة*:

قصّتي مع الشعر، هي قصّتي مع الحياة، وقد كان من الأدقّ، والأصحّ، من حيث الواقع، والمنطق، أنّ أجعل العنوان: «قصّة الشعر معي» وذلك لأنّ الشعر نبضة من نبضات الحياة يدور معها حيث تدور، وهو ظلّ يعبّر عن ألوانها، وتقلّباتها، وليس الأمر بالعكس [. . .]

طور واحد من أطوار حياتي لم يستطع الشعر أن يقترن به أو يعبّر عنه، وهو طور التكوين الروحي، الذي انغلقت عليه أصول شخصيّتي، وانغرست في أعماقه جذور نوازعي، واتّجاهاتي، وتشكّلت في قوالبه أطوال نفسي وألوانها، ومعاييرها، فلم تستطع منها فكاكاً حقيقياً. . .

فلماذا إذن لم يسجّل الشعر هذا الطور الأوّل من أطوار حياتي. . .؟

الواقع أنّ الشعر هو الطيف الساحر الجذّاب الذي استدرجني من الحياة المغلقة في كبسولتي، حتى جعل قبضتي تتراخى، وتسمح بتسرّب العوامل الخارجيّة، فتحدث الارتباك في جوّ القالب المدرع العنيد، وأذهلني الشعر المتسلل إلى حياتي عن تصوير الطور الروحي من أطوارها، وجعلني أحلم بأنّي قد أفلت منه، رغم أنّي لا زلت في قبضته القويّة [. . .]

تسلم الشعر زمام نفسي، وأخذ يوجهها داخل النطاق الروحي، دون أن يدري، ويغامر بها في تجارب الأحلام، ويطير بها عبر ضروب عديدة من المسارات، فشرق بها، وغرب، وشمال،

وجنب، وأقدم، وأحجم، وهادن، وحارب، واقتحم بها دنيا العصر الحديث قفزة طافرة، اجتازت القرون في سنين، وخاضت مع جيل العصر مختلف الأفكار، والتيّارات، ومصطرع المذاهب الدينيّة، والسياسيّة، الأدبيّة، والاجتماعيّة.

وتفاعلت نفسي من الشعر، وتفاعل معها ونما خلال نموّها، فكانت طفولتي طفولته، وشبابي شبابه، ونضجي نضجه، وكان يسير جنباً إلى جنب حيث أسير، فهو ساذج في سنّ المراهقة، وطائش عندما أطيش، وحزين عندما أحزن وحالم بالسعادة وقت ما أحلم، إذا لعبت لعب مثلي [...]

وأنا لست أدري لماذا يوضع الشعر وحده في قفص الاتّهام، ولا توضع اللسان كذلك من جرّاء هذرها اليومي.

المجرّد أنّ الشعر تجمّل وتزيّن، وأدخل على نفسه فنّ اللذّة، وسحر الجمال...؟ أم لأنّه من الكائنات الحيّة التي ترفض أن تموت، كما رفض الشيطان فحقت عليه لعنة المنظرين...؟

مهما يكن من أمر فإنّ الحقيقة الواقعة أنّ الشعر هو الذي أخرجني من القمقم، وقادني إلى غمار الحياة الواسعة الزاخرة بالمفارقات والمتناقصات [...]

إنّ الشعر لا يجري إلاّ كما تجري الحياة على ظهر الأرض، إذ هو صدى من أصدائها، ونتيجة من نتائجها.

وقد يكون الشعر كما أتصوّر يعني الصدق الذاتي، كما يعني الصدق الموضوعي، والذات منها الأعماق، ومنها السطح، ومنها القشور ومنها اللباب، فيها السوي والمعوج، وفيها الشر والخير، وفيها العدل والظلم، وفيها الحيلة والالتواء، وفيها الاستقامة والوضوح.

وإذا كانت الحرب خدعة، فالشعر أحياناً سلاح من أسلحة الحرب، ولا بأس في ميدان الصراع أن تكون الخدعة سلاحاً شاعراً [...]

بدأت حياتي طالب علم ينحو منحى الصوفيّة في العزوف، والروحانيّة وتعشقت هذا اللون من الحياة رغم اليتم والشظف والقلة، ونعمت به كما لم أنعم بشيء آخر بعد ذلك.

ولم يستطع أن ينتزعني من هذه الأجواء غير نشدان الشعر والأدب، وتعشقت الحياة الأدبيّة، وهمت بها هياماً، ولم تستطع أن تصرفني عنها، وتصدّني عن التفرّغ لها إلاّ المعارك النضاليّة السياسيّة التي تمخّضت عنها الحياة الأدبيّة.

فروحانيّتي عليها جنى الأدب، وأدبي عوقب بالسياسة، فزجت به في المعارك المريرة الطويلة المدى، وانتقمت منه شرّ انتقام.

على أنّ هذه المراحل كلّها إنّما تتباين هكذا في مظاهرها السطحيّة، أما في أعماق الواقع، فإنّها

مراحل متداخلة تسودها روح واحدة، وتحوطها منها كما أسفلت بدروع كدروع الكبسولة التي تخوض غمار الفضاء الخارجي الرهيب وهي ترتعد.

وشعري أو معظمه تطغى عليه السياسة سواء ما كان منه مدحاً، وما كان رثاء، وما كان ثورة، وما كان شكوى، أو ما كان شيئاً غير ذلك وهذا هو المنطق الواقع، فإنّ حياتي كلّها ليست حياة شخصيّة منفكّة عن الحياة العامة بأيّ حال من الأحوال.

كنت مفتوناً بشعري إلى أبعد حدود الفتنة، فلقد كنت أتناوله في جوّ روحاني يمنحني الغبطة مضاعفة، ويعطيني ثقة خياليّة بالنفس، وأمناً غامضاً لا مبرّر له من الواقع المحسوس، كما كان يشعرني بقوّة الاستغناء عن كلّ ما في الحياة، وبنزوع إلى الاستعلاء على الاهتمامات العاديّة، والإيمان بقدرة لا أمتلك في يدي شيئاً منها، كنت أحسّ إحساساً أسطوريّاً بأنّي قادر بالأدب وحده على أن أقوض ألف عام من الفساد، والظلم، والطغيان، لست أدري أذلك من تخريف الخيال الشاعري الجامح، أم هو ومضة من ومضات الذخر الصوفي السجين في أعماقي.

*[مقطع من ديوان الزبيري، بيروت، دار العودة، الجزء الأوّل، ص ٥١ ـ ٦١].

مؤلّفاته:

(أ) الكتابات الأدبيّة:

١ ـ **ثورة الشعر**، القاهرة، دار الهناء، ١٩٦٢. شعر.

٢ ـ **صلاة في الجحيم**، القاهرة، دار الهناء، ١٩٦٤. شعر.

٣ ـ **ديوان الزبيري**، بيروت، دار العودة، المجلّد الأوّل، ١٩٧٨؛ المجلّد الثاني، ١٩٨٢. ويشمل القصائد غير المطبوعة سابقاً مع سيرة ذاتيّة في المجلّد الأوّل، ص ٥١ ـ ٦١، ومقالات أخرى. مقدّمة دراسيّة لعبد العزيز المقالح*.

٤ ـ **مأساة واق واق**، بيروت، دار العودة، وصنعاء، دار الكلمة، ١٩٧٨. رواية.

٥ ـ **نقطة في الظلام**، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢. شعر. مع مقدّمة دراسيّة لعبد العزيز المقالح.

(ب) الكتابات السياسيّة:

٦ ـ **البرنامج الأوّل من برامج شباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، القاهرة، ١٩٤١.

٧ ـ **آمالنا وأماننا**، القاهرة، [حوالي ١٩٥٥].

٨ ـ **حركة الأحرار ووحدة الشعب**، عدن، ١٩٥٦.

٩ ـ **الخدعة الكرى في السياسة العربيّة**، القاهرة، ١٩٥٩.

١٠ ـ **نعمان الصانع الأوّل لقضيّة الأحرار**، القاهرة، مطبعة الجماهير، ١٩٦١. (سيرة أحمد محمّد نعمان، مؤسّس حزب الأحرار مع محمّد محمود الزبيري).

١١ ـ **الإمامة وخطرها على وحدة اليمن**، القاهرة، الاتّحاد اليمني، (د.ت.).

١٢ ـ **الإسلام دين وثورة**، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.
١٣ ـ **المنطلقات النظرية في فكر الثورة اليمنية**، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣.

عن المؤلّف:

١ ـ البردوني*، عبد الله: **رحلة الشعر اليمني، قديمه وحديثه**، بيروت، دار العودة، ط ٤، ١٩٨٢، ص ١٢٥ ـ ١٤٤.
٢ ـ الجدع، أحمد: **شعراء معاصرون من الخليج والجزيرة العربيّة**، (٢)، مؤسّسة الشرق للعلاقة العامة والنشر والترجمة، ١٩٨٧.
٣ ـ المقالح*، عبد العزيز: **الزبيري، ضمير اليمن الثقافي والوطني**، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣.

فارس زَرزُور


فارس زكي زرزور.



النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٩ في دمشق، سورية.

ثقافته: تعلّم أوّلاً في الكتّاب ثمّ مدرسة خالد ابن الوليد الابتدائيّة، دمشق إلى سنة ١٩٤٢؛ ثمّ المدرسة الثانويّة إلى سنة ١٩٤٩؛ فالكلّية العسكريّة، وتخرّج منها ضابطاً.

حياته في سطور: ضابط بالجيش السوري، والآن متقاعد. درّس في المدارس الابتدائيّة لفترة. عضو اتّحاد الكتّاب العرب. قام بزيارات سياحيّة متفرّقة إلى لبنان، ١٩٥٥، كما زار العراق والكويت ومصر. أقام بمصر ملحقاً عسكريّاً لمدّة ٥ أشهر. زار أيضاً الاتّحاد السوفياتي، ١٩٦٧، ورومانيا، ١٩٧٣. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ عام ١٩٢٩ من أبوين أمّيين في حيّ من أحياء دمشق القديمة ـ الميدان الفوقاني ـ وعشت في أسرة فقيرة ومتزمّتة، أشرب من ماء البئر وأستضيء بنور الكاز، في دار ترابيّة الجدران خشبيّة السقوف. وكان والدي يعمل بائعاً صغيراً في حوران، وأكثر مبيعاته بالمقايضة: بضاعة قليلة مقابل حنطة وشعير وعدس وبيض. وحين كبرت قليلاً أخذ يصحبني معه إلى حوران ويرسلني إلى (الخجا) لأتعلّم القراءة وقد كتب لي (الخجا) الأبجديّة على لوح من التنك بالحبر الأسود بالخطّ العريض. وحين أعود إلى دمشق ترسلني أمّي إلى مدرسة إسلاميّة (مدرسة وقاية الأبناء لجمعيّة القرّاء) حيث أتعلّم اللغة العربيّة وأصول الفقه وتجويد القرآن. وحين كان عمري ١٠ ـ ١٣ عاماً كنت أذهب إلى المدرسة بالقبقاب والقنباز والطربوش. وكان يوجد بيننا بعض الطلبة ـ يعدون على الأصابع ـ يرتدون البناطيل الطويلة وهم إمّا أولاد تجّار أو أولاد موظّفين، وهؤلاء كنّا نبتعد عنهم لا نخاطبهم ولا نحتكّ بهم وكأنّهم مصابون بداء وبيل.

إلى جوار مدرستي تلك، كانت توجد مدرسة (خالد بن الوليد) الرسميّة، وكان يدرس بها خالي الذي يكبرني بثلاثة أعوام، فأخذ يغريني بأن أنتسب إلى مدرسته فوافقت، وقامت والدتي بتوجيه أخيها وغياب والدي بتسجيلي بمدرسة (خالد بن الوليد) ـ وهي لا تزال حتى اليوم في حيّ الميدان ـ الجزماتيه. وهناك كان أكثر الطلاب يرتدون البناطيل، ولم أكن أملك بنطالاً ـ لأنّ أهالي الحيّ الذي أقطنه ـ كلّهم يعتبرون لبس البنطال خزياً وعاراً. لذلك أخذت أرتدي الصدريّة المدرسيّة السوداء فوق القباز وأخذت أنتعل حذاء وحين نلت الشهادة الابتدائيّة بعد عامين طلبت من والدتي أن أحذو حذو رفاقي وأنتسب إلى الثانويّة. وانتظرت والدتي مجيء والدي الذي

عارض الفكرة معارضة باتة وطلب إليّ أن أشتغل بالبزورية لأصبح تاجراً ـ وأنا الآن يعتريني بعض الندم لأنّي لم أعمل بنصيحة والدي لأنّي لا أزال فقيراً ـ إلاّ أنّي ـ متأثر بقراءاتي للأقاصيص والروايات، أفلحت بواسطة بعض المعارف بالانتساب إلى الثانويّة، ودخلت الثانويّة ١٩٤٣ بالصدريّة والقنباز، وكنت لا أزال أكتب بالريشة والدواة لأنّ والدي كان يرفض أن يشتري لي قلم حبر أو بنطال أو ساعة، معتبراً هذه الأشياء من الكماليات ولا يحصل عليها إلاّ (الأكابر). ولكنّي بدأت أعمل أجيراً في العطلة الصيفيّة، واستطعت بمدخراتي أن أشتري قلم حبر وبنطالاً وساعة. وكنت لا أكفّ عن قراءة الأقاصيص والروايات أستأجرها من سوق (المسكية) لقاء فرنك للكتاب اقرأه ثمّ أستبدله بكتاب آخر دون أن أضيّع وقتي بلعب كرة القدم أو ركب الدراجات الناريّة ـ (أنا لا أتقن ركب الدراجة حتى الآن).

في عام ١٩٤٧ نلت الشهادة المتوسّطة وعيّنت مدرّساً في محافظة الجزيرة وخلال سنتين درست البكالوريا حراً وفي عام ١٩٤٩ نلت شهادة البكالوريا وانتسبت إلى الكلّية العسكريّة متأثراً برواية **كلّ شيء هادىء في الميدان الغربي** لأرني ماريا ريمارك. عام ١٩٥٩ تمّ تسريحي من الجيش فتفرّغت للكتابة.

إنّني الآن ـ وأنا في بداية الخمسينات من عمري ـ أعاني من ثلاث مشاكل رئيسيّة تؤرقني وتجعلني ـ لكي أنام ـ إمّا أن أشرب أو أتناول حبوباً منوّمة. وهذه المشاكل الثلاث تحاصرني من كلّ جانب: ١) المشكلة الأولى: إعادة طباعة كتبي المفقودة من الأسواق واستطعت أخيراً أن أقوم بطباعة ثلاثة كتب في وزارة الثقافة والإرشاد وكتابين في إحدى دور النشر الناشئة، وذلك بمساعدة شخصيّة كبيرة مسؤولة في الدولة لي معها صداقة قديمة؛ ٢) المشكلة الثانية: ولدي بشّار متخلّف عقليّاً وجسديّاً. استطعت عام ١٩٦٩ أن أدخله أحد معاهد الكويت الخاصة بالمعوّقين، وبقي هناك حتى عام ١٩٧٩ حيث ذهبت أمّه لزيارته ثمّ عادت به. لأنّها كما قالت ـ وجدت على رأسه قملة. وبعد فترة حين وجدته أمامها في وجهها في البيت ـ أصابها الندم. وحاولت إرجاعه ففشلت فحاولت الانتحار. وهي الآن تتردّد على عدّة أطبّاء نفسانيّين، وهي لا تكفّ ليلاً ونهاراً عن البكاء والندب، وإبداء الحسرة والندم قلبت حياتنا أنا وأولادها إلى جحيم. وأنا أهرب تارة إلى السكر وتارة إلى المنوّم دون أن يطاوعني ضميري بالهرب من المنزل؛ ٣) المشكلة الثالثة: هي الأنثى. إنّهن يتحرشّن بي، ويلاحقنني، ويحددن لي مواعيد، وحين ألتقي بها يصيبها الدهش، وتتظاهر بأنّ لقاءنا كان بصورة عفويّة. وطبعاً أصاب بالخرس. وحين أرجع إلى البيت تبادرني زوجتي باكية نادبة: ما هي علاقتك مع فلانة ولماذا تلاحقها يا... إلخ. وفي المقهى يبادرني رفاقي أيضاً: لماذا تتحرّش بالبنات يا.. وهكذا يشهرن بي ويسئن إلى سمعتي وأنا لا أفكّر في كتابة هذا الموضوع في رواياتي وقصصي لأنّي كاتب ملتزم.

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ــ **حتى القطرة الأخيرة**، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦١.

٢ ــ **اثنان وأربعون راكباً ونصف**، دمشق، مطبعة الجمهورية، ١٩٦٧.

٣ ــ **لا هو كما هو، ولا شيء في مكانه**، تونس، مؤسّسات عبد الكريم عبد الله، ١٩٧٦.

٤ ــ **أبانا الذي في الأرض**، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٣. قصص.

(ب) روايات:

٥ ــ حسن جبل، دمشق، ١٩٦٩.

٦ ــ لن تسقط المدينة، دمشق، مطابع الإدارة السياسيّة، ١٩٦٩. ج ٢ من الثلاثية.

٧ ــ حقّ جيل، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦٩.

٨ ــ اللا اجتماعيّون، دمشق، دار الأجيال، ١٩٧٠.

٩ ــ **الأشقياء والسادة**، دمشق، دار الاعتدال، ١٩٧١.

١٠ ــ **الحفاة و«خفي حنين»**، دمشق، طباعة خاصة، دار الاعتدال، ١٩٧١.

١١ ــ **المذنبون**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٤.

١٢ ــ **غرفة للعامل وأمّه**، دمشق، نقابة العمّال، ١٩٧٥.

١٣ ــ **آن له أن ينصاع**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٦.

١٤ ــ **كلّ ما يحترق يلتهب**، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٦. رواية؛ ج ٣ من الثلاثيّة.

(ج) دراسة:

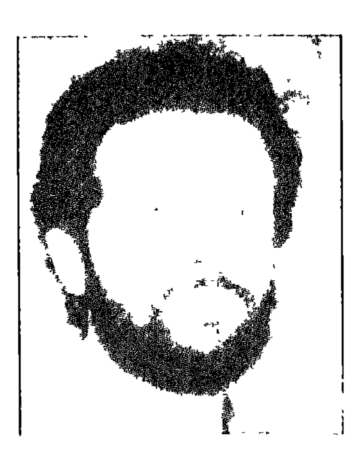
١٥ ــ **معارك الحرّية في سورية**، دمشق، دار الشرق، ١٩٦٢.

عن المؤلّف:

1 - MAKARIUS, Raoul et Laura: **Anthologie de la littérature arabe contemporaine. Le roman et la nouvelle**, Paris, Ed. du Seuil, 1964.

٢ ــ البعث (دمشق)، ٥/٦/١٩٨٦، ص ٩. مقابلة.

عبد الله زريقة



عبد الله حمّادي زريقة.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥٣ في الدار البيضاء، المغرب.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ميرابو (Mirabeau) الابتدائيّة، الدار البيضاء، ١٩٦١ ـ ١٩٦٦؛ فثانويّة الإمام مالك، الدار البيضاء، ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣؛ فكلّية الآداب، جامعة محمّد الخامس، الدار البيضاء، ١٩٧٤ ـ ١٩٧٨.

حياته في سطور: عضو اتّحاد كتّاب المغرب. لم يسافر خارج المغرب وما زال بلا عمل ولا وظيفة بسبب موقفه السياسي.

السيرة:

لم أختر تاريخ ولادتي حين ازددت في ١٦/١٢/١٩٥٣ ولم أختر فوضى كاريير سانطرال Carrières Centrales بالدار البيضاء. هذه الفوضى التي دفعتني فيما بعد للتعامل مع الأشياء والفضاءات كأشياء ممزّقة ومفكّكة. لم أدخل الكتابة بل كنت في فوضاها بالذات. كان عليّ أن أتعامل مع الكتابة في كلّ شيء: داخل مدن الصفيح التي لم أخرج منها حتى الآن (الآن أسكن في كاريير آخر هو كاريير بن مسيك Carrières Ben Msik بالدار البيضاء). وأخاف من أنّي لو خرجت من مدن الفوضى هذه سأخرج من الكتابة نفسها. ولم أختر الشعر بالضبط، بل يخيّل إليّ أنّه هو الذي اختارني من بين نتف هذه الفوضى. لقد عشق الشعر فوضاي، وفكّر فيّ قبل أن أفكّر فيه. بل يخيّل إليّ أنّني لست أنا الذي أفكّر في هذا الوجود، بل الوجود هو الذي يفكّر فيّ ويجرفني معه إلى غابات أعشق وحوشها التي تتدافع في قصائدي. ويخيّل إليّ كذلك أنّ بن مسيك هو الذي جرّني إليه، فكتبت بالمسمار على قصديره وخشبه. أنا لا شعور يكاد يكون خاماً وصافياً ورقراقاً. ونهر لا شعور يسيل بلا رقابة أو عسس. وطفولة أتركها لا تكبر أبداً. وخيال أسببه ليفرز أسماك الحقيقة. ولكنّي اخترت الفقر. لأنّ فيّ الفقر يكمن علوّ الشعر. اخترت الفقر عن طواعيّة لأنجو من كلّ ضغط. لا أحبّ استقرار. ولا أحبّ الأماكن المريحة. أحبّ الغابات التي لم يتوغّل فيها إنسان. أحبّ الخيالات التي لم تطرقها عربات إنسان. أحبّ الأشياء التي لم توجد حتى الآن. وكثيراً ما أحبّ اللاّ شيء لأجد فيه أشيائي الخاصّة بي.

واخترت السجن داخل هذا السجن الأكبر حين دخلت سنة ١٩٧٨ بسبب ست قصائد. كنت في قمّة لا وعيي حين أردت أن أقول الأشياء التي لا تقال قطّ. حين أردت أن أذهب بالشعر إلى أشياء تسيّجها مناطق الخوف وقمع الرغبة والمجهول. أردت أن أكون إلهاً في تلك اللحظة. فقضيت سنتين. خرجت بعدها نشواناً لأنّي دخلت إلى معمل اللاّ شعور وتكوين جذور الإنسان الأولى الضاربة في الزمن.

وعن المرأة وجدت امرأة لأوّل مرّة لا تلد أطفالاً فحسب بل تلد صوراً وحقائق. فدخلت حقيقة المرأة لأنّها هي نفسها حقيقة الشعر.

مؤلّفاته الشعريّة:

١ ــ **رقصة الرأس والوردة**، الدار البيضاء، مطبعة الأندلس، ١٩٧٧.

٢ ــ **ضحكات شجرة الكلام**، الدار البيضاء، مطبعة بنميد، ١٩٨٢؛ ط ٢، بيروت، دار العالميّة، ١٩٨٤.

٣ ــ **زهور حجريّة**، الدار البيضاء، منشورات البديل، ١٩٨٣.

٤ ــ **تفاحة المثلّث**، الدار البيضاء، ١٩٨٥.

٥ ــ **فراشات سوداء**، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ١٩٨٨.

٦ ــ **المرأة ذات الحصانين**: رواية، الدار البيضاء، نشر الفنك، ١٩٩١.

محمّد زَفزَاف



محمّد زفزاف.

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٤٥ في القنيطرة، المغرب.

ثقافته: تخرّج من المدرسة العليا للأساتذة. الرباط.

حياته في سطور: مدرّس وصحافي.

السيرة:

يصعب عليّ أن أكتب عن حياتي، لأنّي أريدها أن تبقى ملكاً لي في الوقت الراهن، لكن لا بأس أن أعطي باختصار بعض خطوطها: دخلت المدرسة الاستعماريّة بالصدفة سنة ١٩٥٣، وقبلها كنت متدرّباً apprenti عند خيّاط شعبي. ظروف الدراسة كانت صعبة، لأنّ والدي توفّي في نهاية الأربعينات قرب مدينة وزّان، واضطرت والدتي للهجرة إلى مدينة القنيطرة في المغرب، وهي مسرح لبعض مؤلّفاتي مثل قبور في الماء وأرصفة وجدران ورواية محاولة عيش التي ترجمت إلى الروسيّة، لكنّي لم أكمل دراستي في هذه المدرسة الاستعماريّة. فقد التحقت بمدرسة حرّة أسّسها الوطنيّون رداً على التعليم الاستعماري. وعانيت الشيء الكثير في هذه المدرسة لأنّني كنت أدرس مع أبناء الأعيان، وأنا أسكن في مدن الصفيح Les bidonvilles وقد حاولت أن أتغلّب على تلك المعاناة، وكنت الأوّل في الصفّ دائماً، وفي جميع المواد الدراسيّة، حتى أغطي على فقري. وكلّ رفاقي في ذلك الحيّ ماتوا مقتولين أو ذهبوا إلى السجن أو أصبحوا جنوداً من الدرجة الثانية. لكنّ شيئاً أقوى منّي جعل منّي كاتباً. اشتغلت بحرف متعدّدة في أوقات الفراغ لكي أعول إخوتي من أمّي، وهذا شيء سبق أن ذكرته في العديد من الاستجوابات التي أعطيتها للعديد من المجلات والصحف. ولعلّ المهنة التي استفدت منها هي بيع الصحف، والتي جعلتني أتعرّف على شرائح كبيرة من المجتمع. الآن لم أعد بائع صحف، ولكن قصصي القصيرة ترجمت إلى العديد من اللغات، وتحضر عنها أبحاث داخل المغرب وخارجه. آخرها شهادة دكتوراه السلك الثالث من جامعة السوربون IV للباحث أحمد توبة.

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ــ **حوار في ليل متأخر**، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٠.

٢ ــ **بيوت واطئة**، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٧٧.

٣ ــ **الأقوى**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨.

٤ ــ **الشجرة المقدّسة**، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٠.

٥ ــ **فجر في الغابة**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٢.

٦ ــ **ملك الجن**، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العامّة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤؛ ط ٢، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، ١٩٨٨.

(ب) روايات:

٧ ــ **المرأة والوردة**، بيروت، الدار المتّحدة للنشر، ودار غاليري «١»، ١٩٧٢؛ مع مقدّمة دراسيّة لأحمد اليابوري؛ ط ٢، الرباط، الناشرين المتحدين، ١٩٨١.

٨ ــ **أرصفة وجدران**، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٤.

٩ ــ **قبور في الماء**، ليبيا ــ تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٨.

١٠ ــ **الأفعى والبحر**، الدار البيضاء، المطابع السريعة، ١٩٧٩.

١١ ــ **بيضة الديك**، الدار البيضاء، منشورات الجامعة، ١٩٨٤.

١٢ ــ **محاولات عيش**، طرابلس (ليبيا) ــ تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٥.

١٣ ــ **الثعلب الذي يظهر ويختفي**، الدار البيضاء، منشورات أوراق، ١٩٨٥.

عن المؤلّف:

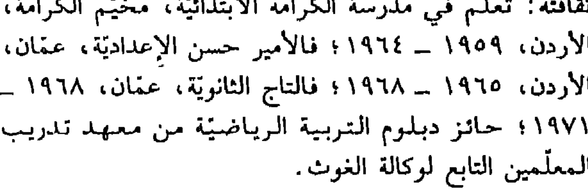
١ ــ شاؤول*، بول: **علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة**، بيروت، المؤسّسة العربيّة...، ١٩٨٩، ص ٦٣ ــ ٦٧. مقابلة.

٢ ــ فرحات، أحمد: **أصوات ثقافيّة من المغرب العربي**، بيروت، الدار العلميّة، ١٩٨٤، ص ١٥٧ ــ ١٦٤.

٣ ــ التازي*، محمّد عزّ الدين: «السرد في روايات محمّد زفزاف»، **الموقف الأدبي**، المجلّد ١٦؛ رقم ١٨٤ (آب ١٩٨٦)، ص ٣٠ ــ ٤٨.

٤ ــ **السياسة**، ١٩٨٦/٧/٣١، ص ٢٢. مقابلة.

غَسّان خليل زَقْطَان



غسّان خليل زقطان.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥٤ في بيت جالا، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الكرامة الابتدائيّة، مخيّم الكرامة، الأردن، ١٩٥٩ ــ ١٩٦٤؛ فالأمير حسن الإعداديّة، عمّان، الأردن، ١٩٦٥ ــ ١٩٦٨؛ فالتاج الثانوية، عمّان، ١٩٦٨ ــ ١٩٧١؛ حائز دبلوم التربية الرياضيّة من معهد تدريب المعلّمين التابع لوكالة الغوث.

حياته في سطور: مدرّس التربية الرياضيّة في مدرسة مخيّم ماركا الإعداديّة التابعة لوكالة الغوث في ناعور الأمم المتّحدة، من عام ١٩٧٣ إلى ١٩٧٩. مدير تحرير مجلّة ثقافيّة شبابيّة شهريّة صدرت في بيروت بين العامين ١٩٨٠ ــ ١٩٨٢. سكرتير تحرير مجلّة الحرّية السياسيّة الثقافيّة الأسبوعيّة، ثمّ المسؤول الثقافي فيها وعضو أمانة التحرير. عضو رابطة الكتّاب الأردنيّين، وعضو مؤسّس في الهيئة الأردنيّة الثانية؛ عضو الاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين. عضو منظّمة الصحفيّين العالميّين. قام بزيارات قصيرة في إطار مؤتمرات أو مهرجانات ثقافيّة إلى كلّ من ليبيا (١٩٧٧) وعدن (١٩٨٢) والسودان (١٩٨٦) والجزائر (١٩٨٧) وتونس (١٩٨٧). أقام في الاتّحاد السوفياتي لمدّة ثمانية أشهر (١٩٧٩ ــ ١٩٨٠) ثمّ زار لمناسبات ثقافيّة كلاً من تشيكوسلوفاكيا وإسبانيا وقبرص. متزوج وله ولدان.

السيرة:

ولدتُ صيف ١٩٥٤ في «بيت جالا» الضاحية الحميمة لـ«بيت لحم». ليس لديّ الكثير من «بيت جالا»، وإن كنت أحبّ فكرة ولادتي فيها.

كان والدي من مؤسّسي مدرسة مخيّم «الدهيشة» ومدرّس مادّة التاريخ فيها، وهو في نفس الوقت أحد الأصوات المميّزة في «شعر النكبة» الفلسطيني. ولعلّ هذا ما أخذه بقوّة للانغماس في العمل السياس الناشط في ذلك الوقت.

أذكر أنّه كان غائباً عنّا معظم الوقت، كان أحياناً يتسلّل في الليل، أسمع صوته ولا أراه. في المرّة التي شاهدته فيها كان يقف تحت ضوء مصباح الكاز المعلّق على الحائط. كانت المرّة الأولى التي أراه فيها «بالقمباز» والكوفية، لقد بدا لي عربيّاً جدّاً ومخيفاً إلى حدّ بعيد.

بيوت المسيحيّين وأعيادهم، وهدوء خاص يغطّي طرقات «بيت جالا» المسيحيّة، جرس الكنيسة والراهبات والصلبان على صدور الأولاد وتحت قمصانهم، صلبان من خشب الزيتون والجوز والبلّوط ومسافة طويلة من الزيتون المعمّر... تلك هي الذاكرة الأولى التي ستبقى مستقلّة

وغامضة تماماً، إلى جانب مخيّم «الكرامة» الذي انتقلنا إليه في نهاية سنة ١٩٥٩، حيث بدا كلّ شيء مختلفاً ومتناقضاً، المشهد المسيحي كان هناك أيضاً، ففي أقصى الغرب وعلى قمّة جبل «قرنطل» هكذا كنّا نسمّيه، في مواجهة الطرف الجنوبي للمخيّم حفر الرهبان المسيحيّون ديراً في الصخر. . وغير بعيد عنه على القمّة ما يشبه المقبرة.

الشمس حارقة في الغور، الملح يغطّي الأرض ويلمع كمرآة، وفي كلّ مكان تندفع أعداداً هائلة من الزواحف والأفاعي والعقارب السامّة. تلك هي الكرامة. بدائيّة وقاسية في مواجهة الساكنين الجدد. في الشتاء ينحدر السيل من أعالي جبال السلط في مجرى عظيم متغيّر نحو بيوت المخيّم جارفاً معه كلّ شيء الناس والبيوت والأثاث وبدو الجبال والأفاعي الهائلة والمحاصيل القليلة. . . ، إنهيار عنيف متتابع نحو نهر الأردن القريب، و«الشريعة» كما كنّا نسمّيه، وهناك يكتمل الفيضان.

ثمّ خوف دائم من أفعى أو عقرب تنتظر في الحذاء أو اللحاف، أو تتدلّى من بوص السقف أو تتكوّم في أحد الأعشاش، الكثير من الأطفال كانوا يموتون بهذه الطريقة وغالباً في الصباح بينما يستعدّون للذهاب إلى المدرسة.

كانت المستنقعات والسبخات وبرك الري تنتشر في الأنحاء وعلى أطراف المزارع ومنها كان يزحف إلى المخيّم موت آخر هو الملاريا.

وككثير من الأولاد التقطت المرض وكنت من القلّة التي نجت. . . ، وما زالت في فمي مرارة أوراق الكينيا والحبوب الصفراء، وما زلت أتذكّر نوبات الارتجاف المخيفة، أتذكّر وببهجة شديدة رائحة الفاكهة القادمة من تخوم النهر وأضواء «أريحا» البيضا على الضفّة الثانية.

بالإضافة إلى أحاديث والدي ومكتبته كان هناك مصادر أخرى للاطلاع، منها مكتبة مركز الشباب الاجتماعي بالإضافة إلى الإمكانيّة المتاحة لاستئجار كتيبات سيرة بني هلال والوزير سالم وألف ليلة وليلة كذلك كان هناك عرض سينمائي يتمّ كلّ شهر تقريباً في «ساحة المون» ويحضره سكّان المخيّم رجالاً ونساء وأطفال. . . لقد كان أشبه باحتفال حقيقي ننتظره بفارغ الصبر.

خلال العطلة الصيفيّة كنّا نقضي بعض الأسابيع في مخيّم العروب أو الدهيشة أو مدينة رام الله حيث بقيّة الأقارب. ولكنّنا توقّفنا عن ذلك بعد وفاة شقيقي الأصغر في مخيّم العروب بمرض «إلتهاب السحايا» الذي كان يحصد أعداداً كبيرة من الأولاد في تلك السنوات.

في مخيّم «العروب» تعيش الأسطورة جنباً إلى جنب مع الناس وتشكّل جزءاً هاماً وحيويّاً من واقعهم. الجان وأرواح الغرقى الندابة في البرك الرومانيّة الحجريّة العظيمة والسردابيّة التي لم نصل إلى نهايتها والآبار حيث يسن القتلى ويرجمون عابري الليل بحجارة سوداء، ويطوفون في شوارع المخيّم وقرية «الشيوخ» المجاورة بعد صلاة العشاء وهم يصرخون ويعودون إلى آبارهم مع آذان الفجر، فاكهة الصيف كانت هناك أيضاً والموالد وغرفة جدّتي لأبي وعلى صرفها رسم هلال صغير بالجير الأصفر.

عام ١٩٦٧ قصفت الطائرات الإسرائيليّة مخيّم الكرامة، قتل في الغارات عدد من الناس وجنود عراقيّون وصلوا بطريق الخطأ إلى المنطقة وشرطي أردني صعد إلى ظهر المخفر وأخذ يطلق النار من بندقيّته القديمة على الطائرات.

خرجنا من المخيّم مع آخر قافلة ذاهبة إلى «عمان». فجأة أضاءت «أريحا» المطفأة منذ بداية الحرب فقال والدي سقطت «أريحا»، وذهبنا إلى عمان بينما رجع والدي ليشرف على بناء مخيّم جديد ملاصق للقديم خصّص للنازحين من الضفّة الغربيّة.

في هذه الفترة كنت أكتب مقطوعات معظمها باللهجة الدارجة، مقطوعات غنائيّة لم أطلع عليها أحد. لم تنتظم دراستي في «عمان»، كانت الفوضى والارتباك في كلّ زاوية، المقاومة الفلسطينيّة وصلت إلى المدن والسلاح في الشوارع، الدولة تحاول التقاط أنفاسها... شقيقي الصغير التحق بالمقاومة وزوار والدي بدأوا يؤثرون على جوّ البيت شعراء شباب وكتّاب وثوريّون من كلّ الاتّجاهات.

اجتزت امتحان الثانويّة العامّة في هذه الظروف، معارك أيلول وما تلاها، كنت في صفوف الميليشيا، واعتقلت لفترة قصيرة في معسكر جماعي بعد اقتحام الجيش لبلدة «الرصيفة» التي انتقلنا إليها.

التحقت بمعهد تدريب المعلّمين التابع لوكالة الغوث وحصلت بعد سنتين مرحتين على دبلوم بالتربية الرياضيّة، عملت على أثرها مدرّساً للتربية الرياضيّة في مدارس وكالة الغوث في مخيّم «ماركا». ولعدّة سنوات كنت أهيىء نفسي لاحتراف العمل الرياضي، وقد دفعتني هذه الرغبة لمراسلة معهد في الولايات المتّحدة بمساعدة فتاة أمريكيّة تعرّفت عليها عن طريق المراسلة.

خلال هذه الفترة وبمبادرة من والدي وشاعر فلسطيني آخر نشرت في صحيفة **الدستور** الأردنيّة مقاطع قصيرة تحت عنوان **قصائد أولى**، كانت تلك هي المرّة الأولى، بعثت بعدها قصيدة ثانية بواسطة البريد لصحيفة **الرأي** فنشرت في الملحق الثقافي. ثمّ تغيّرت حياتي كلّياً، واصلت النشر وحصلت على عضويّة رابطة الكتّاب الأردنيّين، أصدرت مجموعة مشتركة مع شاعر آخر بعنوان **عرض حال للوطن**، وأعتقد أنّ العنوان راجع لتأثري في مؤتمر الكتاب العرب الحادي عشر بطرابلس في ليبيا واعتقلت على أثر عودتي لفترة تتجاوز الشهر. مطلع سنة ١٩٧٩ غادرت «عمان» نهائيّاً إلى بيروت وأصدرت مجموعتي الثانية **صباح مبكر**، سافرت بعدها إلى الاتّحاد السوفياتي حيث لم تطل إقامتي هناك فرجعت بعد عدّة شهور وانغمست إلى حدّ كبير في العمل في أوساط الشبيبة الفلسطينيّة، في منتصف ١٩٨٢ أصدرت المجموعة الثالثة **أسباب قديمة** ولكن ظروف ذلك الصيف منعت توزيعها.

خلال حصار بيروت كنت في المدينة وإلى جانب العديد من الفلسطينيّين والعرب شاركت في تجربة الحصار تلك. كنت لا أزال أعمل في مجال الشبيبة بالإضافة إلى مساهمتي في زاوية شبه يوميّة بعنوان **رايات** في صحيفة **العودة** التي كانت تصدر يوميّاً خلال شهور الحصار.

في ١٩٨٢/٨/٢٣ غادرت بيروت على ظهر السفينة اليونانيّة المتّجهة إلى عدن، ثمّ إلى دمشق

حيث أصدرت المجموعة الرابعة **رايات** ونشرت عدد من القصائد في مجلّة **الكرمل** وصحيفة **السفير**. ومنذ صيف ١٩٨٧ استقلت من عملي في المجلّة واتّجهت لدراسة اللغة الإسبانيّة.

أعيش في دمشق مع زوجتي وطفلي شادي ومكسيم.

مؤلّفاته الشعريّة:

١ ـــ **عرض حال للوطن**، عمان، رابطة الكتّاب الأردنيّين، ١٩٧٧. بالاشتراك مع الشاعر محمّد الظاهر.

٢ ـــ **صباح مبكّر**، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٩.

٣ ـــ **أسباب قديمة**، بيروت، دار العودة واتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، ١٩٨٢.

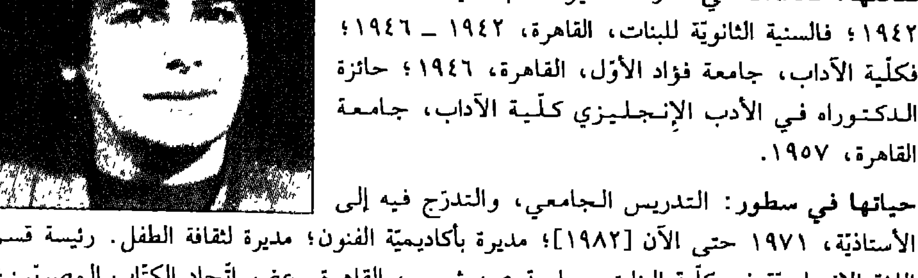
٤ ـــ **رايات**، نيقوسيا، دار آفاق واتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، ١٩٨٤.

٥ ـــ **بطولة الأشياء**، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٨.

عن المؤلّف:

- **الحوادث**، ١٩/١/١٩٩٠، ص ٥٢ ـ ٥٣. مقابلة.

لطيفة الزيّات



لطيفة عبد السلام الزيّات.

النوع الأدبي: ناقدة، كاتبة قصص.

ولادتها: ١٩٢٤ في دمياط، مصر.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة أسيوط الابتدائيّة، ١٩٣٥ ــ ١٩٤٢؛ فالسنية الثانويّة للبنات، القاهرة، ١٩٤٢ ــ ١٩٤٦؛ فكلّية الآداب، جامعة فؤاد الأوّل، القاهرة، ١٩٤٦؛ حائزة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي كلّية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٧.

حياتها في سطور: التدريس الجامعي، والتدرّج فيه إلى الأستاذيّة، ١٩٧١ حتى الآن [١٩٨٢]؛ مديرة بأكاديميّة الفنون؛ مديرة لثقافة الطفل. رئيسة قسم اللغة الإنجليزيّة في كلّية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة. عضو اتّحاد الكتّاب المصريّين؛ عضو مجلس الاتّحاد والانتخاب سابقاً؛ عضو مجلس السلام العالمي؛ عضو المجلس الأعلى للفنون والآداب ومجلس التضامن الآسيوي الأفريقي؛ رئيسة لجنة الدفاع عن الثقافة القوميّة التي تشكّلت في حزب التجمّع الوحدوي في أعقاب معاهدة كامب دايفيد؛ رئيسة تحرير ملحق مجلّة الطليعة الأدبي؛ عضو شرف في اتّحاد الكتّاب الفلسطينيّين. قامت بزيارات قصيرة لحضور مؤتمرات إلى كلّ من الأردن وتونس وسورية والعراق والكويت ولبنان. وأقامت بإنجلترا وفرنسا مدّة طويلة للدراسة. قامت بزيارات قصيرة إلى كلّ من الاتّحاد السوفياتى وإيطاليا وألمانيا الشرقيّة وألمانيا الغربيّة والمجر واليونان وذلك لحضور مؤتمرات وللسياحة.

السيرة:

تكوّنت حياتي بخطّين رئيسيّين، وعي وطني حاد لم يلبث في مرحلة التعليم الجامعي أن تحوّل إلى وعي سياسي اجتماعي قومي، وولع عميق بالمعرفة يرتبط ارتباطاً لا ينفصم بالرغبة فى التواصل مع الآخرين. وقد التقى الخطّان في حياتي معظم الأحيان وانفصما معظم الأحيان وشعرت وأنا أدخل السجن في الثامنة والخمسين من عمري نتيجة لنشاطي السياسي الثقافي كرئيسة للجنة الدفاع عن الثقافة القوميّة أنّ حياتي تندرج أخيراً في كلّ متجانس متناغم.

وكان رئيس الجمهوريّة السابق أنور السادات اعتقلني في أيلول ــ سبتمبر ١٩٨١ مع من اعتقل من المعارضين.

ولدت عام ١٩٢٤ في أعقاب ثورة ١٩١٩ في مدينة دمياط لأبوين من الطبقة الوسطى وانتقلت مع أبي الذي اضطرّ إلى الالتحاق بوظيفة كتابيّة في الحكومة بعد أن أفلست تجارة أبيه من دمياط إلى المنصورة إلى أسيوط حيث توفّي أبي سنة ١٩٣٥. واستقرّ بي المقام في القاهرة حيث كان أخويّ يدرسان في الجامعة المصريّة. وتلقّيت تعليمي في روضة تعليم دمياط ثمّ المنصورة الابتدائيّه، وفي أسيوط اجترت مرحلة التعليم الابتدائي إلى الثانوي ثمّ أكملت هذه المرحلة في مدرسة السنية

الثانويّة بالقاهرة. والتحقت بكلّية الآداب حيث حصلت على درجة الليسانس في الأدب الإنجليزي العام ١٩٤٦ ودرجة الدكتوراه العام ١٩٥٧. وحين التحقت بالجامعة المصريّة سنة ١٩٤٢ انخرطت بكلّيتي بالحركة الوطنيّة وتمّ اختياري سكرتيرة للجنة الوطنية للطلبة التي قادت بالاشتراك مع اللجنة الوطنية للعمّال كفاح الشعب المصري ضدّ الرجعيّة والاستعمار في فترة ١٩٤٦ واختارت الرجعيّة المصريّة حرب فلسطين للتخلص من مشاكلها الداخليّة ولتفرض الإرهاب على الحركة الوطنيّة في مصر، وقضيت في السجن سنة ١٩٤٨ ست شهور وخرجت بحكم سنة مع إيقاف التنفيذ.

وكانت الفترة الجامعيّة بالنسبة إليّ فترة خصبة أشعلت إلى ما لا حدّ ذلك النهم إلى المعرفة الذي بدأ معي كطفلة تصعد على السلّم لتصل إلى رفوف المكتبة. وقد دخلت الجامعة ومعي هذا التراث من الثقافة العربيّة والمصريّة الحديثة المتأخّر في ذلك الحين. وقد قرأت سلامة موسى وجبران وشادي وشبلي والعقّاد وطه حسين* ولطفي السيّد وتوفيق الحكيم* وبعض المترجمات غير أنّ عالماً من المعرفة كان ينتظرني وخاصة وأنّ فترتي الجامعيّة توافقت والانتصار على الفاشيّة، وكان المناخ الثقافي السائد إذ ذاك حراً بلا حدود ومتفتّحاً بلا تعارضات. وفي سنتي الأولى تلقّيت من زميل في الجامعة كتابين هديّة أقبلت على كليهما بنفس الشغف وكان الكتاب الأوّل هو الإنجيل وكان الكتاب الثاني هو المانيفستو الشيوعي. وفي سنتي الأولى قرأت الأدب الكلاسيكي الروحي مترجماً إلى الإنجليزية وصارعت اللغة الفرنسيّة لأصل زهور الشرّ لبودلير في نفس الوقت الذي اكتشفت فيه رابعة العدويّة والاتّجاهات الصوفيّة والموسيقى الكلاسيكيّة والفنون التشكيليّة. وقد أحببت الشعر الإنجليزي وإن بدت لي الرواية الإنجليزيّة بدائيّة إلى جانب الأدب الروائي الفرنسي والروسي الكلاسيكي. وقد بدأت محاولاتي الأولى في الكتابة القصصيّة وأنا في المرحلة الجامعيّة ونشرت لي قصّتين قصيرتين غير أنّ العمل في السياسة قد استوعب كياني وبعد سنة ١٩٤٨ بدأت مرحلة من التدريج الأكاديمي انتهى بحصولي على الدكتوراه سنة ١٩٥٤ وفترة من الإعداد الأدبي تعرّفت من خلالها على منجزات النقد الأمريكي الحديث وتعلّمت خلالها الكثير عن فنّ الكتابة وتأثّرت خلالها بكتابات كليمنس بيرك. وكان لهذه الفترة أثرها في مساعدتي على كتابة رواية الباب المفتوح بشكل فنّي رضي عنه النقّاد.

وعلى كلّ فلم تكن الكتابة القصصيّة ولا العمل السياسي إلاّ وسيلة من وسائلي للتواصل الإنساني، وإنّي إذ أقيّم حياتي الآن أجد أنّ كلّ ما قمت به كان يستهدف هذا التواصل، وقد يفسّر هذا لما أصبح التدريس وما زال هو مهنتي الأصليّة فقد التحقت بالعمل الجامعي منذ العام ١٩٥٢ وتدرّجت في مناصبه إلى اليوم.

وقد تقدّمت حاستي النقديّة كأستاذة للنقد الأدبي حتى وجدتني لا أرضى عن معظم ما أكتب وأميل عن النشر وأبدأ الكثير من الأشياء دون أن أنهيها ويؤرقني إلى جانب الرغبة في التواصل في فهم هذه الإنسانيّة التي هي أنا والاحتفاظ بتوازني النفسي في وجه أوضاع عامة وخاصة تهدّد كلّ توازن إنساني. وقد أبقى على هذا التوازن وعملي المستمرّ والدؤوب واهتمامي الصميم بالآخرين واهتمامي القومي والوطني.

ولم انقطع قطّ عن الاهتمام بالشؤون العامة في مصر والوطن العربي غير أنّ عام ١٩٧٧ ومبادرة القدس الشهيرة شهد نزولي إلى مجال السياسة من جديد ومن موقع المعارضة، إذ أنّ السكوت كان لا يعني بالنسبة إليّ غير الاستسلام للموت المعنوي ومن جديد شكل لي هذا الاهتمام المصيري الخلاص النفسي والتوازن النفسي. ولم يكن هناك ثمّة اختيار أيّ كان الثمن الذي يتعيّن عليّ دفعه.

وأشعر الآن أنّ عليّ أن ألملم نفسي، أن أجمع ما كتبت وأنشره وأن أختصر بعض الشيء من اهتماماتي المتعدّدة، وأن أتفرّغ لهذه المهمّة قبل أن يفوت الأوان.

أملته بذاتها الدكتورة لطيفة الزيّات

١٩٨٢/٢/١

مؤلّفاتها:

١ ــ الباب المفتوح، القاهرة، الأنجلو المصريّة، ١٩٦١. رواية.

٢ ــ كتاب مقالات في النقد الأدبي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦١ ترجمة.

٣ ــ من صور المرأة في القصص والروايات العربيّة، بغداد، اللجنة الاقتصاديّة الاجتماعيّة لغربي آسيا (الأكوى)، الاتّحاد الدولي، ١٩٨٧؛ القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٩. دراسة.

٤ ــ الشيخوخة وقصص أخرى، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦.

٥ ــ نجيب محفوظ*، صورة ومثال: مقالات نقديّة، القاهرة، مجلّة الأهالي، ١٩٨٩.

٦ ــ حملة تفتيش: أوراق شخصيّة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٢.

عن المؤلّفة:

1 - VIAL, Charles: **Le personnage de la femme dans le roman et la nouvelle en Egypte de 1914 à 1960.** Damas, Institut Français de Damas, 1979, pp.151, 174.

2 - JOHNSON - DAVIES, Denys (tr.): **Modern Arabic short stories.** Oxford Univ. Press, London, 1967, c.v. and 104-11.

ترجمة لقصّة: الصورة.

توفيق زَيّاد

توفيق أمين زياد.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٩ في الناصرة، فلسطين.

وفاته: ٥/٧/١٩٩٤.

ثقافته: تعلّم في المدارس الحكوميّة في الناصرة.

حياته في سطور: عامل، موظّف، شاعر، كاتب. رئيس بلديّة الناصرة منذ ١٩٧٥؛ عضو في الكنيست الإسرائيلي منذ ١٩٧٤. عضو المجلس المركزي للحزب الشيوعي؛ عضو سكرتاريّة اللجنة القطريّة لرؤساء المجالس العربيّة في إسرائيل. محرّر مجلّة الجديد الأدبي، ١٩٦٦ ـ ١٩٦٨. أقام بالاتّحاد السوفياتي سنتين (١٩٦٤ ـ ١٩٦٥)، وزار الولايات المتّحدة الأمريكيّة وكندا وبعض البلدان الأوروبيّة الغربيّة والشرقيّة. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في السابع من أيّار ١٩٢٩ من عائلة عمالية ـ فلاحية فقيرة. فور إنهاء دراستي في مدرسة الناصرة الثانويّة بدأت أعمل لأساعد في إعالة العائلة الكبيرة. عملت كموظّف وكعامل بناء وأي عمل كان ممكناً الحصول عليه حتى ١٩٥٢ عندما احترفت العمل في الحزب الشيوعي الإسرائيلي.

تعرّفت على الشيوعيّة كايديولوجيا وحركة سياسيّة في المدرسة الثانويّة البلديّة في سنوات الدراسة وقت الحرب العالميّة الثانية وموقفي المعادي للنازيّة والمؤيّد للاتّحاد السوفياتي الذي سحق الوحش النازي في الحرب قادني إلى الشيوعيّة وكذلك عدائي للاستعمار البريطاني ومفاهيمي الوطنيّة حيث رأيت في الشيوعيّة قمّة العدل الاجتماعي وقمّة الوطنيّة. انضممت للحزب الشيوعي العام ١٩٤٨ وارتبط نشاطي كلّه السياسي والاجتماعي والأدبي بهذه الحقيقة التي اعتبرها حقيقة حياتي العامة والشخصيّة. اشتركت في عدّة مؤتمرات دوليّة. درست لمدّة سنتين موضوع الاقتصاد السياسي في موسكو. في سنة ١٩٥٤ انتخبت عضواً في مجلس بلديّة الناصرة وفي ٩/١٢/ ١٩٧٥ رئيساً للبلديّة وانتخبت ثانية لرئاسة البلديّة في ٧/١١/١٩٧٨ في الانتخابات البرلمانيّة بتاريخ ٣١/١٢/١٩٧٣ انتخبت عضواً في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي).

حياتي وأعمالي الأدبيّة ارتبطت دائماً بعملي السياسي.

قسم من أعمالي الأدبيّة (شعراً ونثراً) نشر داخل البلاد وخارجها وهنالك قسم لم ينشر في كتب بسبب صعوبة إيجاد الوقت الكافي للاهتمام بهذه الناحية. ظروف عملي السياسي لا تسمح

بممارسة الكتابة بالوتيرة السابقة وأنا أطمح إلى اليوم الذي أستطيع فيه العودة إلى الممارسة الأدبيّة بوتيرة ترضيني.

مؤلّفاته:

(أ) شعر:

١ ــ **أشدّ على أياديكم**، الناصرة، دار الحرّية، ١٩٦٧ (؟)؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.

٢ ــ **ادفنوا أمواتكم وانهضوا**، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.

٣ ــ **أمّ درمان المنجل والسيف والنغم**، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.

٤ ــ **كلمات مقاتلة**، الناصرة، دار الحرّية (؟)، ١٩٧٠.

٥ ــ **شيوعيون**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.

٦ ــ **أغنيات الثورة والغضب**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.

٧ ــ **عمان في أيلول**، الناصرة، دار الحرّية، ١٩٧١ (؟).

٨ ــ **سجناء الحرّية وقصائد ممنوعة أخرى**، الناصرة، دار الحرّية، ١٩٧٣.

٩ ــ **ديوان توفيق زياد**، بيروت، دار العودة، (د.ت.). مع قدّمة لعزّ الدين المناصرة*.

(ب) كتابات أخرى:

١٠ ــ **عن الأدب والأدب الشعبي في فلسطين**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠. دراسة نقديّة.

١١ ــ **نصراوي في الساحة الحمراء**، الناصرة، مطبعة النهضة، ١٩٧٢. أدب الرحلة: عن زيارة الشاعر إلى الاتّحاد السوفياتي.

١٢ ــ **حال الدنيا: مجموعة قصص فولكلورية**، الناصرة، دار الحرّية، ١٩٧٤؛ ط ٢، بيروت، دار القدس، ١٩٨٠ (؟). قصص.

١٣ ــ **صور من الأدب الشعبي الفلسطيني**، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٤. مجموعة مقالات نشرت سابقاً في **الفجر** (حيفا) وفي جريدة **الجديد** (حيفا).

عن المؤلّف:

1 - ELMESSIRI, A.M. (ed.): **The Palestinian wedding, a bilingual anthology of contemporary Palestinian poetry**, Washington, D.C., Three Continents Press, 1982, passim. Biographic note, p. 240.

2 - JAYYUSI, Salma Kh.: **Modern Arabic poetry, an anthology**, New York, Columbia Univ. Press, 1987, pp.485 - 88. C.V. and translation into English of six of the poet's shorter poems.

محمّد عبد القادر السائحي



محمّد عبد القادر السائحي.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٣ في تقرت، الجزائر.

ثقافته: تعلّم في معهد التدريب القرآني الخصوصي حتّى الدرجة المتوسّطة؛ فجامع الزيتونة، تونس، ١٩٤٩ ـ ١٩٥٦ للمرحلتين المتوسّطة والثانويّة؛ ثمّ دخل جامعة الجزائر، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٩.

حياته في سطور: متصرّف، صحافي، موظّف في إذاعة الجزائر. كان عضو جمعيّة الطلبة الجزائريّين بتونس والاتّحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريّين، ورابطة القلم الجديد، والاتّحاد العام للعمّال الجزائريّين، وجبهة التحرير الوطني، واتّحاد الكتّاب الجزائريّين، بالإضافة إلى إقامته بتونس لفترة دروسه (١٩٤٩ ـ ١٩٦٢) زار أيضاً ليبيا (١٩٥٩) والمغرب (١٩٦٩) والقاهرة (١٩٧٠) والسودان (الخرطوم ـ ١٩٧٠) وبولونيا (١٩٧٦) واليابان (١٩٧٦) وبرلين الشرقيّة. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ بمدينة تقرت إحدى واحات (وادي ريغ) في الجنوب الشرقي للجمهوريّة الجزائريّة يوم أوّل تشرين الأوّل سنة ١٩٣٣ حسب رواية والدي. وحسب سجلاّت البلديّة فإنّي مسجّل ضمن مواليد سنة ١٩٣٣ بقرية (العلية) المقرّ الرئيسي لقبيلتي (قبيلة أولاد السايح) إذ لم تصل إلى منطقتنا عمليّة تسجيل المواليد إلاّ بعد الحرب العالميّة الثانية فكان كاتب شيخ القبيلة يجمع المواليد بالجملة ويدفعها إلى البلديّة مرة أو مرّتين في السنة.

ضايقتني الحرب العالميّة الثانية في صغري فحرمتني من التعليم إذ تحوّلت المدرسة إلى ثكنة وفضّل والدي اللجوء إلى الضيعة. وهناك كنت أختلف مع إخواني إلى مؤدب يتعاقد معه السيّد الوالد لتحفيظنا القرآن الكريم.

اتّجهت في أيلول ١٩٤٩ إلى مدينة تونس مع ابني أخي الأكبر المتوفّى منذ سنوات عبد الرزّاق وعبد الرحمن رفقة ابن عمّنا الشاعر الكبير محمّد الأخضر السائحي الذي سبق له أن درس في الزيتونة بتونس خلال سنوات ١٩٣٤ و١٩٣٨ ولهذا فقد تعلّمنا عليه مبادىء العربيّة بعد حفظنا على غيره من المؤدبين عدداً من أحزاب القرآن إن لم يكن القرآن كلّه بحيث لم يكن لنا في صغرنا شيء أهمّ من حفظه.

انتسبنا في تونس إلى جامع الزيتونة بعد امتحان إثبات المستوى وهو حفظ ستة أحزاب من القرآن وبعض المتون وقليلاً من قواعد اللغة. قبلنا في السنة الأولى وأصبحنا نختلف إلى مسجد (صاحب

الطابع) بحيّ (الحلفاوين) ثمّ المسجد (الحفصي) بحيّ (القصبة) للسنة الثانية فالمسجد (اليوسفي) الثالثة و (المرادي) للسنة الرابعة التي تنتهي بشهادة الأهليّة التي تحصّلت عليها في صيف ١٩٥٣، وبعد سنة في ابن عبد الله وصلت إلى جامع الزيتونة لأواصل فيه الدراسة إلى صيف ١٩٥٦ حيث فزت بشهادة التحصيل (الثانويّة العامّة). وكان طلبة جامع الزيتونة يشنّون الاضراب تلو الاضراب ويقومون بالمظاهرات من أجل تحسين مستوى التعليم الزيتوني شكلاً ومحتوى، وقد كان مبنى الجامعة من ثمار نضالهم المرير الطويل.

رغم أنّي كنت تلميذاً فإنّي ارتبطت بعلاقات مودّة مع كثير من مشائخي وأساتذتي بلغت أحياناً إلى درجة الصداقة استمرّت إلى الآن أمثال محمّد الفاضل بن عاشور ومحمّد الحبيب بن الخوجة وعبد الستار بالهاني ومحمّد بالاخوة والعروسي المطوي والشاذلي النيفر وأحمد المختار الوزير والطاهر قيقة*وغيرهم.

منذ صيف ١٩٥٥ لم أعد إلى التراب الجزائري، ولست أدري كيف استطعت مواصلة الاختلاف إلى الدروس في جامع الزيتونة حتى شهادة التحصيل إذا كانت ثورة أوّل تشرين الثاني ١٩٥٤ قد غيّرت مجرى حياتي وأعطتني مفهوماً جديداً لعلاقتي بالأشخاص والأحداث والموضوعات، وبتعبير أصحّ لقد أجابت عن التساؤلات التي كانت تسيطر عليّ منذ ١٩٥٢ وهي السنة التي تميّزت بمحاولاتي الأولى في الكتابة الأدبيّة وحددت اهتماماتي وفتحت لي باب الطموح الأدبي فلم أعد ذلك اليافع الريفي الذي انبهر بأضواء المدينة فانزوى ينظر ويلاحظ ويتعجّب، بل أصبحت شاباً يقصد المجالس والمنتديات ليأخذ ويبدي رأيه فيما يطرح من قضايا بكلّ ثبات وموضوعيّة، ففي هذه الفترة كنت ضمن مجموعة الشباب من الأدباء والكتّاب التونسيّين والجزائريّين الذين تفتّحت براعم أدبهم تحت ظلال «الزيتونة» سواء في (رابطة القلم الجديد) أو في (أسرة القلم الواعي) أو في (صوت الطالب) أو في غيرها من الجمعيّات الثقافيّة وما أكثرها، وإن اختلفت مشارب واتجاهات فإنّها تتحد جميعاً في محاربة الاستعمار والوقوف في وجه الجمود والتحجّر، وأجمل ما في هذه الفترة أنّ الأهداف الأدبيّة والثقافيّة والاجتماعيّة هي التي كانت توحّد بين الأصدقاء. أمّا البلدان والجنسيّات فلم يكن يسأل عنها أصلاً.

إنّي ما زلت أعتزّ بصداقات وصلت إلى مستوى الأخوة كالشاذلي زوكار ومنور صمادح وسعيد بن يعلى وجمال حمدي ومحمّد منصور وعبد الرحمن الصيلة وعلي الملاخ وعلي الشابي وعبد الرؤوف الخنيسي وعز الدين المدني* والدكتور فريد غازي ومحمّد المرزوقي* ومحمّد بلقاسم كرو وآخرين يضيق المجال عن ذكرهم وإن لم يضق صدري بحبّهم على البعد.

دخلت دوّامة العمل النضالي مباشرة اثر انتهائي من شهادة التحصيل ولم يتح لي شرف حمل السلاح والدخول إلى أرض المعركة في الجبال الجزائرية، إذ أصبت في الفترة الأولى أثناء تدبير السلاح والذخيرة وإيصالهما إلى رجال التحرير الوطني فعرفني مطلع سنة ١٩٥٧ ضيفاً في مستشفى مدينة (الكاف) التونسيّة، لعلّه قدري رغم تنكري له آنذاك فإنّني ما كدت أغادر المستشفى والتحق بصفوف جبهة التحرير في مدينة تونس حتى عدت إلى قلمي وكتبت أوّل كتبي

في ميدان التعريف بالقضيّة الجزائريّة (مأساة الإنسانيّة في الجزائر) الذي طبعه السيّد الصديق الهادي بن عبد الغني صاحب مكتبة النجاح بتونس سنة ١٩٥٧.

توسّعت حلقات الدوّامة فأصبحت أحد المنظّمين للعمل النقابي ضمن مندوبيّة الاتّحاد العام للعمّال الجزائريّين في الخارج. ثمّ رأست أوّل فرع الاتّحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريّين بتونس. وساهمت في الكتابة الصحفيّة وتنظيم الندوات والمحاضرات وما أن جاءت سنة ١٩٥٩ حتى تمحضت للعمل الاذاعي والكتابة الأدبيّة في الشعر بالدرجة الأولى وبعض المحاولات في القصّة القصيرة والتمثيليّات الاذاعيّة وقد استفدت كثيراً من عملي مع الاذاعي الكبير الأستاذ منير شباء. في هذه الفترة كتبت أجمل قصائدي الذاتيّة المفعمة بالروح الرومانسيّة.

حلت سنة ١٩٦٢ وأنجبت الثورة الجزائريّة مولودها الأوّل (الاستقلال) فدخلت مدينة الجزائر لأوّل مرّة في أيلول ولم أكن أعرفها من قبل.

انتهت دوّامة الحرب فتزوّجت من إحدى قريباتي بتونس على أحلى خفقات قلبي للحبّ ويا أكثر ما خفق قلبي لمثل هذا الحبّ. حزمت أمتعتي وغسلت غبار الأسفار واستقرّ بي المقام في مدينة الجزائر التي ستحتفظ بي إلى غاية سنة ١٩٦٩ حيث تفرّغت للعمل كأستاذ في المدرسة الوطنيّة لتكوين إطارات الشباب (بتقصرين)، كما انتسبت إلى كلّية الآداب بجامعة الجزائر لاتمام دراستي العالية بعد سنة مرض، ذلك أنّي تعرّضت لحادث تسرّب الغاز في الحمام آخر ١٩٦٣.

أحرزت على شهادة الليسانس سنة ١٩٦٩ قمت بعدها بزيارة إلى عدد من مدن المغرب الأقصى على رأس فرقة لمسرح الهواة في إطار التبادل الثقافي بين الجزائر والمغرب الأقصى.

خلال سنة ١٩٧٠ زرت القاهرة مرّتين وزرت تونس وطرابلس بعد غيبة طويلة وزرت مدينة الخرطوم و (جوبا) بجنوب السودان لأوّل مرة في إطار الاعداد لإنشاء مركز للدراسات والبحوث والوثائق في ميدان الشباب.

لقد عمقت هذه الرحلات معرفتي بطرق تعامل الإنسان العربي مع واقعه فأدركت البعد الشاسع بين واقع المشاكل وأبراج المسؤولين الأمر الذي جعلني أطرح شرائح الواقع العربي في معظم الأقطار العربيّة ضمن قصائدي وكأنّها عجائن مختلفة لطينة واحدة. فالأمراض لا تختلف عن بعضها من بلد إلى بلد إلاّ بدرجة الحدة التي تظهر بها هنا أو هناك.

ظهرت مجموعتي الشعريّة الرابعة **واحة الهوى** في سنة ١٩٧٢، وبعد دوامات جديدة تستقطب اهتمامي فلا بدّ من خوض معركة التعريب والمعركة ضدّ البيروقراطية والدفاع عن حرّية الكلمة والرأي دون الوقوع في شرك التكتلات المتطاحنة، لقد كنت أشعر أنّ الطريق الوطني هو الاختيار الصعب لأنّه الطريق الوحيد الذي لا تتبنّاه الجماعات المرّوجة للاشاعات والأكاذيب، من هنا كانت الأشعار التي كتبتها بعد سنة ١٩٧٠ تمثّل ثورة صحيحة لمفهومي للواقعيّة في الأدب.

التقيت مرة أخرى مع آثار الحرب العالميّة الثانية في صيف ١٩٧٣ خلال المهرجان العالمي العاشر للشباب والطلبة إذ كنت ضمن وفد الشباب الجزائريّين بين تلك الأمواج البشريّة من الشبيبة

الالمانيّة وأفواج المجموعات البشريّة الواردة من مختلف أنحاء العالم تسبح وسطها، لقد وقف قلبي مرات عديدة عن الخفقان أمام المآسي التي يمثّلها جدار (برلين) اللعين.

أعيد تأسيس اتحاد الكتّاب الجزائريّين في كانون الثاني ١٩٧٤ فانتخبت ضمن المكتب الإداري مع مالك حداد والدكتور عبد الله ركيبي والكاتبة الجزائريّة السيّدة زهور أونيسي*.

إنّ أغنيات النضال ومعزوفات الحبّ هما خطّا السكة الحديديّة التي يسير عليها قطار شعري، هذا الشعر الذي حاولت جهدي وسأظل لكي يبقى صوتاً متفرّداً ضد البيروقراطية والاستعمار ومخلّفاته وعلى الأخص سيظلّ شعري صوت العربي المسلم رغم كلّ تحدّيات الحضارة الأوروبيّة بغربها وشرقها.

الجزائر ١٨ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ (٦/ ٣/ ١٩٨٠م)

مؤلّفاته:

(أ) قصص ودراسات:

١ ــ **مأساة الإنسانية في الجزائر**، تونس، مكتبة النجاح، ١٩٥٧. تحليل لأوضاع الجزائر قبل ثورة ١٩٥٤.

٢ ــ **ألوان ــ بلا تلوين**، الجزائر، الشركة الوطنيّة، ١٩٨١.

٣ ــ **أمدغ: قصص**، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٤.

٤ ــ **كان الجرح. وكان يا ما كان: رواية**، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٤.

٥ ــ **الشاعر الزنجي واخواتها: [كذا]** مجموعة تمثيليّات، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٩٠.

(ب) شعر:

٦ ــ **همسات وصرخات**، بيروت، المطبوعات الوطنيّة الجزائريّة، ١٩٦٥.

٧ ــ **ألوان من الجزائر**، الجزائر، الشركة الجزائرية، ١٩٦٨.

٨ ــ **ألحان من قلبي**، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٧١.

٩ ــ **الكهوف المضيئة**، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٢.

١٠ ــ **واحة الهوى**، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٢.

١١ ــ **أغنيات أوراسية**، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٩.

١٢ ــ **جمر ورماد**، ليبيا ـ تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨١.

١٣ ــ **الراعي وحكاية ثورة**، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٨.

عن المؤلّف:

NORIN, Luc and TARABAY, Edouard: Anthologie de la littérature arabe contemporaine, v 3, La poésie, Ed. du Seuil, Paris. 1967, p 69 ff

يحيى الساعاتي



يحيى محمود الساعاتي.

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٦ في مكة، المملكة العربيّة السعوديّة.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الرحمانيّة الابتدائيّة بمكة، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢؛ ثمّ المدرسة العزيزيّة بالطائف، ١٩٥٩ ـ ١٩٦٢؛ ثمّ المدرسة الأوّلية، الطائف، ١٩٥٩ ـ ١٩٦٢؛ ثمّ ثقيف الثانويّة، الطائف، ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥؛ دخل جامعة الملك سعود للبكالوريوس، الرياض، ١٩٦٦ ـ ١٩٦٩؛ فجامعة ميزوري ـ كولومبيا، الولايات المتّحدة، ١٩٧٤ ـ ١٩٧٦؛ ثمّ جامعة القاهرة لدكتوراه في علوم المكتبات، ١٩٧٩ ـ ١٩٨٣.

حياته في سطور: أمين مكتبة ورئيس قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض. محاضر ورئيس قسم التزويد في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود بالرياض. أستاذ مساعد ورئيس قسم الكتابات والمعلومات بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة. رئيس التحرير لمجلّة عالم الكتب. اضافة إلى إقامته بمصر والولايات المتّحدة، في أثناء دراسته زار كلاً من تونس والعراق والبحرين والمغرب، كما زار المملكة المتّحدة وايرلندا وبلجيكا وهولندا. متزوّج.

السيرة:

ولدتُ في مكة المكرمة عام ١٣٦٦ هـ/١٩٤٦ والتحقت بالمدرسة الرحمانيّة الابتدائيّة بمكّة حيث درست لمدّة سنتين ثمّ انتقل والدي إلى الطائف، وهناك درست بقيّة الابتدائيّة في المدرسة العزيزيّة وبعدها درست المتوسّطة الأولى ثمّ ثقيف الثانويّة وفي عام ١٩٦٥ سافرت إلى الرياض حيث التحقت بجامعة الملك سعود وتخصّصت في دراسة اللغة العربيّة والآداب وانتهيت من الدراسة الجامعيّة في عام ١٩٦٩.

أمّا الحياة العمليّة فقد بدأتْ في ١٩٦٩، وأوّل عمل زاولته هو أمين مكتبة بجامعة الملك سعود ثمّ تولّيت إدارة قسم المخطوطات في مكتبة جامعة الملك سعود وبقيت فيه حتى منتصف ١٩٧٣.

وعدتُ إلى الدراسة من جديد عندما ابتعثت لدراسة المكتبات والمعلومات في الولايات المتّحدة الأمريكيّة في عام ١٩٧٣ فدرست اللغة الانجليزيّة في جامعة سانت لويس في ميزوري ثمّ في جامعة أمبوريا في ولاية كنساس ثمّ التحقت بجامعة ميزوري في مدينة كولومبيا عام ١٩٨٤ وتخرّجت في مدرسة المكتبات والمعلومات عام ١٩٧٦.

وعند عودتي إلى المملكة عيّنت محاضراً ورئيساً لقسم التزويد في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود من عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٨١. حيث التحقت بالدراسة في قسم المكتبات والوثائق

بجامعة القاهرة وفي نفس الوقت انتقلت محاضراً في قسم المكتبات والمعلومات بكلّية العلوم الاجتماعيّة بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة وعندما حصلت على الدكتوراه في المكتبات والوثائق في عام ١٩٨٣ عدت إلى المملكة وعيّنت أستاذاً مساعداً ورئيساً لقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام وانتهت فترة رئاستي للقسم في عام ١٩٨٧.

وفي عام ١٩٨٨ تمّت الموافقة على ترقيتي إلى أستاذ مشارك، كما انتدبت للعمل مستشاراً ومشرفاً على مرحلة التشغيل في مكتبة الملك فهد بالرياض. وقد زاولت الكتابة والتأليف منذ أن كنت طالباً في المرحلة الجامعيّة وصدر أوّل كتاب لي وهو مؤلفات ومراجع عن المملكة العربية السعوديّة الاشتراك مع زميلي عبد الله سالم الخطاني في عام ١٩٧١.

وقد مارست الكتابة الصحفيّة في جريدة الرياض فكنت أعدّ مقالاً أسبوعياً: في زاوية «حروف وأفكار» كما كتبت في صحف ومجلات أخرى داخل المملكة.

أما الأعمال الجانبيّة الأخرى التي مارستها ولا زلت أمارسها إضافة إلى عملي الرسمي فهي كالتالي:

- رئيس تحرير مجلّة عالم الكتب منذ عام ١٩٨٠.

- عضو هيئة التحرير بمجلّة التوباد التي تصدر عن الجمعيّة العربيّة السعوديّة للثقافة والفنون بالرياض.

- عضو الهيئة الاستشاريّة للمجلّة العربيّة للمكتبات والمعلومات التي تنشرها دار المرّيخ بالرياض.

تركّزت أعمالي التأليفيّة على البيبليوغرافيات ودراسة حركة النشر في المملكة العربيّة السعوديّة وتاريخ المكتبات.

مؤلّفاته:

ملاحظة: صدرت جميع الكتب التالية في الرياض، إلاّ إذا نصّ على غير ذلك.

١ ــ مؤلّفات ومراجع عن المملكة العربيّة السعوديّة، مطابع الجزيرة، ١٩٧١. قائمة بيبليوغرافيّة لما كتب عن المملكة. بالاشتراك مع عبد الله سالم الخطابي.

٢ ــ أبو محمّد البطال، مكتبة الرياض الحديثة، ١٩٧١.

٣ ــ الأدب العربي في المملكة العربيّة السعودية، دار العلوم، ١٩٧٩. قائمة بيبليوغرافية.

٤ ــ إهداء اللطائف من أخبار الطائف لحسن العجمي، الطائف، دار ثقيف، ١٩٨٠.

٥ ــ حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٠ ــ ١٣٩٩ هـ، بيبلوغرافية موضوعية ودراسة تحليلية، النادي الأدبي، ١٩٧٩. دراسة بيبليوغرافية.

٦ ــ حمد الجاسر: حياته مع بيبليوغرافية مختارة من أعماله المتعلّقة بالجزيرة العربيّة، النادي الأدبي، ١٩٨٦

٧ ــ النشر في المملكة العربيّة السعوديّة: مدخل لدراسة، مكتبة الملك فهد، ١٩٨٧.

٨ ــ الوقف وبنية المكتبة العربيّة، استبطان للموروث الثقافي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، ١٩٨٨.

٩ ــ كيف ورثنا الأمية: أسس الحضارة وعوامل السقوط، دار العلوم، ١٩٨٨.

١٠ ــ اشكالية الفقد القسري للمعلومات عن الكتاب العربي، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٩٢.

١١ ــ صورة الحياة العلمية في القرن التاسع الهجري من خلال الضوء اللامع للسخاوي، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٩٢.

عن المؤلّف:

- المزيني، عبد الرحمن: الدوريات العربيّة للكتب ودورها في اختيار وبناء المجموعة في المكتبة بالمملكة العربيّة السعوديّة، جامعة الرياض، أطروحة للماجستير، ١٩٨٨، ص ٧٧، ٧٨، ١١٣.

جورج سالم



جورج فرج الله سالم.

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي، ناقد.

ولادته: ١٩٣٣ في سورية، حلب.

وفاته: ١٩٧٦/٩/٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة القدّيس نيقولاوس الابتدائيّة والمتوسّطة، ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥؛ فثانويّة المأمون، حلب، ١٩٤٩ ـ ١٩٥١؛ دخل جامعة دمشق وحصل منها على إجازة في الأدب العربي ودبلوم في التربية العامة.

حياته في سطور: مدرّس. أمين مكتبة المركز الثقافي، ثمّ مدير المركز في حلب. أمين سرّ اتّحاد الكتّاب العرب بفرع حلب. عضو نقابة المعلّمين واتّحاد الكتّاب العرب. زار كلاً من لبنان (١٩٦١) ومصر (١٩٦٨) والعراق (١٩٦٩) كما زار فرنسا (١٩٦٣) وألمانيا (١٩٧٠) وتركيا (١٩٥٦) واليونان (١٩٥٦). تزوّج وله ولدين.

السيرة*:

ولدتُ لأسرة متواضعة في شارع عكرمة قرب الهزّازة. تلقّيت علومي الأوّلية مجّاناً في معهد القدّيس نيقولاوس، ونلت الشهادة الابتدائيّة في ١٩٤٥ وانتقلت بعد سنتين إلى التجهيز الأولى (ثانويّة المأمون الآن) حيث نلت شهادة الكفاءة، ١٩٤٩ ثمّ شهادة البكالوريا الموحّدة، ١٩٥١ الفرع الأدبي.

تقدّمتُ لمسابقة المعهد العالي للمعلّمين في صيف ١٩٥١ فنجحت ودخلت كلّية الآداب، قسم اللغة العربيّة في جامعة دمشق. نلت شهادة الإجازة في الأدب العربي، ١٩٥٥ ودبلوم في التربية العامة (أهليّة التعليم الثانوي) ١٩٥٦، وعيّنت مدرّساً في ثانويّات حلب.

في عام ١٩٥٨ ندبتُ للعمل في المركز الثقافي بحلب أميناً للمكتبة فمعاوناً للمدير فمديراً. أنهي ندبي في العام ١٩٦٣ فعدت للتدريس في دار المعلّمين بحلب، وحين أحدث معهد إعداد المدرّسين في العام ١٩٦٩، كلّفت بتدريس مادتي «تاريخ الأدب العربي» و«فنون الأدب» فيه لطلاّب قسم اللغة العربيّة. ندبت للعمل كأمين للسرّ في فرع اتّحاد الكتّاب العرب بحلب عام ١٩٧١.

من الحوادث الهامة في حياتي تعرّفي إلى عدد من الشخصيّات في حياتي الدراسيّة كان لها تأثير كبير عليّ. منها المعلّم زكي الأرسوزي في ثانويّة المأمون، ومنها الأستاذ أنطون المقدسي المفكّر العربي الكبير الذي التقيت به في ثانويّة المأمون أيضاً، والذي توثّقت الصلات بيني وبينه منذ ذلك الحين وقد راح يوجّه قراءاتي وكتاباتي. كما كان لتعرّفي بالسيدة ليلى صايا في جامعة دمشق، والتي صارت زوجتي فيما بعد عام ١٩٥٨ أثر كبير في حياتي العاطفيّة والفكريّة.

شاركت في الحياة الأدبيّة ومؤتمرات الكتّاب العرب التي انعقدت في كلّ من القاهرة وبغداد ودمشق. بدأت بكتابة القصّة القصيرة. وهي كما أفهمها البديل النثري للشعر في عصر التكنيك والحداثة، وقد وجدت أنّ القصّة بطاقاتها الإيمائيّة الكبيرة، ومرادفاتها، أصلح الفنون للتعبير عن تجربتي. وقد ضمّت مجموعتي القصصيّة الأولى **فقراء الناس** بعض القصص التي كتبتها في المرحلة الأولى من حياتي، أي منذ عهد الذين يبدأون بكتابة القصّة، تحت تأثير القصّة التقليديّة التي أخذت شكلها المكتمل لدى تشيخوف. ومع أطلالة الستّينات حاولت التحرّر من القصّة التقليديّة في مجموعتي الثانية **الرحيل**. وقد اتّخذت محاولتي هذه وجهتين: الأولى تتعلّق بالمضمون والثانية تتّصل بالشكل. أمّا من حيث المضمون فالبطل في قصص المجموعة كائن مسحوق تحت وطأة وضعه البشري من حيث هو إنسان يولد رغماً عنه ويموت رغماً عنه. وهو مسحوق تحت وطأة كلّ ما يحول دون تحقيق ذاته وتفتّحها ممّا يجعل الإنسان غريباً عن ذاته. إنّ وعي الإنسان لهذا الوضع يتيح له أن يواجهه، كما أنّ هذا الوعي الذي أسعى للتعبير عنه يحمل إدانة لكلّ ما يزيّف الإنسان. ولقد اقتضاني هذا المضمون شكلاً جديداً. فالحدث الذي تدور حوله القصّة حدث خيالي غير واقعي بالمعنى القديم للكلمة، ويختلف عن الحدث الواقعي الذي نراه في الطريقة السرديّة المعروفة، إلاّ أنّ المعنى الذي يفضي إليه نابع من واقع الإنسان ومعبّر عن هذا الواقع. وأصبحت القصّة تعتمد على تفتيت الحادثة، وتنويع صياغتها، وتداخل الأحداث ونقطّع الزمن، والاعتماد على اللاشعور، والاستعانة بالرموز والرؤى.

كتبت رواية واحدة هي رواية **في المنفى** ولست أدري إلى أيّ حدّ يمكن أن أطلق عليها إسم الرواية بالمعنى البلزاكي للرواية. فأنا أعتقد أنّ الرواية هي خلق واقع جديد قد يحاذي الواقع المرئي المعاش وقد يبتعد عنه، إلاّ أنّه ليس نسخة عنه في أيّة حال. إنّ المقدرة على خلق عالم داخلي أو خارجي، ورصد الزمان النفسي لحياة الأشخاص الذين يتحرّكون في هذا العالم الذي خلقه الروائي، والتعبير عن الوضع البشري والمصير الإنساني من خلالهم، أبرز خصائص الرواية في اعتقادي. إنّ غايتي من كتابة هذه الرواية أن أنقل رؤيتي للحياة... أن أصوّر وجود الإنسان في هذا العالم وبحثه عن الخلاص، وعن معنى حياته. إنّ بطل رواية **في المنفى** يأتي إلى العالم مرغماً ويموت محكوماً عليه بالموت كالإنسان نفسه، إلاّ أنّ حياته رغم الآلام التي مرّ بها لم نكن عبثيّة. لقد مات ولكن كان لحياته معنى ذلك بأنّه أحبّ، ومحبّته هي التي أعطت حياته معنى إنسانيّاً وأعطت ألمه مبرّراً وهي التي أغنت كيانه فلم يعد وجوده باطلاً.

في مجموعاتي القصصيّة الأخرى: **حوار الصمّ** و **حكاية الظمأ القديم** و **عزف منفرد على الكمان** أردت التعبير عن القلق الوجودي الذي يحسّ به الإنسان أمام المصير، مصير الإنسان في العالم الذي يلتهمه على نحو قسري ويفضي به إلى الموت... كما ولهذا فإنّني أسعى دائماً إلى التعبير عن اختناق الإنسان وموته «المعنوي» سواء أكان هذا ناتجاً عن الظرف الاجتماعي أو نتيجة الوضع الإنساني الذي يدفع الإنسان إلى التخلّي عن إنسانيّته وأصالته وحرّيته. كذلك أسعى إلى التعبير عن بحث الإنسان عن الخلاص... هذا الخلاص لا يكون هرباً، وإنّما وعياً... وتمرّداً... ومحبّة. إنّ المحبّة هي القيمة التي ينتصر بها الإنسان على الموت والفناء، وهي التي تعيد له شفافيّته وتضعه في قلب الوجود، فيصبح الإنسان أكثر إنسانيّة ويغدو الوجود فرحاً.

وأخيراً أقول إنّ الغاية من الكتابة عندي من حيث العلّة الأولى وبشكل عام مجابهة الشعور بالموت على الصعيد الفردي والصعيد الجماعي والتغلّب عليه، وتعليق لهذا الشعور. لهذا كانت الكتابة عندي ضرباً من التطهّر أجد فيه المَنْجَى والخلاص، وأكاد أقول الفرح، الفرح الحقيقي.

*[استدركتُ السيرة وضبطتُ النصّ ليلى صايا، زوجة الكاتب المرحوم]

مؤلّفاته:

(أ) قصص وروايات:

١ ــ **فقراء الناس**، دمشق، دار الفنّ الحديث، ١٩٦٥.

٢ ــ **في المفنى**، بيروت، دار عويدات ــ مطبعة كرم، ١٩٦٢. رواية.

٣ ــ **الرحيل**، دمشق، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٠.

٤ ــ **حوار الصمّ**، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٧٣.

٥ ــ **حكاية الظمأ القديم**، دمشق، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب ــ مطبعة دار الاتّحاد، ١٩٧٦.

٦ ــ **عزف منفرد على الكمان**، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٦.

(ب) دراسات:

٧ ــ **على هامش الأدب العربي**، حلب، دار مكتبة الشرق، ١٩٦٥.

٨ ــ **دراسات في الأدب**، حلب، دار الشرق، ١٩٧٠.

٩ ــ **المغامرة الروائية**، دراسات في الرواية العربيّة، دمشق، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٣.

(ج) ترجمات:

١٠ ــ **دون جوان**، مسرحيّة لموليير، دار مكتبة الشرق.

١١ ــ **سوء التفاهم**، مسرحيّة لكامو، دار الثقافة. (بالاشتراك مع م. جانجي).

١٢ ــ **تريز ديكيرو**، رواية لمورياك، دار عويدات.

١٣ ــ **صيف أفريقي**، رواية لمحمد ديب، منشورات وزارة الثقافة. (بالاشتراك مع ع. بربار).

١٤ ــ **ابن الفقير**، رواية لمولود فرعون، منشورات وزارة الثقافة.

١٥ ــ **بريد الجنوب**، رواية لسانت اكزوبري، دار مكتبة الحياة.

١٦ ــ **جزيرة المعز**، مسرحيّة لايغوبتي، دار مكتبة الشرق.

١٧ ــ **ستر العرايا**، مسرحيّة لبير نديللو، دار مكتبة الشرق.

عن المؤلّف:

١ ــ الشمعة، خلدون: «عزف منفرد على الموت»، المعرفة، رقم ١٧٦ (تشرين الأوّل، ١٩٧٦، ص ٦٦ وما يليها).

٢ ــ عصمت، رياض «جورج سالم: كابوس الموت وحلم الحرية»، الموقف الأدبي، رقم ٦٤ (آب ١٩٧٦)؛ ط ٢، الصوت والصدى، دراسات في القصّة السوريّة الحديثة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩، ص ٨٤ ــ ١١٣.

٣ ــ تشرين (دمشق)، ٩/٩/١٩٧٦، ص ٦. مقابلة مع ليلى صايا، أرملة المؤلّف.

4 - YOUNG, M.J.L.: «The short stories of George Salim», **Journal of Arabic Literature**, v.8 (1977), p.123 - 135.

علي سالم

علي محمّد سالم.

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٦ في دمياط، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة دمياط الابتدائيّة والثانويّة وتخرّج منها سنة ١٩٥٧، التحق بقسم اللغة الانجليزيّة في جامعة عين شمس وحصل أيضاً على دبلوم من القسم الحر ـ الجامعة الأمريكيّة، في القاهرة.

حياته في سطور: موظّف في وزارة الصحة، ١٩٥٩، ممثّل وكاتب مسرحي لمسرح العرائس. عضو اتّحاد الكتّاب ونقابة المهن السينمائيّة. حاز جائزة المسرح الحديث، ١٩٦٥، وجائزة مسرح الحكيم، ١٩٦٦، وجائزة الأدباء الشبّان في مهرجان الزقازيق، ١٩٦٩. زار كلاً من سورية والعراق ولبنان والجزائر وتونس واليمن وأقام بالمملكة العربيّة السعوديّة مدّة سنة (١٩٧٧). وزار خارج العالم العربي كلاً من رومانيا والمانيا الشرقيّة واليونان والولايات المتّحدة الأمريكيّة وانجلترا وفرنسا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في ١٣ يناير سنة ١٩٣٦ وعشت فترة في دمياط يعني الخمس سنوات قضيتها متنقّل مع والدي الموظّف الحكومي وذهبت لدمياط ومكثت بها حتى سنة ١٩٥٦ ونهايتها وهي هامة في تشكيلي لأنّ دمياط مجتمع صناعي تحكمه قيم صناعيّة وعمّالية ومن بين التقاليد هناك أنّ الطفل لا بدّ أن يعمل في أثناء الدراسة بعد اليوم المدرسي حيث يلتحق بإحدى الورش. وكنت أقرأ منذ أن عرفت القراءة ولا بدّ من الاعتراف بفضل سلسلة رخيصة كانت تنشر القصص البوليسيّة ولكنّها أيضاً كانت تنشر الروايات العالميّة وهي سلسلة روايات الجيب رغم أنّها نشرت **الجريمة والعقاب**، **الفرسان الثلاثة**، **البعث** لتولستوي ونشرت لشتاينبك، وأنا صبي قرأت هذه السلسلة بشغف ونهم كذلك فعل زملائي بدمياط الابتدائيّة والثانويّة. ولم أكمل دراستي بالجامعة بسبب وفاة والدي لأنّي أصبحت المسؤول عن اخوتي. عملت موظّفاً بسيطاً بوزارة الصحة سنة ١٩٥٩ وبدأت في نفس الوقت الدراسة الحرّة بالجامعة الأمريكيّة فرع الترجمة.

وطوال هذه الفترة كنت منشغلاً بالتمثيل بفرق الهواة وكنت أظنّ أحياناً أنّ مستقبلي هو أن أكون ممثّلاً حتى قراءاتي في المسرح كانت تستهدف هذا المصير.

في عام ١٩٦٠ بدأت الكتابة للمسرح وفي العام ١٩٦٣ التحقت بمسرح القاهرة للعرائس كي أعمل ممثلاً للعرائس واستمريت في الكتابة للمسرح غير أنّ أوّل أعمالي لم تظهر إلاّ في تموز ١٩٦٥ في المسرح الكوميدي ومن تموز سنة ١٩٦٥ حتى الآن وأنا أعيش هذا الجحيم الممتع الذي يسمّى المسرح.

قدّمت أغلب أعمالي في كلّ القرى المصريّة والمدن وقدّم عدد منها في العواصم العربيّة وقدّم عرض واحد في لندن باللغة الانجليزيّة على مسرح يونغ فيك (Young Vic)

بشكل عام إنّ الكاتب في العالم الثالث هو الطريق الصعبة. ولا بدّ من وجود متاعب معقولة.

تحكني الجماليّات في الدرجة الأولى التي تتطلّب الصدق وبالتالي الصدق يتطلّب الاهتمام بهموم الناس من حوله.

وهناك عرض جديد سيقدّم ٣ مسرحيّات في فصل واحد وهي **الكاتب في شهر العسل والمتفائل والكاتب والشحات.**

أنا عاجز عن كتابة قصّة حياتي في ألف كلمة. إنّ الألف كلمة مع مراعاة الاختصار الشديد لا تغطّي عاماً واحداً من قصّة حياتي.

مؤلّفاته المسرحيّة:

١ ــ **ولا العفاريت الزرق**، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٥.

٢ ــ **الناس اللي في السما الثامنة**، القاهرة، مطبوعات الحكيم، ١٩٦٦.

٣ ــ **الرجل اللي ضحك عالملايكة**، القاهرة، سلسلة «مسرحيّات عربيّة»، الدار القوميّة، ١٩٦٨.

٤ ــ **بير القمح (و) أغنية على الممر**، القاهرة، دار الثقافة الحديثة، ١٩٦٨.

٥ ــ **البوفيه**، القاهرة، دار الثقافة الحديثة، ١٩٦٨.

٦ ــ **أنت اللي قتلت الوحش**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩ كوميديا أوديب.

٧ ــ **الملوك يدخلون القرية**، القاهرة، دار روز اليوسف، ١٩٧٠.

٨ ــ **عفاريت مصر الجديدة**، القاهرة، مكتبة الفكر الحديث، ١٩٧١.

٩ ــ **عملية نوح**، القاهرة، دار الثقافة الحديثة، ١٩٧٤.

١٠ ــ **أولادنا في لندن: تراجيديا بلا دموع**، القاهرة، مؤسّسة دار الشعب، ١٩٧٥.

١١ ــ **مسرحيّات علي سالم**، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٦.

١٢ ــ **بكالوريوس في حكم الشعوب**، القاهرة، دار الموقف العربي، ١٩٧٨.

١٣ ــ **مدرسة المشاغبين**، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٩.

١٤ ــ **أربع مسرحيّات ضاحكة من شدة الحُزن**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٢.

١٥ ــ **الكلاب وصلت المطار**، القاهرة، مؤسّسة دار الهلال، ١٩٨٥.

١٦ ــ **خشب الورد**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٧.

١٧ ــ **مؤلفات علي سالم**، جزءان، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٩ ــ ١٩٩٠.

١٨ ــ **البترول طلع في بيتنا**، القاهرة، سلسلة «المسرح العربي»، الهيئة المصريّة. . .، ١٩٩١.

١٩ ــ **أيام الضحك والنكد**، القاهرة، الدار المصريّة اللبنانيّة، ١٩٩٢. مقالات.

عن المؤلّف:

- **اليمامة** (الرياض)، ١٥/٧/١٩٧٧، ص ٥٨ ــ ٥٩. مقابلة.

إبراهيم السامَرّائي

الصورة
غير متوفرة

إبراهيم أحمد السامَرّائي.

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٣ العمارة، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الكحلا الابتدائيّة، العمارة، ١٩٢٨ ـ ١٩٣٤؛ فثانويّة العمارة، ١٩٣٤ ـ ١٩٣٩؛ فدار المعلّمين العالية، ١٩٤٢ ـ ١٩٤٥؛ حصل على دكتوراه الدولة من جامعة السوربون، باريس ١٩٥٦.

حياته في سطور: معلّم في المدارس الابتدائيّة، ١٩٣٩ ـ ١٩٤١؛ والثانويّة، ١٩٤٥ ـ ٤٨؛ أستاذ في كلّية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٥٦ ـ ١٩٨٠. عضو الجمعيّة اللغويّة الباريسيّة واتّحاد الأدباء العراقيّين، وعضو مراسل في مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، وعضو مجمع اللغة العربيّة الأردني والمجمع العلمي الهندي؛ درّس عام ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ في تونس كما درّس عام ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ في الكويت ولبنان عام ١٩٦٤ وفي الجامعة الأردنيّة، ١٩٨١ حتّى الآن. أقام بفرنسا للدراسة. متزوّج وله ابن وابنة.

السيرة*:

ولدتُ في مدينة العمارة من مدن جنوبي العراق الواقعة على الضفّة اليسرى من نهر دجلة على بعد ١٨٠ كيلومتراً إلى الجنوب من البصرة سنة ١٩٢٣، وكنت أمضيت في هذه المدينة الدراسة الابتدائيّة والدراسة الإعداديّة. كما تابعت فيها دراسة القرآن والعلوم الدينيّة في كتاب من كتاتيبها وكنت قد أتممت الدراسة الثانويّة سنة ١٩٣٧ في بغداد كما أتممت دار المعلّمين الابتدائيّة في الوقت نفسه وقد اشتغلت في التعليم الابتدائي مدّة سنتين وهما ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠. وقد بدا لي أن ألتحق بدار المعلّمين العالية سنة ١٩٤١ في فرع الآداب منها وقضيت فيها أربع سنوات دراسيّة تخرّجت بعدها مدرّساً ثانويّاً فقضيتها في بغداد.

ثمّ التحقت بالبعثة العلميّة في فرنسا (السوربون) سنة ١٩٤٨، وكنت قد درست فيها طوال سبع سنوات (النحو المقارن في اللغات السامية) وأحرزت منها على شهادة الدكتوراه (الدولة) وعدت في أوائل سنة ١٩٥٦، وعيّنت مدرّساً في كلية الآداب لمادة فقه اللغة والنحو المقارن كما اضطلعت بتدريس اللغتين العبرانيّة والسريانيّة. وفي خلال سنّي التدريس اضطلعت بتصنيف وكتابة البحوث التي نشرت في المجلاّت العلميّة في العراق وفي خارج العراق ومنها مجلات المجامع اللغويّة، كما كتبت عدّة مباحث في الفرنسيّة نشرتها في مجلاّت في خارج العراق في تونس والجزائر وباريس.

ثمّ شرعت في تأليف الكتب، وقد أشرت إلى شيء منها في هذا الكشف كما حقّقت من النصوص الأدبيّة والتاريخيّة واللغويّة الشيء الكثير، وكان آخرها تحقيق ديوان الجواهري مشاركة مع

آخرين، وتحقيق معجم العين للخليل بن أحمد. وقد طلبت إحالتي على التقاعد سنة ١٩٨٠. ثمّ تحوّلت إلى العمل في الجامعة الأردنيّة أستاذاً زائراً، وما زلت أعمل في هذه الجامعة حتّى كتابة هذه السطور.

وقد قمت بمشاريع علميّة في التصنيف والتأليف والتحقيق، ولديّ الآن دراسات قيد الطبع، ومنها: المستدرك على المعاجم العربيّة، وهو كتاب استدركت فيه على المعجم القديم، وهو شيء غير ما صنّفه دوزي الهولندي، وغير ما صنّفه فانيان الفرنسي، وغير ما ورد في معجم بلاشير الفرنسي الذي لم يكتمل. ومستدركي هذا هو ما وقفت عليه في كتب الأدب والتاريخ ممّا لم يدخل في المعاجم القديمة.

في ٤/٥/١٩٨٥

مؤلّفاته:

١ ـــ دراسات في اللغة، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٠.

٢ ـــ قيس بن الخطيم، بالمشاركة مع أحمد مطلوب، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٢. تحقيق.

٣ ـــ رسائل في اللغة للاجّاج والمرزوقي وسليمان الحامض والبطليوسي، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٤. تحقيق.

٤ ـــ الأعلام العربيّة، دراسة لغويّة اجتماعيّة، بغداد، المكتبة الأهليّة، ١٩٦٤. دراسة في الأعلام من حيث أصولها وكيف تطوّرت التسمية بها.

٥ ـــ الفعل، زمانه وأبنيته، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٦.

٦ ـــ لغة الشعر بين جيلين، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٦.

٧ ـــ التطوّر اللغوي التاريخي، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٦٦.

٨ ـــ فقه اللغة المقارن، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨.

٩ ـــ التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العليا، ١٩٦٨. دراسة في الجغرافية اللغويّة.

١٠ ـــ الأب أنستاس الكرملي وآراؤه اللغويّة، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العليا، ١٩٦٩. دراسة تاريخيّة ولغويّة.

١١ ـــ مباحث لغويّة، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧١.

١٢ ـــ نصوص ودراسات عربيّة وأفريقيّة، في اللغة والتاريخ والأدب، بغداد، وزارة الأعلام، ١٩٧٢.

١٣ ـــ محمّد مهدي الجواهري، ديوانه، بالمشاركة مع آخرين، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٧٣.

١٤ ـــ تنمية اللغة العربيّة في العصر الحديث، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٧٣. دراسة في التطوّر اللغوي.

١٥ ـــ المتشابه لأبي منصور الثعالبي، بغداد، ١٩٧٤.

١٦ ـــ من معجم المتنبّي، بغداد، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٧٤.

١٧ ـــ الزهرة للأصفهاني، النصف الثاني، بالمشاركة مع نوري حمودي القيسي، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٥. تحقيق.

١٨ ــ اللغة والحضارة، بغداد، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٧.

١٩ ــ كتاب الكتّاب لابن درستويه، بالمشاركة مع عبد الحسين الفتلي، الكويت، دار الكتب الثقافيّة، ١٩٧٧.

٢٠ ــ في تاريخ العربيّة، جامعة الموصل، منشورات المركز الثقافي والاجتماعي، ١٩٧٧.

٢١ ــ العربيّة بين أمسها وحاضرها، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨.

٢٢ ــ في الأمثال العربيّة، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٩.

٢٣ ــ كتاب العين للخليل بن أحمد (تحقيق بالمشاركة مع مهدي المحزومي)، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠.

٢٤ ــ خطط البصرة وبغداد للويس ماسينيون، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١. ترجمة وتعليق.

٢٥ ــ من وحي القرآن، بغداد، منشورات اللجنة الوطنيّة للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، ١٩٨١.

٢٦ ــ العربيّة تواجه العصر، بغداد، سلسلة «الموسوعة الصغيرة» (١٠٥)، ١٩٨٢.

٢٧ ــ من معجم الجاحظ، بغداد، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٢.

٢٨ ــ من أساليب القرآن، عمّان، دار الفرقان، ١٩٨٣.

٢٩ ــ مع المصادر في اللغة والأدب، ٣ أجزاء، عمّان، دار الفكر للنشر، ١٩٨٣. دراسات نقديّة لجملة من الكتب.

٣٠ ــ أبو فراس الحمداني، عمّان، دار الفكر، ١٩٨٣. تحقيق.

٣١ ــ من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٩٨٤.

٣٢ ــ من معجم عبد الله بن المقفّع، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٩٨٤.

٣٣ ــ مع المعرّي اللغوي، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٩٨٤.

٣٤ ــ في لغة الشعر، عمّان، دار الفكر للنشر، ١٩٨٤.

٣٥ ــ قطوف و«نوادر»، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٥.

٣٦ ــ دراسات في اللغتين السريانيّة والعربيّة، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٥.

٣٧ ــ في لغة الشعر، عمّان، دار الفكر، ١٩٨٥.

٣٨ ــ عمر بن الفارضي، دار الفكر، ١٩٨٥. تحقيق.

٣٩ ــ كتاب النّخل لأبي حاتم السجستاني، الرياض، دار اللواء، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٩٨٥. تحقيق.

٤٠ ــ نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز لفخر الدين الرازي، بالمشاركة مع محمّد بركات حمدي أبو علي، عمّان، دار الفكر، ١٩٨٥. تحقيق.

٤١ ــ من حديث ابن الندا. . .، بغداد، دار الواسط، ١٩٨٦.

٤٢ ــ التكملة للمعاجم العربيّة من الألفاظ العباسيّة، عمّان، دار الفرقان، ١٩٨٦.

٤٣ ــ مع نهج البلاغة، دراسة ومعجم، عمّان، دار الفكر، ١٩٨٧.

٤٤ ــ المدارس النحويّة: اسطورة وواقع، عمّان، دار الفكر، ١٩٨٧.

٤٥ ــ المجموع اللفيف: معجم في المواد

اللغويّة التاريخيّة الحضاريّة، عمّان، دار عمار، ١٩٨٧.

٤٦ ــ **الأعلام العربيّة: بحث في أسماء الناس**، بيروت، دار الحداثة، ١٩٩٠.

٤٧ ــ **في المصطلح الإسلامي**، بيروت، دار الحداثة، ١٩٩٠.

٤٨ ــ **في شعاب العربيّة**، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٠.

٤٩ ــ **معجميّات**، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩١. دراسة.

٥٠ ــ **سيد محمود شكري الالوسي و«بلوغ الأرب»**، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر، ١٩٩٢.

هذا وللمؤلّف بعض الكتابات التراثيّة وعدداً من الترجمات عن الفرنسيّة والإنكليزيّة.

عن المؤلّف:

عواد، كوركيس: **معجم المؤلّفين**، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٠.

أحمد السباعي

الصورة
غير متوفرة

أحمد محمّد السباعي.

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩٠٥ في مكة، المملكة العربيّة السعوديّة.

وفاته: ١٩٨٥.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الراقبة في مكة ثمّ قضى سنتين في المدرسة القبطيّة في الاسكندرية، مصر.

حياته في سطور: مدرّس اللغة العربيّة في مدرسة الصفا الابتدائيّة. موظّف في وزارة الموارد الماليّة؛ رئيس تحرير جريدة صوت الحجاز ومؤسّس صحيفة قريش ورئيس تحريرها فترة من الزمن. عضو نادي مكة الأدبي. أوّل من دعا إلى عمل مسرح إسلامي في مكّة. حصل على براءة تكريم الأدباء السعوديّين وميداليّة الاستحقاق من وزير المعارف السعودي.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

(أ) قصص:

١ ــ فكرة، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٤٨. رواية.

٢ ــ أبو زامل: قصة الجيل الماضي، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٩٥٤؛ ط ٢، مكة، مطبعة قريش، تحت عنوان: أيامي، ١٩٧٠.

٣ ــ خالتي كدرجان وقصص أخرى، جدّة، منشورات تهامة، ١٩٨٠.

(ب) دراسات:

٤ ــ صحيفة السوابق، القاهرة، دار مصر للطباعة، (د. ت).

٥ ــ فلسفة الجنّ، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ١٩٤٨.

٦ ــ مطوّفون وحجّاج، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٥٣.

٧ ــ يوميّات مجنون، القاهرة، مطبعة ممفيس، ١٩٥٨.

٨ ــ تاريخ مكة، جزءان، مكة، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ١٩٦٠.

٩ ــ دعونا... نمشي، القاهرة، مطبعة ممفيس، (د. ت).

١٠ ــ قال وقلت، جدة، منشورات تهامة، ١٩٨١. مقالات.

١١ ــ الأمثال الشعبيّة في مدن الحجاز، جدّة، منشورات تهامة، ١٩٨١.

١٢ ــ أوراق مطوية، الطائف، نادي الطائف الأدبي، ١٩٨٢.

١٣ ــ السباعيّات، الرياض، الجمعيّة العربيّة السعوديّة للثقافة والفنون، ١٩٨٢.

من المؤلّف:

١ ــ أمين، بكري شيخ: **الحركة الأدبيّة في المملكة العربيّة السعوديّة**، بيروت، دار صادر، ١٩٧٢، ص ١١٢.

٢ ــ **عالم الكتب**، ١٠/ ١٩٨٣، ص ٥٠٦.
حياة المؤلّف في سطور وقائمة أعماله.

فاضل السباعي

فاضل أبو السعود السباعي.

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٩ في حلب، سورية.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائيّة في مدارس الحمدانيّة وإبراهيم هنانو والعرفان والملك فيصل على التوالي، حلب، ١٩٣٦ ـ ١٩٤٣؛ دخل ثانويّة المأمون، ١٩٤٣ ـ ١٩٥٠؛ نال ليسانس بالحقوق من جامعة القاهرة، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٤.

حياته في سطور: مدرّس، ١٩٥٤ ـ ١٩٥٨؛ محام، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧؛ موظّف في وزارة الشؤون الاجتماعيّة والعمل، ١٩٥٨ ـ ١٩٦٩؛ عمل في المكتب المركزي للإحصاء، ١٩٦٩ ـ ١٩٧٢؛ ثمّ شغل منصب مدير الإحصاء في دمشق. عضو لجنة التخطيط في الشؤون الثقافيّة، جامعة دمشق، ١٩٧٢ ـ ١٩٧٨. موظّف في وزارة التعليم العالي، ١٩٧٨ ـ ١٩٨٢. عضو مؤسّس اتحاد الكتّاب العرب، دمشق. أقام بمصر ٤ سنوات. زار لبنان والأردن وليبيا والجزائر وتونس، أقام بفرنسا مدة ٩ أشهر وزار المانيا وسويسرا والولايات المتّحدة الأميركيّة. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في حلب بحي «وراء الجامع»، في يوم لم يقدّر لي أن أعرفه، ولا عرفت عام مولدي على وجه التحديد؛ ذلك أنّ أبي لم يسجّلني في سجلاّت الدولة فور ولادتي بل بعدها بأعوام، حين اضطر إلى تسجيل أولاده الثلاثة، فاختار لي من الذاكرة العام ١٩٢٩!

تزوّج أبي «أبو السعود» العربيّ السوري، الذي يردّد أمامنا أنّ أسرتنا منسوبة إلى الإمام علي، من أمّي «صبيحة فائق سليم آغا» العربيّة السوريّة، وله من العمر ثمانية عشر عاماً ولزوجته أربعة عشر. وكان يشارك أباه العمل في دكانه، في بيع الملابس التي يصنعونها وفق حاجة أبناء الريف المحيط بحلب.

انجبتْ أمّي له ثمانية أولاد (منهم خمسة ذكور). ولم تكن راية السعادة ترفرف على بيتها. وزوجها الذي لا يملك إلاّ القليل، ما يبرح يتوعّدها بأنّه سيأتيها بضرّة. وقد حقّق وعده حين أصاب في عمله ربحاً، فتزوّج بامرأة ثانية. كان ذلك خلال اسبوع من اعطاء أمي له ولدها السادس. ولست أنسى مجيئها إلى مدرستي لتشكو لي، وأنا ابن عشر صنيع أبي، ولا الدموع التي أهرقتها على وجهي وهي تستنصرني على زوجها! ذلك على كلّ حال ما غدا موضوع القصّة التي كتبتها فيما بعد بعنوان «صغير على الهمّ».

في دخول الخالة، زوجة الأب، إلى بيتنا، لم يكن بدّ من أن تزداد حياتنا اضطراباً وتعاسة. وفي ظلّ ذلك كلّه كنت «أتكوّن» إنساناً يعاني م الظلم، ويعشق الحقّ، ويرنو بعينيه إلى العدل المفقود.

كنت قد قضيت في مدرسة «الحمدانيّة» الصفّ الأوّل، ثمّ تنقّلت بين ثلاثة مدارس ابتدائيّة هي: «إبراهيم هنانو» و «العرفان»، وأخيراً «الملك فيصل» التي حصلت فيها على الشهادة الابتدائيّة عام ١٩٤٣. وقد استخرجت بنفسي أوراق الانتساب وتسجّلت في «ثانويّة المأمون» (متوسّطة وثانويّة معاً)، فشؤوني الذاتيّة، أنا الولد الأكبر، لم تكن تشغل بال أبي كثيراً، بعد أن أخذت زوجته الثانية تعطيه ولداً بعد الآخر، حتى أتمّت إنجاب الولد. . . الحادي عشر (منهم ستة ذكور).

لم يكن أبي يطالع الكتب أو المجلات. ولكنّي كنت أرى زوج شقيقته، الذي يعمل موظّفاً صغيراً في الدولة، يروي الأشعار، ويتحدّث في الأدب، ويقرأ على أبي وعمّي فصولاً من كتاب **حياة محمّد** للدكتور محمّد حسين هيكل. وبالقليل من الكتب التي يقتنيها هذا «المثقّف» العصامي، تعوّدت أن أقرأ، وأحببت المطالعة.

استهوتني، وأنا في صفّ الكفاءة، فتاة صغيرة من أقاربي، فنظمت في حبّها الأشعار (عام ١٩٤٨). . ثمّ عقدت خطبتي على «الحبيبة»! . . .

تزوّجت من «الخطيبة» يوم ٢٠ تشرين الأوّل ١٩٥٠، بعد حصولي على شهادة الدراسة الثانويّة. وأسعدني أن أسافر إلى القاهرة، وبرفقتي زوجتي، لأدرس في كلّية الحقوق بجامعة فؤاد الأوّل (جامعة القاهرة فيما بعد). وقد رسّخت دراستي للقانون إيماني بالمثل العليا، وفي طليعتها الحقّ والقانون. كنت في صفّ الشعب المصري الكاره للملك فاروق. وقد صفّقت، يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢، للواء محمّد نجيب والبكباشي جمال عبد الناصر، ولجميع الاجراءات السياسيّة والاجتماعيّة التي اتّخذتها الثورة. ثمّ وجدتني، في شباط ١٩٥٤، أسير في مظاهرات الطلاب هاتفاً معهم: «يسقط حكم البكباشيّة»! احتجاجاً على تقييد السلطة للحريّات العامة.

عدت إلى مسقط رأسي في آخر حزيران ١٩٥٤، أنا وزوجتي وبرفقتنا طفلتنا «سوزان» (سنتان وثمانية أشهر)، وفي جعبتي قصص كتبتها، وفي النفس آمال وأحلام في العمل والأدب والحياة. وسرعان ما خضعت لامتحان معادلة، استغرقت اجراءاته ثلاثة عشر شهراً، كنت في أثنائها أقوم بتدريس مقرّرات اللغة العربيّة والتربية الوطنيّة والتاريخ، وأنا مقيم في بيت أبي، آكل على مائدته التي يتحلّق حولها عشرون فرداً!

انتسبت عام ١٩٥٥، إلى نقابة المحامين. واكتسبت، خلال ترددي على المحاكم، بعض التجارب. استوحيت من القضاة قصة «ذقون في الهواء»، احدى قصص مجموعتي **حياة جديدة**، التي أذعتها من راديو حلب عام ١٩٥٧، فنالني بسببها حكم بالحبس مدّته عشرة أيام مع وقف التنفيذ! . . .

في أثناء عملي محامياً، كتبت قصصاً ومقالات أدبيّة ونقديّة، ونشرتها في المجلات العربيّة الذائعة الصيت في تلك الفترة. ولست أنسى ترحيباً طيّباً لقيته عند الشاعر البير أديب، صاحب مجلّة **الأديب** البيروتية، الذي نشر لي في مجلّته الشهريّة، في عام واحد (١٩٥٦)، خمس عشرة مادّة، عدا ما نشر من مقالات كانت أصداء لما أدبت. . .

في مجال العمل الحكومي، ندبت صيف ١٩٦١ للعمل في وزارة الصناعة (مديريّة حلب) مشرفاً

على الجمعيّات التعاونيّة الانتاجيّة. وفي أوّل العام ١٩٦٣ عدت إلى الشؤون الاجتماعيّة والعمل معاوناً للمدير، وفي أواخره عيّنت مديراً لمعهد سيف الدولة (لإصلاح الأحداث الجانحين) في إحدى ضواحي حلب. ثمّ عدت إلى الشؤون الاجتماعيّة والعمل رئيساً لدائرة إنعاش الريف، ومرة ثانية عيّنت أواخر ١٩٦٥، مديراً لمعهد سيف الدولة، الذي نقلت منه، في شباط ١٩٦٦، إلى العاصمة دمشق...

وفي دمشق، التي اتّخذت منها موطناً لأسرتي الصغيرة، ولد لنا، في حزيران ١٩٦٩، طفلنا الرابع «فراس»، فاكتملت بولادة هذا «الغلام» فرحة أسرتي الشرقيّة!

وتعرّضت، في حياتي الوظيفيّة، لأذى من رؤساء لي صغار وكبار، مردّه في اعتقادي إلى ما يرون فيّ من نزاهة الموظّف واعتزاز الأديب ونبالة الإنسان. على أنّي سعدت، وأنا في جامعة دمشق، بتقدير ثلاثة من رؤسائها المتعاقبين، كانوا قد عرفوني كاتباً قبل أن تتاح لي فرصة التعرّف إليهم شخصياً. أوّل الثلاثة، أضحى وزيراً للصحة (الدكتور مدني الخيمي)، وترك الثاني الجامعة إلى باريس، فهو هناك المدير العام المساعد للشؤون العلميّة في اليونسكو (الدكتور عبد الرزاق قدّورة)؛ واستشهد الثالث في حرم الجامعة (الدكتور محمّد الفاضل)، وكان قد قرّر ايفادي إلى فرنسا في «دورة» تقام في دار محفوظات فرنسا «Archives de France». وقد سافرت في ٢٢ تشرين الأوّل ١٩٧٧، إلى مدينة فيشي الفرنسيّة أوّلاً، متبعاً دورة سريعة لتقوية اللغة، ثمّ التحقت في أوّل العام بدورة الأرشيف بباريس التي استغرقت ثلاثة أشهر، مدّدت إلى ستة، وأضفت إليها أيّام إجازتي السنويّة.

بعد عودتي إلى الوطن، نقلت من جامعة دمشق إلى الإدارة المركزيّة في وزارة التعليم العالي، مديراً في الترجمة والنشر...

مما وقع لي، في هذه الفترة، أنّ كلّية الآداب بجامعة حلب دعتني إلى «لقاء» جمع بيني وبين طلاّب قسم اللغة العربيّة، تحدّثت فيه، خلال ساعتين، عن تجربتي القصصيّة والروائيّة، وختمته بقراءة قصّة لي، قصيرة جداً، بدا أنّها كانت «معبّرة»، فقد ألهبت أكفّ الطلاب حماسة، بقدر ما أثارت عليّ من غضب السلطة، التي بادرت إلى اعتقالي في لحظة خروجي من الجامعة، وما أطلق سراحي إلا بمساعي الحميمين من أصدقائي، بعد أن زجّيت أيام عيد الميلاد لعام ١٩٨٠، في زنزانة رطبة في معتقل بالعاصمة، صوّرت فيه وجهاً وجانباً، وتمّ تصنيفي في عداد الخارجين على القانون!...

ثمّ إنّه تراءى لي، في صيف ١٩٨٢، أن أستقيل من الوظيفة العامة بعد خدمة زادت على خمسة وعشرين عاماً، فتركت العمل الحكومي يوم ٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٢، قصد أن أتفرّغ للكتابة.

أقدّس الحريّة والعدالة، لأنّهما جوهر الكرامة الإنسانيّة. وأكره الفقر والاستعباد، لأنّهما والكرامة الإنسانيّة على طرفيّ نقيض.

أؤمن بالإسلام ديناً يجمع على المثل العليا، ولا يفرّق بين الإنسان والإنسان.

أؤمن بالعروبة قوميّة إنسانيّة، بعيدة عن الغلوّ، تتعايش مع القوميّات الأخرى، وتعطف على القوميّات التي تنطوي تحت أجنحة أمّتي.

أؤمن بالاشتراكيّة، التي تخدم المجتمع ولا تعلو عليه، وتتنزّه عن أن تكون مجرّد شعارات تملّق أو مزاودة أو انتقام.

أؤمن بأنّ الإنسان أخ للإنسان، في كلّ مكان.

دمشق، ١٩/٥/١٩٨٢

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

١ ـ الشوق واللقاء، ١٩٥٨؛ ط ٢، دمشق، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

٢ ـ ضيف من الشرق، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٩. التي نشرت في ما بعد تحت عنوان: الظمأ والينبوع، ١٩٦٤، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٤.

٣ ـ مواطن أمام القضاء، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، ١٩٥٩ (؟).

٤ ـ الليلة الأخيرة، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦١.

٥ ـ نجوم لا تحصى، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٢.

٦ ـ حياة جديدة، بيروت، مؤسّسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٦٤.

٧ ـ حزن حتى الموت، بيروت، الأهليّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٥.

٨ ـ رحلة حنان، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٧٥.

٩ ـ الابتسام في الأيّام الصعبة، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، ١٩٨٣.

١٠ ـ الألم على نار هادئة، بيروت، الأهليّة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.

١١ ـ اعترافات ناس طيّبين، دمشق، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٠.

(ب) روايات:

١٢ ـ ثم أزهر الحزن، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٣.

١٣ ـ ثريا، بيروت، دار الاتّحاد، ١٩٦٣.

١٤ ـ رياح كانون، بيروت، دار اليقظة العربيّة؛ حلب، دار القصّة العربيّة، ١٩٦٨.

١٥ ـ التبب، دمشق، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

(ج) دراسات:

١٦ ـ الزعيم إبراهيم هنانو، ثورته ومحاكمته، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦١. سيرة وتاريخ.

١٧ ـ صدرت الكتب الصغيرة التالية عن دار العودة، بيروت، ١٩٧٥ (ما عدى الأخير). في سلسلة «أبطال»:

١ ـ عقبة بن نافع، (٨).

٢ ـ طارق بن زياد، (١٠).

٣ ـ عمر المختار، (١١).

٤ ـ موسى بن نصير، (١٢).

٥ ـ عمر بن العاص، (١٦).

٦ ـ غومة المحمودي، (١٨).

٧ ــ عبد الكريم الخطابي، ١٩٧٧.

١٨ ــ وفي سلسلة «نوابغ العرب»، كتب:

١ ــ عبد الرحمان الكواكبي، (٨)، ١٩٧٥.

٢ ــ سليمان الباروني، (١٣)، ١٩٧٥.

٣ ــ عبد الحميد بن باديس، (١٤)، ١٩٧٦.

١٩ ــ وفي سلسلة «رحلات في الوطن العربي»:

١ ــ إلى المغرب، ١٩٧٧.

عن المؤلّف:

١ ــ الموقف الأدبي، عدد ٧٣ ــ ٧٥ (١٩٧٧) ص ١٠١، وعدد ١٩٧ ــ ١٩٩ (٩ ــ ١٠/١٩٨٧)، ص ١٥٧، نبذة عن حياته وقائمة بمؤلّفاته.

٢ ــ الخطيب*، حسام: **الرواية السورية في مرحلة النهوض**، القاهرة، ألكسو ومعهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٧٥. ص ١٠٣.

يوسف السباعي

يوسف السباعي.

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩١٧ في القاهرة، مصر.

وفاته: ١٨/٢/١٩٧٨.

ثقافته: درس الابتدائية والثانويّة في القاهرة. تخرّج من الكلّية العسكريّة، القاهرة، ١٩٣٧، ومن كلّية الضبّاط، ١٩٤٤ ومن معهد الصحافة، جامعة القاهرة، ١٩٥٢.

حياته في سطور: ضابط في الفرسان، الجيش المصري: أستاذ التاريخ العسكري في المعهد العسكري، ١٩٤٣. أستاذ ومدير، المدرسة العسكريّة الثانويّة، ١٩٥٠. مدير المتحف العسكري، ١٩٥٢؛ اشترك في تأسيس نادي القصّة، ١٩٥٣. عضو جمعيّة الكتّاب المصريّين؛ ونادي القلم الدولي؛ وكان أمين عام اتّحاد الكتّاب المصريّين من تأسيسه عام ١٩٥٨. رئيس لجنة التحرير لمجلّة **الرسالة الجديدة**، ١٩٥٣ ـ ١٩٥٨. أمين عام لجنة التضامن الأفرو ـ المصري وأمين عام جمعيّة الكتّاب الأفرو ـ الآسيوي (القاهرة). رئيس التحرير لمجلّة آخر ساعة. جاز (Order of Merit) (الدرجة الأولى) المصري، ١٩٦٢. The Italian Order of Merit ١٩٦٣ وLenin Medal for Peace وجائزة لوطس، ١٩٧٤. وزير الثقافة، ١٩٧٣ ـ ١٩٧٦؛ وزير الثقافة والإعلام، ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦؛ رئيس اللجنة، منظّمة الأهرام ورئيس التحرير لجريدة **الأهرام**، ١٩٧٦. زار جلّ البلاد في أوروبا وآسيا وإفريقيا. اغتيل في قبرص، ١٨ شباط ١٩٧٨.

السيرة*:

ولدتُ في القاهرة في العاشر من شهر حزيران سنة ١٩١٧. وكان أبي محمّد السباعي من روّاد النهضة الأدبيّة الحديثة في مصر. فقد ترجم محمّد السباعي رباعيات الخيام إلى العربيّة فجاءت إحدى أشهر الترجمات العربيّة وأجملها، كما كتب قصصاً قصيرة وروايات ومقالات نقديّة ولكنّه تميّز خصوصاً بمزاج الفنان الحقيقي، فأحبّ حرّيته الشخصيّة إلى أبعد حدود وعجز عن الإذعان لقيود عمل دائم لذلك، أمضى حياته تقريباً في الكتابة الحرّة في الصحافة والترجمة، فنقل إلى العربيّة وربّما لأوّل مرّة، مجموعات من القصص القصيرة لتشيخوف Chekhov وموباسان Maupassant وآخرين من مشاهير الأدب، وترجم بعضاً من مؤلّفات ديكنز Dickens وشكسبير Shakespeare. توفّي والدي وأنا لا أزال طفلاً فانتقلنا من حيّ السيّدة زينب إلى حيّ آخر في جوار عمّي، طه السباعي الذي ارتقى لاحقاً إلى مقام وزير. أكثر ما أشعر أنّني في بيتي عندما أجتاز شوارع السيّدة زينب هذه الشوارع المألوفة التي تعجّ بالمارّة، هذا المكان حيث ولدت وترعرعت وأمضيت طفولتي الأولى. وحتّى الآن أحبّ ما عندي هو أن أتجوّل في هذه الشوارع متحسّساً ذلك المرح المألوف والرفقة الطيّبة من رجال ونساء عاديّين والناس الذين يبدأون أعمالهم في زحمة هذا الحيّ.

لقد كان لوفاة والدي أثر قويّ في تكوين شخصيّتي لذلك أطرح موضوع الموت دائماً في أعمالي ولكن معالجة هذا الموضوع مرتبطة بشكل وثيق بموضوع الحياة كنهر متدفّق دائم التجدّد مليء بأفراح جديدة وجهود خلاّقة ومآس وانتصارات وإنجازات وحيبات وطموحات وصراعات وأهداف قيّمة.

خلال أيّام الدراسة كنت أصدر مجلّة خاصّة بي؛ ربّما كان ذلك محاولة لتخطّي حادثة وفاة أبي، واجتذبت هذه المجلّة المخطوطة كثيراً من القرّاء. لقد كان رفاقي في ذلك الوقت ينادونني «بالتلميذ الحزين» إلاّ أنّ هذا التلميذ الحزين، حتّى في ذلك الوقت، كان كاتباً يتميّز بروح النكتة.

وأحد العوامل التي أثرت في حياتي تأثيراً عميقاً هو الجوّ العائلي خصوصاً بعد وفاة والدي، جوّ من التفاني في العمل وتوثيق الروابط العائليّة والإصرار على تخطّي الصعوبات المختلفة الناتجة عادة عن فقدان ربّ العائلة. وأظنّ أنّ شعاري المفضّل حتّى هذا اليوم هو التفاني في العمل مع الإحساس بالواجب والقيام به كاملاً مهما كان العمل الموكل به.

لقد اعتبرت دائماً أنّ مسؤوليّة الإنسان الأساسيّة هي القيام بواجبه بكلّ جدّية وببذل أقصى جهد. وأظنّ أنّ الواجب الوطني الأوّل على كلّ فرد هو إنجاز عمله الشخصي بكلّ صدق وإتقان سواء كان من الفلاحين أو الموظّفين أو الطلاّب أو العسكريّين. وخلال أيّام الدراسة، أوليت جلّ اهتمامي لدروسي وكنت أرى في ذلك مساهمة منّي في الكفاح لنيل الاستقلال الوطني. لقد اجتاح البلاد، آنذاك نزاع حزبي فاسد محموم. كان ذلك مباشرة بعد أن منحت مصر الاستقلال الرسمي. بينما الاحتلال البريطاني كان يحتم بقوانينه ثقيلاً ويبدو أثره ظاهراً في كلّ أنحاء البلاد. آنذاك كانت الأحزاب السياسيّة المختلفة والخاضعة للسيطرة البريطانيّة وللعائلة المالكة ولمالكي الأراضي شبه الإقطاعيّين. كانت كلّها تقوم باستغلال الأحاسيس المشروعة لدى الطلبة والشباب. إلاّ أنّني لم أشترك قطّ في المظاهرات التي كان يشرف عليها عملاء تلك الأحزاب السياسيّة الفاسدة، مع أنّني كنت أشعر دائماً في قرارة نفسي بالحاجة الماسّة لإنقاذ الوطن من كلّ آثار الاحتلال البريطاني ولتطهر حياتنا من رواسب الفساد والاستغلال. لهذا السبب عالجت من البداية في كتاباتي هذه الموضوعات بإسهاب إمّا عن طريق الكتب القصصيّة أو عبر النقد. لقد ربطتني علاقات صداقة ورفقة وثيقة بقادة ثورة الثالث والعشرين من حزيران ١٩٥٢ ووجدت فيها الحلّ الحقيقي لكفاحنا الوطني من أجل الاستقلال.

أظنّ أنّ دوافعي كانت بسيطة وعميقة الجذور. لطالما آمنت بها وعملت باستمرار من أجل مبادىء الحرّية والعدالة والسلام ومن هذه المبادىء استلهمت عملي في الأدب وفي السياسة.

*[ترجمة ماري ـ كلود سامي الحلو عن حوار أجريَ مع يوسف السباعي عام ١٩٧٣ ونُشر بالإنكليزية في مجلة Lotus.]

مؤلفاته:

ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية عن مكتبة الخانجي، القاهرة، إلاّ إذا ذكر غير ذلك.

(أ) قصص:

١ ــ أطياف، ١٩٤٧.
٢ ــ اثنتا عشرة امرأة، ١٩٤٨.
٣ ــ خبايا الصدور، ١٩٤٨.
٤ ــ يا أمة ضحكت، ١٩٤٨.
٥ ــ إثنا عشر رجلاً، ١٩٤٩.
٦ ــ في موكب الهوى، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٩.
٧ ــ من العالم المجهول، ١٩٤٩.
٨ ــ هذه النفوس، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٠.
٩ ــ مبكى العشّاق، دار الفكر العربي، ١٩٥٠.
١٠ ــ بين أبو الريش وجنينة ناميش، ١٩٥٠.
١١ ــ أغنيات، ١٩٥٠.
١٢ ــ هذا هو الحبّ، دار الفكر العربي، ١٩٥١.
١٣ ــ صور طبق الأصل، ١٩٥١.
١٤ ــ شمّار الليالي، دار الفكر العربي، ١٩٥٢.
١٥ ــ الشيخ زعرب وآخرون، ١٩٥٢.
١٦ ــ نفحة من الإيمان، دار الفكر العربي، ١٩٥٢.
١٧ ــ ست نساء وستة رجال، ١٩٥٣.
١٨ ــ هذه الحياة، دار الفكر العربي، ١٩٥٣.
١٩ ــ ليلة خمر، ١٩٥٣.
٢٠ ــ همسة عابرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٣.
٢١ ــ ليال ودموع، ١٩٥٥.
٢٢ ــ العمر لحظة، ١٩٧٣.

(ب) روايات:

٢٣ ــ نائب عزرائيل، ١٩٤٧.
٢٤ ــ أرض النفاق، ١٩٤٩.
٢٥ ــ إنّي راحلة، ١٩٥٠.
٢٦ ــ بين الأطلال، أذكريني، ١٩٥٢.
٢٧ ــ السقا مات، ١٩٥٢.
٢٨ ــ البحث عن جسد، دار الفكر العربي، ١٩٥٣.
٢٩ ــ فديتك يا ليلى، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٥٣.
٣٠ ــ ردّ قلبي، دار الفكر العربي، ١٩٥٤. جزءان.
٣١ ــ طريق العودة، الشركة العربيّة، ١٩٥٦.
٣٢ ــ نادية، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٠. جزءان.
٣٣ ــ جفّت الدموع، ١٩٦١. جزءان.
٣٤ ــ ليل له آخر، ١٩٦٤. جزءان.
٣٥ ــ نحن لا نزرع الشوك، ١٩٦٩. جزءان.
٣٦ ــ لست وحدك، ١٩٧٠.
٣٧ ــ ابتسامة على شفتيه، ١٩٧١.

(ج) مسرحيات:

٣٨ ــ أمّ رتيبة، ١٩٥١.
٣٩ ــ وراء الستار، ١٩٥٢.
٤٠ ــ جمعية قتل الزوجات، مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٥٣.
٤١ ــ أقوى من الزمن، ١٩٦٦.

(د) مقالات:

٤٢ ــ **أيّام تمرّ**، القاهرة، الشركة العربيّة، ١٩٥٧.

٤٣ ــ **من حياتي**، الشركة العربيّة، ١٩٥٨.

٤٤ ــ **لطمات ولتمات**، القاهرة، الشركة العربيّة، ١٩٥٩.

٤٥ ــ **أيّام مشرقة**، ١٩٦١.

٤٦ ــ **أيّام وذكريات**، ١٩٦١.

٤٧ ــ **أيّام من عمري**، ١٩٦٢.

٤٨ ــ **من وراء الغيم**، ١٩٧٠.

٤٩ ــ **أيّام عبد الناصر**، خواطر ومشاعر، ١٩٧١.

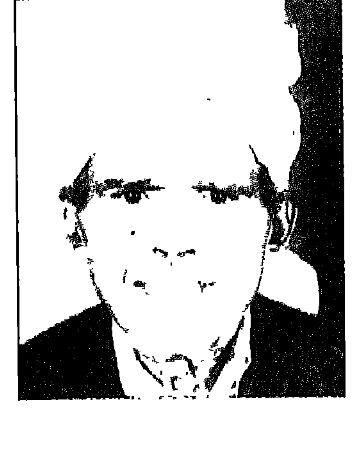
٥٠ ــ **طائر بين المحيطين**، ١٩٧١. أدب رحلة.

٥١ ــ **مؤلفات يوسف السباعي**، القاهرة، مؤسّسة الخانجي، ١٩٧٦.

عن المؤلّف:

- **يوسف السباعي في ذكراه الأولى**، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٧٩. بقلم عدد من المؤلّفين، يحتوي على قائمة بمؤلّفاته.

عبد الله سُبَيْت



عبد الله هادي سُبَيت.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٢ في لحج، اليمن.

ثقافته: دخل المدرسة الابتدائيّة لمدّة سنتين وتوقّف ليتابع في ما بعد تحصيلاً ثقافياً ذاتياً.

حياته في سطور: مدرّس، نائب مدير التعليم في وزارة التربية. سكرتير لسلطان لحج. نائب مدير الزراعة في وزارة الزراعة. أقام بمصر ستّ سنوات ونصف وستّة أشهر في الكويت. زار أثيوبيا. متزوّج.

السيرة:

تجرع مرارة ألم الفراق وهو لم يتعدّ الحادية عشرة من عمره حيث ربط الحبّ الأخوي بينه وبين طفل يساويه من العمر حيث سافر هذا الصديق فجأة إلى الخارج ليدرس العلوم الدينيّة وكم طال أمدّ هذا الحبّ حيث بقي أهل ذلك الطفل على صلة به إلى حدّ أنهم إذا عملوا حلوى أو طعام شهي في منزلهم فإمّا أرسلوا له رسولاً يحضره ليتناول معهم ذلك أو تصله حصّته إلى منزله.

وفجأة يفقد شقيقه الأكبر منه سناً مع ابن عمّه اللذين كانا يحميانه ويتعهدانه بالعطف والحنان. ليس هذا فحسب بل إنّ موتهما كان توقيته حساساً حيث استعد والده وعمّه ـ شقيق والده ـ لإقامة بناية للشابين اشترط الجدّ ـ والد الوالد والعمّ ـ على أن يكون البناء ملكاً له لأنّه سيقام على بقعة يملكها هو وكان مقرّر أن يتمّ زواج الشابين بعد الانتهاء من البناء.

وهكذا كانت الوفاة مؤثّرة جداً حيث لم ترم أوّل لبنة للبناء إلاّ لتكون لحداً لشقيقه ثمّ لابن عمّه الذي توفّي بعد الأوّل بثلاثة أشهر على الأكثر.

عاش لا يميل إلى اللعب. وإذا لعب فلفترة وجيزة. وكان يلاحظ عليه عدم القهر إذا غلب في اللعب بل وصل به الحدّ إلى أن يقلب انتصار ملاعبه إلى هزيمة ببرود قاتل. ويذكر أنّه لعب الدامة مع أحدهم وكان هو المنتصر وكان عليه أن يحرّك اللعبة من مكانها فلم يفعل وفوجيء بمنافسه يشهر جمبيته ـ وهي أقصر من الخنجر وأعرض منه بعض الشيء ـ وحتى وهو في هذا الموقف المخيف استمرّ يضحك ممّا جعل منافسه يغمد جمبيته ويتّصف بنفس الصفة التي كان عليها شاكراً لحسن صنيعه.

يكره القراءة لأنّه لا يعي ما يقرأ ويكره الحساب والجغرافيا والتاريخ لأنّها تعتمد الذاكرة ولكن الجميع كانوا يلاحظون عليه أنّه يحبّ الاستماع بدون التزام فكانوا يستدعون الأدباء والمشايخ بحضوره وهكذا عوّض النقص الذي لو استمرّ لجعله فاشلاً في سائر ميادين حياته.

ولا يسعه هنا إلاّ أن يذكر إن من كانوا يستدعون الأدباء والمشايخ هم أهل صديقه الذي سافر إلى

الخارج مع أمير كان صديقه ذاك هو الذي كان سبب التعارف عندما حضر في إحدى الإجازات التي كان يأتي فيها إلى البلد. لم يكن والده ووالدته سعيدين في حياتهما الزوجيّة ممّا جعله يعيش قلقاً مستمراً أثر تأثيراً كبيراً على مجريات أموره وفجأة يكون طلاق والدته من والده ممّا جعله يترك الدراسة وهو في الفصل الثاني ابتدائي ويعمل مدرّساً ما يقرب من أربعة عشر عاماً إلى الحدّ الذي جعله يبكي وهو يعاقب أي طالب بينما الطالب يبتسم وكأنّه يجد ترويحاً لنفسه من العقاب الذي يحلّ به من أستاذه إلى حدّ أن اقتنع الجميع أنّه ربّما يخسر أعصابه إذا استمرّ مدرّساً.

بقي أن تعرف أنّ صديقه كان قد تخرّج وكوّن حزباً يعتبر الأوّل من نوعه حيث أصبح هدفاً لكلّ رام بدليل أنّ من خرج منه كوّن هو الآخر حزباً لا لشيء إلاّ ليصبح على الجميع ما قال الله تعالى في كتابه العزيز «كلّ حزب بما لديهم فرحون». أخلص لذلك الصديق ولحزبه حتى بعد أن توفّاه الله وها هوذا يفتات الذكريات الأكثر من حلوة والتي يرجع إليها كلّما اسودّت الدنيا أمام عينيه حتى بعد أن عوّضه الله بولدين بعد أن ماتت بنتاه قبل أربعين سنة تقريباً وزوجته تعاني الحمل حالياً.

مؤلّفاته الشعريّة:

١ ــ الدموع الضاحكة، عدن، دار الجنوب، ١٩٥٣؛ ط ٣، القاهرة، ١٩٨٣.

٢ ــ الظامئون إلى الحياة، القاهرة، ١٩٦٢.

٣ ــ مع الفجر، القاهرة، ١٩٦٣.

٤ ــ قصّة الفلاّح والأرض، القاهرة، ١٩٦٥.

٥ ــ أناشيد الحياة، عدن، ١٩٦٨.

٦ ــ مسرحيّة الوضوء، الكويت، مؤسّسة السياسة بالكويت، ١٩٧٤.

عن المؤلّف:

- الثقافة الجديدة (عدن)، المجلّد ٦ (٧/ ١٩٧٧)، ص ١٣٣.

يعقوب السّبيعي



يعقوب يوسف السبيعي.

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٧ في مدينة الكويت.

ثقافته: تلقّى علومه في مدارس الكويت منها ثانويّة الشويخ.

حياته في سطور: أمين سرّ في إدارة تحرير مجلّة البيان. عضو رابطة الأدباء في الكويت وعضو مجلس إدارتها. موظّف في جامعة الكويت. قام بزيارات سريعة إلى كلّ من المغرب وليبيا وسورية والأردن والعراق واليمن الشمالي، واليمن الجنوبي والبحرين وقطر. متزوّج.

السيرة:

ولدت في الكويت بمنطقة «المرقاب» سنة ١٩٤٧ ودرست في مدارس الكويت وبدأت نزعة الأدب في الظهور أثناء دراستي في ثانويّة الشويخ في منتصف الستّينات، وكانت القصيدة الشعريّة هي التي تأخذ جلّ اهتمامي وفي نهاية الستّينات نشرت في الجرائد الكويتيّة أولى قصائدي ثمّ انضممت إلى رابطة الأدباء في الكويت في عام ١٩٧٠ حيث نشرت إنتاجي الشعري في مجلّة البيان التي تصدرها رابطة الأدباء. وفي عام ١٩٧٨ شاركت في وفد الشعراء ضمن الأسبوعين الثقافيّين اللذين أقامتهما دولة الكويت في كلّ من الجزائر وليبيا. ومثّلت أدباء الكويت ضمن وفد رابطة الأدباء إلى مؤتمر الأدباء الثالث عشر ـ على ما أذكر ـ والذي أقيم في دمشق عام ١٩٧٩ وكذلك في المؤتمر الرابع عشر ـ عدن وصنعاء ١٩٨١ والجزائر ١٩٨٤، وكذلك في الأسابيع الثقافيّة التي تقيمها الكويت في الخارج.

في عام ١٩٧٩ صدر ديواني الأوّل ـ **السقوط إلى الأعلى** حيث ترك صدى في الساحة الأدبيّة. وفي هذا العام ١٩٨٥ صدر ديواني الثاني **مسافات الروح**.

لي مساهمات في كتابة الأغنية الكويتيّة، وكنت عضو لجنة نصوص الأغاني في وزارة الإعلام، وأيضاً هناك عدد قليل من الدراسات النقديّة التي كنت أكتبها حول الدواوين التي تصدر في الكويت ونشرتها مجلّة البيان.

أنا الآن عضو رابطة الأدباء، وعضو مجلس إدارتها، وسكرتير تحرير مجلّة البيان. أمّا عملي الرسمي فهو في جامعة الكويت.

مؤلّفاته الشعريّة:

١ ـ **السقوط إلى الأعلى**، الكويت، دار ذات السلاسل، ١٩٧٩.

٢ ـ **مسافات الروح**، الكويت، دار الربيعان للنشر، ١٩٨٥.

من المؤلّف:

الحوادث، ١٩٨٦/٩/١٩، ص ٦٢ ـ ٦٣. مقابلة.

Die Deutsche Bibliothek – CIP-Einheitsaufnahme

Aʿlām al-adab al-ʿarabī al-muʿāṣir : siyar wa-siyar ḏātīya /
iʿdād Rūbart B. Kāmbal. – Šlūtgārt : Šlāynar.
(Nuṣūṣ wa-dirāsāt bairūtīya ; 62)
Parallelt.: Contemporary Arab writers
ISBN 3-515-06770-1
NE: Campbell, Robert B. [Hrsg.]; Contemporary Arab writers; Beiruter Texte und Studien

1. Abāẓa – as-Sabīʿī. – 1996
2. as-Saḥartī – al-Yūsuf. – 1996

 Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, Beirut (Libanon), aus Mitteln des Bundesministeriums für Bildung, Wissenschaft, Forschung und Technologie.

Druck: United Arab Distributers
Printed in Lebanon

CONTEMPORARY ARAB WRITERS

Biographies and Autobiographies

GENERAL EDITOR

ROBERT B. CAMPBELL, s.j.

Centre d'Études pour le Monde Arabe Moderne
(C.E.M.A.M.)
Université Saint-Joseph, Beyrouth

Vol. I: Abāẓa – al-Sabīʿī

IN KOMMISSION BEL UNITED DISTRIBUTING CO.
BEIRUT 1996

BEIRUTER TEXTE UND STUDIEN

HERAUSGEGEBEN VOM
ORIENT-INSTITUT
DER DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

BAND 62